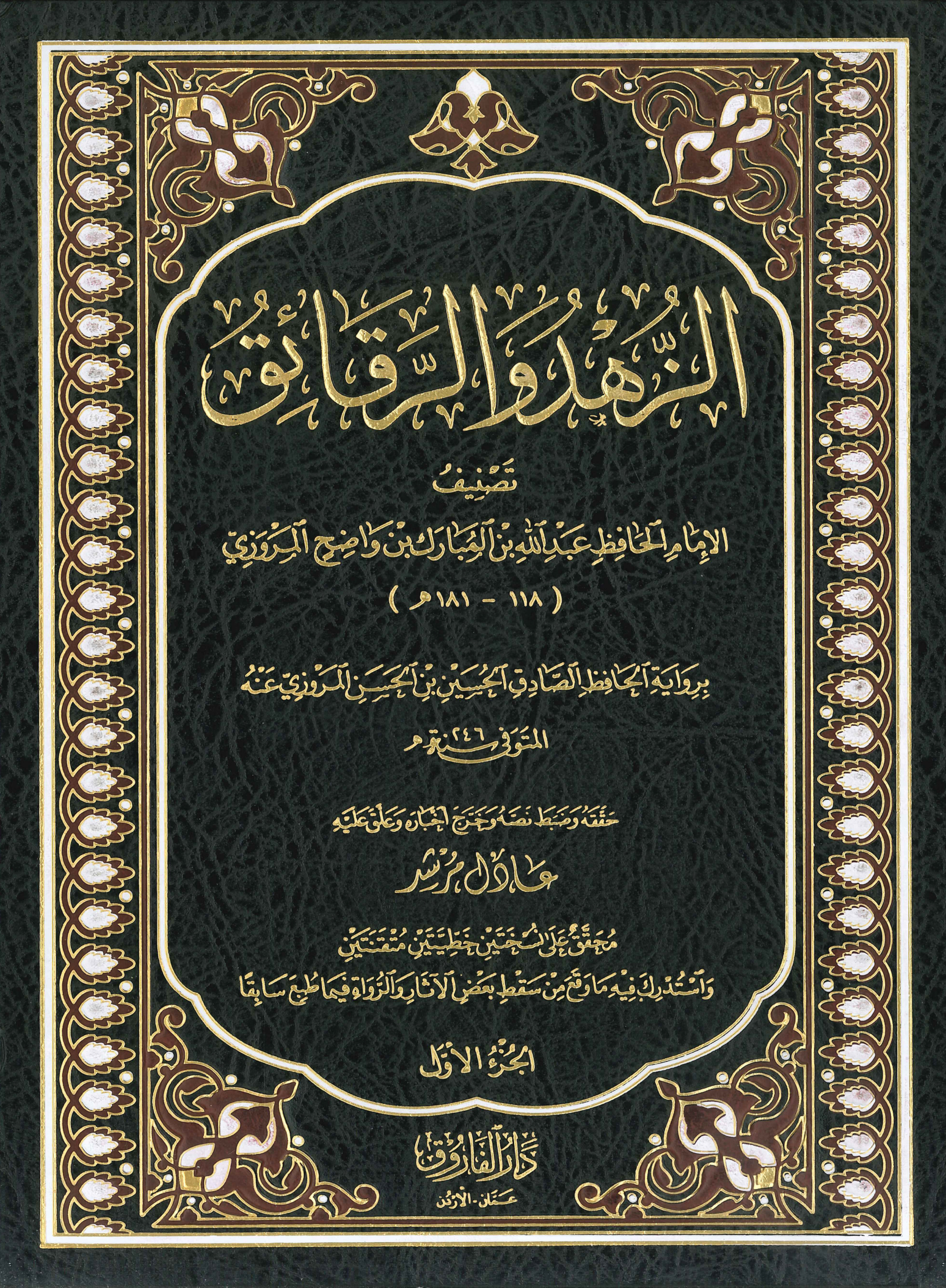
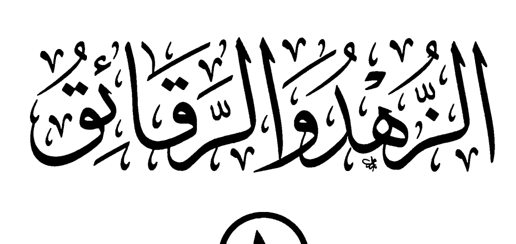

الزهد والرقائق
تصنيف
الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي
(١١٨ - ١٨١ هـ)
برواية الحافظ الصادق الحسين بن الحسن المروزي عنه
المتوفى سنة ٢٤٦ هـ
حققه وضبط نصه وخرج أخباره وعلق عليه
عادل مرشد
محقق على نسختين خطيتين متقنتين
واستدرك فيه ما وقع من سقط بعض الآثار والرواة فيما طبع سابقا
الجزء الأول
دار الفاروق
عمان - الأردن


الزهد والرقائق
١

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

المملكة الأردنية الهاشمية

٢٣٧,١٤

- رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٢١/٨/٤٤٥٧)
- المروزي ، عبدالله المبارك
- الزهد والرقائق / عبدالله المبارك المروزي، تحقيق: عادل مرشد عبدالله
- دار الفاروق للنشر والتوزيع
- الواصفات: /الزهد//الايمان بالله//العبادة//مختارات الحديث//الاحاديث النبوية/
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

دَارُ الفَارُوق للنَّشْرِ وَالتَّوْزِيع

الأردن ـ عمان ـ العبدلي ـ عمارة جوهرة القدس

تلفون: ٠٠٩٦٢٢٦٤٦٤٠٠٦٤

E- mail: daralfarouq@yahoo.com

الزهد والرقائق

تصنيف

الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي

(١١٨ - ١٨١ هـ)

برواية الحافظ الصادق الحسين بن الحسن المروزي عنه

المتوفى سنة ٢٤٦ هـ

حققه وضبط نصه وخرج أخباره وعلق عليه

عادل مرشد

محقق على نسختين خطيتين متقنتين

واستدرك فيه ما وقع من سقط بعض الآثار والرواة فيما طبع سابقا

الجزء الأول

دار الفاروق

عمان - الأردن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين المحمودِ بآلائه، المعبودِ في أرضه وسمائه، أفضلَ الحمد وأعلاه، وغايةَ الحمد ومنتهاه، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد بن عبد الله، سيِّد العابدين، وقُدْوة الزاهدين، ورضي الله عمّن تبع منهجه وارتضى سُنّته من آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد بيّن الله عز وجل جوهر الدنيا وحقيقتها في كتابه فقال: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ ﴾ [الحديد: ٢٠]، فهذه هي الدنيا التي يتكالب عليها الناس ويتغالبون، فيؤدّيهم حرصُهم عليها إلى قطع الأرحام، وأذيّة الأنام، ومعصية الرب ذي الفضل والإنعام.

ولقد فَطَنَ لهذه الحقيقة بعضُ مَن أراد الله بهم خيراً من عباده، فزهدوا في هذه الدنيا، ورغبوا فيما عند الله من الثواب والنعيم المقيم، وتوجهت نفوسهم إلى طاعة مولاهم الحق، فتقلّلوا من زينة الدنيا وزخرفها، وأكثروا من الطاعات وعمل الصالحات، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي ـ فيما يُنسب إليه ـ رحمه الله:

إن لله عبـــاداً فُطُنـــا تركوا الدنيا وخافوا الفِتَنا

نظـروا فيهـا فلمّـا عَلِمـوا　　أنهـا ليسـت لحـيٍّ وَطَنـا
جعلوهـا لُجّـةً واتخـذوا　　صـالحَ الأعمـال فيهـا سُـفُنا

ومن هؤلاء العباد الفُطُن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، عالم زمانه وأمير الأتقياء في أوانه، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أليف القرآن والحج والجهاد، فصنّف كتابه هذا وجمع فيه أخبار من تقدمه من أهل العبادة والزهادة ليكون واعظاً له في خاصة نفسه، ومذكِّراً لغيره من أصحابه وإخوانه، ومنبِّهاً وموقظاً لعامّة المسلمين من شرودهم وغفلتهم.

وكان هذا الإمام ـ كما يقول تلميذه نُعيم بن حمّاد ـ إذا قرأ كتاب «الزهد» كأنه ثور قد ذُبح لا يَقدِرُ أن يتكلّم[1].

وكتابه هذا من أول وأجلِّ ما صُنِّف في الزهد والرقائق، وقد جمع فيه ما يقرب من (١٦٣٠) حديثاً وخبراً في هذه الأبواب، ولم يجمع أحد أكثرَ منه غير الإمام أحمد وابنه عبد الله في كتاب «الزهد»، حيث بلغ مجموع ما فيه قريباً من (٢٣٦٠) حديثاً وخبراً.

إن مطالعة مثل هذه الكتب تكشف لنا جانباً من علوم القوم وعلوّ هِمَمِهم، ما يَشحَذُ الخاطرَ ويحرِّك العزيمةَ للجِدِّ والمثابرة، فهذه المطالعة رؤيةٌ لهم كما قال الإمام ابن الجَوْزي في «صيد الخاطر» ص٤٥٤، ثم تمثَّل بقول الشريف الرضيّ:

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٠٣.

فـاتَني أن أرى الـدِّيارَ بطَـرْفي　　فلعلِّـي أرى الـدِّيارَ بسَـمْعي

وكتاب ابن المبارك هذا ومرويّاته في أخبار الزاهدين والعابدين يعدُّ مرجعاً لمن جاء من بعده من المصنّفين من أهل العلم في أبواب الزهد والرقائق، وسيرى القارئ الكريم ذلك جليّاً من خلال تخريجاتي وتعليقاتي عليه.

ولأهميّة هذا الكتاب، فقد حرصتُ أن يكون لي نصيب في خدمته والعناية به بتحقيق نصوصه وتخريج أحاديثه وأخباره والحكم على أسانيدها ورواتها، لعل الله عزَّ وجلَّ أن يَسلُكَني في عِداد من يخدمون تراث هذه الأمة العظيم على الوجه الذي يُرضيه ويحبّه من التجويد والإتقان، فيلقى قَبولاً عند عباده الصادقين المحبِّين للدِّين وأهل الإيمان، فأسأل الله تعالى أن يوفّقني في ذلك ويعينني عليه، وهو تعالى خير مسؤول ومُعِين.

ولا بدَّ من الإشارة هنا إلى أن أول من قام بنشر هذا الكتاب هو العلّامة الشيخ حبيب الرَّحمن الأعظمي الهندي رحمه الله تعالى وأحسن إليه.

وهْـوَ بسـبقٍ حـائزٌ تفضـيلا　　مسـتوجبٌ ثنـائيَ الجمـيلا
واللهُ يقضـي بهبـاتٍ وافِـرَهْ　　لـي ولـه في درجـاتِ الآخـرَهْ(١)

فله فضل السَّبق والتقدُّم.

ومَـن نسـيَ الفضـلَ للسـابقِينْ　　فما عرفَ الفضلَ فيما عَـرَفْ(٢)

---

(١) هذه لابن مالك في أول ألفيّته في النحو يُثني فيها على العلّامة يحيى بن مُعطي النَّحوي الذي سبقه بنظم ألفيّةٍ في علم العربية.

(٢) القائل أحمد شوقي.

إلا أنّ طبعته تلك ـ مع الاعتراف له بفضل السَّبق رحمه الله ـ جاءت خِلواً من تقييد نصوص الكتاب وألفاظه وبخاصّة ما يُشكِل منها، كما أنه لم يعتنِ ـ على ما له من باعٍ طويل في الحديث وفنونه ـ بدراسة أسانيده ورواة أخباره وآثاره وما يقتضيه ذلك من الحكم عليها، كذلك لم يقع له فيه كبير عناية بتخريج تلك الأخبار والآثار ممّا يزيد الكتاب متانةً وبهاءً.

أما طبعتنا هذه، فمع العناية ـ بفضل الله تعالى وتوفيقه ـ بمقابلة الكتاب على نسختين خطيَّتين عتيقتين، إحداهما هي الأصل المعتمَد عند الشيخ حبيب الرحمن رحمه الله ـ وسيأتي وصفهما والكلام عليهما لاحقاً ـ قمتُ بدراسة أسانيده والفحص عن رواتها والحكم عليها بما تقتضيه الصنعة الحديثية، مع مراعاة أن أهل العلم من كبار المحدّثين قد تساهلوا في الأسانيد وتسامحوا في الرجال في أبواب الزهد والرقائق والآداب وفضائل الأعمال ما لم يتساهلوا في غيرها كما بيّن ذلك غيرُ واحد ممن كتب في قواعد علوم الحديث، منهم الإمام البيهقي في مقدمة كتابه «دلائل النبوة» ١/ ٣٤-٣٨.

كلمة في حقيقة الزهد بين يدي الكتاب

مهما قيل في الزهد والزهّاد من إشارات وأحوال، وأقوال وأفعال، فإنّ قُدْوتنا وأُسوتنا فيه هو سيّد الأولين والآخرين، حبيب الطائعين العابدين، محمدُ بن عبدِ الله رسولُ ربِّ العالمين، صلَّى الله عليه وسلَّم تسليماً كثيراً.

فكان ﷺ لا يدَّخرُ شيئاً لغدٍ[1]، وما شَبِعَ ﷺ وأهلُه ثلاثةَ أيام تِباعاً من خبز حنطةٍ حتى فارق الدنيا[2]، ولم يكن ذلك منه عن فقر وعَوَز، وإنما زهادةً في الدنيا ومتاعها ورغبةً فيما عند الله تعالى من الفضل والنعيم المقيم.

فقد كانت الدنيا في أغلب أوقاته ﷺ وافرةً بين يديه، إلا أنه كان يُنفِق ما يتحصَّل له منها في سبيل الله، فما سُئِل رسولُ الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، حتى إنه قد جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: يا قومِ أَسلموا، فإنّ محمداً يُعطي عطاءً لا يخشى الفاقةَ[3]؛ أي: الفقر. وأخباره في ذلك ﷺ كثيرة مشهورة.

إنّ الزهد والكلام في حقيقته ومعانيه مما خاض فيه ناس كثيرون قديماً

---

(١) قاله خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه فيما أخرجه عنه الترمذي (٢٣٦٢) وابن حبان (٦٣٥٦).

(٢) قاله أبو هريرة رضي الله عنه فيما أخرجه عنه البخاري (٥٣٧٤) ومسلم (٢٩٧٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣١٢) عن أنس بن مالك.

وحديثاً، ولم أر في ذلك أجمع وأخصر من قول بعض أهل العلم: الزهد أن لا يسكنَ قلبُك إلى موجود في الدنيا، ولا يرغبَ في مفقود منها[١].

وشرح يونسُ بن مَيسَرة بن حَلبَس الجُبْلاني[٢] هذه الحقيقة فقال: ليس الزهادةُ في الدنيا بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يدِ الله أوثقَ منك بما في يدك، وأن يكون حالُك في المصيبة وحالُك إذا لم تُصَبْ بها سواءً، وأن يكون ذامُّك ومادحُك في الحق سواءً[٣].

وفَهِمَ هذه الحقيقة بعمقٍ مالكُ بن دينارٍ[٤] عندما قال يَدفَعُ وصفَ الناس له بالزّهادة: يقول الناس: مالكُ بن دينارٍ زاهد! إنّما الزاهد عمرُ بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتَرَكَها[٥].

فليس المراد بالزهد في الدنيا تخلِّيَها من اليد ولا إخراجَها وقعودَه صفراً منها، وإنما المراد إخراجُها من قلبه بالكُلِّيّة، فلا يلتفتُ إليها، ولا يدعُها

(١) انظر «الزهد الكبير» للبيهقي (٢).

(٢) وكان من كبار علماء دمشق، وله كلام نافع في الزهد والمعرفة، توفي سنة ١٣٢هـ وقد بلغ مئة وعشرين سنة. انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣/ ٧٦٢-٧٦٣.

(٣) رواه عنه بإسناد جيّد ابن الأعرابي في «الزهد وصفة الزاهدين» (٦).

وروي عنه هذا الكلام مرفوعاً إلى النبي ﷺ فيما أخرجه ابن ماجه (٤١٠٠) والترمذي (٢٣٤٠)، بإسناد ضعيف جداً لا يصح.

(٤) وهو أحد أعلام الزهد الأبرار، من ثقات التابعين، ومن أعيان كَتَبة المصاحف، توفي سنة ١٣٠هـ. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٦٢-٣٦٤.

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٢٢١٤٣).

تساكنُ قلبه وإن كانت في يده، فليس الزهدُ أن تترك الدنيا من يدِك وهي في قلبك، وإنما الزهدُ أن تتركَها من قلبك وهي في يدك[1].

وختاماً، فإن الزهد ثلاثةُ أصنافٍ كما قال إبراهيم بن أَدهم[2]: فزهدٌ فرضٌ، وزهدٌ فضلٌ، وزهدٌ سلامةٌ، فالزهد الفرض: الزهدُ في الحرام، والزهد الفضل: الزهدُ في الحلال، والزهد السلامة: الزهدُ في الشُّبهات[3].

(١) من «طريق الهجرتين وباب السعادتين» لابن القيّم ص٢٥٢.

(٢) هو القُدوة الإمام العارف، سيّد الزهّاد، أبو إسحاق العِجْلي، نزيل الشام، توفي سنة ١٦٢هـ. انظر ترجمته وشيئاً من أخباره في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤/ ٢٨٨-٢٩٩.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٢٥).

ترجمة الإمام ابن المبارك

نُبْذة مختصرة منها[1]

اسمه ونسبه:

هـو أبـو عبد الرَّحمن عبدُ الله بن المُبارَك بن واضحٍ الحَنظَليُّ التَّميميُّ مولاهم، التُّركيُّ الخُراسانـيُّ ثم المَروَزيُّ.

أحد الأئمّة الأعلام وحُفّاظ الإسلام، شيخُ الإسلام، فخر المجاهدين، وقدوة الزاهدين.

أمُّه كانت خُوارِزمية[2]، وأما أبوه فقد كان تركيّاً وكان مملوكاً لرجل تاجر

---

(١) وقد طوَّل في ترجمة هذا الإمام وحلّاها بجميل أخباره ومحاسن مآثره الخطيبُ البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٨-٤٠٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٢/ ٣٩٦-٤٨٤، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٧٨-٤٢١ وفي «تاريخ الإسلام» ٤/ ٨٨٢-٩٠٠.

وترجمه ترجمةً وافيةً أَربى فيها على غيره، الدكتور عامر حسن صبري في مقدمة تحقيقه لكتاب «الرقائق» برواية نُعيم بن حماد، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليه.

وكنت قد اطَّلعتُ على تحقيقه للرواية المذكورة في أثناء كتابتي لهذه المقدمة بين يدي تحقيقي لهذا الكتاب برواية الحسين بن الحسن المَروَزي، فرأيت له فيها جهداً عظيماً مشكوراً، وأفدتُ من مقدمته الوافية بعض الحروف، فبارك الله فيه وفي أعماله.

(٢) نسبة إلى خُوارِزم، وهي واحة كبيرة في غرب آسيا الوسطى شمال إقليم خُراسان =

من هَمَذان[1] من بني حنظلة، فكان عبدُ الله بن المبارك إذا قدم هَمَذانَ يَخضَعُ لولدِه ويُعظِّمهم[2].

أما الحَنظَليُّ: فنسبةً إلى بني حَنظَلة، وحنظلةُ: هو ابن مالك بن زيدِ مَنَاة ابن تَمِيم، الذين نُسبَ إليهم ابن المبارك ولاءً.

وزعم السّمعاني في «الأنساب» ٤/ ٢٥١: أن بني حنظلة هؤلاء المنسوب إليهم ابن المبارك هم جماعة من غَطَفان، ولم يذكر من نُسِبَ إليهم سواه، وفاته أن يذكر غيرَهم ممّن هم أشهرُ منهم.

فقد قال ابن الأثير في «اللُّباب في تهذيب الأنساب» ١/ ٣٩٦ متعقِّباً إياه في ذلك: فاته النسبةُ إلى حنظلةِ تميمٍ.. منهم الفرزدق الشاعر، وإسحاق ابن راهَوَيهِ الحَنظَلي، وخلقٌ لا يُحصَونَ كثرةً من القُرّاء والشُّعراء والعلماء، وهو أشهر حنظلةَ يُنسَب إليها. قلت: إلا أنه لم يتعقّبه في نسبة ابن المبارك إليها.

وممّا يدلّ على أنه منسوبٌ إلى هؤلاء لا إلى حنظلةِ غَطَفان، ما رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٨ عن قَعنَب بن المحرّر الباهلي الأخباري أنه نسبه إلى تميمٍ، لكن في بطنٍ آخرَ غيرِ بني حنظلة، وهو إلى حنظلة أشهرُ.

= تتوزّع أجزاؤُها اليوم بين أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان.

(١) مدينة كبيرة تقع في غرب إيران الآن.

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٨٩.

وقد ذهب إلى هذا ـ أي: إلى نسبته في حنظلة تميم ـ كلٌّ من الحافظ المِزّي في «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» ١٦/ ٥، وبدر الدين العَيني في «مغاني الأخيار» ٢/ ١٢٧، وابن المِبـرَد في «بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم» (٥٥٣)، والسيوطي في «طبقات الحفاظ» (١٤٩)، والداووديّ في «طبقات المفسرين» ١/ ٢٥٠. وغيرُهم ممن ترجم له اكتفَوْا بنسبته إلى حنظلة؛ وكأنه لشهرةِ حنظلة في تميمٍ.

وأما المَروَزيُّ: فنسبة إلى مَرْوٍ، التي كانت إحدى كبرى المدن بخُراسان، وهي الآن عاصمة منطقة ماري في جمهورية تركمانستان، في الجنوب الشرقي منها، وتقع مرو على ضفاف نهر المرغاب.

وأما خُراسان: فكلمة مركّبة من (خُور) أي: شمس، و(أسان) أي: مَشرِق، وكان إقليماً واسعاً من أقاليم الدولة الإسلامية، يتقاسمه اليومَ عدة دول، فهو يشمل شمال غرب أفغانستان، وأجزاءً من جنوب تركمانستان، إضافةً إلى مقاطعة خراسان الحالية في شرق إيران.

مولده ومنشؤه:

وُلد هذا الإمام بمَرْو في سنة ثمان عشرة ومئة.

بدأَ طلب العلم في بلده مَرْو حيث نشأَ وهو ابن بضعَ عشرةَ سنة، ورحل سنة إحدى وأربعين ومئة فلقي بقايا التابعين، وأكثرَ التَّرحال والتَّطواف في طلب العلم والجهاد والحجّ والتجارة.

طلبه للعلم ورحلاته العلمية:

أقدمُ شيخٍ لَقِيَه قبل رحلته هو الرَّبيع بن أنس الخُراساني المَروَزي ـ وهو ممّن روى عن أنس بن مالك والحسن البصري ـ وكان هذا قد سجنه أبو مسلم الخراساني في مَرْو تسع سنين، وقيل أكثر من ذلك[1]، فتحيَّل ابنُ المبارك ودخل إليه في السجن، فسمع منه نحواً من أربعين حديثاً.

ثمّ ارتحل في سنة إحدى وأربعين ومئة، وأخذ عن بقايا التابعين، وأكثر من التَّرحال والتَّطواف، وإلى أن مات في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله، وتجهيزهم معه إلى الحج[2].

ودخل في رَحَلاته وتَطْوافه بلادَ خُراسان والعراق والحجاز والشام ومصر واليمن، وحمل علماً كثيراً من علوم أهل تلك النواحي.

شيوخه وتلاميذه:

حَمَلَ ابنُ المبارك رحمه الله العلمَ عن مئات من الشيوخ والرواة، لعلهم زادوا عن الألف[3]، وكذا حَمَلَ عنه مَن يتعذّر إحصاؤهم، ويشقُّ استقصاؤهم، كما قال الذهبيُّ في «سير النبلاء» ٨/ ٣٨٠.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٧٠.

(٢) «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٣٧٩.

(٣) «الكامل» لابن عدي ١/ ١٦٧، و«تاريخ بغداد» ١٠/ ٢١٩.

ومن أهم شيوخه الذين أخذ عنهم، وأكثر الرواية من طرقهم:

١- سفيان الثَّوري: وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوري، المتوفَّى سنة ١٦١هـ، أحد الأعلام علماً وزهداً، حتى إن ابن المبارك قال: ما كتبتُ عن أفضلَ من سفيان الثَّوري[1].

٢- الأَوزاعي: وهو عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، المتوفَّى سنة ١٥٧هـ، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه.

٣- مَعمَر بن راشد البصري ثم الصنعاني، المتوفَّى سنة ١٥٤هـ، الإمام الحافظ، أحد أوعية العلم في زمانه.

٤- ابن جُرَيج: وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكّي، المتوفَّى سنة ١٥٠هـ، شيخ الحرم، الإمام الحافظ، أول من دوَّن العلم بمكّة.

٥- حيوة بن شريح التُّجيبي المصري، المتوفَّى سنة ١٥٨هـ، الإمام الربَّاني الفقيه، شيخ الدِّيار المصرية.

٦- يونس بن يزيد الأيليُّ، المتوفَّى سنة ١٥٩هـ، أحد الأثبات المكثرين عن الزهري، وكان ابن المبارك يُثني على كتابه عن الزهري.

وأما تلاميذه الذين حملوا عنه العلم ورووا عنه، فمن أهمّهم وأشهرهم وأكثرهم روايةً عنه:

١- الحسين بن الحسن بن حَرْب أبو عبد الله السُّلَمي المَروَزي، المجاورُ

(١) «الكامل» لابن عدي ١/ ١٦٧، و«تاريخ بغداد» ١٠/ ٢١٩.

بمكّة، المتوفَّى سنة ٢٤٦هـ، الإمام الحافظ الصادق، وهو راوي كتاب «الزهد والرقائق» عنه.

٢- نُعَيم بن حمّاد أبو عبد الله الخُزاعي المَروَزي، المتوفَّى سنة ٢٢٨هـ، الإمام الحافظ، راوي كتاب «الرقائق» عنه.

٣- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبة العَبْسي مولاهم الكوفي، المتوفَّى سنة ٢٣٥هـ، الإمام العَلَم، سيّد الحفّاظ، وصاحب الكتب الكِبار؛ «المسند» و«المصنَّف» و«التفسير».

٤- سعيد بن منصور أبو عثمان الخُراساني، المجاورُ بمكّة، المتوفَّى سنة ٢٢٧هـ، الإمام الحافظ، شيخ الحرم، من المتقنين الأثبات، مؤلف كتاب «السنن».

٥- أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطَّيالسي البصري، المتوفَّى سنة ٢٠٤هـ، الحافظ الثقة.

٦- سُوَيد بن نصر أبو الفضل المَروَزي، المتوفَّى سنة ٢٤٠هـ، الإمام المحدِّث، المعروف بالشّاه، أحد المُكثِرين عن ابن المبارك.

٧- عَبْدانُ عبد الله بن عثمان بن جَبَلة أبو عبد الرحمن المَروَزي، المتوفَّى سنة ٢٢١هـ، الإمام الحافظ، إمام مَرْو في الحديث.

٨- حِبّان بن موسى بن سَوّار أبو محمّد السُّلَمي المروزي، المتوفَّى سنة ٢٣٣هـ، الإمام الحافظ الحُجّة، أحد المكثرين عن ابن المبارك وكان مليّاً به.

٩- علي بن الحسن بن شقيقٍ المروزي، المتوفَّى سنة ٢١٥هـ، الإمام

الحافظ، شيخ خُراسان، كان من حفّاظ كتب ابن المبارك.

١٠- عبد الرحمن بن مَهدي بن حسّان، أبو سعيد العنبري مولاهم، البصري اللُّؤلؤي، المتوفَّى سنة ١٩٨هـ، الإمام الناقد المجوِّد، سيّد الحُفّاظ، وقد حدّث عنه ابنُ المبارك وهو من شيوخه.

ثناءُ العلماء عليه:

لو ذهبنا نَسرُد كلَّ ما قاله أهل العلم في هذا الإمام العَلَم، لضاقت عليه صفحاتُ هذه الترجمة المُوجَزة، وذلك لعِظَم قَدْره ورِفْعة شأنه عندهم، فلذلك سنكتفي بإيراد طائفةٍ من أقوالهم، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يتولّانا وإياهم برحمته وعظيم فضله.

قال سفيان الثَّوري ـ وهو من مشيخته ـ: هو أعلمُ أهل المشرق وأهل المغرب[1].

وقال أيضاً: إني لأشتهي من عمري كلِّه أن أكون سنةً واحدةً مثلَ عبد الله ابن المبارك، فما أقدِرُ أن أكونَ ولا ثلاثةَ أيام[2].

وقال الفُضَيل بن عِياض: وربِّ هذا البيت ما رأت عينايَ مثلَ عبد الله بن المبارك[3].

(١) «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٠٠.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٨.

(٣) «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٤١٦.

وقال نعيم بن حمّاد: قلت لعبد الرَّحمن بن مَهدي: أيُّهما أفضلُ عندك: ابن المبارك أو سفيان؟ فقال: ابن المبارك، فقلت: إن الناس يخالفونك، فقال: إن الناس لم يجرِّبوا، ما رأيتُ مثلَ ابن المبارك[1].

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلبَ للعلم منه، رحل إلى اليمن، وإلى مصر، وإلى الشام والبصرة والكوفة، وكان من رُواة العلم وأهلِ ذلك، كتب عن الصغار والكبار، كتب عن عبد الرحمن بن المَهديّ وعن الفَزَاري، وجمع أمراً عظيماً[2].

وقال البخاري: هو أكثر أهل زمانه علماً فيما نَعرِف[3].

وقال النَّوَوي: الإمام المُجمَع على إمامته وجلالته في كل شيء، الذي تُستَنزَل الرحمةُ بذكره، وتُرتَجى المغفرةُ بحبِّه[4].

وقال ابن تيميّة: أجمعت فِرَقُ الأمّة على إمامته وجلالته، حتى قيل: إنه أميرُ المؤمنين في كلّ شيء، وقيل: ما أخرَجَت خراسانُ مثلَ ابن المبارك، وقد أخذ عن عامّة علماء وقته، مثل الثوري ومالك وأبي حنيفة والأوزاعي

---

(١) «الجرح والتعديل» ٥/ ١٧٩.

(٢) «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي (١٧).

أما عبد الرحمن بن مهدي فهو من تلاميذه كما سبق، وأما الفَزَاري: فهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفَزَاري الكوفي، إمام حافظ من أقران ابن المبارك، توفي سنة ١٨٥هـ.

(٣) «رفع اليدين في الصلاة» ص٩٨، طبعة دار ابن حزم.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» ص٢٠٥، طبعة الرسالة العالمية.

وطبقتهم[1].

حكايات في جُوده وجهاده:

كان رحمه الله شديدَ البِرِّ بأهل العلم وطلبته، كثيرَ الإحسان إليهم، قال حِبّان بن موسى: عُوتِبَ ابنُ المبارك فيما يفرِّق المالَ في البلدان ولا يفعلُ في أهل بلده، قال: إني أعرفُ مكانَ قوم لهم فضلٌ وصدقٌ، طلبوا الحديثَ فأَحسَنوا الطلبَ للحديث، بحاجةِ الناس إليهم احتاجُوا، فإن تركناهم ضاع علمُهم، وإن أعنَّاهم بَثُّوا العلمَ لأمَّة محمدٍ ﷺ، ولا أعلمُ بعد النبوّة أفضلَ من بثِّ العلم[2].

وقال محمد بن عيسى: كان عبد الله بن المبارك كثيرَ الاختلاف إلى طَرَسُوس وكان ينزل الرَّقّةَ في خان، فكان شابٌّ يختلف إليه ويقوم بحوائجه، ويسمع منه الحديثَ، فقَدِمَ عبدُ الله إلى الرقّة مرةً فلم يرَ ذلك الشاب، وكان مستعجلاً، فخرج في النَّفير، فلما قَفَلَ من غزوته ورجع إلى الرَّقّة، سأل عن الشاب، فقالوا: إنه محبوس لدَينٍ رَكِبَه، فقال عبد الله: وكم مبلغُ دَينِه؟ فقالوا: عشرةُ آلاف درهم.

فلم يَزَلْ يستقصي حتى دُلَّ على صاحب المال، فدعا به ليلاً ووَزَنَ له عشرةَ آلاف درهم، وحلَّفه أن لا يخبر أحداً ما دام عبدُ الله حيّاً، وقال: إذا أصبحتَ،

---

(١) «مجموع الفتاوى» ٣٣/ ١٧٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٩٧.

فأَخرج الرجلَ من الحبس، وأَدلَجَ عبدُ الله[1]، فأُخرج الفتى من الحبس، وقيل له: عبدُ الله بن المبارك كان هاهنا، وكان يَذكُرك وقد خرج، فخرج الفتى في أَثره فلَحِقَه على مَرحَلتين أو ثلاث من الرَّقّة، فقال: يا فتى، أين كنتَ؟ لم أركَ في الخان، قال: نعم يا أبا عبد الرحمن، كنت محبوساً بدَينٍ، قال: فكيف كان سببُ خلاصك، قال: جاء رجل فقَضَى دَيني، ولم أعلم به حتى أُخرجتُ من الحبس، فقال له عبد الله: يا فتى، احمَدِ اللهَ على ما وُفِّقَ لك من قضاءِ دَينِك. فلم يُخبِرْ ذلك الرجلُ أحداً إلا بعد موت عبد الله[2].

وقال علي بن الحسن بن شَقيق: كان ابن المبارك إذا كان وقتُ الحجّ اجتمع إليه إخوانُه من أهل مَرْو فيقولون: نصحبُك يا أبا عبد الرحمن، فيقول لهم: هاتوا نفقاتِكم، فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صُندوقٍ ويُقفِلُ عليها، ثم يَكتَري[3] لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال يُنفِقُ عليهم ويُطعِمهم أطيبَ الطعام وأطيبَ الحَلْواء، ثم يخرجُهم من بغداد بأحسنِ زيٍّ وأكملِ مُروءةٍ، حتى يصلوا إلى مدينة الرّسول ﷺ، فإذا صاروا إلى المدينة، قال لكلّ رجل منهم: ما أَمروك عيالُك أن تشتريَ لهم من المدينة من طُرَفِها؟ فيقول: كذا، فيشتري لهم، ثم يخرجُهم إلى مكة، فإذا وصلوا إلى مكة وقَضَوْا حجَّهم، قال لكلّ واحد منهم: ما أمروك أن تشتريَ لهم من مَتَاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا،

---

(١) أي: خرج ليلاً مسافراً.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٩٦-٣٩٧.

(٣) أي: يستأجر لهم دوابَّ تحملهم ومرافقين يخدمونهم في الطريق.

فيشتري لهم، ثم يخرجُهم من مكة، فلا يزال ينفقُ عليهم إلى أن يصيروا إلى مَرْو، فإذا وَصَلَ إلى مَرْو جَصَّص أبوابَهم ودُورَهم[١]، فإذا كان بعد ثلاثة أيام صَنَعَ لهم وَلِيمةً وكَسَاهم، فإذا أكلوا وسُرُّوا، دعا بالصندوق ففَتَحَه ودفع إلى كلّ رجل منهم صُرَّتَه بعد أن كتب عليها اسمَه[٢].

وخرج مرّةً إلى الحج، فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائرٌ معهم، فأمر بإلقائه على مَزبَلة، وسار أصحابه أمامه وتخلَّف هو وراءَهم، فلما مرَّ بالمَزبَلة إذا جارية قد خرجت من دارٍ قريبةٍ منها، فأخذت ذلك الطائرَ الميت، فقال عبد الله لغلام له: انزل واقرع هذا الباب، ونزل الغلام وفعل ما أمره به، فخرجت تلك الجارية، فسألها عبدُ الله عن حالها وقصّتها، فقالت: أنا وأختي هاهنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وقد حلَّت لنا الميتة، وكان والدنا رجلاً مُوسِراً فمات، فظُلِمْنا وغُصِبْنا على أموالنا، فقال لها عبد الله: ليس لكم قيِّمٌ؟ قالت: لا والله. فرَقَّ لها عبدُ الله، فأمر بردِّ الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ فقال: ألفُ دينار، فقال: عُدَّ منها عشرين ديناراً تَكفِينا إلى مَرْو، وأَعطِها الباقي، فهذا أفضلُ من حجِّنا في هذا العام. ثم رجع[٣].

وقال عبد الله بن سنان الهَرَوي: كنت مع ابن المبارك والمُعتمِر بن سليمان

---

(١) يعني أصلحها لهم.

(٢) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٩٥.

(٣) «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» لابن الجوزي ٩/ ٦٢-٦٣، و«البداية والنهاية» لابن كثير ١٣/ ٦١١.

بطَرَسُوس فصاح الناسُ: النفيرَ النفيرَ، فخرج ابن المبارك والمعتمرُ وخرج الناس، فلما اصطَفَّ المسلمون والعدوُّ خرج رجل من الرُّوم يطلب البِرازَ، فخرج إليه مسلمٌ فشَدَّ العِلجُ على المسلم فقتله، حتى قتل ستةً من المسلمين مبارزةً، فجعل يَتبختَرُ بين الصفَّين يطلب المبارزةَ لا يخرج إليه أحدٌ، فالتفتَ إليَّ ابنُ المبارك فقال: يا عبدَ الله، إن حَدَثَ بي حَدَثٌ، فافعلْ كذا وكذا، وحرَّك دابّتَه وخرج إلى العِلْج، فعالَجَ معه ساعةً فقتل العلجَ، وطلب المبارزةَ فخرج إليه علجٌ آخر فقتله، حتى قتل ستةً من العُلوج مبارزةً، وطلب البِرازَ فكأنّهم كاعُوا عنه[1]، فضرب دابّتَه وجَرَى بين الصفَّين وغاب، فلم أشعُرْ بشيءٍ إذا أنا به في الموضع الذي كان، فقال لي: يا عبد الله، لئن حدَّثتَ بهذا أحداً وأنا حيٌّ؛ فذكر كلمةً، قال: فما حدَّثتُ به أحداً وهو حيٌّ[2].

زهده:

كان من مذهبه رحمه الله إخفاءُ الزهد، فقد روى عنه إبراهيم بن شمّاس أنه قال: أفضلُ الزهد إخفاءُ الزهد[3].

ومن بديع طريقته في الزهد: أنه كان تاجراً ثريّاً، إلا أنه سخَّر ماله كلَّه في طاعة الله عزَّ وجلَّ، فلم يكن يبخل به عن شيء فيه مرضاة ربّه سبحانه، فهو

(١) أي: جَبُنوا عنه.

(٢) «تاريخ دمشق» ٣٢/ ٤٤٨-٤٤٩.

(٣) «الزهد» لابن أبي الدنيا (١٠٣).

كما قال النبي ﷺ: «نِعمّا بالمال الصالح للرّجل الصالح»[1]، وقال: «إنّ هذا المال حُلْوة، من أَخَذه بحقِّه، ووَضَعَه في حقِّه، فنِعمَ المَعُونةُ هو»[2].

قال علي بن الفُضيل بن عِيَاض: سمعت أَبي وهو يقول لابن المبارك: يا ابن المبارك، أنت تأمُرنا بالزهد والتقلُّل والبُلْغة، ونراك تأتي بالبضائع من بلاد خُراسانَ إلى البلد الحرام، كيف ذا؟ فقال ابن المبارك: يا أبا عليٍّ، إنما أفعلُ ذا لأصُونَ به وجهي، وأُكرمَ به عِرْضي، وأستعينَ به على طاعة ربي، لا أَرى لله حقّاً إلا سارعتُ إليه حتى أقومَ به. فقال له الفضيلُ: يا ابن المبارك، ما أحسنَ ذا إن تمَّ ذا[3].

من أقواله وحِكَمه وشعره:

قال نُعيم بن حمّاد: كان عبد الله بن المبارك يُكثِر الجلوسَ في بيته، فقيل له: ألا تستوحشُ؟! فقال: كيف أَستوحشُ وأنا مع النبيّ ﷺ وأصحابه[4].

وقال: ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأَثر، وخُذوا من الرأي ما يفسِّر لكم الحديث[5].

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٧٦٣) والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٩٩) من حديث عمرو ابن العاص، وإسناده صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في «الصحيح» (٦٤٢٧) من حديث أبي سعيد الخُدْري.

(٣) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٩٧.

(٤) «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٨.

(٥) «حلية الأولياء» ٨/ ١٦٥، و«جامع بيان العلم وفضله» (١٤٥٧).

وقال: من بَخِلَ بالعلم ابتُلِيَ بثلاث: إما يموتُ فيذهب علمُه، أو يَنسَاه، أو يَتبَعُ السلطانَ[١].

وقال: إذا عَرَف الرجلُ قَدْرَ نفسه، يصير عند نفسه أذلَّ من الكلب[٢].

قال علي بن الحسن بن شَقيق: سألتُ عبد الله بن المبارك: ما الذي يجب على الناس من تعليم العِلْم؟ قال: أن لا يُقدِمَ الرجلُ على الشيء إلا بعلم، يسألُ ويتعلَّم، فهذا الذي يجبُ على الناس من تعليم العِلْم؛ وفسَّره قال: لو أن رجلاً ليس له مال، لم يكن عليه واجباً أن يتعلَّم الزكاة، فإذا كان له مئتا درهمٍ، وَجَبَ عليه أن يتعلّمَ كم يُخرِجُ ومتى يخرجُ وأين يَضَعُ، وسائرُ الأشياء على هذا[٣].

وقيل له: إلى كم تكتب الحديثَ؟! فقال: لعلَّ الكلمةَ التي أنتفعُ بها لم أسمَعْها بعدُ[٤].

ومن غُرَر شعرِه قولُه:

جرَّبتُ نفسي فما وجدتُ لها ... من بعدِ تقوى الإلٰهِ كالأدبِ
في كلِّ حالاتِها وإن كَرِهَت ... أفضلَ من صمتِها عن الكذبِ
أو غِيبةِ الناسِ إنّ غِيبتَهم ... حرَّمها ذو الجلالِ في الكتبِ

---

(١) «تاريخ دمشق» ٣٢/ ٤٤٣.

(٢) «حلية الأولياء» ٨/ ١٦٨.

(٣) «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (١٦٣).

(٤) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٨٠، و«تاريخ دمشق» ٣٢/ ٤٠٨.

قلـتُ لهـا طائعـاً وأُكرِهُهـا   الحِلمُ والعِلمُ زَينُ ذي الحَسَبِ
إنْ كـان مـن فضّـةٍ كلامُـكِ يـا   نفسُ، فإنّ السكوتَ من ذهـبِ

وقولُه:

يـا عائـبَ الفقـرِ ألا تزدَجِـرْ   عيـبُ الغِنـى أكثـرُ لـو تَعتبِـرْ
مِـن شـرفِ الفقـرِ ومِـن فضـلِهِ   على الغِنى لو صحَّ منك النَّظَرْ
إنّـك تعصـي لتنـالَ الغِنـى   ولـيس تعصـي اللهَ كـي تَفتقِـرْ

وقولُه:

أبـإذْنٍ نزلـتَ بـي يـا مَشِـيبُ   أيُّ عـيشٍ وقـد نزلـتَ يَطِيـبُ
وكَفَى الشّيبُ واعظاً غيـرَ أنّي   آمـلُ العـيشَ والممـاتُ قريـبُ
كَمْ أُنادي الشّبابَ إذْ بـانَ منّي   ونِـدائي مُولِّيـاً مـا يُجِيـبُ

وقولُه، ينصح صاحبه الفُضيل بن عِيَاض بالجهاد:

يـا عابـدَ الحـرمَينِ لـو أبصَـرْتَنا   لعَلِمـتَ أنّـك في العبـادةِ تَلعَـبُ
مَن كان يَخضِبُ جِيدَه[1] بدموعِـه   فنحورُنـا بـدمائِنا تتخضَّـبُ
أو كـان يُتعِـبُ خيلَـه في باطـلٍ   فخيولُنـا يـومَ الصَّـبيحةِ تَتعَـبُ
ريـحُ العبيـرِ لكـم ونحـن عبيرُنـا   رَهَجُ السَّنابكِ[2] والغبارُ الأطيَبُ
ولقـد أَتانـا مـن مَقـالِ نبيِّنـا   قـولٌ صـحيحٌ صـادقٌ لا يُكـذَبُ

---

(١) الجِيد: العُنق، وتخضيبه: تبليله بالدم.

(٢) الرَّهج، بسكون الهاء وفتحها: الغبار، والسنابك: جمع سُنبُك، وهو طرف الحافر وجانباه من قدّام.

لا يَســتَوي وغبــارُ خيــلِ الله في أنْـفِ امـرِئٍ ودخـانُ نـارٍ تَلهَـبُ
هــذا كتــابُ الله يَنطِــقُ بينَنــا لـيس الشـهيدُ بميِّــتٍ لا يُكـذَبُ

تصانيفه:

قال ابن سعد في ترجمة ابن المبارك في «الطبقات» ٩/ ٣٧٦: طلب العلمَ فروى روايةً كثيرةً، وصنَّف كتباً كثيرةً في أبواب العلم وصنوفه، حَمَلَها عنه قوم وكتبها الناس عنهم. اهـ

فمنها[(١)]:

١- كتاب الزهد والرقائق. وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه لاحقاً.

٢- كتاب الجهاد.

٣- كتاب المسند.

٤- كتاب البر والصلة[(٢)].

٥- كتاب الأربعين.

٦- كتاب الاستئذان.

٧- كتاب التاريخ والعلل.

---

(١) انظر مقدمة تحقيق د. عامر حسن صبري لكتاب «الرقائق» برواية نعيم بن حماد ١/ ٩٠-٩٣.

(٢) وهذه الكتب الأربعة فقط مطبوعة، وكتاب «البر والصلة» طُبع بتحقيق د. محمد سعيد بخاري منسوباً إلى راويه الحسين بن الحسن المروزي، فقد نسبه إليه غير واحد لكثرة زياداته على أصله التي زادت على النصف.

٨- كتاب التفسير.

٩- كتاب السنن في الفقه.

١٠- كتاب الأشربة.

١١- كتاب الجمعة.

١٢- كتاب الصلاة.

١٣- كتاب المناسك.

١٤- كتاب النكاح.

١٥- كتاب الهبة.

وفاته:

ذكر العِجْليُّ في «معرفة الثقات» ٢/ ٥٥ عن أبيه قال: لمّا حُضِرَ ابنُ المبارك جعل رجلٌ يُلقِّنه: قل: لا إله إلا الله، وأكثَرَ عليه، فقال: إنك لستَ تُحسِنُ، أخاف أن تُؤذِيَ بها رجلاً مسلماً بعدي، إذا لقَّنتَني فقلتُ: لا إله إلا الله، ثم لم أُحدِثْ كلاماً بعدها، فدَعْني، فإذا أحدثتُ كلاماً بعدَها فلَقِّنّي حتى تكونَ آخرَ كلامي.

وقد تُوفِّي رحمه الله في شهر رمضان منصرفاً من ثَغْر طَرَسُوس بـهِيتَ من أرض العراق[1] سنة إحدى وثمانين ومئة.

---

(١) تقع مدينة هيت على الضفة الغربية من نهر الفرات شمال غرب الرمادي على مسافة ٧٠ كم، وعن بغداد في الشمال الغربي منها على مسافة ١٩٠ كم تقريباً. =

هذا الكتاب

قال الإمام ابنُ تيميّة كما في «مجموع الفتاوى» ١١/ ٥٨٠: من أجَلِّ ما صُنّف في ذلك وأندرِه كتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك، وفيه أحاديثُ واهيةٌ.

قلت: وعددها قليل، وكثير منها روي من أوجهٍ أخرى تقوِّيها كما سيرى القارئ في تحقيقي وتعليقي على هذه الأحاديث.

وكتاب ابن المبارك هذا لعلّه من أول ما أُلّف في موضوع الزهد، وعمَّت به المنفعة والبركة، لما اجتمع في صاحبه من الأخلاق الكريمة الكثيرة، وشهرته في ميادين الجهاد والعبادة والزهادة.

وقد بلغ مجموع ما في هذا الكتاب (١٦٣٣) خبراً ما بين مرفوع إلى النبي ﷺ وموقوف على صحابيٍّ أو مَن دونه مِن التابعين أو تابعيهم، منها (٣٧٥) خبراً من زيادات راويه الحسين بن الحسن المَروَزيِّ على مصنفه، و(٤٢) خبراً من زيادات محمد بن يحيى بن صاعدٍ راويه عن الحسين المروزي. وفي الجملة فإن الأعمَّ الأغلب من أسانيده إما صحيحة أو حسنة أو مقبولة في مثل هذه الأبواب من الزهد والرقائق.

= وأما طَرَسُوس: فهي مدينة في أقصى جنوب تركيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وتقع شرق مدينة أضنة على مسافة ٤٠ كم تقريباً، وكانت من أشهر ثغور المسلمين مع الروم.

وبلغ عددُ ما فيه ممّا وصفتُه بالضعف الشديد ما يقرب من (٣٧) خبراً، وما وصفته بالضعف أو اللِّين ما يقرب من (٢١٠)، على أن أكثر ذلك ممّا يقبله كثير من أهل العلم ويتسامحون بإيراده في مثل هذه الأبواب من الرقائق والزهد والحِكَم ونحوها، للوعظ بها وترقيق القلوب القاسية بسَرْدها، ويندرج تحت هذه القاعدة ما وقع فيه من عشرات الأخبار التي صورتها الإرسال.

منهج التحقيق

١- قمتُ بمقابلة الكتاب على النسختين الخطّيتين اللتين توفّرتا لي مقابلة متقنة محرَّرة إن شاء الله تعالى، وسيأتي وصفهما لاحقاً.

ولا بدَّ من التنبيه هنا أني قد استدركتُ على الطبعة المشهورة لهذا الكتاب التي هي بتحقيق الشيخ المحدِّث حبيب الرَّحمن الأعظمي رحمه الله ستة أخبار، وهي ذوات الأرقام: (١٨)، (٣٦٧م)، (٧٨٦م)، (٨٢٢م)، (٩٢٧م)، (١٤١٢م)، وقد سقطت من أصله المعتمَد عليه في التحقيق غير الرقمين (٧٨٦م) و(٨٢٢م) فسقطا من مطبوعته وهما في أصله.

كما أنني استدركت عليها سقوطاً لبعض الرواة في الأسانيد، أو تصحيفاتٍ في أسمائهم يَنبَهِمُ بها على الدارسين لهذه الأسانيد وجهُ الصواب فيها، وقد بيّنت ذلك كله في أماكنه.

٢- ضبطتُ نصوص الكتاب وقيّدتُ مُشكِلَه وغريبَ ألفاظه.

٣- شرحتُ غريبه وما أشكَلَ من عباراته.

٤- درستُ رواةَ الأخبار فيه وحكمتُ على ما يليق بأحوالهم في الرواية من حيث القوّة والضعف، مراعياً في ذلك نظرَ أهل العلم في تسامحهم بتخريج حديث بعض هؤلاء الرواة في مثل هذه الأبواب كما سبق ذكرُه.

وأنبّه هنا على أنّي لم أسلُكْ في أغلب أخباره الموقوفة والمقطوعة سبيلَ

الحكم على الأسانيد المرفوعة إلى النبي ﷺ بإطلاق الصحة والضعف، إلا ما كان فيه من خبر غريب أو لفظ منكر، وذلك أن تلك الأخبار في الغالب هي في المواعظ وترقيق القلوب، وهذا ممّا عُرف عن كثير من أهل العلم أنّهم يتجوّزون بإيراده لهذه الغاية ويتسامحون في رجاله.

٥- خرّجت أخباره وآثاره من الكتب المسنَدة المشهورة، واقتصرتُ في الغالب على العزو إلى الكتب الستة و«مسند أحمد» و«صحيح ابن حبان» و«مستدرك الحاكم» إن كان الخبر مخرَّجاً فيها، وأكثر هذه المصادر بتحقيقنا وتخريجنا معيَّةَ أستاذنا الشيخ المحدِّث شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالى.

٦- ميّزتُ ما وقع فيه من زيادات للحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن يحيى بن صاعد على أصل الكتاب بوضع نجمة مدوَّرة في بداية كلٍّ منها.

٧- الباب الأخير من الكتاب، وهو باب فضل الذِّكر، باب طويل جدّاً، قد جعله المصنفُ كالجامع في مواضيع شتَّى تحت باب واحد، فلذلك أدرجت فيه عدّةَ عناوين فرعيّة ووضعتها بين معقوفات لتمييزها عن أصل الكتاب، وذلك لغاية تسهيل الرجوع إلى بعض تلك الموضوعات.

٨- بعض الأخبار التي لم أقف عليها مخرَّجة عند غير المصنف، أشرت إلى ذلك في حاشيتها نصّاً، وما جاء خِلواً من الإشارة إلى ذلك، فليعلم القارئ الكريم أني لم أقف عليها مخرَّجة فيما بين يديَّ من المصادر، والله هو الموفِّق.

٩- أبقيتُ على ترقيم أخبار الكتاب كما هو عند الأعظمي رحمه الله، وما استدركته على طبعته أشرت إليه بحرف: م، يعني أن الرقم مكرَّر.

وصف النسخ الخطية

اعتنيتُ ـ بفضل الله تعالى وتوفيقه ـ بمقابلة هذا الكتاب على نسختين خطيتين عتيقتين:

النسخة الأولى: نسخة الأصل، وأصل هذه النسخة محفوظ في مكتبة لايبزغ بألمانيا تحت رقم (٢٩٦)، وهي في الأصل من الكتب المسموعة بدمشق كما سيأتي. وهي من منشورات مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي على شبكة الألوكة، ومن هناك حصلتُ عليها، فجزاه الله خير الجزاء.

وهذه النسخة تامّة في ١٢٥ لوحة، في كل لوحة وجهان، وهي نسخة متقنة مقابلة، كُتبت في سنة ٥٢٢هـ، فعلى لوحة العنوان فيها طِباق سماع بخط أبي غالب أحمد بن الحسن ابن البنّاء(١) في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، أي: قبل وفاته بخمس سنين.

وأبو غالبٍ قد رواه عن مُسنِد العراق أبي محمدٍ الحسن بن علي الجوهريِّ المتوفَّى سنة ٤٥٤هـ، بالإسناد المذكور في أول الكتاب.

وأُثبت اسم الكتاب في لوحة العنوان فيها: كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك،

---

(١) ترجمه الذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٦٠٣ وقال فيه: الشيخ الصالح الثِّقة، مُسنِد بغداد، سمع أبا محمد الجوهريَّ وتفرَّد عنه بأجزاءٍ عالية.. مات في صفر ـ وقيل: مات في ربيع الأول ـ سنة سبع وعشرين وخمس مئة.

وجاء في طباق السماع في آخرها: كتاب الزهد والرقائق.

أما ناسخها، فالظاهر أنه كاتب طِباق السماع في آخرها نفسه، واسمه علي ابن عيسى بن سليمان التلمساني المغربي، فقد قرأها على أبي غالب ابن البناء في شهور من سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة، ولم أعثر له على ترجمة.

ومن مِيزات هذه النسخة أنها متداوَلة بالقراءة في أزمنة مختلفة، فعلى حواشيها بلاغات بالسماع والقراءة في سنة (٦٠٠) وفي سنة (٦٥٨) وفي سنة (٧٣٠) وفي سنة (٧٣١) أيضاً كما هو مثبت في عدّة مواضع من حواشيها وكما هو في طِباق السماع في آخره، وبعض هذه بلاغات بالسماع على ابن طَبَرزَد سنة ٦٠٠، وهو المسند الكبير عمر بن محمد البغدادي، المتوفَّى سنة ٦٠٧هـ[1]، وهو ممّن سمع من أبي غالب ابن البنّاء، وبعضها بلاغات بالسماع في جامع دمشق بقراءة محمد بن طغريل سنة ٧٣١، وهو المعروف بابن الصَّيرفي، شيخ محدِّث له عناية بسماع الحديث وإسماعه، وقد توفي سنة ٧٣٧هـ[2].

النسخة الثانية: وهي المحفوظة في مكتبة وليّ الله جار الله في المكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم (٨٣٤)[3].

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٣/ ١٦٧-١٧٠.

(٢) انظر ترجمته في «الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة» لابن حجر ٣/ ٤٦٠.

(٣) وأَدِين بالفضل في تحصيل صورة عنها من هناك لأخي وصاحبي د. حمزة البكري حفظه الله، وأَحد طلابه الأتراك، فجزاهما الله خير الجزاء.

وهذه النسخة تامّة في ١٣٥ لوحة، في كل لوحة وجهان، وهي نسخة متقنة مقابلة، كُتبت في سنة ٤٨٢ هـ، فعلى أجزاء منها طباق سماع في هذه السنة لصاحب النسخة سلامة بن الحسين الحرّاني على الشيخ الزاهد الحسين بن محمد أبي عليٍّ الدُّلفيّ المقدسي ثم البغدادي المتوفَّى سنة ٤٨٤هـ[١]، وهو قد رواه عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري بإسناده المذكور في أول الكتاب.

وعلى حواشي هذه النسخة سماعات في سنة ٦٠٠هـ.

وأُثبت اسم الكتاب في لوحة العنوان فيها: كتاب الزهد والرقائق لعبد الله ابن المبارك.

وهذا العنوان (**الزهد والرقائق**) هو الذي أثبتُّه اسماً للكتاب لشهرته به.

وفي خاتمة هذه المقدّمة، لا بدَّ لي من التوجّه بالشكر لمن عاونني من أصحابي في شيءٍ منه بمقابلة أصوله، أو نظر فيه فصحّح وأفاد بالنصح؛ وهم أنس هاشم الهندي، إبراهيم صوالحة، د. علاء العطّار، فجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

---

(١) انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٠/ ٥٣١.

تنبيه: اللوحة الأولى من هذه النسخة بعد لوحة العنوان كُتبت بخط مغاير لبقيتها، والظاهر أنه خطٌّ متأخر جداً عن زمن كتابتها، وأُثبت فيها إسناد أبي غالب ابن البنّاء بروايته للكتاب، وهو ذهولٌ ممن أقحم هذه الصفحة على النسخة، فإنها من رواية أبي علي الدُّلفي عن الجوهري كما سبق، وليس من رواية أبي غالب عنه.

والشكر موصول لأصحاب دار الفاروق للنشر والتوزيع في عمّان الذين أبدَوا رغبة في طبع الكتاب بهذه الحُلّة الجديدة، فأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يأخذ بأيديهم في هذا السبيل الطيّب لخدمة تراث أمّتنا المباركة، فإنه سبحانه وليُّ ذلك والقادر عليه.

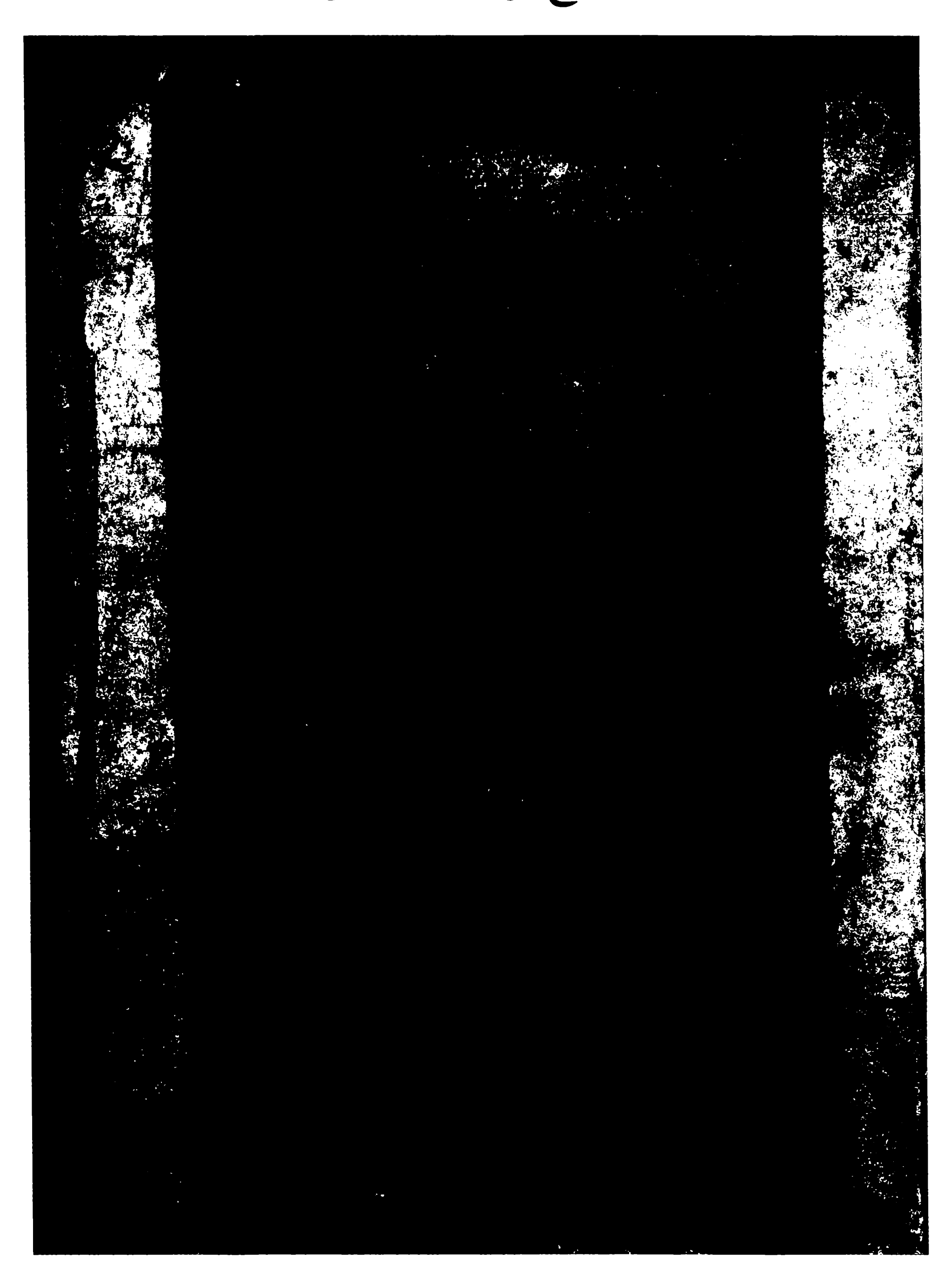
وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

عادل مرشد المقدسي

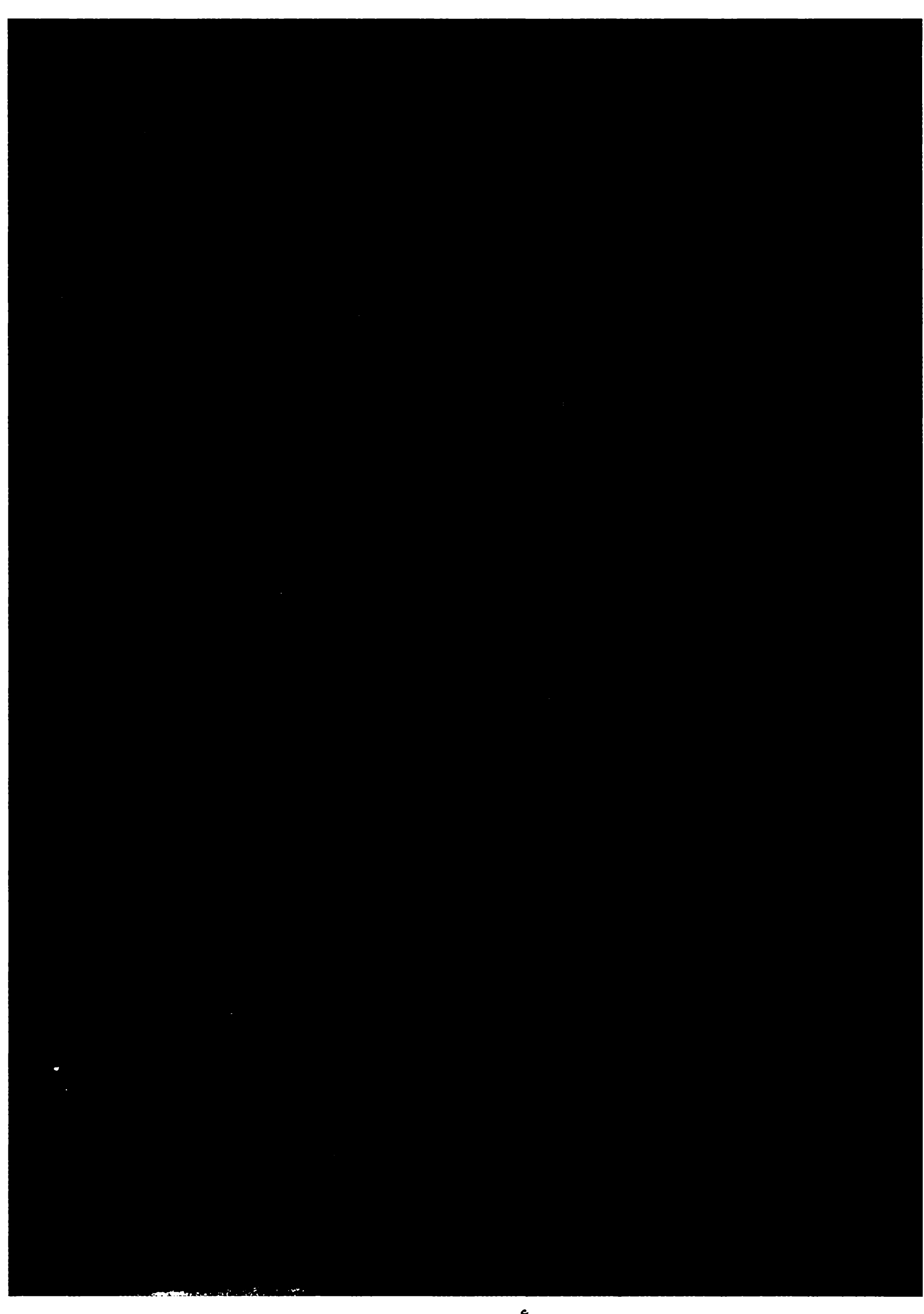
في عصر يوم الخميس الخامس من ذي الحِجة سنة ١٤٤٢ هـ

الموافق للخامس عشر من تمّوز سنة ٢٠٢١ م

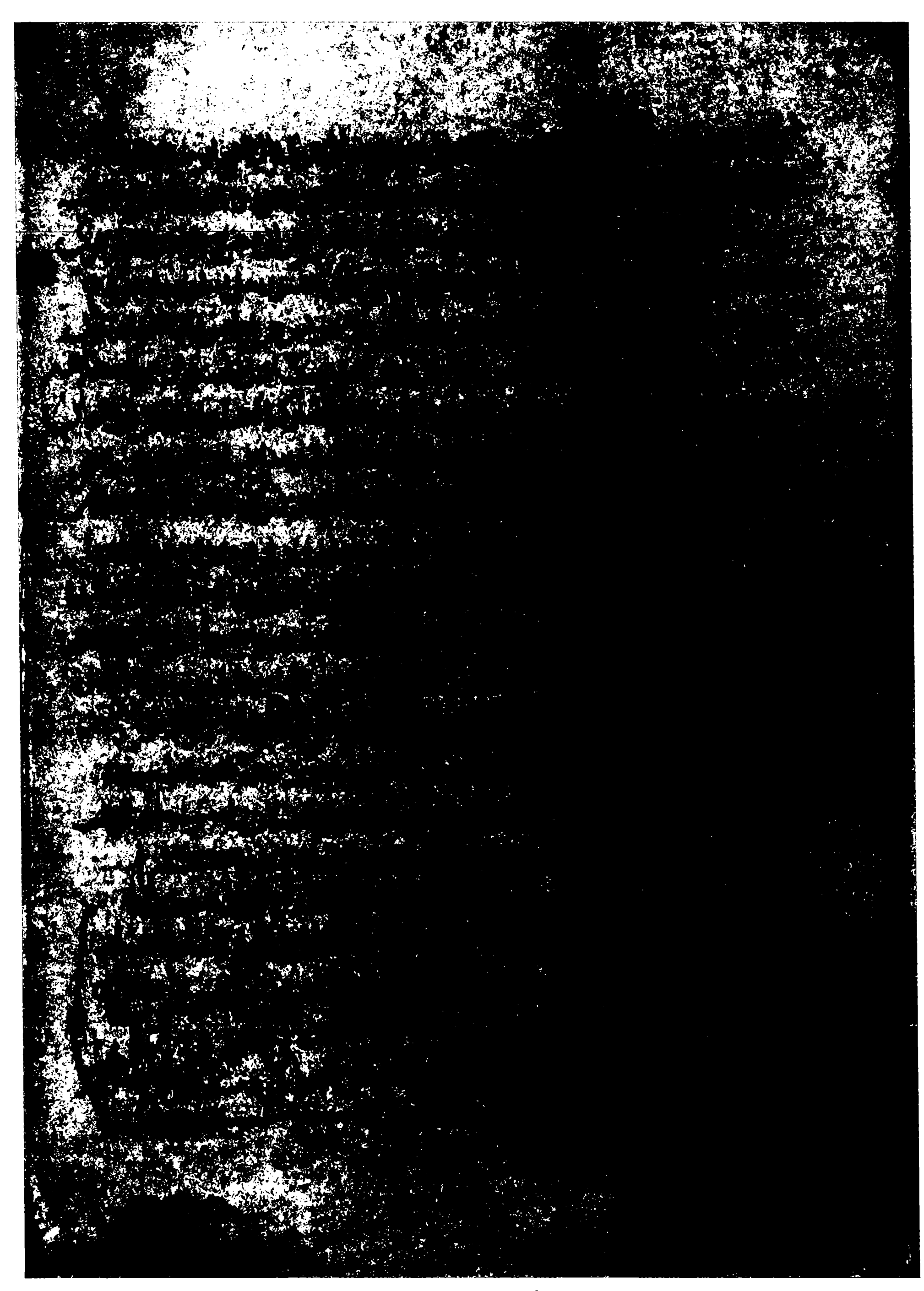
نماذج من المخطوطتين



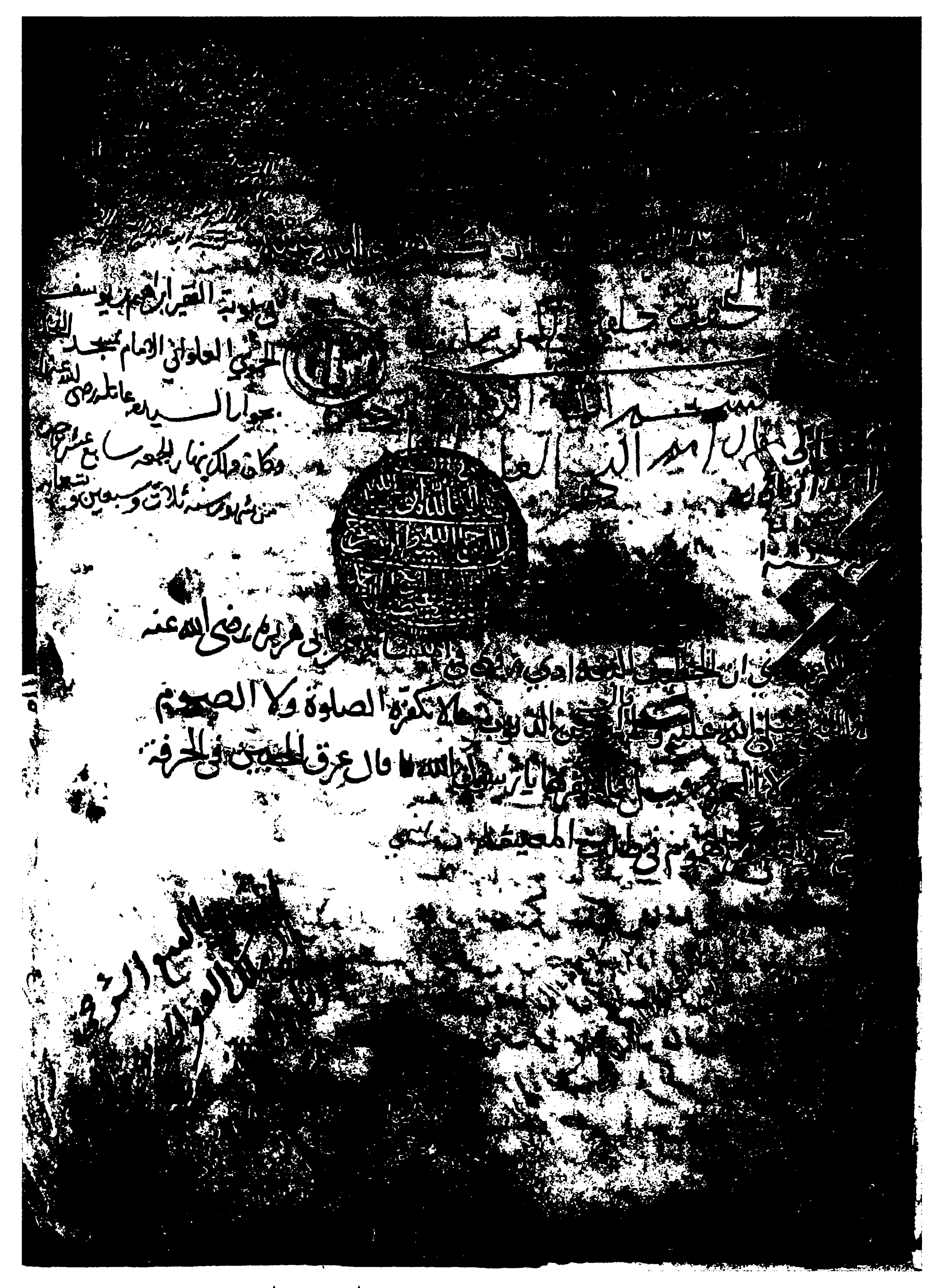
لوحة العنوان من نسخة لايبزغ، الأصل



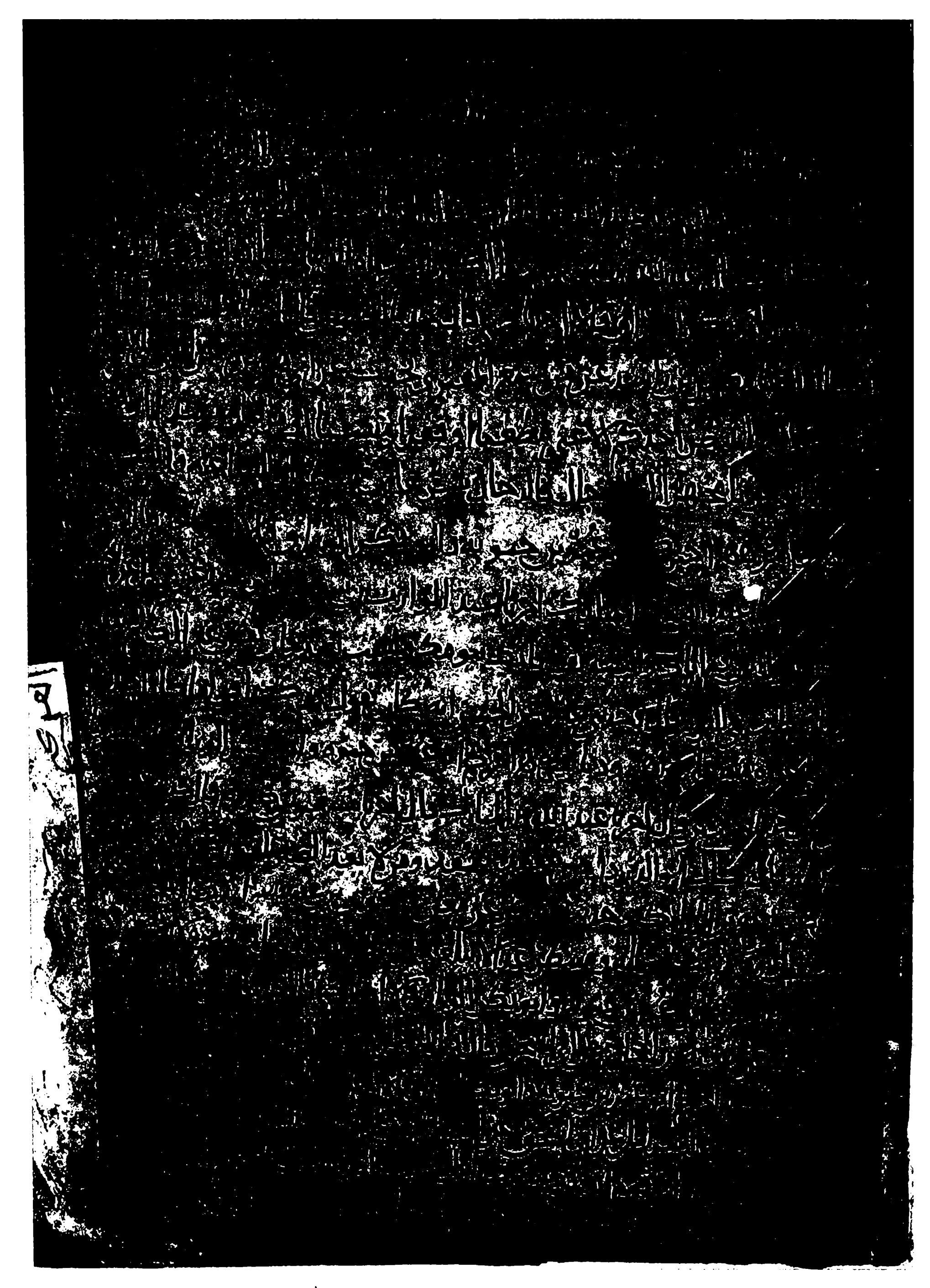
الصفحة الأولى من نسخة لايبزغ



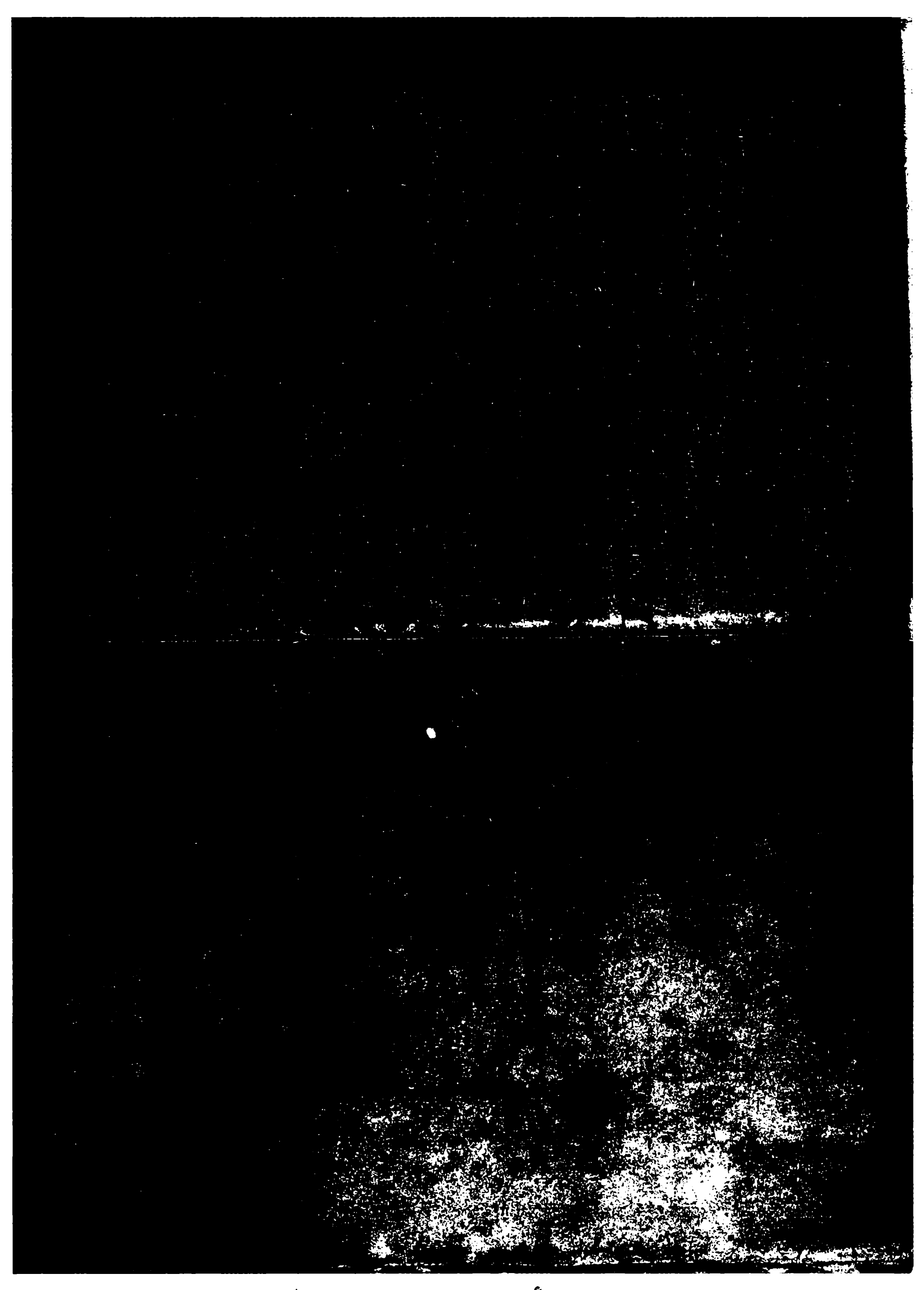
الصفحة الأخيرة من نسخة لايبزغ



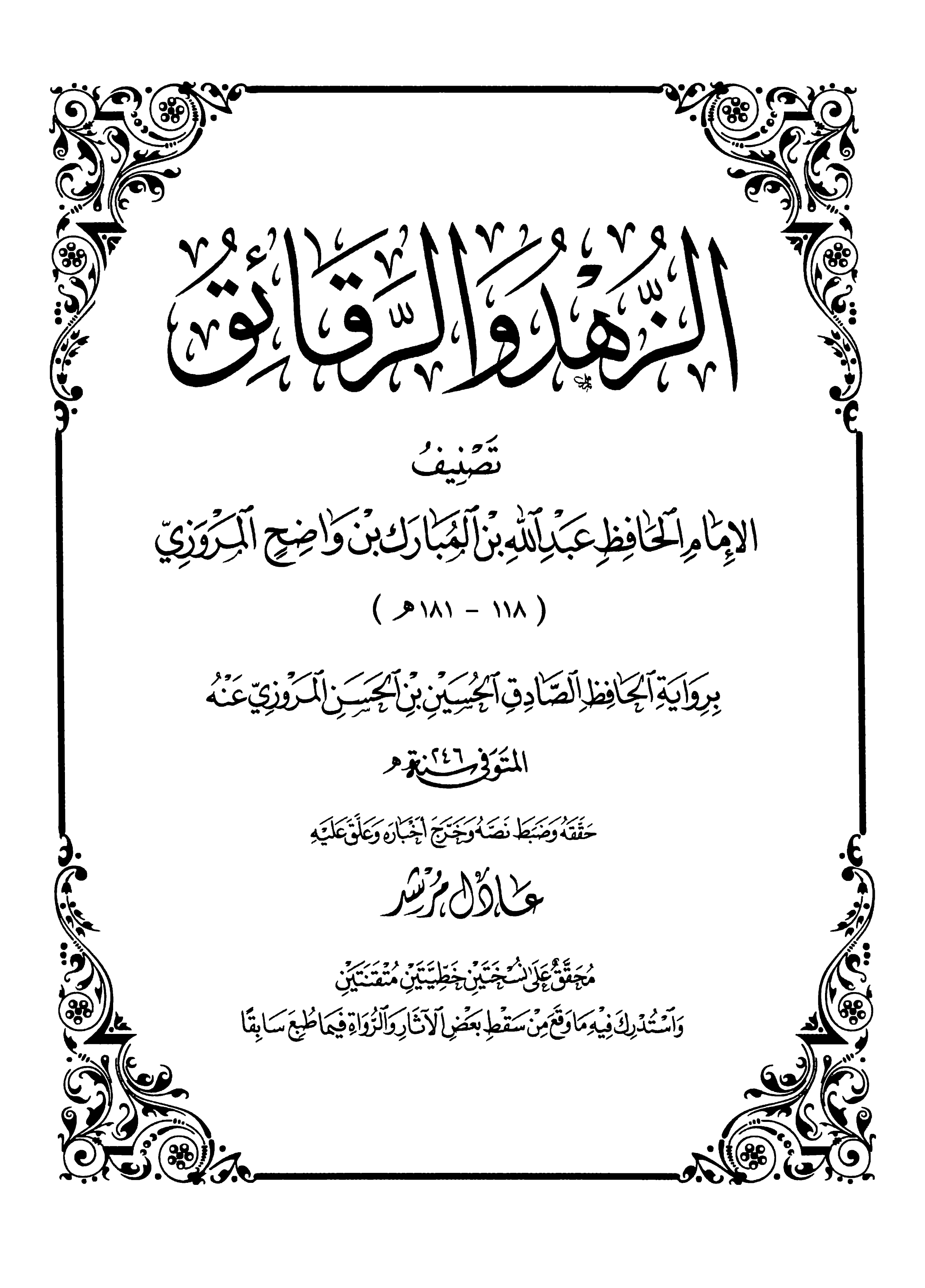
لوحة العنوان من نسخة وليّ الله جار الله



الصفحة الثانية من نسخة جار الله



اللوحة الأخيرة من نسخة جار الله



الزهد والرقائق

تصنيف

الإمام الحافظ عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي

(١١٨ - ١٨١ هـ)

برواية الحافظ الصادق الحسين بن الحسن المروزي عنه

المتوفى سنة ٢٤٦ هـ

حققه وضبط نصه وخرج أخباره وعلق عليه

عادل مرشد

محقق على نسختين خطيتين متقنتين

واستدرك فيه ما وقع من سقط بعض الآثار والرواة فيما طبع سابقا


بسم الله الرحمن الرحيم

بابُ التّحضيض على طاعة الله عزّ وجلّ

أُخبرنا الشيخُ أبو غالبٍ أحمدُ بن الحَسَنِ بن أحمدَ بن البَنَّاءِ قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ الحَسَنُ بن عليٍّ بن محمَّد بن الحَسَنِ الجوهَريُّ قال: أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ بن إسماعيلَ بن العبّاسِ بن محمَّدٍ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعِدٍ، قرأَه عليه عبدُ الحميدِ الورّاقُ يومَ الخميسِ لستٍّ خَلَوْنَ من ربيعٍ الأوَّل سنةَ خمسَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ عندَ بابِ دارِه، قال:

١ - **حدَّثنا** الحسينُ بن الحسنِ المَرْوَزيُّ أبو عبدِ الله سنةَ خمسٍ وأربعينَ ومئتين قال: حدَّثنا عبدُ الله بن المُبارَكِ والفضلُ بن موسى قالا: أخبرنا عبدُ الله ابن سعيدِ بن أبي هِندٍ، عن أبيه، عن ابن عبّاسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَتانِ مَغْبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النّاسِ: الصِّحّةُ والفَرَاغُ»[1].

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (٢٣٠٤)، والنسائي (١١٨٠٠) عن سويد بن نصر المروزي ـ وقرن به الترمذيُّ صالحَ بنَ عبد الله الباهليَّ ـ عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٣٤٠) و(٣٢٠٧)، والبخاري (٦٤١٢)، وابن ماجه (٤١٧٠) من طرق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، به. =

٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن بُرْقان، عن زياد بن الجَرّاح، عن عمرِو بن ميمونٍ الأَوْديِّ قال: قال النبيُّ ﷺ لرجلٍ وهو يَعِظُه: «اغتَنِمْ خمساً قبلَ خمسٍ: شبابَكَ قبلَ هَرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقرِكَ، وفَراغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحياتَكَ قبلَ موتِكَ»[1].

٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا كَهمَسُ بن

= قوله: «مغبون» من الغَبْن: وهو النقص في البيع، والضَّعف في الرأي، والمعنى: أن هذين الأمرين، أي: الصحةَ والفراغَ، إذا لم يُستعمَلا فيما ينبغي، فكأنَّما بِيعا ببَخْس لا تُحمَد عاقبته.

قال ابن الجوزي في «كشف المُشكل من حديث الصحيحين» ٢/ ٤٣٧ : اعلم أنه قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرِّغاً للعبادة لاشتغاله بأسباب المَعاش، وقد يكون متفرِّغاً من الأشغال ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا للعبد ثم غَلَبَ عليه الكسلُ عن نَيْل الفضائل، فذاك الغَبنُ، كيف والدنيا سوق الرَّبَاح، والعمر أقصر، والعوائق أكثر.

(١) لا بأس برجاله، وهو مرسل، وعمرو بن ميمون الأوديُّ تابعي كبير مُخضرَم.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٢) عن سويد بن نصر المروزي، والبغوي في «شرح السنة» (٤٠٢١) من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلّال، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وروي هذا الحديث من غير هذه الأوجه الثلاثة عن ابن المبارك عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ، كما عند الحاكم في «مستدركه» (٨٠٤٣) وغيره، وهذا إسناد متصل رجاله ثقات، لكن يغلب على الظنِّ أن في هذه الرواية وهماً كما هو مبيَّن في تعليقنا على «المستدرك»، والله تعالى أعلم.

وقد روي نحوه موقوفاً على عمرو بن ميمون من قوله لاحقاً برقم (٤) بسند رجاله ثقات.

الحسن، عن أبي السَّلِيل، عن غُنَيمِ بن قيسٍ قال: كنّا نَتَواعَظُ في أوَّلِ الإسلامِ بأربعٍ، كنّا نقول: اعمَلْ في شبابِكَ لكِبَرِكَ، واعمَلْ في فَراغِكَ لشُغْلِكَ، واعمَلْ في صِحَّتِكَ لسَقَمِكَ، واعمَلْ في حياتِكَ لموتِكَ(١).

* ٤ - **أخبرنا يحيى**(٢)، حدَّثنا محمَّدُ بن عثمانَ بن كَرَامةَ قال: حدَّثنا عبيدُ الله ابن موسى، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن عمرِو بن ميمونٍ قال: اعمَلُوا في الصِّحّةِ قبلَ المرضِ، وفي الحياةِ قبلَ المَمَاتِ، وفي الشَّبابِ قبلَ الكِبَرِ، وفي الفَرَاغِ قبلَ الشُّغْلِ(٣).

٥ - **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاج، عن سعيدِ بن أبي بُرْدةَ، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعَريِّ قال: ما نَنتَظِرُ منَ

---

(١) رجاله ثقات. أبو السليل: هو ضُريب بن نُقير.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١١٢)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١٣٧٩)، والبغوي في «الجعديات» (١٤٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٢٠٠، والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (١٧٨) من طريق سعيد بن إياس الجُريري، عن غنيم بن قيس.

(٢) قوله: «أخبرنا يحيى» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذا الخبر من زياداته على الكتاب بإسناده.

(٣) رجاله ثقات. أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وهو جدُّ إسرائيل بن يونس.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٤٢٤ عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون بنحوه. وانظر ما سلف برقم (٢).

الدُّنيا إلّا كَلّاً مُحْزِناً، أو فِتْنةً تُنتَظَرُ[1].

٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا حَنظَلةُ بن أبي سفيانَ، عن عطاءِ بن أبي رَبَاحٍ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: ما أكثَرَ أشْباهَ الدُّنيا منها![2]

٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرُ بن راشدٍ، عمَّن سَمِعَ المَقبُريَّ يُحدِّث عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «ما يَنتظِرُ أحدُكم إلّا غِنًى مُطغِياً، أو فقراً مُنسِياً، أو مرضاً مُفسِداً، أو هَرَماً مُفْنِداً، أو موتاً مُجهِزاً، أو الدَّجّالَ، فالدَّجّالُ شرُّ غائبٍ يُنتَظَرُ، أو السّاعةَ، فالسّاعةُ أدْهَى وأمَرُّ»[3].

---

(١) رجاله ثقات. أبو بردة والد سعيد: هو ابن أبي موسى الأشعري.

وأخرجه هنّاد بن السري في «الزهد» (٥٠٥) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٦٠ ـ عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٦٦) عن شعبة، به.

والكَلُّ: المصيبة.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين عطاء وابن مسعود، فإن عطاءً لم يدرك السماع منه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٨٢) من طريق عبدان، عن ابن المبارك، به.

والمعنى ـ والله أعلم ـ:أن كثيراً مما يتعاطاه المرءُ في هذه الدنيا من متاع ونحوه شبيهٌ بها، وهو من متاع الغُرور الذي لا يدوم وسَرعان ما يزول، ولا يبقى له إلا ما في معنى العمل الصالح وما يُعينه على الطاعة.

(٣) إسناده ضعيف لإبهام الواسطة بين معمر والمقبري. والمقبري: هو سعيد بن أبي =

٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الوارث ابن سعيدٍ أبو عُبَيدةَ[١]، عن رجلٍ، عن الحسنِ أنَّه كان يقول: ابنَ آدمَ، إيّاكَ والتَّسويفَ، فإنَّكَ بيومِكَ ولستَ بغَدٍ، فإن يَكُنْ غداً لك، فكِسْ في غَدٍ كما كِسْتَ في اليوم، وإن لا[٢] يَكُنْ لك، لم تَندَمْ على ما فَرَّطْتَ في اليوم[٣].

= سعيد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨١٠٤) من طريق عَبْدان المروزي، عن ابن المبارك، عن معمر، عن سعيد المقبري، به. بإسقاط الواسطة المبهمة، ولا يعرف لمعمرٍ سماعٌ من سعيد المقبري، والمحفوظ عن ابن المبارك ذكر الواسطة المبهمة بين معمر والمقبري كما هو مبيَّن في التعليق على «المستدرك».

وأخرجه الترمذي (٢٣٠٦) وغيره من طريق محرَّر بن هارون، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة إلَّا من حديث محرَّر ابن هارون... . قلت: ومحرَّر - ويقال: مُحرِز - ضعيف منكر الحديث.

وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي عند ابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» (٢٠٣)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٩٠)، ولفظه: «بادِروا بالعمل هَرَماً ناغصاً، أو موتاً خالساً، أو مرضاً حابساً، أو تسويفاً مُؤْيِساً». وإسناده ضعيف.

قوله: مُفْنِداً، بالتخفيف، أي: مُبلِغاً صاحبه إلى الفَنَد: وهو ضعفُ الرأي، يقال: أفنَدَه: إذا جعل رأيه ضعيفاً. وضُبط في الأصل: مفنّداً، بتشديد النون، والتفنيد النسبة إلى الخَرَف.

(١) في نسخة جار الله: عبيد، وكانت كذلك في الأصل ثم صححت بإقحام التاء المربوطة فصارت: عبيدة، وهو الصواب في كنية عبد الوارث.

(٢) (لا) هنا بمعنى: لم، كما في قوله: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ أي: لم يصدِّق ولم يصلِّ.

(٣) رجاله ثقات، والرجل المبهم هنا هو عمرو كما وقع في رواية عبد الصمد بن =

قال[1]: وحدَّثني غيرُه عن الحسنِ أنَّه كان يقول: أدرَكتُ أقواماً كان أحدُهم أشَحَّ على عُمُرِه منه على دراهِمِه ودنانيرِه.

٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرُ بن كِدَامٍ قال: حدَّثني عَوْنُ بن عبدِ الله قال: قال أبو الدَّرداءِ: مَن يَتفقَّدْ يَفقِدْ، ومَن لا يُعِدَّ الصَّبرَ لفواجِعِ الأُمورِ يَعجِزْ[2].

= عبد الوارث عن أبيه عند ابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» (٢١٩)، وعمرو هذا: هو ابن عُبيدٍ البصري، وهو رجل زاهد عابد، لكنه في رواية الحديث ضعيف، وقد توبع في روايته هذا الخبر عن الحسن: وهو البصري.

وقد أخرجه هنّاد في «الزهد» (٥٠٢) ـ ومن طريقه الخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (١٩٩) ـ عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «كلام الليالي والأيام» (٤٢) من طريق عبد الله بن محمد بن حميد، عن زهير بن نعيم قال: كان الحسن يقول، وذكره. وزهير بن نعيم هذا: هو البابي البصري، وهو مستور الحال من الزهاد والعباد المتقشّفين، لكنه لم يدرك الحسن البصري، روايته عنه معضَلة.

قوله: فكِسْ، أمرٌ من الكَيْس: وهو العقل والفِطنة.

(١) القائل هو ابن المبارك، فقد أخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في «العمر والشيب» (٩١) من رواية عبدان المروزي عنه قال: أخبرني غير واحد عن الحسن قال، وذكره.

وقوله: أشحّ على عمره، أي: أحرص على أوقات عمره.

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع هنا بين عون بن عبد الله ـ وهو ابن عُتبة بن مسعود الهُذَلي ـ وبين أبي الدرداء، فإنه لم يدركه، لكن تبيّنت الواسطة بينهما، وهي أم الدرداء الصغرى زوجُ أبي الدرداء، وهي ثقة فقيهة، فاتصل الإسناد بذلك وصحَّ. =

١٠- قال عبدُ الله بن المُبارَك: وحدَّثني مِسعَرٌ، عن مَعْنٍ، عن عَوْنِ بن عبدِ الله أنَّه كان يقول: كم من مُستقبِلٍ يوماً لا يَستكمِلُه، ومُنتظِرٍ غداً لا يَبلُغُه، لو تَنظُرونَ إلى الأجَلِ ومَسيرِه، لَأبغَضتُم الأمَلَ وغُرورَه(١).

= وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣١٠، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٧٨ من طريق محمد بن بشر العبدي، عن مسعر، به.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٢١٦) من طريق مالك بن مِغوَل، عن عون بن عبد الله أو غيره، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء. وهذا إسناد متصل رجاله ثقات.

قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» ٢/ ٢٧٠: قوله: «من يَتفقَّد يَفقِدْ»: يقول: من يتأمَّل أحوال الناس وأخلاقهم ويتعرّفها يَفقِد، أي: يَعدِمُ أن يجدَ فيهم أحداً يرتضيه. وإن كانت الرواية: «من يَتفقَّدْ يُفقَدْ» فإنه يريد: من يتفقَّد أمور الناس يُفقَد، أي: ينقطع عنهم وعن ملابستهم فلا يوجد معهم.

(١) رجاله ثقات. معن: هو ابن عبد الرحمن المسعودي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ٧٢ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٤٣ من طريق محمد بن الحسن البلخي، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٥٩٢) من طريق نعيم بن حماد، كلاهما عن ابن المبارك، به. إلا أن نعيماً لم يذكر في إسناده معناً.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٥٨)، وأبو نعيم ٤/ ٢٤٣ من طريق سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن عون بن عبد الله. ولم يذكر معناً أيضاً.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٢٩، وأبو نعيم أيضاً ٤/ ٢٤٣ من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن عون بن عبد الله. وهذه الطرق وغيرها عند ابن عساكر أيضاً.

وروي هذا مرفوعاً من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ عند القُضاعي في «مسند الشهاب» =

١١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، عن شُعْبةَ بن الحَجّاجِ، عن أبي إسحاقَ قال: قيل لرجلٍ من عبدِ القيس في مَرَضِه: أَوْصِنا، فقال: أُنذِرُكم سَوْفَ[١].

* **١٢ - أخبرنا يحيى قال**[٢]: حدَّثَناه محمَّدُ بن عبد الله المُخرِّميُّ قال: حدَّثنا يحيى بن آدمَ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن العَيْزارِ بن حُرَيثٍ قال: أَوصاهم ثُمَامةُ بنُ بِجَادٍ السُّلَميُّ، قال لقومِه: أيْ قومِ، أَنذَرتُكم: سوفَ أعمَلُ، سوفَ أُصلِّي، سوفَ أصومُ[٣].

١٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن

= (٥٩٣) و(١٤٣٥)، وإسناده واهٍ لا يصح.

(١) رجاله ثقات. أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٢٠٦)، وفي «المحتضَرين» (٢٣٩) عن سعيد ابن زنبور، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦٣) عن أصحابه، عن أبي إسحاق، به. وانظر ما بعده.

(٢) قوله: «أخبرنا يحيى قال» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذا الخبر من زياداته على الكتاب بإسناده.

(٣) رجاله ثقات. وثمامة بن بِجاد له صُحْبة.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١٧٦ من طريق أبي داود الطيالسي، عن إسرائيل ابن يونس، بهذا الإسناد. وهو عنده مختصر.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥١٣، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٤٢٥) من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن ثمامة بن بجاد. ليس فيه العيزار.

لَيْثٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابن عمرَ قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ ببعضِ جَسَدي فقال: «كُنْ كأنَّكَ غريبٌ في الدُّنيا، أو عابرُ سَبيلٍ، وعُدَّ نفسَكَ في أهلِ القبورِ».

قال[1]: وقال ابنُ عمرَ: إذا أصبَحتَ فلا تُحدِّثْ نفسَكَ بالمَساءِ، وإذا أمسَيتَ فلا تُحدِّثْ نفسَكَ بالصَّباح، وخُذْ من صِحَّتِكَ قبلَ سَقَمِكَ، ومن حياتِكَ قبلَ موتِكَ، فإنَّك لا تَدْري يا عبدَ الله ما اسمُكَ غداً[2].

---

(١) القائل هو مجاهد بن جَبْر.

(٢) حديث صحيح دون قوله: «وعدَّ نفسك من أهل القبور» فإنه لا يصح في حديث ابن عمر هذا، تفرّد به ليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ وفيه ضعفٌ، لكن جاء هذا الحرف في غير حديث ابن عمر كما هو مبيَّن في التعليق على «مسند أحمد» (٤٧٦٤)، وهو حديث حسن.

سفيان: هو الثوري.

وأخرجه أحمد (٤٧٦٤)، والترمذي (٢٣٣٣) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. إلا أن أحمد لم يذكر القسم الموقوف على ابن عمر. ولفظ المرفوع عنده: «... واعدد نفسك في الموتى».

وأخرجه أحمد أيضاً (٥٠٠٢) عن أبي معاوية الضرير، وابن ماجه (٤١١٤)، والترمذي (٢٣٣٣م) من طريق حماد بن زيد، كلاهما عن ليث بن أبي سليم، به. واقتصروا فيه على الشطر الأول المرفوع.

وأخرج الشطرين جميعاً البخاري (٦٤١٦) من طريق الأعمش، عن مجاهد، به. دون قوله: وعد نفسك في أهل القبور، ودون قوله: فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً.

وأخرج المرفوع منه أيضاً ـ دون قوله: وعدَّ نفسك في أهل القبور ـ أحمد (٦١٥٦)، والنسائي (١١٨٠٣) من طريق عبدة بن أبي لبابة، عن ابن عمر.

قوله: «فإنك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غداً؟» قال ابن حجر في «الفتح» ٢٠/١٦: =

١٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: إذا شئتَ رأيتَ بَصيراً لا صَبْرَ له، فإذا رأيتَ بَصيراً ذا صَبْرٍ فهُنالِكَ[1].

١٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾، قال: يُعطُونَ ما أَعطَوْا ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]، قال: يعملونَ ما عَمِلوا من أعمالِ البِرِّ وهم يَخشَونَ أن لا يُنجِيَهم ذٰلك من عذابِ ربِّهم عزَّ وجلَّ[2].

= أي: هل يقال له: شقيّ أو سعيد، ولم يُرِد اسمه الخاص به فإنه لا يتغير. وقيل: المراد: هل هو حيٌّ أو ميّت؟ ثم قال: قال بعض العلماء: كلام ابن عمر منتزَع من الحديث المرفوع، وهو متضمِّن لنهاية قِصَر الأمل، وأن العاقل ينبغي له إذا أمسى لا ينتظر الصباح، وإذا أصبح لا ينتظر المساء، بل يظن أن أجَلَه مدركُه قبل ذلك.

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصبر والثواب عليه» (٧١) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، به.

والمعنى: أنك قد ترى من الناس من له بصرٌ في الأمور، أي:علمٌ بها، لكن لا تجد عنده صبرًا على معاناتها، فإذا وجدتَ عالماً صابراً على المشاقِّ فهنالك، يعني: فقد وجدتَ طَلِبَتَك فالزَمْه، والله تعالى أعلم.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٥٣)، وعنه أحمد في «الزهد» (١٦٣٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٤٨) ـ عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، به. =

١٦ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن جابرٍ: أنَّ عمرَ بن عبدِ العزيز كَتَبَ إلى يزيدَ بن عبدِ الملك: إيّاكَ أن تُدرِكَكَ الصَّرْعةُ عندَ الغِرّةِ، فلا تُقالُ العَثْرةَ[1]، ولا تُمكَّنُ من الرَّجْعةِ، ولا يَحمَدُك مَن خَلَّفتَ بما تَركتَ، ولا يَعذُرُكَ مَن تَقدَمُ عليه[2] بما اشتَغَلتَ به، والسلامُ[3].

١٧ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: حدَّثنا سفيانُ، عن العلاءِ بن المُسيَّب، عن إبراهيمَ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: ليس للمُؤْمنِ راحةٌ دونَ لقاءِ الله، ومَن كانت راحَتُه في لقاءِ الله، فكأَنْ قَدْ[4].

= وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٨/ ٣٢ من طريق حجاج الأعور، عن أبي الأشهب، به.

(١) أي: لا يُعفَى عن سقطتك، والإقالة: الصَّفْح والعفو. والصَّرْعة: المَنِيّة، والغِرّة: الغفلة.

(٢) يعني: عندما تَقدَمُ على الله سبحانه وتعالى للحساب.

(٣) رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٤) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، به.

وهذه الوصية أَوصى بها عمرُ يزيدَ عند حضور موته، وكان يزيدُ وليَّ عهد عمر، كما في «طبقات ابن سعد» ٧/ ٣٩٣، و«سيرة عمر» لابن عبد الحكم ١٠٦-١٠٧.

(٤) رجاله ثقات، إلا أن إبراهيم - وهو ابن يزيد النَّخَعي - لم يدرك ابنَ مسعود لكن روايته عنه قوية، فهو إنما يروي عن أعمامه وأخواله أصحاب ابن مسعود عنه، وهؤلاء ثقات كلُّهم. سفيان: هو الثَّوري.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٦ من طريق محمد بن مقاتل، وابن عساكر في =

* ١٨ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الرحمٰن بن مَهْديٍّ قال: حدثنا سفيانُ الثَّوْريُّ، عن العلاءِ بن المُسيَّبِ، عن حمَّادٍ، عن إبراهيمَ قال: قال عبدُ الله: ليس للمُؤْمنِ راحةٌ دونَ لقاءِ الله، ومَن كانت راحَتُه في لقاءِ الله، فكأَنْ قَدْ[1].

١٩ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: أيْ قَوْمِ، المُداوَمةَ المُداوَمةَ، فإنَّ اللهَ عزَّ

= «تاريخ دمشق» ٣٣/ ١٨٢ من طريق معاذ بن أسد، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وتحرف إبراهيم في مطبوع «تاريخ دمشق» إلى: أبيه!

وأخرجه مختصراً وكيع في «الزهد» (٨٦) ـ وعنه أحمد في «الزهد» (٨٤٦) ـ عن سفيان، به.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصحُّ، فقد أخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (١٠٥) عن أبي بكر البَرْقاني، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن عبد الرزاق، عن عبد الله رفعه قال: «ليس للمؤمن من راحة دون لقاء الله، فكأن قد». وإبراهيم هذا لم أتبيَّنه، ولم يذكر سند الخبر ما بين عبد الرزاق وابن مسعود، فهو معضَلٌ.

وقَدْ هنا مثل: قَطْ، بمعنى: حَسْب وكفى، فقوله: فكأنْ قد، أي: حسبه ذلك وكافيه، والله أعلم.

(١) سقط هذا الخبر بهذا الإسناد من نسخة جار الله، وبالتالي سقط من مطبوعة الأعظمي رحمه الله.

وهو من زيادات الحسين المروزي على ابن المبارك، وفائدة زيادته هنا أن عبد الرحمن ابن مهدي زاد بين العلاء وإبراهيم حماداً، وهذا من المزيد في متصل الأسانيد. وحمادٌ هذا: هو ابن أبي سليمان الكوفي الفقيه، وهو صدوق.

وجلَّ لم يَجعَلْ لعَمَلِ المُؤْمنِ أجَلاً دونَ الموتِ[1].

٢٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ ابن فَضالةَ، عن الحسنِ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾ [الحجر:٩٩]، قال: الموتُ[2].

٢١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني المُبارَك ـ عن الحسنِ أنَّه قال: إذا نَظَرَ إليكَ الشيطانُ فرَآكَ مُداوِماً في طاعةِ الله، فبَغَاكَ وبَغَاكَ فرَآكَ مُداوِماً، مَلَّكَ ورَفَضَكَ، وإذا كنتَ مرّةً هكذا ومرّةً هكذا، طَمِعَ فيكَ[3].

٢٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن زُبَيدٍ، عن مُرّةَ قال: قال عبدُ الله: إذا كان العبدُ في صلاتِه، فإنَّه يَقرَعُ بابَ المَلِك،

---

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (٧٥٠) من طريق سهل بن عثمان، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه أحمد في «الزهد» (١٥٤٨) عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، به.

(٢) لا بأس برجاله، فالمبارك بن فضالة صالح الحديث وبخاصةٍ في الحسن البصري.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٤/ ٧٤ من طريق سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) لا بأس برجاله كسابقه.

وقوله: فبَغَاك وبَغَاك، أي: طلبك مرةً بعد مرة عند كل طاعة.

ورَفَضَك، أي: تركك.

وإنَّه مَن يَدأَبْ[1] قَرْعَ بابِ المَلِك، يُوشِكْ أن يُفتَحَ له[2].

٢٣- قال: وقال مُرّةُ: قال عبدُ الله في هٰذه الآيةِ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢]، قال: حَقُّ تُقاتِه أن يُطاعَ فلا يُعصَى، وأنْ يُشكَرَ فلا يُكفَرُ، وأنْ يُذكَرَ فلا يُنسَى[3].

---

(١) في الأصل: يُدبِ، وفي نسخة جار الله: يُدْئِبُ، هكذا قُيِّدت في النسختين، ومقتضى ما فيهما أنه من أَدأَبَ، وهذا فعلٌ متعدٍّ إلى غيره، ولا يصحُّ هنا، والصواب ما أثبتُّ على أنه فعلٌ لازمٌ بمعنى: يداوم ويلازم قرعَ باب الملك.

(٢) رجاله ثقات. زبيد: هو ابن الحارث الياميّ، ومرّة: هو ابن شَراحيل الهَمْداني، ويقال له: مرّة الطيِّب، وعبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٩٩٦) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٤٧٣٥)، وابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٥، والطبراني (٨٩٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٠، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٤٨٦، وفي «شعب الإيمان» (٢٨٧٩) من طرق عن زبيد اليامي، به.

(٣) رجاله ثقات كسابقه.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٧) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٢٩، وأبو داود في «الزهد» (١٥٥)، والطبري في «تفسيره» ٤/ ٢٨، والطبراني في «الكبير» (٨٥٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٣٨، والحاكم (٣١٩٧) من طرق عن زبيد الياميّ، به.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٣٨-٢٣٩ من طريق محمد بن طلحة اليامي، عن زبيد اليامي، به مرفوعاً. ورفعُه منكرٌ، فإن محمد بن =

٢٤- وقال مُرّةُ: قال عبدُ الله: فَضْلُ صلاةِ اللَّيلِ على النَّهار، كفَضْلِ صَدَقةِ السِّرِّ على العَلانيَةِ[١].

٢٥- وقال مُرّةُ: قال عبدُ الله: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧]، قال: وأنتَ حَريصٌ شَحيحٌ، تأمُلُ الغِنَى وتَخْشى الفقرَ[٢].

قال يحيى بن صاعدٍ: وقد رَفَعَ بعضَ هٰذا الحديثِ مَخلَدُ بن يزيدَ عن سفيانَ عن زُبَيدٍ:

* ٢٦- **أخبرنا يحيى** قال[٣]: حدَّثنا أبو عمرَ الإمامُ عبدُ الحميد بن محمَّدٍ

= طلحة هذا ليس بذاك القوي وبخاصة إذا خولف، وقد رواه الناس عن زبيدٍ موقوفاً على ابن مسعود من قوله، وهو الصحيح.

(١) رجاله ثقات كسابقه.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٦٦-١٦٧، والبيهقي في «الشعب» (٢٨٣٢) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٤٧٣٥)، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٧١ و١٣/ ٢٩٧، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (١٣)، والطبراني (٨٩٩٨) و(٨٩٩٩)، وأبو نعيم ٥/ ٣٦ و٧/ ٢٣٨، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٥٠٢، وفي «الشعب» (٢٨٣٢) و(٢٨٣٣) من طرق عن زبيد اليامي، به.

وهذا هو الصحيح أنه موقوف، وروي مرفوعاً ولا يصح، انظر ما سيأتي لاحقاً برقم (٢٥).

(٢) رجاله ثقات كسابقه.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٧) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) قوله: «أخبرنا يحيى قال» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذا الخبر من زياداته على الكتاب بإسناده.

بحَرّانَ قال: حدَّثنا مَخلَدُ بن يزيدَ الحَرّانيُّ قال: حدَّثنا سفيانُ الثَّوْريُّ، عن زُبَيدٍ، عن مُرّةَ، عن عبدِ الله قال: قال النبيُّ ﷺ: «فَضْلُ صلاةِ اللَّيلِ على صلاةِ النَّهارِ، كفَضْلِ صَدَقةِ السِّرِّ على العَلانيَةِ»[1].

٢٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابن طاووسٍ، عن أبيه، عن ابن عبّاسٍ: أنَّه مَرَّ بقومٍ بعدَما أُصيبَ في بَصَرِه يُجْذُونَ حَجَراً، فقال: ما يَصنَعُ هٰؤُلاءِ؟ قال: يُجْذُونَ حَجَراً، قال: عُمّالُ الله أقوى من هٰؤُلاءِ[2].

---

(١) صحيح موقوفاً كما سلف برقم (٢٣)، وقد تفرّد برفعه مخلد بن يزيد الحرّاني، وهو صدوق لكنه صاحب أوهام، وهذا منها، فالمحفوظ فيه أنه موقوف من قول ابن مسعود كما تقدم.

وأخرجه مرفوعاً الطبراني (١٠٣٨٢)، والدينوري في «المجالسة» (٣٥٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٦٧ و٥/ ٣٦، والبيهقي في «الشعب» (٢٨٣١) من طرق عن مخلد بن يزيد الحرّاني، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات والخبر صحيح. ابن طاووس: اسمه عبد الله.

وأخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ٣/ ١١٧١ عن محمد بن مقاتل المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» (٢٠٩٦٠) برواية عبد الرزاق عنه.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم الأصبهاني في «رياضة الأبدان» (٥) من طريق محمد بن أبي السَّرِيّ، عن عبد الرزاق، عن معمر، به. وأخطأ محقّق الكتاب فضعّفه بابن أبي السريِّ متابعاً في ذلك الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في «الإرواء» (١٥٠٥)، إذ لم يقفا =

٢٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيتُ مِثلَ النّارِ نامَ هارِبُها، ولا مِثلَ الجنّةِ نامَ طالِبُها»[١].

= عليه في «جامع معمر» ولا في «زهد ابن المبارك»! والخبر صحيح، وابن أبي السري متابَع.

قوله: يُجْذُون حجراً، أي: يُشِيلونه ويرفعونه، والإجذاء: إشالة الحجر ليُعرَف به شدّة الرجل وقوّته.

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله ابن مَوهَب القرشي ـ فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال.

وأخرجه الترمذي (٢٦٠١) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أكثر أهل الحديث.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٨٤) من طريق أبي شيبة إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن شريك النخعي، عن أبيه، عن محمد الأنصاري والسُّدّي، عن أبيه، عن أبي هريرة. قلت: وهذا إسناد ضعيف بمرّة، فعبد الرحمن بن شريك واهي الحديث كما قال أبو حاتم الرازي، وأبوه سيّئ الحفظ، وعبد الرحمن بن أبى كريمة والد السُّدّي مجهول الحال.

وله شاهدان لا يصلحان لتقويته:

الأول: حديث أنس عند الطبراني في «الأوسط» (١٦٣٨)، وقد تفرد به محمد بن مصعب القرقساني، وهو في الرواية ليس بذاك، كثير الغلط.

والثاني: حديث عمر عند ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٥٧، وعنه السهمي في «تاريخ =

٢٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابن المُبارَك قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن مُسلِمٍ، عن الحسنِ قال: قال هَرِمُ بن حيَّانَ: ما رأيتُ مِثلَ النّارِ نامَ هاربُها، ولا مِثلَ الجنّةِ نامَ طالبُها(١).

٣٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا عيسى بن عمرَ قال: وكان عَمرُو بن عُتْبةَ بن فَرقَدٍ يخرجُ على فرسِه فيَقِفُ ليلاً على القبورِ فيقول: يا أهلَ القبورِ، قد طُوِيَت الصُّحفُ، قد رُفِعَت الأعمالُ، ثمَّ يبكي، ثمَّ يَصفِنُ بينَ قَدَميهِ حتَّى يُصبِحَ، ثمَّ يَرجِعُ فيَشهَدُ صلاةَ الصُّبحِ(٢).

= جرجان» ص٣٤٢-٣٤٣، وليس في إسناده إلا صاحب مناكير أو واهمٍ أو مجهول الحال.

(١) رجاله ثقات إن كان إسماعيل هو العبدي، وإن كان المكيَّ فهو ضعيف، ومهما يكن من أمرٍ فقد توبع. والحسن: هو البصري، وهرم بن حيان تابعيٌّ كبير مخضرَم، أحد العابدين، وليَ بعض الحروب في أيام عمر وعثمان ببلاد فارس، وانظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٤٨.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٧٦ و٥٦٣، وأحمد في «الزهد» (١٢٨١)، وهناد في «الزهد» (٥١٢)، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (١٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١٩ من طرق عن الحسن البصري.

(٢) رجاله ثقات، لكن عيسى بن عمر ـ وهو الهَمْداني القارئ ـ لم يدرك عمرو بن عتبة.

وأما عمرو بن عتبة هذا، فهو تابعي مُخضرَم من الزهّاد العُبّاد، وقد توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٢٠٥٥) ـ ومن طريقه أبو نعيم =

٣١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا إبراهيمُ ابن نُشَيطٍ الوَعْلانيُّ قال: حدَّثني قيسُ بن رافعٍ أو غيرُه، عن مَولًى لعبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ: أنَّ عبدَ الله بن عمرٍو نَظَرَ إلى المَقبُرةِ، فلمّا نَظَرَ إليها نَزَلَ فصَلَّى رَكْعتَينِ، فقيل له: هٰذا شيءٌ لم تكن تَصنَعُه! فقال: ذَكَرتُ أهلَ القبورِ وما حِيلَ بينَهم وبينَه[١]، فأحبَبتُ أن أتقرَّبَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بهما[٢].

* ٣٢- أخبرَكم أبو عمرَ بن حَيَّوَيهِ وأبو بكرٍ الورّاقُ قالا: أَملى ابنُ صاعدٍ علينا هٰذا الحديثَ من لفظِه، وقال: هٰذا حديثٌ غريبٌ[٣]، حدَّثنا محمَّدُ بن يزيدَ أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ، حدَّثنا حَفْصُ بن غِيَاثٍ، عن أبي مالكٍ ـ وهو سعدُ بن طارقٍ الأشجَعيُّ ـ عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على قَبْرٍ دُفِنَ حديثاً فقال: «رَكْعَتانِ خَفِيفتانِ[٤] ممَّا تَحقِرونَ وتَنَفَّلونَ يزيدُهما هٰذا في عَمَلِه، أحبُّ

= في «الحلية» ٤/ ١٥٨ ـ ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٣٣٦، والبيهقي في «الشعب» (٢٩٢٥) من طريقين عن عبد الله بن المبارك، به.

قوله: يصفن بين قدميه، أي: يصفّهما قائماً يصلّي.

(١) يعني ما فاتهم من العمل فانقطع ما بينهم وبينه بالموت.

(٢) لا بأس برجاله غير مولى عبد الله، فإنه مبهَم لا يعرف.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ٢٦٤-٢٦٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) من أول الإسناد إلى هنا من نسخة جار الله وليس في الأصل، وهذا الخبر من زيادات يحيى بن صاعد على الكتاب بإسناده.

(٤) في الأصل: ركعتين خفيفتين، وكذلك كانتا في نسخة جار الله ثم صحّحتا بالألف، =

إليه من بَقيّةِ دُنياكم»(١).

قال ابنُ صاعدٍ: هٰذا حديثٌ غريبٌ حَسَنٌ.

٣٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن جابرٍ قال: أخبرني إسماعيلُ بن عُبيد الله قال: حدَّثَتني أمُّ الدَّرداءِ: أنَّه أُغْميَ على أبي الدَّرداءِ، فأفاقَ فإذا بلالٌ ابنُه عندَه، فقال: قُمْ فاخرُجْ عنّي، ثمَّ قال: مَن يَعمَلُ لمِثلِ مَضْجَعي هٰذا، مَن يَعمَلُ لمِثلِ ساعتي هٰذه؟! ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام:١١٠]، أُتِيتُم(٢)، ثمَّ أُغميَ عليه، فيَلبَثُ لَبْثاً ثمَّ يُفِيقُ فيقول مثلَ ذٰلك، فلم يَزَلْ يُردِّدُها حتَّى قُبِضَ(٣).

= وهو الصواب.

(١) حديث صحيح إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن يزيد الرفاعي، وقد توبع، ومن فوقه ثقات. أبو حازم: هو سلمان الأشجعي.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٠) من طريق حفص بن عبد الله الحلواني، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ٢٢٥ من طريق محمد بن العباس الشافعي المكي، كلاهما عن حفص بن غياث، بهذا الإسناد. وحفص بن عبد الله ومحمد بن العباس لا بأس بهما.

وخالف ابنُ أبي شيبة فرواه في «المصنف» ٢/ ٣٨٦ و١٣/ ٣٤٩ عن حفص بن غياث، فوَقَفَه على أبي هريرة، لم يذكر فيه النبيَّ ﷺ.

(٢) في النسختين: أوتيتم، والمثبت من نسخة في حاشية نسخة جار الله، وهو الصواب. والمعنى: جاءكم وغشيكم الموتُ، والله تعالى أعلم.

(٣) رجاله ثقات. =

٣٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن عُبيد الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحَدٍ يموتُ إلّا نَدِمَ» قالوا: وما ندامَتُه يا رسولَ الله؟ قال: «إن كان مُحسِناً نَدِمَ أن لا يكونَ ازْدادَ، وإن كان مُسيئاً نَدِمَ أن لا يكونَ نَزَعَ»[1].

٣٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا ثَوْرُ بن يزيدَ، عن خالدِ بن مَعْدانَ، عن جُبَيرِ بن نُفَيرٍ، عن محمَّد بن أبي عَمِيرةَ ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ـ قال: لو أنَّ عبداً جُرَّ[2] على وَجْهِه من يومَ وُلِدَ إلى يومِ يموتُ هَرَماً في طاعةِ الله، لَحَقَرَه ذٰلك اليومَ، ولَوَدَّ أنَّه زِيدَ[3] كَيْما يَزْدادَ منَ الأجرِ والثَّوابِ[4].

٣٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ

= وأخرجه مختصراً النسائي (١١٨٤٩) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله ابن موهب القرشي ـ فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال.

وأخرجه الترمذي (٢٤٠٣) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد

(٢) هكذا قُيّد في النسختين، بجيم مضمومة، وفي رواية أحمد: خَرَّ، أي: وقع وسقط، وهو صحيح أيضاً.

(٣) هكذا في النسختين، وفي رواية أحمد: رُدَّ، وهو أصح.

(٤) رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد (١٧٦٥٠) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

الثَّوْريُّ، عن سليمانَ الأعمَشِ، عن خَيثَمةَ، عن الحارثِ بن قيسٍ قال: إذا أردتَ أمراً منَ الخَيرِ فلا تُؤخِّرْهُ لغَدٍ، وإذا كنتَ في أمرِ الآخرةِ فامكُثْ ما استطعتَ، وإذا كنتَ في أمرِ الدُّنيا فتوَحَّ، وإذا كنتَ في الصلاةِ فقال لك الشيطانُ: إنَّك تُرائي، فزِدْها طُولاً[1].

٣٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ قال: حدَّثني عَوْنٌ ومَعْنٌ، أو أحدُهما: أنَّ رجلاً أتَى عبدَ الله بن مسعودٍ فقال: اعهَدْ إليَّ، فقال: إذا سمعتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، فأَرْعِها سَمْعَك، فإنَّه خيرٌ يأمُرُ به، أو شرٌّ يَنْهى عنه[2].

---

(١) رجاله ثقات. خيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجُعفي، والحارث بن قيس تابعي كبير من أصحاب علي وابن مسعود، وكان كبير القدر، ذا عبادة وتألُّه، توفي زمن معاوية، وصلَّى عليه أبو موسى الأشعريُّ.

وأخرجه النسائي (١١٨٥٦) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

قوله: فتوَحَّ، أي: أَسرع، من الوَحَا: وهو السرعة.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فعونٌ ومعنٌ كلاهما لم يدرك ابن مسعود. أما عون: فهو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وأما معن: فهو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١/ ١٩٦ و٣/ ٧١٨ من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٥٠) و(٨٤٨) -ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٨٦) -عن سفيان بن عيينة، وأحمد في «الزهد» (٨٦٦) -ومن طريقه =

٣٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا سالمٌ المكِّيُّ، عن الحسنِ قال: مَن أحبَّ أن يَعلَمَ ما هو، فليَعرِضْ نفسَه على القرآنِ[١].

٣٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا شَريكُ ابن عبدِ الله، عن هلالٍ ـ يعني الوَزّانَ ـ عن عبد الله بن عُكَيمٍ قال: سمعتُ عبدَ الله ابن مسعودٍ بَدَأَ باليمينِ قبلَ الحديثِ فقال: واللهِ ما منكم أحدٌ إلّا سيَخْلو به ربُّه كما يَخْلو أحدُكم بالقمر ليلةَ البَدْرِ، ثمَّ يقول: ابنَ آدمَ، ما غَرَّكَ بي؟ يا ابنَ آدمَ، ماذا عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟ يا ابنَ آدمَ، ماذا أجَبْتَ المُرسَلينَ؟[٢]

= أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٠ ـ عن وكيع، كلاهما عن مسعر؛ ذكر وكيع مَعْناً وحده، وأسقطهما سفيان فجعله عن مسعر عن ابن مسعود بلا واسطة.

قوله: فأرعِها سمعك، أي: أصغِ إليها بعناية.

(١) سالم المكي ـ وهو ابن عبد الله الخياط ـ صدوق يُعتبَر به، والحسن: هو ابن أبي الحسن البصري الإمام.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٤) من طريق الحسين المَروَزي، بهذا الإسناد.

(٢) لا بأس برجاله. شَريك بن عبد الله: هو النَّخَعي، وهلال الوزّان: هو ابن أبي حميد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٥٢)، والنسائي (١١٨٤٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٠٠) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد (٤٧٥) و(١١٥٠) و(١١٥١)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٦٣-٣٦٤ و٢/ ٤٢٠، والطبراني في «الكبير» (٨٩٠٠) من طريقين عن شريك، به.

وخالف إسحاقُ بن عبد الله الأَذَني عند الطبراني في «الأوسط» (٤٤٩) فرواه عن شريك =

٤٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغيرةِ، عن حُمَيدِ بن هلالٍ قال: قال أبو الدَّرداءِ: إنَّ أخوَفَ ما أخافُ إذا وُقِفتُ على الحِسابِ أن يُقالَ لي: قد عَلِمتَ، فماذا عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟(١)

٤١ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ من الأنصارِ، عن يونُسَ بن سَيفٍ قال: حدَّثني أبو كَبْشةَ السَّلُوليُّ قال: سمعتُ أبا الدَّرداءِ يقول: إنَّ من شرِّ النّاسِ عندَ الله عزَّ وجلَّ مَنزِلةً يومَ القيامةِ، عالمٌ لا يَنتفِعُ

= مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وإسحاق هذا مجهول لا يُعرَف.

وتابع شريكاً على وقفه أبو عوانة اليشكريُّ عند أحمد في «الزهد» (٩٠٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٤٨)، والآجرّي في «أخلاق العلماء» (٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٩٩)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٨٦٠)، وأبي نعيم في «الحلية» ١/ ١٣١، وإسحاقُ بنُ عيسى، كلاهما عن هلال الوزان، به.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، حميد بن هلال لم يدرك أبا الدرداء، وقد جاء من وجهٍ آخرَ متصل عن أبي الدرداء كما سيأتي، فالخبر صحيح.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق العلماء» (٥٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٤٨ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٢٠١) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣١١، وأحمد في «الزهد» (٧٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٣ من طرق عن سليمان بن المغيرة، به.

وروى نحوه ابن عبد البر (١٢٠٤) من طريق أبي الزاهرية، عن كثير بن مرّة، عن أبي الدرداء. وهذا إسناد متصل رجاله ثقات.

بعِلْمِه[1].

٤٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ الثَّوْريُّ، عن خالدِ بن أبي كَرِيمةَ قال: سمعتُ أبا جعفرٍ ـ قال ابنُ صاعدٍ: أبو جعفرٍ هٰذا يقالُ له: عبدُ الله بن مِسوَرٍ الهاشميُّ، وليس بمحمَّدِ بن عليٍّ رضي الله عنهما ـ يقول: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: بارَكَ اللهُ للمُسلِمينَ فيكَ، فخُصَّني منكَ بخاصّةِ خيرٍ، قال: «أمُستَوصٍ أنتَ؟» أُراه قال ثلاثاً، قال: نعم، قال: «اجلِسْ، إذا أردتَ أمْراً فتَدَبَّرْ عاقِبتَه، فإن كان خيراً فأمْضِهِ، وإنْ كان شرّاً فانْتَهِ»[2].

* **٤٣ - حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عيسى بن يونُسَ، عن خالد بن أبي كَرِيمةَ، مِثلَه.

---

(١) لا بأس برجاله غير الرجل الأنصاري المبهَم، والغالب أنه عبد الغفار بن القاسم ابن قيس الأنصاري، فقد رواه من طريقه عن يونس بن سيفٍ الدارميُّ في «مسنده» (٢٦٨)، وهذا رجل متروك الحديث، ولعله من أجل ذلك لم يسمِّه ابن المبارك.

وأما من طريق ابن المبارك فقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٢٣ من طريق الحسين المروزي، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٧٨) من طريق نعيم بن حماد، كلاهما عنه.

(٢) إسناده تالف، أبو جعفر عبد الله بن مسور الهاشمي المدائني متَّهم بوضع الحديث.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٦) عن خالد بن أبي كريمة، به.

وأخرجه هنّاد في«الزهد» (٥٣١) عن عبدة بن سليمان، عن خالد بن أبي كريمة، به.

ورواه محمد بن حِميَر عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٣٠٥ عن سفيان الثوري، فجعله عن أبي جعفر عن ابن مسعود: أن النبي ﷺ قال له، وذكره.

بابُ ما جاء فيمن طلبَ العلمَ لعَرَض من الدّنيا

٤٤ - **حدَّثنا** الحسينُ بن الحسنِ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ بن قُدَامةَ قال: حدَّثنا عبدُ الله بن عبد الرَّحمٰن بن مَعمَرٍ الأنصاريُّ، عن محمَّدِ بن يحيى بن حَبّانَ قال: حدَّثني رَهْطٌ من أهل العراقِ: أنَّهم مَرُّوا على أبي ذرٍّ فسَأَلوه، فحَدَّثَهم فقال لهم: تعلمونَ أنَّ هٰذِه الأحاديثَ الَّتي يُبتَغى بها وجهُ الله تعالى لن يَتعلَّمَها أحدٌ يريدُ بها عَرَضَ الدُّنيا ـ أو قال: لا يريدُ بها إلّا عَرَضَ الدُّنيا ـ فيَجِدَ عَرْفَ الجنّةِ أبداً[١].

وزَعَمَ عبدُ الله[٢]: أنَّ عَرْفَها رِيحُها.

٤٥ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن سَيّارٍ، عن عائذِ الله قال: مَن يَتَتبَّعُ العلمَ أو الحديثَ ليُتحدَّثَ به، لم يَجِدْ ريحَ الجنّةِ أبداً[٣].

---

(١) رجاله ثقات معروفون غير الرهط من أهل العراق فهم في حيِّز الجهالة.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٢٩) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وقد خالف زائدةَ فليحُ بنُ سليمان فرواه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن سعيد ابن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وفليح ليس بذاك القوي، وانظر تفصيل الكلام عليه من هذا الوجه في «المستدرك» للحاكم (٢٩١) بتحقيقنا.

(٢) هو ابن المبارك كما جاء مصرَّحاً به في رواية نعيم بن حماد عند ابن عبد البر.

(٣) لا بأس برجاله. سليمان التيمي: هو ابن طَرْخان، وسيّار: هو الأُموي مولاهم =

٤٦ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ، عن القاسمِ قال: قال عبدُ الله: كفى بخَشْيةِ الله عِلْماً، وكفى بالاغتِرارِ بالله جَهْلاً[1].

٤٧ - **أخبرنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن عَوْنٍ، عن إبراهيمَ قال: قال حُذَيفةُ: اتَّقوا اللهَ يا مَعشَرَ القُرّاءِ، وخُذوا طريقَ مَن كان قبلَكم، فوالله لَئِن استَقَمتُم لقد سَبَقتُم سَبْقاً بعيداً، ولَئِن تَرَكتُموه يميناً وشِمالاً

= الدمشقي، وعائذ الله: هو ابن عبد الله أبو إدريس الخَوْلاني، عالم دمشق وواعظها بعد أبي الدرداء.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١١٣٠) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٧٣٠، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٢١٨) و(٢١٩)، والخطيب البغدادي في «اقتضاء العلم العمل» (١٢٥) من طرق عن سليمان التيمي، به.

وقوله: ليُتَحدَّثَ به، يعني أنه يبتغي الشُّهرة وأن يذكره الناس بالعِلْم.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين القاسم - وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود - وبين جدّه عبد الله بن مسعود، فإنه لم يدركه.

عبد الرحمن المسعودي شيخ ابن المبارك: هو ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩١، وأحمد في «الزهد» (٨٦٤)، وأبو داود في «الزهد» (١٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٢) من طرق عن عبد الرحمن المسعودي، به.

لقد ضَلَلتُم ضلالاً بعيداً[1].

٤٨- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ من أهلِ الشّام عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ قال: إنَّ من فِتْنةِ العالمِ الفقيهِ أن يكونَ الكلامُ أحبَّ إليه من الاستماعِ وإنْ وَجَدَ مَن يَكْفيهِ، فإنَّ في الاستماعِ سلامةً وزيادةً في العلمِ، والمستمعُ شَريكُ المُتكلِّمِ، وفي الكلامِ ـ إلّا ما عَصَمَ اللهُ ـ تَومُّقٌ وتَزيُّنٌ، وزيادةٌ ونُقصانٌ[2].

ومنهم مَن يَرَى أنَّ بعضَ النّاسِ لشَرَفِه ووجهِه أحقُّ بكلامِه من بعضٍ، ويَزْدَري المساكينَ، ولا يَراهم لذٰلكَ مَوضِعاً.

ومنهم مَن يَخزُنُ عِلْمَه، ويَرَى أنَّ تعليمَه ضَيْعتُه، فلا يُحِبُّ أن يُوجَدَ إلّا عندَه.

ومنهم مَن يَأخُذُ في عِلْمِه بأخْذِ السُّلطانِ حتَّى يَغضَبَ أن يُرَدَّ عليه شيءٌ من قولِه، وأنْ يُغفَلَ عن شيءٍ من حَقِّه.

ومنهم مَن يُنصِّبُ نفسَه للفُتْيا، فلعلَّه يُؤتَى بالأمرِ لا عِلمَ له به فيَستَحيي أن

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن إبراهيم ـ وهو ابن يزيد النَّخَعي ـ لم يدرك حذيفة ابن اليمان، إلا أن الواسطة عُرفت بينهما، وهو همام بن الحارث النخعي، وهو ثقة، فالخبر صحيح.

فقد أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٢٨٢) من طريق سليمان الأعمش، عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة.

(٢) التومُّق: التودُّد والتحبُّب.

يقول: لا عِلمَ لي به، فيُرجِّمُ[1] فيُكتَبُ من المُتكلِّفينَ.

ومنهم مَن يروي كلَّ ما سَمِعَ، حتَّى يرويَ كلامَ اليهودِ والنَّصارى إرادةَ أن يَغزُرَ كلامُه[2].

٤٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن بُرْقانَ -أو قال: أخبرنا سفيانُ عن جعفرِ بن بُرْقانَ- عن ميمونِ بن مِهْرانَ قال: القاصُّ يَنتظِرُ المَقْتَ منَ الله، والمُستَمِعُ يَنتظِرُ الرَّحْمةَ[3].

---

(١) أي: يتكلّم بالظن والتحرّز.

(٢) يزيد بن أبي حبيب من صِغار التابعين، وهو عالم أهل مصر، ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩٨)، والخطابي في «العزلة» ص٨٥-٨٦، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩١٠) من طرق عن ابن المبارك، به. وهو عند ابن أبي الدنيا مختصر.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري.

وأخرجه مختصراً ابن وضاح في «البدع» (٥١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن جعفر بن برقان، به.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصح، فقد أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٦٧)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٢١٨) من طريق عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، عن العبادلة عبد الله بن عمر وعبد الله بن العباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ. وفيه زيادة، وهذا إسناد تالف، عبد الوهاب بن مجاهد متروك الحديث واتهمه سفيان الثوري بالكذب. وله طرق أخرى واهية، انظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني برقم (٤٠٧٠). =

٥٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن عُبيد الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يخرجُ في آخرِ الزَّمانِ رجالٌ يَختِلُونَ الدُّنيا بالدِّينِ، يَلبَسونَ للنّاسِ جُلودَ الضَّأْنِ من اللِّينِ، ألسِنَتُهم أحلَى من العَسَلِ، وقلوبُهم قلوبُ الذِّئابِ، يقول الله عزَّ وجلَّ: أَفَبِي تَغتَرُّونَ، أم عليَّ تَجتَرِئونَ، فبِي حَلَفتُ لَأبعَثَنَّ على أولٰئكَ منهم فِتْنةً تَدَعُ الحليمَ منهم حَيْراناً»(١).

٥١ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن عَجْلانَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ: أنَّه سُئلَ عن أمرٍ لا يَعلَمُه فقال: لا أعلَمُه(٢).

= وروي من قول يزيد بن أبي حبيب كما سيأتي برقم (٥٤).

والقاصُّ: هو الواعظ الذي يأتي بالقِصّة على وجهها، كأنه يتتبّع معانيَها وألفاظها.

وقوله: «ينتظر المقت»، يعني لِمَا يَعرِضُ في قَصَصِه من الزيادة والنقصان، قاله ابن الأثير في «النهاية» (قصص). والمَقْت: أشدُّ البُغْض.

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله - وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله ابن موهب القرشي - فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال.

وأخرجه الترمذي (٢٤٠٤) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

قوله: «يَختِلون الدنيا بالدين» أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يقال: خَتَله يَختِله خَتْلاً: إذا خدعه وراوغه، وخَتَل الذئبُ الصيدَ: إذا تخفَّى له.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٠، والآجرّي في «أخلاق العلماء» (٩٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١١٠٨) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. =

٥٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: حدَّثني عُقْبةُ بن مُسلِمٍ: أنَّ ابنَ عمرَ سُئلَ عن شيءٍ فقال: لا أدري، ثمَّ أتبَعَها فقال: أتريدونَ أن تَجعَلُوا ظُهورَنا لكم جُسوراً في جهنَّمَ، أن تقولوا: أَفْتانا بهٰذا ابنُ عمرَ؟![1]

٥٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن ابن شُبْرُمةَ قال: أبصَرَ ابنُ مسعودٍ تَمِيمَ بن حَذْلَمٍ ساكتاً، وابنُ مسعودٍ يُحدِّثُ القومَ، فقال ابنُ مسعودٍ: يا تميمَ بنَ حَذْلَمٍ، إنِ استطعتَ أن تكونَ أنت المُحدَّثَ فافعَلْ[2].

= وزاد يعقوب ـ ومن طريقه الخطيب ـ : ثم قال ابن عمر: نِعمَ ما قال ابن عمر، سئل عن أمر لا يعلمه فقال: لا أعلم.

وأخرجه بنحوه الدارمي (١٨٧)، والخطيب (١١٠٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥٦٣) من طريق عبد الله العمري، عن نافع، به. وروي نحوه من أوجه عن ابن عمر.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١١٠٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ١٦٨ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٠ و٤٩٣ ـ ومن طريقه الخطيب (١١٠٩) ـ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فابن شبرمة ـ وهو عبد الله بن شبرمة فقيه أهل الكوفة وقاضيها ـ لم يدرك ابن مسعود. =

٥٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: سمعتُ يزيدَ بن أبي حَبيبٍ يقول: إنَّ المُتكلِّمَ يَنتظِرُ الفِتْنةَ، والمُنصِتَ يَنتظِرُ الرَّحْمةَ[1].

٥٥- حدَّثنا الحسينُ قال: حدَّثنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: سمعتُ عُقْبةَ بن مُسلِمٍ يقول: الحديثُ مع الرَّجلِ والرَّجلَينِ والثَّلاثةِ والأربعةِ، فإذا عَظُمَت الحَلْقةُ فأنصِتْ أو انشُزْ[2].

= وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٢٢٠٠) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٤٩ ـ ومن طريقه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (٧٦٥) ـ ومحمد بن خلف الملقَّب بوكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٥٧ من طريقين عن سفيان بن عيينة، به.

ورواه عن ابن مسعود أيضاً حفيده معنُ بن عبد الرحمن المسعودي عند وكيع في «الزهد» (٥١١)، ومن طريقه أبو خيثمة في «العلم» (١٨)، وأحمد في «الزهد» (٨٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٠، إلا أنه لم يسمِّ تميماً، ومعنٌ ثقة إلا أنه لم يدرك جدَّه.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٩١٢) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (٣٢٣- أبو الخير) عن ابن لَهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب.

وروي نحوه من قول ميمون بن مهران فيما سلف برقم (٤٩).

(٢) رجاله ثقات، وعقبة بن مسلم مصريٌّ واعظٌ من صغار التابعين. =

٥٦ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رَبَاحُ بن زيدٍ، عن رجلٍ، عن وَهْبِ بن مُنبِّهٍ قال: إنَّ للعِلمِ طُغْياناً كطُغْيانِ المالِ[1].

= وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٣٠) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، به. دون قوله: أو انشز.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٦٩ من طريق علي بن حُجْر ـ وتحرف في المطبوع إلى: عبد الله بن حجر ـ عن ابن المبارك، عن حيوة من قوله. والصواب أنه من قول عقبة.

قوله: أو انشُز، أي: قُم، يقال: نَشَزَ الرجلُ من مجلسه، إذا كان قاعداً فقام.

(١) رجاله ثقات غير الرجل المبهَم، وقد سُمّي في رواية غير ابن المبارك كما سيأتي: عبد الملك ابن خُسْك ـ أو خُشْك ـ وهذا قال فيه هشام بن يوسف الصنعاني: فيه ضعف، قلت: وقد ذكره ابن حبان في «ثقاته».

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٥٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً أبو خيثمة في «العلم» (١٠٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٣١)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (١٧٤٤) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢١٧٩)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ٢/ ٦٤٢-٦٤٣ من طريق إبراهيم بن خالد الصنعاني، عن رباح بن زيد، عن عبد الملك بن خُسْك قال: سمعت وهباً يقول، وذكره.

ومعنى طغيان العلم: أن يحمل صاحبه على أن يترخَّص بما اشتبَه منه إلى ما لا يحلُّ له، ويترفَّع به على من هو دونه، فيكون ذلك طغياناً منه وتخطِّياً إلى ما لا يجوز له. قاله الحربيُّ في «غريبه» ٢/ ٦٤٥.

* ٥٧- **حدَّثنا الحسينُ** قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بن مَهْديٍّ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن سَلَمةَ بن نُبَيطٍ، عن الضَّحّاكِ بن مُزاحِمٍ، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ [المائدة:٦٣]، قال: واللهِ ما في القرآنِ آيةٌ أخوَفَ عندي منها[١].

٥٨- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عطاءِ ابن السّائبِ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن أبي ليلى قال: أدرَكتُ عشرينَ ومئةً من أصحابِ النبيِّ ﷺ ـ أُراه قال: في هٰذا المسجدِ ـ فما كان منهم محدِّثٌ إلّا وَدَّ أنَّ أخاه كَفَاه الحديثَ، ولا مُفْتي[٢] إلّا وَدَّ أنَّ أخاه كَفَاه الفُتْيا[٣].

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٦/ ٢٩٨ من طريق عبد الله بن داود الخُريبي، عن سلمة ابن نبيط، به. وزاد في آخره: أنّا لا نَنهى.

قال العلّامة ابن الجوزي في تفسيره «زاد المسير»: وهذه الآية من أشدّ الآيات على تاركي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأن الله تعالى جَمَعَ بين فاعل المُنكَر وتارك الإنكار في الذمّ، قال ابن عباس: ما في القرآن آيةٌ أشدَّ توبيخاً من هذه الآية.

(٢) هكذا في النسختين بإثبات حرف العلّة، وهو جائز فصيح، لغة لبعض العرب، وإن كان المختار الوقف عليه بحذف الياء، وقد قرأ بالإثبات ابنُ كثير من القراء السبعة في بعض الحروف كما في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٣٧. وانظر أيضاً «شرح شذور الذهب» للجَوجَري ١/ ٢١١ وما بعدها.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٦/ ٨٧ من طريق الحسين المروزي، وابن عبد البر =

٥٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا وُهَيبُ بن الوَرْدِ ـ أو قال: عبدُ الجبّارِ بن الوَرْدِ ـ قال: حدَّثني داودُ بن شابُورَ قال: قلنا لطاووسٍ: ادْعُ بدَعَواتٍ، قال: لا أجِدُ لذٰلك حِسْبةً[1].

= في «جامع بيان العلم» (٢١٩٩) من طريق نعيم بن حماد، كلاهما عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٢٣٠، والدارمي (١٣٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٨١٧، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٨٠٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٦٤١) من طرق عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه ابن سعد أيضاً ٨/ ٢٣٠، وأبو خيثمة في «العلم» (٢١)، ويعقوب بن سفيان ٢/ ٨١٧ و٨١٧-٨١٨، والبيهقي (٨٠١)، والخطيب (٦٤٠)، وابن عبد البر (٢٢٠١) و(٢٢٠٢) من طرق أخرى عن عطاء بن السائب، به.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٦ من طريق الحسين المروزي، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٧٠٧ من طريق عبد الله بن عثمان المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في«الطبقات» ٨/ ١٠٠، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٤٣، ويعقوب ١/ ٧٠٧، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢١٢)، وأبو نعيم ٤/ ٤ من طريق سفيان، عن أبي أمية، عن داود بن شابور.

وسفيان: هو الثوري، وأبو أمية: هو وُهَيب بن الوَرْد كما جزم بذلك أبو حاتم الرازي في «العلل». وتحرف الإسناد في «مصنف ابن أبي شيبة» إلى: سفيان بن أمية، وقد تنبّه إلى هذا التحريف الأستاذ الشيخ محمد عوّامة حفظه الله في تحقيقه للكتاب برقم (٣٠٤٩١)، إلا أنه أخطأ في تعيينهما. =

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ بن محمَّدٍ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قرأَه عليه عبدُ الحميدِ الورّاقُ، قال:

٦٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدثنا عمرُ بن بكّارٍ، عن عمرِو بن الحارثِ، عن العلاءِ بن سعدِ بن مسعودٍ قال: قيل لرجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ: ما لكَ لا تُحدِّثُ كما يُحدِّثُ فلانٌ وفلانٌ؟ فقال: ما لي ألّا أكونَ سمعتُ مِثلَ ما سَمِعوا، وحَضَرتُ مِثلَ ما حَضَروا، ولٰكنْ لم يَدرُسِ الأمرُ بعدُ[1]، والنّاسُ مُتَماسِكونَ، فأنا أَجِدُ مَن يَكْفيني، وأكرَهُ التَّزيُّدَ والنُّقْصانَ في حديثِ رسولِ الله ﷺ، واللهِ إنَّ الرَّجلَ لَيُكلِّمُني بالكلامِ جوابُه أَشْهَى إليَّ من شُربِ الماءِ البارِدِ على الظَّمَأ، فأترُكُ جوابَه خِيفةَ أن يكونَ فَضْلاً[2].

= ومعنى قوله: لا أجد لذلك حسبةً، أي: أن النيّة لم تَخلُص في ذلك الوقت لاحتساب هذا الدعاء لوجه الله تعالى، والله أعلم.

(١) لم يَدرُس الأمرُ، أي: لم ينطمس ولم ينمحي.

(٢) عمر بن بكار مجهولٌ لم يرو عنه غير ابن المبارك، وروايته عن عمرو بن الحارث منقطعة كما أشار إلى ذلك البخاري في «تاريخه الكبير» ٦/ ١٤٤، والعلاء بن سعد مجهول أيضاً.

وأخرجه الخطيب في «الكفاية» ص١٧١-١٧٢ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد. دون قوله: والله إن الرجل ليكلِّمني... إلخ.

والمراد بالفَضْل: الكلام الزائد عن حاجة المستمع.

٦١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن لَهِيعةَ قال: حدَّثني بكرُ بن سَوَادةَ، عن أبي أُمَيّةَ اللَّخْميِّ ـ أو قال: الجُمَحيّ، والجُمحيُّ أصوبُ، هٰذا قولُ ابنِ صاعدٍ ـ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ من أشراطِ السّاعةِ ثلاثاً: إحداهُنَّ أن يُلتَمَسَ العِلمُ عندَ الأصاغرِ»[1].

---

(١) إسناده إلى أبي أمية حسنٌ من أجل ابن لهيعة، فإن رواية عبد الله بن المبارك عنه من صالح حديثه، وأما أبو أمية فإن كان صحابيّاً، فقد اتصل الإسناد، وإن كان تابعيّاً فهو مرسل، فقد ترجمه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢٨٢٤) وذكر له هذا الحديث ثم قال: لا أعرفه بغير هذا، ذكره بعضهم في الصحابة وفيه نظرٌ.

قلت: والقلب إلى أنه مرسلٌ أَميَل، فهو على هذا ضعيف لإرساله.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ (٩٠٨)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٢)، وأبو نعيم في «الصحابة» (٦٦٨٣)، وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٤٣٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٥٢)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٥٩) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وبعضهم ذكر عن ابن المبارك أنه قال: الأصاغر من أهل البِدَع.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨١٤٠)، وابن عبد البر (١٠٥١)، والخطيب في «الفقيه» (٧٧٥)، وفي «نصيحة أهل الحديث» له (٦) من طريقين عن ابن لهيعة، به.

وأخرجه الخطيب في «الجامع» (١٥٩) من طريق سويد بن سعيد الهَرَوي، عن عبد الله ابن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن بكر بن سَوَادة، به. وسويدٌ هذا ليس بثقة، ونقل الترمذي في «العلل» أن البخاري ضعّفه جداً.

ورُوي عن ابن مسعود موقوفاً عليه بإسناد صحيح عند معمر في «جامعه» (٢٠٤٤٦) والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٩) وغيرهما؛ قال: لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلمُ من =

٦٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن عبدِ العزيز، عن يزيدَ بن يزيدَ بن جابرٍ قال: قال مُعَاذُ بن جَبَلٍ: اعلَمُوا ما شئتُم أن تَعلَموا، فلن يأجُرَكم الله بعِلْمٍ حتَّى تعمَلوا[1].

٦٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: قال أبو ذرٍّ لرجلٍ: انظُرْ ما تَسألُني، فإنَّكَ لا تَسألُني عن شيءٍ إلّا زادَكَ الله به بلاءً[2].

= أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا جاء العلم من قِبَل أصاغرهم فذاك حين هَلَكوا.

والمراد بالأصاغر: الذين يغلب عليهم الجهلُ ويقلُّ عندهم العلم، وتكثر فيهم البِدَع.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه معضَل، فإن يزيد بن يزيد بن جابر لم يدرك معاذاً.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٩٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٣٦، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٢٢٧) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي (٢٦٦) عن مروان بن محمد الطاطري، عن سعيد بن عبد العزيز، به.

وخالف زيدُ بن يحيى بن عبيد الدمشقي عند أحمد في «الزهد» (١٠١٢) فرواه عن سعيد ابن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى الأشدق، عن معاذ. وزيد ثقة، أما سليمان الأشدق فليس بذاك القوي وروايته عن معاذ منقطعة، فإنه لم يدركه.

وروي من طريق ضعيف جداً عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن معاذ، عن النبي ﷺ مرفوعاً، أخرجه أبو نعيم ١/ ٢٣٦، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٧) و(٨).

وذكر نحوه ابن عبد البر (١٢٢٨) عن مكحول عن عبد الرحمن بن غَنْم قال: حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: كنا نتدارس العلمَ في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال، فذكره. وأورده ابن السبكي في فصل الأحاديث التي لم يجد لها إسناداً من كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» ٦/ ٢٨٩.

(٢) سفيان: هو الثوري، وهو من كبار أتباع التابعين، فالإسناد بينه وبين أبي ذر معضَل.

٦٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن الشَّعْبيّ قال: يَطَّلِعُ القومُ من أهل الجنّةِ إلى قومٍ في النّارِ فيقولون: ما أدخَلَكم النّارَ، وإنَّما دَخَلْنا الجنّةَ بفَضْلِ تأديبِكم وتعليمِكم؟! قالوا: إنّا كنّا نأمُرُ بالخيرِ ولا نَفعَلُه[1].

٦٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَكَ قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن رَزينٍ قال: قال لي عبدُ الرَّحمٰن بن أبي هلالٍ، وشَهِدْنا جِنازةً: ارْمِ بعَينَيكَ إلى مَجلِسٍ يَكْفينا الكلامَ نَجلِسْ إليه[2].

بابُ ما جاء في تخويف عواقب الذّنوب

٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ بن الحسنِ المَرْوَزيُّ بمكَّةَ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن سعيدٍ، عن القاسمِ بن محمَّدٍ، عن ابن عبّاسٍ أنَّه

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، والشعبي: هو عامر بن شَراحيل، أحد أعلام الكوفة. وأخرجه النسائي (١١٨٦٠) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وروي في المرفوع من حديث أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال: «يُجاء بالرجل يوم القيامة فيُلقَى في النار، فتَندلِقُ أقتابُه في النار، فيدور كما يدور الحمار برَحَاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أيْ فلانُ، ما شأنك؟ أليس كنتَ تأمُرُنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه». أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم (٢٩٨٩)، والأقتاب: الأمعاء، واحدها: قِتْب.

(٢) لا بأس برجاله. وعبد الرحمن بن أبي هلال مصريٌّ من طبقة صغار التابعين أو تابعيهم.

قال له رجلٌ: رجلٌ قليلُ العملِ قليلُ الذُّنوبِ أعجَبُ إليكَ، أو رجلٌ كثيرُ العملِ كثيرُ الذُّنوب؟ فقال: لا أَعدِلُ بالسَّلامةِ[1].

قال ابنُ صاعدٍ: يعني شيئاً.

٦٧- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن حمّادٍ، عن إبراهيمَ، عن عائشةَ قالت: مَن سَرَّه أن يَسبِقَ الدّائبَ المُجتهِدَ، فليَكُفَّ نفسَه عن الذُّنوبِ، فإنَّكم لن تَلقَوا اللهَ بشيءٍ هو خيرٌ لكم من قِلّةِ الذُّنوب[2].

---

(١) أراد بالسلامة: أن يَسلَم العبد من ارتكاب المعاصي وأن يكون قليل الذنوب.

والخبر رجاله ثقات. يحيى بن سعيد: هو ابن قيس الأنصاري، والقاسم بن محمد: هو ابن أبي بكر الصِّدّيق.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٩) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. ووقع في مطبوعة مؤسسة الرسالة: قيس بن حبتر عن ابن عباس، وهو ذهول من محقق الكتاب، والصواب: القاسم بن محمد عن ابن عباس، كما في «تحفة الأشراف» للمزي (٦٣٣١) المنقول منه الحديث.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع بين إبراهيم - وهو ابن يزيد النَّخَعي - وبين عائشة، فإنه لم يسمع منها. سفيان: هو الثوري، وشيخه حماد: هو ابن أبي سليمان الكوفي الفقيه.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٧٣)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٠، وأحمد في «الزهد» (٩١٥)، وهناد في «الزهد» (٨٩٦)، وأبو داود في «الزهد» (٣٤٠)، وابن أبي الدنيا في «الورع» (٥) من طريق سفيان الثوري، به.

وروي نحو هذا مرفوعاً، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا (٤)، وأبو يعلى (٤٩٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ١٠/ ٤٠٠، والبيهقي في «الشعب» (٦٩٢٨) و(٦٩٢٩) من طريق يوسف ابن ميمون الصبّاغ، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد =

٦٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا فِطْرٌ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ الله قال: إنَّ المُؤْمنَ لَيَرى ذَنْبَه كأنَّه تحتَ صخرةٍ يَخافُ أن تَقَعَ عليه، وإنَّ الكافرَ لَيَرى ذَنْبَه كأنَّه ذُبابٌ مَرَّ على أنفِه[1].

٦٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن الحارثِ بن سُوَيدٍ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: إنَّ المُؤْمنَ لَيَرَى ذُنوبَه كأنَّه جالسٌ في أصلِ جبلٍ يَخشَى أن يَنقلِبَ عليه، وإنَّ الفاجرَ لَيَرَى ذُنوبَه كذُبابٍ مَرَّ على أنفِه فقال به هٰكذا[2].

٧٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن رجلٍ، عن سليمانَ بن حَبيبٍ قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ إذا أرادَ بعبدٍ خيراً جَعَلَ الإثمَ

= ضعيف جداً من أجل يوسف الصبّاغ، وبه أعلّه البيهقي فقال: تفرد به يوسف بن ميمون وهو منكر الحديث.

والدائب: المجِدُّ المداوم.

(١) رجاله ثقات. فطر: هو ابن خليفة، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وأبو الأحوص: هو عوف بن مالك الجُشَمي.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٦) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، وإبراهيم التَّيمى: هو ابن يزيد بن شَريك.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٣٦٢٧) و(٣٦٢٩)، والبخاري (٦٣٠٨)، والترمذي (٢٤٩٧) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد.

عليه وَبِيلاً، وإذا أرادَ بعبدٍ شرّاً خَضَّرَ له[1].

٧١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول: لا تَنظُرْ إلى صِغَرِ الخَطيئةِ، ولٰكنِ انظُرْ مَن عَصَيتَ[2].

٧٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، عن عمرِو بن الحارثِ، أنَّه بَلَغَه عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ أنَّه قال: لَنفسُ المُؤمنِ أشدُّ ارتِكاضاً من الخَطيئةِ، من العُصفورِ حينَ يُقذَفُ به[3].

---

(١) رجاله ثقات معروفون غير هذا الرجل المبهَم الراوي عن سليمان.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٢١١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

الإثم الوبيل: الثقيل الشديد.

وخضَّر له، أي: حسَّن له الإثم وزيّنه في عينه.

(٢) رجاله ثقات. وبلال بن سعد إمام ربّاني واعظ، شيخ أهل دمشق، وأبوه هو سعد بن تميم السَّكُوني صحابيٌّ.

وأخرجه النسائي (١١٨٥٤) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وروي هذا مرفوعاً من غير وجه عن النبي ﷺ كما في «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١٢٨٩-١٢٩١)، وأسانيدها تالفة، قال ابن الجوزي: هذه الأحاديث ليست من كلام رسول الله ﷺ وإنما هي كلام بلال بن سعد، مشهور من كلامه، وإنما رفعه إلى رسول الله ﷺ الكذابون.

(٣) رشدين بن سعد فيه ضعف مع صلاحه في دينه، وعمرو بن الحارث - وهو المِصري - لم يدرك عبدَ الله بنَ عمرو. =

٧٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا سعيدُ بن أبي أيّوبَ الخُزاعيُّ قال: حدَّثنا عبدُ الله بن الوليدِ، عن أبي سليمانَ اللَّيْثيِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُ المُؤْمنِ ومَثَلُ الإيمانِ كمَثَلِ الفَرَسِ في آخيَّتِه، يَجُولُ ثمَّ يَرجِعُ إلى آخيَّتِه، وإنَّ المُؤْمنَ لَيَسهُو ثمَّ يَرجِعُ إلى الإيمانِ، فأطعِموا طعامَكم الأتقياءَ، وأَوْلُوا[1] مَعْروفَكم المُؤمنينَ»[2].

٧٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، عن عمرِو بن الحارثِ، عن عبدِ الكريم بن الحارثِ، عن أبي عمرٍو قيسِ بن رافعٍ قال: اجتمَعَ ناسٌ من أصحابِ رسول الله ﷺ عندَ ابنِ عبّاسٍ، فتذاكَرُوا

= والارتكاض: الاضطراب.

(١) في نسختينا: وولّوا، والمثبت من نسخة (ك) عند الأعظمي، وهو الصواب، يقال: أَولاه معروفاً، أي: أسداه إليه، كأنه ألصق به معروفاً يليه، أو ملّكه إياه. انظر «تاج العروس» (ولي).

(٢) إسناده ضعيف لجهالة أبي سليمان الليثي ولِين عبد الله بن الوليد: وهو ابن قيس التُّجِيبي المصري.

وأخرجه أحمد (١١٥٢٦)، وابن حبان (٦١٦) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً أحمد (١١٣٣٥) عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، به.

والآخيّة، قال ابن الأثير في «النهاية»: حُبَيل أو عُوَيد يُعرَض في الحائط ويُدفَن طرفاه فيه، ويصير وسطه كالعُرْوة وتشدّ فيها الدابة، وجمعها: الأواخيّ مشدَّداً، والأَخَايا على غير قياس، ومعنى الحديث: أنه يَبعُد عن ربّه بالذنوب وأصلُ إيمانه ثابت.

الخيرَ فرَقَّقوا[1]، وواقدُ بن الحارثِ ساكتٌ، فقالوا: يا أبا الحارثِ، ألا تَتكَلَّمُ؟ فقال: قد تكلَّمتُم وكَفَيتُم، فقالوا: تكلَّمْ، فلَعَمْري ما أنت بأصغَرِنا سِنّاً، فقال: أسمَعُ القولَ، والقولُ قولُ خائفٍ، وأنظُرُ الفِعلَ، فالفِعلُ فِعلُ آمنٍ![2]

٧٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن عِمْرانَ بن أبي الجَعْدِ[3] قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: إنَّ النّاسَ قد أحسَنوا القولَ كلَّهم، فمَن وافَقَ قولُه فِعلَه، فذاكَ الَّذي أصابَ حَظَّه، ومَن خالَفَ قولُه فعلَه، فإنَّما يُوبِّخُ نفسَه[4].

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة جار الله: فرقّوا. وكلاهما من الرِّقّة: وهي ضدّ القسوة.

(٢) لا بأس برجاله غير رِشدِين بن سعدٍ ففيه ضعفٌ مع صلاحه في دينه. وواقد بن الحارث المذكور في الخبر قيل: له صُحبة، وأن عِداده في أهل مصر.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٢٥) من طريق عبدان المروزي، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) هكذا في نسخة (ك) كما في طبعة الأعظمي، وفي نسختينا: عمران بن الجعد، والصواب ما في نسخة (ك)، ويؤيده أنه وقع كذلك عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٣/ ١٧٢، حيث رواه عن أبي غالب ابن البنّاء بإسناده إلى حسين المروزي عن ابن المبارك، فهذان اثنان قد فرّق بينهما البخاريُّ في «التاريخ الكبير» ٦/ ٤١٤، وابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٩٥، فالذي يروي عنه إسماعيل بن أبي خالد عندهما هو ابن أبي الجعد، وأما الدارقطني فجعلهما واحداً كما في «سؤالات البرقاني» له (٣٧٩) ووثّقه.

(٤) لا بأس برجاله إلا أنه منقطع بين عمران وابن مسعود. =

٧٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن سفيانَ بن عُيَينةَ قال: بَلَغَني أنَّ ابنَ مسعودٍ كان يقول: فُقَهاءُ ما لم يَعمَلوا[١].

٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى ابن المُخْتارِ، عن الحسنِ قال: اعتَبِروا النّاسَ بأعمالِهم، ودَعُوا قولَهم، فإنَّ اللهَ تعالى لم يَدَعْ قولاً إلّا جَعَلَ عليه دليلاً من عملٍ يُصدِّقُه أو يُكذِّبُه، فإذا سمعتَ قولاً حَسَناً فرُوَيداً بصاحبِه، فإن وافَقَ قولٌ عملاً[٢] فنُعْمَ ونُعْمةَ عَيْنٍ، آخِهِ

= وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٢٢٨، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٢٧)، وابن عبد البر في «جامع العلم» (١٢٣٣)، وابن عساكر ٣٣/ ١٧٢ من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٨٩)، ويعقوب بن سفيان ٢/ ٢٢٨ من طرق عن إسماعيل، به.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦٦) ـ ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٨٨١)، وابن عساكر ٣٣/ ١٧٢ ـ عن إسماعيل بن أبي خالد عن عمران، وعن مسعر عن معن بن عبد الرحمن المسعودي، كلاهما (عمرانُ ومعنٌ) عن ابن مسعود. ومعن روايته عن ابن مسعود منقطعة أيضاً، فإنه لم يدركه.

(١) مُعضَل بين سفيان وابن مسعود.

ومعنى الخبر: أن من عَلِم ولم يعمل بعلمه فهو فقيه، فإذا عمل به فهو عالم، وهو من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.

(٢) في نسختينا في الموضعين، هنا وفي لاحقه: قولاً وعملاً، والمثبت من نسخة (ك) كما في طبعة الأعظمي، وهو الصواب، وكذلك هو عند من خرّجه من طريق ابن المبارك.

ومعنى الكلام كما قال ابن الأثير في «النهاية» (نعم): إذا سمعتَ رجلاً يتكلم في العلم =

وأَحبِبْهُ وأَودِدْهُ، وإنْ خالَفَ قولُ عملاً فماذا يُشبِّهُ عليك منه، أو ماذا يَخفى عليك منه؟ إيّاكَ وإيّاهُ، لا يَخدَعَنَّكَ كما خُدِعَ ابنُ آدمَ، إنَّ لك قولاً وعملاً، فعملُكَ أحقُّ بك من قولِكَ، وإنَّ لك سَرِيرةً وعَلانيَةً، فسَرِيرتُكَ أحقُّ بك من عَلانيَتِك، وإنَّ لك عاجلةً وعاقبةً، فعاقِبتُكَ أحقُّ بك من عاجلَتِك(١).

٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا سفيانُ قال: قال رجلٌ للحسنِ: أوْصِني، قال: أعِزَّ أمرَ الله يُعزَّكَ اللهُ(٢).

= بما تستحسنه، فهو كالداعي لك إلى مودّته وإخائه، فلا تَعجَل حتى تختبر فعله، فإن رأيته حسن العمل فأجِبه إلى إخائه ومودته، وقل له: نُعْمَ ونُعمةَ عين، أي: قُرّةَ عينٍ، يعني: أُقرُّ عينَك بطاعتك واتباع أمرك، يقال: نُعمةَ عين - بالضم - ونُعمَ عين، ونُعمَى عين.

(١) لا بأس برجاله، ويحيى بن المختار قال فيه يحيى بن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد» (٧٠٤): ليس به بأس. الحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٢٦)، والخطّابي في «غريب الحديث» ٣/ ٩٥، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٢٣٤) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وهو عند الخطابي وابن عبد البر مختصر.

وأخرج أحمد في «الزهد» (١٦١٩) بعضه بإسناد رجاله ثقات عن الحسن البصري قال: يا ابن آدم، إن لك قولاً وعملاً، وسرّاً وعلانيةً، وعملك أَولى بك من قولك، وسرُّك أَولى بك من علانيتك.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين سفيان وبين الحسن البصري، وسفيان هذا: هو الثَّوري، فحيث يُهمِل المصنفُ نسبتَه، فإيّاه يعني.

وقد روى هذا الخبر سميُّه وتلميذه سفيان بن عيينة فيما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» =

٧٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ، عن هشامٍ، عن الحسنِ أنَّه قال: كان الرَّجلُ إذا طَلَبَ العلمَ لم يَلبَثْ أن يُرَى ذٰلك في تَخشُّعِه وبصرِه ولسانِه ويدِه وصِلَتِه وحديثِه وزُهدِه.

وإن كان الرَّجلُ لَيُصيبُ البابَ من أبوابِ العلمِ فيَعمَلُ به، فيكونُ خيراً له من الدُّنيا وما فيها لو كانت له فجَعَلَها في الآخرة[1].

= ٢/ ١٥٢ من طريق الحُميدي عنه عن أبي موسى قال: سمعت الحسن يقول، وذكره. وأبو موسى هذا: هو إسرائيل بن موسى البصري، وهو ثقة، فاتَّصل به الإسناد إلى الحسن وصحَّ.

وأما الرجل الذي قال للحسن: أوصني، فهو أبو كعب الأزدي صاحب الحَرير، فقد أخرج عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» (١٤٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف في منازل الأشراف» (١٥٥)، والدِّينوَري في «المجالسة» (٢٥٨٩)، وابن المقرئ في «معجمه» (٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٥٢٦) من طرق عن أبي كعب هذا قال: أردت سفراً فأتيت الحسن، فقلت له: أَوصني، قال: أعزَّ أمر الله حيثما كنت يعزَّك الله، قال: ففعلتُ، فلم أزل عزيزاً حتى رجعت. وأبو كعب ـ واسمه عبد ربه بن عبيد ـ ثقة.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصحُّ، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» للديلمي (٣٣١٥) بإسناد فيه كذّاب عن أبي أمامة رَفَعه: «يا أبا أمامة، أَعِزَّ أمرَ الله يُعِزَّك الله تعالى».

(١) رجاله ثقات. زائدة: هو ابن قدامة، وهشام: هو ابن حسان الأزدي، والحسن: هو البصري.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق العلماء» (٤٤)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٣١٥) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وعند ابن عبد البر: وصلاته، =

٨٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ قال: قَدِمَ صَعْصَعةُ ـ يعني عمَّ الفَرَزْدقِ أو جدَّه ـ على النبيِّ ﷺ؛ أو قال: قَدِمتُ على النبيِّ ﷺ، فسمعتُه يَقرأُ هٰذه الآيةَ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، فقال: حَسْبي حَسْبي، لا أُبالي أن لا أسمَعَ غيرَها[1].

٨١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن زيدِ ابن أسلَمَ: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، ليس أحدٌ يَعمَلُ مِثقالَ ذَرّةٍ خيراً إلّا رآه، ولا يَعمَلُ مِثقالَ ذَرّةٍ شرّاً إلّا رآه؟ قال: «نَعَم» قال: فانطَلَقَ الرَّجلُ وهو يقول:

= بدل: وصِلته، ولم ترد هذه اللفظة عند الآجري.

وقد قُيّدت في النسختين الخطيّتين بكسر الصاد، والمراد بها البِرّ وصلة الأرحام وغيرهم من أصحاب الحقوق.

وأخرجه مقطَّعاً الدارمي (٣٩٧-٣٩٨)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠١، وهناد في «الزهد» (١٠٩٩) من طريقين عن زائدة، به.

وأخرجه كذلك أحمد في «الزهد» (١٤٦٣) و(١٤٦٧) و(١٦٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٧٠)، وفي «المدخل إلى السنن» (٥٠٢)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (١٧٥) من طريق روح بن عبادة، عن هشام، به.

(١) إسناده صحيح، وقد سمعه الحسن ـ وهو البصري ـ من صعصعة كما وقع عند غير المصنف.

فقد أخرجه أحمد في «المسند» (٢٠٥٩٣-٢٠٥٩٥)، والنسائي (١١٦٣٠) من طرق عن جرير بن حازم، به. وفيهما تصريح الحسن بالسماع.

يا سَوْءَتاه، قال النبيُّ ﷺ: «أَمِنَ الرَّجلُ»[١].

٨٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ قال: قال الحسنُ: لمّا نَزَلَت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾، قال رجلٌ من المسلمينَ: حَسْبي إن عَمِلتُ مِثقالَ ذَرّةٍ من خيرٍ أو شرٍّ أُرِيتُه، انتهَتِ الموعظةُ[٢].

٨٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ، عن القاسمِ، عن عبدِ الله قال: إنّي لَأحسَبُ الرَّجلَ يُنسَى العلمَ يَعلَمُه بالخطيئةِ يَعمَلُها[٣].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن زيد بن أسلم مولى عمر من الطبقة الوسطى من التابعين.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٨ عن معمر، به.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن معمراً ـ وهو ابن راشد ـ لم يسمع الحسن البصري.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٨ عن معمر، به. وانظر ما سلف برقم (٨٠).

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن القاسم ـ وهو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ـ لم يدرك جدَّه عبدَ الله. عبدُ الرحمن المسعودي: هو ابن عبد الله بن عُتبة بن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦٩)، وأبو خيثمة في «العلم» (١٣٢)، وأحمد في «الزهد» (٨٥٣)، والدارمي (٣٨٨)، وأبو داود في «الزهد» (١٧٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣١، وابن عبد البر في «جامع العلم وفضله» (١١٩٥)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٧٨٧) و«اقتضاء العلم العمل» (٩٦) من طرق عن عبد الرحمن المسعودي، به. =

* ٨٤- **حدَّثنا** الحسينُ بن الحسنِ قال: سمعتُ ابنَ عُيَينةَ يقول: إن كان الرَّجلُ لَيَسمَعُ الكَلِمةَ فيَصيرُ بها فقيهاً.

٨٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي رَوّادٍ، عن الضَّحّاكِ ـ يعني ابنَ مُزاحِمٍ ـ قال: ما من أحدٍ تعلَّمَ القرآنَ ثمَّ نَسِيَه إلّا بذَنْبٍ يُحدِثُه، ذٰلكَ أنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى:٣٠]، ونِسْيانُ القرآنِ من أعظَمِ المصائبِ(١).

٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن عبدِ الله ابن عيسى، عن عبدِ الله بن أبي الجَعْد، عن ثَوْبانَ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ الرَّجلَ لَيُحرَمُ الرِّزقَ بالذَّنْبِ يصيبُه»(٢).

= ورواه وكيع أيضاً (٢٦٩) عن المسعودي، عن الحسن بن سعد، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه. فإن كان المسعودي حفظه، فهو متصل من هذا الوجه ورجاله ثقات.

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٢٠٢ ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٨١٣) ـ عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٩٥) ـ وعنه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٧٨ ـ عن ابن أبي روّاد، به.

(٢) إسناده ضعيف لجهالة حال عبد الله بن أبي الجعد وشبهة الانقطاع بينه وبين ثوبان مولى النبي ﷺ، فيغلب على الظن أن عبد الله لم يسمع من ثوبان، وكلام البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٦١ مشعرٌ بذلك. سفيان: هو الثوري. =

٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن رجلٍ قال: إنّي لَأكذِبُ الكَذْبةَ فأعرِفُها في عَمَلي[١].

٨٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، عن شُعَيبٍ[٢] بن أبي سعيدٍ: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، كيف لي أن أعلَمَ كيف أنا؟ قال: «إذا رأيتَ كلَّما طَلَبتَ شيئاً من أمرِ الآخرةِ وابتَغَيته يُسِّرَ لك، وإذا أردتَ شيئاً من أمرِ الدُّنيا وابتَغَيته عُسِّرَ عليك، فاعلَمْ أنَّك على حالٍ حَسَنةٍ، وإذا رأيتَ كلَّما طَلَبتَ شيئاً من أمرِ الآخرةِ وابتَغَيته عُسِّرَ عليك، وإذا طَلَبتَ شيئاً من أمرِ الدُّنيا وابتَغَيته يُسِّرَ لك، فأنتَ على حالٍ قَبيحةٍ»[٣].

= وأخرجه النسائي (١١٧٧٥) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٢٣٨٦) و(٢٢٤١٣)، وابن ماجه (٩٠) و(٤٠٢٢) من طريقين عن سفيان الثوري، به.

(١) سفيان: هو الثوري، ولا إخاله ينقل كلام هذا الرجل المبهم إلا لظنِّه الصلاحَ به.

وأخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» ص٤٧ من طريق عبد الوارث بن عبيد الله المروزي، عن ابن المبارك، به.

(٢) صُحِّح في حاشية الأصل إلى: سعيد! والصواب أنه شعيب، وهو مصريّ صاحب مراسيل، روى عنه ابن لهيعة وغيره من المصريين، انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢١٨، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٧، و«الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٦، و«تلخيص المتشابه في الرسم» للخطيب البغدادي ص٧٨٨، و«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لقاسم بن قُطلوبغا (٥١١٩).

(٣) إسناده ضعيف لإرساله وتفرُّد عبد الله بن لهيعة به، وشعيبٌ مستور الحال. =

٨٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن حُمَيدِ بن هلالٍ قال: كان عبدُ الله بن عمرٍو يقول: دَعْ ما لستَ منه في شيءٍ، ولا تَنطِقْ في ما لا يَعْنيكَ، واخزُنْ لسانَكَ كما تَخزُنُ(١) وَرِقَكَ(٢).

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٨٣) عن حمزة بن العباس المروزي، عن عبدان ابن عثمان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وخالف حمزةَ - وهو ثقة - عبدُ الله بنُ عبد الوهاب عند القاسم بن الفضل الثقفي في «أربعينه» ص٢٤٤ فرواه عن عبدانَ موصولاً بذكر أبي هريرة فيه. وهذه رواية منكرة، فعبد الله بن عبد الوهاب هذا: هو الخوارزمي، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخه» ٢/ ٥٢ وقال: في حديثه نكارة.

وخالف أيضاً نعيمُ بنُ حماد عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٩٧٠) فرواه عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: أن عمر قال: قال رجل: يا رسول الله، وذكره. وهذا لا يصح، ففضلاً عن الإعضال الذي بين عبد الرحمن بن يزيد وعمر بن الخطاب، فإن نُعيماً كثير الأخطاء لا يُعتبَر به عند المخالفة.

(١) كان في نسخة جار الله: واحرز ... تحرز، ثم كتب في آخر الأثر: الصواب: واخزن. والحرز: الحفظ والصَّون.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ٢٧٠ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (٤٥٦- أبو الخير)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٥٢، وهناد في «الزهد» (١١٠١)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٤)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٤١)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٨٨ من طرق عن سليمان بن المغيرة، به. =

٩٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا أبو سِنانٍ الشَّيْبانـيُّ قال: سمعتُ الضَّحّاكَ بن مُزاحِمٍ يقول في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر:١٠]، قال: العملُ الصالحُ يَرفَـعُ الكلامَ الطَّيِّبَ[١].

٩١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، أنَّ الحسنَ قال: العملُ الصالحُ يَرفَـعُ الكلامَ الطَّيِّبَ إلى الله تعالى، فإذا كان كلامٌ طيِّبٌ وعملٌ سيِّئٌ، رُدَّ القولُ على العملِ، وكان عملُه أحقَّ به من قولِه[٢].

قال: وقال قَتَادةُ: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾، قال: يَرفَـعُ اللهُ تعالى العملَ

= وأخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» ص٥٥، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٥٣) من طريق يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال؛ في رواية البيهقي: قال: قال لي عبد الله بن عمرو، وذكره، إلا أنه قال في آخره: كما تخزن دراهمك.

والوَرِق: هي دراهم الفضة.

(١) لا بأس برجاله. أبو سنان الشيباني: هو سعيد بن سنان البُرجُمي.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦٨)، والبيهقي في «الشعب» (٦٩) عن أبي سنان، به.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن معمراً ـ وهو ابن راشد ـ لم يسمع الحسن البصري، لكن روي من وجهين آخرين لا بأس بهما عن الحسن، فهو صحيح عنه.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٣٤ عن معمر، به.

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الكبرى» ٢/ ٨٠٥، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (٥٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦٥) من طريق أبي بشر عمران بن بشر الحلبي، وابن بطة ٢/ ٨٩٦- ٨٩٧ من طريق أبي عقيل الدورقي، كلاهما عن الحسن.

الصالحَ لصاحبِه[1].

بابُ ما جاء في فضل العِبادة

٩٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ ابن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ قوماً يَحسَبُهم النّاسُ مَرْضى، وما هم بمَرْضى»[2].

قال الحسنُ: جَهَدَتهم العِبادةُ[3].

٩٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا همّامٌ، عن قَتَادةَ قال: كان يُقالُ: ما سَهِرَ اللَّيلَ منافقٌ[4].

٩٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن عمرِو ابن مُرّةَ، عن أبي الضُّحَى، عن مسروقٍ قال: قال لي رجلٌ من أهلِ مكّةَ: هٰذا مَقامُ أخيكَ تَميمٍ الدّاريِّ، لقد رأيتُه ذاتَ ليلةٍ حتَّى أصبَحَ، أو كَرَبَ أن

---

(١) هو عند عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٣٤ عن معمر عنه.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله. الحسن: هو البصري.

وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٦١) عن مبارك بن فضالة، به.

(٣) أي: أرهَقَت أجسادهم وأتعبتها.

(٤) رجاله ثقات. همام: هو ابن يحيى العَوْذي، وقتادة: هو ابن دِعامة السَّدوسي.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٠٥٣) من طريق بشر بن عمر الزَّهراني، عن همام، به.

ومعنى سَهِرَ الليل، أي: في طاعة الله تعالى من قراءة وصلاة ونحوها.

يُصبِحَ[1]، يقرأُ آيةً من كتابِ الله تعالى ويركعُ ويسجدُ ويبكي: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية:٢١][2].

٩٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ بن قُدامةَ، عن هشام بن حسّانَ، عن محمَّدٍ، عن امرأةِ مسروقٍ قالت: ما كان مسروقٌ يوجَدُ إلّا وساقاهُ قد انتَفَخَتا من طُولِ الصلاةِ. قالت: واللهِ إن كنتُ لَأجلِسُ خلفَه فأَبكي رَحْمةً له[3].

٩٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن يحيى بنِ أبي كثيرٍ: أنَّ كعباً سَمِعَ قراءةَ رجلٍ أو دُعاءَه أو نحوَ هٰذا، فتَسمَّعَ ثمَّ مضى وهو يقول: واهاً للنَّوّاحينَ على أنفُسِهم قبلَ يومِ القيامةِ[4].

---

(١) قوله: كَرَبَ أن يصبح، أي: كاد أن يصبح.

(٢) رجاله ثقات. أبو الضحى: هو مسلم بن صُبيح.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٣) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) رجاله ثقات. محمد: هو ابن سِيرِين، وامرأة مسروق: هي قَمِير ـ بفتح أولها ـ بنت عمرو الكوفيّة، ومسروق: هو ابن الأجدَع الهَمْداني، عداده في كبار التابعين، وفي المخضرَمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ ولم يَرَوه.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٨) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٤) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين يحيى بن أبي كثير وبين كعب، والظاهر أنه كعب الأحبار.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٣٩، وأحمد في «الزهد» (١١٣٧)، وأبو =

٩٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ قال: حدَّثني مَعْنٌ إن شاءَ الله، عن عَوْنٍ، عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله قال: كان عبدُ الله إذا هَدَأَت العيونُ قامَ فسمعتَ له دَوِيّاً كدَوِيِّ النَّحلِ حتَّى يُصبِحَ[١].

٩٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني مِسعَر ـ قال: حدَّثني عليُّ بن الأقمَرِ، عن أبي الأحوَصِ قال: إن كان الرَّجلُ لَيَطرُقُ الفُسْطاطَ فيَسمَعُ فيه كدَوِيِّ النَّحل، فما بالُ هٰؤُلاءِ يَأمَنونَ ما كان أولٰئكَ يَخافونَ[٢].

= داود في «الزهد» (٤٨١) من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(١) رجاله ثقات. معن: هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعون: هو ابن عبد الله ابن عُتبة بن مسعود، وعبيد الله بن عبد الله أخوه، وعبد الله: هو ابن مسعود، عمُّ أبيهما.

وأخرجه ابن عساكر ٣٣/ ١٦٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في «الزهد» (١٥٥) ـ ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٨٤٨) وابن عساكر ٣٣/ ١٦٦ ـ عن مسعر عن معن، فلم يشك فيه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٢٧٢ عن عبدة بن سليمان الكِلابي، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، به. لم يذكر فيه معناً.

ورواه الحاكم في «مستدركه» (٥٤٦٢) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، عن معن، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، لا أخيه!

(٢) رجاله ثقات. أبو الأحوص: هو عوف بن مالك الجُشَمي، من جِلّة ثقات التابعين بالكوفة.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٢٨ عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وتحرف =

٩٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، عن عمرِو بن الحارثِ، عن عَوْنِ بن عبدِ الله قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيُدخِلُ خَلْقاً الجنّةَ فيُعطِيهم حتَّى يَتَملَّؤوا، وفوقَهم النّاسُ في الدَّرَجاتِ العُلَى، فإذا نَظَروا إليهم عَرَفوهم، فيقولون: يا ربَّنا، إخوانُنا كنّا معهم، فبِمَ فضَّلتَهم علينا؟ فيقول: هَيْهاتَ هَيْهاتَ، إنَّهم كانوا يَجُوعونَ حينَ تَشبَعونَ، ويَظمَؤونَ حينَ تَرْوَونَ، ويقومونَ حينَ تنامونَ، ويَشخَصُونَ حينَ تَخفِضونَ[1].

١٠٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن مُسلِمٍ العَبْديُّ، عن أبي المُتَوكِّلِ النّاجيِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدَّرَجةَ

= الأقمر في مطبوعه إلى: الأرقم.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٥٢) ـ ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٠٧٨- عوامة) وأحمد في «الزهد» (٢٠٢٧) ـ عن مسعر، عن علي بن الأقمر، به. ووقع في مطبوع «الزهد» لوكيع: سفيان، مكان مسعر، وأغلب الظن أنه خطأ وانتقال نظر إلى الإسناد السابق عنده، والله أعلم.

قوله: يطرق الفسطاط، أي: يأتيه ليلاً، فالطُّروق: هو الإتيان والمجيء ليلاً، والفسطاط: هو الخِباء.

(١) رجاله ثقات غير رشدين بن سعد، ففيه ضعف مع صلاحه في دينه. عمرو بن الحارث: هو المصري، وعون بن عبد الله: هو ابن عتبة بن مسعود.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٤٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

قوله: يشخصون حين تخفضون، أي: يرتفعون عن فُرُشهم ويقومون حين تركنون إلى الدَّعَة والراحة، ويريد بالجوع والظمأ الصيامَ.

في الجنّةِ فوقَ الدَّرَجةِ كما بينَ السماءِ والأرضِ، وإنَّ العبدَ لَيَرفَعُ بصرَه فيَلمَعُ له بَرْقٌ يَكادُ يَخطَفُ بصرَه، فيَفزَعُ لذٰلكَ فيقول: ما هٰذا؟ فيُقالُ له: هٰذا نورُ أخيكَ فلانٍ، فيقول: أخي فلانٌ! كنّا نَعمَلُ في الدُّنيا جميعاً، وقد فُضِّلَ عليَّ هٰكذا؟! قال: فيُقالُ له: إنَّه كان أفضلَ منك عملاً، ثمَّ يُجعَلُ في قلبِه الرِّضا حتَّى يَرضَى»[1].

١٠١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن عمرِو بن مُرّةَ قال: سمعتُ أبا حَمْزةَ، رجلاً من الأنصارِ ـ قال ابنُ صاعدٍ: يقالُ له: طَلْحةُ مَوْلى قَرَظةَ بن كَعْبٍ الأنصاريِّ[2]، وقال لنا مرّةً أُخرى: سَلَمةُ مَوْلى قَرَظةَ ـ يُحدِّثُ عن رجلٍ من بني عَبْسٍ ـ قال ابنُ صاعدٍ: وهٰذا الَّذي لم يُسَمَّ هو عندي صِلَةُ بن زُفَرَ العَبْسيُّ ـ عن حُذَيفةَ بن اليَمانِ: أنَّه صَلَّى معَ رسولِ الله ﷺ من اللَّيل، فلمّا دَخَلَ في الصلاة قال: «الله أكبرُ ذو المَلَكوتِ والجَبَروتِ والكِبْرياءِ والعَظَمةِ» ثمَّ قرأَ البقرةَ، ثمَّ رَكَعَ، وكان ركوعُه نحواً من قراءَتِه، فكان يقول: «سُبحانَ ربِّيَ العظيمِ» ثمَّ رَفَعَ رأسَه، فكان قيامُه نحواً من ركوعِه،

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله. أبو المتوكل الناجي: هو علي بن داود البصري، وهو من الطبقة الوسطى من التابعين.

وأخرجه يحيى بن سلّام في «تفسيره» ١/ ٦٢ و١٢٥ ـ ومن طريقه ابن أبي زَمَنِين في «أصول السنة» (١٣٦) ـ عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل.

(٢) في نسخة جار الله مكان الأنصاري: القرظي، وهو تحريف، فقَرَظة هذا أنصاريٌّ من الخزرج، أما القُرظي فنسبة إلى بني قُريظة، قوم من يهود المدينة.

فكان يقول: «لربِّيَ الحَمْدُ، لربِّيَ الحَمْدُ» ثمَّ سَجَدَ، فكان سجودُه نحواً من قيامِهِ، فكان يقول: «سُبحانَ ربِّيَ الأعلى» ثمَّ رَفَعَ رأسَه، فكان بينَ السَّجدتَينِ نحواً من السُّجود، وكان يقول: «ربِّ اغفِرْ لي، ربِّ اغفِرْ لي»، حتَّى قرأَ البقرةَ وآلَ عِمْرانَ والنِّساءَ والمائدةَ والأنعامَ. قال شُعْبةُ: لا أدري المائدةَ أو الأنعامَ[1].

١٠٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن مُسلِمٍ العَبْديُّ، عمَّن سَمِعَ الحسنَ يقول: فأصبَحَ النبيُّ ﷺ كأحسَنِ ما يكونُ وجهاً وأروَحِه، وأطيَبِه نَفْساً، وأصبَحَ الآخَرُ وبه من النُّعاسِ والكَسَلِ ما اللهُ به أعلمُ[2].

---

(١) إسناده حسن من أجل أبي حمزة: وهو طلحة بن يزيد الأنصاري مولاهم، والرجل الذي لم يسمَّ: هو صلة بن زفر كما قال ابن صاعد.

وأخرجه أحمد (٢٣٣٧٥)، وأبو داود (٨٧٤)، والنسائي (٦٦٠) و(٧٣٥) و(١٣٨٣) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه أحمد (٢٣٣٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٢١٦) من طريق العلاء ابن المسيب، عن عمرو بن مرة، عن طلحة بن يزيد الأنصاري، عن حذيفة. لم يذكر فيه صلةَ بن زفر.

وأصل الحديث من غير هذا الوجه عن صلة بن زفر عن حذيفة عند مسلم (٧٧٢) وغيره، وانظر تتمة تخريجه عند أحمد والحاكم.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله وإبهام الواسطة بين إسماعيل بن مسلم والحسن البصري.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤/ ١٥١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

١٠٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني إسماعيلَ بن مسلم ـ قال: أخبرني يزيدُ الرَّقَاشيُّ قال: كانت صلاةُ رسولِ الله ﷺ مُستوِيةً كأنَّها موزونةٌ[١].

١٠٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني إسماعيلَ ـ عن أبي المُتَوكِّل النَّاجيِّ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قامَ ذاتَ ليلةٍ بآيةٍ من القرآنِ يُكرِّرُها على نفسِه[٢].

---

(١) ضعيف لضعف يزيد بن أبان الرقاشي وإرساله له، وقال الحافظ العراقي في تخريجه على «إحياء علوم الدين» ١/١٤٨: رواه ابن المبارك في «الزهد» ومن طريقه أبو الوليد الصفّار في كتاب «الصلاة»، وهو مُرسَل ضعيف.

قلت: وقد صحَّ في هذا المعنى حديث البراء بن عازب: أن ركوع النبي ﷺ في صلاته فاعتداله بعد ركوعه وسجوده وبين السجدتين كانت قريباً من السَّواء، أخرجه البخاري (٧٩٢) ومسلم (٤٧١).

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسلٌ، وقد روي موصولاً عن أبي المتوكل عن عائشة كما سيأتي.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (١٦٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٤) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٥٧٨) من طريق عبد الله بن داود الخريبي، عن إسماعيل بن مسلم، به.

ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل عن عائشة، فوصله. أخرجه الترمذي (٤٤٨) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

ويشهد له حديث أبي ذر عند أحمد (٢١٣٢٨)، وابن ماجه (١٣٥٠) قال: قام النبي ﷺ =

١٠٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: حدَّثني إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طَلْحةَ: أنَّ رجلاً قال: لَأرمُقَنَّ صلاةَ رسولِ الله ﷺ اللَّيلةَ، قال: فصلَّى العشاءَ ثمَّ اضطَجَعَ غيرَ كثيرٍ، ثمَّ قامَ ففَرَغَ من حاجَتِه، ثمَّ أَتى مُؤْخِرةَ الرَّحْلِ وأَخَذَ منه السِّواكَ واستَنَّ فتوضَّأَ، فوالَّذي نفسي بيدِه، ما رَكَعَ حتَّى ما دَرَيْنا ما مضى من اللَّيلِ أكثرُ أم ما بقيَ منه، وحتَّى رَكِبَني من النَّومِ أمثالُ الجبالِ[١].

١٠٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ والأوزاعيُّ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ بن عبد الرَّحمٰن، عن رَبيعةَ بن كعبٍ الأسلَميِّ قال: كنتُ أَبيتُ عندَ حُجْرةِ النبيِّ ﷺ، وكنتُ أسمَعُه[٢] إذا قامَ من اللَّيلِ يقول: «سُبحانَ اللهِ ربِّ العالَمينَ» الهَوِيَّ، ثمَّ يقول: «سُبحانَ اللهِ وبحَمْدِه» الهَوِيَّ[٣].

= بآية حتى أصبح يردِّدها: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨]. وإسناده حسن.

وحديث أبي سعيد الخُدْري عند أحمد (١١٥٩٣/ ٢)، وفي إسناده جهالة.

(١) رجاله ثقات إلا أنه مرسل، فإسحاق بن عبد الله من صغار التابعين.

ولم أقف على من أخرجه من هذا الوجه. وسيأتي مكرراً برقم (١٢٣٥).

قوله: لأرمقنَّ صلاة رسول الله، أي: سأراقب وأنظر إلى صلاته.

(٢) في الأصل: أسمع.

(٣) إسناده صحيح. وسيتكرر برقم (١٢٣٦).

وأخرجه النسائي (١٣٢٠) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. =

قال الحسينُ: الهَوِيُّ: الطَّويلُ[1].

١٠٧ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينَةَ، عن زيادِ بن عِلَاقةَ قال: سمعتُ المُغِيرةَ بن شُعْبةَ يقول: قامَ رسولُ الله ﷺ حتَّى تَفطَّرَتْ قَدَماهُ دماً، قالوا: يا رسولَ الله، قد غَفَرَ اللهُ لك ما تَقدَّمَ من ذَنبِكَ وما تأخَّرَ، قال: «أفَلا أكونُ عبداً شَكُوراً»[2].

* ١٠٨ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا سفيانُ بإسنادِه، إلّا أنَّه قال: حتَّى تَورَّمَت قَدَماهُ.

١٠٩ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ،

= وأخرجه أحمد (١٦٥٧٤) عن عبد الرزاق، عن معمر وحده، به.

وأخرجه النسائي (١٠٦٣٢) عن عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي وحده، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٩) من طريق شيبان النحوي، عن يحيى بن أبي كثير، به.

(١) يعني الزمن الطويل، قيل: استعمال هذا اللفظ مختصّ بزمن الليل.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١٨١٩٨)، والبخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩)(٨٠)، وابن ماجه (١٤١٩)، والنسائي (١٣٢٧) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. بلفظ: تورّمت قدماه.

وأخرجه كذلك أحمد (١٨٢٣٨) و(١٨٢٤٣)، والبخاري (١١٣٠) و(٦٤٧١)، ومسلم (٢٨١٩)(٧٩)، والترمذي (٤١٢)، والنسائي (١١٤٣٧) من طرق عن زياد بن علاقة، به. وعند بعضهم: حتى انتفخت قدماه.

تفطَّرت: تشقّقت.

عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن مُطرِّفٍ، عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يُصلِّي ولجَوْفِه أَزِيزٌ كأَزيزِ المِرجَلِ؛ يعني يبكي[1].

١١٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدةَ السَّلْمانيِّ، عن ابن مسعودٍ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «اقرَأْ عليَّ» قلتُ: أَقرَأُ وعليك أُنزِلَ؟! قال: «إنّي أُحِبُّ أن أسمَعَه من غَيْري» قال: فافتَتَحتُ سورةَ النِّساء، فلمّا بَلَغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء:٤١] قال: فرأيتُ عَينَيهِ تَذْرِفانِ، فقال لي: «حَسْبُكَ»[2].

---

(١) إسناده صحيح. مطرّف: هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير الحَرَشي.

وأخرجه النسائي (٥٤٩) و(١١٣٦) و(١١٧٩٩) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٣١٢) و(١٦٣١٧) و(١٦٣٢٦)، وأبو داود (٩٠٤) من طرق عن حماد ابن سلمة، به.

أَزيز، أي: صوت وغَلَيان بالبكاء.

والمِرجل: القِدْر، فإنه عند غليان الماء فيه بالنار يخرج منه صوت.

(٢) إسناده صحيح. سفيان: هو الثَّوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي.

وأخرجه النسائي (٨٠٢٤) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٣٦٠٦) و(٤١١٨)، والبخاري (٤٥٨٢) و(٥٠٥٠) و(٥٠٥٥)، والترمذي (٣٠٢٥)، والنسائي (٨٠٢٥) من طرق عن سفيان الثوري، به. =

١١١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن خالدِ بن يَسارٍ قال: لمّا قرأَها ابنُ أُمِّ عبدٍ على النبيِّ ﷺ بكى فاشتَدَّ بُكاؤُه، ثمَّ قامَ مُغَطِّياً رأسَه حتَّى دَخَلَ بيتَه[١].

١١٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي فَزَارةَ، عن يزيدَ بن الأصَمِّ قال: لم يُرَ رسولُ الله ﷺ مُتَثاوِباً[٢] في الصلاةِ[٣].

١١٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا عمرُ بن سعيدِ ابن أبي حسينٍ، عن رجلٍ، عن طاووسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُسمَعُ القرآنُ من رجلٍ أشْهَى منه ممَّن يَخشَى اللهَ عزَّ وجلَّ»[٤].

= وأخرجه البخاري (٥٠٤٩) و(٥٠٥٦)، ومسلم (٨٠٠) (٢٤٧)، وأبو داود (٣٦٦٨)، والنسائي (٨٠٢١) و(١١٠٣٩) من طرق عن سليمان الأعمش، به.

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الرَّبَذي وجهالة خالد بن يسار ولإرساله.

(٢) كذا في نسختينا، وفي نسخة (ك) كما في مطبوعة الأعظمي: متثائباً، بالهمز، وهو الأفصح، يقال: تثاءَبَ، على تَفاعَل بالهمز، قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (ثأب): هي اللغة الفصحى التي اقتصر عليها في «الفصيح» وغيره، ومنعوا أن تُبدَل همزته واواً، قال في «المصباح»: إنها لغة العامّة، وصرّح في «المُغرِب» بأنها غلط، ونقل ابن المكرم عن ابن السِّكّيت: تثاءبتُ، على تفاعلت، ولا تقل: تثوَّبت.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه مرسل. سفيان: هو الثوري، وأبو فزارة: هو راشد بن كَيسان العبسي.

وأخرجه ابن سعد ١/ ٣٣١، وابن أبي شيبة ٢/ ٤٢٧ من طريقين عن سفيان، بهذا الإسناد.

(٤) إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن طاووس، ولإرسال طاووس إياه. =

١١٤ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ من أحسنِ النّاسِ صَوْتاً بالقرآنِ، الَّذي إذا سمعتَه يَقرأُ أُرِيتَ أنَّه يَخشَى اللهَ عزَّ وجلَّ»[١].

١١٥ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن أبي سيّارٍ[٢]، عن محمَّد بن كَعبٍ القُرَظيِّ قال: كانت قراءةُ النبيِّ ﷺ حَرْفاً حَرْفاً[٣].

= ولم أقف عليه بهذا اللفظ عن طاووس عند غير المصنف.

لكن أخرج عبد الرزاق (٤١٨٥)، وسعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٤٧)، والدارمي (٣٥٣٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٥٩) من طريق عبد الكريم بن أبي المخارق عنه قال: سئل النبي ﷺ: أي الناس أحسن صوتاً للقرآن، وأحسن قراءةً؟ قال: «من إذا سمعتَه يقرأ أُرِيتَ أنه يخشى الله». وعبد الكريم ضعيف.

وروي عن عبد الكريم هذا أيضاً عند ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٦٤ عن طاووس موقوفاً عليه لم يرفعه.

ووصله بعضهم بذكر ابن عباس أو ابن عمر، ولا يصحُّ. وانظر ما بعده.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ومراسيل الزهري عند أهل النقد من أهل الحديث لا شيء.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٨٤) من طريق محمد بن الحسن البلخي، عن ابن المبارك، به.

ويشهد له حديث جابر بن عبد الله عند ابن ماجه (١٣٣٩)، وإسناده ضعيف.

(٢) في نسخة جار الله: يسار. ولم أتبيّن وجه الصواب فيه.

(٣) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فإن محمد بن كعب من الطبقة الوسطى من التابعين، ولجهالة أبي سيار - أو أبي يسار - عندي، فإني لم أتبيّنه. ويشهد له ما بعده.

١١٦- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا لَيثُ بن سعدٍ، عن ابنِ أبي مُلَيكةَ، عن يَعلَى بن مَمْلَكٍ، عن أُمِّ سَلَمةَ: أنَّها نَعَتَت قراءةَ النبيِّ ﷺ، فإذا هيَ تَنعَتُ قراءةً مُفسَّرةً حَرْفاً حَرْفاً[١].

١١٧- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغَسّانيُّ قال: حدَّثنا حَكيمُ بن عُمَيرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن فُتِحَ له بابٌ من الخيرِ فلْيَنتَهِزْه، فإنَّه لا يدري متى يُغلَقُ عنه»[٢].

١١٨- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ بن قُدَامةَ، عن سليمانَ، عن خَيثَمةَ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: لا أُلفِيَنَّ أحدَكم جِيفةَ

---

(١) إسناده محتمل للتحسين من أجل يعلى بن مملك، فقد تفرد بالرواية عنه عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة الفقيه الثقة، ويعلى تابعيّ كما هو ظاهر وذكره ابن حبان في «ثقاته» لكنه ليس بذاك المشهور.

وأخرجه أحمد (٢٦٥٢٦)، وأبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي (١٠٩٦) و(١٣٧٩) و(٨٠٠٣) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قولها: حرفاً حرفاً، أي: بتمهّل وتأنٍّ، تريد: أنه كان ﷺ يرتّل قراءته ترتيلاً.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ولإرساله، فإن حكيماً من الطبقة الوسطى من التابعين.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٣٥)، وهناد في «الزهد» (٩٦١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٣٥) من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

فلينتهزه، أي: فليغتنمه وليتزوّد منه.

ليلِه، قُطْرُبَ نهارِه[١].

١١٩- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ قال: كان عبدُ الله إذا قامَ إلى الصلاةِ كأنَّه ثوبٌ مُلقًى[٢].

أُخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن حَيَّوَيهِ وأبو بكرٍ محمَّدُ بن إسماعيلَ الورّاقُ، قراءةً عليهما وأنا أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قرأَه عليه عبدُ الحميدِ الورّاقُ، قال:

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن رواية خيثمة ـ وهو ابن عبد الرحمن الجُعفي ـ عن عبد الله بن مسعود مرسلة. سليمان: هو ابن مِهران الأعمش.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٧٦٣) ـ وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٠ ـ من طريق معاوية بن عمرو، عن زائدة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٨٧) من طريق سفيان بن عيينة، عن الأعمش، عن سالم ابن أبي الجعد، عن ابن مسعود. وسالم عن ابن مسعود مرسل أيضاً.

ومعنى الخبر ـ كما في «النهاية» لابن الأثير ـ: لا أجدُ أحدَكم يسعى طول نهاره لدنياه وينام طول ليله، كالجِيفة التي لا تتحرّك، والقُطرب: دُويبّة لا تستريح نهارَها سعياً.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فسليمان ـ وهو ابن مهران الأعمش ـ لم يدرك عبدَ الله ابن مسعود.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٦٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٣٣٠٣) ـ ومن طريقه الطبراني (٩٣٤٢) وابن عساكر ٣٣/ ١٦٥ ـ عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٣٤١ عن أبي خالد الأحمر، عن الأعمش. وانظر ما سلف برقم (٩٧).

١٢٠ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المسعوديُّ، عن قَتَادةَ، عن أبي مِجلَزٍ، عن أبي عُبَيدةَ، عن عبدِ الله: أنَّه كان إذا قامَ إلى الصلاةِ يَغُضُّ بصرَه وصوتَه ويدَه[١].

١٢١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المِنهالُ بن خَليفةَ، عن سَلَمةَ بن تَمّامٍ، عن داودَ بن أبي صالحٍ قال: مَن أنصَتَ في صلاتِه نُصِتَ له، ومَن أعرَضَ أُعرِضَ عنه[٢].

١٢٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن عبدِ الله بن أبي لَبيدٍ، عن محمَّدِ بن إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن عبدِ الله بن ضَمْرةَ السَّلُوليِّ، عن كَعبٍ قال: إذا قامَ العبدُ في صلاتِه فأقبَلَ عليها أقبَلَ اللهُ عليه، فإذا انفَتَلَ انصَرَفَ عنه[٣].

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع، أبو عبيدة ـ هو ابن عبد الله بن مسعود ـ لم يسمع من أبيه، مات وهو صغير. المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة، وأبو مجلز: هو لاحق بن حميد السدوسي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٦٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

يغضُّ، أي: يخفض ويكفّ، فغضُّه بصرَه: كفُّه إلى موضع سجوده وركوعه، وغضُّه صوتَه: خفضه وعدم رفعه، وغضُّه يدَه: عدم رفعها عند التكبيرات سوى تكبير الإحرام، وهذا معروف مشهور من مذهب ابن مسعود وأصحابه، وانظر «مصنف ابن أبي شيبة» ١/ ٢٣٦.

(٢) المنهال وداود ليسا بثقة. ويغني عنه ما بعده.

(٣) لا بأس برجاله، وكعب: هو كعب الأحبار. =

بابُ ما جاء في الحُزْن والبكاء

١٢٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنيا سِجْنُ المُؤْمنِ وجَنّةُ الكافرِ»[١].

١٢٣م- قال: وقال الحسنُ: واللهِ إن أصبحَ فيها مُؤْمنٌ إلّا حزيناً، وكيف لا يَحزَنُ المُؤْمنُ وقد حُدِّثَ عن الله عزَّ وجلَّ: أنَّه[٢] واردُ جهنَّمَ، ولم يَأْتِه أنَّه صادرٌ عنها، واللهِ لَيَلقَيَنَّ أمراضاً ومُصيباتٍ وأُموراً تَغِيظُه، ولَيُظلَمَنَّ فما يَنتصِرُ، يَبْتغي من ذٰلك الثَّوابَ من الله عزَّ وجلَّ، وما يزالُ فيها حزيناً خائفاً حتَّى يُفارِقَها، فإذا فارَقَها أفْضَى إلى الرّاحةِ والكرامةِ[٣].

= وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٤١ عن وكيع، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

ويشهد له في المرفوع حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل إذا قام يصلِّي أقبل الله عليه بوجهه، حتى ينقلبَ أو يُحدِث حدثَ سوء»، أخرجه ابن ماجه (١٠٢٣) بسند حسن.

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرسال الحسن البصري إياه.

وأخرجه يحيى بن سلام في «تفسيره» ٢/ ٦٣٩ عن الحسن بن دينار والمبارك بن فضالة، عن الحسن.

وروي هذا الخبر بلفظه مرفوعاً من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند أحمد (٨٢٨٩) ومسلم (٢٩٥٦) وغيرهما.

وانظر حديث عبد الله بن عمرو الآتي برقم (٥٩٨).

(٢) في نسخة جار الله: وعن أنه، والصواب كما في نسخة الأصل.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١٧١) من طريق أسد بن موسى، عن =

١٢٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ: قال عيسى ابنُ مريمَ ﷺ: طُوبَى لِمَن خَزَنَ لسانَه، ووَسِعَه بيتُه، وبكى على خَطيئَتِهِ[1].

١٢٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ، عن عبد الأعلى التَّيْميِّ قال: مَن أُوتيَ من العِلمِ ما لا يُبْكيهِ، لَخَليقٌ ألّا يكونَ

= المبارك ابن فضالة قال: سمعت الحسن يقول، فذكره. ولا بأس برجاله.

(١) رجاله ثقات، وهو من منقولات أهل الكتاب. سفيان: هو الثوري، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» ص٥٣ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣١) و(٢٥٥)، وأحمد في «الزهد» (٣٠٣) و(٣٠٥)، وهناد في «الزهد» أيضاً (٤٦٢) و(١١٢٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٥٩) من طرق عن سفيان الثوري، به.

وروي نحو هذا عن ثوبان مولى النبي ﷺ موقوفاً عليه بإسناد حسن عند سعيد بن منصور في «سننه» (٢٨٩٧)، وأبي داود في «الزهد» (٣٧٨)، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٢)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٤٩).

ورواه عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ الطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٠) وفي «الشاميين» (٥٤٨)، وهذه رواية شاذّة، والصواب وقفه على ثوبان.

وروي هذا المعنى أيضاً مرفوعاً من حديث عقبة بن عامر فيما سيأتي برقم (١٣٤)، وهو حديث حسن.

وموقوفاً على ابن مسعود فيما سيأتي برقم (١٣٠)، ورجاله ثقات، وروي عنه مرفوعاً والموقوف عليه أصحُّ.

أُوتيَ عِلْماً يَنفَعُ، لأنَّ اللهَ تعالى نَعَتَ العلماءَ فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قولِه: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٧-١٠٩][١].

* ١٢٥م- قال الحسينُ: وحدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ عن مِسعَرٍ بمِثلِه[٢].

١٢٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، عن مالك بن مِغوَلٍ، عن رجلٍ، عن الحسنِ قال: ما عُبِدَ اللهُ بمِثْلِ طولِ الحُزْنِ[٣].

١٢٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضالةَ، عن الحسنِ: أنَّه قرأَ هٰذه الآيةَ: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم]، قال: واللهِ إن كان أكيَسَ القومِ في هٰذا الأمرِ لَمَن بكى، فأَبْكُوا هٰذه القلوبَ، وابكُوا هٰذه الأعمالَ، فإنَّ الرَّجلَ لَتَبْكي عَيناهُ وإنَّه لَقاسي

---

(١) لا بأس برجاله، عبد الأعلى التيمي من العبّاد الخائفين كما قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣/ ٦٧٥، وانظر «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٦٠٤).

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٤٠، والطبري في «تفسيره» ١٥/ ١٨١ و١٨٢، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٨٨ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٤٢، والدارمي (٢٩٩)، وأبو نعيم ٥/ ٨٨ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مسعر، به.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» (٩٢٩) - ومن طريقه أبو نعيم ٥/ ٨٨ - عن أبي معمر القَطِيعي، عن سفيان بن عيينة، به.

(٣) الحسن: هو البصري، والراوي عنه مُبهَمٌ، فالخبر عنه ضعيف لذلك.

وسيأتي هذا عن الحسن عند المصنف من وجه آخر عنه برقم (١٥٤٦)، فانظر تخريجه هناك.

القلبِ[1].

١٢٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: إنَّما الحُزْنُ على قَدْرِ البَصَر[2].

١٢٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زَمْعةُ بن صالحٍ، عن سَلَمةَ بن وَهْرامَ، عن شُعيبٍ الجَبَائيِّ قال: إذا كَمَلَ فجورُ الإنسانِ مَلَكَ عَينَيهِ، فمتى شاءَ أن يبكيَ بكى[3].

١٣٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المسعوديُّ، عن القاسمِ بن عبدِ الرَّحمٰن قال: قال رجلٌ لابنِ مسعودٍ: يا أبا عبدِ الرَّحمٰن،

---

(١) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه مختصراً وكيع في «الزهد» (٢١) عن مبارك عن الحسن: أنه قرأ هذه الآية ثم قال: ليس الأمر في هذا إلا مَن بكى.

قوله: أكيَسُ القوم، أي: أعقلهم وأشدّهم فِطنةً.

(٢) سفيان: هو الثوري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (٢٠) من طريق أبي إسحاق الطالقاني، عن ابن المبارك، به.

(٣) شعيب الجَبَائي ـ نسبة إلى جَبَأ، وهو موضع باليمن ـ أخباري متروك، وزمعةُ ضعيف.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٤٧٤) عن زمعة بن صالح، بهذا الإسناد.

وروي نحوه في المرفوع، ولا يصح، وانظر عمل الأستاذ عبد الرحمن الفريوائي على «زهد وكيع».

أَوصِني، قال: ليَسَعْكَ بيتُكَ، وابْكِ على ذِكْرِ خَطيئَتِكَ، وكُفَّ لسانَكَ[1].

١٣١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن مِسعَرٍ، عن أبي عَوْنٍ الثَّقَفيِّ، عن عَرْفَجةَ قال: قال أبو بكرٍ الصِّدّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من استطاعَ منكم أن يبكيَ فلْيَبكِ، ومن لم يَستطِعْ فليَتَباكَ[2].

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه هنا منقطع، فالقاسم بن عبد الرحمن - وهو ابن عبد الله بن مسعود - لم يدرك جدَّه، والمسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وقد روي هذا عن ابن مسعود من غير وجهٍ وفيه أن هذه الوصية من ابن مسعود كانت لابنه عبد الرحمن، وهو الصحيح.

وأخرجه وكيع (٣٠) و(٢٥٦)، وأحمد (٨٥٢)، وهناد (٤٦١) و(١١٢٧)، وأبو داود (١٨٠) - أربعتهم في «الزهد» - وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٥ من طريق المسعودي، به.

ورواه عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: أن أباه أوصاه بذلك. أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٤)، وابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (١٧٠)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٥)، وهذا إسناد متصل رجاله ثقات.

ورواه جابر بن نوح عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إلى النبي ﷺ. أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٥٣) و«الأوسط» (٥٧٩٩)، وإسناده ضعيف لا يصح لضعف جابر ونكارة حديثه.

وانظر ما سلف برقم (١٢٤).

(٢) لا بأس برجاله إن شاء الله، إلا أنه منقطع، عرفجة - وهو السلمي، ويقال: هو ابن عبد الله الثقفي - لعله لم يدرك أبا بكر الصديق. أبو عون الثقفي: هو محمد بن عبيد الله ابن سعيد.

وأخرجه بنحوه وكيع في «الزهد» (٢٩) - وعنه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦١ و١٤/ ٧، =

١٣٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً مِسعَرٌ قال: سمعتُ عَوْناً يقول: قال عمرُ بن الخطّابِ: اجلِسُوا إلى التَّوّابينَ، فإنَّهم أرَقُّ شيءٍ أفئِدةً[1].

١٣٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ قال: كان يزيدُ بن شَجَرةَ ممَّا يُذكِّرُنا فيبكي، وكان يُصدِّقُ بُكاءَه بفِعلِه، وكان يقول: يا أيُّها النّاسُ، اذْكُروا نِعْمةَ الله عليكم، ما أحسنَ أثَرَ نِعْمةِ اللهِ عليكم، لو تَرَونَ ما أَرى من بينِ أحمَرَ وأصفَرَ وأبيَضَ وأسوَدَ، وفي الرِّحالِ ما فيها، إنَّ الصلاةَ إذا أُقيمَتْ فُتِّحَت أبوابُ السماءِ وأبوابُ الجنّةِ

= وأحمد في «الزهد» (٥٥٩)، وأبو داود في «الزهد» (٣٦) ـ عن مسعر، به.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٨٥) من طريق جعفر بن عون، عن مسعر، به.

وروي في المرفوع نحوه من حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى (٤١٣٤)، وإسناده ضعيف جداً.

ومن حديث سعد بن أبي وقاص أيضاً، أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) و(٤١٩٦)، وقيّده في الموضع الأول عند قراءة القرآن، وإسناده ضعيف.

وانظر خبر عبد الله بن عمرٍو موقوفاً الآتي في زيادات حسين المروزي برقم (١٠٠٧).

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، عون ـ وهو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ـ لم يدرك عمرَ.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٧٩)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٧٢، وأحمد في «الزهد» (٦٣١)، وهناد فيه (٨٩٤)، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (١٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٥١ من طريق مسعر، به.

وأبوابُ النّارِ، وإذا التَقَى الصَّفّانِ فُتِّحَت أبوابُ السماءِ وأبوابُ الجنّةِ وأبوابُ النّارِ، وزُيِّنَ الحُورُ العِينُ فاطَّلَعنَ، فإذا أقبَلَ الرَّجلُ بوجهِه قلنَ: اللهمَّ أعِنْه، اللهمَّ ثَبِّتْه، وإذا أدبَرَ احتَجَبنَ منه، وقلنَ: اللهمَّ اغفِرْ له، فانْهَكوا وجوهَ القومِ[1] فِداً لكم أَبي وأُمّي، ولا تُخْزوا الحُورَ العِينَ، وإذا قُتِلَ كان أوَّلَ نَفْحةٍ من دمِه تَحُطُّ عنه خطاياهُ كما يُحَطُّ الورقُ عن الشَّجرِ، ويَنزِلُ إليه اثنَتانِ فتَمسَحانِ عن وجهِه التُّرابَ، وقلن: قد أَنَى لكَ[2]، وقال لهما: لقد أَنَى لكما، ثمَّ يُكسَى مئةَ حُلّةٍ، لو جعلَها بينَ إصبَعَيهِ لَوَسِعَته، ليس من نَسْجِ بني آدمَ، ولٰكن من نَبْتِ الجنّةِ[3].

١٣٤- حدَّثنا الحسينُ قال: حدَّثنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن عليِّ بن يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن عُقْبةَ بن عامرٍ الجُهَنيِّ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، ما النَّجاةُ؟ قال: «املِكْ عليك لسانَكَ، وليَسَعْكَ بيتُكَ، وابْكِ على خَطيئَتِكَ»[4].

---

(١) أي: ابلُغوا جهدَكم في قتالهم، يعني أعداءَهم.

(٢) أي: حان لك أن تأتينا.

(٣) رجاله ثقات، ويزيد بن شجرة مختلف في صحبته.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦٢٠٦) من طريق شعبة، عن منصور بن المعتمر، به. وفي أوله في وصف يزيد بن شجرة: وكان من أمراء الشام، وكان معاوية يستعمله على الجيوش، فخَطَبَنا ذاتَ يوم فقال... وذكره. وانظر تمام تخريجه فيه بتحقيقنا.

(٤) حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف بمرّةٍ لضعف عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد =

١٣٥ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ قال: بَلَغَني أنَّ عيسى ابنَ مريمَ صلوات الله عليه قال لقومِه: لا تُكثِروا الكلامَ بغيرِ ذِكْرِ الله فتَقْسوَ قلوبُكم، فإنَّ القلبَ القاسيَ بعيدٌ من الله ولٰكنْ لا تعلمونَ، ولا تَنظُروا في ذُنوبِ النّاسِ كأنَّكم أَربابٌ، وانظُروا فيها كأنَّكم عَبيدٌ، إنَّما النّاسُ رجلانِ: مُبتَلًى ومُعافًى، فارحَمُوا أهلَ البلاءِ، واحمَدُوا اللهَ على العافيَةِ(١).

= الألْهاني وهو أشدهما ضعفاً، لكن الحديث روي من وجه آخر لا بأس به عن عقبة.

يحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري، والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، وأبو أمامة: هو صُدَي بن عجلان الباهلي، صحابيٌّ رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد في «مسنده» (٢٢٢٣٥)، والترمذي (٢٤٠٦) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٧٣٣٤) من طريق مُعان بن رفاعة، عن علي بن يزيد، به.

وأخرجه أحمد (١٧٤٥٢) من طريق إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة. وهذا إسناد حسن من أجل إسماعيل بن عيّاش.

وانظر ما سلف برقم (١٢٤).

وقوله: «وليسعك بيتك» أي: اشتغل بما فيه سببٌ للزومه، وهو طاعة الله عز وجل من صلاة وصيام وذكر وصَوْن عن الوقوع في الناس وأعراضهم وبخاصة في زمن الفتن.

(١) وهو في «الموطأ» لمالك ٢/ ٩٨٦ . ومن طريق مالك أخرجه أيضاً أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٨، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٦٨) من طريق القعنبي عنه.

وروي في المرفوع من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي». =

١٣٦ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مُجالِدٌ، عن الشَّعْبيِّ قال: ما من خطيبٍ يَخطُبُ، إلّا عُرِضَتْ عليه خُطْبتُه يومَ القيامةِ[١].

١٣٧ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن رَجاءٍ أبي المِقْدامِ، من أهل الرَّمْلة، عن نُعَيمِ بن عبدِ الله ـ كاتبِ عمرَ بن عبدِ العزيز ـ أنَّ عمرَ بن عبدِ العزيز قال: إنَّه لَيَمنَعُني من كثيرٍ من الكلامِ مَخافةُ المُباهاةِ[٢].

١٣٨ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ رجلاً من أهلِ البَصْرةِ يُحدِّثُ أنَّه بَلَغَه عن الحسنِ أنَّه قال: لقد صَحِبتُ أقواماً إن كان أحدُهم لَتَعرِضُ له الحِكْمةُ لو نَطَقَ بها نَفَعَته ونَفَعَت أصحابَه، وما يَمنَعُه منها إلّا مَخافةُ الشُّهْرةِ، وإن كان أحدُهم لَيَمُرُّ فيَرَى الأذى على الطَّريقِ، فما يَمنَعُه أن يُنحِّيَه

= أخرجه الترمذي (٢٤١١)، وإسناده فيه لِينٌ لجهالة حال راوٍ فيه.

الأرباب: جمع ربٍّ، وهو السيّد.

(١) مجالد ـ وهو ابن سعيد الهمداني ـ ليس بذاك القوي. والشعبي: هو عامر بن شَراحيل، أحد الفقهاء الأعلام من التابعين.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣١٢ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات معروفون غير نعيم كاتب عمر بن عبد العزيز، فقد تفرد بالرواية عنه رجاء بن أبي سلمة أبو المقدام، ولم يؤثر توثيقه عن أحد.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١١٨٦٣) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

إلّا مَخافةُ الشُّهْرةِ[1].

بابُ العمل والذّكْر الخفيِّ

١٣٩- حدَّثنا الحسينُ بن حَرْبٍ المَرْوَزيُّ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن إبراهيمَ قال: إن كانوا لَيَكرَهونَ إذا اجتَمَعوا أن يُخرِجَ الرَّجلُ أحسنَ حديثِه، أو أحسنَ ما عندَه[2].

---

(١) ضعيف لا يصح عن الحسن ـ وهو البصري ـ لإبهام الرجل الذي روى عنه ابن المبارك، ولانقطاعه بينه وبين الحسن. كما أن فيه مخالفة لظاهر الشريعة التي حضّت على إماطة الأذى عن الطريق وعدَّته من شُعب الإيمان على ما في حديث أبي هريرة عند مسلم (٣٥) وغيره عن النبي ﷺ قال: «الإيمان بِضعٌ وسبعون شعبةً، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان».

(٢) رجاله ثقات. ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أَرطَبَان، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣١٩)، وابن أبي شيبة ٩/ ١١، وابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٥٣)، والرامهرمزي في «المحدِّث الفاصل» (٧٦٥) و(٧٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٢٩، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (١٢٩٥) من طرق عن ابن عون، به.

وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٣٧)، وهناد في «الزهد» (٨٨١) من طريق الأعمش، عن إبراهيم.

وأخرجه الرامهرمزي (٧٦٧) من طريق عيسى بن المسيَّب البَجَلي، عن إبراهيم النَّخَعي قال: لا تحدِّث الناس بأحسن ما عندك فيَرفضوك. =

١٤٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: إن كان الرَّجلُ لقد جَمَعَ القرآنَ وما يَشعُرُ به جارُه، وإن كان الرَّجلُ لقد فَقِهَ الفِقْهَ الكثيرَ وما يَشعُرُ به النّاسُ، وإن كان الرَّجلُ لَيُصلِّي الصلاةَ الطَّويلةَ في بيتِه وعندَه الزُّوّارُ[1] وما يَشعُرون به، ولقد أدرَكْنا أقواماً ما كان على ظَهْرِ الأرضِ من عملٍ يَقدِرونَ على أن يَعمَلوه في سِرٍّ فيكونَ عَلانيَةً أبداً، ولقد كان المسلمونَ يَجتهِدونَ في الدُّعاء وما يُسمَعُ لهم صوتٌ، إن كان إلّا هَمْساً بينَهم وبينَ ربِّهم عزَّ وجلَّ، ذٰلك أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف:٥٥]، وذٰلك أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ذَكَرَ عبداً صالحاً ورَضِيَ قولَه، فقال: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم:٣][2].

١٤١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاج، عن عمرِو بن مُرّةَ قال: حدَّثنا رجلٌ في بيتِ أبي عُبَيدةَ، أنّه سَمِعَ

= قال الخطيب البغدادي في «الجامع»: عَنَى إبراهيمُ بالأحسن الغريبَ، لأن الغريب غير المألوف يُستحسَن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبِّرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قال شعبة بن الحجّاج لما قيل له: ما لك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسنُ الحديث؟ فقال: من حُسنِها فررتُ.

(١) في نسخة جار الله: الزَّوْر. وهم الزُّوّار، فكلاهما صحيح.

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرج بعضه في الإسرار بالعمل والصلاةِ ابنُ أبي شيبة ١٣/ ٥٠٠، وأحمد في «الزهد» (١٤٧٠) و(١٤٧٢) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن.

عبدَ الله بن عمرٍو يُحدِّثُ عبدَ الله بن عمرَ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن سَمَّعَ النّاسَ بعملِه، سَمَّعَ اللهُ به سامعَ خَلقِه، وحَقَّرَه وصَغَّرَه». قال: فذَرَفَت عَيْنا ابنِ عمرَ[1].

١٤٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن السُّدّيِّ، عن مُرّةَ قال: ذُكِرَ عندَ عبدِ الله قومٌ قُتِلوا في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ، قال: فقال: إنَّه ليس على ما تذهبونَ وتَرَونَ، إنَّه إذا التَقَى الزَّحْفانِ نَزَلَت الملائكةُ وكَتَبَت النّاسَ على منازِلِهم: فلانٌ يقاتِلُ للدُّنيا، وفلانٌ يقاتِلُ للمُلْكِ، وفلانٌ يقاتِلُ للذِّكرِ، ونحوَ هٰذا، وفلانٌ يقاتِلُ يريدُ وجهَ الله تعالى، فمَن قُتِلَ يريدُ وجهَ الله، فذٰلك في الجنّةِ[2].

---

(١) إسناده صحيح، والرجل المبهم الذي حدّث في بيت أبي عبيدة فأغلب الظن أنه خيثمة بن عبد الرحمن الجُعْفي، فقد رواه عمرو بن مرة عنه مصرّحاً باسمه كما وقع في رواية صحيحة عند الطبراني في «الكبير» (١٤٤١٤) و«الأوسط» (٤٩٨٤). وأبو عبيدة صاحب البيت: هو ابن عبد الله بن مسعود.

وأخرجه أحمد في «المسند» (٦٥٠٩) و(٦٨٣٩) من طريقين عن شعبة، به.

وأخرجه أيضاً (٦٩٨٦) و(٧٠٨٥) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، به.

قوله: «من سمَّع الناس بعمله» أي: أظهره ليُسمَع «سمّع الله به سامع خلقه» أي: سمّع الله به من كان له سمع من خلقه، والمعنى: من أراد بعمله الناسَ، أسمعه اللهُ الناسَ، وكان ذلك ثوابه.

(٢) لا بأس برجاله. السُّدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، ومُرّة: هو مرّة بن شَراحيل الهمداني، وعبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه. =

١٤٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي[1] يحيى أنَّه بَلَغَه: أنَّ أبا الدَّرداءِ ـ أو أبا هُريرةَ ـ قال: تَعوَّذوا بالله من خُشوعِ النِّفاقِ، قيل: وما هو؟ قال: أن يُرَى الجَسَدُ به خاشعاً، والقلبُ ليس بخاشعٍ[2].

١٤٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن بلالِ بن سعدٍ قال: أدرَكتُهم يَشتدُّونَ بينَ الأَغراضِ ويضحكُ بعضُهم إلى بعضٍ، فإذا كان اللَّيلُ كانوا رُهْباناً[3].

= وأخرجه المصنف في كتاب «الجهاد» أيضاً برقم (٩) بهذا الإسناد والمتن.

(١) في الأصل: ابن، وضبّب فوقها. والصواب كما أثبتُّه من نسخة جار الله، وهو أبو يحيى القتّات.

(٢) أبو يحيى ـ وهو القتّات ـ فيه ضعف، وقد أرسله، لكن روي هذا عن أبي الدرداء من غير هذا الوجه.

فقد أخرجه أحمد في «الزهد» (٧٦٢) ـ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٨٣ ـ من طريق محمد بن خالد الضبي، عن محمد ابن سعد الأنصاري، عن أبي الدرداء. ومحمد بن سعد الأنصاري هذا ـ وهو الشامي ـ ليس به بأس لكنه لم يدرك أبا الدرداء، فالإسناد بينهما منقطع.

وروي في المرفوع فيما أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٨٢٣)، والبيهقي في «الشعب» (٦٥٦٨) من حديث أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ قال: «تعوّذوا بالله من خشوع النفاق» قالوا: يا رسول الله، وما خشوع النفاق؟ قال: «خشوع البدن ونفاق القلب». وإسناده ضعيف.

(٣) رجاله ثقات. بلال بن سعد: هو ابن تميم السكوني الدمشقي شيخ أهل دمشق، من العبّاد الواعظين، وكان لأبيه صُحبة. =

١٤٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن لَهِيعةَ، عن عُبيدِ الله بن المُغيرةِ قال: سمعتُ عبدَ الله بن الحارثِ بن جَزْءٍ يقول: ما رأيتُ أحداً أكثَرَ تَبسُّماً من رسولِ الله ﷺ[١].

١٤٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا مِسعَرٌ قال: حدَّثني عَوْنٌ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَضحَكُ إلّا تبسُّماً، ولا يَلتَفِتُ إلّا جميعاً[٢].

١٤٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ قال:

= وأخرجه النسائي (١١٨٥٥) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والأغراض: جمع غَرَض، وهو الهدف الذي يُرمى بنَبْل أو رمح أو غيرهما.

(١) إسناده حسن، وابن لهيعة ـ وإن كان في حفظه سوء ـ فحديث ابن المبارك عنه من جيّد حديثه.

وأخرجه أحمد (١٧٧٠٤) و(١٧٧١٣) و(١٧٧١٤)، والترمذي (٣٦٤١) من طرق عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد.

(٢) صحيح لغيره، وهذا مرسل رجاله ثقات. عون: هو ابن عبد الله بن عُتبة بن مسعود، وهم من الطبقة الوسطى من التابعين.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣٧) ـ وعنه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٦١، وابن أبي شيبة ٩/ ١١٤ ـ عن مسعر، به.

ويشهد للشطر الأول منه حديث عائشة الآتي برقم (١٤٨)، وهو متفق عليه.

وآخر من حديث عبد الله بن الحارث بن جَزْء عند الترمذي (٣٦٤٢)، وصححه.

ويشهد للشطر الثاني حديث علي بن أبي طالب عند أحمد (٦٨٤)، وإسناده حسن.

ومعنى «يلتفت جميعاً» أي: لا يلوي عنقَه كالطائش الخفيف ويسارق النظر، بل يُقبِل على محدِّثه بكلِّيّته ﷺ.

حدَّثنا شيخٌ، أنَّه سَمِعَ جابرَ بن عبدِ الله ـ أو ابنَ عمرَ ـ يقول: كان في كلامِ رسولِ الله ﷺ تَرْتيلٌ، أو تَرْسيلٌ[1].

١٤٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، عن عمرِو بن الحارثِ، عن أبي النَّضْرِ، عن سليمانَ بن يَسارٍ، أنَّ عائشةَ رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ مُستَجمِعاً ضاحكاً حتَّى أرَى لَهَواتِه، إنَّما كان تبسُّماً[2].

١٤٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا قيسُ بن الرَّبيعِ،

---

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة راويه عن جابر.

وأخرجه أبو داود (٤٨٣٨) من طريق محمد بن بشر العبدي، عن مسعر، به.

ويشهد له حديث عائشة عند أحمد (٢٥٠٧٧) وأبي داود (٤٨٣٩) وغيرهما بإسناد حسن عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فَصْلاً يفهمه كل من سمعه.

والترتيل والترسيل: التأنّي والتمهل في الكلام مع تبيين حروفه وتوضيحها.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد، لكنه متابَع، وبقية رجاله ثقات. أبو النضر: هو سالم بن أبي أُمية.

وأخرجه أحمد (٢٤٣٦٩)، والبخاري (٤٨٢٨) و(٦٠٩٢)، ومسلم (٨٩٩)(١٦)، وأبو داود (٥٠٩٨) من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث المصري، بهذا الإسناد.

قولها: مستجمعاً ضاحكاً، أي: مبالِغاً في الضحك لم يترك منه شيئاً، يقال: استجمع السَّيلُ: اجتمع من كلِّ موضع. وضاحكاً منصوب على التمييز. قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري».

واللَّهَوات: جمع لَهَاةٍ، وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم.

عن أبي حَصِينٍ، عن يحيى بن وَثّابٍ، عن مسروقٍ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: إذا كان يومُ صومِ أحدِكم فليُصبِحْ مُتَرجِّلاً[1].

١٥٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ قد سمّاهُ ـ قال يحيى بن صاعدٍ: ذهب عليَّ وأُراه سفيانَ ـ قال: أخبرنا منصورٌ، عن هلالِ ابن يِسَافٍ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ: إذا كان يومُ صومِ أحدِكم فليَدهَنْ رأسَه ولِحيتَه وليَمسَحْ شَفَتَيهِ، لئلّا يَرى النّاسُ أنَّه صائمٌ، فإذا أعطَى بيمينِه فليُخفِ من شِمالِه، وإذا صلَّى فليُرخِ سِتْرَ بابِه، فإنَّ اللهَ تعالى يقسِّمُ الثَّناءَ كما يقسِّمُ الرِّزقَ[2].

---

(١) رجاله ثقات غير قيس بن الربيع فهو صدوق فيه لِينٌ، وقد توبع. أبو حَصين: هو عثمان بن عاصم الأسدي.

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٩٠٢) من طريق يحيى بن المنذر، عن إسرائيل، عن أبي حصين، بهذا الإسناد. ويحيى بن المنذر ضُعِّف كما في «ميزان الاعتدال».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٢٠٨) من طريق مسعر، عن أبي حصين قال: قال عبد الله: أصبحوا متدهّنين صياماً.

وعلّقه البخاري في «صحيحه» عن ابن مسعود بلا إسناد بين يدي الحديث رقم (١٩٣٠).

وروي نحوه مرفوعاً بإسناد واهٍ عن علقمة عن ابن مسعود قال: أوصاني رسول الله ﷺ أن أصبح يوم صومي دَهِيناً مترجّلاً... أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠٠٢٨).

والترجُّل والترجيل: تسريح الشَّعر وتنظيفه وتحسينه.

(٢) رجاله ثقات، وشيخ ابن المبارك فيه هو سفيان الثوري يقيناً كما وقع في نسخة (ك) عند الأعظمي، وهي رواية نعيم بن حماد لـ«زهد ابن المبارك». منصور: هو ابن المعتمر. =

١٥١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا طَلْحةُ بن أبي سعيدٍ، عن[1] خالد بن المُهاجرِ قال: سمعتُ القاسمَ بن محمَّدٍ يقول: إنَّ الصلاةَ النافلةَ تَفضُلُ في السِّرِّ على العَلانيَةِ، كفَضْلِ الفريضةِ في الجماعةِ[2].

= والخبر من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣٤٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» (٧٩١٣) - وعنه أحمد في «الزهد» (٣١٦) - عن سفيان الثوري، به. ورواية وكيع مختصرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٤، وهناد في «الزهد» (٨٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٣٣) من طريقين آخرين عن منصور، به.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٩٨) من طريق زائدة بن قُدامة، عن هلال بن يساف.

(١) تحرف في النسختين إلى: بن.

(٢) خبرٌ ضعيفٌ، خالد بن المهاجر مجهول تفرّد بالرواية عنه طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني، وليس هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد، فإنه يبعد إدراك طلحة له والسماع منه، وقد فرّق بين الخالدَين البخاريُّ في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٥١ و٣٥٢، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ١٧٩ و٦/ ٢٥٩.

والقاسم بن محمد: هو ابن أبي بكر الصديق، ولم أقف على خبره هذا مخرَّجاً عند غير المصنف.

وقد روي هذا المعنى عن ضَمْرة بن حبيب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ موقوفاً عليه قال: تطوعُ الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس، كفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده. أخرجه عبد الرزاق (٤٨٣٥)، وابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٦، البيهقي في «الشعب» (٢٩٨٩) من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن ضمرة به. =

١٥٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بَقيّةُ بن الوليدِ قال: سمعتُ ثابتَ بن عَجْلانَ يقول: سمعتُ القاسمَ أبا عبدِ الرَّحمٰن يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا أجْرَ لمَن لا حِسْبةَ له»(١).

= ورجاله لا بأس بهم، إلا أن الأعمش خالف فيه منصوراً عند عبد الرزاق (٤٨٣٦) فرواه عن هلال عن الرجل الصحابي، لم يذكر بينهما ضمرة. وهذا دليل على اضطراب هلال فيه.

ورواه بنحوه مرفوعاً محمد بن مصعب القَرقَساني عن قيس بن الربيع عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن صهيب بن النعمان عن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس، كفضل المكتوبة على النافلة». أخرجه من هذا الوجه الطبراني في «الكبير» (٧٣٢٢)، وهو ضعيف لضعف محمد بن مصعب وكذا شيخه فيه قيس بن الربيع فيه لِينٌ.

ورواه أبو يعلى في «مسنده الكبير» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٥٧٤) من طريق جابر بن غانم عن ابن صهيب عن أبيه صهيب عن النبي ﷺ بلفظ: «صلاة الرجل تطوعاً حيث لا يراه الناس، تعدل صلاته على أعين الناس خمساً وعشرين». وهو ضعيف أيضاً لجهالة حال جابر هذا وجهالة شيخه وأبيه. وهو كذلك عند أبي الشيخ الأصبهاني في كتابه «الثواب» كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (١٩٢٦) من طريق جابر بن غانم، لكن قال فيه: ابن صهيب عن أبيه عن جده.

وقد صحَّ في فضل التنفّل في البيوت مطلقاً حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال: «صلُّوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاةُ المَرْءِ في بيته إلا المكتوبةَ». أخرجه البخاري (٧٣١) ومسلم (٧٨١).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن القاسم أبا عبد الرحمن ـ وهو القاسم بن عبد الرحمن =

١٥٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن عِمرانَ بن أبي أنسٍ، عن أبي سَلَمةَ بن عبد الرَّحمٰن: أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، ما أفطَرتُ منذُ أربعِ سنينَ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما صُمْتَ ولا أفطَرتَ»؛ لأنَّه حَدَّثَ به[١].

قال ابنُ حَيَّوَيهِ[٢]: تَحدَّثَ به.

١٥٤ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغَسّانيُّ قال: حدَّثني ضَمْرةُ بن حَبيبِ بن صُهَيبٍ قال: قال رسول الله

= أبو عبد الرحمن الدمشقي - من الطبقة الوسطى من التابعين، وبقيةُ ليس بذاك القويّ.

ويشهد له بلفظه حديث أنس بن مالك عند البيهقي في «السنن» ١/ ٤١، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (٦٨٦)، لكن إسناده ضعيف.

ومعنى الحديث صحيح، فإن الاحتساب هو أن يقصد بعمله العبادةَ وجهَ الله وأن يصحح النية بذلك، يبتغي الثواب عليه من الله تعالى، وهذا المعنى قد جاء في أحاديث كثيرة صحيحة من أشهرها حديث: «إنما الأعمال بالنِّيّات» الذي أخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

وسيأتي حديث الأعمال بالنيّات عند المصنف برقم (١٨٨).

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة - وهو الرَّبَذي - ونكارة حديثه، ثم هو مرسَل، فإن أبا سلمة من التابعين.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٣١٤- رفعت) عن سليمان بن بلال، عن موسى بن عبيدة، به. وبيّن أن القائل: لأنه حدّث به، هو موسى بن عبيدة.

(٢) هو راوي كتاب «الزهد» عن يحيى بن صاعد.

ﷺ: «ما تَقرَّبَ العبدُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ بشيءٍ أفضلَ من سجودٍ خَفيٍّ»[1].

١٥٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً أبو بكرِ ابن أبي مريمَ، عن ضَمْرةَ بن حَبيبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «اذكُرُوا اللهَ ذِكْراً خاملاً» قال: فقيل: وما الذِّكرُ الخاملُ؟ قال: «الذِّكرُ الخَفيُّ»[2].

١٥٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثني محمَّدُ بن زيادٍ قال: رأيتُ أبا أُمامةَ أَتَى على رجلٍ في المسجدِ وهو ساجدٌ يبكي في سجودِه ويَدْعو ربَّه، فقال أبو أُمامة: أنتَ، أنتَ، لو كان هٰذا في بيتِكَ[3].

بابُ ما جاء في الخشوع والخوف

١٥٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عَوْفٌ، عن الحسنِ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول اللهُ عزَّ وجلَّ: وعِزَّتي لا أجمَعُ على عبدي خوفَينِ، ولا أجمَعُ له أمنَينِ، إذا أَمِنَني في الدُّنيا أَخَفْتُه يومَ القيامةِ،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ولإرساله، فإن ضمرة بن حبيب من صغار التابعين.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٢٩٤) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده ضعيف كسابقه. ولم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) لا بأس برجاله. محمد بن زياد: هو الألهاني الحمصي، وأبو أمامة: هو صُدَي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٤/ ٦٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وإذا خافني في الدُّنيا أمَّنتُه يومَ القيامةِ»[1].

* ١٥٨- قال يحيى بنُ صاعدٍ: حدَّثنا محمَّدُ بن يحيى بن ميمونٍ بالبَصْرةِ قال: حدَّثنا عبدُ الوهَّاب بن عطاءٍ قال: حدَّثنا محمَّدُ بن عمرٍو، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، نحوَه[2].

١٥٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمِ بن عبدِ الله بن عمرَ، عن كَعبٍ قال: لو أنَّ رجلاً كان له مِثلُ عملِ سبعينَ نبيّاً، لَخَشِيَ أن لا يَنجُوَ من شرِّ يومِ القيامةِ[3].

---

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه من مراسيل الحسن البصري، لكن يشهد له حديث أبي هريرة التالي. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

وأخرجه البزار في «مسنده» (٨٠٢٨)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٥٠٧) من طريقين عن عوف، به.

وروى ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٥ عن يحيى بن يمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن قال: إن المؤمنين عجّلوا الخوف في الدنيا فأمَّنهم الله يوم القيامة، وإن المنافقين أخَّروا الخوف في الدنيا فأخافهم الله يوم القيامة.

(٢) صحيح بما قبله، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عمرو: وهو ابن علقمة الليثي، ومحمد بن يحيى بن ميمون قد روى عنه جمع من الثقات المشهورين لكن لم يؤثر توثيقه عن أحد، فهو مستور الحال، وقد توبع.

فقد أخرجه ابن حبان (٦٤٠) من طريق إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني، عن عبد الوهاب، بهذا الإسناد. والجوزجاني ثقة حافظ. وأبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين سالم وكعب: وهو كعب الأحبار. =

١٦٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: لقد مَضَى بينَ أيديكم أقوامٌ، لو أنَّ أحدَهم أنفقَ عَدَدَ هٰذا الحصى، لَخَشِيَ أن لا يَنجُوَ من عِظَمِ ذٰلك اليومِ[١].

١٦١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك وعبدُ الرَّحمٰن بن مَهْديٍّ؛ قال ابنُ المُبارَك: أخبرنا سفيانُ، عن حَبيبِ بن أبي ثابتٍ، عن عُرْوةَ بن عامرٍ قال: تُعرَضُ عليه ذُنوبُه يومَ القيامةِ، فيَمُرُّ بالذَّنبِ من ذنوبِه فيقول: أمَا إنّي كنتُ منك مُشفِقاً؛ فيُغفَرُ له[٢].

١٦٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العبدَ لَيُذنِبُ الذَّنبَ فيَدخُلُ

= وأخرج نحوه الحاكم في «المستدرك» (٨٩٦٦) في آخر حديث طويل عن ابن مسعود من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن مسروق، عن كعب. وإسناده حسن.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥٤ من طريق محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب، عن أبيه قال: جلسنا إلى كعب الأحبار في المسجد وهو يحدِّث... وإسناده حسن.

وانظر ما سيأتي برقم (٢٢٥) ضمن خبر طويل.

(١) الحسن: هو البصري، وصاحبه المبارك لا بأس به.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري. وسيأتي مكرراً برقم (١٣٦٢).

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٠ عن عبد الرحمن بن مهدي، بهذا الإسناد.

وأخرجه هنّاد في «الزهد» (٩١٤)، والدِّينوري في «المجالسة» (٢٤٦٤) من طريقين آخرين عن سفيان الثوري، به.

به الجنّةَ» قيل: كيف؟ قال: «يكونُ نُصْبَ عَينَيهِ تائباً[1] قارّاً، حتَّى يَدخُلَ به الجنّةَ»[2].

١٦٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: سمعتُ يزيدَ بن أبي حَبيبٍ يقول: حدَّثني أبو عِمرانَ التُّجِيبيُّ، أنَّه سَمِعَ أبا أيّوبَ الأنصاريَّ يقول: إنَّ الرَّجلَ لَيَعمَلُ الحسنةَ فيَتَّكِلُ عليها ويَعمَلُ المُحَقَّراتِ، حتَّى يأتيَ اللهَ وقد حُظِرَ به ـ كذا قال ـ وإنَّ الرَّجلَ لَيَعمَلُ السَّيِّئةَ فيَفرَقُ منها، حتَّى يأتيَ اللهَ آمناً[3].

---

(١) في نسختينا: ثابتاً، وأغلب الظن أنه تصحيف، والمثبت من نسخة (ك) عند الأعظمي، وعليه فإن «تائباً قارّاً» حال، أي: يكون هذا الذنب نصب عينيه والحال أن صاحبه تائب مقيم على توبته منه، والقارّ: هو الثابت المقيم على الشيء.

(٢) إسناده ضعيف لإرسال الحسن البصري إياه.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٤٦) عن حسين بن محمد المرُّوذي، عن مبارك بن فضالة، به.

(٣) رجاله ثقات. أبو عمران التجيبي: هو أسلم بن يزيد المصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «التوبة» (٢٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٨٠) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة وابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، به.

المحقَّرات: صغار الذنوب.

وحُظر به، أي: أحاطت به هذه المحقَّرات كالحَظِيرة.

فيَفرَق منها، أي: يفزع منها.

١٦٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن إسرائيلَ أبي موسى قال: سمعتُ الحسنَ يقول: إنَّ العبدَ ـ وقال ابنُ حَيَّوَيهِ: إنَّ الرَّجلَ ـ لَيُذنِبُ الذَّنبَ، فما يزالُ به كَئيباً[١] حتَّى يُدخِلَه الجنّةَ.

وقال أبو حازمٍ: إنَّ الرَّجلَ لَيعمَلُ السَّيِّئةَ إنْ عَمِلَ حَسنةً له قَطُّ أنفَعَ له منها، وإنَّه لَيَعمَلُ الحسنةَ إنْ عَمِلَ سيِّئةً قَطُّ أضَرَّ عليه منها[٢].

١٦٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي سِنانٍ الشَّيْباني، عن أبي وائلٍ قال: يَستُرُه بيدِه يومَ القيامةِ، فيقول: أتَعرِفُ؟ أتَعرِفُ؟ فيقول: نعم، فيقول: قد غَفَرتُ لك[٣].

---

(١) في نسخة جار الله: كيّساً. والكيِّس: الفَطِن، فالمعنى على هذا: أنه لا يزال متفطنًا أن لا يعود إليه، وأما كئيبًا فمعناه: أنه لا يزال حزينًا لما أصابه من الذنب.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري، وأبو حازم: هو سلمان الأشجعي. والراوي عنهما كليهما إسرائيلُ أبو موسى البصري.

وأخرجه هناد في «الزهد» (٨٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٨٨ من طريقين عن سفيان بن عيينة، به.

وأخرج منه كلام الحسن وحده النسائي (١١٨٥٧) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، به.

وأخرج كلام أبي حازم بأطول مما هنا أبو نعيم ٣/ ٢٤٢ من طريق سعيد بن عبد الرحمن عنه.

(٣) رجاله ثقات. أبو سنان الشيباني: هو سعيد بن سنان، وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة.

وأخرجه أبو نعيم ٤/ ١٠٤ من طريق محمد بن فضيل، عن أبي سنان الشيباني، به.

١٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن يَسارٍ، عن قَتَادَةَ، عن صَفْوانَ بن مُحرزٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ؛ قال: بينما أنا أمشي معه إذْ جاءَه رجلٌ فقال: يا ابنَ عمرَ، كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يذكُرُ في النَّجْوى؟ قال: سمعتُه يقول: «يَدْنُو المُؤْمنُ من ربِّه عزَّ وجلَّ حتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَه[1]»، فذَكَرَ صحيفتَه، قال: «فيُقرِّرُه بذَنْبِه[2]، هل تَعرِفُ؟ فيقول: ربِّ أعرِفُ، فيقول: هل تَعرِفُ؟ فيقول: نعم ربِّ أعرِفُ، حتَّى يَبلُغَ به ما شاءَ الله أن يَبلُغَ، ثمَّ يقول: إنِّي سَتَرتُها عليك، وأنا أغفِرُها لك اليومَ، قال: فيُعطَى كتابَ حَسَناتِه، وأمّا الكافرُ فيُنادَى على رُؤوسِ الأشهادِ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [هود:١٨]»[3].

١٦٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ سفيانَ يقول في قولِ الله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣]، قال: حينَ تُطبِقُ عليهم جهنَّمُ.

١٦٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن

---

(١) الكَنَف: السَّتر والحفظ.

(٢) في نسخة جار الله: فيقرره ذنوبه.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن يسار، وقد توبع.

فقد أخرجه أحمد (٥٤٣٦) و(٥٨٢٥)، والبخاري (٢٤٤١) و(٤٦٨٥) و(٦٠٧٠)، ومسلم (٢٧٦٨)، وابن ماجه (١٨٣)، والنسائي (١١١٧٨) من طرق عن قتادة، به.

رجلٍ، عن الحسنِ في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠] قال: الخوفُ الدّائمُ في القلبِ[1].

١٦٩ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ في قولِ الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]، قال: السُّكونُ[2].

١٧٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قراءةً، عن سعيدٍ، عن قَتَادةَ، في قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون:٣]، قال: أتاهم واللهِ من أمرِ الله ما وَقَذَهم عن الباطلِ[3].

١٧١ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكرِ بن أبي

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٧٧ و٧٨ من طريقين عن سفيان الثوري من قوله.

(٢) رجاله ثقات. وسيأتي مكرراً برقم (١١٤٩).

وأخرجه أبو الشيخ في «الفوائد» (١٧) من طريق إسماعيل بن عمرو البَجَلي، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٨/ ٢، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٢٨٠ من طريق عبد الرحمن ابن مهدي، عن سفيان الثوري، به. وذكره عن الثوري كذلك عبد الرزاق في «مصنفه» (٣٢٦٢).

(٣) رجاله ثقات. سعيد: هو ابن أبي عَرُوبة. وسيأتي مكرراً برقم (٨٠١).

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣٣٩ من طريق حسين المروزي، عن شيبان النحوي، عن قتادة.

وَقَذَهم، أي: سكَّنهم وأقعدهم، يقال: وَقَذَه الحِلمُ: إذا سكَّنه.

مريمَ الغَسّانيُّ، عن ضَمْرةَ بن حَبيبٍ، عن شدَّادِ بن أَوْسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «الكيِّسُ مَن دانَ نفسَه وعَمِلَ لما بعدَ الموتِ، والعاجزُ مَن أتبَعَ نفسَه هَوَاها، وتَمنَّى على اللهِ عزَّ وجلَّ»(١).

١٧٢ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني أبا بكرٍ ـ عن ضَمْرةَ بن حَبيبٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أوَّلَ شيءٍ يُرفَعُ من هٰذه الأُمّةِ الأمانةُ والخُشوعُ، حتَّى لا تَكادَ تَرَى خاشعاً»(٢).

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.

وأخرجه أحمد (١٧١٢٣)، والترمذي (٢٤٥٩) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأخرجه ابن ماجه (٤٢٦٠)، والترمذي أيضاً (٢٤٥٩) من طريقين آخرين عن ابن أبي مريم، به.

وأحسن منه في هذا المعنى ما رواه ابن ماجه (٤٢٥٩) والحاكم (٨٨٣٧) من حديث ابن عمر: أنَّ النبي ﷺ سئل: أيُّ المؤمنين أكيَسُ؟ فقال: «أكثرهم للموت ذكراً، وأحسنهم له استعداداً قبل أن ينزلَ بهم، أولئك من الأكياس». وإسناده حسن.

الكيِّس: العاقل الفَطِن.

وقوله: «من دان نفسه» معناه ـ كما قال الترمذي ـ: من حاسَب نفسَه في الدنيا قبل أن يُحاسَب يوم القيامة.

و«تمنَّى على الله» أي: بأنه كريم غفور رحيم، غنيٌّ عنه وعن عمله فلا يعاقبه، بل يدخله الجنة ويعطيه ما يشتهي.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر ولإرسال ضمرة إياه.

وأخرجه والذي قبله أحمد في «الزهد» (٢٣٣٦) عن إسحاق ـ وهو ابن راهويه ـ عن =

١٧٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ وزائدةُ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ، في قولِ الله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩] قال: هو الخُشوعُ(١).

= ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ويشهد له ـ دون ذكر الأمانة ـ حديث شداد بن أوس مرفوعاً: «أول ما يرفع من الناس الخشوع». أخرجه الطبراني في «الكبير» (٧١٨٣) وفي «مسند الشاميين» (٢٦٣٧)، بإسنادين ضعيفين.

وروي هذا عن شداد موقوفاً عليه بإسناد قوي عند أحمد في «المسند» (٢٣٩٩٠) والنسائي (٥٨٧٨)، وبإسناد آخر صحيح عند أبي داود في «الزهد» (٣٦٨)، وهو الصواب.

وروي من حديث أبي الدرداء مرفوعاً أيضاً عند الطبراني في «مسند الشاميين» (١٥٧٩)، وإسناده ضعيف. وانظر «المستدرك» للحاكم (٣٤٢) بتحقيقنا.

وفي رفع الأمانة روى حذيفة بن اليمان فيما أخرجه البخاري (٦٤٩٧) ومسلم (١٤٣) قال: حدَّثنا النبي ﷺ عن رفع الأمانة قال: «ينام الرجلُ النومةَ فتُقبَض الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثلَ الوَكْت، ثم ينام النومةَ فتُقبَض الأمانةُ من قلبه، فيظلُّ أثرُها مثلَ المَجْل كجَمْر دحرجتَه على رِجلك فنَفِطَ، فتراه مُنتبِراً وليس فيه شيء ـ ثم أَخذ حصى فدحرَجَه على رِجله ـ فيصبحُ الناسُ يَتبايَعون لا يكاد أحد يؤدّي الأمانةَ حتى يقال: إنّ في بني فلان رجلاً أميناً، حتى يقالَ للرَّجل: ما أجلَدَه، ما أظرَفَه، ما أعقَلَه! وما في قلبه مِثقالُ حبَّة من خَردَلٍ من إيمان».

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وزائدة: هو ابن قدامة، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وهو في «تفسير سفيان الثوري» (٩٠٠)، ومن طريقه وكيع في «الزهد» (٣٢٧)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٨، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١، والطحاوي في «مشكل =

١٧٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن حُمَيدٍ الأعرَجِ، عن مُجاهدٍ قال: الخُشوعُ والتَّواضُعُ(١).

١٧٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ أبا يزيدَ المدنيَّ يقول: كان يقالُ: إنَّ أوَّلَ ما يُرفَعُ من هٰذه الأُمّةِ الخُشوعُ(٢).

١٧٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن مُسلِمٍ أبي عبدِ الله قال: كان عبدُ الله بن مسعودٍ إذا رأى الرَّبيعَ بن خُثَيمٍ قال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج:٣٤](٣).

١٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زائدةُ، عن هشامِ

= الآثار» ١/ ٢٨٢.

(١) رجاله ثقات. حميد الأعرج: هو حميد بن قيس المكي.

وهو في «تفسير سفيان» (٨٩٩)، ومن طريقه وكيع (٣٢٦) وغيره ممن في التعليق السابق.

(٢) لا بأس برجاله. وأبو يزيد المدني لا يعرف له اسم، نزل البصرة وروى حديثَه أهلُها. وانظر ما سلف برقم (١٧٢).

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين أبي عبد الله ـ وهو ابن يسار البصري من فقهائها وعبّادها ـ وبين ابن مسعود. ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أَرطَبان.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٧٠-٥٧١، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٤٦٦) من طريقين عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وروى نحوه عن ابن مسعودٍ أيضاً منذر الثوري وعاصم بن بهدلة عند ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٣٠٣، ويعقوب ٢/ ٥٧٢، وأبي نعيم في «الحلية» ٤/ ١٠٢.

ابن حسّانَ، عن الحسنِ قال: واللهِ لقد أدرَكتُ أقواماً ما كانوا يَشبَعونَ ذٰلك الشِّبَعَ، يأكلُ أحدُهم حتَّى إذا رَدَّ نَفْسَه أمسَكَ، ذائباً ناحلاً مُقبِلاً عليه بَثُّه[1].

١٧٧م- قال: وقال الحسنُ: أدرَكتُهم واللهِ، لقد كان أحدُهم يعيشُ عُمُرَه كلَّه ما طُوِيَ له ثوبٌ قَطُّ، ولا أَمَرَ أهلَه بصَنْعةِ طعامٍ له، ولا جَعَلَ بينَه وبينَ الأرضِ شيئاً قَطُّ[2].

١٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن جعفرِ بن ربيعةَ، عن ربيعةَ بن يزيدَ، أنَّه سَمِعَ أبا إدريسَ الخَوْلانيَّ يقول: ما تَقَلَّدَ امرُؤٌ قِلادةً أفضلَ من سَكِينةٍ[3].

---

(١) في النسختين: ثبه، بتقديم المثلّثة على الموحَّدة، ولم أتبيّن لها معنًى، ويغلب على ظنّي أن الصواب ما أثبتُّه، والمعنى عندئذٍ: مقبلاً عليه حالُه وحزنُه على نفسه، ويؤيّده أن في رواية ابن أبي شيبة: مقبلاً على شأنه. والله تعالى أعلم.

والخبر رجاله ثقات. زائدة: هو ابن قدامة الثقفي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٥٢٧ عن حسين بن علي الجُعفي، عن زائدة، به.

(٢) رجاله ثقات إسناده إسناد سابقه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٨ عن حسين بن علي الجعفي، عن زائدة بن قدامة، به.

وأخرجه بنحوه أحمد في «الزهد» (١٤٥٦) و(١٤٦٨) و(١٦٤٣)، وابن أبي الدنيا في «الجوع» (٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٤٦ و٦/ ٢٦٩ و٢٧٠ من طرق عن هشام بن حسان، به.

(٣) لا بأس برجاله. أبو إدريس الخولاني: هو عائذ الله بن عبد الله، عالم الشام وواعظها بعد أبي الدرداء. =

بابُ الاجتهاد في العبادة

١٧٩- حدَّثنا الحسينُ[١] قال: أخبرنا ابن المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن لَيثٍ، عن مُجاهدٍ قال: ما المُجتهِدُ فيكم اليومَ إلّا كاللّاعبِ فيهم[٢].

= وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٦/ ١٦٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٥٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٢٣-١٢٤ من طريق عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، به.

والسَّكينة: الوَقَار والتأنّي في الحركة والسير.

(١) في نسخة جار الله ـ وهو بداية الجزء الثاني منها ـ: أخبرنا الشيخ الجليل العالم الزاهد أبو علي الحسين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الدُّلْفي المقدسي غفر الله له، قال: قرأ أبو محمد ظاهر النيسابوري على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري ببغداد بباب المَراتِب العزيزة حرسها الله غداة يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مئة وأنا حاضر أسمع والشيخ يسمع وأقرَّ به، قال له: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس وأبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق قراءةً على كل واحد منهما وأنت حاضر تسمع قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قرأَه عليه عبد الحميد الورّاق يوم الخميس لستٍّ خلون من ربيع الأول سنة خمس عشرة وثلاث مئة عند باب داره، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي أبو عبد الله سنة خمس وأربعين ومئتين.

قلت: وهذا السماع هو لصاحب النسخة سلامة بن الحسين بن سعدان الحرّاني من أبي علي الدُّلْفي كما وقع التصريح بذلك في بداية بعض أجزائها.

(٢) سفيان: هو الثوري، وليث: هو ابن أبي سليم، وفيه ضعفٌ وقد خولف كما سيأتي.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٢١) عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. =

١٨٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول: زاهدُكم راغبٌ، ومُجتهِدُكم مُقصِّرٌ، وعالمُكم جاهلٌ، وجاهلُكم مُغتَرٌّ[1].

١٨١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن حُمَيدِ بن هلالٍ، عن أبي قَتَادةَ قال: قال عُبَادةُ ـ يعني ابنَ قُرْصٍ اللَّيْثيَّ ـ: إنَّكم لَتَعمَلونَ اليومَ أعمالاً هي أدَقُّ في أعيُنِكم من الشَّعرِ، إنْ كنّا

= وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٦٩)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٦٦، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٨٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٣٧ من طريق إسماعيل ابن عُليّة، عن ليث، به بلفظ: ذهب العلماء فما بقي إلا المتعلمون، ما المجتهد فيكم اليوم إلا كاللاعب فيمن كان قبلكم.

ورواه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٣٨، وأحمد في «الزهد» (٢٢٢٦)، وأبو نعيم ٣/ ٢٦٩ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير قال: ما كان المجتهد فيكم إلا كاللاعب فيمن مضى. ورجاله ثقات، وهذا أصح، أنه من قول عبيد بن عمير.

(١) رجاله ثقات. وبلال بن سعد: أبوه هو سعد بن تميم السَّكوني، وكانت له صحبة، أما بلال فشيخ دمشق، إمام ربّاني واعظ، وكان على جانب عظيم من العبادة، انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٩٠.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٠٦، وأبو نعيم ٥/ ٢٢٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٨٥) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو عبد الله الصوري في «الفوائد العوالي» (٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» ١٠/ ٤٨٦-٤٨٧ من طريق إسماعيل بن عياش، عن الأوزاعي، به.

وسيأتي نحوه عند المصنف برقم (٤٨٤) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

لَنَعُدُّها على عَهدِ رسولِ الله ﷺ من المُوبِقاتِ.

قال: فقلت لأبي قَتَادةَ: فكيف لو أدرَكَ زمانَنا هٰذا؟ قال: هو إذاً كان لذٰلك أقْوَلَ[1].

أخبرنا أبو عمرَ بن حَيَّوَيهِ وأبو بكرٍ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّد بن صاعدٍ، قال:

١٨٢ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ بن الزُّبَيرِ قال: قال المِسوَرُ بن مَخرَمةَ: لقد وارَتِ الأرضُ أقواماً لو رأَوْني جالساً معكم لاستَحيَيتُ منهم[2].

١٨٣ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ قال: سمعتُ عائشةَ رضوان الله عليها تقول: قال لَبِيدٌ:

---

(١) رجاله ثقات. أبو قتادة: هو العدوي، مشهور بكنيته واختلف في اسمه.

وأخرجه أحمد (٢٠٧٥١) و(٢٠٧٥٢) من طريقين عن سليمان بن المغيرة البصري، بهذا الإسناد.

وقد روي مثل قول عبادة هذا عن أنس عند أحمد (١٢٦٠٤) والبخاري (٦٤٩٢).

والمُوبقات: المهلكات، يريد الذنوب الكبيرة.

ومعنى أقوَل: أشدُّ قولاً وإنكاراً.

(٢) رجاله ثقات. والمسورُ صحابي صغير، توفى رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين، كان ممن يلزم عمرَ بن الخطاب، وكان من أهل الفضل والدين.

وأخرجه النسائي (١١٨٥١) عن سُويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

قوله: وارَتِ الأرض أقواماً، أي: سترتهم تحتها في القبور.

ذَهَـبَ الَّـذينَ يُعـاشُ في أكنـافِهِمْ   وبَقِيتُ في فَسْلٍ[1] كجِلدِ الأجرَبِ

يَتحـدَّثونَ مَخَانـةً[2] ومَـلاذةً   ويُعـابُ قـائلُهمْ وإن لـم يَشـغَبِ

قالت: فكيف لو أدرَكَ لَبيدٌ قوماً نحنُ بينَ ظَهْرانَيهِم!

قال الزُّهْريُّ: وكيف لو أدرَكَت عائشةُ مَن نحنُ بينَ ظَهْرانَيهِم اليومَ![3]

---

(١) هكذا في الأصل، بالفاء في أوله، وفي نسخة جار الله وبعض المصادر التي خرّجت الخبر: نسل، بالنون، ويغلب على ظني أنه محرَّف، وأن الصواب فيه بالفاء وفاقاً للرواية المشهورة في بيت لبيد بن ربيعة: وبقيتُ في خَلْفٍ كجلد الأجرب؛ فالفَسْل والخَلْف: الرديء الرَّذْل من الناس. والكَنَف: السِّتر والجانب.

(٢) في النسختين: مخافة، وهو تحريف، والصواب ما أثبتُّ كما في «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٥٨٦ و٥٨٧، و«النهاية» لابن الأثير (خون) و(مخن) و(ملذ)، والمَخَانة: مصدر من الخيانة، والتخوُّن: التنقص.

وأمّا قوله: ملاذةً، فهو مصدر، والمَلُوذ من الرجال: الذي لا يَصدُق في مودّته، يقال: رجل مَلُوذٌ ومَلَذَانٌ.

(٣) رجاله ثقات.

وهو في «جامع معمر» (٢٠٤٤٨) برواية عبد الرزاق عنه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٢١٤).

وأخرجه بنحوه أبو داود في «الزهد» (٣٣٠)، والطبري في مسند عمر من «تهذيب الآثار» ١/ ١٢٤، والبيهقي (٢١٦) من طريقين آخرين عن الزهري، به.

وتابع الزهريَّ عليه هشامُ بن عروة عن أبيه عند ابن أبي شيبة ٨/ ٧٠٢، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٨٩٥- بغية الباحث)، والطبري ١/ ١٢٤، وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٢٤)، والبيهقي (٢١٥).

١٨٤ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن سعدِ بن مسعودٍ قال: قال عبدُ الله بن عمرٍو: لو أنَّ رجلَينِ من أوائلِ هٰذه الأُمّةِ خُلِّيا[1] بمُصحفَيهِما في بعضِ هٰذه الأَوديةِ، لَأتَيا النّاسَ اليومَ ولا يَعرِفانِ شيئاً ممَّا كانا عليه[2].

١٨٥ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: قال أبو الدَّرداءِ: وَجَدتُ النّاسَ اخبُرْ تَقْلِهِ[3].

١٨٦ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ قال: سمعتُ الزُّهْريَّ يُحدِّثُ عن سالمِ بن عبدِ الله، عن ابن عمرَ قال: قال رسول الله

---

(١) في نسخة على هامش الأصل: خَلَوا.

(٢) لا بأس برجاله على لِينٍ في يحيى بن أيوب المصري وشيخه ابن زحر، إلا أنهما يُحتمَلان في هكذا أخبار، لكن رواية سعد بن مسعود - وهو الصَّدَفي، وقيل: التُّجيبي - عن عبد الله بن عمرو مرسلة، فإنه لا يدرك السماع منه.

وأخرجه ابن وضاح في «البدع» (١٨٣) من طريق إسماعيل بن نافع، عن ابن المبارك، عن عبد الله بن عمرو. هكذا بإسقاط الرواة بينهما.

(٣) سفيان: هو الثوري، وروايته عن أبي الدرداء مرسَلة.

وروى قوله: «اخبر تقله» أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني عن قيس بن عطية المذبوح عن أبي الدرداء، فرفعه إلى النبي ﷺ. أخرجه البزار (٤١٠١)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٧٩٣)، وأبو الشيخ في «أمثال الحديث» (١١٧)، وغيرهم. ولا يصحُّ رفعه، فإن ابن أبي مريم ضعيف مختلط. وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي (٣٨).

ومعنى الخبر: أنك إذا خَبَرتَ الناسَ وجرّبتهم قَلَيتهم، أي: أبغضتهم وتركتهم.

ﷺ: «إنَّما النّاسُ كالإبلِ المِئَةِ، لا تَجِدُ فيها راحلةً»[1].

١٨٧ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ قال: حدَّثنا شُرَحبيلُ بن شَرِيكٍ، أنَّ عبدَ الله بن يزيدَ المَعافِريَّ حدَّثه عن عبد الله بن عمرِو بن العاصِ قال: لَأنْ أعملَ اليومَ عملاً أُقيمُ عليه، أحبُّ إليَّ من ضِعْفِه فيما مضى، لأنّا حينَ أسلَمْنا وَقَعْنا في عملِ الآخرةِ، فأمّا اليومَ فدَخَلَتْنا[2] الدُّنيا[3].

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (٤٥١٦) و(٥٦١٩)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٦٠٣٠) و(٦٠٤٤)، والبخاري (٦٤٩٨) من طريقين آخرين عن الزهري، به.

وأخرجه أحمد (٥٣٨٧) و(٥٨٨٢)، وابن ماجه (٣٩٩٠) من وجهين آخرين عن ابن عمر.

ومعنى الحديث: أنك لا تجد في مئةٍ من الإبل راحلةً تصلح للركوب، لأنَّ الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وَطِيئاً سهل الانقياد، وكذلك لا تجد في مئة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويُلِين جانبه له. وقيل في معناه غير ذلك، فانظر «فتح الباري بشرح البخاري» لابن حجر.

(٢) كذا الأصل، وكانت كذلك في نسخة جار الله ثم صححت فيها إلى: فقد خلبتنا، بالباء، أي: فتنتنا.

(٣) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ٢٦٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

بابُ الإخلاص والنِّيّـة

١٨٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن سعيدٍ الأنصاريُّ، عن محمَّدِ بن إبراهيمَ التَّيْميِّ، عن عَلْقمةَ بن وَقّاصٍ اللَّيْثيِّ، عن عمرَ بن الخطّابِ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّما الأعمالُ بالنِّيّةِ، وإنَّما لامرِئٍ ما نَوَى، فمَن كانت هِجْرتُه إلى اللهِ ورسولِه، فهِجْرتُه إلى اللهِ وإلى رسولِه، ومَن كانت هِجْرتُه إلى دُنْيا يصيبُها، أو امرأةٍ يَنكِحُها، فهِجْرتُه إلى ما هاجَرَ إليه»[1].

١٨٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ جعفرَ بن حيَّانَ يقول: مِلَاكُ هٰذه الأعمالِ النِّيّاتُ، فإنَّ الرَّجلَ يَبلُغُ بنيَّتِه ما لا يَبلُغُ بعملِه[2].

= وأخرجه بنحوه المصنف في «الجهاد» (٢١٦/ ٢)، والطبراني في «الكبير» (١٤٦٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٨٦-٢٨٧، والبيهقي في «الشعب» (١٠٢١١)، وابن عساكر ٣١/ ٢٦٥ و٢٦٦ من طريق حيوة بن شريح، عن شرحبيل بن شريك، به. وفي آخره: وإنّا اليوم قد مالت بنا الدنيا.

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه مسلم (١٩٠٧)، والنسائي (٧٨) و(١١٨٠٤) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٨) و(٣٠٠)، والبخاري (١) و(٥٤) و(٢٥٢٩) و(٣٨٩٨)، ومسلم (١٩٠٧)، وأبو داود (٢٢٠١)، وابن ماجه (٤٢٢٧)، والترمذي (١٦٤٧)، والنسائي (٧٨) و(٤٧١٧) و(٥٦٠١) من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به.

(٢) جعفر بن حيان هذا: هو أبو الأشهب العُطاردي البصري، من أصحاب الحسن =

١٩٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا جعفرُ بن حيَّانَ قال: أخبرني تَوْبةُ العَنبَريُّ قال: أرسَلَني صالحُ بن عبدِ الرَّحمٰن إلى سليمانَ ابن عبدِ الملك، فقَدِمتُ عليه، فقلتُ لعمرَ بن عبد العزيز: هل لك حاجةٌ إلى صالحٍ؟ فقال: قل له: عليك بالَّذي يَبقَى لك عندَ الله، فإنَّ ما بَقيَ عندَ الله بَقيَ عندَ النّاسِ، وما لم يَبْقَ عندَ الله لم يَبْقَ عندَ النّاسِ(١).

١٩١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا هشامُ بن عُرْوةَ، عن رجلٍ، عن عُرْوةَ قال: كَتَبَت عائشةُ إلى معاويةَ رضوان الله عليهما: أمّا بعدُ، فاتَّقِ اللهَ، فإنَّكَ إذا اتَّقَيتَ اللهَ كَفَاكَ النّاسَ، وإذا اتَّقَيتَ النّاسَ لم يُغْنُوا عنك من اللهِ شيئاً(٢).

١٩٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ،

= البصري، وهو إمام حجة من أهل الفضل والإتقان.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٨٠٦) من طريق حسين المروزي، به.

والمِلاك، بكسر الميم وفتحها: قِوام الشيء ونظامه وما يُعتمَد عليه فيه.

(١) رجاله ثقات. وصالح بن عبد الرحمن المذكور: هو أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة، كان هو وأبوه من سَبْي سجستان أيام عثمان رضي الله عنه، وهو أول من حوَّل كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية في العراق أيام الحجّاج، توفي نحو سنة ١٠٣هـ. انظر «الأعلام» للزركلي ٣/ ١٩٢.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٢) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (١١٨٥٣) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

عن محمَّدِ بن واسعٍ قال: قال لُقْمانُ لابنِهِ: يا بُنيَّ، اتَّقِ اللهَ، ولا تُرِي النّاسَ أنَّكَ تَخْشاهُ ليُكرِموكَ وقلبُكَ فاجرٌ[1].

١٩٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُمارةَ بن غَزِيّةَ، عن عبدِ الله بن عُرْوةَ بن الزُّبَيرِ قال: أَشْكُو إلى الله عَيْبي ما لا أترُكُ، ونَعْتي ما لا آتي، وقال: إنَّما نَبْكي بالدِّينِ للدُّنيا[2].

١٩٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، عن أَسِيدٍ أو أُسَيدٍ[3] بن عبدِ الرَّحمٰن، عن مُقبِلِ بن عبدِ الله، عن عطاءِ

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢١٤، وأحمد في «الزهد» (٢٧٠)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣١٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٦٥٨٨) من طرق عن أبي الأشهب جعفر ابن حيان، به.

(٢) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١١٨١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ١٩ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٢٥٨) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، به.

ومعنى الخبر: ذمُّ من يتكلّم بسوءِ قبائح وهو لا يتركها وينعت (أي: يَصِفُ) ويحسِّن الكلام في أمور من الطاعات وهو عازفٌ عنها ولا يأتيها، وبعضهم يُظهِر التخشُّع ويَلبَس لبوس الدِّين لينال به الدنيا.

(٣) وقيَّده ابن ماكولا في «الإكمال» ١/ ٥٥، وابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» ١/ ٢١٣، وابن حجر في «تقريب التهذيب»، بفتح أوله وكسر السين المهملة.

ابن يزيدَ اللَّيْثيِّ؛ قال[١]: أكثَرَ النّاسُ عليه ذاتَ يومٍ يسألونَه، فقال: إنَّكم قد أكثرتُم في أرأيتَ أرأيتَ، لا تَعمَلوا[٢] لغيرِ الله تَرجُونَ الثَّوابَ من الله، ولا يُعجِبَنَّ أحدَكم عملُه وإن كَثُرَ، فإنَّه لا يَبلُغُ عبدٌ من عَظَمةِ الله كقائمةٍ من قوائمِ ذُبابٍ[٣].

١٩٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن زُبَيدٍ قال: يَسُرُّني أن يكونَ لي في كلِّ شيءٍ نيّةٌ حتَّى في الأكلِ والنَّومِ[٤].

١٩٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: دَخَلْنا على الحسنِ يوماً فمَلأْنا عليه سَطْحَه، فنَظَرَ في وجوهِ القومِ فقال:

---

(١) القائل هو مقبل بن عبد الله.

(٢) في النسختين: تعملون، وهو خطأ إذ هو مجزوم بحرف النهي، والتصويب من المصادر.

(٣) لا بأس برجاله.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٠٨ - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٧٦٦) - وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٠/ ١٤١ من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٤) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وزبيد: هو ابن الحارث الياميّ، أحد الأعلام العبّاد.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة» ٢/ ٧١٤ - ومن طريقه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٦٨٩)، والبيهقي في «الشعب» (٦٤٨٩) - عن عبدان المروزي، عن ابن المبارك، به.

أرى عَيْناً ولا أرى أَنَساً، مَعرِفةٌ ولا صِدقَ قولٍ ولا فعلٍ، صُوَرٌ تَلبَسُ الثّيابَ[1].

١٩٧ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى ابن المُختارِ، عن الحسنِ قال: إذا شئتَ لَقِيتَه أبيضَ بَضّاً، حديدَ اللِّسانِ حديدَ النَّظرِ[2]، مَيِّتَ القلبِ والعملِ، أنت أبصَرُ به من نفسِه، تَرَى أبداناً ولا تَرَى قلوباً، وتَسمَعُ الصَّوتَ ولا أَنيسَ، أخصَبُ ألسِنةً وأجدَبُ قلوباً[3].

---

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (١٧٢) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، به.

والعَين: شخص الإنسان، والأَنَس: ضد الوَحشة، يريد: أرى أشخاصاً ولا أرى منهم أَنيساً. وهو بمعنى ما بعده.

(٢) تحرّف في طبعة الأعظمي إلى: النطق.

(٣) لا بأس برجاله، ويحيى بن المختار قال فيه يحيى بن معين كما في «سؤالات ابن الجنيد» (٧٠٤): ليس به بأس.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٢٨)، والدينوري في «المجالسة» (٩٥٥)، والشجري في «أماليه» (٢١٧٥) من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً ابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (١٥٤)، وفي «العقوبات» (٢٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٨ من طريق بكر بن محمد العابد، عن برد أبي زهير، عن الحسن.

بضّاً، من البَضَاضة: وهي رقّة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء، قاله ابن الأثير في «النهاية».

ولَقِيتَه، أي: لقيت بعض الناس. والحديد: الحادُّ الشديد.

١٩٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن سليمانَ الأعمَشِ، عن شَقيقِ بن سَلَمةَ قال: مَثَلُ قُرّاءِ هٰذا الزَّمانِ كغَنَمٍ ضَوائنَ ذاتِ صوفٍ، عِجافٍ، أكَلَت من الحَمْضِ وشَرِبَت من الماءِ حتَّى انتَفَخَت خواصِرُها، فمَرَّتْ برجلٍ فأعجَبَته، فقامَ إليها فغَبَطَ[١] شاةً منها، فإذا هي لا تُنْقي، ثمَّ غَبَطَ أُخرى فإذا هي كذٰلك، فقال: أُفٍّ لكِ سائرَ اليومِ[٢].

١٩٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن الوَرْدِ، عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ قال: كَتَبَ معاويةُ إلى عائشةَ رضوان الله

---

(١) في الموضعين في النسختين: عبط، بالعين المهملة، وهو تصحيف فيما يغلب على ظنّي، والصواب أنه بالغين المعجمة، فإن العبط: هو نحر الذبيحة من غير علّة من داء أو كسر وهي سمينة فتيّة، وأما الغبط: فهو لمس الشاة باليد في الموضع الذي يعرف به سِمَنها من هُزالها، وهو المراد هنا، وفي هذه المادّة أورده أبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/ ٣٧٢- ٣٧٣ وساقه من طريق ابن المبارك ـ وتبعه ابن الأثير في «النهاية» ـ وقال: وبعضهم يرويه بالعين المهملة، فمن قال بالعين، فإنه أراد به الذبح!

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «أمثال الحديث» (٣٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٠٤-١٠٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ١٧٨ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

الضوائن: جمع ضائنة، وهي الشاة من الغنم، خلاف المَعْز.

والحَمْض: هو كل نبت فيه حموضة، وهو للإبل كالفاكهة للإنسان.

وقوله: لا تُنقي، أي: لا مخَّ لها، لضعفها وهُزالها، والنِّقْي: المخ.

عليها: أنِ اكْتُبي إليَّ بكتابٍ تُوصِيني فيه، ولا تُكثِري عليَّ، فكَتَبَت: من عائشةَ إلى مُعاويةَ، سَلامٌ عليك، أمّا بعدُ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن التَمَسَ رِضا الله بسَخَطِ النّاسِ، كَفَاه اللهُ مؤُونةَ النّاسِ، ومَن التَمَسَ رِضا النّاسِ بسَخَطِ الله عزَّ وجلَّ، وَكَلَه اللهُ عزَّ وجلَّ إلى النّاسِ، والسلامُ عليك»[1].

٢٠٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عَنبَسةُ بن سعيدٍ، عن عبّاسِ بن ذَرِيحٍ قال: كَتَبَت عائشةُ إلى معاويةَ رحمة الله عليهما: أنَّه مَن يَعمَلُ بمعاصي الله، يصيرُ حامدُه من النّاسِ ذامّاً[2].

---

(١) حديث صحيح على خلاف في رفعه ووقفه، وهذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل من أهل المدينة، لكن رواه الترمذي ـ بعد أن أخرج حديث ابن المبارك هذا في «جامعه» برقم (٢٤١٤) ـ من حديث سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها كتبت إلى معاوية، فذكر الحديث بمعناه، ولم يرفعه. وإسناده صحيح.

وعبد الوهاب بن الورد لقبُه وُهَيب، وهو به أشهرُ.

وأخرجه بنحوه دون ذكر قصة معاوية: ابن حبان (٢٧٦) من طريق محمد بن المنكدر، عن عروة، و(٢٧٧) من طريق ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، كلاهما عن عائشة مرفوعاً. ولا بأس برجالهما.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، عباس بن ذريح لم يدرك عائشة ولا معاوية، وقد بيّن غير عنبسة أن الواسطة بينهم هو عامر الشعبي.

فقد أخرجه الحميدي (٢٦٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «الزهد» (٨٨٦) ـ عن ابن عيينة، وابن أبي شيبة ١١/ ١٢٣ عن عبد الله بن نمير، وأبو داود في «الزهد» (٣٣٧) عن عبدة ابن سليمان الكِلابي، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٥٣٤) عن معاذ بن معاذ =

٢٠١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن رَجاءٍ أبي المِقْدامِ الشّاميِّ، عن حُمَيدِ بن نُعَيمٍ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ وعثمانَ ابن عفَّانَ رضي الله عنهما دُعِيا إلى طعامٍ فأجابا، فلمّا خَرَجا قال عمرُ لعثمانَ: لقد شَهِدتُ طعاماً ووَدِدتُ أنّي لم أشهَدْه، قال: وما ذاكَ؟ قال: خَشِيتُ أن يكونَ جُعِلَ مُباهاةً[1].

= العنبري، أربعتهم عن زكريا بن أبي زائدة، عن عباس بن ذريح، عن الشعبي بقصة الكتاب هذه. وانفرد ابن عيينة فجعل ما كتبت به عائشة مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وروايته هذه شاذّة لمخالفته فيها الثلاثة الآخرين الثقات حيث وقفوه.

ورواه موقوفاً أيضاً وكيع في «الزهد» (٥٢٣) ـ وعنه أحمد في «الزهد» (٩١٧) ـ عن زكريا، عن الشعبي. بلا واسطة عباسٍ، وهذا محتمل، فإن زكريا له سماع من الشعبي مشهور الرواية عنه، فلعله سمعه من عباس ثم سمعه من الشعبي.

ورواه مرفوعاً ـ دون قصة الكتابة ـ قطبة بن العلاء عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. أخرجه أبو بكر الباغندي في «أماليه» (٢٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١٣١٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٢٣١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٨٢٣)، وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» (٧٢٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٩٨)، والبيهقي في «الزهد» (٨٨٧) و(٨٨٨). وهذا إسناد ضعيف بمرّة، تفرّد به قطبة، وهو ضعيف منكر الحديث، والصحيح أنه موقوف على عائشة.

(١) رجاله ثقات معروفون غير حميد بن نعيم، فإنه مجهول تفرد بالرواية عنه رجاء، وقد اختُلف عليه في اسمه.

فقد رواه أحمد في «الزهد» (٦٦٩) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد، بهذا الإسناد.

ورواه بنحوه ضمرة بن ربيعة عند البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٣٥١-٣٥٢، =

٢٠٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ قال: أخبرنا الحَجّاجُ بن شدَّادٍ، أنَّه سَمِعَ عُبيدَ الله بن أبي جعفرٍ ـ أو قال: عبد الله، وكان أحدَ الحُكماءِ ـ يقول في بعضِ قولِه: إذا كان المَرْءُ يُحدِّثُ في المَجلسِ فأعجَبَه الحديثُ فليَسكُتْ، وإذا كان ساكتاً فأعجَبَه السُّكوتُ فليَتحدَّثْ[١].

٢٠٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن إياسٍ الجُرَيريُّ، عن أبي العلاءِ قال: ذُكِرَ لي أنَّه ليس عبدٌ يُصلِّي بأرضٍ قِيٍّ فيُحسِنُ الصلاةَ، إلّا قال الله عزَّ وجلَّ: هٰذه الصلاةُ لي، هٰذا يُصلِّي ولا يراهُ أحدٌ، ولا يُرائي أحداً[٢].

٢٠٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن عليِّ بن يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ

= وابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٥٦) عن رجاء بن أبي سلمة ـ وهو أبو المِقدام ـ عن عبد الله بن أبي نعيم عن ابن مُحيريز قال: دُعي عمر بن الخطاب إلى وليمة ثم قال: لوددت أني لم أحضرها، لأني أرى أن صاحبها إنما صنعها رياءً.

(١) لا بأس برجاله على ضعفٍ في رشدين بن سعد مع صلاحه وعبادته.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩٧) و(٦٢٩)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» (٧٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤١٣/٤٧ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه في حكم المرسل، فهو ضعيف. أبو العلاء: هو يزيد بن عبد الله ابن الشِّخِّير العامري البصري، من كبار التابعين.

والأرض القِيُّ: هي الأرض القَفْر الخالية.

ﷺ قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: أحبُّ ما تَعَبَّدَني به عبدي إليَّ النُّصْحُ»[1].

٢٠٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن إسحاقَ بن عبدِ الله بن أبي طَلْحةَ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطّابِ رضي الله عنه سَلَّمَ عليه رجلٌ، فرَدَّ عليه السلامَ، فقال عمرُ للرَّجلِ: كيف أنتَ؟ قال الرَّجلُ: أحمَدُ اللهَ إليكَ، قال عمرُ: هٰذه أردتُ منك[2].

٢٠٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ، عن حَبيبِ بن أبي ثابتٍ، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ قال: إنَّ أوّلَ مَن يُدعَى إلى الجنّةِ، الَّذينَ يَحمَدونَ اللهَ على كلِّ حالٍ؛ أو قال: في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ[3].

---

(١) إسناده ضعيف بمرّة لضعف عبيد الله بن زحر وشيخه علي بن يزيد الألهاني وهو أشدُّهما ضعفاً. القاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، وأبو أمامة: هو صُدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه.

وأخرجه أحمد (٢٢١٩١) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات.

وهو في «موطأ مالك» ٢/ ٩٦١، ومن طريق مالك أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٣٢)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٩٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤١٣٦).

وانظر ما سيأتي برقم (٩٣٧).

(٣) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٣٤ من طريق محمد بن أبي ليلى، عن حبيب، به.

ورُوي الخبر مرفوعاً، فقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١٨٧٢) من طريق عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، =

٢٠٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: وأخبرنا رجلٌ، عن مِسعَرٍ، عن عَلْقمةَ بن مَرثَدٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ قال: إنْ كنّا لَعلَّنا أن نَلتَقيَ في اليومِ مِراراً يَسألُ بعضُنا لبعضٍ، وإنْ نَقرَبُ ذٰلك إلّا لنَحمَدَ اللهَ عزَّ وجلَّ[١].

٢٠٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: كان أبو البَخْتَريِّ يقول: لَوَدِدتُ أنَّ اللهَ يُطاعُ وإنّي عبدٌ مملوكٌ[٢].

٢٠٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: كَتَبَ إليَّ حَجّاجُ بن فُرافِصةَ قال: قال بُدَيلٌ: مَن عَرَفَ ربَّه أحبَّه، ومَن عَرَفَ الدُّنيا زَهِدَ فيها، والمُؤمنُ لا يَلْهُو حتَّى يَغفُلَ، وإن تَفكَّرَ حَزِنَ[٣].

= عن النبي ﷺ. ولا يصحُّ رفعه كما هو مبيَّن في تعليقنا هناك.

(١) رجاله ثقات، وذكر الرجل المبهم في هذا الموضع بين ابن المبارك ومسعر غريب، وأخشى أن يكون مقحماً خطأً في الأصل المنقول عنه، فإن مسعراً شيخُ ابن المبارك، وقد روى عنه في هذا الكتاب بلا واسطة في ثلاثين موضعاً تقريباً، ومما يؤيّد ذلك أن عبدان المروزي قد روى هذا الخبر عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا مسعر، أخرجه من هذا الوجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٩٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤١٣٧).

(٢) رجاله ثقات، إلا أن سفيان ـ وهو الثوري ـ لم يدرك أبا البختري: وهو سعيد بن فيروز الطائي الكوفي، الفقيه أحد العبّاد.

وأخرجه الدينوري في «المجالسة» (٤٨٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٨٠ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) لا بأس برجاله. بديل: هو ابن مَيسَرة العُقيلي، من صالحي أهل البصرة وعبّادهم.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٠٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٢١٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: إنَّ في بعض الكُتُب: ابنَ آدمَ، تَدْعو إليَّ وتَفِرُّ منّي، وتذكِّرُ بي وتَنساني(١).

= وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٤٩ من طريق عبيدالله بن شميط، عن بديل أو مطر الورّاق.

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري، ويعني بالكتب كتب أهل الكتاب؛ اليهود أو النصارى.

وأخرجه الشجري في «الأمالي» (١٣٧٥) من طريق الربيع بن صَبِيح، عن الحسن. وزاد فيه: وأرزقك وتعبد غيري. وفي إسناده من لم أعرفه.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٤٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٤٨ من طريقين عن طلحة ابن عمرو الحضرمي المكي - ولم يسمّه في «الزهد» - قال: قدم علينا الحسن فجلست إليه، فسمعته يقول: بلغنا أن الله تعالى يقول: يا ابن آدم، خلقتك وتعبد غيري، وأذكرك وتنساني، وأدعوك وتفرّ مني، إن هذا لأظلمُ ظلم في الأرض، ثم تلا الحسن: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان:١٣]. وطلحة هذا ضعّفوه.

وأخرج الدينوري في «المجالسة» (٢٢٤١) من طريق عوف الأعرابي، عن الحسن قال: قرأت في بعض الكتب: يا ابن آدم، تأكل رزقي وتعبد غيري، وتدعوني وتفرّ مني. ولا بأس برواته.

والمراد بالكتب كتب مَن قبلنا من أهل الكتاب.

ورُوي مرفوعاً من حديث محمد بن أميّة الساويّ، عن نوفل بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في بعض ما أنزل الله على أنبيائه: ابنَ آدم أخلقك وأرزقك وتعبد غيري، ابنَ آدم أدعوك وتفرّ مني، ابنَ آدم أذكرك وتنساني، اتق الله ونَمْ حيث شئت». أخرجه الخليلي في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢٤٥)، =

٢١١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن جعفرِ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: ابنَ آدمَ، تُبصِرُ القَذَى في عينِ أخيك، وتَدَعُ الجِذْلَ المُعترِضَ في عينِك(١).

وقال ابنُ صاعدٍ:

* ٢١٢- **حدَّثنا** محمَّدُ بن عَوفٍ الحِمصيُّ ومحمَّدُ بن إدريسَ الرّازيُّ أبو حاتمٍ، قالا: أخبرنا الرَّبيعُ بن رَوْحٍ قال: حدَّثنا محمَّدُ بن حِميَرٍ، عن جعفرِ بن بُرْقانَ، عن يزيدَ بن الأصمِّ، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يُبصِرُ أحدُكم القَذَى في عينِ أخيه، ويَنسَى الجِذعَ ـ أو قال: الجِذلَ ـ في عينِه»(٢).

= والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ١/ ١٩٣، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن أميّة ونوفل.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٠٢)، وفي «ذم الغيبة والنميمة» (٦٥) عن أحمد ابن جميل المروزي، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٢٣ و١٤/ ٣٨، وأحمد في «الزهد» (١٦٤٨) من طرق عن أبي الأشهب ـ وهو جعفر بن حيان ـ عن الحسن البصري.

القَذَى: جمع قَذَاة، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تِبْن أو وسخ أو غير ذلك.

والجِذل: أصل الشجرة، كالجِذع.

(٢) صحيح موقوفاً من قول أبي هريرة، وهذا إسناد رجاله ثقات غير محمد بن حِميَر فصدوق حسن الحديث، وقد خولف في رفعه كما سيأتي. =

بابُ تعظيم ذِكْر الله جلّ ثناؤه

٢١٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شَريكُ بن عبدِ الله، عن أبي إسحاقَ الشَّيبانـيِّ، عن خُنَاسِ بن سُحَيمٍ ـ أو قال: جَبَلَةَ بن سُحَيم، أبو محمَّدٍ[١] شَكَّ، قال أبو محمَّد: والصَّوابُ جَبَلَةُ ـ قال: أقبلتُ مع زيادِ بن حُدَيرٍ الأسَديِّ من الكُنَاسةِ[٢]، فقلتُ في كلامي: لا والأمانةِ، فجَعَلَ زيادٌ يبكي ويبكي، وظَنَنتُ أنّي أتيتُ أمراً عظيماً، فقلتُ له: أكان يُكرَه هٰذا؟ قال: نعم،

= وأخرجه ابن حبان (٥٧٦١) وغيره من طرق عن محمد بن حِميَر، بهذا الإسناد.

ورواه كثيرُ بن هشام الكِلابي ـ وهو ثقة من أروى الناس عن جعفر ـ ومسكينُ بن بكير الحذّاء الحرّاني عن جعفر بن بُرقان، فوقفاه على أبي هريرة من قوله، أخرجه عن الأول أحمدُ في «الزهد» (٩٩٥)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٩٤) وفي «ذم الغيبة» (٥٧)، وأخرجه عن الثاني البخاري في «الأدب المفرد» (٥٩٢).

قال أستاذي الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله في تعليقه على «صحيح ابن حبان»: ورواية من وقفه أصحّ، فإن محمد بن حمير الذي تفرّد برفعه ـ وإن أخرج له البخاري في «الصحيح» حديثين أحدهما له متابع والآخر له شاهد ـ مختلَفٌ فيه، وله غرائب وأفراد كما في «الميزان» ٣/ ٥٣٢.

قال ابن الأثير في «النهاية»: ضربه مثلاً لمن يرى الصغيرَ من عيوب الناس ويعيِّرهم به، وفيه من العيوب ما نِسبتُه إليه كنسبة الجذع إلى القَذَاة.

(١) أبو محمد: هو يحيى بن صاعد، الراوي عن الحسين المروزي.

(٢) الكُناسة: الموضع الذي يُرمى فيه التراب والأوساخ وما يُكنَس من البيوت، وكانت تُتَّخذ تلك الأماكن في الغالب للبول والغائط.

كان عمرُ يَنْهى عن الحَلِفِ بالأمانةِ أشدَّ النَّهيِ[1].

٢١٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن مُطرِّفٍ قال: ليَعظُمَ جَلالُ الله في صُدورِكم، فلا تَذكُروه عندَ مِثلِ هٰذا: قولِ أحدِكم للكلبِ: اللهمَّ أَخْزِه، وللحمارِ والشّاةِ[2].

---

(١) خناس بن سحيم مجهول لا يعرف إلا في هذه الرواية، وأما جبلة بن سحيم - كما صوّبه أبو محمد بن صاعد - فهو ثقة معروف. وقد ذكر هذا الخبر ابن كثير في «مسند الفاروق» (٥٦٩) نقلاً عن «زهد ابن المبارك» وحسّن إسناده.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٩٦ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد. وفيه: خناس.

وأخرجه كذلك البلاذُري في «أساب الأشراف» ١١/ ٢٠٥-٢٠٦ من طريق علي بن الحسن ابن شقيق، عن شريك، به.

وروي في النهي عن الحلف بالأمانة مرفوعاً من حديث بريدة بن الحُصيب عن النبي ﷺ قال: «من حلف بالأمانة فليس منا». أخرجه أحمد (٢٢٩٨٠) وأبو داود (٣٢٥٤)، وإسناده صحيح.

قال الخطّابي في «معالم السنن» ٤/ ٤٦: هذا يشبه أن تكون الكراهة فيه من أجل أنه أُمر أن يحلف بالله وبصفاته، وليست الأمانة من صفاته، وإنما هي أمرٌ من أمره، وفرض من فروضه، فنُهوا عنه لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله عز وجل وصفاته.

(٢) رجاله ثقات. مطرِّف: هو ابن عبد الله بن الشِّخّير.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٣٠) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٨١، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٠٨-٢٠٩ من طريقين =

٢١٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن جابرٍ، عن عطاءٍ، في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠] قال: المعاصي(١).

٢١٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن رجلٍ من قُرَيشٍ قال: قال موسى ﷺ: يا ربِّ، أَخبِرْني عن أهلِكَ الَّذينَ هم أهلُكَ، قال: هم المُتحابُّونَ فيَّ، الَّذين يَعمُرونَ مساجدي، ويَستَغفِروني بالأسحارِ، هم الَّذين إذا ذُكِرتُ ذُكِروا بي، وإذا ذُكِروا ذُكِرتُ بهم، هم الَّذين يُنِيبونَ إلى طاعتي كما تُنِيبُ النُّسورُ إلى وُكُورِها، الَّذين إذا استُحِلَّت مَحارِمي غَضِبوا كما يَغضَبُ النَّمِرُ إذا حُرِّبَ(٢).

= عن سليمان بن المغيرة، به.

(١) عطاء: هو ابن أبي رباح إمام أهل مكة، وجابر الراوي عنه: هو ابن يزيد الجُعفي، كان سفيان الثوري وشعبة يحسنان الظنَّ فيه، وهو عند غيرهم مضعَّف.

وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤٣٥٧- عوامة) عن عبد الوهاب الثقفي، عن حبيب المعلِّم، عن عطاء: أنه سئل عن شعائر الله، فقال: حُرمات الله، اجتنابُ سخط الله واتباع طاعته، فذلك شعائر الله. ولا بأس برجاله.

(٢) هذا من الإسرائيليات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ١٤١ من طريق الحسين المروزي، به.

وهو في «جامع معمر» (٢٠٣٢٥) برواية عبد الرزاق عنه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الشعب» (٨٦٣٥).

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٦٣١) من طريق محمد بن الحسن =

٢١٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ ومِسعَرُ بن كِدَامٍ، عن أبي أَسَدٍ ـ وقال ابنُ حَيَّويهِ: عن أبي أنسٍ ـ عن سعيد بن جُبَيرٍ قال: سُئلَ رسولُ الله ﷺ: مَن أولياءُ الله؟ قال: «الَّذينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ عزَّ وجلَّ»[1].

* ٢١٨- **أخبرنا يحيى قال**[2]: حدَّثنا كثيرُ بن شِهابِ بن عاصمٍ القَزْوينيُّ قال: حدَّثنا محمَّدُ بن سعيدِ بن سابقٍ قال: حدَّثنا يعقوبُ الأشعَريُّ ـ يعني القُمّيَّ ـ

= البلخي، عن عبد الله بن المبارك، عن معمر قال: قال موسى، فذكره.

حُرِّب، أي: أُغضِب واستُثير.

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد لا بأس برجاله إلا أنه مرسل، وقد روي موصولاً بذكر ابن عباس كما في الرواية التالية، والمرسل أصح. أبو أسد: اسمه سهل، وسمّاه شعبة عليّاً، وتحت هذا الاسم ترجمه المزّي في «تهذيب الكمال» ٢١/ ١٨٢، وأما تكنيته بأبي أنس فقد انفرد بها ابن حيَّويه ـ وهو راوي الكتاب عن ابن صاعد ـ وهو غلط.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٢٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٥٧٤)، والطبري في «تفسيره» ١١/ ١٣١ من طريقين عن مسعر وحده، عن سهل أبي الأسد، به.

وأخرجه الطبري ١١/ ١٣٢ من طريق فرات القزاز، عن نافذ أبي معبد، عن سعيد بن جبير مرسلاً.

وانظر شواهده التي يتحسّن بها عند حديث عبد الرحمن بن غَنْم من «المسند» لأحمد (١٧٩٩٨)، فمن شواهده حديث ابن عباس التالي، ومرسل الحسن البصري الآتي برقم (٩٥٨).

(٢) قوله: «أخبرنا يحيى قال» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذا الخبر من زياداته على الكتاب بإسناده.

عن جعفرِ بن أبي المُغِيرةِ، عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عبّاسٍ قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، مَن أولياءُ الله؟ قال: «الَّذينَ إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ عزَّ وجلَّ»[1].

٢١٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عمرُ بن عبدِ الرَّحمٰن ابن مُهرِبٍ وغيرُه، أنَّهم سَمِعوا وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: قال حكيمٌ من الحُكماءِ: إنّي لَأستَحْيي من ربِّي جلَّ وعزَّ أن أعبُدَه رجاءَ ثوابِ الجنّةِ، فأكونَ كالأجيرِ إن أُعطيَ أَجراً عَمِلَ، وإلّا لم يَعمَلْ، وإنّي لَأستَحْيي من ربِّي عزَّ وجلَّ أن أعبُدَه مَخافةَ النّارِ، فأكونَ كعبدِ السُّوءِ، إن رَهِبَ عَمِلَ، وإن لم يَرهَبْ لم يَعمَلْ، ولٰكنْ ـ قال ابنُ حَيَّوَيهِ: ولٰكنّي ـ أعبُدُه كما هو له أهلٌ.

قال: وقال عمرُ عن وهبِ بن مُنبِّهٍ: ولٰكن يَستخرِجُ منّي حُبُّ ربِّي عزَّ وجلَّ

---

(١) حسن لغيره كما تقدم، وهذا إسناد اختُلف على يعقوب القمّي في وصله وإرساله، والإرسال أصح.

فقد رواه موصولاً محمد بن سعيد بن سابق كما هو هنا وعند البزار (٥٠٣٤)، والنسائي (١١١٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٦/ ١٩٦٤.

وتابعه عثمانُ بن زُفَر عند النسائي.

وخالفهما محمد بن عبد الوهاب الحارثي عند ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (١٥)، وأبو يزيد الرازي عند الطبري في «تفسيره» ١١/ ١٣٢، فروياه عن يعقوب القمّي مرسلاً.

وكذلك أرسله أشعث بن إسحاق القمّي عن جعفر بن أبي المغيرة عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٢٨، والطبري ١١/ ١٣١.

ووقع من هذا الطريق أيضاً موصولاً بذكر ابن عباس عند الطبراني في «الكبير» (١٢٣٢٥)، ومن طريقه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٢٣١، والمرسل أصح.

ما لم يَستخرِجْ منّي غيرُه[١].

٢٢٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن محمَّدِ بن عُمَيرِ بن عُطارِدِ بن حاجبٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في مَلأٍ من أصحابِه، فأتاه جبريلُ فنكَتَ في ظَهرِه[٢]، قال: «فذَهَبَ بي إلى شجرةٍ فيها مِثلُ وَكْرَي الطَّيرِ، فقَعَدَ في إحداهما وقَعَدتُ في الأُخرى، فنَشَأَت بنا[٣] حتَّى مَلأَت الأُفُقَ، فلو بَسَطتُ يدي إلى السماءِ لَنِلتُها، ثمَّ دُلّيَ بسَبَبٍ[٤] فهَبَطَ النُّورُ، فوَقَعَ جبريلُ مَغْشيّاً عليه كأنَّه حِلْسٌ[٥]، فعَرَفتُ فَضْلَ خَشْيتِه على خَشيَتي، فأُوحِيَ إليَّ: أنبيّاً عَبداً، أم نبيّاً مَلِكاً، وإلى الجنَّةِ ما

---

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو إسحاق الخُتّلي في «المحبة لله» (٨٨)، والشجري في «أماليه» (١٤٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٥٣-٥٤ من طريق عبد الله بن المبارك، به.

قال أبو إسحاق الختّلي بإثره: فأهل محبة الله قوّامون بأمر الله عز وجل، قطعوا محبتهم بمعرفة ربهم، وتركوا الدنيا لطاعة مليكهم، فهم يُلهَمون الحق، ويوفَّقون للتوفيق، وينظرون بنور الله عز وجل، ويدعون ربهم بالاستكانة، ويتلون القرآن بفَهْم وفكر، طابت قلوبهم وطَهُرت من الأدناس والأقذار، لا تشبه قلوب أهل الحرص والطمع والشَّرَه والهوى والآمال.

(٢) أي: غَمَز ونَخَس فيه.

(٣) أي: خرجت وارتفعت بنا.

(٤) السَّبَب: الحبل.

(٥) الحِلْس: الكساء والبساط، وأراد هنا التشبيه به لملازمته مكانه وعدم تحرّكه منه كما يلازم الحلسُ ظهر الدابة أو وجه الأرض.

أنتَ؟ فأَوْمأَ جبريلُ وهو مُضطَجِعٌ: بل نبيّاً عَبداً»[1].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فمحمد بن عمير بن عطارد لا تصحُّ له صحبة ولا رؤية، وليس هو بالمعروف في باب الرواية، وجدُّه عُطارد صحابي معروف. أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب.

وأخرجه أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٣٦٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٥/ ٣٨ من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وتابع ابنَ المبارك عليه عن حمادٍ موسى بنُ إسماعيل التَّبُوذكي عند البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٩٤، وإبراهيمُ بن الحجاج عند أبي نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٨٠). ورواية البخاري مختصرة جداً.

وخالف الثلاثةَ يزيدُ بن هارون عند البيهقي في «الشعب» (١٥٤) ـ ومن طريقه ابن عساكر ٥٥/ ٣٩ ـ فرواه عن حمادٍ عن محمد بن عمير بن عطارد عن أبيه. والمحفوظ الأول كما قال ابن عساكر.

وخالف حماداً الحارثُ بن عبيد الإيادي فرواه بنحوه عن أبي عمران الجوني عن أنسٍ عن النبي ﷺ قال: «بينا أنا جالس إذ جاء جبريل» فذكر نحوه، وليس فيه قصة التخيير بين النبوة مع العبودية والنبوة مع الملك. أخرجه من هذا الوجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ١٤٤والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٨٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٥٢٠، والطبراني في «الأوسط» (٦٢١٤) وغيرهم. والحارث بن عبيدٍ ضعيف الحديث.

أما قصة التخيير، فقد رويت بنحوها في سياق آخر من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح عند أحمد (٧١٦٠) وابن حبان (٦٣٦٥)، قال: جلس جبريلُ إلى النبي ﷺ، فنظر إلى السماء فإذا مَلَكٌ يَنزِل، فقال جبريل: إنّ هذا المَلَك ما نزل منذُ يومِ خُلِقَ قبلَ الساعة، فلما نزل قال: يا محمد، أرسَلَني إليك ربك: أفمَلِكاً نبيّاً يجعلك، أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضَعْ لربِّك يا محمد، قال: «بل عبداً رسولاً». وانظر شواهدها هناك. =

٢٢١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا اللَّيثُ بن سعدٍ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شِهابٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ سألَ جبريلَ أن يَتَراءَى له في صورتِه، فقال جبريلُ: إنَّك لن تُطيقَ ذٰلك، فقال: «إنّي أُحِبُّ أن تفعلَ» فخرجَ رسولُ الله ﷺ إلى المُصلَّى في ليلةٍ مُقمِرةٍ، فأتاه جبريلُ في صورتِه، فغُشِيَ على رسولِ الله ﷺ حينَ رآه، ثمَّ أفاقَ وجبريلُ مُسنِدُه وواضعٌ إحدى يَدَيهِ على صَدْرِه والأُخرى بين كَتِفَيهِ، فقال رسول الله ﷺ: «سُبحانَ اللهِ، ما كنتُ أرَى أنَّ شيئاً من الخَلْقِ هٰكذا» فقال جبريلُ: وكيف لو رأيتَ إسرافيلَ، إنَّ له لَاثنَي عشرَ جَناحاً، جناحٌ منها في المَشرقِ وجناحٌ في المَغربِ، وإنَّ العَرْشَ لَعلى كاهِلِه، وإنَّه لَيَتَضاءَلُ الأحيانَ لعَظَمةِ اللهِ عزَّ وجلَّ حتَّى يَصيرَ مِثلَ الوَصَعِ - والوَصَعُ: عُصفورٌ صغيرٌ - حتَّى ما يَحمِلُ عرشَه إلّا عَظَمتُه[1].

٢٢٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي رَوّادٍ قال: إنَّ من دعاءِ الملائكةِ: اللهمَّ ما لم تَبلُغْه قلوبُنا من خَشْيتِكَ يومَ نِقمَتِكَ من أعدائِكَ، فاغفِرْ لنا. أو نحوَ هٰذا[2].

= وستأتي بنحو هذا برقم (٧٦٥) من حديث ابن عباس.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، ومراسيل ابن شهاب الزهري عند أهل النقد من أهل الحديث لا شيء. عقيل: هو ابن خالد الأيلي.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٨/ ٩٧-٩٨ بإسناده عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والكاهل: مجتمَع ما بين الكتفين من الظَّهر.

(٢) وروي نحوه عن وهيب بن الورد عند أبي الشيخ في «العظمة» (٣٢١). =

٢٢٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا عثمانُ بن الأسوَدِ ـ وقال ابنُ الورّاقِ[(١)]: ابن أبي الأسود ـ عن عطاءٍ قال: قال موسى: أيْ ربِّ، أيُّ عِبادِكَ أخشَى لكَ؟ قال: أعلَمُهم بي[(٢)].

٢٢٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بن أبي خالدٍ، عن أبي عيسى ـ شيخٌ قديمٌ ـ: أنَّ مَلَكاً لمّا استوَى الرَّبُّ سبحانَه وتعالى على كُرْسيِّه سَجَدَ فلم يَرفَعْ رأسَه، ولا يَرفَعُ رأسَه حتَّى تقومَ السّاعةُ، فيقولُ يومَ القيامةِ: يا ربِّ، لم أعبُدْكَ حَقَّ عبادتِكَ، إلّا أنّي لم أُشرِكْ بك شيئاً، ولم أتَّخِذْ من دونِكَ وَليّاً[(٣)].

= وهذا من الغيب الذي لم يؤثر مثلُه في المرفوع إلى النبي ﷺ، ونحو هذا لا ينبغي أن يُذكَر إلا مُسنَداً إلى المُوحَى إليه، إلا أن يكون هؤلاء حملوه عن بعض أهل الكتاب، والله تعالى أعلم.

(١) هو أبو بكرٍ محمد بن إسماعيل، أحد الراويين عن ابن صاعدٍ هذا الكتاب.

(٢) رجاله ثقات، وهذا من الإسرائيليات. عطاء: هو ابن أبي رباح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ١٣٩-١٤٠ من طريق حسين المروزي، به.

وسيأتي بأطول مما هنا برقم (٥٣٣) بالإسناد نفسه.

(٣) سفيان: هو الثوري، وأبو عيسى: اسمه يحيى بن رافع الثقفي، ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وابن حبان في «ثقاته»، وقد تفرد بالرواية عنه إسماعيل بن أبي خالد، فهو في عداد المجاهيل فلا يصحُّ خبره وبخاصة أن صورته صورة المرسَل.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٢٥٤) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، به. =

٢٢٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا صَفْوانُ بن عمرٍو قال: حدَّثني شُرَيحُ بن عُبيدٍ الحَضْرميُّ قال: قال عمرُ بن الخطّابِ لكعبٍ[١]: خَوِّفْنا يا كعبُ، فقال: واللهِ إنَّ لله لملائكةً قِياماً منذُ خَلَقَهم اللهُ ما ثَنَوْا أصلابَهم، وآخرينَ رُكوعاً ما رَفَعوا أصلابَهم، وآخرينَ سُجوداً ما رَفَعوا رُؤوسَهم حتَّى يُنفخَ في الصُّورِ النَّفخةَ الآخرةَ، فيقولون جميعاً: سُبحانَكَ وبحَمدِكَ، ما عَبَدْناكَ ككُنْهِ ما يَنبَغي لك أن تُعبَدَ.

ثمَّ قال: واللهِ لو أنَّ لرجلٍ يومَئذٍ كعملِ سبعينَ نبيّاً، لاستَقَلَّ عملَه من شدَّةِ ما يرى يومَئذٍ، واللهِ لو دُلِّيَ من غِسلِينَ[٢] دَلْوٌ واحدٌ في مَطلَعِ الشَّمسِ، لَغَلَت منه جماجمُ قومٍ في مَغرِبِها، واللهِ لَتَزفِرَنَّ جهنَّمُ زَفْرةً لا يَبْقى مَلَكٌ مُقرَّبٌ ولا غيرُه إلّا خَرَّ جاذِياً - أو جاثِياً[٣] - على رُكبَتَيهِ يقول: نَفْسي نَفْسي، وحتَّى يَنسَى إبراهيمُ إسحاقَ[٤]، يقولُ: ربِّ أنا خَليلُكَ إبراهيمُ.

= وأخرجه أيضاً برقم (٥١٦) من طريق قبيصة بن عقبة، عن سفيان الثوري، به.

(١) هو كعبُ الأحبار، يهوديٌّ من أهل اليمن أسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم إلى المدينة أيام عمر.

(٢) هو ما انغسل من لحوم أهل النار وصديدهم، وهو ما يسيل من أجسادهم من الدم والقيح.

(٣) جعل الفرّاءُ الجاذيَ والجاثيَ بمعنى واحد، وفرّق بينهما غيره كالأصمعي وابن الأعرابي فجعلا الجاذيَ هو القائم على أطراف أصابعه، والجاثيَ هو الجالس على ركبتيه.

(٤) في نسخة جار الله: وإسحاق، بزيادة واو، وكانت كذلك في الأصل المعتمد ثم =

قال: فأبكى القومَ حتَّى نَشَجُوا[1]، فلمّا رأى ذٰلك عمرُ قال: يا كعبُ، بَشِّرْنا، فقال: أَبشِروا، فإنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاثَ مئةٍ وأربعَ عَشْرةَ[2] شريعةً، لا يأتي أحدٌ بواحدةٍ منهنَّ مع كَلِمةِ الإخلاصِ إلّا أدخَلَه اللهُ الجنّةَ بفضلِ رحمتِه، واللهِ لو تعلمونَ كلَّ رحمةِ الله عزَّ وجلَّ لَأبطَأْتم في العملِ، واللهِ لو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنّةِ اطَّلَعَت من هٰذه السماءِ الدُّنيا في ليلةٍ ظَلْماءَ مُغدِرَةٍ[3] لَأضاءَتْ لها الأرضُ أفضلَ ممَّا يُضيءُ القمرُ ليلةَ البَدْرِ، ولوَجَدَ ريحَ نَشْرِها[4] جميعُ أهلِ الأرض، واللهِ لو أنَّ ثَوْباً من ثيابِ الجنّةِ نُشِرَ اليومَ في الدُّنيا، لَصَعِقَ مَن يَنظُرُ إليه، وما حَمَلَته أبصارُهم[5].

= رُمِّجت الواو وقُيِّد إسحاق فيها بالنصب، وهو الصواب.

(١) النَّشيج: صوت معه توجُّع وبكاء، كما يردِّد الصبي بكاءَه في صدره.

(٢) في النسختين: وأربعة عشر، وهو خطأ.

(٣) المُغدِرة، أي: شديدة الظُّلمة تحبس الناسَ في منازلهم وأكنانهم فيَغدِرون، أي: يتخلّفون.

(٤) النَّشْر: الريح الطيبة، أراد سطوعَ ريح المسك منها.

(٥) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فشريح لم يدرك كعب الأحبار ولا عمر.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٣٦٨ من طريق محمد بن الحسن البلخي، عن عبد الله ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرج آخره في ثياب أهل الجنة ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٥٢) من طريق عبدان ابن عثمان المروزي، عن ابن المبارك، به. وانظر ما سلف برقم (١٥٩).

ويشهد لقصة وصف المرأة من نساء أهل الجنة ما بعده.

قال ابنُ صاعدٍ:

* **٢٢٦- حدَّثنا** حمّادُ بن الحسنِ بن عَنبَسةَ الورّاقُ قال: حدَّثنا سَيّارُ بن حاتمٍ قال: حدَّثنا جعفرُ بن سليمانَ والحارثُ[١] بن نَبْهانَ، عن مالك ابن دينارٍ، عن شَهْرِ بن حَوشَبٍ، عن سعيدِ بن عامرِ بن حِذيَمٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو أنَّ امرأةً من نساءِ أهلِ الجنّةِ أشرَفَتْ إلى أهلِ الأرضِ، لَمَلأَتِ الأرضَ ريحَ مِسْكٍ، ولَأذهَبَت ضَوْءَ الشَّمسِ والقمرِ»، وإنّي واللهِ ما كنتُ لأختارُكِ عليهنَّ[٢].

---

(١) في الأصل: أو الحارث، والمثبت من نسخة جار الله، وهو الصواب الموافق لرواية ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ١٤٤-١٤٥.

(٢) المرفوع منه صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لِلين شهر بن حوشب وإرساله إياه، فإنه لم يدرك سعيد بن عامر رضي الله عنه، والحارث بن نبهان متروك الحديث إلا أنه متابَعٌ بجعفر ابن سليمان الضُّبعي، وجعفر لا بأس به.

وأخرجه ابن أبي داود في «البعث» (٨٠)، والطبراني في «الكبير» (٥٥١٢)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٤٧، وابن عساكر ٢١/ ١٤٤-١٤٥ من طرق -إحداها طريق ابن صاعد هذه عند ابن عساكر- عن حماد بن الحسن بن عنبسة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٣٠) عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان وحده، عن مالك بن دينار، لم يذكر شهراً. وذكر فيه قصة مطوَّلة لسعيد بن عامر مع عمر بن الخطاب، وكان والياً له على حمص.

ويشهد للمرفوع منه حديث أنس بن مالك عند البخاري (٢٧٩٦) عن النبي ﷺ قال: «لو أن امرأة من أهل الجنة اطَّلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً، =

قال ابن صاعدٍ: يعني يقول لامرأتِه[1].

٢٢٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ سفيانَ يقول في قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ [الأعراف:١٤٣]، قال: ساخَ الجبلُ في الأرضِ حتَّى وَقَعَ في البحرِ فهو يَذهَبُ بَعدُ[2].

٢٢٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدثنا مالكُ بن مِغوَلٍ قال: سمعتُ إسماعيلَ بن رَجاءٍ يُحدِّثُ عن الشَّعْبيِّ قال: لَقِيَ جبريلُ عيسى ابنَ مريمَ عليهما السلام، فقال: السلامُ عليك يا رُوحَ الله، قال: وعليك السلامُ يا رُوحَ الله، يا جبريلُ متى السّاعةُ؟ قال: فانتَفَضَ جبريلُ في أجنحَتِه، ثمَّ قال: ما المسؤُولُ عنها بأعلَمَ من السّائلِ، ثَقُلَت في السَّماواتِ والأرضِ لا تَأْتيكُم إلّا بَغْتةً، أو قال: لا يُجَلِّيها لوَقْتِها إلّا هو[3].

٢٢٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو جعفرٍ، عن

= ولَنَصِيفُها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». والنَّصيف: خِمارٌ يُغطّي الرأس.

(١) يعني أن سعيد بن عامر قال لامرأته: لا أختاركِ عليهنَّ، كما هو مبيَّن في رواية أحمد في «الزهد».

(٢) سفيان: هو الثوري.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٩/ ٥٣ من طريق سُويد المروزي، عن ابن المبارك، به.

وقد روي في المرفوع من حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية: «فساخَ الجبل» فقط، أخرجه أحمد في «المسند» (١٣١٧٨) والترمذي (٣٠٧٤)، وإسناده صحيح.

(٣) رجاله ثقات، وهو من منقولات أهل الكتاب. الشعبي: هو عامر بن شَراحيل.

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١٧٨١) عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

المُغِيرةِ، عن الشَّعْبيِّ قال: كان عيسى ابنُ مريمَ إذا ذُكِرَ عندَه السّاعةُ صاحَ ويقول: لا يَنبَغي لابنِ مريمَ أن تُذكَرَ عندَه السّاعةُ فيَسكُتَ[1].

٢٣٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عليُّ بن عليٍّ الرِّفاعيُّ، عن الحسنِ، أنَّه قرأَ هٰذه الآية: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]، قال: لا أعلمُ خَليقةً تُكابِدُ من الأمرِ ما يُكابِدُ هٰذا الإنسانُ[2].

٢٣١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عليُّ بن عليٍّ، عن سعيدِ بن أبي الحسنِ، أنَّه قرأَ هٰذه الآيةَ يوماً، فقال: يُكابِدُ مضايقَ الدُّنيا،

---

(١) أبو جعفر ـ وهو عيسى بن أبي عيسى الرازي ـ ليس بذاك فيما يرويه عن المغيرة بن مِقسم الضبّي، فقد روى عنه مناكير، لكنه متابَع عليه. ومهما يكن من أمرٍ، فإن هذا من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣١٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ٤١١ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٣٢٣) عن هاشم بن القاسم، عن أبي جعفر، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٨ من طريق أبي عوانة اليشكري، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٨) من طريق هشيم، كلاهما عن المغيرة، به.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو ابن أبي الحسن البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٥٩)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٢٨٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣١١، والواحدي في «التفسير الوسيط» ٤/ ٤٨٩ من طريق علي ابن الجعد، عن علي بن علي الرفاعي، به. وذكر ابن الجعد بإثره قول سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن البصري التالي، وهو من ثقات التابعين.

وشدائدَ الآخرةِ[1].

٢٣٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن ثابتٍ العَبْديُّ قال: حدثنا هارونُ بن رِئابٍ قال: سمعتُ عَسعَسَ بن سَلَامةَ يقول لأصحابِه: سأُحدِّثكم ببيتٍ من شِعرٍ، فجَعَلوا يَنظُرونَ إليه ويقولون: ما نَصنَعُ بالشِّعرِ؟ فقال:

فإنْ تَنْجُ منها تَنجُ من ذِي عَظِيمةٍ وإلَّا فإنّي لا إخالُكَ ناجِيَا

فأخَذَ القومُ يبكونَ بُكاءً ما رأيتُهم بَكَوْا من شيءٍ ما بَكَوْا يومَئذٍ[2].

٢٣٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن عِمرانَ ابن حُدَيرٍ، عن رجلٍ من عَنَزةَ قد سمّاهُ، قال: لم أرَ مِثلَنا، لم يَمْشِ العصائبُ إلى العصائبِ يَبكُونَ[3].

---

(١) انظر تخريج ما قبله.

(٢) لا بأس برجاله على لِين في محمد بن ثابت. وعسعس بن سلامة تميميٌّ ذكره بعضهم في الصحابة، ولا تثبت له صحبة ولا رؤية، وهو من التابعين.

وأخرج نحو هذا الخبر ابن سعد في «الطبقات» ٩/ ١٥٤، وأبو إسحاق الختّلي في «الديباج» (٥٠) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني: أن عسعس بن سلامة كان جالساً عند قبر فقال: إني قائلٌ بيتَ شعر، فقيل له: يا أبا صُفْرة، أتقول الشِّعر عند القبر؟! فقال: إني لقائله، وذكره.

إخالك، أي: أظنّك.

(٣) الرجل العَنَزي لم أتبيّنه، ومن دونه ثقات.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٦) عن عمران بن حدير، أو عن أصحابه عن عمران، به. =

٢٣٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن عاصمِ ابن عُبيدِ الله، عن عبدِ الله بن عامرِ بن رَبيعةَ قال: رأيتُ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أخَذَ تِبنةً من الأرضِ فقال: لَيتَني هٰذه التِّبنةَ، لَيتَني لم أَكُ شيئاً، لَيتَ أُمّي لم تَلِدْني، لَيتَني كنتُ نَسْياً مَنسِيّاً(١).

٢٣٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو عمرَ زيادُ بن أبي مُسلِمٍ، عن أبي الخليلِ -أو قال: عن زيادِ بن مِخْراقٍ-: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعَ رجلاً يَقرأُ: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾، فقال عمرُ: يا لَيتَها تَمَّتْ(٢).

= والعصائب: جمع عصابة، وهم الجماعة من الناس.

(١) رجاله ثقات غير عاصم بن عبيد الله حفيد عمر -وهو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب- ففيه ضعفٌ، لكن في مثل هذه الأخبار من الرقائق وغيرها تُقبَلُ روايته ولا حرج.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٣١٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٣٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٧٦، وابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٩٢٠، وأبو داود في «الزهد» (٧١)، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (١٢)، وابن الجوزي في «المقلِق» (١٤) من طرق عن شعبة، به.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، سواء رواه عن عمر بن الخطاب أبو الخليل -واسمه صالح- أم زياد بن مخراق، فكلاهما لم يدرك عمر.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٥٠، والمستغفري في «فضائل القرآن» (٧٦) من طريقين عن زياد بن أبي مسلم، به.

قوله: ليتها تمّت، أي: تلك الحالة، يريد: ليتَه بقي على ما كان، لم يكن شيئاً مذكوراً.

أخبرنا الشيخُ أبو غالبٍ أحمدُ بن الحسنِ بن أحمدَ بن البنَّاءِ قال: أخبرنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بن عليٍّ بن محمَّدِ بن الحسنِ الجَوهَريُّ قال: أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ بن إسماعيلَ بن العبّاسِ بن محمَّدٍ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قرأَه عليه عبدُ الحميدِ الورّاقُ، قال:

٢٣٦- حدَّثنا الحسينُ بنُ الحسنِ المَرْوَزيُّ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن عاصمِ بن عُبيدِ الله بن عاصمِ بن عمرَ قال: أخبرني أَبانُ بن عثمانَ بن عفَّانَ، عن عثمانَ بن عفَّانَ قال: قال عمرُ بن الخطَّابِ حين حُضِرَ: وَيْلي ووَيْلَ أُمّي إن لم يُغفَرْ لي؛ فقَضَى ما بينَهما كلامٌ(١).

٢٣٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ

(١) رجاله ثقات غير عاصم العُمَري فضعيف، لكنه متابَع. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٣٤ عن قَبِيصة بن عُقبة، عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضَرين» (٤٥) من طريق محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن أبان بن عثمان قال: دخلت على عمر... فأسقط منه عثمانَ، وهو خطأ، فإن أبان لم يدرك عمر.

وأخرجه بنحوه ابن سعد ٣/ ٣٣٤ من طريق عبد الرحمن بن أبان بن عثمان، عن أبيه، عن جده.

قوله: فقضى، أي: ففاضت نفسُه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في رواية ابن سعد، وأما قوله: ما بينهما كلام، يعني لم يتكلَّم بكلام في تلك الساعة غير ذلك.

قال: أخبرنا حُمَيدُ بن هلالٍ قال: خرجَ هَرِمُ بن حيَّانَ وعبدُ الله بن عامرٍ، فبينَما هما يَسيرانِ على راحلَتَيهِما عَرَضَت لهما صِلِّيَانةٌ، فابتَدَرَتها النّاقتانِ فأكَلَتْها إحداهما، فقال له هَرِمٌ: أتحبُّ أن تكونَ هٰذه الصِّلِّيانةَ فأكَلَتكَ هٰذه النّاقةُ فذَهَبتَ؟ فقال ابنُ عامرٍ: والله ما أُحبُّ ذٰلك، وإنّي لَأرجو أن يُدخِلَني الله عزَّ وجلَّ الجنّةَ، وإنّي لَأرجو، وإنّي لَأرجو، فقال هَرِمٌ: والله لو عَلِمتُ أنّي أُطاعُ في نفسي، لَأحبَبتُ أن أكونَ هٰذه الصِّلِّيانةَ، فأكَلَتْني هٰذه النّاقةُ فذَهَبتُ[1].

٢٣٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا زيادُ بن أبي مُسلمٍ، عن زياد بن مِخْراقٍ قال: قال أبو الدَّرداءِ: لَوَدِدتُ أنّي كَبشٌ لأهلي فمَرَّ بهم -وقال ابنُ الورّاق: فمَرَّ عليهم- ضَيفٌ، فأمَرُّوا على أَوْداجي، فأكَلوا وأطعَموا[2].

---

(١) رجاله ثقات. هرم بن حيان تابعيٌّ كبير مخضرَم، أحد العابدين، وليَ بعض الحروب في أيام عمر وعثمان ببلاد فارس، وعبد الله بن عامر: هو ابن كُريز القرشي، ولي البصرة لعثمان، وافتتح خُراسان، وكان سخيّاً كريماً جواداً.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٢٨٩) عن وهب بن جرير، عن أبيه، به.

وأخرجه أحمد أيضاً (١٢٩٠)، وهناد في «الزهد» (٤٥٢)، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (٣٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١٩-١٢٠، وابن الجوزي في «المنتظم» ٥/ ٢١٩ من طريق هشام بن حسان، عن الحسن البصري قال: خرج هرم بن حيان، وذكره.

الصِّلِّيانة: نبت من أطيب الكلأ للإبل.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أن زياد بن مخراق لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٩٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

الأوداج: هي العروق التي في العنق تُقطَع عند الذبح.

٢٣٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن حمّادٍ، عن إبراهيمَ: أنَّ عائشةَ رضوان الله عليها مَرَّتْ بشجرةٍ فقالت: يا لَيتَني ورقةٌ من هٰذه الشَّجرةِ[1].

٢٤٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن رجلٍ، عن الحسنِ قال: أبصَرَ أبو بكرٍ رضي الله عنه طائراً على شجرةٍ، فقال: طُوبَى لك يا طائرُ، تأكُلُ الثَّمرَ، وتَقَعُ على الشَّجرِ، لَوَدِدتُ أنّي ثَمَرةٌ يَنقُرُها الطَّيرُ[2].

---

(١) لا بأس برجاله. حماد: هو ابن أبي سليمان الكوفي، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي.
وأخرجه أحمد في «الزهد» (٩١٨)، وأبو داود في «الزهد» (٣٣٣) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١٠/ ٧٣، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٢ من طريق مسعر، عن حماد، به.

(٢) الحسن: هو البصري، وهو لم يدرك أبا بكر، والرواي عنه هنا مبهم، لكن روي هذا عن أبي بكر من أوجهٍ يقوّي بعضها بعضاً.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٧) من طريق يحيى النسابوري، عن سفيان، به.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (٩٢) من طريق محمد بن فضيل، عن حزم القُطَعي، عن الحسن.
وأخرجه بنحوه وكيع في «الزهد» (١٦٥)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٥٩، وهناد في «الزهد» (٤٤٩)، وابن أبي الدنيا (٩) و(٤١) و(١١٦) و(١٢٥)، والبيهقي (٧٦٨) و(٧٦٩)، وابن عساكر ٣٠/ ٣٢٩ من غير وجه عن أبي بكر، وفيها كلها ضعف إلا أنه يقوّي بعضها بعضاً.

٢٤١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن قَتَادةَ قال: قال أبو عُبَيدةَ بن الجَرّاحِ: لَوَدِدتُ أنّي كَبشٌ فذَبَحَني أهلي فيأكُلونَ لَحْمي، ويَحسُونَ مَرَقي[١].

قال: وقال عِمرانُ بن حُصَينٍ: لَوَدِدتُ أنّي كنتُ رَماداً تَسفِيني[٢] الرّيحُ في يومٍ عاصفٍ حَثيثٍ[٣].

٢٤٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: بَلَغَنا عن الحسنِ أنَّه قال: تَمنَّوْا وتَمنَّوْا، فلمّا فاتَهم ذٰلك جَدُّوا[٤].

---

(١) أي: يشربون هذا المَرَق.

(٢) أي: تحملني وتطير بي.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، قتادة ـ وهو ابن دِعامة السَّدوسي ـ لم يدرك أبا عبيدة ولا عمرانَ.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٥/ ٤٨٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» (٢٠٦١٥) برواية عبد الرزاق عنه، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧٧٠)، وابن عساكر ٢٥/ ٤٨٢.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ١٩١، وأحمد في «الزهد» (١٠٢٨)، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (٢٢) من طريق هشام الدستُوائي، عن قتادة. إلا أن ابن سعد لم يذكر قول أبي عبيدة، وأحمد لم يذكر قول عمران.

(٤) الحسن: هو البصري. وروى عنه هذا أيضاً ابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» بإثر (٩٢).

ومعنى الخبر: أنَّ الناس تمنَّوا من الدنيا ما أرادوا من متاع وسرور، فلمّا انقضى ذلك وانتهوا جدُّوا، أي: عملوا باجتهاد لتحصيل ما بقي من أعمارهم.

بابُ التفكّر في اتِّباع الجنائز

٢٤٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُمَارةَ بن غَزِيّةَ، عن محمَّدِ بن عبدِ الله بن عمرِو بن عثمانَ، عن أمِّه فاطمةَ بنت حسينٍ، عن عائشةَ: أنَّها كانت تقول: كان أُسَيدُ بن حُضَيرٍ من أفاضلِ النّاسِ، وكان يقول: لو أنّي أكونُ كما أكونُ على أحوالٍ ثلاثٍ من أحوالي، لكنتُ حينَ أقرَأُ القرآنَ وحينَ أسمعُه يُقرَأُ، وإذا سمعتُ خُطْبَةً لرسولِ الله ﷺ، وإذا شَهِدتُ جِنازةً، وما شَهِدتُ جِنازةً قَطُّ فحدَّثتُ نفسي بسِوى ما هو مفعولٌ بها، وما هي صائرةٌ إليه[1].

٢٤٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن أبي رَوّادٍ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا اتَّبَعَ جِنازةً أكثرَ الصُّمَاتَ، وأكثرَ حديثَ نفسِه، وكانوا يَرَونَ أنَّه إنَّما يُحدِّثُ نفسَه بأمرِ الميِّت وما يَرِدُ عليه، وما هو مسؤولٌ عنه[2].

---

(١) إسناده فيه لِينٌ من جهة محمد بن عبد الله بن عمرو.

وأخرجه أحمد في «المسند» (١٩٠٩٣) عن علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده ضعيف لإعضاله، فإن ابن أبي روّاد من أتباع التابعين.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٣١ عن عتاب بن زياد، عن ابن المبارك، به.

ورواه موصولاً سلمةُ بن سليمان الموصلي، فقد أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٣٧ من طريقه عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة... وذكره. وهذا إسناد لا يصح، فسلمة بن سليمان ليس هو بذلك المعروف، =

٢٤٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا صالحُ المُرّيُّ، عن بُدَيلٍ قال: كان مُطرِّفٌ يَلقَى الرَّجلَ من خاصّةِ إخوانِه في الجِنازةِ، فعسى أن يكونَ غائباً، فما يزيدُه على التَّسليمِ ثمَّ يُعرِضُ، اشتغالاً بما هو فيه[1].

٢٤٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن

= وقد ليّنه ابن عدي وضعّفه أبو الفتح الأزدي كما في «ميزان الاعتدال» و«تاريخ الإسلام» ٥/ ٨٤ للذهبي.

وأخرج الطبراني في «الكبير» (١١١٨٩) عن يحيى بن عثمان بن صالح المصري، عن أبيه، عن عبد الله بن لَهِيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان إذا شهد جنازة رُئيَت عليه كآبة، وأكثر حديثَ النفس. وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة، ولنكارة بعض ما يرويه يحيى وأبوه.

وروي نحوه مرسلاً عن المسعودي عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عند أبي داود في «المراسيل» (٤٣٠)، وزاد في آخره: وأقلَّ الكلام. والمسعودي ـ واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ـ كان قد اختلط.

لكن صحَّ من حديث عائشة قالت: لما جاء النبيَّ ﷺ قتلُ ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يُعرَف فيه الحزنُ. أخرجه البخاري في باب: من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن، برقم (١٢٩٩)، ومسلم (٩٣٥).

(١) صالح المري: هو ابن بشير البصري القاصّ، ولا بأس به في غير الحديث، فهو ضعيف فيه ليس من أهله، ويُقبَل في مثل هذه الرقائق والآداب.

وبديل: هو ابن ميسرة، ومطرِّف: هو ابن عبد الله بن الشِّخّير، أحد أعلام البصرة، من كبار التابعين.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٣٣٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

محمَّدِ بن سُوقةَ، عن إبراهيمَ قال: إن كانوا ليَشهَدونَ الجِنازةَ فيَظَلُّونَ الأيامَ محزونينَ يُعرَفُ ذلك فيهم(١).

٢٤٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا همَّامٌ، عن قَتَادةَ، عن الحسنِ، عن قيسِ بن عُبَادٍ قال: كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ يَستحِبّونَ خَفْضَ الصَّوتِ عندَ القتالِ، وعندَ قراءةِ القرآنِ، وعندَ الجنائزِ(٢).

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٠٧) ـ وعنه أحمد في «الزهد» (٢١٢٣) وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٢٧ ـ وعبد الرزاق في «مصنفه» (٦٢٨٣) عن سفيان الثوري، به. وسقط الثوري من مطبوع عبد الرزاق بتحقيق الأعظمي، ويستدرك من طبعة دار التأصيل.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٥٠، وأحمد (٢١٢٧) عن حسين بن علي، عن محمد ابن سوقة قال: زعموا أن إبراهيم كان يقول: كنا إذا حضرنا جنازة، أو سمعنا بميت، يُعرَف ذلك فينا أياماً، لأنا قد عرفنا أنه قد نزل به أمرٌ صيَّره إلى الجنة أو إلى النار، وإنكم تَحدَّثون في جنائزكم بحديث دنياكم.

(٢) رجاله ثقات. همّام: هو ابن يحيى العَوذي، والحسن: هو البصري، وقيس بن عُباد تابعي كبير مخضرَم.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٧٤ و١٢/ ٤٦٢، والبغوي في «شرح السنة» (١٤٨٣) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً بكراهة رفع الصوت عند القتال أبو داود (٢٦٥٦)، والحاكم (٢٥٧٥) من طريق هشام الدَّستُوائي، عن قتادة، به.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما عند أبي داود أيضاً (٢٦٥٧)، والحاكم (٢٥٧٦)، والمحفوظ حديث قتادة عن الحسن مرسلاً.

٢٤٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا همَّامٌ، عن قَتَادةَ، عن أبي عيسى الأُسْواريِّ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «عُودُوا المَرْضى، واتَّبِعوا الجنائزَ تُذكِّرْكم الآخرةَ»[1].

٢٤٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا غيرُ واحدٍ عن مُعاويةَ بن قُرّةَ قال: قال أبو الدَّرداءِ: أضحَكَني ثلاثٌ، وأبكاني ثلاثٌ: أضحَكَني مُؤمِّلُ الدُّنيا والموتُ يَطلُبُه، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه، وضاحكٌ بمِلْءِ فيهِ ولا يدري أرْضَى اللهَ أم أسخَطَه؟

وأبكاني فِراقُ الأحبَّةِ، محمَّدٍ وحِزْبِه، وهَوْلُ المُطَّلَعِ عند غَمَراتِ الموتِ، والوقوفُ بينَ يَدَي اللهِ عزَّ وجلَّ يومَ تَبدُو السَّريرةُ عَلانيَةً، ثمَّ لا أدري إلى الجنّةِ أم إلى النّارِ؟[2]

---

(١) إسناده جيد من أجل أبي عيسى الأسواري، ولا يعرف اسمه.

وأخرجه أحمد (١١٢٧٠) و(١١٤٤٥) و(١١٤٤٦)، وابن حبان (٢٩٥٥) من طرق عن همام بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٨٠) و(١١٤٤٥) من طريق مثنى بن سعيد، عن قتادة، به.

(٢) معاوية بن قرة ثقة ثبت إلا أنه لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢/ ٣٨٧ ـ وعنه الدينوري في «المجالسة» (٥٦٥) ـ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٧٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

قوله: هول المطَّلَع، فالمطَّلَع: مكان الاطِّلاع من موضع عال، يقال: مُطَّلَع هذا الجبل من موضع كذا، أي: مَأْتاه ومَصعَده. يريد به ما يشرف عليه من سَكَرات الموت وشدائده، فشبّهه بالمُطّلَع.

٢٥٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ، عن محمَّدِ بن عبدِ الرَّحمٰن بن نَوفَلٍ، بَلَغَه: أنَّ سَوْدَةَ زوجَ النبيِّ ﷺ قالت: يا رسولَ الله، إذا مِتْنا صلَّى لنا عثمانُ بن مَظْعونٍ حتَّى تأتيَنا أنت، فقال لها رسولُ الله ﷺ: «لو تَعلمِينَ عِلمَ الموتِ يا بنتَ زَمْعةَ، لَعَلِمتِ أنَّه أشدُّ ممَّا تَقدِرينَ عليه»[1].

٢٥١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: وأخبرنا أيضاً ـ يعني يونُسَ بن يزيدَ ـ عن الزُّهْريِّ[2] قال: حدَّثنا محمَّدُ بن عُرْوةَ قال: تُوفِّيَت امرأةٌ كان أصحابُ النبيِّ ﷺ يضحكونَ منها، فقال بلالٌ: وَيْحَها قد استراحَتْ، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّما يستريحُ مَن غُفِرَ له»[3].

---

(١) إسناده ضعيف لإعضاله، فإن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ـ وهو المعروف بيتيم عُروة ـ من أتباع التابعين لم يدرك أحداً من الصحابة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ (٩٠) ـ وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٤٣٦) ـ من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) تحرف الزهري في نسخة جار الله إلى: ابي مقرن.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله.

وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥١٩)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٢٥٧) من طريقين عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير قال: توفيت امرأة... وهو مرسل أيضاً.

ووصله ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٤/ ٢١٠ من طريق سفيان بن وكيع، عن عبد الله ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن أبيه، عن بلال قال: قالت =

بابُ النّهي عن طول الأمل

٢٥٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن عُبيدِ الله بن أبي بكرٍ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «هٰذا ابنُ آدمَ، وهٰذا أجَلُه» ووَضعَ يدَه عندَ قَفَاه، ثمَّ بَسَطَ يدَه فقال: «وثَمَّ أجَلُه، وثَمَّ أمَلُه»(١).

= سودة: يا رسول الله، مات فلان فاستراح...

ثم رواه من طريق سفيان بن وكيع عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود يتيم عروة عن عائشة. وكلا الإسنادين لا يصح، فسفيان ليس بثقة وكان يتلقّن ما لُقِّن.

ومن طريقين آخرين عن ابن لهيعة أخرجه أحمد في «المسند» (٢٤٣٩٩) و(٢٤٧١٣) عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت: قيل: يا رسول الله، ماتت فلانة، وذكره. والإسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة ومخالفته لرواية يونس بن يزيد الثقة.

وفي الباب عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري: أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة، فقال: «مستريح ومستراح منه» قالوا: يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: «العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب». أخرجه البخاري (٦٥١٢)، ومسلم (٩٥٠).

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (٢٣٣٤)، والنسائي (١١٧٦٣) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وفي آخره عندهما: «وثمَّ أمله، وثمَّ أمله» في المرتين، وهو الصواب. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجه بنحوه أحمد (١٢٢٣٨) و(١٢٣٨٧) و(١٢٤٤٤)، وابن ماجه (٤٢٣٢) من طرق عن حماد بن سلمة، به. =

٢٥٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضالةَ، عن الحسنِ قال: اجتَمَعَ ثلاثةُ نَفرٍ، فسألَ بعضُهم بعضاً عن أمَلِه، فقال أحدُهم: لم يأْتِ عليَّ شهرٌ إلّا ظَنَنتُ أنّي أموتُ فيه، فقال: إنَّ هٰذا لَأملٌ، وقال الآخرُ: يومٌ، فقال: هٰذا أملٌ، فقيل للآخرِ، فقال: ما أملُ مَن أجَلُه بيَدِ غيرِه؟![1]

٢٥٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عليُّ بن عليٍّ، عن أبي المُتوكِّل النّاجيِّ قال: أَخَذَ النبيُّ ﷺ ثلاثةَ أعوادٍ، فغَرَزَ عوداً بينَ يَدَيهِ والآخرَ إلى جَنْبِه، فأمّا الثالثُ فأبعَدَه، فقال: «أتدرُونَ ما هٰذا؟»[2] قالوا: اللهُ

= وأخرج البخاري (٦٤١٨) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: خطَّ النبي ﷺ خطوطاً فقال: «هذا الأمل وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخطُّ الأقرب».

وتوضيح الحديث كما هو في رواية ابن المبارك: أنه أشار بيده إلى قدّامه في مساحة الأرض أو في مساحة الهواء بالطول أو العرض وقال: «هذا ابن آدم» ثم أخّرها وأوقفها قريباً مما قبله وقال: «هذا أجله» (ووضع يده) أي: عند تلفظه بقوله: «هذا ابن آدم وهذا أجلُه» (عند قفاه) أي: في عَقِب المكان الذي أشار به إلى الأجل (ثم بسطها) أي: وسّعها في المسافة من المحل الذي أشار به إلى الأجل. قاله المباركفوري في «تحفة الأحوذي بشرح الترمذي».

(١) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ١٤/ ٦٤، وابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» (٣٦) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن.

(٢) يشير للعود الذي بين يديه، والعود الثاني هو الأَجَل.

ورسولُه أعلمُ، قال: «فإنَّ هٰذا الإنسانُ، وذاكَ الأجَلُ، وذٰلك الأمَلُ يَتَعاطاهُ ابنُ آدمَ، ويَختَلِجُه الأجَلُ دونَ ذٰلك»[1].

٢٥٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن زُبَيدٍ الياميِّ، عن رجلٍ من بني عامرٍ قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ: إنَّما أخشَى عليكم اثنتَينِ: طُولَ الأملِ، واتِّباعَ الهَوَى، فإنَّ طولَ الأملِ يُنْسي الآخرةَ، وإنَّ اتِّباعَ الهَوَى يَصُدُّ عن الحقِّ، وإنَّ الدُّنيا قد ارتَحَلَت مُدبِرةً، والآخرةُ مُقبِلةٌ، ولكلِّ واحدةٍ منهما بَنُونَ، فكونوا من أبناءِ الآخرةِ ولا تكونوا من أبناءِ الدُّنيا، فإنَّ اليومَ عملٌ ولا حِسابَ، وغداً حِسابٌ ولا عملَ[2].

---

(١) حديث جيد، وهذا إسناد لا بأس برجاله إلا أنه مرسل، لكن وصله غير ابن المبارك عن علي بن علي الرِّفاعي.

فقد أخرجه أحمد (١١١٣٢) عن عبد الملك بن عمرو العَقَدي، والرامهرمزي في «الأمثال» (٧٤) وغيره من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين، كلاهما عن علي بن علي، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ.

ويشهد له حديث أنس السابق برقم (٢٥٢).

وحديث ابن مسعود عند أحمد (٣٦٥٢) والبخاري (٦٤١٧).

قوله: «يختلجه الأجل» أي: يجتذبه.

(٢) رجاله ثقات معروفون غير الرجل العامري، وقد جاء مسمًّى عند غير المصنف بمهاجر، وهو مجهول، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٢٠/ ١٩: ما عرفتُ حاله. قلت: لكنه متابَع كما سيأتي، فالخبر ثابتٌ عن عليٍّ إن شاء الله، وعلَّقه البخاري في الرقائق من «صحيحه» بين يدي الحديث (٦٤١٧) بلا إسناد. =

٢٥٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَهلِكُ ابنُ آدمَ ـ أو قال: يَهرَمُ ابنُ آدمَ ـ ويَبقَى منه اثنتَانِ: الحِرْصُ، والأمَلُ»[1].

= وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٢/ ٤٩٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٢٢٠)، ووكيع في «الزهد» (١٩١)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨١، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٨٨١)، وفي «الزهد» (٦٩٣)، وأبو داود في «الزهد» (١١٣)، وهناد في «الزهد» (٥٠٩)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٧٦، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٢٩) من طرق عن زبيد اليامي ـ وقُرن به عند وكيع وأحمد يزيدُ بن أبي زياد الهاشمي ـ عن مهاجر العامري، عن علي.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠١٣٠)، وفي «الزهد» (٤٦٣) من طريق سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السُّلمي قال: خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، فذكره. وهذا إسناد متصل لا بأس برجاله.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٣) ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٦٢) ـ من طريق محمد بن الحسن الأسدي، عن اليمان بن حذيفة، عن علي بن أبي حنظلة مولى علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن عليٍّ، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد لا يصحُّ، قال الحافظ ابن حجر: اليمان وشيخه لا يعرفان. قلت: ومَن دونهم متكلَّم فيهم أيضاً كما في «العلل المتناهية».

وروي مرفوعاً أيضاً من حديث جابر بن عبد الله عن ابن أبي الدنيا (٤) وابن الجوزي (١٣٦١) بإسنادين ضعيفين لا يصحّان، وأشدهما ضعفاً إسناد ابن الجوزي.

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١٢١٤٢) و(١٢٢٠٢) و(١٣٩١٧)، ومسلم (١٠٤٧) من طرق عن =

٢٥٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن يزيدَ بن جابرٍ قال: حدَّثني أبو عُبيدِ الله، عن أبي الدَّرداءِ قال: لا تزالُ نفسُ أحدِكم شابّةً في حبِّ الشَّيءِ ولو التَقَتْ تَرقُوَتاهُ من الكِبَرِ، إلّا الذينَ امتَحَنَ الله قلوبَهم للآخرةِ، وقليلٌ ما هم(١).

٢٥٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إبراهيمُ بن نافعٍ، عن ابن أبي نَجِيحٍ، عن مُجاهدٍ أو غيرِه: لمّا هَبَطَ آدمُ إلى الأرضِ، قال له ربُّه عزَّ وجلَّ: ابنِ للخَرابِ، ولِدْ للفَناءِ(٢).

= شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٩٩٨)، والبخاري (٦٤٢١)، ومسلم (١٠٤٧)، وابن ماجه (٤٢٣٤)، والترمذي (٢٣٣٩) و(٢٤٥٥) من طريقين عن قتادة، به. بلفظ: «الحرص على المال، والحرص على العُمر»، وعند البخاري: «حب المال، وطول العمر».

(١) رجاله ثقات. أبو عبيد الله: هو مسلم بن مِشكَم الخُزاعي الدمشقي كاتب أبي الدرداء.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٢٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٦٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٣٢٤) من طريق الفضيل بن عِياض، عن أبي الدرداء معضَلاً.

التَّرقُوَتان: العظمان الناتئان عند ثغرة النَّحر أعلى الصدر.

(٢) رجاله ثقات، والظاهر أنه من منقولات أهل الكتاب. ابن أبي نجيح: اسمه عبد الله.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٨٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧/ ٧٣٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٢٥٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ أبا سِنانٍ الشَّيْبانيَّ يقول: فَرَغَ اللهُ عزَّ وجلَّ من خلقِ السَّماواتِ والملائكةِ إلى ثلاثِ ساعاتٍ بَقِينَ من يومِ الجُمُعةِ، فخَلَقَ الآفَةَ[1] في ساعةٍ، والأجَلَ في ساعةٍ، ولا أدري بأيِّهما بَدَأَ، وخَلَقَ آدمَ في السّاعةِ الآخرةِ، فقالت اليهودُ: فجَلَس هٰكذا يومَ السَّبتِ، فأنزَلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق:٣٨][2].

٢٦٠- أخبرنا أبو بكرِ بن إسماعيلَ الورّاقُ وحدَه قال: حدَّثنا يحيى بن

= وأخذ بعضهم هذا المعنى فقال:

لِدُوا للموتِ وابنُوا للخرابِ فكلُّكم يصيرُ إلى الذّهابِ

(١) هكذا في النسختين، وأشار في حاشية الأصل إلى أنها في نسخة أخرى: الأمل، وصحح عليها، وهذا أوجهُ لمناسبته لما قبله من الآثار في ذكر الأمل.

(٢) أبو سنان الشيباني: هو ضرار بن مرّة، كوفيٌّ ثقة، وكان من العبّاد البكّائين، وهو من أتباع التابعين.

وقد روي هذا الخبر مرفوعاً إلى النبي ﷺ ضمن حديثٍ أخرجه الطبريُّ في «تفسيره» ٢٦/ ١٧٨-١٧٩ عن محمد بن حميد الرازي، عن مهران الرازي، عن أبي سنان، عن أبي بكر قال: جاءت اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد، أخبرنا ما خَلَقَ الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ وذكره، وهذا إسناد ضعيف للِين ابن حميد ومهران، وانقطاعه بين أبي سنان وأبي بكر.

وروي نحوه مرفوعاً أيضاً من حديث عكرمة عن ابن عباس، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٠٤١) وغيره بإسناد ضعيف كما هو مبيَّن في تعليقنا عليه هناك.

صاعدٍ قال: حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: قال صالحٌ - يعني المُرّيَّ -: إنَّ ذِكرَ الموتِ إذا فارَقَني ساعةً، فَسَدَ عليَّ قلبي. قال مالكٌ: ولم أرَ رجلاً أظهَرَ حُزْناً منه[1].

٢٦١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: قال صالحٌ المُرّيُّ: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [الحديد:١٧]، قال: يعني أنَّه يُليّنُ القلوبَ بعدَ قَسْوتِها[2].

٢٦٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن حِبّانَ بن أبي جَبَلَةَ، أنَّ أبا ذرٍّ أو أبا الدَّرداءِ قال: تُولَدونَ للموتِ، وتَعمُرونَ للخَرابِ، وتَحرِصونَ على ما يَفنَى، وتَذَرُونَ ما يَبقَى، ألا حَبَّذا المكروهاتُ الثَّلاثُ: المرضُ، والموتُ، والفقرُ[3].

---

(١) وهمَ أبو بكر الورّاق في ذكر صالح المرّي فيه، والصواب أن قائل ذلك هو الربيع بن أبي راشد كما سيأتي برقم (٢٦٦)، وهو المحفوظ فيه، ومالك المذكور: هو ابن مِغوَل.

(٢) صالح المرّي: اسمه صالح بن بشير أبو بشر البصري، وهو واعظ أهل البصرة، زاهد خاشع.

(٣) حبان بن أبي جبلة لم يدرك أبا ذر ولا أبا الدرداء، فروايته عنهما منقطعة، وعبيد الله ابن زحر فيه لِينٌ.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٦٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٣ ـ ومن طريقه ابن حجر في «موافقة الخُبْر الخَبَر» ٢/ ٢٩٩ ـ من طريق عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، به. وجعله من كلام أبي ذر، ولم يذكر فيه حبان بن أبي جبلة، وقال فيه: المكروهان: الموت والفقر. =

٢٦٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عِكْرِمةُ بن عمّارٍ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، ما امتَلَأَتْ دارٌ حَبْرةً إلّا امتَلَأَتْ عَبْرةً، وما كانت فَرْحةٌ إلّا تَبِعَتها تَرْحةٌ»[1].

٢٦٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ قال: لمّا قَدِمَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فأصابوا من العَيشِ ما أصابوا بعدَما كان بهم من الجَهْدِ، كأنَّهم فَتَروا عن بعضِ ما[2]، فنزَلَت: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ [الحديد:١٦][3].

= وأخرج أحمد في «الزهد» (٧٣٦)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٠٩٧)، وأبو نعيم ١/ ٢١٧ من طريق شعبة، عن أبي إياس معاوية بن قرة قال: قال أبو الدرداء: ثلاث أحبُّهنَّ ويكرههنَّ الناس: الفقر، والمرض، والموت. ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، فمعاوية لم يدرك أبا الدرداء.

(١) إسناده ضعيف لإرساله ولاضطراب مرويات عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير.
وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٨٠٣) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.
وروي هذا عن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً كما سيأتي بيانه عند المصنف برقم (٩٧٦)، ولا يصح مرفوعاً، والموقوف أصح.
والحَبْرة: الفرح والسرور.
والعَبْرة: الدَّمعة، وأراد به الحُزْن.
والتَّرحة: ضد الفرحة، وهي الهلاك والانقطاع أيضاً.

(٢) كذا في نسختينا، وهو على تقدير محذوف، وفي نسخة (ك) عند الأعظمي: بعض ما كانوا عليه.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، والأعمش: هو سليمان بن مِهران. =

بابُ ذِكْر الموت

٢٦٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغْوَلٍ قال: بَلَغَنا أنَّ رجلاً أُثنِيَ عليه عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «كيف ذِكرُه للموتِ؟» فقالوا: ما سَمِعناه يَذكُرُه ـ أو يُكثِرُ ذِكرَه ـ فقال: «كيف تَرْكُه لِمَا اشتَهى؟» قالوا: إنَّه لَيُصيبُ من الدُّنيا، قال: «ليس صاحبُكم هناكَ»[1].

= وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (١٨٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٧٦ عن سفيان، به.

والصحيح أن هذه الآية مكية لا مدنية، فقد أخرج مسلم (٣٠٢٧) وغيره عن ابن مسعود قال: ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبَنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلا أربعُ سنين. والمعروف أن ابن مسعود رضي الله عنه كان من أوائل من أسلم بمكة.

(١) حديث محتمل للتحسين لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٣٧) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، به.

وأخرج نحوه الطبراني في «الكبير» (٥٩٤١) من طريق حاتم بن عباد بن دينار الحَرَشي، عن يحيى بن قيس الكِندي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: مات رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يُثنون عليه ويذكرون من عبادته، ورسول الله ﷺ ساكت، فلما سكتوا قال رسول الله ﷺ: «هل كان يكثر ذكر الموت؟»... إلخ. وهذا إسناد ضعيف لجهالة حاتم بن عباد، وشيخه يحيى مستور الحال، ومع ذلك فقد تساهل المنذري في «الترغيب والترهيب» والهيثمي في «مجمع الزوائد»، فحسّنا إسناده.

وأخرج ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٢٦ بإسناد رجاله ثقات عن عبد الرحمن بن سابط قال: =

٢٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً مالكُ بن مِغوَلٍ قال: قيل للرَّبيعِ بن أبي راشدٍ: ألا تجلسُ فتَحدَّثُ، قال: إنَّ ذِكرَ الموتِ إذا فارقَ قلبي ساعةً، فَسَدَ عليَّ قلبي. قال مالكٌ: ولم أرَ رجلاً أظهَرَ حُزْناً منه(١).

٢٦٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن حَبيبِ ابن الشَّهيدِ، عن الوليدِ أبي بِشْرٍ، عن سَهمِ بن شَقيقٍ قال: أتيتُ عامرَ بن عبدِ الله، فخَرَجَ عليَّ وقد اغتَسَلَ، فقلت: كأنَّك يُعجِبُك الغُسْلُ؟ قال: ربَّما فعلتُ،

= ذُكر رجل عند النبي ﷺ فأُحسن عليه الثناء، فقال النبي ﷺ: «كيف ذكره للموت؟» فلم يُذكَر ذلك منه، فقال: «ما هو كما تذكرون». وهو ضعيف أيضاً لإرساله.

وأخرج نحو هذا أحمد في «الزهد» (٩٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٩٩ ـ عن سفيان بن عيينة قال: أُثنيَ على رجل... فذكره مرسلاً.

ورُوي نحوه من حديث أنس بن مالك مرفوعاً عند البزار (٣٦٢٢- كشف الأستار)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٥٣. وإسناده واهٍ، فيه يوسف بن عطية الصفّار، وهو متروك الحديث.

(١) الربيع بن أبي راشد كوفيٌّ عابدٌ، كان قانتاً خاشعاً ذاكراً للآخرة، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣/ ٦٤٧.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٣٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٧١٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٧٦، والبيهقي في «الزهد» (٥٦٤) من طريق ابن المبارك، به.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٦٢ عن حسين بن علي الجعفي، عن مالك بن مغول.

وذكره أيضاً عن الربيع بن أبي راشدٍ عبدُ الله بن وهب في «جامعه» (٥٦٤-أبو الخير)، وسفيانُ بن عيينة كما عند البيهقي في «الزهد» (٥٣٦).

ثمَّ قال: ما جاءَ بك؟ قلت: الحديثُ، قال: وعَهدُكَ بي أُحبُّ الحديثَ؟![1]

قال ابنُ الورّاق: قال أبو محمَّدٍ: لا أعلمُ رواه عن شُعبةَ غيرَ ابن المُبارَك. يعني المُسامَرةَ، من قول أبي محمّدٍ[2].

٢٦٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ أنَّه قال: حادِثوا هٰذه القلوبَ بذِكْرِ الله، فإنَّها سريعةُ الدُّثورِ، واقدَعُوا[3] هٰذه الأنفُسَ فإنَّها طُلَعةٌ، وإنَّها تَنزِعُ إلى شرِّ غايةٍ، وإنَّكم إن تُطِيعوها في كلِّ ما تَنزِعُ إليه، لا تُبْقي لكم شيئاً[4].

---

(١) يعني المسامرةَ، كما سيأتي.

والخبر لا بأس برجاله. الوليد أبو بشر: هو الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري، وعامر بن عبد الله: المشهور في اسمه عامر بن عبد قيس العنبري البصري، إلا أن الحسن وابن سيرين كانا يكرهان أن يقولا: عامر بن عبد القيس، ويقولان: عامر بن عبد الله، كما في «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٤٧، وهو من كبار التابعين، من عبّاد زمانه، وقبره ببيت المقدس. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٥.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٦/ ٣٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٩/ ١٠٦، وابن أبي شيبة ١٣/ ٤٧٣، وابن أبي الدنيا في «العزلة والانفراد» (٨٩) من طريق الحسن بن موسى الأشيب، عن شعبة، به.

(٢) هو يحيى بن صاعد راوي الكتاب عن الحسين المروزي. وقد رواه عن شعبة غيرُ ابن المبارك كما سبق.

(٣) في النسختين: واقذعوا، بذال معجمة، وهو تصحيف، فإن القَذْع والإقذاع: الرمي بالفُحش وسوء القول، أمّا القَدْع بالمهملة، فهو الكفُّ والمنع، ومنه حديث الحسن هذا.

(٤) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري. =

٢٦٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: كان يقالُ: إيّاكم والبِطْنَةَ، فإنَّها تُقسِّي القلبَ، واكظِمُوا العلمَ[1]، ولا تُكثِروا الضَّحِكَ فتَمُجَّه القلوبُ[2].

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (٦٣)، وابن الجَوْزي في «القصّاص والمذكرين» (١١١)، وفي «المنتظم» ٧/ ١٣٧ من طريق أبي عبيدة الناجي، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٤٤، والخطيب في «المتفق والمفترق» (١٠٥٤) من طريق عيسى بن عمر النحوي الثقفي، ومسدَّد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٣١٠٣) من طريق يونس ابن عبيد، ثلاثتهم عن الحسن البصري. ورواية يونس مختصرة بأوله فقط.

قوله: سريعة الدثور، قال ابن الأثير في «النهاية» (دثر): يعني دروسَ ذكر الله وامّحاءَه منها، يقول: اجلُوها واغسلوا الرَّين والطبع الذي علاها بذكر الله، ودُثور النفوس: سرعة نسيانها.

والأنفُس الطُّلَعة، قال أيضاً: بضم الطاء وفتح اللام: الكثيرة التطلع إلى الشيء، أي: أنها كثيرة المَيل إلى هواها وما تشتهيه حتى تُهلك صاحبها.

(١) كذا في نسختينا، وفي نسخة (ك) عند الأعظمي: واكظموا الغيظ، إلا أن الناسخ كتب كلمة العلم تحت كلمة الغيظ. ووقع في موضع عند أبي نعيم في «الحلية»: واكظموا الغيظ، وفي موضع آخر عنده: واكظموا الغلَّ بالوَقَار. وكل ذلك تحريف، والصواب: واكظموا العلم، كما سيأتي بيانه.

(٢) سفيان: هو ابن سعيد الثَّوري، الإمام الربّاني، سيّد العلماء العاملين في زمانه.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٣٦ و٧٨ من طريق أبي زيد محمد بن حسان، عن ابن المبارك، به. وصرَّح فيه بأنه سفيان الثوري.

وقد روى أيضاً عن سفيان بن عُيينة كما في «الحلية» ٦/ ٣٦٨ من طريق عبد الرحمن =

٢٧٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ، عن زُبَيدٍ اليامِيِّ قال: كان عبدُ الرَّحمٰن بن الأسودِ ممّا إذا لَقِيَنا قال: تَيسَّروا للقاءِ ربِّكم(١).

= أبي مسلم مستملي ابن عيينة عنه.

وقد رواه مختصراً غيرُ واحد عن سفيان بن عيينة بإسناد فيه انقطاع عن علي بن أبي طالب، فيما أخرجه الدارمي في «مسنده» (٦٠٢)، وعبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» (٩٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٣٠٠، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٤٩٦). ولفظه عندهم: تعلَّموا العلم، فإذا علمتموه فاكظِموا عليه، ولا تَشُوبوه بضحك ولا بلعب فتمجَّه القلوبُ.

والمعنى: إذا تعلّمتم العلمَ فحافظوا عليه وصونوه من كثرة الضحك واللَّهو، فتمجّه القلوب، أي: تأنف منه وتستكرهه منكم.

وروي في النهي عن كثرة الضحك، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تكثروا الضحك، فإن كثرة الضحك تُمِيت القلب». أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٣)، وابن ماجه (٤١٩٣)، بإسناد صحيح.

(١) رجاله ثقات. وعبد الرحمن بن الأسود: هو ابن يزيد بن قيس النَّخَعي الكوفي، الإمام ابن الإمام، وكان من المتهجدين العبّاد، أدرك أيام عمر، وكان يدخل على عائشة بالمدينة قبل الاحتلام. انظر ترجمته في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ١١.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٤/ ٢٣٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٢٠٩٩)، وابن عساكر ٣٤/ ٢٣٣ من طريق محمد بن طلحة اليامّي، عن زبيد، به.

قوله: تيسّروا، أي: تأهَّبوا وتهيَّؤوا.

٢٧١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: المسلمُ لا يأكُلُ في كلِّ بَطْنِه، ولا تزالُ وصيَّتُه تحتَ جَنْبِه[1].

٢٧٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن سعدِ بن مسعودٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ سُئلَ: أيُّ المُؤْمنينَ أفضلُ؟ قال: «أحسَنُهم خُلُقاً» قيل: أيُّ المُؤْمنينَ أكيَسُ؟ قال: «أكثَرُهم للموتِ ذِكْراً، وأحسَنُهم له استِعداداً»[2].

---

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٢٢٠) عن عفان بن مسلم، عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، به.

وكلام الحسن هذا مستفاد من المرفوع إلى النبي ﷺ، أما الشطر الأول فمن حديث المقدام ابن معدي كرب بلفظ: «ما ملأ آدميٌّ وعاءً شراً من بطن»، وسيأتي عند المصنف برقم (٦٠٣).

ومن حديث ابن عمر بلفظ: «المؤمن يأكل في مِعًى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»، أخرجه البخاري (٥٣٩٣) ومسلم (٢٠٦٠).

والشطر الثاني مستفاد من حديث ابن عمر أيضاً بلفظ: «ما حقُّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»، أخرجه البخاري (٢٧٣٨) ومسلم (١٦٢٧).

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لِلين في يحيى بن أيوب وشيخه ابن زحر، ولإرساله، فإن سعد بن مسعود هذا ـ وهو الصَّدَفي، وقيل: التُّجِيبي ـ لا تصحُّ له صحبة.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١١٣٣) ـ ومن طريقه الشجري في «أماليه» (٢٩٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٢٢١ ـ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٢٢٨) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٤٩٨-أبو الخير) عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم، =

٢٧٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبيه، عن مُنذِرٍ الثَّوْريِّ، عن الرَّبيعِ بن خُثَيمٍ قال: ما غائبٌ يَنتظِرُه المُؤْمنُ خيرٌ له من الموتِ[1].

٢٧٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن رجلٍ، عن وائلِ بن داودَ، عن رجلٍ، عن مسروقٍ قال: ما غَبَطتُ شيئاً بشيءٍ كمُؤْمنٍ في لَحْدِه قد أَمِنَ من عذابِ الله، واستراحَ من الدُّنيا[2].

= عن سعد بن مسعود. وابن أنعم هذا ضعيف.

ويشهد له حديث ابن عمر عند ابن ماجه برقم (٤٢٥٩)، وهو حديث حسن بطرقه.

أكيَسُ، أي: أفطن وأعقل.

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو ابن سعيد بن مسروق الثوري.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٨٨) - ومن طريقه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٩٤، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١١/ ٣٠٢، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١٤ - عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٩٨٥) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به. إلا أنه سقط في المطبوع من إسناده منذر الثوري.

(٢) خبر محتمل للتحسين عن مسروق، وهذا الإسناد وإن كان فيه مبهمان، قد روي بإسناد مبيَّن عند أحمد في «الزهد»، ففيه برقم (٢٠٤٠) عن يحيى بن سعيد القطان، وعند ابن عساكر في «تاريخه» ٥٧/ ٤٣٥-٤٣٦ من طريق مروان بن معاوية الفزاري، كلاهما عن وائل بن داود، عن خُفَاف بن أبي سَريحة، عن مسروق. ورجال الإسنادين ثقات معروفون غير خفاف بن أبي سريحة - وهو الغِفاري - فمجهول لم يرو عنه غير وائل بن داود، وقد ذكره ابن حبان في «ثقاته».

وأما إسناد المصنف، فقد أخرجه من طريقه ابن عساكر ٥٧/ ٤٣٥ من طريق حسين =

٢٧٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغَسّانيُّ قال: حدَّثنا الهَيثَمُ بن مالكٍ قال: كنّا نَتَحدَّثُ عند أيفَعَ بن عبدٍ[1] وعندَه أبو عَطيّةَ المذبوحُ، فتذاكَرُوا النَّعيمَ، فقالوا: مَن أنعَمُ النّاسِ؟ فقالوا: فلانٌ وفلانٌ، فقال أَيفَعُ: ما تقولُ يا أبا عَطيّةَ؟ قال: أنا أُخبِرُكم بمَن هو أنعَمُ منه، جَسَدٌ في لَحْدٍ قد أَمِنَ من العذابِ[2].

٢٧٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، أنَّ عُبَيدَ الله بن زَحْرٍ حدَّثه عن خالدِ بن أبي عِمرانَ، عن أبي عيّاشٍ قال: قال معاذُ بن جَبَلٍ: قال رسول الله ﷺ: «إن شئتُم أنبَأتُكم ما أوَّلُ ما يقولُ اللهُ عزَّ

= المروزي، به.

(١) في النسختين: عبدة، ثم طُمست التاء المربوطة في نسخة جار الله، وهو الصواب، وانظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ٣/ ١٧، و«الإصابة» لابن حجر١/ ١٦٩، وهو تابعي ولا تصحُّ له صحبة.

(٢) أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، لكن تابعه صفوان بن عمرو السكسكي عند أبي نعيم في «الحلية»، ومَن فوقه ثقات، فالخبر صحيح. أبو عطية المذبوح: اسمه عبد الرحمن بن قيس، وهو تابعي كبير شهد مع أبي عبيدة بن الجرّاح اليرموك فأصابه سهم فيها، فقطع جلده ولم يحزَّ الأوداج، فلذلك سمي المذبوح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٥/ ٣٥١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٥٣-١٥٤ من طريق بقية بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، به. ثم قال بقية: وقال لي صفوان بن عمرو: قال ـ يعني أبا عطية ـ: جسد في التراب، قد أَمن من العذاب، ينتظر الثواب.

وجلَّ للمُؤْمنينَ يومَ القيامةِ، وما أوَّلُ ما يقولونَ له» قلنا: نعم يا رسولَ الله، قال: «فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول للمُؤْمنينَ: هل أحبَبتُم لِقائي؟ فيقولون: نعم يا ربَّنا، فيقول: لِمَ؟ فيقولون: رَجَوْنا عَفوَكَ ومَغفِرتَكَ، فيقول: قد وَجَبَت لكم مَغفِرَتي»[1].

بابُ الذي يَجزَعُ من الموت لمُفارَقة أنواع العبادة

٢٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن سعدِ بن مسعودٍ، أنَّ أبا الدَّرداءِ قال: لولا ثلاثٌ ما أحبَبتُ أن أعيشَ يوماً واحداً: الظَّمَأُ لله بالهَواجرِ، والسُّجودُ في جَوفِ اللَّيلِ، ومُجالَسةُ قومٍ يَنتَقُونَ من خِيَارِ الكلامِ كما يُنتَقَى أطايبُ الثَّمرِ[2].

---

(١) إسناده ضعيف للِين في يحيى بن أيوب وشيخه ابن زحر، ولانقطاعه، فإن أبا عياش ـ وهو المَعافري المصري ـ لم يسمع من معاذ.

وأخرجه أحمد (٢٢٠٧٢) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) لا بأس برجاله على لينٍ في يحيى بن أيوب المصري وشيخه ابن زَحْر، إلا أنهما يُحتمَلان في مثل هذه الأخبار، وقد توبعا أيضاً كما سيأتي.

وأخرجه الشجري في «أماليه» (١٤٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٥٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٨/ ٢٢٧، وابن عساكر ٤٧/ ١٥٩ من طريقين آخرين عن يحيى بن أيوب، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٢، والبيهقي في «الزهد» (٨٧٠)، والخِلَعي في =

٢٧٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، عن عُبيدِ الله الكَلَاعيِّ، عن بلالِ بن سعدٍ، عن مِعضَدٍ قال: لولا ظَمَأُ الهَواجرِ، وطولُ ليلِ الشِّتاءِ، ولَذَاذةُ التَّهجُّدِ بكتابِ الله عزَّ وجلَّ، ما بالَيتُ أن أكونَ يَعسُوباً[١].

٢٧٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال: سمعتُ عُقبةَ بنَ مُسلِمٍ يقول: ما من خَصْلةٍ في العبدِ أحبَّ إلى الله عزَّ وجلَّ من

= «فوائده المنتقاة» (٦٣٠)، والشجري (٢١٦٢)، وابن عساكر ٤٧/ ١٦٠ من طريق سعيد ابن أبي أيوب، عن عبد الله بن الوليد، عن عباس بن جُليد الحَجْري، عن أبي الدرداء. ورجاله ثقات غير عبد الله بن الوليد ففيه لِين لكن يعتبر به.

وأخرجه بنحوه أحمد في «الزهد» (٧٢٢) من طريق يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن أبي الدرداء. ورجاله ثقات إلا أن الحسن لم يدرك أبا الدرداء.

(١) لا بأس برجاله. ومعضد: هو ابن يزيد أبو يزيد العِجْلي، تابعي كبير من المجتهدين العبّاد من أصحاب عبد الله بن مسعود، غزا أذربيجانَ زمن عثمان واستُشهد بها. انظر «طبقات ابن سعد» ٨/ ٢٨١، و«الإصابة» ٦/ ٣٠٥.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٥٩، والشجري في «أماليه» (١٤٧٢) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٢٨ عن صالح الرازي، عن ابن المبارك قال: قال معضد، وذكره.

الهواجر: جمع الهاجرة، وهو نصف النهار عند اشتداد الحر.

والظمأ: العطش.

واليعسوب: الذَّكر من النحل.

أن يُحِبَّ لقاءَه، وما من ساعةٍ العبدُ فيها أقربُ إلى الله عزَّ وجلَّ منه حيث يَخِرُّ ساجداً[1].

٢٨٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا هشامُ بن أبي عبدِ الله، عن قَتَادَةَ: أنَّ عامرَ بن عبدِ قيسٍ لمّا حُضِرَ جعل يبكي، فقيل: ما يُبكِيكَ؟ فقال: ما أَبكي جَزَعاً من الموتِ، ولا حِرْصاً على الدُّنيا، ولٰكن أَبكي على ظَمَأِ الهَواجرِ، وعلى قيامِ ليالي الشِّتاءِ[2].

(١) لا بأس برجاله. وعقبة بن مسلم: هو التُّجيبي إمامُ جامع مصر وقاصُّهم وشيخهم. ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف، وهذا الكلام مستفاد من المرفوع إلى النبي ﷺ:

فالشطر الأول من حديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه، ومن كره لقاءَ الله كره الله لقاءَه»، أخرجه البخاري (٦٥٠٧) ومسلم (٢٦٨٣)، وروي أيضاً عندهما من حديث أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعائشة.

والشطر الثاني من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أقربُ ما يكون العبدُ من ربِّه وهو ساجد، فأكثِروا الدعاء»، أخرجه مسلم (٤٨٢).

(٢) رجاله ثقات. وانظر ترجمة عامر بن عبد قيس عند الخبر السالف برقم (٢٦٧).

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٦/ ٤١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٦٤٨)، وابن عساكر ٢٦/ ٤٠ من طريقين آخرين عن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٩/ ١١٠، وأحمد في «الزهد» (١٢٥١)، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١٣/ ١٨، وابن أبي الدنيا في «المحتضَرين» (١٧٨)، وابن عساكر ٢٦/ ٤١ من طريق همّام العَوْذي، عن قتادة.

بابُ الاعتبار والتفكّر

٢٨١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ قال: سمعتُ طارقَ بن شِهابٍ يقول: قال أبو بكرٍ: طُوبَى لمَن ماتَ في النَّأْنأَةِ. فسألتُ طارقاً: ما النَّأْنأةُ؟ قال: أُراه عَنَى في جِدَّةِ الإسلامِ، أو قال: بَدْءِ الإسلام(١).

٢٨٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن محمَّدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ قال: إذا أرادَ اللهُ بعبدٍ خيراً، جعل فيه ثلاثَ خِصَالٍ: فِقهاً في الدِّينِ، وزَهادةً في الدُّنيا، وبَصَراً بعُيوبِه(٢).

---

(١) رجاله ثقات. وأبو بكر: هو الصِّدّيق رضي الله عنه.

وأخرجه الدراقطني في «العلل» ١/ ٢٧٤ (٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٣ من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

والنأنأة: الضعف والعجز، أي: عندما كنا مستضعَفين.

وجِدّة الإسلام، أي: حين كان جديداً حديثاً.

(٢) موسى بن عبيدة ـ وهو الرَّبَذي ـ ضعيف، إلا أنه يُكتَب من حديثه الرقائق كما قال يحيى بن معين، وقد روي عنه من وجهٍ آخر مرفوعاً، والصواب أنه موقوف على محمد ابن كعب.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢١٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. وتحرف في مطبوعه موسى بن عبيدة إلى: يونس بن عبدة.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢) ـ وعنه ابن أبي شيبة ١١/ ٢٣٧ و١٣/ ٥١٥ ـ عن موسى ابن عبيدة، به. =

٢٨٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن عِمرانَ الكوفيِّ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ للحَوَاريِّينَ: لا تأخُذوا ممَّن تُعلِّمونَ من الأجرِ إلّا مِثلَ الَّذي أعطَيتُموني.

ويا مِلحَ الأرض لا تَفسُدوا، فإنَّ كلَّ شيءٍ إذا فَسَدَ فإنَّما يُداوَى بالمِلْحِ، وإنَّ المِلحَ إذا فَسَدَ فليس له دواءٌ.

واعلَمُوا أنَّ فيكم خَصْلتَينِ من الجَهْلِ: الضَّحِكُ من غيرِ عَجَبٍ، والصُّبْحةُ من غيرِ سَهَرٍ[1].

= وأخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٥٣) من طريق سليمان بن بلال، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب، عن النبي ﷺ. وهذه رواية شاذّة، والمحفوظ الوقف كما في روايتي ابن المبارك ووكيع.

(١) عمران الكوفي: هو عمران بن ظبيان الحنفي، وهو ضعيف، وهذا الخبر من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه أبو عبيد في «الخطب والمواعظ» (٨٣)، وابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٦٠ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه غير ابن المبارك عن سفيان بن عيينة ولم يذكر فيه عمران الكوفي، أخرجه أحمد في «الزهد» (٤٨٠)، وابنه عبد الله فيه (٤٩٣)، وأبو الليث السمرقندي في «تنبيه الغافلين» ص١٩٥، وأبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٧٤.

وأخرج من قوله: يا ملح الأرض، ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٧ ـ ومن طريقه أبو نعيم ٥/ ٧٣ ـ عن عبد السلام بن حرب، عن خلف بن حوشب قال: قال عيسى...

والصُّبحة: النوم أول النهار. وإنما عابه عليهم عيسى عليه السلام، لأنه وقت الذِّكر، ثم وقت طلب الكَسْب.

٢٨٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن خَلَفِ بن حَوشَبٍ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ للحَوارِيِّينَ: كما تَرَكَ لكم الملوكُ الحِكْمةَ، فكذٰلك فدَعُوا لهم الدُّنيا[1].

٢٨٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن الرَّبيعِ بن صُبَيحٍ، عن الحسنِ قال: إنَّ من أفضلِ العملِ الوَرَعَ والتَّفكُّرَ[2].

---

(١) رجاله ثقات. وهو من منقولات أهل الكتاب كسابقه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٤٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٧٣، وابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٢٢ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد. وتحرف خلف في مطبوع «الزهد» إلى: خالد.

وأخرجه الشافعي في «السنن المأثورة» (٤٢٣) عن أبي بكر الحميدي، عن سفيان، به. وزاد فيه: وكان خلفٌ يقول: ينبغي للناس أن يتعلموا هذه الأبيات في الفتنة:

الحربُ أولَ ما تكون فتيّةً ... تسعى بزينتِها لكلِّ جَهولِ
حتى إذا اشتَعَلَت وشبَّ ضِرامُها ... وَلَّت عجوزاً غيرَ ذاتِ حَليلِ
شَمْطاءَ جزَّت رأسَها وتنكَّرَت ... مكروهةً للشَّمِّ والتقبيلِ

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» ص٣٠ من طريق عبد الوارث بن عبيد الله، عن ابن المبارك، به.

ورواه عبد الله بن عمر المعروف بمُشكدانة عن ابن المبارك عند عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١٥٠٠) بذكر العلم مكان العمل. وكذلك رواه رَوْح بن عبادة عن الربيع بن صبيح عند أبي خيثمة زهير بن حرب في «العلم» (١١٩).

٢٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن محمَّدِ بن عَجْلانَ، عن عَوْنِ بن عبدِ الله قال: قلت لأُمِّ الدَّرداءِ: أيُّ عبادةِ أبي الدَّرداءِ كان أكثرَ؟ قالت: التَّفكُّرُ والاعتبارُ[١].

٢٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبيدُ الله بن عبدِ الرَّحمٰن بن مَوهَبٍ قال: سمعتُ محمَّدَ بن كَعبٍ القُرَظيَّ يقول: لَأنْ أقرأَ في ليلتي حتَّى أُصبِحَ بإذا زُلزِلَت والقارِعَةِ لا أَزيدُ عليهما، وأتَرَدَّدُ فيهما وأتَفكَّرُ، أحبُّ إليَّ من أن أهُذَّ القرآنَ ليلتي هَذّاً؛ أو قال: أنثُرَه نَثْراً[٢].

٢٨٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن رجلٍ، عن عِكْرِمةَ، عن ابن عبّاسٍ قال: رَكْعتانِ مُقتصِدَتانِ في تَفكُّرٍ، خيرٌ من قيامِ ليلةٍ والقلبُ ساهٍ[٣].

---

(١) رجاله ثقات. عون بن عبد الله: هو ابن عتبة بن مسعود الهُذَلي.
وأخرجه النسائي (١١٨٥٠) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، به.
وانظر ما سيأتي برقم (٨٧٢) و(٨٧٣).

(٢) لا بأس برجاله.
وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (١٣٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢١٤-٢١٥، وابن عساكر في «تاريخه» ٥٥/ ١٤٣ من طريق ابن المبارك، به.
والهذُّ: سرعة القراءة كقراءة الشِّعر من غير تأنٍّ فيه.

(٣) فيه الرجل المبهم الذي روى عنه ابن المبارك، وسيأتي مكرراً برقم (١١٤٧)، لكن روي هذا الخبر عن ابن عباس من غير هذا الوجه، فهو متابعة له يتقوّى بها. =

٢٨٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن زيدٍ البَصْريُّ قال: سمعتُ رجلاً من أهلِ الشّامِ يقول: سمعتُ غُطَيفاً أبا عبدِ الكريم يُحدِّث عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ قال: ثلاثٌ صاحبُهنَّ جَوَادٌ مُقتصِدٌ: فرائضُ اللهِ يُقيمُها، ويَتَّقي السُّوءَ، ويُقِلُّ الغَفْلةَ، وثلاثٌ لا تَحقِرَنَّ خيراً تبتَغيهِ، ولا شرّاً تَتَّقيهِ، ولا يَكبُرَنَّ عليك ذنبٌ أن تَستغفِرَه.

وإيّاكَ واللَّعِبَ، فإنَّك لن تُصيبَ به دُنْيا، ولن تُدرِكَ به آخرةً، ولن تُرضيَ به المَلِيكَ، وإنَّما خُلِقَت النّارُ للسَّخْطةِ، وإنّي أُحذِّرُكَ سَخْطةَ الله عزَّ وجلَّ[(١)].

٢٩٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن أبي عمرٍو، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: الحقُّ ثقيلٌ مَرِيءٌ، والباطلُ خفيفٌ وَبِيءٌ، ورُبَّ شَهوةِ ساعةٍ تُورِثُ حُزْناً طويلاً[(٢)].

= فقد أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٤) من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. ولا بأس برجال إسناده في المتابعات والشواهد.

قوله: مقتصدتان، أي: معتدلتان، لا قصيرتان ولا طويلتان.

(١) إسناده ضعيف لإبهام الرجل الشامي وجهالة غطيف أبي عبد الكريم.

وأخرج الشطر الثاني منه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٥٢٩) من طريق سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. لكن وقع عنده أبو عبد الكريم مسمًّى عطية!

(٢) موسى بن عبيدة ـ وهو الرَّبَذي ـ ضعيف، إلا أنه يُكتَب من حديثه الرقائق كما قال يحيى بن معين، لكن شيخه أبا عمرو لم أتبيّنه، وقد وصفه هو بالمَدِيني في هذا الخبر عند المعافى بن عمران في «الزهد» (١٨٨) وقال: كان شيخاً كبيراً قد أدرك علياً وابن مسعود!

وأخرجه هناد في «الزهد» (٤٩٩) ـ ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٤، =

٢٩١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أُسامةُ بن زيدٍ قال: أخبرني نافعٌ: أنَّه لم يَرَ ابنَ عمرَ قَطُّ جالساً إلّا طاهراً[١].

٢٩٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن عبدِ الله بن هُبَيرةَ، عن حَنَشٍ، عن ابن عبّاسٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يخرجُ فيُهرِيقُ الماءَ، فيَتَمسَّحُ بالتُّرابِ، فأقولُ: يا رسولَ الله، إنَّ الماءَ منك قريبٌ، فيقول: «وما يُدْريني لَعلِّي لا أبلُغُه»[٢].

= والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١٢١٥) ـ عن عبد الله بن نمير، عن موسى بن عبيدة، به.

وقد روي هذا الكلام أيضاً عن حذيفة بن اليمان، وسيأتي عند المصنف برقم (٨٥٠).

قوله: الحق مريء، أي: حميد العاقبة.

والباطل وبيء، أي: مضرّ رديء لا تُحمَد عاقبته.

(١) لا بأس برجاله. أسامة بن زيد: هو الليثي أبو زيد المدني، ونافع: هو مولى ابن عمر.

ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف.

(٢) ظاهر إسناده الحُسْنُ، فإن رواية ابن المبارك عن عبد الله بن لهيعة صالحة، لكن هذا الحديث من أفراد ابن لهيعة لم يتابعه عليه أحد، وقد أدخل أحد الرواة عنه بين ابن هبيرة وبين حنش ـ وهو ابن عبد الله الصنعاني؛ صنعاء دمشق لا اليمن ـ راوياً مجهولاً، كما سيأتي.

وأخرجه أحمد (٢٦١٤) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد أيضاً (٢٧٦٤) عن يحيى بن إسحاق السيلحيني وموسى بن داود، كلاهما عن ابن لهيعة، به. إلا أن يحيى بن إسحاق ـ وهو من جملة الثقات ـ أدخل بين ابن هبيرة =

٢٩٣- حدَّثنا الحسين قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: كان مَن قَبلَكم[١] يَقرَبونَ هٰذا الأمرَ، كان أحدُهم يأخُذُ ماءً لوُضوئِه، ثمَّ يَتَنحَّى لحاجَتِه مَخافةَ أن يأتيَه أمرُ الله وهو على غير طهارةٍ، فإذا فَرَغَ توضَّأَ[٢].

٢٩٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الحسنُ بن صالحٍ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ قال: حُدِّثتُ: أنَّ النبيَّ ﷺ لم يُرَ خارجاً من الغائطِ قَطُّ إلّا توضَّأَ[٣].

= وحنشٍ راوياً اسمه يحيى الأعرج، ولم أقف له على ترجمة، فهو في عِداد المجهولين.

(١) في نسخة جار الله: كان من كان قبلكم.

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في «قِصر الأمل» (٤٥) من طريق يحيى بن المتوكل، عن المبارك بن فضالة، به.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، فإن إبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي - من صغار التابعين.

وقد اختُلف في وصل هذا الحديث وإرساله، والصواب إرساله كما قال الدارقطني.

فقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣١٧ عن عتاب بن زياد الخراساني، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه كذلك مرسلاً عن منصور بن المعتمرِ جريرُ بن عبد الحميد عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ١٠٥، ومسعرُ بن كِدام وزيادٌ البكّائي عند الدارقطني في «العلل» ١٤/ ٢٦٢ (٣٦١٢).

ورواه سفيان الثوري عن منصور، واختُلف عليه، فرواه عنه موصولاً أبو أحمد الزُّبيري عند الدارقطني ١٤/ ٢٦١، فجعله من حديثه عن إبراهيم النخعي، عن الأسود بن يزيد، عن =

قال ابنُ الورّاق: إلّا مُتوَضِّئاً[1].

أُخبرنا أبو محمَّدِ بن عليِّ بن محمَّد بن الحسنِ الجَوهَريُّ قال: أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن محمَّدِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخزَّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ قال:

= عائشة.

وخالف أبا أحمد فيه وكيعٌ وأبو نعيم ـ كما عند الدارقطني ـ فروياه عن الثوري عن منصور عن إبراهيم مرسلاً.

ورواه موصولاً كرواية الزبيريِّ أبو الأحوص سلّامُ بن سليم عن منصور عند ابن ماجه (٣٥٤) بلفظ: إلا مسَّ ماءً. قلت: أراد به الوضوء.

لكن ذكر الدارقطني أبا الأحوص هذا فيمن أرسله، فقال: ورواه مسعر والحسن بن صالح وأبو الأحوص وزياد البكّائي عن منصور عن إبراهيم مرسلاً، قال: وهو الصواب.

وأخرج أحمد (٢٥٥٦١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن جابر، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من الخلاء توضّأ. وهذا إسناد ضعيف لضعف جابر: وهو ابن يزيد الجُعفي.

وقد صحَّ ما يخالف هذا، فقد أخرج أحمد (١٩٣٢) ومسلم (٣٧٤) وغيرهما عن ابن عباس: أن النبي ﷺ خرج من الخلاء فأُتي بطعام، فذكروا له الوضوءَ، فقال: «أريدُ أن أصلِّيَ فأتوضّأَ؟!». وبوّب عليه النوويُّ في «شرح مسلم» بجواز أكل المُحدِثِ الطعامَ وأنه لا كراهة في ذلك، وأن الوضوء ليس على الفَوْر.

(١) بعده في الأصل: آخر الجزء الأول من الأصل، وفيه خمسة أجزاء من خط ظاهر النَّيسابوري. قلت: وابن الورّاق هو أحد راويَي الكتاب عن يحيى بن صاعد.

٢٩٥- **أخبرنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَورُ بن يزيدَ، عن خالدِ بن مَعْدانَ قال: لا يَفقَهُ الرَّجلُ كلَّ الفقهِ حتَّى يَرَى النّاسَ في جَنْبِ الله أمثالَ الأباعرِ، ثمَّ يَرجِعَ إلى نفسِه فتكونَ هي أحقرَ حاقرٍ[١].

٢٩٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لن يصيبَ الرَّجلُ حقيقةَ الإيمانِ حتَّى يَرَى النّاسَ كلَّهم[٢] حَمْقى في دِينِهم[٣].

---

(١) رجاله ثقات. وخالد بن معدان الكَلَاعي من أوساط التابعين، شيخ أهل الشام في زمانه.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وقد روي نحوه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصحُّ، فقد أخرج الخطيب في «المتفق والمفترق» (٦٤٨) من طريق مسلسل بالمجاهيل عن أيوب السَّختِياني، عن أبي قِلابة، عن شدّاد بن أوس، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يفقهُ العبد كلَّ الفقه حتى يَمقُت الناسَ في ذات الله، وحتى لا يكون أحدٌ أمقتَ إليه من نفسه».

وأخرجه بنحوه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٥١٥) بإسناد واهٍ ثم قال: وهذا حديث لا يصح مرفوعاً وإنما الصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء. ثم ساقه (١٥١٦) بإسناد رجاله ثقات عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عنه، وهو من هذا الوجه في «جامع معمر» (٢٠٤٧٣)، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٦، وأحمد في «الزهد» (٧١٣)، وأبو داود في «الزهد» (٢٤٢)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (٢٣) من طرق عن أيوب، به.

والحاقر والحقير: الذليل.

(٢) في نسخة جار الله: كأنهم.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، ومنصور: هو ابن المعتمر. =

٢٩٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: حدَّثني غَيلانُ بن جَريرٍ قال: أقبَلَ علينا يوماً مُطرِّفٌ فقال: لو كنتُ راضياً عن نفسي لقَلَيتُكم، ولٰكن لستُ عنها براضٍ[١].

٢٩٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: حدَّثنا حُمَيدُ بن هلالٍ قال: قال مُطرِّفٌ: إنَّما وجدتُ العبدَ مُلقًى بينَ ربِّه وبينَ الشيطانِ، فإن استَشْلاهُ ربُّه - أو قال: استَنقَذَه - نَجَا، وإن تَرَكَه للشيطانِ ذهبَ به[٢].

= وأخرجه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٦٩٤) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. وتحرف ابن عمر في مطبوعه إلى: ابن عباس!

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٧٦) - ومن طريقه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٢٤، والخلّال في «السنة» (١٦١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٠٦ - عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٣٢٦)، واللالكائي (١٦٩٥) من طريق المعتمر بن سليمان، عن منصور، به.

وأراد بالحُمق هنا حقيقته: وهو وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبح هذا الفعل، يريد أنهم لا يقومون بدينهم حقَّ القيام ولا يضعونه في حياتهم موضعَه اللائقَ به من الصدارة والاهتمام، وذلك ممّا يدفعه إلى العناية التامّة بتحصيل الإيمان الخالص في قلبه، والله أعلم.

(١) رجاله ثقات. ومطرِّف: هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٥٨/ ٣٠١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

لقَلَيتكم، أي: لتركتكم وهجرتكم.

(٢) رجاله ثقات. =

بابُ الهرب من الخطايا والذّنوب

٢٩٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن عمرِو بن دينارٍ، عن طاووسٍ، عن عبدِ الله بن عمرَ قال: ابنُ آدمَ خُلِقَ خطّاءً، إلّا ما رَحِمَ اللهُ(١).

٣٠٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا قيسُ بن الرَّبيعِ، عن عاصمٍ قال: سمعتُ شَقيقَ بن سَلَمةَ يقول وهو ساجدٌ: ربِّ اغفِرْ لي، ربِّ اغفِرْ لي، إن تَعْفُ عنّي فطَوْلٌ من قِبَلِكَ، وإن تُعذِّبْني تُعذِّبْني غيرَ ظالمٍ ولا مسبوقٍ، قال: ثمَّ يبكي حتَّى أسمعَ نَحِيبَه من وراءِ المسجدِ(٢).

= وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٠١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٣٠٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

استشلاه، أي: استنقذه، يقال: اشتلاه واستشلاه: إذا استنقذه من الهَلَكة وأَخَذه.

(١) رجاله ثقات. طاووس: هو ابن كَيسان اليماني.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم -وهو ابن راهويه- عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وفي الباب عن أنس مرفوعاً: «كلُّ ابن آدم خطّاء، وخيرُ الخطّائين التوّابون». أخرجه أحمد (١٣٠٤٩)، وابن ماجه (٤٢٥١)، والترمذي (٢٤٩٩)، والحاكم (٧٨٠٩)، وإسناده ضعيف.

(٢) لا بأس برجاله، وقيس بن الربيع - وإن كان فيه لِين - قد توبع. عاصم: هو ابن بهدلة.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٠٢، وابن عساكر في «تاريخه» ٢٣/ ١٧٠ من طريق =

٣٠١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ، عن موسى ابن عُبَيدةَ، عن المَقبُريِّ، أنَّه بَلَغَه: أنَّ عيسى ابنَ مريمَ كان يقول: يا ابنَ آدمَ، إذا عَمِلتَ الحسنةَ فالْهُ عنها، فإنَّها عندَ مَن لا يُضيِّعُها ـ ثمَّ تلا[1] هٰذه الآيةَ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف:٣٠] ـ وإذا عَمِلتَ سيِّئةً فاجعَلْها نُصْبَ عَينَيكَ. وقال ابنُ الورّاقُ: عندَ عَينَيكَ[2].

٣٠٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن مِسعَرٍ ـ قال[3]: ولم أسمعه منه ـ عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن طَلْقِ بن حَبيبٍ قال: إنَّ حُقوقَ اللهِ أعظمُ من أن يقومَ بها العِبادُ، وإنَّ نِعْمةَ اللهِ أكثرُ من أن تُحصَى، ولٰكنْ أَصبِحوا

= حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٢١٩، وابن أبي شيبة ١٠/ ٢٢٢ و١٣/ ٤١٤، وأحمد في «الزهد» (٢٠٧٨) و(٢٠٩٣)، وابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (٣٢) من طرق عن عاصم، به.

قوله: فطَوْل، أي: فضل ومِنّة. والنَّحيب: رفع الصوت بالبكاء.

(١) يعني المقبريَّ.

(٢) إسناده ضعيف لإبهام شيخ ابن المبارك، ولِين موسى بن عبيدة الرَّبَذي، وهذا الخبر من منقولات أهل الكتاب. المقبري: هوسعيد بن أبي سعيد.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ٤٤٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وابن الورّاق: أحد راوِيَي هذا الكتاب عن يحيى بن صاعد.

(٣) القائل هو ابن المبارك.

تائبينَ، وأَمسُوا تائبينَ[1].

٣٠٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن زيدٍ قال: سمعتُ المُعلَّى بن زيادٍ يقول: سألَ المُغِيرةُ بن مُخادِشٍ الحسنَ، فقال: يا أبا سعيدٍ، كيف نَصنَعُ بمُجالَسةِ أقوامٍ هاهُنا يُحدِّثونَنا حتَّى تكادَ قلوبُنا أن تَطيرَ؟ قال: أيُّها الشيخُ، إنَّك واللهِ لَأنْ تَصحَبَ أقواماً يُخوِّفونَك حتَّى تُدرِكَ أمْناً، خيرٌ لك من أن تَصحَبَ أقواماً يُؤمِّنونَك حتَّى تَلحَقَكَ المخاوفُ[2].

٣٠٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: بَلَغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المُؤْمنُ عبدٌ بينَ مَخافَتَينِ: من ذَنْبٍ قد مَضَى لا يدري ما يَصنَعُ اللهُ فيه،

---

(١) لا بأس برجاله إلا أنه منقطع بين ابن المبارك وشيخه مسعر بن كِدام، لكنه روي من وجهين آخرين عن مسعر كما سيأتي. سعد بن إبراهيم: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، وطلق بن حبيب من الطبقة الوسطى من التابعين، زاهدٌ كبير، من العلماء العاملين.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٨٨، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٢٥، وابن أبي الدنيا في «التوبة» (٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٦٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٢٠٤) من طريقين عن مسعر بن كِدام، به.

(٢) لا بأس برجاله. سعيد بن زيد: هو ابن درهم البصري أخو حماد بن زيد، والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الوجل والتوثق» (٣) - ومن طريقه ابن الجوزي في كتاب «المُقلق» (١) - من طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٤٩ من طريق علقمة بن مرثد، عن الحسن.

ومن عُمرٍ قد بَقِيَ لا يدري ماذا يصيبُ فيه من الهَلَكاتِ»[١].

٣٠٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن رجلٍ، عن مُسلِمِ بن يَسارٍ: أنَّه سَجَدَ سَجْدةً فوَقَعَت ثَنِيّتاهُ، فدَخَلَ عليه أبو إياسٍ فأخَذَ يُعزِّيه ويُهوِّنُ عليه، فذَكَرَ مسلمٌ من تعظيمِ الله عزَّ وجلَّ، فقال مسلمٌ: مَن رَجَا شيئاً طَلَبَه، ومَن خافَ شيئاً هَرَبَ منه، ما أدري ما حَسْبُ رجاءِ امرِئٍ عَرَضَ له بلاءٌ لم يَصبِرْ عليه لِما يَرْجو، وما أدري ما حَسْبُ خوفِ امرِئٍ عَرَضَت له شَهْوةٌ لم يَترُكْها لِما يَخشَى[٢].

---

(١) ضعيف لإعضاله، فإن ابن المبارك لم يذكر سنده فيه.

وقد أخرج نحوه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (١٩٠) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٩٧) ـ عن أحمد بن عبد الأعلى، عن أبي جعفر المكي، عن الحسن البصري، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد ضعيف لجهالة أحمد بن عبد الأعلى وشيخه أبي جعفر.

وروي هذا الكلام من مواعظ الحسن البصري من قوله، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٣٢ و١٥٨ بإسنادين ضعيفين. ويغلب على ظنّي أن هذا أصحُّ.

(٢) مسلم بن يسار: هو أبو عبد الله البصري، القدوة الفقيه الزاهد، وسفيان: هو الثوري، والرجل المبهم الذي روى عنه وصفه بأنه صاحب له كما سيأتي.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٩٢، وابن عساكر في «تاريخه» ٥٨/ ١٤٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٦٥-٢٦٦، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (٩٢) من طريق سفيان الثوري، عن صاحب له، عن مسلم بن يسار.

ورواه بأوضح مما هنا قبيصة بن عقبة ـ عند ابن عساكر ـ قال: سمعت سفيان الثوري =

٣٠٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ أنَّه بَلَغَه: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ قال: حاسِبُوا أنفُسَكم قبلَ أن تُحاسَبوا، فإنَّه أهوَنُ ـ أو قال: أيسَرُ ـ لحِسابِكم، وزِنُوا أنفُسَكم قبلَ أن تُوزَنوا، وتَجَهَّزوا للعَرْضِ الأكبَرِ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٨][1].

٣٠٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى

= يقول: كان مسلم بن يسار قد وقع في ثنيّته الدمُ، وكانوا يرون أنه كان من كثرة سجوده ليلاً ونهاراً، فدخل عليه بعض جيرانه فوجده قد سقطت ثَنيّتاهُ وهو يدفنهما، فقال له مسلم: دخلتَ عليَّ وأنا أدفنُ بَعْضي، فقال له الجار: لا أدري الذي أنت فيه، إلا أني أرجو الله وأخافه، فقال مسلم: يا أخي، لا أدري ما معنى الخوف الذي لا يباعدُ مما تخاف، ولا أدري ما معنى رجاءٍ لا يقرِّب مما ترجو.

(١) أثر مشهور وفيه انقطاع كما قال ابن كثير في «مسند الفاروق» (٨٨٨)، فمالك بن مغول هذا ثقة إلا أنه من أتباع التابعين لم يدرك أحداً من الصحابة، وقد روي هذا الخبر عن عمر من غير هذا الوجه كما سيأتي.

وأخرجه من طريق ابن المبارك أبو عبيد القاسم بن سلام في «الخطب والمواعظ» (١٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٣١٤ و٣٥٧، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٦٦٩.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٦٣٣)، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (٢)، والآجري في «أدب المجالسة» (١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٥٢ من طريق سفيان بن عيينة، عن جعفر بن بُرقان، عن ثابت بن الحجاج، عن عمر. ورجاله لا بأس بهم إلا أن ثابتاً من الطبقة الوسطى من التابعين ولم يسمع من عمر.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٧٠ عن وكيع، عن جعفر بن برقان، عن رجل لم يكن يسمّيه، عن عمر.

ابن المُختارِ، عن الحسنِ قال: إنَّ المُؤمنَ قوّامٌ على نفسِه، يُحاسِبُ نفسَه لله عزَّ وجلَّ، وإنَّما خَفَّ الحِسابُ يومَ القيامةِ على قومٍ حاسَبُوا أنفُسَهم في الدُّنيا، وإنَّما شَقَّ الحِسابُ يومَ القيامةِ على قومٍ أخَذوا هٰذا الأمرَ عن غيرِ مُحاسَبةٍ.

إنَّ المُؤمنَ يَفجَؤُه الشيءُ يُعجِبُه فيقول: واللهِ إنّي لَأشتَهِيكَ وإنَّكَ لَمِن حاجتي، ولٰكنْ واللهِ ما من صِلَةٍ إليكَ، هَيْهاتَ هَيْهاتَ، حِيلَ بيني وبينَك.

ويَفرُطُ منه الشيءُ[1] فيَرجِعُ إلى نفسِه فيقول: ما أردتُ إلى هٰذا، ما لي ولهٰذا، واللهِ لا أعودُ لهٰذا أبداً إن شاءَ الله.

إنَّ المُؤْمنينَ قومٌ أوثَقَهم القرآنُ، وحالَ بينَهم وبينَ هَلَكَتِهم.

إنَّ المُؤمنَ أَسيرٌ في الدُّنيا يَسعَى في فَكَاكِ رَقَبتِه، لا يَأمَنُ شيئاً حتَّى يَلقَى اللهَ، يَعلَمُ أنَّه مأخوذٌ عليه في سمعِه، في بصرِه، في لسانِه، في جَوارحِه، يَعلَمُ أنَّه مأخوذٌ عليه في ذٰلك كلِّه[2].

٣٠٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن رجلٍ؛ قال: أُراه عن عطاءِ بن يَسارٍ قال: تَبَدَّى إبليسُ لرجلٍ عندَ الموتِ فقال: نَجَوتَ منّي، قال: ما أَمِنتُكَ بعدُ[3].

---

(١) أي: يخرج منه ويسبق قبل التروّي والتفكر فيه.

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٣، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٧)، والنسائي (١١٨٥٨) من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) سفيان: هو الثوري، والواسطة بينه وبين عطاء بن يسار مبهَمة. =

٣٠٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن عبّادٍ المِنْقريِّ قال: حدَّثنا بكرُ بن عبد الله المُزَنيُّ قال: لما نَزَلَت هٰذه الآيةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] ذهبَ عبدُ الله بن رَوَاحةَ إلى بيتِه فبكى، فجاءَت امرأتُه فبكَت، وجاءَت الخادمُ فبكَت، وجاءَ أهلُ البيت فجعَلوا يَبكُونَ، فلمّا انقَطَعَت عَبْرتُه[١] قال: يا أهْلاهُ، ما الَّذي أبْكاكم؟ قالوا: لا ندري، ولٰكن رأيناكَ بَكَيتَ فبكَينا، قال: إنَّه أُنزِلَت على رسولِ الله ﷺ آيةٌ يُنبِّئُني فيها ربِّي عزَّ وجلَّ أنّي واردُ النّارَ، ولم يُنبِّئْني أنّي صادرٌ عنها، فذٰلك الَّذي أبْكاني[٢].

٣١٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ قال: بكى ابنُ رَوَاحةَ وبكَت امرأتُه، فقال لها ابنُ رَوَاحةَ: ما يُبكيكِ؟ قالت: بَكَيْنا حينَ رأيناكَ تَبْكي، فقال عبدُ الله: قد عَلِمتُ أنّي واردُ النّارَ، فما أدري أناجٍ منها أم لا؟![٣]

= وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٢٧) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

ثم رواه (٨٢٨) من طريق آخر عن سفيان الثوري، عن رجل، عن عطاء.

تبدّى، أي: ظَهَر.

(١) أي: دمعته.

(٢) لا بأس برجاله على لِين في عباد المنقري، وهذا الخبر مرسل، فإن بكر بن عبد الله المزني تابعي ولم يدرك زمن ابن رواحة، لكن خبره هذا يشهد له ما بعده، وهو مرسل أيضاً، فيقوّي أحدهما الآخر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٨/ ١٠٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) رجاله ثقات إلا أنه مرسل كسابقه. =

٣١١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن رجلٍ، عن الحسنِ قال: قال رجلٌ لأخيه: يا أخي، هل أتاكَ أنَّك واردُ النّارَ؟ قال: نعم، قال: فهل أتاكَ أنَّك خارجٌ منها؟ قال: لا، قال: ففيمَ الضَّحِكُ؟ قال: فما رُئيَ ضاحكاً حتَّى مات(١).

٣١٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي مَيسَرةَ: أنَّه أَوَى إلى فِراشِه، فقال: يا لَيتَ أُمِّي لم تَلِدْني، فقالت امرأتُه: يا أبا مَيسَرةَ، إنَّ اللهَ قد أحسنَ إليكَ، هَدَاكَ إلى الإسلام، فقال: أجَلْ، ولٰكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد بَيَّنَ لنا أنّا وارِدُو النّارِ، ولم يُنبِّئْنا أنّا صادرونَ عنها(٢).

= وأخرجه النسائي (١١٨٣٦) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه عن إسماعيل بن أبي خالد غيرُ ابن المبارك، فانظر «مستدرك الحاكم» (٨٩٦٢) و(٨٩٦٣) بتحقيقنا.

(١) الحسن: هو البصري.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٦/ ٢٢٦ من طريق سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٠٠ عن يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين، عن الحسن قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقَوا يقول الرجل لصاحبه: هل أتاك أنك واردٌ؟ فيقول: نعم، فيقول: هل أتاك أنك خارجٌ منها؟ فيقول: لا، فيقول: ففيمَ الضحك إذاً. وهذا إسناد رجاله ثقات متصل، وهو أصح من إسناد المصنف.

(٢) رجاله ثقات. أبو ميسرة: هو عمرو بن شُرحبيل الهَمْداني الكوفي، من كبار التابعين =

٣١٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن رجلٍ، عن وهبِ بن مُنبِّهٍ قال: إنَّ في حِكْمةِ آلِ داودَ: حقٌّ على العاقلِ أن لا يَغفُلَ عن أربعِ ساعاتٍ: ساعةٍ يُناجي فيها ربَّه، وساعةٍ يحاسبُ فيها نفسَه، وساعةٍ يُفْضي فيها إلى إخوانِه الّذينَ يُخبِرونَه بعُيوبِه، ويَصدُقونَه عن نفسِه، وساعةٍ يُخلِّي بينَ نفسِه وبينَ لَذّاتِها فيما يَحِلُّ ويَجمُلُ، فإنَّ هٰذه السّاعةَ عَوْنٌ على هٰذه السّاعاتِ، وإجْمامٌ للقلوبِ[1]، وحقٌّ على العاقلِ أن يَعرِفَ زمانَه، ويَحفَظَ لسانَه، ويُقبِلَ على شأْنِه، وحقٌّ على العاقلِ أن لا يَظعَنَ إلّا في إحدى ثلاثٍ: زادٍ لمَعادِه، ومَرَمّةٍ لمَعاشِه[2]، ولَذّةٍ في غيرِ مُحرَّمٍ[3].

= من العبّاد الأولياء، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله الهمداني السَّبيعي.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٧) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(١) أي: تجمعه وتُكمل صلاحه ونشاطه، يعني: تُرِيحه.

(٢) لا يظعن، أي: لا يرحل. والمعاد: ما بعد الموت. والمَرَمّة: إصلاح الشيء بعد فساده.

(٣) الرجل الذي أبهمه ابن المبارك في روايته هنا، سمّاه غيره أبا الأغر: وهو أبان بن أبي عيّاش كما بيّن ذلك الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/٤٥٦-٤٥٧ وساق له هذا الخبر، وأبان هذا متروك الحديث، فكان سفيان الثوري ـ كما نقل الخطيب عن الحميدي ـ ربما روى عنه الحديث في الزهد فيقول: حدثنا أبو الأغر! كذا قال الحميدي، وقد ذكر غيره أن كنية أبان هي أبو إسماعيل، وهو المشهور.

ومهما يكن من أمرٍ، فإن هذا الخبر من الإسرائيليات، فوهبٌ كما قال الإمام الذهبي في ترجمته من «السير» ٤/ ٥٤٥: روايته للمسنَد قليلة، وإنّما غزارة علمه في الإسرائيليات =

٣١٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن صالحِ ابن مِسْمارٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال للحارثِ بن مالكٍ: «كيف أنتَ؟» أو «ما أنتَ يا حارثُ؟» قال: مُؤْمنٌ يا رسولَ الله، قال: «مُؤْمنٌ حَقّاً؟» قال: مُؤْمنٌ حَقّاً، قال: «فإنَّ لكُلِّ حَقٍّ حَقيقةً، فما حَقيقةُ ذٰلك؟».

قال: عَزَفَت نفسي عن الدُّنيا فأسهَرتُ ليلي وأظمَأْتُ نهاري، وكأنّي أنظرُ إلى عَرْشِ ربِّي عزَّ وجلَّ، وكأنّي أنظرُ إلى أهلِ الجنّةِ يَتَزاوَرونَ فيها، وكأنّي

= ومن صحائف أهل الكتاب.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٨٨٢) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» (١٢) ومختصراً في «إصلاح المال» (٢٣٦) وفي «الصمت» (٣١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٣٥٢)، والخطيب في «موضح الأوهام» ١/ ٤٥٦-٤٥٧ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب. ووقع في مطبوع «الشعب»: الأغر، بلا أداة الكنية.

وتابع عبدَ الرحمن بن مهدي على هذا الإسناد عن سفيانَ محمدُ بن كثير عند بحشل في «تاريخ واسط» ص٢٢٣، وعميرُ بن الهيثم الرَّقَاشي عند ابن أبي الدنيا في «العقل وفضله» (٢٤).

وأخرجه عبد الرزاق (١٩٧٩٠) ـ ومن طريقه الخطابي في «العزلة» ص٩٩، والبيهقي (٤٣٥٣) ـ عن بشر بن رافع، عن شيخ من أهل صنعاء يقال له: أبو عبد الله، قال: سمعت وهب بن منبِّه... وذكره بنحوه.

وأخرجه هناد في «الزهد» (١٢٢٦) من طريق عمرو بن عامر البَجَلي، عمّن أخبره عن وهب بن منبِّه.

أسمعُ عُواءَ أهلِ النّارِ، فقال رسول الله ﷺ: «مُؤْمنٌ نَوَّرَ اللهُ قلبَه»[1].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن صالح بن مسمار ـ وهو البصري ثم الرَّقّي ـ من أتباع التابعين، وهو مجهول الحال، ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» ٤/ ٢٨٩ وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١٤ وسكتا عنه، وذكره ابن حبان فذكره في «الثقات» ٦/ ٤٦٥ وقال: يروي المراسيل. معمر: هو ابن راشد.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٤/ ٢٢٧-٢٢٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٣٥ عن معمر، به. وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق (٢٠١١٤) ـ ومن طريقه ابن الأعرابي في «معجمه» (٢٠٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٠٨) ـ إلا أنه قرن فيه بصالحٍ جعفرَ بنَ بُرقان، وهو من طبقته. وقال البيهقي: هذا منقطع.

ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٣٤ مرسلاً أيضاً عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس المُلائي، عن زيد السلمي قال: قال النبي ﷺ للحارث بن مالك... وذكره. ونقله هكذا عنه ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٥٩٧، وزيد السلمي هذا لا يعرف، وأعتقد جازماً أنه محرَّف عن زُبيد اليامِيّ، فلعمرو المُلائي رواية عنه والتحريف في الرَّسم محتمل، فإن كان كذلك، فزبيدٌ ثقة إلا أن روايته هذه مرسلة أيضاً، فإنه من أتباع التابعين. وقد رواه عن زبيدٍ أيضاً مالكُ بن مغول عند ابن أبي شيبة ١١/ ٤٣ وزاد في آخره: «إذ عرفتَ فالزم».

وقد روي هذا الحديث بأسانيد موصولة لكنها لا تصح، فقد أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٣٦٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٠٧)، والشجري في «أماليه» (١٣٣) من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد السكسكي، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن أبي الجهم، عن الحارث بن مالك الأنصاري. وابن لهيعة سيئ الفظ، ومحمد بن أبي الجهم مجهول، =

قال ابنُ الورّاقِ: قال ابنُ صاعدٍ: فلا أعلمُ صالحَ بن مِسْمارٍ أسنَدَ إلّا حديثاً واحداً[1].

٣١٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ، عن عمرِو بن مُرّةَ، عن أبي جعفرٍ ـ رجلٍ من بني هاشمٍ، وليس محمَّدَ بن عليٍّ ـ قال: تلا رسولُ الله ﷺ هٰذه الآيةَ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الزمر:٢٢] قال: «إذا دَخَلَ النّورُ الصَّدرَ انشَرَحَ وانفَسَحَ»، قيل: هل

= وذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الرابع فيمن ذُكر في الصحابة غلطاً ٦/ ٣٣٠، وذهب إلى أنه من أتباع التابعين.

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٧٠) من طريق محمد بن الفضل بن عطية، عن غياث بن المسيب، عن سليمان بن سعيد بن أبي بُردة، عن الربيع بن لوط، عن الحارث ابن مالك الأنصاري. ومحمد بن الفضل بن عطية كذّاب. ثم أشار أبو نعيم إلى روايات أخرى للحديث، ولم يسندها، وهي لا تصح.

وأخرجه البزار (٦٩٤٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٦٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٠٣٤)، والبيهقي (١٠١٠٦) من طريق يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس بن مالك. وهذا إسناد ضعيف جداً، يوسف بن عطية متروك الحديث، ومن ضعفه وتخليطه أنه جعل صاحب القصة هو حارثة بن النعمان، ثم ذكر قصة استشهاده المخرَّجة عند أحمد (١٢٢٥٢) والبخاري (٢٨٠٩) وغيرهما.

ولهذا الحديث طرق أخرى أعرضتُ عن إيرادها خشية التطويل، وفي الجملة هي أسانيد لا تصح، وهو كما قال العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٣٠٧: ليس لهذا الحديث إسناد يثبت.

(١) بل ذكر له الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» ٢/ ١٢١١-١٢١٤ ثلاثة أحاديث أخرى غير هذا، ووصفه بأنه كان عابداً صالحاً.

لذٰلك من آيةٍ يُعرَفُ بها؟ قال: «نعم، التَّجافي عن دارِ الغُرورِ، والإنابةُ إلى دارِ الخُلودِ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ»(١).

٣١٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني عُرْوةُ بن الزُّبَيرِ، عن أبيه قال: قال أبو بكرٍ الصِّدّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْه وهو يَخطُبُ النّاسَ: يا مَعشَرَ المسلمينَ، استَحْيُوا من الله، فوالَّذي نفسي بيدِه إنّي لَأظَلُّ حينَ أذهبُ إلى الغائطِ في الفضاءِ مُتَقنِّعاً بثَوْبي استِحياءً من ربِّي عزَّ وجلَّ(٢).

---

(١) إسناده تالف من أجل أبي جعفر الهاشمي ـ وهو عبد الله بن المِسوَر بن عون بن جعفر ابن أبي طالب ـ فهو متهم بالكذب وضّاع، انظر ترجمته في «لسان الميزان» ٥/ ١٢-١٣.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٥) عن عبد الرحمن المسعودي، عن عمرو، عن أبي جعفر، وسمّاه عبدَ الله بن مِسوَر.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٢١٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢٢١، والطبري في «تفسيره» ٨/ ٢٦ و٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١٣٨٤ من طرق عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن مسور، به. وتحرَّف مسور عند ابن أبي شيبة إلى: مسعود.

وروي عن المسعودي موصولاً عن عبد الله بن مسعود عند الحاكم في «المستدرك» (٨٠٦٠) بإسناد ضعيف جداً، وانظر تمام تخريجنا له فيه.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١/ ١٠٥، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٩٢)، وعبد الله ابن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١١٦٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٢٨)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٣٢١)، والبيهقي في «الشعب» =

٣١٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ قال: سمعتُ أبا رَبِيعةَ يُحدِّثُ عن الحسنِ قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّكم يُحِبُّ أن يَدخُلَ الجنّةَ؟» قالوا: نعم يا رسولَ الله، قال: «فاقْصُروا من الأملِ، وثَبِّتوا آجالَكم بينَ أبصارِكم، واستَحْيُوا من اللهِ حقَّ الحياءِ» قالوا: يا رسولَ الله، كلُّنا يَستَحيي من الله، قال: «ليس كذلك الحياءُ من الله، ولكنَّ الحياءَ من اللهِ أن لا تَنسَوا المقابرَ والبِلَى، وأن لا تَنسَوا الجَوْفَ وما وَعَى، وأنْ لا تَنسَوا الرَّأسَ وما احتَوَى، ومَن يَشتَهِ كَرامةَ الآخرةِ يَدَعْ زينةَ الدُّنيا، هُنالكَ استَحْيا العبدُ من الله، وهُنالكَ أصابَ وِلايةَ الله»[1].

٣١٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن محمَّد بن

= (٧٣٣٧) من طريق عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٤ من طريق عُقيل بن خالد، عن ابن شهاب الزهري، به.

(١) إسناده ضعيف من أجل أبي ربيعة ولإرساله، فالحسن: هو البصري، وأما أبو ربيعة: فهو الإيادي، ويقال: اسمه عمر بن ربيعة، اختلف فيه قول ابن معين وأبي حاتم الرازي، فوثّقه ابن معين وقال الرازي: منكر الحديث.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٨٥ من طريق محمد بن مقاتل، عن ابن المبارك، به.

وقد روي نحوه من حديث مرة الهمداني عن ابن مسعود مرفوعاً أيضاً، أخرجه أحمد (٣٦٧١) والترمذي (٢٤٥٨)، وإسناده ضعيف، وانظر تتمة تخريجه والكلام عليه في «مسند أحمد».

الجوف: المراد به البطن وما يتصل به من الفَرْج والرجلين واليدين والقلب «وما وعى» أي: ما حفظه البطن وجمعه من هذه الأشياء والتحذير من استعمالها في المعاصي.

عمرٍو قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: وجدتُ في بعضِ الكتبِ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: إنَّ عبدي إذا أطاعني فإنّي أستجيبُ له قبلَ أن يَدعُوَني، وأُعطيهِ من قبلِ أن يَسألَني، وإنَّ عبدي إذا أطاعني فلو أجلَبَ عليه أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الأرضِ جعلتُ له المَخرَجَ من ذٰلك، وإنَّ عبدي إذا عَصَاني فإنّي أقطَعُ يَدَيهِ من أبوابِ السَّماواتِ، وأجعلُه في الهواءِ فلا يَنتَصِرُ من شيءٍ من خَلْقي[1].

٣١٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عُبَيدُ الرَّحمٰن بن فَضَالةَ - قال ابنُ صاعدٍ: هو أخو مُبارَك بن فَضَالةَ - عن بكرِ بن عبدِ الله المُزَنيِّ قال: قال أبو ذرٍّ: يَكْفي من الدُّعاءِ مع البِرِّ ما يَكْفي الطَّعامَ من المِلْحِ[2].

---

(١) محمد بن عمرو - وليس بابن مقسم الصنعاني كما وقع لابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٣١، فذاك أصغر من هذا بطبقة أو طبقتين - مجهول، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٩٢، وابن حبان في «الثقات» ٧/ ٣٧٩. وهذا الخبر من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين بكر المزني وأبي ذر.

وأخرجه الخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» ١/ ٢٢٤ من طريق سعيد بن منصور، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٣٧، وأحمد في «الزهد» (٧٨٩) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٤ - من طريقين عن ابن فضالة، به.

ومعنى هذا الخبر: أنه إذا كَثُرت أعمال البر والطاعة من العبد، فإنها تُقبَل ويُرضى عنها عند الله تعالى ويكفي معها شيءٌ يسيرٌ من الدعاء، وقد أشار إلى هذا المعنى ابنُ بطَّال في =

٣٢٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ عليَّ بن صالحٍ يقول في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:٧] قال: أي من طاعَتي[1].

٣٢١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَرمَلةُ بن عِمرانَ قال: سمعتُ عُقْبةَ بن مُسلمٍ يقول: إذا كان الرَّجلُ على معصيةِ الله ـ أو قال: على معاصي الله ـ فأعطاه اللهُ ما يُحِبُّ على ذٰلك، فليَعلَمْ أنَّه في استدراجٍ منه[2].

= «شرح صحيح البخاري» ١٠/ ٧٣. وانظر «جامع العلوم والحكم» لابن رجب ١/ ٢٧٦.

(١) علي بن صالح: هو علي بن صالح بن صالح بن حيٍّ الهَمْداني، من كبار أتباع التابعين وثقاتهم، وكان رأساً في العلم.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (١٩٨) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤٢١٢) ـ والطبري في «تفسيره» ١٣/ ١٨٦ من طريق ابن المبارك، به.

(٢) رجاله ثقات.

وقد روى هذا الخبر غيرُ ابن المبارك فرفعه إلى النبي ﷺ، أخرجه أحمد (١٧٣١١) وغيره من طرق عن حرملة بن عمران التُّجيبي، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ. وزاد فيه: أن النبي ﷺ تلا ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام:٤٤]. وهو حديث قوي.

قوله: في استدراج منه، أي: في اغترار وغفلة وأمَنة من العقاب حتى يتدرّج في معاصيه من صغيرة إلى أكبر منها.

٣٢٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن سِمَاكِ ابن الفضْلِ، عن وهبِ بن مُنبِّهٍ قال: سمعتُه يقول: مَثَلُ الَّذي يَدْعو بغيرِ عملٍ، كمَثَلِ الَّذي يَرْمي بغيرِ وَتَرٍ[1].

٣٢٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ.

* **وحدَّثنا** الحسينُ قال: وأخبَرَناه سفيانُ بن عُيَينةَ، عن ابن أبي نَجيحٍ، عن أبيه قال: لو أنَّ المُؤْمنَ لا يَعْصي اللهَ، ثمَّ أقسَمَ على الله أن يُزيلَ له الجبلَ لَأزالَه[2].

* **٣٢٤- حدَّثنا** ابن إسماعيلَ الورّاقُ وحدَه قال: حدَّثنا يحيى قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ الجَوهَريُّ قال: حدَّثنا حَجّاجُ بن محمَّدٍ، عن ابن جُرَيجٍ، عن سفيانَ الثَّوْريِّ، عن أبي حازمٍ قال: رَضِيَ النّاسُ بالحديثِ وتركوا العملَ[3].

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٩) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والوَتَر: هو الخيط الذي يُشدّ بين طرفي القوس فيُرمَى به.

(٢) رجاله ثقات. ابن أبي نجيح: اسمه عبد الله، وأبوه اسمه يسار المكّي، مولًى لثقيف.

وأخرجه النسائي (١١٨٧٠) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) رجاله ثقات. يحيى: هو ابن صاعد راوي الكتاب عن حسين المروزي عن ابن المبارك، وأبو حازم: هو سلمة بن دينار الأعرج المدني.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٥٤ من طريق أبي بكر بن إسماعيل الوراق، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٤٠ من طريق أبي العباس الثقفي، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، به. إلا أنه أسقط منه ابنَ جريج.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل كما في «العلل ومعرفة الرجال» برواية عبد الله (٢٦٥٩) =

بابُ صلاح أهل البيت عند استقامة الرَّجل

٣٢٥- حدَّثنا الحسينُ[1] قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُس بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْه تلا هٰذه الآيةَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت:٣٠] قال: استقاموا واللهِ للهِ بطاعتِه، ولم يَرُوغوا رَوَغانَ الثَّعالبِ[2].

٣٢٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي

= و(٥٢٤٦) عن حجاج قال: سمعت سفيان قال: رحم اللهُ أبا حازم قال: رضي الناس اليوم بالعلم وتركوا العمل.

وأخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١٣٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن حجاج، عن سفيان الثوري من قوله

(١) في نسخة جار الله: قرأ الشيخ أبو محمد ظاهرٌ على الشيخ أبي محمد الجوهري ببغداد بباب المَراتب العزيزة حرسها الله غداةَ يوم الاثنين ثاني عشرين جُمادى الأولى من سنة أربع وخمسين، وأنا حاضرٌ أسمع والشيخ يسمع وأقرَّ به، قال له: أخبركم أبو عمر ابن حيَّوَيه وأبو بكر الورّاق قالا: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن الزهري لم يدرك عمر بن الخطاب.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٥، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢٦٦)، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ٣٤٥-٣٤٦ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٦٠١) ـ ومن طريقه الثعلبي في «تفسيره» ٨/ ٢٩٣ ـ عن عثمان ابن عمر، عن يونس بن يزيد، به.

والرَّوَغان: هو الذهاب يَمنةً ويَسرةً في سرعة للخديعة.

إسحاقَ، عن عامرِ بن سعدٍ، عن سعيدِ بن نِمْرانَ، عن أبي بكرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه قال: لم يُشرِكوا بالله شيئاً[1].

٣٢٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا همَّامٌ، عن قَتَادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ لا يَظلِمُ المُؤْمنَ حَسَنةً؛ يُثابُ عليها الرِّزقَ في الدُّنيا، ويُجزَى بها في الآخرةِ»[2].

٣٢٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: سمعتُ سفيانَ يقول

---

(١) لا بأس برجاله، وسعيد بن نمران تابعي مخضرم لكنه ليس بالمشهور في الرواية، انظر ترجمته في «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٧. سفيان: هو الثوري، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي.

والخبر في «تفسير سفيان» برقم (٨٥٩)، وفي أوله عن سعيد بن نمران البَجَلي قال: قرأت هذه الآية على أبي بكر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾، قال... وذكره.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٧، وابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٢٠٥، وأبو داود في «الزهد» (٣٩)، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٤، والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» ص٦٤٥، وابن عساكر في «تاريخه» ٢١/ ٣١٣ من طرق عن سفيان الثوري، به.

وروي نحوه عن أبي بكر الصديق من طريق الأسود بن هلال عنه عند الحاكم في «المستدرك» برقم (٣٦٨٩) بتحقيقنا.

(٢) إسناده صحيح. همام: هو ابن يحيى العَوْذي.

وأخرجه أحمد (١٢٢٣٧) و(١٢٢٦٤) و(١٤٠١٨)، ومسلم (٢٨٠٨) (٥٦) من طرق عن همام، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه مسلم (٢٨٠٨) (٥٧) من طريقين آخرين عن قتادة، به.

في قولِ الله سبحانه وتعالى: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أي: عندَ الموتِ ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟﴾ ما أمامَكم ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ على ما خَلَّفتُم من ضَيْعاتِكم ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت:٣٠] قال: يُبشَّرُ بثلاثِ تبشيراتٍ: عندَ الموتِ، وإذا خَرَجَ من القبرِ، وإذا فَزِعَ ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [فصلت:٣١] وكانوا معهم[(١)].

٣٢٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن شُعيبٍ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: قُرَناؤُهم[(٢)] يَتَلقَّونَهم يومَ القيامةِ فيقولون: لا نُفارِقُكم حتَّى تَدخُلوا الجنّةَ ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[(٣)].

٣٣٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن سُوقةَ، عن محمَّدِ بن المُنكدِرِ قال: إنَّ اللهَ لَيُصلِحُ بصلاحِ العبدِ وَلَدَه وولدَ ولدِه،

---

(١) سفيان: هو الثوري.

وأخرج هذا الخبر البيهقي في «إثبات عذاب القبر» (٧٥) من طريق عبد الحميد بن صالح، عن ابن المبارك، به.

قوله: وكانوا معهم، أي: الملائكة، كانت مع الصالحين من عباد الله في الدنيا تحفظهم وتستغفر لهم.

(٢) يعني من الملائكة الموكَّلين بهم في الدنيا.

(٣) رجاله ثقات غير حماد بن شعيب فليس بالقوي. منصور: هو ابن المعتمر، ومجاهد: هو ابن جَبْر المكي.

ويَحفَظُه في دُوَيرَتِه والدُّوَيراتِ الَّتي حولَه ما دامَ فيهم[1].

٣٣١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ، عن طَلْحةَ قال: سمعتُ خَيثَمةَ يقول: إنَّ اللهَ تعالى لَيَطرُدُ بالرَّجلِ الشيطانَ من الآدُرِ[2].

٣٣٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ، عن عبدِ الملِك بن مَيسَرةَ، عن سعيدٍ، عن ابن عبّاسٍ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف:٨٢] قال: حُفِظا بصلاحِ أبيهما، ولم يَذكُرْ عنهما صلاحاً[3].

بابُ فَخْر الأرض بعضها على بعض

٣٣٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ، عن

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٦) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات. طلحة: هو ابن مصرِّف الياميّ، وخيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجُعفي.

وأخرجه النسائي في المواعظ من «سننه الكبرى» - كما في «تحفة الأشراف» (١٨٦١٩) - عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والآدُر: جمع دارٍ. يريد: أن الله تعالى يحفظ المَحلّة من الشيطان بوجود رجل صالح فيها كرامةً له، وهو بمعنى كلام ابن المنكدر السابق.

(٣) رجاله ثقات. سعيد: هو ابن جبير.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٨) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٤٣٥) من طريق سفيان بن عيينة، عن مسعر، به.

عبدِ الله بن واصلٍ، عن عَوْنِ بن عبدِ الله قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: إنَّ الجبلَ ليقولُ للجبلِ: يا فلانُ، هل مَرَّ بك اليومَ ذاكرٌ لله؟ فإن قال: نعم، سُرَّ به، ثمَّ قرأَ عبدُ الله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۝٨٨ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ إلى قولِه: ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم:٨٨-٩١]، قال: أفتَراهُنَّ يَسمَعنَ الزُّورَ ولا يَسمَعنَ الخيرَ؟(١)

٣٣٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَوْرٌ، عن مَولًى

---

(١) رجاله ثقات مشهورون غير عبد الله بن واصل، فقد انفرد بالرواية عنه مسعر، فهو في عِداد المجاهيل، ومع ذلك فقد ذكره ابن حبان في «ثقاته»، وقد روي هذا الخبر بنحوه من غير طريقه كما سيأتي.

ثم إن الإسناد هنا منقطع، فإن عون بن عبد الله ـ وهو ابن عتبة بن مسعود ـ لم يدرك عمَّ أبيه عبد الله بن مسعود.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥٣٤) من طريق عبيد الله بن موسى، عن مسعر، به.

ورواه عيسى بنُ يونس عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٥، وسفيانُ بنُ عيينة عند الطبراني في «الكبير» (٨٥٤٢)، وأبي الشيخ في «العظمة» (١١٧٦)، وأبي نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٤٢، والبيهقي (٦٨٠)، كلاهما عن مسعر، عن عون بن عبد الله، به. فلم يذكرا فيه ابنَ واصل.

وأخرجه البيهقي (٥٣٣) من طريق جعفر بن عون، عن أبي العميس عتبة بن عبد الله المسعودي، عن عون بن عبد الله، عن أبيه قال: قال عبد الله بن مسعود: إن الجبل ينادي الجبل باسمه: يا فلان، هل مرَّ بك اليوم لله ذاكر؟ استبشاراً بذكر الله. وهذا إسناد لا بأس برواته وهو متصل، فعبد الله بن عتبة والد عون أدرك عمَّه ابنَ مسعود وروى عنه، فهذه متابعة قوية لرواية مسعر.

والزُّور: الكذب والبُهتان.

لهُذَيلٍ قال: ما من عبدٍ يَضَعُ جَبْهتَه في بُقْعةٍ من الأرضِ ساجداً لله عزَّ وجلَّ، إلّا شَهِدَت له بها يومَ القيامةِ، وإلّا بَكَتْ عليه يومَ يموتُ، قال: وما من مَنزِلٍ يَنزِلُه قومٌ إلّا أصبَحَ ذٰلك المنزِلُ يُصلِّي عليهم أو يَلعَنُهم[1].

٣٣٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا صالحُ المُرّيُّ قال: حدَّثنا جعفرُ بن زيدٍ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: ما من صَباحٍ ولا رَوَاحٍ، إلّا تُنادي بِقاعُ الأرضِ بعضُها على بعضٍ: يا جارةُ، هل مَرَّ بك اليومَ عبدٌ فصلّى عليكِ لله؟ أو ذَكَرَ اللهَ عليكِ؟ فمن قائلةٍ: لا، ومن قائلةٍ: نعم، فإذا قالت: نعم، رَأَتْ لها عليها بذٰلكَ فَضْلاً[2].

---

(١) ثور: هو ابن يزيد الكَلاعي الحمصي أحد ثقات وأثبات أهل الشام، وشيخه مجهول ولم أتبيّنه.

ونسبه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٦٠١) إلى أبي الشيخ في كتاب «الثواب».

(٢) ضعيف لضعف صالح بن بشير المرّي، وقد روي عنه مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

فقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٦٢) ـ وعنه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ١٧٤-١٧٥ ـ من طريق إسماعيل بن عيسى القناديلي، عن صالح المرّي، عن جعفر بن زيد وميمون ابن سِياه، عن أنس، عن النبي ﷺ. والقناديلي لم أقف له على ترجمة، فالظاهر أنه مجهول لا يُعرَف، وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به صالح المري.

وأخرج نحوه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٥ من طريق مسعر، عن محمد بن خالد، عن أنس موقوفاً عليه. ومحمد بن خالد: هو الضبّي الملقَّب بسؤر الأسد، وليس به بأس إلا أنه لم يسمع من أنس، فهو منقطع، لكنه أحسنُ هذه الطرق.

٣٣٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن المُسيَّبِ بن رافعٍ، عن عليٍّ بن أبي طالبٍ قال: إذا ماتَ العبدُ الصالحُ بكى عليه مُصلّاهُ من الأرضِ، ومَصعَدُ عملِه من السماءِ(١)، ثمَّ قَرَأ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩](٢).

---

(١) في نسخة جار الله: من السماء والأرض، وكانت كذلك في الأصل ثم رُمِّجَت كلمة الأرض فيه، وبدونها أصوب، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع بين المسيب بن رافع وعليٍّ. شريك: هو ابن عبد الله النَّخَعي، وعاصم: هو ابن بهدلة.

وأخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٣٠٥) ـ ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ (٧٤١) ـ عن شريك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١١٤)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٢٧) من طريقين عن عاصم، به.

وقد روي نحو هذا عن ابن عباس أيضاً موقوفاً عليه عند أبي داود في «الزهد» (٣٤٤)، ومحمد بن نصر (٣٢٨)، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٤-١٢٥، بإسناد قوي.

وروي معناه في المرفوع من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمن إلا وله بابان، باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه»، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾. أخرجه الترمذي (٣٢٥٥) وغيره من طريق يزيد بن أبان الرَّقَاشي عن أنس، ويزيد مع زهده وعبادته ضعيف في الرواية، ضعّفه جمهور أهل الحديث، قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٩٨: كان من خيار عباد الله، من البكّائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شغلاً بالعبادة، حتى كان يقلب كلامَ الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ وهو لا يعلم.

٣٣٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عَوفٌ، عن غالبِ بن عَجرَدٍ قال: حدَّثني رجلٌ من أهلِ الشّامِ في مسجدِ مِنًى، قال: إنَّ اللهَ تبارك وتعالى لمّا خَلَقَ الأرضَ وخَلَقَ ما فيها من الشَّجرِ، لم يكن في الأرضِ شجرةٌ يأتيها بنو آدمَ إلّا أصابوا منها مَنفَعةً، أو كان لهم فيها مَنفَعةٌ، فلم تَزَلِ الأرضُ والشَّجرُ كذٰلك حتَّى تَكلَّمَ فَجَرةُ بني آدمَ بتلك الكَلِمةِ العظيمةِ، قولُهم: اتَّخَذَ اللهُ ولداً، فلمّا قالوها اقشَعَرَّتِ الأرضُ، وشاكَ الشَّجرُ[1].

٣٣٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي يحيى القَتّاتِ، عن مُجاهدٍ، عن ابن عبّاسٍ قال: تبكي الأرضُ على المُؤمنِ أربعينَ صباحاً[2].

---

(١) خبر منكر ضعيف لجهالة غالب بن عجرد هذا وإبهام من حدّثه. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١/ ٢١٣ و٦/ ١٩٦٧ من طريق هَوْذة بن خليفة، عن عوف الأعرابي، به.

(٢) رجاله ثقات غير أبي يحيى القتات ـ وهو مختلف في اسمه ـ فليّنٌ، لكنه متابع. سفيان: هو الثَّوري.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٠) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه أبو أسامة حماد بن أسامة عند البيهقي في «الشعب» (٣٠٢٠) عن سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس. فإن كان محفوظاً فرجاله ثقات عن آخرهم.

وروي من وجه آخر عن ابن عباس، فقد أخرجه بنحوه الحاكم في «مستدركه» (٣٧٢٠) =

٣٣٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن يزيدَ الرَّقَاشيِّ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: ما من بُقْعةٍ يُذكَرُ اللهُ عليها بصلاةٍ أو بذِكْرٍ، إلّا افتَخَرَت على ما حولَها من البِقاعِ، واستَبشَرَت بذِكرِ الله سبحانه وتعالى إلى مُنتَهاها من سبعِ أرَضِينَ، وما من عبدٍ يقومُ فيُصلِّي، إلّا تَزخرَفَت له الأرضُ(١).

٣٤٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: أخبرنا عطاءٌ الخُرَاسانيُّ قال: ما من عبدٍ يَسجُدُ سجدةً في بُقْعةٍ من بِقاعِ الأرضِ، إلّا شَهِدَت له بها يومَ القيامةِ، وبَكَت عليه يومَ يموتُ(٢).

٣٤١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ،

= من طريق جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه، ورجاله ثقات.

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الرَّبَذي وشيخه يزيد بن أبان الرَّقاشي، وقد خولف ابن المبارك في وقفه.

فقد رواه رَوْح بن عُبادة عند أبي يعلى في «مسنده» (٤١١٠)، ومروان بن معاوية الفَزَاري عند أبي الشيخ في «العظمة» (١١٧٢)، وإسحاق بن سليمان الرازي كما في «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٤/ ١٦، ثلاثتهم عن موسى بن عبيدة، بهذا الإسناد، مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وروي نحوه من حديث ابن عباس مرفوعاً أيضاً عند الطبراني في «الكبير» (١١٤٧٠) بإسناد ضعيف جداً.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي (١١٨٦١) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ، عن سلمانَ قال: إذا كان الرَّجلُ بأرضٍ قِيٍّ[1] فتوضَّأَ، فإن لم يجدِ الماءَ فليَتيمَّمْ، ثمَّ يُنادي بالصلاةِ ثمَّ يُقيمُها ثمَّ يُصلِّيها، إلّا أَمَّ من جنودِ الله عزَّ وجلَّ صفّاً ما يُرَى طَرَفُه؛ أو ما يُرى طَرَفاه[2].

---

(١) الأرض القِيُّ: القَفْر أو الفلاة، وهي الأرض الواسعة الخالية من الأَنيس.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٦) عن سُويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات. أبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن ملٍّ، وسلمان: هو الفارسي رضي الله عنه.

وأخرجه النسائي (١١٨٣٥) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وأشار فيه إلى الزيادة.

وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٥) ـ ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٦١٢٠) ـ وابن أبي شيبة ١/ ٢١٩ عن معتمر بن سليمان، وابن المنذر في «الأوسط» (١٢٠٣)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٠٤-٢٠٥ من طريق حماد بن سلمة، والبيهقي في «السنن» ١/ ٤٠٥ من طريق عبد الوهاب بن عطاء، و١/ ٤٠٦ من طريق يزيد بن هارون، أربعتهم عن سليمان التيمي، به. إلا أن عبد الرزاق خالف ابنَ أبي شيبة في روايته عن معتمر فجعله من حديث سلمان الفارسي عن النبي ﷺ مرفوعاً، وروايته هذه شاذّة لمخالفتها الروايات الأخرى الموقوفة، وقد صحّح البيهقي وقفه. ولفظ رواية عبد الرزاق: «... فإن أقام صلى معه مَلَكاه، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يُرى طرفاه».

وأخرجه ابن أبي شيبة ١/ ٢١٩ عن ابن عُليَّة، عن أبي هارون الغنوي، عن أبي عثمان، عن سلمان موقوفاً أيضاً. ورجاله لا بأس بهم.

وأخرجه بنحوه دون ذكر الأذان البيهقي ١/ ٤٠٦ من طريق القاسم بن غصن، عن داود ابن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان مرفوعاً. والقاسم ضعيف منكر الحديث. =

٣٤٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: وزادني سفيانُ، عن داودَ بن أبي هِندٍ، عن أبي عثمانَ، عن سلمانَ قال: يَركَعونَ برُكوعِه، ويَسجُدونَ بسجودِه، ويُؤمِّنونَ على دعائِه[١].

٣٤٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عَوفٌ، عن قَسامةَ ابن زُهيرٍ قال: إنَّ الرَّجلَ المسلمَ من أُمّةِ محمَّدٍ ﷺ يكونُ بالقَفْرِ فيُقيمُ الصلاةَ، فيصفُّ خلفَه من الملائكةِ صَفّاً[٢] إلى مُنقطَعِ التُّرابِ؛ أو قال: صفوفاً إلى مُنقطَعِ التُّرابِ[٣].

= وروي نحو قول سلمان هذا أيضاً عن سعيد بن المسيب من قوله، أخرجه مالك في «الموطأ» ١/ ٧٤، وعبد الرزاق (١٩٥٤) من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد أنه كان يقول: من صلّى بأرض فلاة صلّى عن يمينه ملك وعن شماله ملك، فإذا أذّن وأقام، صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال. وذكر الدارقطني في «العلل» ٦/ ٦٣ (٩٨٠) أن الليث بن سعد رواه عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب عن معاذ، ورجّحه. قلت: وابن المسيب لم يسمع من معاذ.

وقال السيوطي في «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» ١/ ٧٢: هذا مرسل له حكم الرّفع، فإن مثله لا يقال من جهة الرأي.

(١) رجاله ثقات. وانظر ما قبله.

(٢) كذا جاء في النسختين منصوباً، وحقُّه الرفع على الفاعلية، ويمكن توجيه النصب على تقدير فاعل محذوف، مثل: فيصفّ خلفَه عددٌ من الملائكة صفّاً...

(٣) رجاله ثقات. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي، وقسامة بن زهير من الطبقة الوسطى من التابعين. ويشهد له ما قبله.

قوله: مُنقطَع التراب، أي: حيث ينتهي نظرُه، وكذلك مُنقطَع الوادي، ومُنقطَع الطريق.

٣٤٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ قال: أخبرنا عطاءُ بن أبي رَبَاحٍ، عن كعبٍ أنَّه قال: مَن أذَّنَ في السَّفرِ وأقامَ، صلَّى خلفَه ما بينَ الأُفُقِ من الملائكةِ، ومن أقامَ ولم يُؤذِّنْ، لم يُصلِّ معه إلّا مَلَكاهُ اللّذانِ معه[1].

٣٤٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن هارونَ بن رِئابٍ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: إنَّ الأرضَ لَتَزَيَّنُ للمصلِّي، فلا يَمسَحْها أحدُكم، فإن كان ماسِحَها لا مَحالةَ فمرّةً، ولَأنْ يَدَعَها خيرٌ له من مئةِ ناقةٍ للمُقْلةِ[2].

---

(١) رجاله ثقات. كعب: هو المعروف بكعب الأحبار.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢ من طريق ضمرة بن ربيعة، عن الأوزاعي، به. وانظر الخبرين السابقين.

(٢) تحرف في نسختينا إلى: للنقلة، بالنون، والتصويب من نسخة (ك) عند الأعظمي التي هي رواية نعيم بن حماد عن ابن المبارك.
ورواه عن الأوزاعي أيضاً عقبةُ بن علقمة البيروتي كما وقع في «جزء من حديث أبي العباس الأصم» (انظر المجموع الذي فيه مصنفات الأصم بتحقيق نبيل جرار برقم: ٧٩) وفيه: خير من مئة ناقة سود المُقَل. يعني حَدَقات الأعين.
وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/ ٨٩ من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي بلفظ: مئة ناقة لمُقلة. وهو يؤيد صحة ما وقع في نسخة (ك). ثم فسّره أبو عبيد فقال: المقلة: هي العين، يقول: تركُها خير من مئة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره كما يريد، قال ابن كثير: وقال الأوزاعي: إنما معنى قوله: خير من مئة ناقة، يقول: لو كانت لي فأنفقتها =

٣٤٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن إسماعيلَ بن عيّاشٍ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن عَديٍّ، عن يزيدَ بن مَيسَرةَ قال: إنَّ اللهَ تعالى يقول: أيُّها الشّابُّ التّارِكُ شَهْوتَه لي، المُبتَذِلُ شبابَه من أَجلي، أنت عندي كبعضِ ملائكتي(١).

= في سبيل الله وفي أنواع البر، قال الأوزاعي: وكذلك كل شيء جاء في الحديث من مثل هذا.

قلت: أما الخبر فرجاله ثقات، إلا أنه منقطع أو معضل، هارون بن رئاب لم يدرك ابن مسعود.

ويشهد له حديث جابر بن عبد الله عند أحمد (١٤٢٠٤) مرفوعاً، قال جابر: سألت النبي ﷺ عن مسح الحصى، فقال: «واحدة، ولَأن تمسك عنها خير لك من مئة ناقة كلها سود الحدَقة». وفي سنده ضعفٌ.

وفي مسألة مسح الحصى أو التراب في الصلاة قد صحَّ حديث مُعيقِيب: أن النبي ﷺ قال في الرجل يسوّي التراب حيث يسجد: «إن كنت فاعلاً فواحدةً». أخرجه البخاري (١٢٠٧) ومسلم (٥٤٦).

(١) إسناده ضعيف، حكمه حكم المرسَل أو المعضَل، فإن مثله لا يمكن أن يقال من قِبَل الرأي، ولا بدَّ أن يكون عن توقيف، ويزيد بن ميسرة بن حَلبَس من أتباع التابعين، زاهد واعظ عارف كما قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣/ ٣٤٠.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٥٤٧)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٦٧) من طريق هيثم بن خارجة، وأبو داود في «الزهد» (٥٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٣٧ من طريق عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطي، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، به. وقرن ابن عياش في رواية الحوطي عنه بعبد الرحمن بن عديٍّ صفوانَ بنَ عمرو السكسكي، وتابع ابنَ عياش فيه عند أبي داود بقيةُ بن الوليد، وعند أبي نعيم أبو المغيرة عبدُ القدُّوس بن الحجّاج. =

٣٤٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: وأخبرنا أيضاً ـ يعني إسماعيلَ بن عيّاشٍ ـ عن أبي المُكرَمِ، عن مُرَيحِ بن مسروقٍ قال: ما من شابٍّ يدعُ لَذّةَ الدُّنيا ولَهْوَها، ويُعمِلُ شبابَه لله، إلّا أعطاه اللهُ عزَّ وجلَّ ـ والَّذي نفسُ مُرَيحٍ بيدِه ـ مِثلَ أجرِ اثنينِ وسبعينَ صِدِّيقاً[1].

= وروي هذا الخبر مرفوعاً عند ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ٣٥٧-٣٥٨ ـ وعنه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» ص ٣٧٧-٣٧٨ ـ من طريق سعد بن سعيد، عن الثوري، عن منصور، عن أبي الضحى ومسروق، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد ضعيف من أجل سعد بن سعيد الجرجاني، وهو رجل ضعيف يحدث عن الثوري وغيره بما لا يُتابَع عليه، وانظر ترجمته في «لسان الميزان» ٤/ ٢٩-٣٠.

وروي أيضاً من حديث عمر مرفوعاً عند أبي نعيم في «الحلية» ٤/ ١٣٨-١٣٩ بإسناد مسلسل بالمجاهيل، وجمع إليه في أوله الخبر التالي عند المصنف مرفوعاً أيضاً.

(١) خبر ضعيف، فأبو مكرم لم أعرفه، ولم أقف له على ذكرٍ في كتب التراجم إلا في ترجمة مريح من «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٠ ووصفه بالوصّابي، فهو مجهول، وأما شيخه مُريح فقد روى عنه غير واحد وذكره ابن حبان في «الثقات»، وهو يعدُّ في الشاميّين.

وأخرج الخبر أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٥٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. وتصحف مريحٌ في المطبوع منه في الترجمة كلها إلى: مريج، بالجيم المعجمة.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث عمر بإسناد مسلسل بالمجاهيل كما ذكرته في الخبر السابق.

وروي نحوه مرفوعاً أيضاً بإسنادين واهيين عن أبي أمامة الباهلي عند الطبراني في «الكبير» (٧٥٨٩) و(٧٥٩٠) وفي «الأوسط» (٧٨٠) وفي «مسند الشاميين» (٣٤٢٣) و(٣٤٢٤)، =

٣٤٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً ـ يعني إسماعيلَ بن عيّاشٍ ـ عن ضَمضَمِ بن زُرْعةَ الحَضْرميِّ، عن شُرَيحِ بن عُبيدٍ، عن عُتْبةَ بن عبدٍ السُّلَميِّ ـ وكان من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ قال: إنَّ الشّابَّ المُؤْمنَ لو يُقسِمُ على اللهِ لَأبَرَّه(١).

٣٤٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ قال: حدَّثني عَمرُو بن الحارثِ، عن أبي عُشّانةَ المَعافريِّ، أنَّه سَمِعَ عُقْبةَ بن عامرٍ الجُهَنيَّ يقول: يَعجَبُ ربُّك عزَّ وجلَّ للشّابِّ ليست له صَبْوةٌ(٢).

= وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٤٨٠)، بلفظ: «أيما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر، أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقاً»، وفي بعضها: «سبعين صدّيقاً»، وفي بعضها: «تسعة وتسعين صدّيقاً».

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٤١٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٦٢٩) من طريق إسماعيل بن عياش، بهذا الإسناد.

ويشهد له في المرفوع حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «إن من عباد الله مَن لو أقسم على الله لأبرَّه». أخرجه البخاري (٢٧٠٣) ومسلم (١٦٧٥).

ومعنى لأبرَّه: لجعله بارّاً صادقاً في يمينه لكرامته عليه.

(٢) حديث حسن مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأخطأ فيه رشدين بن سعد فوقفه، ورشدين فيه ضعف.

وقد خالفه عبد الله بن لَهيعة فرواه عن أبي عشّانة ـ واسمه حيُّ بن يُومن ـ عن عقبة مرفوعاً، أخرجه من هذا الوجه أحمد (١٧٣٧١) وغيره من طرق عن ابن لهيعة، وابن لهيعة فيه =

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن محمَّدِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ بن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلٍّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدٍ قال:

٣٥٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بُرَيدُ بن عبدِ الله ابن أبي بُرْدَةَ، عن جدِّه أبي بُرْدةَ، عن أبي موسى الأشعَريِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «المُؤْمنُ للمُؤْمنِ كالبُنْيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضاً»، وأدخَلَ رسولُ الله ﷺ أصابعَه بعضَها في بعضٍ[١].

٣٥١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شَريكٌ، عن أبي

= ضعف لسوء حفظه، لكن أحد من روى هذا الحديث عنه هو عبد الله بن وهب عند الرُّوياني في «مسنده» (٢٢٧)، وروايته عنه صالحة قوية عند الأكثرين، وممن رواه عنه أيضاً قتيبة ابن سعيد عند الطبراني في «الكبير» ١٧/ (٨٥٣)، وروايته عنه صالحة أيضاً.

وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند أبي نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ٩٦، وفي إسناده من لم أتبيَّن حاله.

قوله: «ليست له صَبْوة» قال المُناوي في «فيض القدير»: أي: ليس له مَيلٌ إلى الهوى بحُسن اعتياده للخير، وقوة عزيمته في البعد عن الشر.

(١) إسناده صحيح. أبو بردة: هو ابن أبي موسى الأشعري، واسمه بُرَيد.

وأخرجه مسلم (٢٥٨٥) عن أبي كريب، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٩٦٢٤) و(١٩٦٢٥) و(١٩٦٦٧)، والبخاري (٤٨١) و(٢٤٤٦) و(٦٠٢٦)، ومسلم (٢٥٨٥)، والترمذي (١٩٢٨)، والنسائي (٢٣٢٥) من طرق عن أبي بردة بريد بن عبد الله، به.

سِنانٍ، عن عبدِ الله بن أبي الهُذَيلِ قال: خرجَ عمّارُ بن ياسرٍ إلى أصحابٍ له وهم يَنتظِرونَه، فقالوا: أبطَأْتَ علينا أيُّها الأميرُ، فقال: أمَا إنّي سأُحدِّثُكم حديثاً، كان أخٌ لكم ممَّن كان قبلَكم، وهو موسى صلَّى الله عليه، قال: يا ربِّ، أخبرني بأحبِّ خَلقِكَ إليكَ، قال: لِمَ؟ قال: لأُحبَّه لك، قال: سأُحدِّثُكَ، رجلٌ في طَرَفٍ من الأرضِ يَعبُدُني فيَسمَعُ به أخٌ له في طَرَفِ الأرضِ الأُخرى لا يَعرِفُه، فإن أصابَتْه مصيبةٌ فكأنَّما أصابَتْه، وإن شاكَتْه[1] شَوْكةٌ فكأنَّما شاكَتْه، لا يُحِبُّه إلّا لي، فذٰلك أحبُّ خَلْقي إليَّ.

ثمَّ قال موسى: يا ربِّ، خَلَقتَ خَلْقاً فجَعَلتَهم في النّارِ! فأَوحَى اللهُ إليه: أنْ يا موسى، ازرَعْ زَرْعاً، فزَرَعَه وسَقَاه، وقامَ عليه حتَّى حَصَدَه وداسَه، فقال له: ما فَعَلَ زَرعُكَ يا موسى؟ قال: قد رَفَعتُه، قال: فما تَركتَ منه؟ قال: ما لا خيرَ فيه، قال: فإنّي لا أُدخِلُ النّارَ إلّا مَن لا خيرَ فيه[2].

---

(١) هكذا في نسخة جار الله، وفي الأصل: شاكه.

(٢) لا بأس برجاله، وهو من الإسرائيليات. شريك: هو ابن عبد الله النخعي، وأبو سنان: هو ضِرار بن مرّة الشَّيباني.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦١/ ١٤٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» (٧٦) ـ ومن طريقه ابن عساكر ٦١/ ١٤٤ ـ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أحمد بن جميل ـ وهو أبو يوسف المروزي ـ عن ابن المبارك، به. مختصراً بالشطر الثاني. وقد تحرف جميل في مطبوع البيهقي إلى: حنبل.

وأخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (٤٥٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٩٤-٩٥ ـ عن حجاج بن محمد الترمذي، عن شريك، به. وتحرف الترمذي في مطبوع «الزهد» =

٣٥٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شَريكٌ، عن أبي المُحجَّلِ، عن الحسنِ، أنَّ عمرَ بن الخطّابِ قال: إنَّ ممَّا يُصفِّي لك وُدَّ أخيكَ ثلاثاً: أن تَبدَأَه بالسلامِ إذا لَقِيتَه، وأن تَدعُوَه بأحبِّ أسمائِه إليه، وأن تُوسِّعَ له في المَجلِسِ[1].

بابُ جَلِيس الصِّدق وغير ذٰلك

٣٥٣- حدَّثنا الحسينُ[2] قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن

= إلى: اليزيدي، وحجاج هذا: هو الأعور المِصّيصي، وهو ترمذيُّ الأصل إلا أنه سكن بغداد ثم تحوّل إلى المِصّيصة.

وأخرج الشطر الأول منه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (٥١) من طريق أبي داود الطيالسي، عن شريك، به.

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، فإن الحسن ـ وهو البصري ـ لم يدرك عمر، وقد روي من أوجه أخرى منقطعة عن عمر، فيقوِّي بعضها بعضاً. شريك: هو ابن عبد الله النخعي، وأبو المحجَّل سمّاه بعضهم رُدينيُّ بن مرّة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣١٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «فوائده» (١٣) من طريقين عن شريك، بهذا الإسناد.

وأخرجه معمر في «جامعه» (١٩٨٦٥) من طريق إسحاق بن راشد الجَزَري، وابن وهب في «جامعه» (٢٢٢-أبو الخير) من طريق عبد الرحمن الحَجْري، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي في «آداب الصحبة» (٤٢)، والبيهقي في «الشعب» (٨٣٩٨) من طريق ليث بن أبي سُليم عن مجاهد بن جبر، ثلاثتهم عن عمر بن الخطاب بنحوه.

(٢) في نسخة جار الله ـ وهو بداية الجزء الثالث منها ـ: أخبرنا الشيخ الجليل العالم =

لَيثٍ، عن مُجاهدٍ، عن ابن عبّاسٍ قال: أَحِبَّ لله، وأَبغِضْ لله، وعادِ في الله، ووالِ في الله، فإنَّه لا تُنالُ وِلايةُ الله إلّا بذٰلك، ولا يَجِدُ رجلٌ طَعْمَ الإيمانِ وإن كَثُرَت صلاتُه وصيامُه حتَّى يكونَ كذٰلك، وقد صارت مؤاخاةُ النّاسِ اليومَ في أمرِ الدُّنيا، وذٰلك ما لا يُجْدي(١) عن أهلِه شيئاً يومَ القيامةِ(٢).

= الزاهد أبو علي الحسين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الدُّلْفي المقدسي غفر الله له، قال: قرأ الشيخ أبو محمد ظاهرٌ النَّيسابوري على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بباب المَراتِب العزيزة حرسها الله غداةَ يوم الاثنين ثاني عشر جُمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وأربع مئة، قال له: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيَّويهِ الخزّاز وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس بن محمد الورّاق قراءةً على كل واحد منهما وأنت حاضرٌ تسمع، قالا: أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين.

(١) أي: لا يَجزي ولا يُغْني.

(٢) سفيان: هو الثوري، وليث: هو ابن أبي سُليم، وفيه ضعفٌ.

وأخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٦٩) من طريق أبي نعيم الفضل بن دُكين، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٨، وابن أبي عمر العَدَني في «الإيمان» (٦٥)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٢٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٩٦)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٦٩١) من طرق عن ليث بن أبي سليم، به.

وقد رواه سفيان أيضاً عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٥٣٧)، وتابع سفيانَ غيرُ واحد عن ليث في جعله من قول ابن عمر عند أبي نعيم الأصبهاني في «الحلية» ١/ ٣١٢، فهذا من اضطراب ليثٍ فيه. =

٣٥٤- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: قال رجلٌ من الأنصارِ: أَحِبَّ النّاسَ على قَدْرِ تَقْواهم، واعلمْ أنَّ القراءةَ[1] لا تَصلُحُ إلّا بالزهدِ، وذِلَّ عندَ الطّاعةِ، واستَصعِبْ عندَ المعصيةِ[2]، واغبِطِ الأحياءَ بما تَغبِطُ به الأمواتَ[3].

٣٥٥- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ قال: بَلَغَنا أنَّ عيسى ابنَ مريمَ صلوات الله عليه قال: يا مَعشرَ الحَوارِيِّينَ، تَحَبَّبوا إلى الله عزَّ وجلَّ ببُغضِكم أهلَ المعاصي، وتَقرَّبوا إليه بما يُباعِدُكم منهم، والتَمِسوا رِضا اللهِ بسَخَطِهم ـ قال: لا أدري بأيَّتِهنَّ بَدَأ ـ قالوا: يا رُوحَ الله، فمن

= ويشهد له في المرفوع حديث أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: «من أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان». أخرجه داود (٤٦٨١)، وإسناده حسن.
ونحوه حديث معاذ بن أنس الجُهَني عند أحمد (١٥٦٣٨) والترمذي (٢٥٢١) وحسَّنه.

(١) يعني بالقراءة العِلمَ.

(٢) أي: كن صعباً عليها تأنف أن تقع فيها.

(٣) سفيان: هو الثوري، والرجل الأنصاري: هو بَخترِيٌّ الأنصاري، وكان يجالس سفيانَ وأصحابه، وروى عنه سفيانُ قولَه كما ذكر البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١٣٦.
وقد روى هذا عن سفيان معاويةُ بن هشام القصّار عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥١١ و٥٥٧ عن بختريٍّ الطائيِّ قال: كان يقال... فذكر نحوه. فأخطأ معاويةُ في نسبته طائياً.
ورواه عن سفيان أيضاً قبيصةُ بن عقبة عند هناد في «الزهد» (٥٧٧)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٢٩٤)، فجعله من مقول سفيان نفسه. وأصح شيء رواية ابن المبارك، فهو أحفظهم.

نجالسُ؟ قال: جالسوا مَن تُذكِّرُكم بالله رُؤْيتُه، ومَن يزيدُ في عملِكم[1] مَنطِقُه، ومَن يُرغِّبُكم في الآخرةِ عملُه[2].

٣٥٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُالله قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ قال: حدَّثنا سعيدُ بن عمرِو بن جَعْدَةَ قال: قال غِفارٌ ـ وقال ابنُ حَيَّوَيهِ[3]: قال: قال رجلٌ من غِفارٍ ـ وهم يَذكُرونَ الدُّنيا: اقطَعُوا هٰذه عنكم بذِكْرِ الله عزَّ وجلَّ[4].

٣٥٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المسعوديُّ،

---

(١) في نسخة جار الله: علمكم، وما أثبتُّه من الأصل موافق لما في «تاريخ دمشق».

(٢) رجاله ثقات، وهو من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ٤٥٢ من طريق حسين المروزي، به.

وانظر أيضاً «الخطب والمواعظ» لأبي عبيد (٨٤)، و«الحلية» لأبي نعيم ٧/ ٤٦، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٨٩٩٩)، و«جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٨١٥)، و«تاريخ دمشق» ٤٧/ ٤٥٣، فرواه مالك بن مغول وغيره منقولاً عن عيسى ابن مريم عليهما السلام.

وروي هذا الخبر مرفوعاً إلى نبيِّنا ﷺ من حديث ابن مسعود عنه، أخرجه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال وثوابها» (٤٨٢)، وإسناده ضعيف بمرّةٍ.

وكذلك روي الشطر الثاني منه من حديث ابن عباس مرفوعاً عند عبد بن حميد (٦٣١)، وأبي يعلى (٢٤٣٧). وإسناده ضعيف لا يصح.

(٣) هو أحد راويَي الكتاب عن يحيى بن صاعد، والآخر هو أبو بكر الورّاق.

(٤) لا بأس برجاله غير غفار هذا، فلا يعرف إلا في هذا الخبر، ولم أقف عليه عند غير المصنف.

عن عَونِ بن عبدِ الله قال: الذّاكرُ اللهَ في الغافلينَ، كالمُقاتلِ خلفَ الفارِّينَ[1].

٣٥٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عاصمُ بن سليمانَ، عن رجلٍ من بني سَدُوسٍ، عن أبي موسى قال: جَليسُ الصِّدقِ خيرٌ من الوَحْدةِ،

---

(١) رجاله ثقات. المسعودي: هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، وعون بن عبد الله: هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، من صغار التابعين.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٤٢٨/١٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٢٤١/٤، وابن عساكر في «تاريخه» ٧٥/٤٧ من طرق عن عون بن عبد الله.

وروي هذا عن عون موصولاً مرفوعاً، فقد أخرجه بنحوه البزار (١٧٥٩)، والطبراني في «الكبير» (٩٧٩٧) وفي «الأوسط» (٢٧١)، وأبو نعيم ٢٦٧/٤-٢٦٨ من طرق ضعيفة عن مِحصَن بن علي، عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ. ومحصن هذا مجهول الحال، والظاهر أن الخطأ في وصل الحديث ورفعه منه، والمحفوظ وقفه على عون بن عبد الله.

وروي كذلك مرفوعاً من حديث ابن عمر، فقد أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (٤٥)، والبزار (٦١٣٩)، وابن عدي في «الكامل» ٩١/٥، وابن شاهين في «الترغيب» (١٦٧)، وأبو نعيم ١٨١/٦، والبيهقي في «الشعب» (٥٦١)، وقِوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٣٦٠) من طريق يحيى بن سُليم الطائفي، عن عمران بن مسلم - وقرن به ابن عرفة عبّادَ بنَ كثير - عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.

وهذا إسناد ضعيف تفرّد به يحيى بن سليم الطائفي، وهو سيّئ الحفظ، وشيخه عمران قال فيه البخاري وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث، زاد أبو حاتم: شبه المجهول، وأما عباد بن كثير فهو متروك واتهمه أحمد بالكذب، فلا اعتبار بمتابعته لعمران، وقد ضعّف هذا الإسناد الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار».

والوَحْدةُ خيرٌ من جليسِ السَّوءِ، ومَثَلُ جَليسِ الصِّدقِ مَثَلُ صاحبِ العِطْرِ، إن لم يُحْذِكَ يُعبِقْكَ من ريحِه، ومَثَلُ جَليسِ السَّوءِ مَثَلُ القَيْنِ، إن لم يُحرِقْكَ يُعبِقْكَ من ريحِه.

وإنَّما سُمّيَ القلبَ لتَقلُّبِه، ومَثَلُ القلبِ مَثَلُ رِيشةٍ في فَلَاةٍ، ألْجأَتْها الرّيحُ إلى شجرةٍ، فالرّيحُ تَصفِقُها ظَهْراً لبَطْنٍ[1].

٣٥٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عمرُ بن سعيدِ ابن أبي حسينٍ قال: أخبرني ابنُ أبي مُلَيكةَ وغيرُه: أنَّ لُقْمانَ كان يقول: اللهمَّ لا تَجعَلْ أصحابي الغافلينَ، الَّذينَ إذا ذَكَرتُكَ لم يُعِينوني، وإذا نَسِيتُكَ لم يُذكِّروني، وإذا أمَرتُ لم يُطِيعوني، وإن صَمَتُّ أحزَنوني[2].

---

(١) حديث صحيح، لكن الراجح في الشطر الأول أنه مرفوع إلى النبي ﷺ، وأما الشطر الثاني فالراجح أنه موقوف على أبي موسى الأشعري، وقد اختُلف على عاصم بن سليمان الأحول في رفعه ووقفه على ما هو مبيَّن مفصَّل في التعليق على الحديث في «مسند أحمد» (١٩٦٦٠-١٩٦٦١) حيث رواه من طريق عبد الواحد بن زياد عن عاصم الأحول عن أبي كبشة السَّدوسي، وفي الرجوع إليه غُنْية عن إعادة العمل عليه هنا.

والشطر الأول مرفوعاً مخرَّج عند البخاري (٢١٠١) و(٥٥٣٤) ومسلم (٢٦٢٨) من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه.

قوله: يُحذِك، أي: يعطيك. ويُعبقك: يَلزَقُ بك من ريحه. والقَين: الحدّاد.

(٢) رجاله ثقات. ابن أبي مليكة: اسمه عبد الله بن عبيد الله. وهذا الخبر من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٣٥) من طريق عبد الحميد بن أبي صالح، =

٣٦٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عمرُ بن سعيدِ ابن أبي حسينٍ، عن ابن أبي مُلَيكةَ قال: سمعتُ عُبَيدَ بن عُمَيرٍ يقول: بَلَغَني أنَّ داودَ النبيَّ ﷺ كان يقول: اللهمَّ لا تَجعَلْ لي أهلَ سَوءٍ، فأكونَ رجلَ سَوءٍ[1].

٣٦١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ قال: حدَّثني عبدُ الله بن جُنادةَ، أنَّ أبا عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليَّ حدَّثه عن عبدِ الله ابن عمرٍو قال: كنّا فيما مَضَى إذا لَقِيَ الرَّجلُ الرَّجلَ، فكأنَّما يَلقَى أخاه ابنَ أُمِّه وأَبيه، وأنتم اليومَ إذا لَقِيَ الرَّجلُ منكم الرَّجلَ، فكأنَّما يَلقَى عَدوّاً[2].

٣٦٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابن طاوسٍ، عن أبيه، عن ابن عبّاسٍ قال: إنَّ النِّعمةَ تُكفَرُ[3]، والرَّحِمَ تُقطَعُ، وإنَّ اللهَ تعالى يُؤلِّفُ بين القلوبِ، وإذا قارَبَ بين القلوبِ لم يُزحزِحْها شيءٌ أبداً، ثمَّ تلا هٰذه الآيةَ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ

= عن ابن المبارك، به.

(١) رجاله ثقات. وهو من الإسرائيليات.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٣٦٩) من طريق عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، به.

(٢) لا بأس برجاله إن شاء الله. عبد الله بن جنادة: هو المَعافري المِصري، وأبو عبد الرحمن الحُبلي: هو عبد الله بن يزيد المَعافري.

وأخرجه الشجري في «أماليه» (٢١٦٦) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) أي: تُجحَد ولا يُعرَف فضلُها فيُحمَد عليها.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال:٦٣][1].

٣٦٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الفُضَيلُ بن غَزْوانَ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ الله قال: هم المُتحابُّونَ في الله[2].

٣٦٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: أخبرني سالمُ بن غَيلانَ، أنَّ وليدَ بن قيسٍ التُّجِيبيَّ أخبره، أنَّه سمعَ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ يقول؛ قال سالمٌ: أو عن أبي الهَيثَمِ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ، أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «لا تُصاحِبْ إلّا مُؤْمناً، ولا يَأكُلْ طعامَكَ إلّا تَقيٌّ»[3].

---

(١) رجاله ثقات. ابن طاووس: اسمه عبد الله.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» بتحقيقنا (٣٢١٨) و(٣٣٠٧) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات. أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وأبو الأحوص: هو عوف ابن مالك الجُشَمي، وعبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه، والخبر في كلامه على الآية السابقة من سورة الأنفال.

وأخرجه النسائي (١١١٤٦)، والحاكم (٣٣٠٨) من طرق عن فضيل بن غزوان، به.

(٣) إسناده حسن من أجل سالم بن غيلان وشيخه الوليد بن قيس، والوليد هو الراوي عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. وأبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو العُتواري، وهو ثقة.

وأخرجه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وابن حبان (٥٥٤) و(٥٥٥) من =

٣٦٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا ابنُ عَونٍ قال: اعتَذَرتُ أنا و شُعيبٌ ـ يعني ابنَ الحَبْحابِ ـ إلى إبراهيمَ، فقال وذَكَر رجلاً: إنَّه قال: قد عَذَرتُكَ غيرَ مُعتذِرٍ، إنَّ الاعتذارَ يُخالِطُه ـ أو مُخالِطُه ـ الكَذِبُ[1].

٣٦٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جُوَيبِرٌ، عن الضَّحّاكِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «أَضِفْ طعامَكَ مَن تُحِبُّ في اللهِ عزَّ وجلَّ»[2].

= طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن.

وأخرجه أحمد (١١٣٣٧)، وابن حبان (٥٦٠)، والحاكم (٧٣٤٦) من طريقين آخرين عن حيوة بن شريح، به.

قال الخطّابي في «معالم السنن» ٤/ ١١٥: هذا إنما جاء في طعام الدعوة دون طعام الحاجة، وذلك أن الله سبحانه قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان:٨]، ومعلوم أن أَسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء.

وانما حذَّر من صحبة من ليس بتقيٍّ، وزجر عن مخالطته ومؤاكلته، فإن المطاعمة تُوقِع الألفة والمودّة في القلوب، يقول: لا تؤالف من ليس من أهل التقوى والورع، ولا تتخذه جليساً تطاعمه وتنادمه.

(١) ابن عون: هو عبد الله بن عون بن أرطَبان البصري، وهو ثقة فاضل أحد الأعلام، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي، شيخ الكوفة وفقيهها.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٢٤ من طريق حسين المروزي، به.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٤٦٥-أبو الخير)، وابن أبي شيبة ٩/ ١١٢، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥٠٦)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٥٠٧) و«مساوئ الأخلاق» (٦٩٣)، وحمزة السهمي في «تاريخ جرجان» ص١٤٤ من طرق عن ابن عون، به.

(٢) إسناده ضعيف جداً من أجل جويبر ـ وهو ابن سعيد الأزدي ـ فإنه متروك الحديث. =

بابُ حفظ اللّسان

٣٦٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عمرُ بن ذرٍّ، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ عندَ لسانِ كلِّ قائلٍ، فاتَّقى اللهَ امرُؤٌ وعَلِمَ ما يقولُ»[١].

= وهو مع ذلك مرسل، فإن الضحاك ـ وهو ابن مزاحم ـ من صغار التابعين.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٩٧) عن خالد بن مرداس، عن ابن المبارك، به.

وروي هذا عن الحسن البصري من قوله فيما أخرجه البُرجلاني في «الكرم والجود» (٤٢)، وإسناده أيضاً ضعيف بمرّة. لكن هو بكلام الحسن أشبه من كونه مرفوعاً.

ومعنى أضِفْ: اجعله ضيفاً عندك.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن ذرّاً ـ وهو ابن عبد الله الهَمْداني ـ من أتباع التابعين، وهو ثقة وكذا ابنه.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١١١٨) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٣٣ عن وكيع، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٨٥٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الحلية» ٨/ ٣٥٢، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٧٨) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وأبو نعيم في «الحلية» ٩/ ٤٤ من طريق عبد الرحمن ابن مهدي، ثلاثتهم عن عمر بن ذر، به.

وروي عن محمد بن كُناسة ـ وهو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الكوفي الكُناسي ـ من طريقين عنه عن عمر بن ذرٍّ به عند البيهقي (٤٦٧٧) والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٤٦، وفي أحد الطريقين جعله من قول ذرٍّ لم يجاوزه.

ورواه موصولاً الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٨٥٦) عن عمر بن أبي عمر، عن =

٣٦٧م- حدَّثنا(١) الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن عبدِ الرحمٰن بن ماعِزٍ، عن سفيانَ بن عبدِ الله الثَّقَفيِّ قال: قلت: يا رسولَ الله، حدِّثني بأمرٍ أعتصمُ به، قال: «قل: ربِّيَ اللهُ، ثمَّ استقِمْ» قال: قلت: يا رسولَ الله، ما أخوَفُ ما تَخوَّفُ عليَّ؟ قال: فأخذَ بلسانِ نفسِه ثم قال: «هٰذا»(٢).

= قُطبة بن العلاء، عن عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. ولا يصحُّ، فشيخ الحكيم فيه عمر بن أبي عمر ـ وهو العبدي البلخي ـ جهّله الجُورقاني ووهّاه ابن حجر في «الفتح» ٢٢/ ٣٦٦ بتحقيقنا، وانظر كلامنا عليه هناك.

وروي من حديث ابن عمر أيضاً عن النبي ﷺ، أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٠، وقِوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٧٣٤)، وإسناده مظلم فيه مجاهيل.

(١) هذا الحديث بإسناده ومتنه سقط من طبعة الأعظمي، مع أنه ثابت في نسخة جار الله التي اعتمد عليها.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عبد الرحمن بن ماعز.

وأخرجه أحمد (١٥٤١٩)، والترمذي (٢٤١٠)، والنسائي (١١٧٧٦)، وابن حبان (٥٦٦٩) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجه أحمد (١٥٤١٨)، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وابن حبان (٥٧٠٠) و(٥٧٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٨٠٧٢) من طريقين عن الزهري، به.

وروى عروة بن الزبير عن سفيان الثقفي أوله دون قصة اللسان، أخرجه أحمد (١٥٤١٦) ومسلم (٣٨) وغيرهما.

وهو بتمامه عند أحمد (١٥٤١٧) والنسائي (١١٤٢٥) من طريق عبد الله بن سفيان الثقفي، عن أبيه. وانظر تتمة تخريج الحديث عند أحمد والحاكم.

٣٦٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذي[1] جارَه، مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليُكرِمْ ضَيْفَه، مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليَقُلْ خيراً أو ليَصمُتْ»[2].

٣٦٩- حدَّثنا الحسينُ قال: وأخبرنا عبدُ الله قال: حدَّثنا سفيانُ، عن زيدِ ابن أسلَمَ، عن أبيه، عن أبي بكرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه: أنَّه قال بلسانِه: هٰذا أورَدَني

(١) هكذا في النسختين بإثبات الياء مع أنه مجزوم للنهي، وحقُّه في اللغة الفصيحة أن تحذف ياؤه، لكن ما في النسختين بإثبات الياء له وجه في العربية، فهي لغة لبعض العرب يُجرون المعتلَّ مجرى الصحيح في جميع أحواله، فيسكّنون حرفي العلة الواو والياء في موضع الجزم ولا يحذفونهما، انظر كتاب «الجمل في النحو» لأبي القاسم الزَّجّاجي ص٤٠٦-٤٠٧، و«شواهد التوضيح» لابن مالك ص٢٠-٢١، و«شرح شذور الذهب» للجوجري ١/ ٢١١-٢١٣.

(٢) إسناده صحيح. أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

وأخرجه الترمذي (٢٥٠٠) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. إلا أنه لم يذكر قصة الجار، وقال: حديث صحيح.

وأخرجه أحمد (٧٦٢٦)، والبخاري (٦١٣٨)، وأبو داود (٥١٥٤)، وابن حبان (٥١٦) من طرق عن معمر، به.

وأخرجه البخاري (٦٤٧٥)، ومسلم (٤٧)(٧٤) من طريقين آخرين عن ابن شهاب الزهري، به.

وسيأتي برقم (٣٧٢) من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة. وله طرق أخرى عن أبي هريرة انظرها مخرّجةً في تعليقنا على «مسند أحمد».

المَوارِدَ[١].

٣٧٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن إياسٍ الجُرَيريُّ، عن رجلٍ قال: رأيتُ ابنَ عبّاسٍ قائماً بينَ الرُّكْنِ والبابِ آخِذاً بثَمَرةِ لسانِه[٢]، وهو يقول: وَيحَكَ، قُلْ خيراً تَغنَمْ، أو اسكُتْ عن شرٍّ تَسلَمْ، فقيل له: يا أبا عبّاسٍ، ما لك آخذٌ بثَمَرةِ لسانِكَ؟ قال: بَلَغَني أنَّ العبدَ ليس على شيءٍ من جَسَدِه بأحنَقَ[٣] منه على لسانِه يومَ القيامةِ[٤].

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأسلم والد زيد: هو مولى عمر بن الخطاب.

وأخرجه الخطيب البغدادي في كتاب «الفصل للوصل المدرج» ١/ ٢٠٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. وانظر بقية طرق هذا الخبر وتخريجها هناك بتحقيق محمد بن مطر الزهراني.

وأخرجه النسائي (١١٨٤١) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وهو في «موطأ مالك» ٢/ ٩٨٨ عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق وهو يَجبِذُ لسانه، فقال له عمر: مَهْ، غفر الله لك، فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد.

والموارد: المهالك، واحدتها: مَورِدة.

(٢) الركن والباب، يعني: ركن الكعبة وبابها. وثمرة اللسان: طَرَفه.

(٣) أحنق، أي: أحقَدُ وأغيَظ.

(٤) رجاله ثقات، والرجل المبهم هو مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخّير كما بيّنه عبد السلام ابن حرب في روايته عن سعيد الجريري عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٣٩).

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢٧٠)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (١٧) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٣٧١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن أبي إسحاقَ قال: حدَّثنا بكرُ بن ماعِزٍ: أنَّ الرَّبيعَ بن خُثَيمٍ أتَتْه ابنةٌ له فقالت: يا أبَتاه، أذهَبُ ألعَبُ؟ فلمّا أكثَرَت عليه، قال له بعضُ جُلَسائِه: لو أمَرْتَها فذَهَبَت، قال: لا يُكتَبُ عليَّ اليومَ أنّي آمُرُها بلَعِبٍ[١].

٣٧٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن عَجْلانَ، عن المَقبُريِّ، عن أبي هُريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذي جارَه، مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليُكرِمْ ضَيْفَه، مَن كان يُؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليَقُلْ خيراً أو ليَصمُتْ»[٢].

= وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٤٧) وفي «فضائل الصحابة» (١٨٤٦) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٢٧-٣٢٨ - عن عبد الوهاب الثقفي، عن سعيد الجريري، به.

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٧٠ - ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٨٦) - عن عبد الله بن عثمان المروزي، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٣٠٨ من طريقين آخرين عن يونس بن أبي إسحاق، به.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ١٤/ ١٤، وعبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١٩٣٨) من طريق نُسير بن ذُعلوق، عن بكر بن ماعز. وفيه: أن الربيع قال: لا يوجد في صحيفتي أني قلت لها: اذهبي العبي، لكن اذهبي فقولي خيراً، وافعلي خيراً.

ورواه ابن وهب في «جامعه» (٣٩٩-أبو الخير) عن مالك بن أنس عن الربيع بن خثيم. وهو منقطع، فإن مالكاً لم يدرك الربيع.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد قوي. المقبري: هو سعيد بن أبي سعيد المقبري. =

٣٧٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ، عن سليمانَ، عن خَيثَمةَ بن عبدِ الرَّحمٰن، عن عَدِيِّ بن حاتمٍ قال: إنَّ أيمَنَ امرِئٍ وأشأَمَه بينَ لَحْيَيهِ؛ يعني لسانَه(١).

= وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٧٤٨٤) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق المدني، عن سعيد المقبري، به.

ورواه يحيى القطّان عند أحمد (٩٥٩٥) عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة. فإن كان هذا محفوظاً، فيكون لمحمدٍ فيه شيخان: أبوه وسعيد المقبري.

وقد سلف برقم (٣٦٨) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة.

(١) رجاله ثقات. سليمان: هو ابن مهران الأعمش. وقد اختُلف في وقف هذا الخبر ورفعه.

فقد تابع ابنَ المبارك على وقفه أبو أسامة حماد بن أسامة عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٥٩، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٦٥، ومسلم بن إبراهيم الأزدي عند ابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٦٧، كلاهما عن جرير، به.

وخالف وهبُ بن جرير بن حازم عند ابن خزيمة ١/ ٣٦٤، وابن حبان (٥٧١٧)، والطبراني في «الكبير» ١٧/ (١٩٨)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٦٨، فرواه عن أبيه، مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وقد ذكر زيدٌ الطائي راويه عن وهبٍ عند ابن خزيمة أنه سمعه من وهب مرتين، مرةً رفعه، ومرةً وقفه، وقد رواه عن وهبٍ أبو بكر بن أبي النضر عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٣) موقوفاً، وأما روايته إياه مرفوعاً فهي شاذّة، والصحيح أنه موقوف كما قال ابن خزيمة.

لكن روي في المرفوع عن النبي ﷺ أنه قال: «من توكَّل لي ما بين رِجليه وما بين لَحْيَيهِ، توكّلتُ له بالجنة». أخرجه البخاري (٦٤٧٤) و(٦٨٠٧) وغيره من حديث سهل بن سعد الساعدي. =

٣٧٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مسروقٍ: أنَّه سُئلَ عن بيتٍ من شِعرٍ، فكَرِهَه، فقيل له، فقال: إنّي أكرَهُ أنِّي أجِدُ في صَحِيفتي شِعراً[1].

٣٧٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الليثُ بن سعدٍ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شِهابٍ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: مَن قال لابنِه - أو قال: لصَبيِّه -: هاهْ، يُرِيهِ أنَّه يُعْطيهِ شيئاً فلم يُعطِه، كُتِبَت له كَذْبةٌ[2].

٣٧٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ، عن أبي حَصِينٍ قال: قال عبدُ الله: أنذَرتُكم فُضولَ الكلامِ، بحَسْبِ أحدِكم ما بَلَغَ

= واللَّحْيان: الفكّان.

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأبو الضحى: هو مسلم بن صُبيح.

وأخرجه النسائي (١١٨٦٧) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) حديث حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين ابن شهاب الزهري وأبي هريرة، فإنه لم يسمع منه.

وقد خولف ابن المبارك في وقفه، فرواه عبد الله بن وهب في «جامعه» (٥١٤-أبو الخير) عن الليث بن سعد بهذا الإسناد مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وتابع ابنَ وهبٍ على ذلك حجاجُ بن محمد المِصّيصي عند أحمد (٩٨٣٦)، وأبو النضر هاشم بن القاسم عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٥١٩) و«مكارم الأخلاق» (١٥٠)، فروياه عن الليث مرفوعاً. وهو المحفوظ ورواية ابن المبارك بالوقف شاذّة.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عامر مرفوعاً عند أحمد (١٥٧٠٢)، وأبي داود (٤٩٩١)، بإسناد يصلح في الشواهد والمتابعات.

حاجَتَه[1].

٣٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي مسعودٍ قال: قيل له: ما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول في زَعَمُوا؟ قال: «بِئسَ مَطِيّةُ الرَّجلِ»[2].

٣٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ، عن

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، أبو حَصين ـ وهو عثمان بن عاصم الأسدي ـ لم يدرك ابنَ مسعود، لكن عُرفت الواسطة بينهما، وهو عبد الله بن باباه المكي كما سيأتي، وهو ثقة أيضاً.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٦٤) عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن مسعر، به.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٤٦٢-أبو الخير) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن أبي حَصين، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن مسعود.

وروى نحوه عن ابن مسعودٍ أيضاً أبو وائل شقيق بن سلمة عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٥٠٧).

(٢) إسناده ضعيف ـ على ثقة رجاله ـ لانقطاعه، فأبو قلابة ـ وهو عبد الله بن زيد الجَرْمي ـ لم يدرك أبا مسعود عقبة بن عمرو البَدْري.

وأخرجه أحمد (١٧٠٧٥) عن علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد أيضاً (٢٣٤٠٣)، وأبو داود (٤٩٧٢) من طريق وكيع، عن الأوزاعي، به.

المطيّة: هي ما يركبه الرجل من الدوابّ ليبلغ بها حاجته.

وزعموا: إنما تقال هذه الكلمة في حديث لا سند له ولا ثبت فيه، وإنما هو شيء يحكى على الألسنة على سبيل البلاغ، فلذلك ذُمَّت، فالواجب التثبت فيما يُنقَل من الكلام.

عبدِ الملِك بن أَبجَرَ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: أكثرُ النّاسِ خطايا يومَ القيامةِ أكثرُهم خَوْضاً في الباطلِ[1].

٣٧٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: كفى بالمَرْءِ كَذِباً أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ[2].

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع أو معضل بين عبد الملك بن أبجر - وهو عبد الملك ابن سعيد بن أبجر - وبين ابن مسعود، لكن روي من وجه آخر عن ابن مسعود لا بأس به.

فقد رواه الأعمش عن صالح بن خبّاب عن حُصين بن عقبة عن ابن مسعود. أخرجه من هذا الوجه ابن وهب في «جامعه» (٣٣٠-أبو الخير)، ووكيع في «الزهد» (٢٨٤)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٩، وأحمد في «الزهد» (٨٧٧)، وكذا هناد (١١١٩)، وأبو داود (١٦٠) كلاهما في «الزهد»، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٤٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٣١٧).

وروي هذا بلفظه مرفوعاً ولا يصح، فقد رواه علي بن الجعد عن أبي جعفر الرازي عن قَتادة عن النبي ﷺ مرسلاً. أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧٤) و(٦٧٤)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٩٨٠)، وهذا مع إرساله فيه أبو جعفر الرازي، وهو سيِّئ الحفظ. والمحفوظ أنه من قول ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وأبو الأحوص: هو عوف بن مالك الجُشَمي.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٥) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» بإثر الحديث (٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، به. =

٣٨٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال: حدَّثني خالدُ بن أبي عِمرانَ: أنَّ النبيَّ ﷺ أمسَكَ لسانَه طويلاً ثمَّ أرسَلَه، ثمَّ قال: «أتَخوَّفُ عليكم هٰذا، رَحِمَ اللهُ عبداً قال خيراً فغَنِمَ، أو سَكَتَ عن سُوءٍ فسَلِمَ»[1].

٣٨١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: جاءَ قومٌ إلى عمرَ بن عبدِ العزيز ليَشفَعَ لهم، فذَكَروا قَرابَتَهم، فقال عمرُ: إيهٍ[2]، ثمَّ ذَكَروا حاجَتَهم، فقال: لَعلَّ ـ أو قال: لَعلَّه ـ فذهبوا كأنَّهم وَجَدُوا في

= وقد صحَّ هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي هريرة عنه، أخرجه مسلم (٥)، وأبو داود (٤٩٩٢)، وابن حبان (٣٠)، وهو عند أبي داود وابن حبان بلفظ: «كفى بالمرء إثماً».

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فإن خالداً هذا من صغار التابعين، وعبد الله ابن لهيعة ـ وإن كان في حفظه سوء ـ رواية ابن المبارك عنه صالحة قويّة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٤)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٩) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ويشهد له ـ دون قصة إمساك اللسان ـ حديث أنس مرفوعاً عند محمد بن خلف في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٧، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٤٥٨٩)، وإسناده حسن في المتابعات والشواهد.

ومرسل الحسن البصري عن النبي ﷺ عند هناد في «الزهد» (١١٠٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤١)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٦٢)، والقضاعي (٥٨١)، والبيهقي (٤٥٨٥) من طرق عن الحسن به. فالحديث حسنٌ بهذين الشاهدين إن شاء الله.

(٢) إيه: اسم فعل أمرٍ، يُطلَب بها الاستزادة من حديثٍ ما. =

أنفُسِهم، فقَضَى حاجَتَهم[1].

٣٨٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن قيسِ بن مُسلِمٍ، عن طارقِ بن شِهابٍ، عن ابن مسعودٍ قال: إنَّ الرَّجلَ ليخرجُ من بيتِه ومعه دِينُه، ثمَّ يَرجِعُ وما معه منه شيءٌ، يأتي الرَّجلَ لا يَملِكُ له ولا لنفسِه ضَرّاً ولا نَفْعاً، فيقول: إنَّك لَذَيْتَ وذَيْتَ، فيَرجِعُ وما حَلِيَ من حاجتِه بشيءٍ، وقد أسخَطَ اللهَ عليه[2].

٣٨٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا وُهَيبٌ أو غيرُه، عن عمرَ بن عبدِ العزيز قال: مَن عَدَّ كلامَه من عملِه، قَلَّ كلامُه[3].

= وقوله: لعلَّ، يعني: لعلِّي أقضي حاجتكم ولم يجزم بذلك.

(١) سفيان: هو الثوري، إمام حُجّة، إلا أنه لم يدرك عمر بن عبد العزيز. ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٥٥٢) من طريق الحسين بن حفص، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

ذَيْتَ: هي بمعنى: كَيْتَ، وهي كناية عن الحديث عن شيء وقع أو قول قيل، ويجب تكرارها بالعطف، فتعدُّ مع أختها كلمة واحدة مبنيّة على فتح الجزأين.

وقوله: ما حَلِيَ، أي: ما أصاب خيراً، يقال: حَلِيَ وحَلَا، كرَضِيَ ودَعَا.

(٣) وهيب: هو ابن الورد المكّي، أحد الثقات العبّاد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٦١) عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.

ورواه عن وهيب أيضاً عبد الرزاق (١٩٧٩٥)، ومن طريقه الخرائطي في «مكارم =

٣٨٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن يزيدَ ابن حيَّانَ، عن عَنبَسٍ[١] بن عُقْبَةَ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: ما من شيءٍ أحقُّ بطولِ السَّجْنِ من اللِّسانِ[٢].

= الأخلاق» (٤٥٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٥٧.

ورواه عن عمر بن عبد العزيز أيضاً سعيدُ بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي عند الدارمي (٣١٣)، والأوزاعيُّ عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٥) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٥/ ٢٠٤ ـ وأبو الرِّجال محمدُ بن عبد الرحمن بن حارثة عند السرّاج في «حديثه» (٢٢٠)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٥٠٦.

(١) تحرف في النسختين إلى: عنبسة، والتصويب من مصادر ترجمته كـ«الطبقات» لابن سعد ٨/ ٣٢٧، و«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٨٨، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٠ وغيرها.

والعنبس هذا كان من عُبَّاد أهل الكوفة، وكان إذا سجد تقع العصافير على ظهره تحسبه قطعةً من حائط لطول سجوده.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٢٨٥)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣/ ١٨٩، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٤٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٧٤٧) من طريق سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وقرن وكيع بسفيان الأعمشَ.

ومن طريق الأعمش عن يزيد أخرجه ابن أبي شيبة ٩/ ٦٥، وهناد في «الزهد» (١٠٩٥)، وأبو داود في «الزهد» (١٥٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٦) و(٦١٣)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٣)، والطبراني (٨٧٤٤-٨٧٤٦).

وأخرجه ابن أبي عاصم أيضاً (٢٤) من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل شقيق =

٣٨٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن لَهِيعةَ قال: حدَّثني يزيدُ بن عمرٍو المَعافِريُّ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليِّ، عن عبدِ الله ابن عمرِو بن العاصِ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صَمَتَ نَجَا»[١].

٣٨٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: بَلَغَنا أنَّه كان من دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ»[٢].

٣٨٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن عبدِ العزيز، عن مَكْحولٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤْمنونَ هَيِّنونَ لَيِّنونَ، كالجَمَلِ الأَنِفِ، الَّذي إن قِيدَ انقادَ، وإذا أُنيخَ على صخرةٍ استَناخَ»[٣].

= ابن سلمة، عن ابن مسعود.

(١) إسناده حسن. أبو عبد الرحمن الحُبلي: هو عبد الله بن يزيد المَعافري.

وأخرجه أحمد (٦٤٨١) و(٦٦٥٤)، والترمذي (٢٥٠١) من طرق عن عبد الله بن لهيعة، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده ضعيف لإعضاله، وسفيان: هو الثوري.

وروى أحمد بن عبد الله بن يونس - وهو ثقة حافظ - عند أبي القاسم البغوي في «الجعديات» (١٨٦٦) وأبي نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٩٢ قال: سمعت سفيان الثوري يقول ما لا أُحصي: اللهم سلِّم سلِّم، اللهم سلِّمنا منها إلى خير، وارزقنا العافية في الدنيا والآخرة.

وأما دعاء: اللهم سلِّم سلِّم، فهو دعاء الرُّسل كافة يوم القيامة عندما يُنصَب جسر جهنّم، كما جاء في حديث أبي هريرة عند البخاري (٦٥٧٣) ومسلم (١٨٢). نسأل الله العافية والسلامة.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، فمكحول من صغار تابعي أهل الشام. =

٣٨٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عَوفٌ، عن زيادِ ابن مِخْراقٍ قال: قال أبو كِنانةَ عن الأشعَريِّ قال: إنَّ من إجلالِ اللهِ تعالى إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرامَ ذي السُّلطانِ المُقسِطِ[1].

= وقد خولف ابن المبارك ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٧٧٧٧) ـ في رفع حديث مكحول هذا، فقد رواه حجاج بن محمد الأعور عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول موقوفاً من قوله، أخرجه من هذا الوجه أحمد في «الزهد» (٢٢٨٤) وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٨٠.

وروي مثله من حديث ابن عمر مرفوعاً، أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٨١١)، والقُضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٩)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧٧٨)، وإسناده ضعيف بمرّة.

وفي الباب عن العِرباض بن سارية عن النبي ﷺ قال: «... إنما المؤمن كالجمل الأَنِف، حيثما انقيدَ انقاد». أخرجه أحمد (١٧١٤٢)، وابن ماجه (٤٣)، وإسناده حسن.

والجمل الأَنِف: الذي جُعل الزِّمام في أنفه فيجرّه مَن يشاء من صغير وكبير إلى حيث يشاء.

واستناخ، أي: بَرَك وجلس مكانه.

(١) رجاله ثقات غير أبي كنانة ـ ولا يعرف اسمه ـ ففي حاله جهالة. عوف: هو ابن أبي جميلة الأعرابي، والأشعري: هو أبو موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٧) عن بشر بن محمد، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وتابع ابنَ المبارك على وقفه عن عوفٍ معاذُ بن معاذ العنبري عند أبي عبيد في «فضائل القرآن» ص٩٠، وابن أبي شيبة ٦/ ٥٣٦ و١٢/ ٢٢١، والنضرُ بن شُميل عند ابن زنجويه =

وقد رَفَعَه غيرُه إلى النبيِّ ﷺ:

* ٣٨٩- حدَّثَناه[1] إسحاقُ بن إبراهيمَ الصَّوّافُ بالبَصْرةِ قال: حدَّثنا عبدُ الله ابن حُمْرانَ الحُمْرانيُّ قال: حدَّثنا عوفٌ، عن زيادِ بن مِخْراقٍ، عن أبي كِنانةَ، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ قال: «من إجلالِ اللهِ إكرامُ ذي الشَّيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه، وذي السُّلطانِ المُقسِطِ»[2].

٣٩٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو الأشهَبِ جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: كانوا يقولون: لسانُ الحكيمِ من وراءِ قلبِه، فإذا أرادَ أن يقولَ رَجَعَ إلى قلبِه، فإن كان له قال، وإن كان عليه أمسَكَ، وإنَّ

= في «الأموال» (٥٢)، ورَوحُ بن عبادة عند البيهقي في «المدخل إلى السنن» (٦٦١).
فهذا هو المحفوظ في حديث أبي موسى الأشعري، أنه موقوف لا مرفوع كالذي بعده.

(١) القائل: حدثناه، هو الحسين المروزي، فهذا الإسناد من زوائده.

(٢) إسناده ضعيف، إسحاق بن إبراهيم الصواف ليّن الحديث، وقد انفرد برفعه، وأبو كنانة في حاله جهالة كما سبق.

وأخرجه أبو داود (٤٨٤٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن» ٨/ ١٦٣ وغيرها ـ والبزار (٣٠٧٠) عن إسحاق الصواف، بهذا الإسناد.

والمحفوظ أنه موقوف على أبي موسى كما تقدم. ومع ذلك فقد حسّنه مرفوعاً الذهبي والعراقي وابن حَجَر.

وله شواهد بأسانيد ضعيفة كما هو مذكور في التعليق على «سنن أبي داود» (طبعة الرسالة العالمية)، وأحسنها مرسلُ قتادة عن النبي ﷺ عند الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٧٣٤).

الجاهلَ قلبُه في طَرَفِ لسانِه، لا يَرجِعُ إلى القلبِ، فما أتَى على لسانِه تَكلَّمَ به.

وقال أبو الأشهَب: كانوا يقولون: ما عَقَلَ دينَه مَن لم يَحفَظْ لسانَه[1].

بابٌ في التّواضع

٣٩١- حدَّثنا[2] الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عِمرانُ بن زيدٍ التَّغلِبيُّ، عن زيدٍ العَمّيِّ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: كان النبيُّ ﷺ إذا استَقبَلَه الرَّجلُ فصافَحَه، لا يَنزِعُ يدَه من يدِه حتَّى يكونَ الرَّجلُ هو الَّذي يَنزِعُ، ولا يَصرِفُ وجهَه عن وجهِه حتَّى يكونَ الرَّجلُ هو الَّذي يَصرِفُه، ولم يُرَ مُقدِّماً رُكبَتَيهِ بينَ يَدَي جَليسٍ له[3].

---

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٤٠) عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٨، وأحمد في «الزهد» (١٥٤٠)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٢٢)، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٤٤) وفي «مكارم الأخلاق» (٤٦٦) و(٥٥٣)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٧٩) من طرق عن أبي الأشهب، به. وكلهم لم يذكر فيه قول أبي الأشهب في آخره غير أحمد فذكره.

وقد روى قولَ أبي الأشهب هذا عنه عليُّ بن ثابت عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٤) و(٥٥٩)، ويونسُ بن محمد عند البيهقي (٤٣٦٠)، فجعلاه من روايته عن الحسن البصري من قوله أيضاً.

(٢) وقع هذا الحديث في نسخة جار الله الحديث الثاني في الباب، أما الحديث الأول فيها فهو التالي الذي هو مرسل مكحول، وما في الأصل أوجه.

(٣) حديث حسن دون قصة التقدم بالركبتين، وهذا إسناد ضعيف لضعف عمران بن =

٣٩٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: أخبرني مُحرِزٌ أبو رَجاءٍ مولى هشامٍ، أنَّه سمع مَكْحولاً يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا عَيّابينَ، ولا مَدّاحِينَ، ولا طَعّانِينَ، ولا مُتَماوِتينَ»(١).

٣٩٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرُ بن كِدَامٍ، عن سعيدِ بن أبي بُرْدةَ [عن أبيه](٢) عن الأسوَدِ بن يزيدَ، عن عائشةَ قالت: إنَّكم

= زيد وشيخه زيد العمّي.

وأخرجه الترمذي (٢٦٥٨) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (٣٧١٦) من طريق وكيع، عن أبي يحيى الطويل - وهي كُنية عمران ابن زيد - به.

وأخرجه بنحوه دون قصة التقدم بالركبتين أبو داود (٤٧٩٤)، وابن حبان (٦٤٣٥) من طريق أبي قطن، عن مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس. وهذا إسناد حسن في المتابعات.

(١) إسناده ضعيف لإرسال مكحول إياه.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٩٤٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٨١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من النسختين الخطيتين، لكن أشار على حاشية الأصل إليه فقال: في نسخ: عن أبيه.

قلت: والصواب إثباته، فقد خرّج هذا الخبر الحسنُ بن علي الجوهري في جزء له في التواضع برقم (٥) عن أبي عمر بن حيَّويه الخزاز عن يحيى بن صاعد عن الحسين المروزي عن ابن المبارك - وهو بإسناد رواية كتاب «الزهد» - فذكره فيه، وكذلك ذكره عن ابن المبارك سويدُ بن نصر عند النسائي (١١٨٥٢)، وعبدُ الحميد بن صالح وعليُّ بن الحسن بن شقيق عند أبي نعيم في «الحلية» ٢/ ٤٦ و٧/ ٢٤٠.

لَتُغفِلونَ أفضلَ العبادةِ؛ التَّواضُـعَ(١).

٣٩٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن الهَيثمِ بن خالدٍ قال: كنت خلفَ عمِّي سُلَيمِ بن عِتْرٍ، فمَرَّ عليه كُرَيبُ بن أَبْرَهةَ راكباً ووراءَه عِلْجٌ(٢) يَتبَعُه، فقال له سُلَيمٌ: يا أبا رِشدِينَ، ألا حَمَلتَه وراءَك، قال: أحمِلُ عِلْجاً مثلَ هٰذا ورائي؟! قال: فهلَّا قَدَّمتَه بين يَدَيكَ إلى بابِ المسجدِ، قال: ولِمَ أفعَلُ؟ قال: أفلا نَظَرتَ غُلاماً صغيراً فحَمَلتَه وراءَك؟ قال: ولِمَ أفعَلُ؟ قال سُلَيمٌ: سمعتُ أبا الدَّرداءِ يقول: لا يزالُ العبدُ يزدادُ من اللهِ بُعْداً ما مُشِيَ خلفَه(٣).

٣٩٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ،

---

(١) رجاله ثقات. أبو بردة والد سعيد: هو ابن أبي موسى الأشعري.

وانظر تخريجه في التعليق السابق.

(٢) العِلْج: الرجل من كفار العَجَم.

(٣) لا بأس برجاله على لِينٍ في يحيى بن أيوب المصري وشيخه ابن زحر، إلا أنهما يُحتمَلان في نحو هذه الأخبار. وسليم بن عتر من كبار التابعين، كان قاضيَ مصر وقاصَّها، وكان يسمَّى الناسك لشدة عبادته.

وأخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٩٩٦)، والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» ص٧٦٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١١٧ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٢١ ـ ومن طريقه ابن عساكر ٥٠/ ١١٧ ـ من طريق بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، به.

عن أبي المُهزِّمِ، عن أبي هُرَيرةَ: أنَّه رأى رجلاً على دابَّتِه وغلامُه يَسعَى خلفَه، فقال: يا عبدَ الله، احمِلْه، فإنَّما هو أخوكَ، رُوحُه مِثلُ رُوحِكَ، فحَمَلَه(١).

٣٩٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا فُلَيحُ بن سليمانَ، عن هلالِ بن عليٍّ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ سَبّاباً ولا فَحّاشاً - وقال ابنُ حَيْوةَ: فاحشاً - وكان يقول لأحدِنا عندَ المُعاتَبةِ: «ما له تَرِبَت جَبينُه»(٢).

٣٩٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى ابن المُخْتارِ، عن الحسنِ: أنَّه ذَكَرَ هٰذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان:٦٣]، قال: المُؤْمنونَ قومٌ ذُلُلٌ، ذَلَّت واللهِ الأسماعُ والأبصارُ والجَوارحُ، حتَّى يَحسَبَهم الجاهلُ مَرْضى، واللهِ ما بالقومِ من مرضٍ، وإنَّهم لَأَصِحّةُ القلوبِ، ولٰكن دَخَلَهم من الخوفِ ما لم يَدخُلْ غيرَهم، ومَنَعَهم من الدُّنيا عِلمُهم بالآخرةِ،

---

(١) أبو المهزِّم: تميميّ بصري، اسمه يزيد بن سفيان، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، وهو ضعيف.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ٢٤٦، وابن أبي شيبة ٩/ ١١٦ من طرق عن حماد بن سلمة، به.

(٢) إسناده حسن من أجل فليح بن سليمان.

وأخرجه أحمد (١٢٢٧٤) و(١٢٤٦٣) و(١٢٦٠٩)، والبخاري (٦٠٣١) و(٦٠٤٦) من طرق عن فليح، بهذا الإسناد.

قوله: «تَرِبَت جبينه» أي: لصقت بالتراب، وهي كلمة تقولها العرب جَرَت على ألسنتهم ولا يراد حقيقتها، بل المقصود بها هنا إظهار العِتاب.

وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فاطر:٣٤] واللهِ ما أحزَنَهم حُزْنُ النّاسِ، ولا تَعاظَمَ في أنفُسِهم ما طَلَبوا به الجنّةَ، أبكاهم الخوفُ من النّارِ، وإنَّه مَن لم يَتَعزَّ بعَزاءِ الله، تَقطَّعَت نفسُه على الدُّنيا حَسَراتٍ، ومَن لم يَرَ للهِ عليه نِعْمةً إلّا في مَطعَمٍ أو مَشرَبٍ، فقد قَلَّ عِلمُه، وحَضَرَ عذابُه(١).

٣٩٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن زيدِ بن أسلَمَ، أنَّه بَلَغَه عن عائشةَ أنَّها قالت: لَبِستُ دِرْعاً جديداً(٢)، فجَعَلتُ ـ أي ـ أنظُرُ إليه، فقال أبو بكرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه: أما تعلمينَ أنَّ اللهَ تعالى قد يَراكِ(٣).

---

(١) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٩/ ٣٤ و٢٢/ ١٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٨/ ٢٧٢١ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٣ عن حسين المروزي، عن ابن المبارك، به. مختصراً بلفظ: والله ما تعاظم في أنفسهم ما طلبوا به الجنة، أبكاهم الخوف من النار. وسيأتي كذلك مختصراً برقم (٥٣١).

(٢) الدّرع: ثوب تلبسه المرأة.

(٣) عبد الرحمن بن زيد ضعيف وقد أرسله، لكن روي هذا الخبر من وجه آخر قوي.

فقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٧، وفي «أخبار أصبهان» ١/ ٢٥٦ من طريقين عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمه، عن عائشة. وفيهما قال أبو بكر: أما تعلمين أن الله لا ينظر إليك الآن. وعلقمةُ مدني ثقة، وأمه اسمها مَرجانة، وهي مولاة عائشة.

وقول أبي بكر هذا فيمن نظر إلى ثوبه كِبراً وزهواً، وهو وإن كان موقوفاً فله حكم الرفع، وقد جاء معناه مرفوعاً عن النبي ﷺ حيث قال: «لا ينظر الله إلى من جرَّ ثوبه خُيَلاء»، =

٣٩٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن سفيانَ، عن داودَ، عن عَزْرةَ قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ على عائشةَ، فرأَى على بابِها سِتْراً فيه تماثيلُ، فقال: «يا عائشةُ، أخِّرِيهِ، فإنِّي إذا رأيتُه ذَكَرتُ الدُّنيا»[1].

* **٤٠٠- أخبرنا يحيى قال**[2]: حدَّثنا عَمرُو بن عليٍّ قال: حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيعٍ قال: حدَّثنا داودُ بن أبي هِندٍ، عن عَزْرةَ، عن حُمَيدِ بن عبدِ الرَّحمٰن الحِميَريِّ، عن سعدِ بن هشامٍ، عن عائشةَ قالت: كان لنا سِتْرٌ فيه تمثالُ طَيرٍ مُستقبِلَ بابِ البيتِ إذا دَخَلَ الدّاخلُ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ، حَوِّليهِ، إنّي كلَّما دَخَلتُ فرأيتُه ذَكَرتُ الدُّنيا»، وكانت لنا قَطِيفةٌ فيها عَلَمٌ ـ تقول: حَريرٌ ـ وكنّا نَلبَسُها ولم نَقطَعْه[3].

= أخرجه البخاري (٥٧٨٣) ومسلم (٢٠٨٥). وقُيِّد في روايات بيوم القيامة.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد أرسله سفيان الثوري ووصله غيره كما في تاليه.

وأخرجه النسائي (٩٦٨٩) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، به.

(٢) قوله: «أخبرنا يحيى قال» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى: هو ابن صاعد، وهذا والذي بعده من زياداته على الكتاب.

(٣) إسناده صحيح. عزرة: هو ابن عبد الرحمن الخُزاعي.

وأخرجه أحمد (٢٤٢١٨) و(٢٤٢٦٧)، ومسلم (٢١٠٧)(٨٨-٨٩)، والترمذي (٢٤٦٨)، والنسائي (٩٦٩٠) من طرق عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد.

قولها: تمثال طائر، أي: مصوَّر فيه صورة على مثال طيرٍ.

والقطيفة: كساء له أهداب.

وفيها عَلَم، أي: فيها خطوط ونقوش.

* ٤٠١ - **أخبرنا يحيى** قال[١]: حدَّثنا يعقوبُ بن إبراهيمَ الدَّوْرَقيُّ قال: حدَّثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيّةَ وإسحاقُ الأزرقُ، عن داودَ بن أبي هِندٍ، عن عَزْرةَ، عن حُمَيدِ بن عبد الرَّحمٰن الحِميَريِّ، عن سعدِ بن هشامٍ، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ بنحوِه.

٤٠٢ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن أبي النَّضْرِ قال: انقَطَعَ شِراكُ نَعلِ رسولِ الله ﷺ، فوَصَلَه بشيءٍ جديدٍ، فجَعَلَ يَنظُرُ إليه وهو يُصلِّي، فلمّا قَضَى صلاتَه قال لهم: «انزِعُوا هٰذا واجعَلُوا الأوَّلَ مكانَه» فقيل: كيف يا رسولَ الله؟ قال: «إنّي كنتُ أنظُرُ إليه وأنا أُصلِّي»[٢].

بابُ فضل المَشي إلى الصلاة والجلوس في المسجد وغير ذٰلك

٤٠٣ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّام ابن مُنبِّهٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الكَلِمةُ الطَّيِّبةُ صَدَقةٌ، وكلُّ خُطْوةٍ تَخطُوها إلى الصلاةِ صَدَقةٌ»[٣].

---

(١) قوله: «أخبرنا يحيى» من نسخة جار الله وليس في الأصل.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فأبو النضر - وهو سالم بن أبي أمية القرشي - ثقة ثبتٌ، لكنه من صغار التابعين.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٤١٣ عن عتاب بن زياد، عن ابن المبارك، به.

(٣) إسناده صحيح. =

٤٠٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو حيَّانَ التَّيْميُّ، عن حَبيبِ بن أبي ثابتٍ قال: كان يقالُ: ائتُوا اللهَ في بيتِه، فإنَّه لم يُؤتَ مِثلُه في بيتِه، وإنَّه لا أحدَ أعرَفُ بحَقٍّ من اللهِ عزَّ وجلَّ[1].

٤٠٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبيه، أنَّه قال: سَمِعَ عمرُ بن الخطّابِ صوتَ رجلٍ في المسجدِ، فقال: تَدْري أينَ أنتَ؟![2]

٤٠٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن أبي أيّوبَ، عن عُبيد الله بن أبي جعفرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أجابَ داعيَ الله، وأحسنَ عِمارةَ مساجدِ الله، كانت تُحْفتُه بذلك من اللهِ الجنّةَ» فقيل: يا رسولَ الله، ما حُسْنُ عِمارةِ مساجدِ الله؟ قال: «لا يُرفَعُ فيها صوتٌ، ولا يُتَكلَّمُ

= وأخرجه أحمد (٨١١١) و(٨٨٦٩)، وابن حبان (٤٧٢) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨١٨٣)، والبخاري (٢٨٩١) و(٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به.

(١) رجاله ثقات. أبو حيّان التيمي: هو يحيى بن سعيد بن حيّان.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٦١ من طريق الحسين بن الحسن المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات. إبراهيم والد سعد: هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري، وهو من كبار التابعين.

وأخرجه النسائي (١١٨٤٨) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

فيها بالرَّفَثِ»[1].

٤٠٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن مُطرِّفٍ، عن سُهَيلِ بن حسّانَ الكَلْبيِّ قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لَيُعْطي العبدَ ما دامَ جالساً في المسجدِ بحُضْرِ الفَرَسِ السَّريعِ مِلْءَ كَشْحِه في الجنّةِ، وتُصلِّي عليه الملائكةُ، ويُكتَبُ له في الرِّباطِ الأكبَرِ[2].

٤٠٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مُصعَبُ بن ثابتِ

---

(١) إسناده ضعيف لإعضاله على ثقة رجاله، فإن عبيد الله بن أبي جعفر ـ وهو أحد فقهاء مصر ـ من كبار أتباع التابعين. ولم أقف عليه مخرَّجاً عند غير المصنف.

والرَّفَث: الفُحش في الكلام.

(٢) لا بأس برجاله. ولم أقف عليه لسهيل عند غير المصنف.

وقد روي نحو معناه في المرفوع عن النبي ﷺ، فقد أخرج أحمد (٨٦٢٥) بإسناد حسن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «منتظر الصلاة من بعد الصلاة، كفارسٍ اشتدَّ به فرسه في سبيل الله على كَشْحِه، تصلِّي عليه ملائكة الله، ما لم يُحدِث أو يقوم، وهو في الرباط الأكبر».

وسيأتي من حديث أبي هريرة مرفوعاً برقم (٤٠٩): «...وانتظار الصلاة بعد الصلاة من الكفّارات، وذلك الرباط، وذلك الرباط». وهو صحيح.

وحُضر الفرس: عدوُه، والكشح: الخصر. وقوله: ملءَ كشحه، يعني: بأشدّ سرعته.

والرباط: هو في الأصل: الإقامة على جهاد العدوّ بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها، فشُبِّه به من ينتظر الصلاة إلى الصلاة في المساجد وغيرها من الأعمال الصالحة كما سيأتي في حديث أبي هريرة.

ابن عبدِ الله بن الزُّبَيرِ بن العوّامِ قال: حدَّثني داودُ بن صالحٍ قال: قال لي أبو سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمٰن: يا ابنَ أخي، هل تدري في أيِّ شيءٍ أُنزِلَت هٰذه الآيةُ: ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]؟ قال: قلت: لا، قال: إنَّه لم يكن يا ابنَ أخي على عَهدِ النبيِّ ﷺ غَزْوٌ يُرابَطُ فيه، ولٰكنَّه انتظارُ الصلاةِ خلفَ الصلاةِ[1].

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلٍّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قال:

٤٠٩ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمدُ بن مُطرِّفٍ، عن العلاءِ بن عبدِ الرَّحمٰن، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إسباغُ الوُضوءِ عندَ المَكارهِ من الكفّاراتِ، وكَثْرةُ الخُطَا إلى المساجدِ من الكفّاراتِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ من الكفّاراتِ، وذٰلك الرِّباطُ، وذٰلك الرِّباطُ»[2].

---

(١) مصعب بن ثابت ليّن الحديث.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٢١٦) من طريق سعيد بن منصور، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وتفسيرُ أبي سلمة هذه الآية وتقييدُها بانتظار الصلاة بعد الصلاة، مما انفرد به، وجمهور الأمّة على أن معناها: رابطوا أعداءَكم بالخيل، أي: ارتبطوا الخيل لقتالهم كما يرتبطها أعداؤكم، قاله القرطبي في «تفسيره» ٥/ ٤٨٦، وانظر «تفسير الطبري» ٤/ ٢٢٢.

(٢) حديث صحيح، والمحفوظ أن العلاء بن عبد الرحمن رواه عن أبيه كما أشار ابن =

قال ابنُ صاعدٍ: هٰكذا وجدتُه في كتابي ليس فيه: عن أبيه، وقد رواه مالكُ بن أنسٍ، وشُعْبةُ بن الحَجّاجِ، ورَوْحُ بن القاسمِ، وإسماعيلُ بن جعفرٍ، وشِبلُ بن العلاءِ، وعبدُ الرَّحمٰن بن إبراهيمَ، وسعيدُ بن سَلَمةَ بن أبي الحُسامِ، وزُهَيرُ ابن محمَّدٍ، ويوسُفُ بن عبدِ الرَّحمٰن المدنيُّ مَوْلى سُكَّرةَ ـ وقال ابنُ حَيْوةَ: يقالُ له: مولى سُكْرة[1] ـ والدَّرَاوَرْديُّ، فقالوا جميعاً: عن العلاءِ بن عبدِ الرَّحمٰن عن أبيه عن أبي هُرَيرةَ عن النبيِّ ﷺ.

قال ابنُ صاعدٍ: وكذٰلك رأيتُه في كتابٍ غيرِ كتابِ الحُسينِ عن ابن المُبارَك، وليس فيه: عن أبيه.

٤١٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ لَهِيعةَ قال: حدَّثني أبو قَبيلٍ، عن أبي عُشّانةَ المَعافِرِيِّ، عن عُقْبةَ بن عامرٍ الجُهَنيِّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن خَرَجَ من بيتِه إلى المسجدِ، كَتَبَ له كاتبُه[2] بكلِّ خُطْوةٍ يَخطُوها عَشْرَ حَسَناتٍ، والقاعدُ في المسجدِ يَنتظِرُ الصلاةَ كالقانتِ، ويُكتَبُ

= صاعد لاحقاً، وقد وقع متصلاً كذلك في رواية أبي عمران موسى بن إسماعيل البجلي عن ابن المبارك عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٦٣٧).

وأخرجه أحمد (٧٢٠٩) و(٧٧٢٩)، ومسلم (٢٥١)، والنسائي (١٣٨)، وابن حبان (١٠٣٨) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن ماجه (٤٢٨) من طريق الوليد بن رباح، عن أبي هريرة.

(١) هكذا قيِّدت في نسخة الأصل. ولم أقف لهذا الراوي على ترجمة.

(٢) في نسخة جار الله: كاتباه.

من المُصلِّينَ حتَّى يَرجِعَ إلى بيتِه»[١].

٤١١- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن عَجْلانَ، عن أبي عُبيدٍ، عن مُعاذِ بن جَبَلٍ قال: مَن رأى أنَّ مَن في المسجدِ ليس في الصلاةِ إلّا مَن كان قائماً يُصلِّي، فإنَّه لم يَفقَهْ[٢].

٤١٢- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَورُ بن يزيدَ، عن خالدِ بن مَعْدانَ قال: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: إنَّ أحبَّ عبادي إليَّ المُتحابُّونَ بحُبِّي، والمُعلَّقةُ قلوبُهم في المساجدِ، والمُستغفِرونَ بالأسحارِ، أولٰئك الَّذينَ

---

(١) إسناده حسن من أجل ابن لهيعة، فرواية ابن المبارك عنه صالحة. أبو قبيل: هو حُيي بن هانئ المَعافري، وأبو عشّانة: هو حيّ بن يُومِن.

وأخرجه أحمد (١٧٤٦١) عن علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد أيضاً (١٧٤٤٠) عن حسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة، عن أبي عشانة، به. فأسقط أبا قبيل.

ورواه ابن لهيعة مرة ثالثة عن عمرو بن الحارث المصري عن أبي عشانة عن عقبة، أخرجه أحمد من هذا الوجه (١٧٤٦٠) عن إسحاق بن عيسى بن الطباع عنه.

وتابعه في روايته عن عمرو بن الحارثِ عبدُ الله بن وهب ـ وهو ثقة حافظ ـ عند ابن حبان (٢٠٣٨) و(٢٠٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦٠). وهو من هذا الوجه صحيح.

والقانت: القائم في عبادة وطاعة.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين أبي عبيد ـ وهو المَذحِجي ـ ومعاذ بن جبل، فإنه لم يدركه.

وأخرجه هناد في «الزهد» (٩٥٤) عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

إذا أردتُ أهلَ الأرضِ بعُقوبةٍ ذَكَرتُهم، فصَرَفتُ العُقوبةَ عنهم بهم[1].

٤١٣ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَورُ بن يزيدَ، عن محمَّدِ بن كَعبٍ القُرَظيِّ، عن معاذِ بن جَبَلٍ قال: إنَّ المساجدَ طُهِّرَت من خمسٍ: من أن يُقامَ فيها الحُدودُ، وأن يُقتَصَّ فيها الجِراحُ، وأن يُنطَقَ فيها بالأشعارِ، أو يُنشَدَ فيها الضَّالَّةُ، أو تُتَّخَذَ سُوقاً[2].

٤١٤ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن الوليدِ ابن عبدِ الله بن مَعقِلٍ، عن موسى بن عبدِ الله بن يزيدَ الأنصاريِّ قال: ربَّما رأيتُ عبدَ الله بن يزيدَ ويزيدَ بن شَرَاحيلَ العامريَّ ـ وكان عِدادُه في الأنصار ـ يجلسُ أحدُهما إلى جَنْبِ صاحبِه بعدَ العصرِ في المسجدِ، ثمَّ لعلَّهما لا يَتكلَّمانِ ـ أو لا يكلِّمُ أحدُهما صاحبَه ـ حتَّى تَغرُبَ الشمسُ[3].

٤١٥ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَورُ بن يزيدَ، عن عبدِ ربِّه بن سليمانَ، عن عبدِ الله بن مُحَيريزٍ قال: كلُّ كلامٍ في المسجدِ لَغْوٌ إلّا

---

(١) إسناده ضعيف حكمه حكم المرسَل، وخالد بن معدان على ثقته كثير الإرسال.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (٧٦) من طريق يزيد بن هارون، عن ثور بن يزيد، به. إلا أنه قال فيه: قال رسول الله، بدل قوله: قال الله، وهو من خطأ النسّاخ.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، محمد بن كعب لم يدرك معاذاً.

(٣) رجاله ثقات.وعبد الله بن يزيد: هو والد موسى، وهو صحابي، أول مشاهده مع النبي ﷺ الحُديبيَة وهو ابن سبع عشرة سنة، وأما يزيد بن شراحيل فمن التابعين.

كلامَ ثلاثةٍ: إلّا مُصلِّي[1]، أو ذاكرٌ لله، أو سائلُ حقٍّ أو مُعْطيهِ[2].

٤١٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن مُسلمٍ قال: أخبرني خالي عبدُ الله المؤذِّنُ قال: سمعتُ سعيدَ بن المُسيّبِ يقول: مَن جَلَسَ في المسجدِ ـ وقال ابنُ حَيَّوَيهِ: من جلس في المَجلِس ـ فإنَّما يُجالِسُ ربَّه عزَّ وجلَّ. قال محمَّدُ بن مُسلمٍ: فما أحقَّه أن لا يقولَ إلّا خيراً[3].

٤١٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا صَفْوانُ بن عمرٍو، عن عبدِ الرَّحمٰن بن جُبَيرِ بن نُفَيرٍ: أنَّ أبا بكرٍ الصِّدّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمّا جَهَّزَ الجيوشَ إلى الشّامِ قال لهم: إنَّكم تَقدَمُونَ الشّامَ، وهي أرضٌ شَبِيعةٌ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مُمكِّنُكم حتَّى تَتَّخِذوا فيها مساجدَ، فلا يَعلَمُ اللهُ أنَّكم إنَّما تأتونَها تَلهِّياً، وإيّاكم والأَشَرَةَ[4].

٤١٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن

---

(١) حقُّ هذا اللفظ أن يُكتب بلا ياءٍ، سواء كان مرفوعاً أم مجروراً، لكن إثبات الياء فيه له وجهٌ في العربية كما سلف التنبيه عليه عند الحديث رقم (٣٦٨).

(٢) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٤٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) عبد الله المؤذن مجهول لم يرو عنه غير محمد بن مسلم ـ وهو الطائفي ـ وذكره البخاري في «تاريخه الكبير» ٥/ ٢٠٢ وساق له خبره هذا من طريق ابن المبارك.

(٤) رجاله ثقات، إلا أن عبد الرحمن بن جبير لم يدرك زمن أبي بكر الصديق.

قوله: أرض شَبِيعة، أي: كثيرة الخيرات وافرتها تُشبِع أهلها.

والأَشَرَة: البَطَر والتكبر من كثرة النِّعم.

ابن يزيدَ بن جابرٍ قال: حدَّثني إدريسُ بن أبي إدريسَ الخَوْلانيُّ، عن أبيه قال: لَيُعقِبَنَّ اللهُ عزَّ وجلَّ الذينَ يمشونَ إلى المساجدِ في الظُّلَمِ نوراً تامّاً يومَ القيامةِ[1].

٤١٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن منصورٍ، عن سعدِ بن عُبَيدةَ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰن السُّلَميِّ: أنَّه كان يأمُرُهم أن يَحمِلوه في الطِّينِ والمطرِ إلى المسجدِ وهو مريضٌ[2].

٤٢٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن عطاءِ بن السّائبِ قال: دَخَلْنا على أبي عبدِ الرَّحمٰن السُّلَميِّ ـ وهو عبدُ الله

(١) لا بأس برجاله. أبو إدريس الخولاني: اسمه عائذ الله بن عبد الله.

وأخرجه ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٧٨، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٢٥ من طريق عبد الله ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وروي نحو هذا موصولاً من طريق مكحول الشامي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من مشى في ظُلمة الليل إلى المساجد، آتاه الله نوراً يوم القيامة»، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٢٠٤٦)، وإسناده محتمل للتحسين.

ويشهد له غير ما حديثٍ بلفظ: «بشِّر المشّائين في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»، وهو حديث قوي، أخرجه ابن ماجه (٧٨٠) من حديث سهل بن سعد الساعدي، و(٧٨١) من حديث أنس بن مالك، وأبو داود (٥٦١) والترمذي (٢٢٣) من حديث بريدة الأسلمي، وأحسنها إسناداً حديث سهل، والآخران فيهما ضعفٌ.

قوله: ليُعقبنّهم، أي: ليَجزِينّهم.

(٢) رجاله ثقات. منصور: هو ابن المعتمر، وأبو عبد الرحمن السلمي: هو عبد الله بن حبيب، إمام مقرئ من كبار التابعين.

ابن حَبيبٍ ـ وهو يَقْضي ـ أي: يُنزَعُ[1] ـ في المسجدِ، فقُلْنا له: لو تَحوَّلتَ إلى الفِراشِ فإنَّه أَوثَرُ ـ قال الحسينُ: أَوثرُ: أَوطَأُ ـ قال: حدَّثني فلانٌ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما دامَ في مُصلّاهُ يَنتظِرُ الصلاةَ»[2].

قال ابنُ صاعدٍ: وكذٰلك رواه ابنُ فُضَيلٍ:

* ٤٢١ - **حدَّثَناه** أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ قال: حدثنا ابن فُضَيلٍ قال: حدَّثنا عطاءُ بن السّائبِ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰن، عمَّن سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول نحوَه.

وسَمَّى إسرائيلُ الرَّجلَ فقال: عن عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه:

---

(١) يعني في مرض الموت.

(٢) إسناده صحيح. والرجل الراوي الذي لم يسمَّ هنا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما سيأتي.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٣٩٤، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١٣١- بغية الباحث)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٢٣٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٨٩ من طريقين عن حماد بن سلمة، به. وقالوا فيه: حدثني من سمع النبيَّ ﷺ، وزادوا في آخره: «والملائكة تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه»، قال: فأريد أن أموت وأنا في مسجدي.

ورواه إسرائيلُ عن عطاء بن السائب عند أحمد (١٢١٩) و(١٢٥١)، وسمّى عليّاً، ورواه بلفظ: «إن العبد إذا جلس في مصلّاه بعد الصلاة، صلّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه، وإن جلس ينتظر الصلاة، صلّت عليه الملائكة وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له اللهم ارحمه».

ويشهد له حديث أبي هريرة عند البخاري (٣٢٢٩) ومسلم (٦٦١) (٢٧٤).

* ٤٢٢- حدَّثنا أبو هشامٍ الرِّفاعيُّ قال: حدَّثنا يحيى بن آدمَ قال: حدَّثنا إسرائيلُ، عن عطاءِ بن السّائبِ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰن السُّلَميِّ، عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ بنحوِه[1].

وكذٰلك رواه محمَّدُ بن سابقٍ عن إسرائيلَ، فقال: عن عليٍّ، عن النبيِّ ﷺ نحوَه.

* ٤٢٣- أخبرنا ابن حَيَّوَيهِ وحدَه قال: سمعتُ ابنَ صاعدٍ يقول: سمعتُ ابنَ المُناذِرِ يقول: التَّثقيلُ والتَّخفيفُ في كلامِ العربِ واحدٌ؛ يعني يَقضِي ويُقضَى[2].

٤٢٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن أبي مَعشَرٍ، عن النَّخَعيِّ قال: كانوا يقولونَ ـ أو يَرَونَ ـ أنَّ المشيَ في اللَّيلةِ المُظلِمةِ مُوجِبةٌ[3].

---

(١) ورواه عن يحيى بن آدم أيضاً أحمدُ في «مسنده» (١٢١٩). وهذه متابعة قويّة لأبي هشام الرفاعي ـ واسمه محمد بن يزيد ـ فإنه ليس بالقوي.

(٢) ابن المناذر هذا: اسمه محمد، وهوشاعر له معرفة بالعربية، انظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» ٥/ ١٩٠ و«لسان الميزان» ٧/ ٥٢١-٥٢٦. وأراد بكلامه هنا أن العرب تقول لمن هو في نَزْع الموت: يَقضِي ويُقضَى، بالبناء للفاعل وللمفعول.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، ومنصور: هو ابن المعتمر، وأبو معشر: هو زياد ابن كُليب التميمي، والنخعي: هو إبراهيم بن يزيد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٢٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٤ عن جرير بن عبد الحميد، عن منصور، به.

قوله: موجبة، أي: يوجب هذا العمل حصولَ الثواب ودخولَ الجنة.

باب التوكّل

٤٢٥-(١) **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينَةَ، عن أبي السَّوْداءِ النَّهْديِّ، عن أبي مِجلَزٍ قال: قال عمرُ بن الخطّابِ رضي الله عنه: ما أُبالي على أيِّ حالٍ أصبحتُ، على ما أُحبُّ أم على ما أكرَهُ، لأنّي لا أدري الخيرَ فيما أُحبُّ أو فيما أكرَهُ(٢).

* ٤٢٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ بهٰذا الإسناد مِثلَه.

٤٢٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ قال: سمعتُ صالحَ بن مِسْمارٍ يقول: ما أدري أنِعمةُ اللهِ عليَّ فيما بَسَطَ أعظمُ، أو نِعمتُه عليَّ

---

(١) (باب التوكل) وقع هذا التبويب في حاشية الأصل بخط مغاير، ولم يصحَّح عليه، وجاء في حاشية نسخة جار الله مؤخَّراً إلى ما بعد الخبر رقم (٤٢٧) وبلفظ: باب ما جاء في التوكل.

وموضعه هنا كما أثبتّه من الأصل أوجهُ وأصحُّ.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن أبا مجلز ـ وهو لاحق بن حميد ـ لم يدرك عمر.

أبو السوداء النهدي: هو عمرو بن عمران.

وأخرجه أحمد في «العلل» برواية ابنه عبد الله (١٠١٠)، وابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضائه» (٣٠)، وفي «الفرج بعد الشدة» (١٣)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (١٧٢٩) من طريق سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

ورواه حامد بن يحيى البَلْخي عن سفيان عند أبي داود في «الزهد» (١٠٣)، فجعله من روايته عن حفص بن عبد الرحمن ابن أخي محمد بن سُوقة عن أبي السوداء، وحفص هذا لا بأس به.

فيما زَوَى عنِّي؟[1]

٤٢٨- حدَّثنا[2] الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن سعيدٍ، عن سعيدِ بن المُسيّبِ: أنَّ سَلْمانَ وعبدَ الله بن سَلَامٍ التَقَيا، فقال أحدُهما لصاحبِه: إن لَقِيتَ ربَّكَ عزَّ وجلَّ قبلي فالقَنِي وأعلِمْني ما لَقِيتَ، وإن لَقِيتُه قبلَكَ لَقِيتُكَ فأخبرتُكَ، فتُوُفِّيَ أحدُهما، فلَقِيَ صاحبَه في المنامِ، فقال له: تَوَكَّلْ وأبشِرْ، فإنّي لم أرَ مِثلَ التوكُّلِ؛ قال ذٰلك ثلاثَ مرّاتٍ[3].

---

(١) صالح بن مسمار بصريٌّ سكن الجزيرة، وكان عابداً صالحاً، وقد مرَّ ذكره برقم (٣١٤).

وأخرج خبره هذا ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٠٢) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٤١٧٠) ـ من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، به.

قوله: زوى عني، أي: قَبَضه عني.

(٢) وقع هنا في حاشية نسخة جار الله بخط مغاير عنوان: باب ما جاء في التوكل، ولم يصحَّح عليه.

(٣) رجاله ثقات. يحيى بن سعيد: هو الأنصاري المدني.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٣١، وأبو داود في «الزهد» (٢٧١)، وابن أبي الدنيا في «التوكل على الله» (١٢) وفي «المنامات» (٢١)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٨) وفي «الشعب» (١٢٩٣)، وابن عساكر في «تاريخه» ٢١/ ٤٦٠ من طرق عن يحيى بن سعيد، به. وزاد فيه أكثرهم: فإن أرواح المؤمنين تذهب في الجنة حيث شاءت.

وأخرجه بنحوه ابن سعد في «الطبقات» ٤/ ٨٧، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٠٥ من طريق محمد بن كعب القُرَظي، عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: لقي سلمانُ عبدَ الله بن سَلَام، فذكره.

٤٢٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن يحيى بن سعيدٍ وعليِّ بن زيدِ بن جُدْعانَ، عن سعيد بن المُسيّبِ قال: التَقَى سَلْمانُ وعبدُ الله ابن سَلَامٍ، فقال أحدُهما لصاحبِه: إن مِتَّ قبلي فالقَني فأخبرني ما صَنَعَ بك ربُّكَ، وإن أنا مِتُّ قبلَكَ لَقِيتُكَ فأخبرتُكَ، فقال عبدُ الله: يا أبا عبدِ الله، كيف هٰذا؟ أوَيكونُ هٰذا؟ قال: نعم، إنَّ أرواحَ المُؤمنينَ في بَرزَخٍ من الأرضِ تذهبُ حيثُ شاءَت، ونفسَ الكافرِ في سِجّينٍ، قال: فخَرَجَ سلمانُ إلى العراقِ[1].

قال حسينٌ: تَخرَّقَ عليَّ من الكتابِ باقيهِ[2].

قال حسينٌ:

* **٤٢٩م- فحدَّثَنيهِ** سعيدُ بن سليمانَ، عن عبّادِ بن العوّامِ، عن عليِّ بن زيدِ بن جُدْعانَ، عن سعيدِ بن المُسيّبِ، بمِثْلِ ما حدَّثَناه سفيانُ؛ قال: فمات سلمانُ

---

(١) رجاله ثقات غير علي بن جدعان ففيه ضعف، ولفظ الخبر هنا له، وأما قرينه يحيى ابن سعيد الأنصاري فلفظه ما سبق.

وأخرج آخره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١١٢١) عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيدٍ الأنصاري وعلي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيّب: أن عبد الله بن سلام رأى سلمان في المنام بعد موته، فقال: كيف أنت يا أبا عبد الله؟ قال: بخير، أبشِرْ، فإني وجدتُ الأعمالَ فلم أر شيئاً أفضلَ من التوكل.

وأخرجه بتمامه ابن سعد ٤/ ٨٦ من طريق حماد بن سلمة، وابن الأعرابي في «معجمه» (٤٢٥) من طريق سفيان بن حسين، كلاهما عن علي بن جدعان، عن ابن المسيب.

(٢) يعني تَلِفَ مكانه في كتابه فلذلك لم يتمَّه في هذا الموضع.

فلَقِيَ عبدَ الله في المنامِ وهو قائلٌ[1]، فقال: إنّي لم أرَ شيئاً خيراً من التوكُّلِ.

٤٣٠ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن أبي جعفرٍ الأنصاريِّ، عن محمَّدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ، عن عبدِ الله بن يزيدَ الخَطْميِّ ـ أُراه رَفَعَه إلى النبيِّ ﷺ ـ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهمَّ ارزُقْني حُبَّكَ وحُبَّ ما يَنفَعُني حُبُّه عندَكَ، اللهمَّ ما رَزَقتَني ممَّا أُحِبُّ، فاجعَلْه لي قوّةً فيما تُحِبُّ، وما زَوَيتَ عنِّي ممّا أُحِبُّ، فاجعَلْه لي فَراغاً فيما تُحِبُّ»[2].

٤٣١ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن خالد بن أبي عِمرانَ، أنَّ ابنَ عمرَ قال: كان رسولُ الله ﷺ لا يَكادُ يقومُ من مَجلسِه إلّا دعا بهٰؤُلاءِ الدَّعَواتِ: «اللهمَّ اقسِمْ لنا من خَشْيتِكَ ما يَحُولُ بينَنا وبينَ مَعاصِيكَ، ومن طاعتِكَ ما تُبلِّغُنا به رحمتَكَ، ومن اليقينِ ما تُهوِّنُ به علينا مُصيباتِ الدُّنيا، ومَتِّعْنا بأسماعِنا وأبصارِنا، وقوِّنا ما أحيَيتَنا، واجعَلْه الوارثَ منّا، واجعَلْ ثأْرَنا على مَن ظَلَمَنا، وانصُرْنا على مَن

---

(١) من القَيلولة: وهي النوم منتصف النهار.

(٢) إسناده صحيح. أبو جعفر الأنصاري: هو عُمير بن يزيد الخَطْمي.

وأخرجه الترمذي (٣٤٩١) من طريق ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن غريب.

قوله: «ما زويتَ عني» أي: ما قبضته ونحَّيته عني، أي: بأن منعتني ولم تُعطني «ممّا أحب» أي: مما أَشتهيه من المال والجاه والأولاد وأمثال ذلك «فاجعله لي فراغاً» أي: سببَ فراغ خاطري «فيما تحب» أي: من الذكر والفكر والطاعة والعبادة. كذا في «تحفة الأحوذي».

عادانا، ولا تَجعَلْ مُصيبَتَنا في دينِنا، ولا تَجعَلِ الدُّنيا أكبَرَ هَمِّنا ولا مَبلَغَ عِلْمِنا، ولا تُسلِّطْ علينا مَن لا يَرحَمُنا»[1].

٤٣٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن كَثيرِ ابن سُوَيدٍ الجَنَديِّ، عمَّن سَمِعَ أبا هُرَيرةَ يقول: لا يخرجُ عبدٌ من الدُّنيا حتَّى يَرَى مَحْذَرَه[2].

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد فيه ضعف، عبيد الله بن زحر فيه لِينٌ لكنه يصلح في المتابعات والشواهد، وقد توبع.

وفي الإسناد أيضاً انقطاع بين خالد بن أبي عمران وابن عمر، لكن تبيّنت الواسطة بينهما وهو نافع كما سيأتي.

وأخرجه الترمذي (٣٥٠٢) عن علي بن حُجر، والنسائي (١٠١٦٢) عن سويد بن نصر، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقالا فيه: «ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

وأخرجه النسائي (١٠١٦١) من طريق بكر بن مضر، عن عبيد الله بن زحر، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر.

وأخرجه كذلك الحاكم في «المستدرك» (١٩٥٥) من طريق الليث بن سعد، عن خالد بن أبي عمران، عن نافع، عن ابن عمر.

قوله: «واجعله» أي: المذكور من الأسماع والأبصار والقوة «الوارث منا» أي: الباقي منا، بأن يبقى ممتَّعاً به إلى الموت.

(٢) كثير بن سويد الجَنَدي مجهول، والجَنَدي نسبة إلى الجَنَد: بلد مشهور باليمن، والواسطة بين كثير هذا وبين أبي هريرة مجهولة، فالخبر ضعيف.

مَحذَره، أي: ما يَحذَر منه.

٤٣٣ - حدَّثنا[١] الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي حيَّانَ، عن أبيه، عن الرَّبيعِ بن خُثَيمٍ قال: لا تُشعِروا بي أحداً، وسُلُّوني إلى ربِّي سَلّاً[٢].

٤٣٤ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن الشَّعْبيِّ قال: لمّا طُعِنَ عمرُ، بُعِثَ إليه لَبَنٌ فشَرِبَه فخرجَ من طَعْنتِه، فقال: الله أكبر، الله أكبر، فجَعَلَ جلساؤُه يُثنُونَ عليه، فقال: وَدِدتُ أني أخرُجُ منها كَفَافاً كما دخلتُ فيها، لو كان ليَ اليومَ ما طَلَعَت عليه الشمسُ أو غَرَبَت، لافتَدَيتُ به من هَوْلِ المُطَّلَعِ[٣].

---

(١) وقع هنا على حاشية الأصل بخط مغاير عنوان: باب ما جاء في الجزع من الموت، ولم يصحَّح عليه.

(٢) لا بأس برجاله. سفيان: هو الثوري، وأبو حيان: هو يحيى بن سعيد بن حيان التَّيمي، والربيع بن خثيم من كبار التابعين وعبّادهم.

وأخرجه عبد الرزاق (٦٤٦٦)، وابن سعد ٨/ ٣١١ من طريق سفيان الثوري، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ٢٧٥ و٢٧٦، وأحمد في «الزهد» (١٩٩٦)، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١١/ ٣١٠ من طرق عن أبي حيان، به.

ورواه معمر أيضاً عن ابن شُبْرُمة عن الربيع بن خثيم كما في «مصنف عبد الرزاق» (٦٤٦٧).

قوله: سلُّوني إلى ربي سلّاً، أي: أخرجوني إلى قبري برفق وهدوء حتى لا يشعر الناس بي.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه هنا مرسل، فإن الشعبي - وهو عامر بن شَراحيل - لم يدرك =

٤٣٥ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبيدُ الله بن مَوهَبٍ قال: أخبرني مَن سَمِعَ ابنَ عمرَ يقول: لمّا حُضِرَ عمرُ غُشِيَ عليه، فأخذتُ رأسَه فوَضَعتُه في حِجْري، فأفاقَ فقال: ضَعْ رأسي في الأرضِ، ثمَّ غُشِيَ عليه، فأفاقَ ورأسُه في حِجْري، فقال: ضَعْ رأسي في الأرضِ كما آمُرُكَ، فقلت: فهل حِجْري والأرضُ إلّا سواءٌ يا أبَتاهُ؟ فقال: ضَعْ رأسي بالأرض لا أُمَّ لك كما آمُرُكَ، فإذا قُبِضتُ فأَسرِعوا بي إلى حُفْرتي، فإنَّما هو خيرٌ تُقدِّموني إليه، أو شرٌّ تَضَعونَه عن رِقابِكم[1].

= عمر، لكن عُرفت الواسطة بينهما وهو ابن عباس في رواية داود بن أبي هند عن الشعبي كما عند الحاكم في «المستدرك» (٤٥٦٥) وغيره، فالخبر صحيح. وانظر تمام تخريجه فيه.

وأما حديث إسماعيل بن أبي خالد، فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٤٤٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٢٩، وابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٩١٣، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١٠/ ٤٣٢، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (١٨) وفي «المحتضَرين» (٢١٥)، وابن عساكر ٤٤/ ٤٢٨ من طريقين آخرين عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

المطَّلَع: مكان الاطّلاع من موضع عال، وأراد به عمر رضي الله عنه الموقفَ يوم القيامة، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عَقيب الموت، فشبَّهه بالمطَّلَع الذي يُشرَف عليه من موضع عال. قاله ابن الأثير في «النهاية» (طلع).

(١) خبر صحيح وإن كان عبيد الله بن موهب - وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن موهب القرشي - لم يبيّن ممن سمعه عن ابن عمر، فقد روى نحو هذا الخبر غيرُ واحد عن ابن عمر كسالمٍ ابنه عند البلاذري في «أنساب الأشراف» ١٠/ ٤٢٩، وأبي القاسم =

٤٣٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أُسامةُ بن زيدٍ قال: قال[١]: يا بُنيَّ - يعني عمرَ - اطرَحْ وجهي بالأرضِ، لَعلَّ اللهَ يَرحَمُني، قال: فمَسَحَ خَدَّيهِ بالتُّرابِ، ثمَّ غُشِيَ عليه غَشْيةً شديدةً، قال ابنُ عمر: فرَفَعتُ رأسَه ووَضَعتُه في حِجْري، فأفاقَ، فقال: اطرَحْ وجهي على التُّرابِ لَعلَّ اللهَ أن يَرحَمَني، ثمَّ قال: وَيْلٌ لعمرَ ووَيْلٌ لأُمِّه إن لم يُغفَرْ له[٢].

٤٣٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن مَعمَرٍ: أنَّ النَّخَعيَّ بكى عندَ موتِه، فقيل له: ما يُبكِيكَ؟ قال: أنتظِرُ من اللهِ رسولاً يُبشِّرُني بالجنّةِ أو بالنّارِ[٣].

= البغوي في «الجعديات» (٨٧٠)، ونافعٍ مولاه عند ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٩١٨، وأبي داود في «الزهد» (٤٦).

وأما خبر ابن موهب، فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٤٤٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(١) أي: قال عمر لابنه عبد الله.

(٢) أسامة بن زيد: هو اللَّيثيُّ، وهو صدوق حسن الحديث إلا أنه لم يدرك عبدَ الله بن عمر، فالإسناد بينهما منقطع.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٤٤٤ من طريق حسين المروزي، به.

(٣) النخعي: هو إبراهيم بن يزيد، شيخ الكوفة وفقيهها.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢١٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٢٤، وابن الجوزي في «المقلق» (١٠٠) من طريق عمران الخياط، وابن أبي شيبة ١٣/ ٥٥١ - ومن طريقه أبو نعيم ٤/ ٢٢٤ - من طريق زكريا العبدي، كلاهما عن إبراهيم النخعي.

٤٣٨ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغسّانيُّ، عن حمّادِ بن سعيدِ بن أبي عَطيّةَ المذبوحِ قال: لمّا حَضَرَ أبا عَطيّةَ الموتُ جَزِعَ منه، فقيل له: أتجزَعُ من الموتِ؟ فقال: وما لي لا أجزَعُ وإنَّما هي ساعةٌ ثمَّ لا أدري أين يُسلَكُ بي[1].

٤٣٩ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأسودُ بن شَيْبانَ، عن أبي نَوفَلِ بن أبي عَقرَبٍ قال: لمّا حَضَرَت عمرَو بن العاصِ الوفاةُ، وَضَعَ يدَه موضعَ الغُلِّ من رقبتِه[2]، ثمَّ قال: اللهمَّ أمَرتَنا فترَكْنا، ونَهَيتَنا فرَكِبْنا، ولا يَسَعُنا إلّا مَغفِرتُكَ؛ وكانت تلك هِجِّيراهُ حتَّى مات[3].

---

(١) أبو عطية المذبوح سلف شيء من ترجمته برقم (٢٧٥).

وأخرجه ابن زَبْر الرَّبَعي في «وصايا العلماء عند حضور الموت» ص٨٥-٨٦ من طريق عبد الله بن سنان، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٥٤، وابن عساكر في «تاريخه» ٣٥/ ٣٥١ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن المبارك به.

ورواه عن ابن المبارك عليُّ بن إسحاق المروزي عند ابن أبي الدنيا في «المحتضَرين» (٢٠١) - ومن طريقه ابن عساكر ٣٥/ ٣٥١ - فجعله من روايته عن حماد بن سعيد لم يذكر ابنَ أبي مريم.

(٢) في نسخة جار الله: ذقنه.

والغُلّ، أي: القَيْد.

(٣) رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد (١٧٧٨١) عن عفان، عن الأسود بن شيبان، به.

هِجِّيراه، أي: دأبه وشأنه، يعني لا يقول غير ذلك.

٤٤٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي حَبيبٍ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن شُمَاسةَ حدَّثه قال: لمّا حَضَرَت عمرَو بن العاصِ الوفاةُ بكى، فقال له عبدُ الله: لِمَ تبكي؟ أجَزَعٌ من الموتِ؟ قال: لا واللهِ، ولٰكنْ ما بعدُ، فقال له: قد كنتَ على خيرٍ؛ فجَعَلَ يذكِّرُه صُحْبته النبيَّ ﷺ، وفُتوحَه الشّامَ، فقال عمرُو بن العاصِ: تَرَكتَ أفضلَ من ذٰلك كلِّه، شهادةَ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، إنّي كنتُ على ثلاثةِ أطباقٍ[١] ليس منها طَبَقةٌ إلا عَرَفتُ نفسي فيها، كنتُ أوّلَ شيءٍ كافراً وكنتُ أشدَّ النّاسِ على رسولِ الله ﷺ، فلو مِتُّ حينئذٍ لَوَجَبَت ليَ النّارُ، فلمّا بايعتُ رسولَ الله ﷺ كنتُ أشدَّ النّاسِ منه حَياءً، ما مَلَأْتُ عينَيَّ من رسولِ الله حَياءً منه، فلو مِتُّ حينئذٍ قال النّاسُ: هَنيئاً لعمرٍو، أسلَمَ وكان على خيرٍ، وماتَ على خيرِ أحوالِه، فرُجِيَ ليَ الجنّةُ، ثمَّ تَلبَّستُ بعدَ ذٰلك بأشياءَ، فلا أدري أعليَّ أم لي!

فإذا أنا مِتُّ فلا تَبكُنَّ عليَّ ولا تُتْبِعوني ناراً، وشُدُّوا عليَّ إزاري فإنّي مُخاصَمٌ[٢]، وسُنُّوا عليَّ التُّرابَ سَنّاً[٣]، فإنَّ جَنْبي الأيمنَ ليس بأحقَّ بالتُّرابِ من جَنْبي الأيسرِ، ولا تَجعَلُنَّ في قَبْري خَشَبةً ولا حَجَراً، وإذا وارَيتُموني فاقعُدُوا عندي قَدْرَ نَحرِ جَزُورٍ وتَقطيعِها، أَستأنِسُ بكم[٤].

---

(١) أي: على ثلاثة أحوال.

(٢) أي: مُوقَفٌ للخِصَام بيني وبين خصومي بين يدي الله تعالى.

(٣) سُنُّوا، من السَّنِّ: بمعنى الصَّب في سهولة، يريد: ضعوه عليَّ وضعاً سهلاً رفيقاً.

(٤) خبر صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عبد الله بن لهيعة، فرواية ابن المبارك =

بابُ بُشرَى المؤمن عند الموت وغير ذٰلك

٤٤١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ قال: قال عبدُ الله بن عبّاسٍ: إذا رأيتُم الرَّجلَ بالموتِ، فبشِّروه حتَّى يَلقَى ربَّه وهو حَسَنُ الظَّنِّ به، وإذا كان حيّاً فخوِّفوه بربِّه عزَّ وجلَّ[1].

٤٤٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، عن أبي صَخْرٍ، عن محمَّدِ بن كعبٍ القُرَظيِّ قال: إذا استَنقَعَت نفسُ العبدِ جاءَه المَلَكُ فقال: السلامُ عليك وَليَّ اللهِ، اللهُ يقرأُ عليك السلامَ؛ ثمَّ نَزَعَ بهٰذه الآيةِ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [النحل:٣٢][2].

= عنه صالحة، وقد توبع.

وأخرجه أحمد (١٧٧٨٠) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه مسلم (١٢١) من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب، به.

والشطر الثاني منه أخرجه الحاكم (٦٠٢٠) من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن أبي فراس مولى عمرو بن العاص: أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاةُ قال لابنه عبد الله... وذكره. ورجاله ثقات.

(١) سفيان: هو الثوري، وهو من كبار أتباع التابعين، ولم يدرك أحداً من الصحابة.

(٢) لا بأس برجاله. أبو صخر: هو حميد بن زياد الخرّاط.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٤٣٨) من طريق عبد الله بن سنان، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢١٧ من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة، به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٤/ ١٠١ من طريق عبد الله بن وهب، عن أبي صخر، به. =

٤٤٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَورُ بن يزيدَ، عن أبي رُهْمٍ السَّمَاعيِّ، عن أبي أيّوبَ الأنصاريِّ قال: إذا قُبِضَت نفسُ العبدِ تَلقّاهُ أهلُ الرَّحمةِ من عبادِ الله كما يَلقَونَ البُشْرى في الدُّنيا، فيُقبِلونَ عليه ليَسأَلوه، فيقول بعضُهم لبعضٍ: أَنظِروا أخاكم حتّى يستريحَ، فإنَّه كان في كَرْبٍ، فيُقبِلونَ عليه ويَسألونَه: ما فَعَلَ فلانٌ؟ ما فَعَلَت فلانةُ؟ هل تَزوَّجَت؟ فإذا سألوه عن الرَّجلِ قد ماتَ قبلَه، قال لهم: إنَّه قد هَلَكَ، فيقولون: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ، ذُهِبَ به إلى أُمِّه الهاويةِ، فبِئسَتِ الأُمُّ، وبِئسَتِ المُرَبّيةُ. قال: فيُعرَضُ عليهم أعمالُهم، فإذا رَأَوْا حَسَناً فَرِحوا واستَبشَروا، وقالوا: هٰذه نِعمتُك على عبدِكَ فأتِمَّها، وإن رَأَوْا سُوءاً قالوا: اللهمَّ راجِعْ بعبدِك[1].

= وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٩٨) من طريق سفيان الثوري، عن يزيد بن أبي زياد الهاشمي، عن محمد بن كعب.

قوله: استنقعت نفس العبد، أي: اجتمعت في فيه تريد الخروج، كما يستنقع الماءُ في مكان، وأراد بالنفس الرُّوح.

ونَزَع، أي: تمثَّل أو استنبط.

(١) إسناده ضعيف لانقطاعه، فثور بن يزيد الكَلاعي لم يدرك أبا رُهم: واسمه أحزاب ابن أَسِيد، وهو من كبار التابعين.

وأخرجه مختصراً ابن أبي الدنيا في «المنامات» (٣) من طريق يحيى بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بطوله ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٠١ من طريق محمد بن عيسى بن سميع، عن ثور بن يزيد، به. =

قال ابنُ صاعدٍ: ورواه سلاّمٌ الطَّويلُ عن ثورٍ فرَفَعَه:

= وأخرجه كذلك لكن مرفوعاً إلى النبي ﷺ الطبراني في «الكبير» (٣٨٨٧) و(٣٨٨٨)، وفي «الأوسط» (١٤٨)، وفي «مسند الشاميين» (١٥٤٤) و(٣٥٨٤) من طريق مسلمة بن علي، عن زيد بن واقد وهشام بن الغاز، عن مكحول، عن عبد الرحمن بن سلامة، عن أبي رهم السماعي، عن أبي أيوب، فرفعه. وهذا إسناد ضعيف جداً، مسلمة بن علي متروك الحديث، وعبد الرحمن بن سلامة مجهول لا يعرف، لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه أيضاً مرفوعاً الطبراني في «الكبير» (٣٨٨٩) من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش، عن أبيه، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن عبد الرحمن بن سلامة، به. ومحمد بن إسماعيل ليس بذاك القوي، وقد روى عن أبيه ما لم يسمعه منه. وانظر الطريق التالي.

وقد صحَّ في المرفوع من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا حُضِرَ المؤمن أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: اخرجي راضية مرضيّاً عنك إلى رَوْح الله ورَيْحان، وربٍّ غير غضبان، فتخرج كأطيبِ ريحِ مسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً حتى يأتوا به باب السماء، فيقولون: ما أطيبَ هذه الريحَ التي جاءتكم من الأرض، فيأتون به أرواح المؤمنين فلهم أشدُّ فرحاً به من أحدكم بغائبه يَقدَمُ عليه، فيسألونه: ما فعل فلان؟ ما فعل فلان؟ فيقولون: دعوه فإنه كان في غمِّ الدنيا، فإذا قال: أما أتاكم؟ قالوا: ذُهِبَ به إلى أمِّه الهاوية.

وإن الكافر إذا حُضِرَ أتته ملائكةُ العذاب بمِسْح فيقولون: اخرجي ساخطة مسخوطاً عليك إلى عذاب الله، فتخرج كأنتنِ ريحِ جيفةٍ، حتى يأتون به باب الأرض، فيقولون: ما أنتنَ هذه الريحَ، حتى يأتوا به أرواح الكفار». أخرجه النسائي (١٩٧٢)، وابن حبان (٣٠١٤)، والحاكم (١٣١٨)، وإسناده صحيح.

ومعنى «اللهم راجع بعبدك»، أي: أمهِلْه حتى يتوب ويعمل صالحاً.

* ٤٤٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبَرَنيهِ سعيدُ بن سليمانَ، عن سلَّامٍ، عن ثَورٍ؛ وزاد في إسنادِه خالدَ بن مَعْدانَ[١].

٤٤٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا داودُ بن قيسٍ قال: سمعتُ محمَّدَ بن كعبٍ القُرَظيَّ يقول: إنَّ الأرضَ لَتَبْكي من رجلٍ وتَبْكي على رجلٍ، تبكي على مَن كان يَعمَلُ على ظَهرِها بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتبكي ممَّن كان يَعمَلُ على ظَهرِها بمَعصيةِ اللهِ، ثمَّ قرأ: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩][٢].

٤٤٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ثَوْرُ بن يزيدَ، عن خالدِ بن مَعْدانَ قال: حَدَّثَ عبدُ الله بن عمرِو بن العاصِ قال: إنَّ أرواحَ

---

(١) يعني أن سلّاماً الطويل رفع الحديث ووصله بذكر خالد بن معدان بين ثور بن يزيد وأبي رهم.

لكن هذا إسناد ضعيف جداً، فسلّامٌ الطويل ـ وهو ابن سلم، ويقال: سليم، أبو أيوب التميمي المدائني ـ متروك الحديث.

وأخرجه بنحوه الدِّينوري في «المجالسة» (٢٠٩٥) من طريق جعفر بن محمد الصائغ، عن سعيد بن سليمان، بهذا الإسناد. وزاد في آخره: «فلا تُخزوا موتاكم بالعمل السيئ».

وأخرجه كذلك ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٠١ ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٥٢٢) ـ من طريق أسد بن موسى، عن سلّام، به.

(٢) رجاله ثقات. داود بن قيس: هو الفرّاء المدني، من أهل الفضل والإتقان، وأهل الورع في السر والإعلان.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢١٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

المُؤْمنينَ في طيرٍ كالزَّرَازيرِ يَتعارَفونَ، يُرزَقونَ من ثَمَرِ الجنّةِ[1].

٤٤٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الله بن عبدِ الرَّحمٰن بن يَعلَى قال: أخبرني عثمانُ بن عبدِ الله بن أَوسٍ[2]: أنَّ سعيدَ بن

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فخالد بن معدان لم يسمع من عبد الله بن عمرو شيئاً، نصَّ على ذلك الحافظ الجُورْقاني في كتابه «الأباطيل والمناكير» ١/ ٤٩٠.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٠٣، والطبراني في «الكبير» (١٤١٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٨٩-٢٩٠، وفي «صفة الجنة» (١٣٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١١/ ٦٣-٦٤ من طرق عن ثور بن يزيد، به. وزادوا في أوله زيادة منكرة، وقد خرّجها وحدها الجورقاني في «الأباطيل» برقم (٣٠٠) وقال ببطلانها.

وفي هذا المعنى صحَّ عن كعب بن مالك عن النبي ﷺ قال: «نَسَمة المسلم طيرٌ تَعلُق في شجر الجنة حتى يَرجِعَها الله إلى جسده يوم القيامة». أخرجه أحمد (١٥٧٧٦) وغيره. والنَّسمة: الروح، وتعلُق: تأكل وترعى.

وعند مسلم (١٨٨٧) من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «أرواحهم - يعني الشهداء - في جوف طيرٍ خُضْر لها قناديل معلّقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل».

والزرازير: واحدها زُرزُور، وهو نوع من العصافير، وهو أكبر قليلاً من العصفور.

(٢) انقلب هذا الاسم في النسختين إلى: عبد الله بن عثمان بن أوس، ووقع في طبعة الأعظمي: عثمان بن عبد الله بن أوس، وهو الصواب الموافق لمصادر ترجمته، وسياق الخبر يقتضي ذلك، فسعيدٌ قد استأذن عثمان هذا أن يدخل على زوجته بمعيَّته، وعمرو ابن أوس - وهو ابن أبي أوس الثَّقفي - هو عمُّه، وكان صديقاً لسعيد بن جبير ومات قبله، وقد خرّج له الشيخان.

جُبَيرٍ قال له: استأذِنْ لي على ابنةِ أخي - وهي زوجةُ عثمانَ، وهي ابنةُ عمرِو ابن أَوسٍ - فاستأذنتُ له عليها، فدَخَلَ فسَلَّمَ عليها، ثمَّ قال لها: كيف فَعَلَ زوجُكِ بكِ؟ قالت: إنَّه لَمُحسِنٌ فيما استطاعَ، ثمَّ التَفَتَ إلى عثمانَ فقال: يا عثمانُ، أحسِنْ إليها، فإنَّك لا تَصنَعُ بها شيئاً إلّا جاءَ عمرَو بنَ أَوسٍ، فقال: وهل يأتي الأمواتَ أخبارُ الأحياءِ؟! قال: نعم، ما من أحدٍ له حَميمٌ إلّا يأتيهِ أخبارُ أقاربِه، فإن كان خيراً سُرَّ به وفَرِحَ به وهَنِئَ به، وإن كان شرّاً ابتَأَسَ بذٰلك وحَزِنَ، حتَّى إنَّهم ليَسألونَ عن الرَّجلِ قد مات، فيقالُ: ألم يأتِكُم؟ فيقولون: لقد خُولِفَ به إلى أُمِّه الهاوِيَةِ[1].

بابُ ذمِّ الرِّياء والعُجْب وغير ذٰلك

٤٤٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن بعضِ أصحابِه، عن مُطرِّفِ بن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ قال: لَأنْ أَبِيتَ نائماً وأُصبحَ نادماً، أحبُّ إليَّ من أن أَبِيتَ قائماً وأُصبحَ مُعجَباً[2].

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن راوي الخبر ليس بذاك القوي.

وأخرج أوله مختصراً البخاري في «التاريخ الأوسط» ٢/ ١٠٩٧ عن أبي نعيم الفضل بن دُكين، عن عبد الله بن عبد الرحمن، به.

وانظر خبر أبي أيوب المتقدم برقم (٤٤٣).

(٢) مطرِّف بن الشِّخير أحد أعلام البصرة وعبّادها، من كبار التابعين، وقد روي هذا عنه من غير وجه، فالخبر عنه صحيح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٥٨/ ٣٠٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٤٤٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا كَهمَسُ بن الحسنِ، عن أبي السَّليلِ قال: قال رجلٌ لسعيدِ بن المُسيّبِ: الرَّجلُ يُعْطي الشيءَ ويَصنَعُ المعروفَ، ويُحِبُّ أن يُؤجَرَ ويُحمَدَا! قال: أتحبُّ أن تُمقَتَ؟![1]

٤٥٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن محمَّدِ بن إبراهيمَ بن الحارثِ، عن ابنةِ الهادِ، عن العبّاسِ بن عبدِ المُطَّلِب قال: قال رسول الله ﷺ: «يَظهَرُ هٰذا الدِّينُ حتَّى يُجاوِزَ البِحارَ، وحتَّى يُخاضَ بالخيلِ في سبيلِ الله، ثمَّ يأتي أقوامٌ يَقرَؤُونَ القرآنَ، فإذا قَرَؤُوه قالوا: قد قَرَأْنا القرآنَ، فمَن أقرأُ منّا؟ مَن أعلمُ منّا؟» ثمَّ التَفَتَ إلى أصحابِه فقال: «هل تَرَونَ في أولٰئكَ من خيرٍ؟» قالوا: لا، قال: «فأولٰئكَ منكم، وأولٰئكَ من هٰذه الأُمّةِ،

= وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٣٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٠٠ من طريق يزيد ابن هارون، عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، به.

ورواه غير واحد عن مطرفٍ عند أحمد (١٣٥٧)، والدِّينَوري في «المجالسة» (٢١٦١) و(٢٧١٤)، وابن عساكر ٥٨/ ٣٠٠، والرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» ٤/ ٢٠.

(١) رجاله ثقات. أبو السليل: هو ضُريب بن نُقير.

وروي في هذا المعنى في المرفوع عن النبي ﷺ حديث سهل ابن الحنظلية في الرجل الذي طعن كافراً في إحدى السرايا فقال: خذها مني وأنا الغلام الغِفاري، فسُئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «سبحان الله، لا بأس أن يُحمَد ويُؤجَر». أخرجه أحمد (١٧٦٢٢) وأبو داود (٤٠٨٩) بإسناد محتمل للتحسين.

ويشهد له حديث أبي ذر عند مسلم (٢٦٤٢) قال: قيل: يا رسول الله، أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟! قال: «تلك عاجلُ بُشرى المؤمن».

وأولٰئكَ هم وَقُودُ النّارِ»[1].

٤٥١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بن شُرَيحٍ المَعافِرِيُّ قال: حدَّثني شُرَحبيلُ[2] بن يزيدَ، عن رجلٍ، عن عبدِ الله بن

---

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الرَّبَذي، ولجهالة ابنة الهادِ، ووقع في بعض المصادر التي خرَّجت هذا الخبر: ابن الهاد، فإن كان ذلك محفوظاً، فقد يكون عبد الله بن شداد بن الهاد، وهو تابعي كبير، فتبقى العلّة منحصرة في ضعف موسى.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٣٠) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار (١٣٢٣)، وأبو يعلى (٦٦٩٨)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٢٨٤) و(٢٩٩) من طرق عن موسى بن عبيدة، به.

وروي هذا من حديث يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن هند بنت الحارث الخثعمية امرأة عبد الله بن شداد بن الهاد عن أم الفضل أم عبد الله بن عباس مرفوعاً عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٢/ ٦٠٣، والطبراني في «الكبير» (١٣٠١٩) و٢٥/ (٤٣). وهند مجهولة، ومع ذلك فقد قال المنذري في «الترغيب والترهيب»: إسناده حسن إن شاء الله تعالى. قلت: ويغلب على ظنّي أن هذا الحديث والذي عند المصنف حديث واحد وقع فيه اضطراب، فإن كان كذلك فهذه علّة أخرى تضعّف الحديث، والله تعالى أعلم.

ويشهد له بنحوه حديث عمر عند البزار (٢٨٣)، والطبراني في «الأوسط» (٦٢٤٢) من وجهين ضعيفين ـ وأحدهما أَوهى من الآخر ـ عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر. ومع ذلك فقد تساهل المنذري أيضاً فقال: إسناده لا بأس به!

(٢) كذا وقع في النسختين: شرحبيل، وكذلك هو عند ابن وضاح في «البدع» (٢٥٨) من طريق أسد بن موسى عن ابن المبارك، وكذا في رواية زيد بن الحباب عن عبد الرحمن ابن شريح عند أحمد في «المسند» (٦٦٣٣)، وكل ذلك لا يصحُّ كما قال البخاري في =

عمرٍو قال: قال رسول الله ﷺ: «أكثَرُ مُنافِقي أُمَّتي قُرّاؤُها»[1].

٤٥٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي

= «التاريخ الكبير» ١/ ٢٥٧-٢٥٨، والصواب: شَراحيل بن يزيد، كما رواه غير واحد عن ابن المبارك وغيره.

(١) إسناده حسن من أجل شراحيل ـ كما هو الصواب ـ بن يزيد المَعافري، وأما شيخه المبهَم في رواية حسين المروزي هنا، فقد جاء مسمًّى عند كل من رواه عن ابن المبارك غيرَه: محمد بن هَدِيّة الصَّدَفي، وهو حسن الحديث في المتابعات والشواهد، وهذا منها.

وأخرجه أحمد (٦٦٣٧) عن علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، به. وانظر تمام تخريجه فيه.

وأخرجه أيضاً (٦٦٣٣) عن زيد بن الحباب، عن عبد الرحمن بن شريح، به.

وأخرجه كذلك (٦٦٣٤) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن درّاج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو. وهذه متابعة صالحة لحديث محمد بن هدية عن عبد الله ابن عمرو.

ويشهد له حديث عقبة بن عامر عند أحمد (١٧٣٦٧) بسند حسن في المتابعات والشواهد.

قلت: لفظ القرّاء في الزمن الأول كان يشار به إلى من حمل شيئاً من القرآن والعلم، ولم يكن مخصوصاً بقارئ القرآن.

وذكر الخطابي في «أعلام الحديث» ١/ ١٦٥: أنه قد يكون من بعض القرّاء المذكورين قلّة الإخلاص في العمل والتبرُّؤ من الرياء والسمعة، ولا يوجب ذلك أن يكون من فعل شيئاً من ذلك من غير اعتيادٍ له منافقاً.

وقد يُحمَل على الذين يتأوّلون القرآنَ على غير وجهه ويضعونه في غير مواضعه، كما ذهب إليه المُناوي في «فيض القدير» ٢/ ٨٠.

مريمَ، عن ضَمْرةَ بن حَبيبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الملائكةَ يَرفَعونَ أعمالَ العبدِ من عِبادِ الله يَستَكثِرونَه ويُزكُّونَه حتَّى يَبلُغوا به إلى حيثُ شاءَ اللهُ من سُلْطانِه، فيُوحِي اللهُ عزَّ وجلَّ إليهم: إنَّكم حَفَظةٌ على عملِ عبدي، وأنا رَقيبٌ على ما في نفسِه، إنَّ عبدي هٰذا لم يُخلِصْ لي عملَه، فاجعَلُوه في سِجِّينٍ، ويَصعَدونَ بعملِ العبدِ يَستقِلُّونَه ويَحقِرونَه حتَّى يَنتَهُوا[1] به إلى حيثُ شاءَ اللهُ من سُلْطانِه، فيُوحِي إليهم: إنَّكم حَفَظةٌ على عملِ عبدي، وأنا رَقيبٌ على ما في نفسِه، إنَّ عبدي هٰذا أخلَصَ لي عملَه، فاكتُبوه في عِلِّيِّينَ»[2].

٤٥٣ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا هشامٌ، عن حَفْصةَ بنت سِيرِينَ، عن الرَّبيعِ بن زيادٍ قال: سمعتُ كَعباً يقول: واللهِ ما استَقرَّ لعبدٍ ثَناءٌ في الأرضِ حتَّى يَستقِرَّ له في أهلِ السماءِ[3].

(١) هكذا في نسخة (ك) كما في طبعة الأعظمي، وهو الجادّة، وفي نسختينا: ينتهون.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم الغسّاني ولإرساله، فإن ضمرة بن حبيب من صغار التابعين.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (١٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٢٠) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) لا بأس برجاله. وكعب: هو المشهور بكعب الأحبار.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٩/ ٦٧ و١٣/ ٥٢٤، وأبو داود في «الزهد» (٤٨٦) من طرق عن هشام بن حسان، بهذا الإسناد.

ورواه معمر في «جامعه» (١٩٦٧٦) عن هشام بن حسان عن كعب، فأعضله بإسقاط اثنين.

وأخرجه أبو داود (٤٧٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٣٦٦ من طريق عوف الأعرابي، =

٤٥٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن المُطَّلِبِ بن حَنطَبٍ قال: إذا رَضِيَ اللهُ عزَّ وجلَّ عن العبدِ نادى جبريلَ فيأخُذُه كالغَشْوةِ ما شاءَ الله، فإذا أفاقَ قال: لَبَّيكَ يا ربَّ العالَمينَ، فيقول: إنّي قد رَضِيتُ عن فلانٍ وصَلَّيتُ عليه، فتقولُ الملائكةُ: صلَّى اللهُ عليه، حتَّى يَنتهِيَ ذٰلك إلى الأرضِ؛ وأظنُّه قال: وإذا أبغَضَ اللهُ عبداً، فمِثلُ ذٰلك[1].

٤٥٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن سُلَيمٍ ـ وهو أبو هلالٍ الرّاسِبيُّ ـ عن عُقْبةَ الرّاسِبيِّ، عن أبي الجَوْزاءِ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبِرُكم بأهلِ الجنّةِ وأهلِ النّارِ؟ أهلُ الجنّةِ مَن مُلِئَت مَسامِعُه من الثَّناءِ الحسنِ وهو يَسمَعُ، وأهلُ النّارِ مَن مُلِئَت مَسامِعُه من الثَّناءِ السَّيِّءِ وهو يَسمَعُ»[2].

= عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن كعب الأحبار.

(١) رجاله ثقات. والمطلب بن حنطب ـ وهو المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي ـ من صغار التابعين. ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف.

لكن معناه في المرفوع من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحبُّ فلاناً فأحبَّه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبُّوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القَبُول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أُبغض فلاناً فأبغضه، فيُبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأَبغضوه، فيُبغضونه، ثم توضع له البغضاءُ في الأرض». أخرجه مسلم (٢٦٣٧)، واقتصر البخاري (٣٢٠٩) على شطره الأول في المحبة.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فإن أبا الجوزاء ـ وهو أَوس بن عبد الله =

٤٥٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الفُضَيلُ بن مرزوقٍ قال: أخبرني عَدِيُّ بن ثابتٍ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى أمَرَ المُؤْمنينَ بما أمَرَ به المُرسَلينَ، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون:٥١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة:١٧٢]» قال: وذَكَرَ «الرَّجلَ يُطيلُ السَّفرَ، أشعَثَ أغبرَ، يَمُدُّ يدَه إلى السماءِ: يا ربِّ، يا ربِّ، ومَطعَمُه حرامٌ، ومَلبَسُه حرامٌ، فأنَّى يُستَجابُ لذٰلكَ؟!»(١).

= الرَّبَعي - من الطبقة الوسطى من التابعين، وأبو هلال الراسبي فيه لِينٌ.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٧٠) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، وابن الفاخر في «موجبات الجنة» (٢٦٧) من طريق الهيثم بن جميل، كلاهما - وهما ثقتان - عن أبي هلال الراسبي، بهذا الإسناد.

وخالفهم مسلم بن إبراهيم الفَراهيدي - وهو ثقة أيضاً - عن أبي هلال عند ابن ماجه (٤٢٢٤) والبزار (٥٣٠٣) (٥٣٠٤) وغيرهما، فوصله بذكر عبد الله بن عباس، وهذه رواية شاذّة، والمحفوظ المرسل.

وله شواهد يتحسّن بها إن شاء الله، فانظر حديث أبي زهير الثقفي عند أحمد (١٥٤٣٩) وابن ماجه (٤٢٢١).

وحديث أنس بن مالك عند الحاكم في «المستدرك» (١٤١٦).

(١) إسناده جيّد من أجل الفضيل بن مرزوق، فهو لا بأس به، وبقية رجاله ثقات. أبو حازم: هو سلمان الأشجعي.

وأخرجه أحمد (٨٣٤٨)، ومسلم (١٠١٥)، والترمذي (٢٩٨٩) من طرق عن فضيل بن مرزوق، بهذا الإسناد.

٤٥٧ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن سفيانَ، عن جعفرِ بن بُرْقانَ، عن صالحِ بن مِسْمارٍ قال: قال اللهُ تعالى: تَدْعوني وقلوبُكم مُعرِضةٌ، فباطلٌ ما تَذهَبونَ(١).

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قال:

٤٥٨ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا صالحٌ المُرّيُّ قال: حدَّثنا يزيدُ الرَّقَاشيُّ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: يأتي على النّاسِ زمانٌ يَدْعو المُؤْمنُ للجماعةِ فلا يُستَجابُ له، يقول اللهُ تعالى: ادْعُني لنفسِكَ ولِما يَحزُبُكَ من خاصّةِ أمرِكَ فأُجيبَكَ، وأمّا الجماعةُ فلا.

قال صالحٌ: وأخبرني عُتْبةُ بن أبي سليمانَ، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنسٍ قال: إنَّهم أغضَبُوني(٢).

---

(١) هكذا في الأصل، وفي نسخة جار الله: ترهبون، بالراء.

وهذا الخبر من الإسرائيليات وإن لم يصرِّح صالح بن مسمار بذلك، فقد أخرج نحوه أحمد في «الزهد» (٥١٠)، وأبو داود في «الزهد» (١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣٦٢، والبيهقي في «الشعب» (١١١٥) من طريق جعفر بن سليمان الضُّبَعي، عن مالك بن دينار قال: بلغني أنه قيل لبني إسرائيل: تدعون بألسنتكم وقلوبكم بعيدة مني، باطلٌ ما ترهبون. قلت: وأغلب الظن أنّ صالحاً إنما أخذه عن مالك بن دينار.

(٢) إسناده ضعيف لضعف صالح بن بشير المري ويزيد بن أبان الرقاشي، وعتبة بن أبي سليمان مجهول. =

٤٥٩ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن محمَّدِ ابن حَمْزةَ بن عبدِ الله بن سَلَامٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «خَصْلتانِ لا تكونانِ في مُنافقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، ولا فِقهٌ في الدِّينِ»(١).

٤٦٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن ابن جُرَيجٍ قراءةً قال: قال سليمانُ بن موسى: إذا صُمتَ فليَصُمْ سمعُكَ وبصرُكَ ولسانُكَ عن الكَذِبِ، ودَعْ عنك أَذى الخادمِ، وليَكُنْ عليك سَكِينةٌ ووَقَارٌ، ولا تَجعلْ يومَ صومِكَ ويومَ فِطْرِكَ سواءً(٢).

= والخبر هنا موقوف على أنس، لكن سيأتي عند المصنف برقم (١٠٨٦) من طريق صالح المري أيضاً مرفوعاً.

(١) حسن لغيره إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لإرساله.

وقد أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٣١٨) من طريق محمد بن معاذ الهروي، عن الحسين المروزي، به. لكن وقع فيه عنده: محمد بن حمزة عن عبد الله بن سلام، فجعله موصولاً من رواية عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن النبي ﷺ، فإن لم يكن في هذه الرواية خطأٌ أو وقع في النسخة تحريف «بن» إلى: عن، فإن الإسناد منقطع أيضاً أو معضل بين محمد ابن حمزة - وهو ابن يوسف بن عبد الله بن سلام - وبين جدِّ أبيه عبد الله بن سَلَام.

ويشهد له بلفظه حديث أبي هريرة عند الترمذي (٢٦٨٤) بإسناد محتمل للتحسين في المتابعات والشواهد.

وحُسن السَّمت: حُسن القصد ولزوم نهج أهل الحق.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أن المحفوظ فيه أنه من رواية سليمان بن موسى - وهو الأشدق - عن جابر بن عبد الله، وهو ما سيأتي عند المصنف برقم (١٣٠٨)، وهو على ذلك =

٤٦١ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ حُمَيدَ بن هلالٍ قال: حدَّثني مُطرِّفٌ قال: أتيتُ عِمرانَ بن حُصَينٍ يوماً، فقلتُ: إنّي لَأدَعُ إتيانَكَ لِما أراكَ فيه، قال: فلا تَفعلْ، فواللهِ إنَّ أحبَّه إليَّ أحبُّه إلى الله عزَّ وجلَّ[1].

قال جريرٌ: وكان سَقَى بطنُه[2]، فمَكَثَ على سريرٍ منقوبٍ ثلاثينَ سنةً[3].

٤٦٢ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: اشتَكَى عِمرانُ بن حُصَينٍ شَكْوةً، فقال له بعضُ مَن يأتيهِ: قد

= منقطع، فإن سليمان بن موسى لم يسمع من جابر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٣٨٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(١) رجاله ثقات. مطرف: هو ابن عبد الله بن الشِّخّير.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله بقضائه» (٦٠) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وذكر فيه قول جرير بإثره.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٥/ ١٩٤، وأحمد في «الزهد» (٨٠٤) عن وهب بن جرير، عن أبيه، به.

(٢) أي: بطن عمران بن حصين.

(٣) وحكى هذا أيضاً ثابت البناني كما في «شعب الإيمان» للبيهقي (٩٤٩٩)، والحسن البصري كما في «الرضا» لابن أبي الدنيا (٦٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥٣٠٠).

وقوله: سقى بطنُه، أي: أصيب بالاستسقاء، وهو تجمّع للسائل فى تجويف الغشاء المغلِّف لتجويف البطن، مما يؤدّى إلى انتفاخ بالبطن.

وسرير منقوب، أي: مثقوب، لتسهيل تبوّله عند الحاجة لذلك.

كان يَمنَعُنا من إتيانِكَ ما نَرَى عندَك، قال: فلا تفعلْ، فإنَّ أحبَّه إليَّ أحبُّه إلى الله عزَّ وجلَّ[1].

٤٦٣ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن أبي حيَّانَ، عن أبيه قال: قَدِمتُ الشّامَ، فقلتُ: هل من الجُندِ أحدٌ مريضٌ نعودُه؟ فقالوا: لا، إلّا سُوَيدَ[2] بن مَثعَبةَ الحَنظَلِيَّ، فدخلتُ عليه، فلولا أنّي سمعتُ امرأتَه تقول: أهلي فِداؤُكَ، ما أُطعِمُكَ؟ ما أَسقِيكَ؟ ما ظَنَنتُ أنَّ دونَ الثَّوبِ شيئاً ـ أي: قد خَفَتَ[3] ـ وكَشَفَ الثَّوبَ عن وجهِه، فقال: يا هٰذا، لَعلَّكَ يَسُوءُكَ الذي تَرَى بي؟ فقلتُ: نعم ـ أو قال: قلت: إي ـ والَّذي لا إلٰهَ غيرُه، قال: فلا يَسُوءنَّكَ ذٰلك، فلقد دَبِرَت حَرقَفَتي ـ أو قال: الحراقِفُ ـ منّي، فما لي ضَجْعةٌ منذُ كذا وكذا إلّا على حُرِّ وجهي، والَّذي نفسُ سُوَيدٍ بيدِه، ما يَسُرُّني أنّه نَقَصَت

---

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٤٥، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (١٠٤) من طريقين عن أبي الأشهب جعفر بن حيان، به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (٦١) و(٦٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥٠٠) من طرق عن الحسن البصري.

(٢) في النسختين: الأسود، وهو خطأ، والتصويب من نسخة (ك) كما أشار إليه الأعظمي رحمه الله في طبعته، وهو الموافق لمصادر ترجمته ولما جاء في آخر هذا الخبر في قَسَم سويد. وهو في الأصل كوفي من العراق، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله بن مسعود.

(٣) خَفَتَ: سكن، يعني: هو لهُزاله وضعفه ساكن لا يتحرك، ولذلك ظنّ أنه لا يوجد تحت الثوب شيء.

منه قُلَامةُ ظُفرٍ[1].

٤٦٤ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن محمَّدِ بن عبدِ الله بن عبدِ الرَّحمٰن بن أبي صَعْصَعةَ، أنَّه سَمِعَ سعيدَ بن يَسارٍ أبا الحُبَابِ يقول: سمعت أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَن يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِبْ منه»[2].

٤٦٥ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن خالدِ بن يزيدَ، عن عِيَاضِ بن عُقْبةَ الفِهْرِيِّ: أنَّه ماتَ ابنٌ له، فلمّا نَزَلَ في قبرِه

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأبو حيّان: هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٠٨٥)، وابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» (٧٨) وفي «الصبر والثواب عليه» (١٧٨) من طريق وكيع، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٢٨٠، وابن أبي الدنيا في «الصبر» (١٨٥) من طريق أبي شهاب الحناط، عن أبي حيان، به.

دَبِرَت، أي: أصابتها الدَّبَرةُ، وهي القَرحة، والحَرقَفة: عظم رأس الوَرِك. ويقال للمريض إذا طالت ضجعته: دَبِرَت حراقفُه.

وقُلامة الظفر: ما قُطع من طرفه.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه النسائي (٧٤٣٦) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٢٣٥)، والبخاري (٥٦٤٥)، والنسائي (٧٤٣٦) من طرق عن مالك ابن أنس، به.

قوله: «يُصِب منه» أي: يبتليه بالمصائب.

قال له رجلٌ: واللهِ إن كان لَسيِّدَ الجيشِ، فاحتَسِبْه، فقال: وما يَمنَعُني وقد كان بالأمسِ من زينةِ الحياةِ الدُّنيا، وهو اليومَ من الباقياتِ الصالحاتِ؟![1]

٤٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثني شُرَحبيلُ بن مُسلمٍ الخَوْلانيُّ، عن عُمَيرِ بن سيفٍ الخَوْلانيِّ أنَّه سَمِعَ أبا مُسلمٍ الخَوْلانيَّ يقول: لَأنْ يُولَدَ لي مولودٌ يُحسِنُ اللهُ نَباتَه، حتَّى إذا استَوَى على شَبابِه وكان أعجَبَ ما يكونُ إليَّ، قَبَضَه اللهُ عزَّ وجلَّ منّي، أحبُّ إليَّ من أن تكونَ لي الدُّنيا وما فيها[2].

٤٦٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن القاسمِ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيُعزِّي المسلمينَ عن مَصائِبِهم، المُصيبةُ بي»[3].

---

(١) لا بأس برجاله. خالد بن يزيد: هو الجُمحي المصري، وعياض بن عقبة من التابعين الذين دخلوا الأندلس في أول الفتح، وكان من عباد الله الصالحين كما في «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» لابن عبد الملك المرّاكُشي ٥/ ١١٤.

(٢) لا بأس برجاله غير عمير بن سيف، فإنه مجهول لا يعرف. أبو مسلم الخولاني: اسمه عبد الله بن ثُوَب، من كبار سادات التابعين وزهّادهم.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٢٦-١٢٧، والخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» ١/ ٢٣٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل، فإن عبد الرحمن بن القاسم - وهو ابن محمد بن أبي بكر الصِّديق - من أتباع التابعين.

والحديث في «موطأ مالك» ١/ ٢٣٦، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٢/ ٢٣٩ عن =

٤٦٨ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن قَتَادةَ، في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾ [يوسف:٨٤] قال: كَظَمَ على الحُزْنِ فلم يَقُلْ إلّا خيراً[١].

٤٦٩ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: حدَّثني الوليدُ بن أبي الوليدِ أبو عثمانَ المدنيُّ، أنَّ عُقْبةَ بن مُسلمٍ حدَّثه عن شُفَيٍّ بن ماتِعٍ الأصبَحيِّ قال: قَدِمتُ المدينةَ فدخلتُ المسجدَ، فإذا النّاسُ قد اجتَمَعوا على رجلٍ، فقلت: مَن هٰذا؟ فقالوا: أبو هُرَيرةَ، فلمّا تَفرَّقَ النّاسُ دَنَوتُ منه، فقلت: يا أبا هُرَيرةَ، حدِّثْني حديثاً سمعتَه من رسولِ الله ﷺ ليس بينَك وبينَه فيه أحدٌ من النّاسِ، فقال: أفعَلُ، لَأُحدِّثَنَّكَ حديثاً حدَّثَنيهِ رسولُ الله

= إسحاق بن عيسى ـ وهو ابن الطبّاع ـ عن مالك، فزاد في الإسناد القاسم والد عبد الرحمن، وهو مرسل أيضاً.

ويشهد له غيرُ ما حديثٍ مرسلٍ.

ويشهد له أيضاً حديثُ عائشة عند ابن ماجه (١٥٩٩) بإسناد ضعيف، وانظر تخريج الشواهد هناك، فالحديث حسن بمجموع هذه المراسيل إن شاء الله تعالى.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١٣/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٧/ ٢١٨٧ من طرق عن ابن المبارك، به.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٣٢٧، والطبري ١٣/ ٤٠ من طريق معمر، به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (٨٩)، والطبري ١٣/ ٤٠ من طريقين آخرين عن قتادة.

ﷺ ليس بيني وبينَه فيه أحدٌ من النّاسِ، ثمَّ نَشَغَ نَشْغةً[1] فأفاقَ وهو يقول: أفعَلُ، لَأُحدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثَنيهِ رسولُ الله ﷺ ليس بيني وبينَه فيه أحدٌ من النّاسِ، ثمَّ نَشَغَ الثّانيةَ فأفاقَ وهو يقول: لَأُحدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثَنيهِ رسولُ الله ﷺ ليس بيني وبينَه فيه أحدٌ من النّاسِ، ثمَّ نَشَغَ الثالثةَ ـ أو الرابعةَ ـ ثمَّ أفاقَ وهو يقول: أفعَلُ، لَأُحدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثَنيهِ رسولُ الله ﷺ في هٰذا البيتِ ليس معي فيه غيرُه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كان يومُ القيامةِ، يَنزِلُ اللهُ عزَّ وجلَّ إلى العِبادِ ليَقْضيَ بينَهم، وكُلُّ أُمّةٍ جاثيَةٌ، فأوَّلُ مَن يُدعَى رجلٌ جَمَعَ القرآنَ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ له: عَبْدي، ألم أُعلِّمْكَ ما أنزَلتُ على رسولي؟ فيقول: بلى يا ربِّ، فيقول: ماذا عَمِلتَ فيما علَّمتُكَ؟ فيقول: يا ربِّ، كنتُ أقومُ به آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ، فيقول اللهُ سبحانه وتعالى له: كَذَبتَ، وتقول له الملائكةُ: كَذَبتَ، بل أردتَ أن يُقالَ: فلانٌ قارئٌ، فقد قيلَ ذلكَ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شيءٌ.

ثمَّ يُؤتَى بصاحبِ المالِ، فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ له: عَبْدي، ألم أُنعِمْ عليك؟ ألم أُفضِلْ عليك؟ ألم أُوسِّعْ عليك؟ أو نحوَه، فيقول: بلى يا ربِّ، فيقول: ماذا عَمِلتَ فيما آتَيتُكَ؟ فيقول: يا ربِّ، كنتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وأتصدَّقُ، وأفعَلُ وأفعَلُ، فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ له: كَذَبتَ، وتقول له الملائكةُ: كَذَبتَ، بل أردتَ

(١) أي: شَهَقَ وغُشي عليه، والنَّشْغ في الأصل: الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغَشْي، وإنما يفعل الإنسان ذلك تشوقاً إلى شيء فائت وأسفاً عليه. قاله ابن الأثير في «النهاية» (نشغ).

أن يُقالَ: فلانٌ جَوَادٌ، فقد قيلَ ذاكَ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شيءٌ.

ويُدعَى المقتولُ، فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ له: عَبْدي، فِيمَ قُتِلتَ؟ فيقول: يا ربِّ، فيكَ وفي سبيلِكَ، فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ له: كَذَبتَ، وتقول له الملائكةُ: كَذَبتَ، بل أردتَ أن يُقالَ: فلانٌ جَريءٌ، فقد قيلَ ذاكَ، اذهَبْ فليس لك اليومَ عندَنا شيءٌ».

قال أبو هُرَيرةَ: ثمَّ ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ يدَه على رُكبَتي، ثمَّ قال: «يا أبا هُرَيرةَ، أولٰئكَ الثَّلاثةُ أوَّلُ خَلْقِ الله تُسعَّرُ بهم النّارُ يومَ القيامةِ».

قال حَيْوةُ أو أبو عثمان: فأخبرني العلاءُ بن حَكيمٍ ـ وكان سيّافاً لمُعاويةَ ـ أنَّه دَخَلَ عليه رجلٌ ـ يعني على معاويةَ ـ فحدَّثه بهٰذا الحديثِ عن أبي هُرَيرةَ.

قال الوليدُ: فأخبرني عُقبةُ: أنَّ شُفَيّاً هو الَّذي دَخَلَ على معاويةَ فحدَّثه هٰذا الحديثَ، قال: فبَكَى معاويةُ واشتَدَّ بُكاؤُه، ثمَّ أفاقَ وهو يقول: صَدَقَ اللهُ ورسولُه ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٥-١٦][١].

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (٢٣٨٢)، والنسائي (١١٨٢٤)، وابن حبان (٤٠٨)، والحاكم (١٥٤١) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن.

وأخرج نحوه أحمد (٨٢٧٧)، ومسلم (١٩٠٥)، والنسائي (٤٣٣٠) و(٨٠٢٩) من طريق سليمان بن يسار، عن أبي هريرة. دون قصة معاوية في آخره.

٤٧٠ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بكّارُ بن عبدِ الله قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: قال اللهُ عزَّ وجلَّ فيما يَعِيبُ به أحبارَ بني إسرائيلَ: تَفَقَّهونَ لغيرِ الدِّينِ، وتَعلَّمونَ لغيرِ العملِ، وتبتاعونَ الدُّنيا بعملِ الآخرةِ، تَلبَسونَ للنّاسِ جُلودَ الضَّأْنِ وتُخفُونَ أنفُسَ الذِّئابِ، وتُنقُّونَ القَذَى من شرابِكم وتَبتَلِعونَ أمثالَ الجبالِ من الحرامِ، وتُثقِّلونَ الدِّينَ على النّاسِ أمثالَ الجبالِ ولا تُعِينونَهم برَفْعِ الخَناصِرِ، تُطوِّلونَ الصلاةَ، وتُبيِّضونَ الثّيابَ، تَقتَنِصونَ مالَ اليتيمِ والأرمَلةِ، فبِعِزَّتي حَلَفتُ لَأضرِبَنَّكم بفِتْنةٍ يَضِلُّ فيها رأيُ كلِّ ذي رأيٍ، وحِكْمةُ الحكيمِ[1].

بابُ توبة داود وذِكْر الأنبياءِ

صلَّى الله عليه وعليهم أجمعين[2]

٤٧١ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال:

---

(١) رجاله ثقات. وهو من الإسرائيليات.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٧) من طريق عبد الله بن جعفر الرَّقّي، والآجرّي في «أخلاق العلماء» (٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٨-٣٩، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١٢٠) من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٩١)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٢٥٢) من طريق عبد الرزاق، عن بكار بن عبد الله، به.

(٢) في الأصل في ترجمة الباب: وذكر الله الأنبياء. والمثبت من نسخة جار الله وهو أصوب.

حدَّثني الحارثُ بن يزيدَ، عن عُلَيِّ بن رَبَاحٍ قال: سمعتُ وَهباً[1] الذِّمَاريَّ يحدِّثُ عن فَضَالةَ بن عُبيدٍ: أنَّ داودَ سأَلَ ربَّه عزَّ وجلَّ أن يُخبِرَه بأحبِّ الأعمالِ إليه، فقال: عَشْراً إذا فعلتَهنَّ يا داودُ؛ لا تَذكُرَنَّ أحداً من خَلْقي إلّا بخيرٍ، ولا تَغْتابَنَّ أحداً من خَلْقي، ولا تَحسُدَنَّ أحداً من خَلْقي، قال داودُ: يا ربِّ، هٰؤُلاءِ الثَّلاثُ لا أستطيعُ، فأَمسِكْ عليَّ السَّبْعَ.

ولٰكنْ يا ربِّ أخبِرْني بأحبّائِكَ من خَلقِكَ أُحبُّهم لك، قال: ذو سُلْطانٍ يَرحَمُ النّاسَ، ويَحكُمُ للنّاسِ كما يَحكُمُ لنفسِه، ورجلٌ آتاه اللهُ مالاً فهو يُنفِقُ منه ابتِغاءَ وجهِ اللهِ وفي طاعةِ الله عزَّ وجلَّ، ورجلٌ يُفْني شبابَه وقوَّتَه في طاعةِ الله، ورجلٌ كان قلبُه مُعلَّقاً في المساجدِ من حُبِّه إيّاها، ورجلٌ لَقِيَ امرأَةً حَسْناءَ فأمكَنَتْه من نفسِها فتَرَكَها من خَشْيةِ الله، ورجلٌ حيثُ كان يَعلَمُ أنَّ اللهَ معه، نَقيّةٌ قلوبُهم، طيِّبٌ كَسبُهم، يَتحابُّونَ بجَلَالي، أُذكَرُ بهم ويُذكَرونَ بذِكْري، ورجلٌ فاضَتْ عَيْناهُ من خَشْيةِ الله[2].

---

(١) كتب في النسختين: وهب، بلا ألف، وهذا على لغة ربيعة في كتابة المنصوب بغير ألف، وأثبتُّ الجادّة.

(٢) رجاله ثقات غير عبد الله بن لهيعة فلا بأس به في رواية ابن المبارك عنه. الحارث بن يزيد: هو الحضرمي المصري، ووهب الذماري: هو وهب بن منبِّه. وهذا من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا مختصراً في «الصمت» (٦٣٧) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. =

٤٧٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: لمّا أصابَ داودُ الخطيئةَ، خَرَّ ساجداً أربعينَ ليلةً، فقيل له: يا داودُ، ارفَعْ رأسَكَ فقد عَفَوتُ[1]، قال: يا ربِّ، أنت حَكَمٌ عَدْلٌ لا تَظلِمُ، وقد قتلتُ الرَّجلَ، قال: أستَوهِبُكَه فيَهَبُكَ لي، وأُثِيبُه الجنّةَ[2].

= وأخرجه أبو عبيد في «الخطب والمواعظ» (٥٩) عن سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة، به.

والشطر الثاني منه معناه في المرفوع عن النبي ﷺ قال: «سبعةٌ يُظلُّهم الله في ظلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلَّق في المساجد، ورجلان تحابّا في الله اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجل طلبته امرأةٌ ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدَّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر اللهَ خالياً ففاضت عيناه». أخرجه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١) من حديث أبي هريرة.

(١) أُقحم هنا في الأصل بخط مغاير لفظ: لك، وفي نسخة جار الله أُقحم لفظ: عنك.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري، وخبره هذا من الإسرائيليات، وقد رواه عنه غير جرير بن حازم مطوَّلاً، وفيه ما لايليق نسبته إلى نبيٍّ من الأنبياء صلَّى الله عليهم وسلَّم، فالخبر منكرٌ!

وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٦١-١٦٢ عن معمر، عن عمرو بن عبيد البصري، والطبري في «تفسيره» ٢٣/ ١٤٨-١٤٩ من طريق سعيد بن أبي عَرُوبة، عن مطر الورّاق، كلاهما عن الحسن البصري مطوَّلاً.

وأخرجه كذلك محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٢١) عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن. فأسقط عمرَو بن عبيد، ومعمرٌ لم يسمع من الحسن.

٤٧٢م- قال[١]: وسمعتُ عبدَ الله بن عُبيدِ بن عُمَيرٍ يقول: خَرَّ داودُ أربعينَ ليلةً ساجداً يبكي، فرَفَعَ رأسَه وما في جَبينِه لُحادَةٌ من لحمٍ[٢].

٤٧٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بكّارُ بن عبدِ الله قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: ما رَفَعَ رأسَه حتَّى قال له المَلَكُ: أوَّلُ أمرِكَ ذَنْبٌ، وآخرُه معصيةٌ، ارفَعْ رأسَك، فرَفَعَ رأسَه، فمَكَثَ حياتَه لا يَشرَبُ ماءً إلّا مَزَجَه بدُموعِه، ولا يأكُلُ طعاماً إلّا بَلَّه بدُموعِه، ولا يَضطَجِعُ على فِراشٍ إلّا أغْراهُ ـ أو قال: غَرَاهُ ـ بدُموعِه حتَّى انهَرَمَ، فكان لا يُدفِئُه لِحافٌ[٣].

٤٧٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شِبلٌ، عن ابن أبي نَجيحٍ، عن مُجاهدٍ قال: مَكَثَ أربعينَ يوماً ساجداً ـ يعني داودَ ـ لا يَرفَعُ رأسَه حتَّى نَبَتَ المَرْعى من دموعِ عَينَيهِ حتَّى غَطَّى رأسَه، فنُوديَ: يا داودُ،

(١) يعني جرير بن حازم.

(٢) رجاله ثقات، وهو كسابقه وكذا ما بعده من الأخبار عن داود عليه السلام، كلها من الإسرائيليات المُنكَرة.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٤٥) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، به.

قوله: لُحادة من لحم، أي: قطعة من لحم، كناية عن شدّة يُبْسِها من طول السجود.

(٣) رجاله ثقات، وهو من الإسرائيليات المنكرة كما سبق.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٤٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٩ من طريق ابن المبارك، به.

ومعنى: غَرَا فراشه بالدموع، أي: غطاه بها فصار كالغِراء من كثرتها.

أجائعٌ فتُطعَمَ؟ أم ظَمْآنُ فتُسقَى؟ أم عارٍ فتُكسَى؟ قال: فأُجيبَ في غيرِ ما طَلَبَ، فنَحَبَ نَحْبةً هاجَ العُودَ فاحترقَ من حرِّ جوفِه، ثمَّ أنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ التَّوبةَ والمَغفِرةَ، فقال: يا ربِّ، اجعَلْ خطيئَتي في كَفِّي، فكان لا يَبسُطُ كفَّه لطعامٍ ولا لشرابٍ، ولا لشيءٍ سوى ذٰلك، إلّا رآها فأبكَتْه، قال: فإن كان لَيُؤتَى بالقَدَحِ ثُلُثاه ماءٌ، فإذا تناوَلَه أبصَرَ خطيئتَه، فما يَضَعُه على شَفَتَيهِ حتَّى يَفِيضَ من دموعِه[١].

٤٧٥ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن عطاءِ بن السّائبِ، عن أبي عبدِ الله الجَدَليِّ قال: ما رَفَعَ رأسَه إلى السماءِ حتَّى مات، حَياءً من ربِّه؛ يعني داودَ ﷺ[٢].

* ٤٧٦ - **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلِمٍ قال: أخبرنا إبراهيمُ بن محمَّدٍ الفَزَاريُّ، عن عبدِ الملك بن أبي سليمانَ، عن مجاهدٍ قال: كانت خطيئةُ

---

(١) رجاله ثقات، وهو من الإسرائيليات المُنكَرة كالأخبار السابقة. شبل: هو ابن عبّاد.

وأخرجه مختصراً ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٣٩)، وفي «العقوبات» (٢١٠) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه هناد في «الزهد» (٤٥٤)، والطبري في «تفسيره» ٢٣/ ١٥٠ من طريق ليث ابن أبي سليم، عن مجاهد.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٥٤ و١٣/ ١٩٩، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٥٥)، والثعلبي في «تفسيره» ٨/ ١٩٧ من طرق عن حماد بن سلمة، به.

داودَ منقوشةً في كَفِّه[١].

٤٧٧ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك والهَيثمُ بن جَميلٍ قالا: حدثنا صالحٌ المُرّيُّ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن أبي الجَلْدِ قال: قرأتُ في مسألةِ داودَ ربَّه: إلٰهي، ما جزاءُ مَن عَزَّى الحزينَ المُصابَ ابتغاءَ مَرْضاتِكَ؟ قال: جزاؤُه أن أكسُوَه كِساءً من أرديَةِ الإيمانِ، أستُرُه به من النّارِ، قال: إلٰهي، فما جزاءُ مَن يَتَّبِعُ الجنائزَ ابتغاءَ مَرْضاتِكَ؟ قال: جزاؤُه أن تُشيِّعَه الملائكةُ يومَ يموتُ، وأُصلِّي على روحِه في الأرواحِ، قال: إلٰهي، فما جزاءُ مَن يُشبِعُ اليتيمَ والأرمَلةَ ابتغاءَ مَرْضاتِكَ؟ قال: جزاؤُه أن أُظِلَّه في ظِلّي يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلّي، قال: إلٰهي[٢]، فما جزاءُ مَن بكى من خَشيَتِكَ حتَّى تَسِيلَ دموعُه على وجهِه؟ قال: جزاؤُه أن أُحرِّمَ وجهَه عن لَفْحِ النّارِ، وأن أُؤَمِّنَه يومَ الفَزَعِ[٣].

---

(١) لا بأس برجاله، وهو من الإسرائيليات.

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٨٤١) من طريق عبد الملك بن الأصبغ الحرّاني، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٩٧ من طريق صفوان بن صالح، كلاهما عن الوليد ابن مسلم، بهذا الإسناد. وقالا فيه: يُبعث داود يوم القيامة وخطيئته منقوشة في كفه؛ وقرن صفوان في روايته بمجاهدٍ سعيدَ بن المسيب.

ورواه جرير بن عبد الحميد عند عبد الله بن أحمد في «السنة» (١١٦٦) عن عبد الملك ابن أبي سليمان، فزاد فيه بينه وبين مجاهدٍ أبا عبد الله ولم يسمّه، ولم أتبيّنه.

وانظر ما سيأتي عن عطاء الخُراساني برقم (٤٨٩).

(٢) لفظ «إلهي» هنا من نسخة جار الله وليس في الأصل.

(٣) لا بأس برجاله، وهو من الاسرائيليات كالأخبار السابقة. وصالح المرّي: هو =

* ٤٧٨ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن عبدِ الصَّمَد قال: حدَّثنا مالكُ بن دينارٍ، عن مَعبَدٍ الجُهَنيِّ، عن أبي العَوّامِ مؤذِّنِ بيتِ المَقدِس، عن كعبِ الأحبارِ قال: بينما بنو إسرائيلَ يُصلُّونَ في بيتِ المَقدِس إذْ جاءَ رجلانِ، فدخل أحدُهما ولم يَدخُلِ الآخَرُ وقامَ خارجاً على بابِ المسجدِ، وقال: أنا أدخُلُ بيتَ الله؟! ليس مِثْلي يَدخُلُ بيتَ الله وقد عَمِلتُ كذا وعَمِلتُ كذا، وجَعَلَ يبكي ولم يَدخُلْ، قال كعبٌ: فكُتِبَ من الغدِ: إنَّه صِدِّيقٌ[1].

= صالح بن بشير البصري الزاهد، وهو لا بأس به في غير الحديث، فإنه ضعيف فيه ليس من أهله، وأبو الجلد: اسمه جِيلان بن أبي فروة الجَوني.

وأخرجه آخره قِوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٢٤) من طريق عبدة بن سليمان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٧)، والدِّينوري في «المجالسة» (٢٨٧) من طريق خالد بن خِداش، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٥٦-٥٧ من طريق يوسف بن بحر عن الهيثم بن جميل، كلاهما (خالد والهيثم)عن صالح المُرّي، به.

وأخرجه بطوله أبو نعيم ٦/ ٥٦ من طريق هاشم بن القاسم، عن صالح المُرّي، به.

(١) أبو العوّام مؤذن بيت المقدس ـ أو سادنُ بيت المقدس كما في مصادر ترجمته ـ مستور الحال، وبقية رجاله لا بأس بهم.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٠) عن عبد الله بن الصبّاح، عن عبد العزيز بن عبد الصمد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٣٧٨-٣٧٩ من طريق جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، به.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٥١٢) من طريق عامر بن يِساف، عن مالك بن دينار من =

٤٧٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، عن أبي سَلَمةَ الحِمصيِّ، عن يحيى بن جابرٍ، عن يزيدَ بن مَيسَرةَ قال: كان طعامُ يحيى بن زكريّا الجَرادَ وقلوبَ الشَّجرِ، وكان يقول: مَن أنعَمُ منك يا يحيى وطعامُكَ الجَرادُ وقلوبُ الشَّجرِ؟!(١)

* ٤٨٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلِمٍ قال: أخبرنا أبو سَلَمةَ ثابتٌ الدَّوْسيُّ، عن سالمِ بن عبدِ الله قال: كان من دُعاءِ النبيِّ ﷺ: «اللهمَّ ارزُقْني عَينَينِ هطّالَتَينِ تبكيانِ بذُروفِ الدُّموعِ، وتَشفِياني من خَشْيتِكَ قبلَ أن تكونَ الدُّموعُ دماً، والأضراسُ جَمْراً»(٢).

= قوله لم يجاوز به.

(١) لا بأس برجاله، وهو من الاسرائيليات. أبو سلمة الحمصي: هو سليمان بن سُليم الكِناني.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٣٧-٢٣٨، وابن عساكر في «تاريخه» ٦٤/ ١٩٧-١٩٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٤٢٢)، وقاسم بن ثابت في «الدلائل في غريب الحديث» (٣٦٣)، وأبو نعيم ٥/ ٢٣٧، ووابن عساكر ٦٤/ ١٩٧ من طرق عن إسماعيل بن عياش، به.

وقلوب الشجر: يعني الذي ينبت في وسطها غضّاً طريّاً قبل أن يقوى ويصلب، واحدها: قُلْب بالضم، للفَرْق. قاله ابن الأثير في «النهاية» (قلب).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فإن سالم بن عبد الله هذا: هو المُحاربي الدمشقي، وهو من صغار التابعين، وما وقع في بعض روايات هذا الحديث من كونه ابن عبد الله بن عمر، فوهمٌ من أوهام الرواة، فإن الراوي له عن سالمٍ ـ وهو ثابت أبو سلمة ـ إنما ذكر له البخاري =

* ٤٨١ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن جابرٍ قال: قلت ليزيدَ بن مَرثَدٍ: ما لي أَرى عَينَيك لا تَجِفُّ؟ قال: وما مَسألتُكَ عن ذٰلك؟ قلت: عسى اللهُ أن يَنفَعَ به، قال: يا أخي، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ تواعَدَني إن أنا عَصَيتُه أن يَسجُنَني في النّار، ولو تواعَدَني ألّا يَسجُنَني إلّا في الحَمّامِ لكنتُ حَرِيّاً ألّا تَجِفَّ لي عينٌ(١).

= وابن أبي حاتم وغيرهما روايةً عن سالم المحاربي، وقال الدارقطني في «العلل» (٢٧٢٨) ١٢/ ٢٩٦: سالم هذا يشبه أن يكون سالم بن عبد الله المحاربي، وليس بابن عمر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١١/ ١٢٠-١٢١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وتابع حسيناً عليه أحمدُ بن حنبل في «الزهد» (٤٨)، وأبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد ابن عبيد والد ابن أبي الدنيا عند ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤٤) وفي «صفة النار» (٢٢٠)، ومحمدُ بن حسان الأزرق عند الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٣/ ١٢٢٧، وابن عساكر ١١/ ١٢١، وداودُ بن رُشَيد عند ابن عساكر ١١/ ١٢٠، ومقاتلُ بن عتّاب البخاري عنده أيضاً ١١/ ١٢١، ستتهم عن الوليد بن مسلم، به. إلا أن محمد بن حسان عند ابن عساكر وكذا مقاتل قالا فيه: سالم بن عبد الله بن عمر، فزادا في نسبه: بن عمر، وهو ذهولٌ منهما.

وخالف سهل بن صالح أبو معيوف وعبد السلام بن صالح أبو الصلت عند الطبراني في «الدعاء» (١٤٥٧) ـ وعنه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٩٦ ـ فروياه عن الوليد بن مسلم عن أبي سلمة الدوسي، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: كان من دعاء... فذكراه موصولاً من حديث ابن عمر، ولا يصح، فسهل مجهول، وعبد السلام أبو الصلت له مناكير.

(١) رجاله ثقات. ويزيد بن مرثد من علماء التابعين في دمشق، وكان خاشعاً بكّاءً عابداً.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٥/ ٣٧٨-٣٧٩ من طريق ابن صاعد، عن حسين =

* ٤٨٢ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن جابرٍ قال: قيل ليزيدَ بن مَرثَدٍ: أهٰكذا أنت في خَلَواتِكَ؟ قال: وما مسألتُكَ عن ذٰلك؟ قلت: عسى اللهُ أن يَنفَعَ به، قال: واللهِ إنَّ ذٰلك لَيَعرِضُ لي حينَ أسكُنُ إلى أهلي، فيَحُولُ بيني وبينَ ما أُريدُ، وإنَّه لَيُوضَعُ الطَّعامُ بينَ يديَّ فيَعرِضُ لي، فيَحُولُ بيني وبينَ أكلِه حتَّى تبكيَ امرأتي ويبكيَ صِبيانُنا، لا يَدْرونَ ما أبكانا، ولرُبَّما أَضجَرَ ذٰلك امرأتي فتقول: يا وَيحَها، ما خُصَّت[1] به معكَ من طُولِ الحُزنِ في هٰذه الحياةِ الدُّنيا، ما تَقَرُّ لي معك عينٌ[2].

* ٤٨٣ - **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن جابرٍ، عن إسماعيلَ بن عُبيدِ الله بن أبي المُهاجرِ: أنَّ داودَ كان يُعاتَبُ في كَثْرةِ البكاءِ، فيقول: ذَرُوني أبكي قبلَ يومِ البُكاءِ، قبلَ تحريقِ العِظامِ واشتعالِ

= المروزي، بهذا الإسناد. مجموعاً إليه ما بعده في خبر واحد.

وكذلك رواهما معاً عن الوليد بن مسلم أحمدُ في «الزهد» (٢٢٥١) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٦٤، وابن الجوزي في «المقلق» (٣٢) ـ وهديّةُ بن عبد الوهاب عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر ٦٥/ ٣٧٧ ـ وعبيدُ الله بن سعيد أبو قُدامة عند ابن عساكر أيضاً ٦٥/ ٣٧٨.

وأخرج هذا القسم وحده ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٢٤٧) وفي «صفة النار» (١٩٠) عن سريج بن يونس، عن الوليد بن مسلم، به.

(١) في الأصل: خضت، بالضاد المعجمة، والمثبت من نسخة جار الله، وهو الموافق لما في «الحلية» ٥/ ١٦٤ حيث فُكَّ فيه إضغام الصاد.

(٢) انظر تخريجه فيما قبله.

اللِّحَى، وقبلَ أن تُؤمَرَ بي ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعصُونَ اللهَ ما أمَرَهم ويفعلونَ ما يُؤمَرونَ[1].

* ٤٨٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: سمعتُ الأَوزاعيَّ يقول: سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول: كَفَى به ـ واللهِ ـ ذَنْباً أن يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ يزهِّدُنا في الدُّنيا ونحنُ نَرغَبُ فيها، فزاهدُكم راغبٌ، وعالِمُكم جاهلٌ، وعابدُكم مُقصِّرٌ[2].

* ٤٨٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: سمعتُ الأوزاعيَّ يقول: سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول في مواعِظِه: يا أهلَ الخُلودِ، ويا أهلَ البَقاءِ،

---

(١) رجاله ثقات. وهو من الإسرائيليات، فإن داود هذا هو النبيُّ عليه السلام.

ورواه عن الوليد بن مسلم أيضاً أحمدُ في «الزهد» (٣٦٠) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٨٥ ـ وأبو خيثمة زهيرُ بن حرب عند ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٦٥) وفي «صفة النار» (٢٢١).

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه أبو عبد الله الصوري في «الفوائد العوالي» (٢٢) من طريق ابن صاعد، عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه من طريق الوليد أيضاً أحمد في «الزهد» (٢٢٧٢)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٤)، والبيهقي في «الزهد» (٢٦٦).

وأخرج أوله عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» (٢٢٦٩) من طريقين عن ابن المبارك، عن الأوزاعي، به.

وأما آخره فقد سلف برقم (١٨٠) من رواية ابن المبارك عن الأوزاعي.

إنَّكم لم تُخلَقوا للفَناءِ، وإنَّما تُنقَلونَ من دارٍ إلى دارٍ[1].

* ٤٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: قال عبدُ الرَّحمٰن ابن يزيدَ بن تَميمٍ، سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول: يا أهلَ الخُلودِ، يا أهلَ البقاءِ، إنَّكم لم تُخلَقوا للفَناءِ، وإنَّما تُنقَلونَ من دارٍ إلى دارٍ، كما نُقِلتُم من الأصلابِ إلى الأرحامِ، ومن الأرحامِ إلى الدُّنيا، ومن الدُّنيا إلى القبورِ، ومن القبورِ إلى المَوقِفِ، ومن الموقِفِ إلى الخُلودِ في الجنَّةِ أو النَّارِ[2].

* ٤٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ بن مُسلمٍ قال: سمعتُ الأوزاعيَّ

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه أبو عبد الله الصوري في «الفوائد العوالي» (٢٣) من طريق ابن صاعد، عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في «الزهد» (٥٣٧)، وابن عساكر في «تاريخه» ١٠/ ٤٩٠ من طريق محمد بن المثنى ويونس بن عبد الأعلى، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، بمثل رواية عبد الرحمن بن تميم التالية.

ورواه عن الوليد دحيمٌ عبدُ الرحمن بن إبراهيم الدمشقي عند أبي نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٢٩، وروايته كرواية حسين المروزي؛ ما رواه الوليد عن الأوزاعي مختصر، وما رواه عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم مطوَّل.

(٢) عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ضعيف جداً، لكن ما قبله يشهد لروايته.

وأخرجه أبو عبد الله الصوري في «الفوائد العوالي» (٢٤) من طريق ابن صاعد، عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٢٧٤) ـ ومن طريق أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٢٩ ـ عن الوليد ابن مسلم، به.

يقول: سمعتُ بلالَ بن سعدٍ يقول: أخٌ لك كلَّما لَقِيَكَ ذَكَّركَ بحَظِّكَ من اللهِ عزَّ وجلَّ، خيرٌ لك من أخٍ لك كلَّما لَقِيَكَ وَضَعَ في كفِّكَ ديناراً[1].

٤٨٨ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن قَتادةَ، عن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا حَضَرَ العَشاءُ وأُقيمَتِ الصلاةُ، فابدَؤُوا بالعَشاءِ»[2].

قال ابنُ صاعدٍ: ولا أعلمُ روى هٰذا الحديثَ عن مَعمَرٍ إلّا ابنَ المُبارَك.

* ٤٨٩ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا الوليدُ قال: حدَّثنا ابن جابرٍ، عن عطاءٍ

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (١٢٧١)، والصوري في «الفوائد العوالي» (٢٥) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٢٧٣)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٨٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٩٩) وفي «مساوئ الأخلاق» (٦٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٢٥، والبيهقي في «الشعب» (٧٢٨٩) و(٨٦٥٥) من طرق عن الوليد بن مسلم، به.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٣٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٨/ ٨٣ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١٩٧١)، والبخاري (٥٤٦٣) من طريق أبي قلابة الجَرْمي، وأحمد (١٢٠٧٦)، والبخاري (٦٧٢)، ومسلم (٦٤)، وابن ماجه (٩٣٣)، والترمذي (٣٥٣)، والنسائي (٩٢٨) من طريق ابن شهاب الزهري، وأحمد (١٣٤٩١) من طريق حميد الطويل، ثلاثتهم عن أنس بن مالك.

الخُرَاساني قال: نَقَشَ داودُ خطيئَتَه في كَفِّه لكي لا يَنْساها، فكان إذا رآها اضطَرَبَت يداهُ[1].

* ٤٩٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا هُشَيمٌ، عن سَيّارٍ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ابن مسعودٍ قال: وَدِدتُ أن يُغفَرَ لي ذنبٌ واحدٌ ولا يُعرَفَ نَسَبي[2].

٤٩١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن أبي عثمانَ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فتَعرَّضَ للمَسألةِ، فقال النبيُّ ﷺ: «لكم طعامٌ؟» قال: نعم، قال: «فتَطبُخونَ وتُنضِجونَ فتُطيِّبونَ وتَقزَحُونَ؟» قال: نعم، قال: «ألكم شرابٌ؟» قال: نعم، فقال: «فتَقرِضونَ

---

(١) رجاله ثقات. وهذا من الإسرائيليات. ابن جابر: هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٣٣٨) وفي «العقوبات» (٢٠٨)، والطبري في «تفسيره» ٢٣/ ١٤٨، والدِّينوري في «المجالسة» (١٢٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٩٦ من طرق عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.

وانظر ما سلف عن مجاهد برقم (٤٧٦).

(٢) رجاله ثقات. سيار: هو أبو الحكم الواسطي، وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٢٨-أبو الخير)، وأحمد في «الزهد» (٨٥٩)، ويعقوب ابن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٤٨-٥٤٩، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (١٩)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٧٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ٣١٤، والبيهقي في «الشعب» (٦٧٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٦٩ من طريق أبي وائل، عن ابن مسعود.

وروي نحوه من طرق أخرى عن ابن مسعود، انظر «مستدرك الحاكم» (٥٤٦٧) بتحقيقنا.

وتُبَرِّدونَ، وتُنظِّفونَ وتُطيِّبونَ؟» قال: نعم، قال: «فجَمَعتَهما جميعاً في البَطْنِ؟» قال: نعم، قال: «وأينَ مَعادُهما؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قالها ثلاثاً، قال: «فإنَّ مَعادَهما كمَعادِ الدُّنيا؛ قُمتَ إلى خَلْفِ بيتِكَ فأمسَكتَ على أنفِكَ من نَتْنِ ريحِها»(١).

قال ابنُ صاعدٍ: هٰكذا رواه ابنُ المُبارَك، وقد ذَكَرَ الفِيريابيُّ فيه سلمانَ بشكٍّ:

* ٤٩٢- **حدَّثَناه** حُمَيدُ بن زَنْجَوَيهِ النَّسَائيُّ وهاشمُ بن سعيدٍ بقَيْسارِيّةَ قالا: أخبرنا محمَّدُ بن يوسفَ الفِيريابيُّ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عاصمِ بن سليمانَ، عن أبي عثمانَ ـ قال سفيانُ: أُراه عن سلمانَ ـ قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «ألكم طعامٌ؟» قال: نعم، قال: «أتُنظِّفونَ وتَطبُخونَ وتَقزَحُونَ؟» قال: نعم، قال: «وتَفعَلونَ؟» قال: نعم، قال: «ولكم شرابٌ؟» قال: نعم، قال: «أتُبَرِّدونَ وتُنظِّفونَ وتَقزَحونَ؟» قال: نعم، قال: «فأينَ مَعادُهما؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ، قال: «فإنَّ مَعادَهما كمَعادِ الدُّنيا؛ يقومُ أحدُكم خلفَ بيتِه فيُمسِكُ على أنفِه من

---

(١) رجاله ثقات، وهو هنا مرسل ووُصِل في الذي بعده على الشك. سفيان: هو الثوري، وعاصم: هو ابن سليمان الأحول، وأبو عثمان: هو عبد الرحمن بن ملٍّ النَّهدي، وهو تابعي كبير مخضرَم.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٦٧) من طريق عبدان بن عثمان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

تَقزَحون، أي: تضعون في طعامكم القِزحَ، وهي التوابل المنكِّهة المطيِّبة.

وتَقرِضون، أي: تجمعون الماء من المَقارِض، وهي مواضع تجمع المياه.

نَتْنِ ريحِه»[١].

قال ابنُ صاعدٍ: وقد رُويَ هٰذا الحديثُ عن أُبيٍّ بن كَعبٍ، فوَقَفَه بعضٌ ورَفَعَه بعضٌ:

* ٤٩٣ - **حدَّثنا** زيادُ بن أيّوبَ قال: حدَّثنا هُشَيمٌ قال: أخبرنا يونُسُ بن عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن عُتَيٍّ السَّعْديِّ قال: سمعتُ أُبيَّ بن كَعبٍ يقول: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جَعَلَ مَطعَمَ ابنِ آدمَ مَثَلاً للدُّنيا، وإنْ مَلَحَه وقَزَحَه، فقد عَلِمَ إلى ما يصيرُ[٢].

قال ابنُ صاعدٍ: ورُفِعَ عن الثَّوْريِّ وعبدِ السلام بن حَرْبٍ:

* ٤٩٤ - **حدَّثَناهُ** محمَّدُ بن عليٍّ الورّاقُ قال: حدَّثنا موسى بن مسعودٍ قال: حدَّثنا سفيانُ، عن يونُسَ بن عُبيدٍ، عن الحسنِ، عن عُتيٍّ، عن أُبيٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الدُّنيا ضُرِبَت مَثَلاً لابنِ آدمَ، فانظُرْ ما يخرجُ منَ ابنِ آدمَ - وإنْ قَزَحَه ومَلَحَه - إلى ما يصيرُ»[٣].

---

(١) رجاله ثقات كسابقه.

وأخرجه أبو إسحاق المزكّي في «الفوائد المنتخبة» (٩٠) عن أبي العباس السرّاج، عن حميد بن زنجويه، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦١١٩) من طريق محمد بن سهل بن عسكر، عن محمد ابن يوسف الفريابي، به.

(٢) لا بأس برجاله، وقد اختُلف في وقفه ورفعه على ما هو مبيَّن في عملنا على «مسند أحمد» (٢١٢٣٩)، والوقف أرجح. الحسن: هو البصري، وعُتي: هو ابن ضَمْرة. وانظر ما بعده.

(٣) لا بأس برجاله كسابقه إلا أن الراجح وقفُه. سفيان: هو الثَّوري. =

* ٤٩٥ - وحدَّثَناهُ محمَّدُ بن الهيثمِ، قال: حدَّثنا أبو غسّانَ قال: حدَّثنا عبدُ السلامِ ابن حَرْبٍ، عن يونُسَ، عن الحسنِ، عن عُتيٍّ، عن أُبيٍّ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ تعالى ضَرَبَ الدُّنيا لمَطعَمِ ابنِ آدمَ مَثَلاً، وضَرَبَ مَطعَمَ ابنِ آدمَ للدُّنيا مَثَلاً، وإن قَزَحَه ومَلَحَه».

قال الحسنُ: قد رأيتُهم يُطيِّبونَه بالأَفاويهِ والطِّيبِ ثمَّ يَرمُونَ به حيثُ رأيتم[1].

٤٩٦ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ، عن المُستَورِدِ بن شدَّادٍ، أحدِ بني فِهْرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما الدُّنيا في الآخرةِ إلّا كما يَجعَلُ أحدُكم إصبَعَه هٰذه في

= وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «المسند» (٢١٢٣٩)، وابن حبان (٧٠٢)، وغيرهما من طرق عن أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي، بهذا الإسناد مرفوعاً.

وخالفه أبو أحمد محمد بن عبد الله الزُّبيري عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٨٩ فرواه عن سفيان الثوري موقوفاً على أُبي بن كعب.

وكذا رواه موقوفاً الربيع بن صَبيح وجعفر بن حيان عن الحسن عن أُبي، وسيأتي عند ابن المبارك برقم (٥٤٦).

وخالف عليُّ بن زيد بن جُدعان فروى نحوه عن الحسن البصري عن الضحاك بن سفيان الكِلابي عن النبي ﷺ، أخرجه أحمد (١٥٧٤٧)، وابن جدعان ضعيف.

(١) لا بأس برجاله كسابقه والراجح وقفُه. أبو غسان: هو مالك بن إسماعيل النَّهدي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٦٥)، والشاشي في «مسنده» (١٥٠٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥٢٦٤) من طرق عن أبي غسان النهدي، بهذا الإسناد.

والأفاويه: جمع الأَفْواه، واحده: فُوهٌ، وهي التوابل.

اليَمِّ، فليَنظُرْ بِمَ تَرجِعُ»(١).

٤٩٧ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن قَتَادةَ قال: سمعت مُطرِّفاً يُحدِّث عن أبيه: أنَّه انتَهى إليه - يعني النبيَّ ﷺ - وهو يقرأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾؛ «يقول ابنُ آدمَ: مالي مالي! فهَلْ لك من مالِكَ إلّا ما أكَلْتَ فأفنَيْتَ، أو لَبِستَ فأبلَيْتَ، أو تَصَدَّقتَ فأمضَيْتَ؟!»(٢).

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ، قال:

٤٩٨ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: خرجَ رسولُ الله ﷺ في أصحابِه إلى بَقيعِ الغَرْقَدِ

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه النسائي (١١٧٩٧) عن سويد بن نصر، وابن حبان (٤٣٣٠) من طريق عبد الوارث ابن عبيد الله، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٠٠٨) و(١٨٠٠٩) و(١٨٠١٢) و(١٨٠١٤)، ومسلم (٢٨٥٨)، وابن ماجه (٤١٠٨)، والترمذي (٢٣٢٣) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

وسيأتي من زيادات حسين المروزي برقم (٩٩٢) عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل.

واليمّ: البحر.

(٢) إسناده صحيح. مطرف: هو ابن عبد الله بن الشِّخّير.

وأخرجه أحمد (١٦٣٠٦)، ومسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٢٣٤٢) و(٣٣٥٤)، والنسائي (٦٤٠٧) و(١١٦٣٢) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

فقال: «السلامُ عليكم يا أهلَ القبورِ، لو تعلمونَ ما نَجَّاكم اللهُ منه ممَّا هو كائنٌ بعدَكم» ثمَّ أقبَلَ على أصحابِه فقال: «هٰؤُلاءِ خيرٌ لي منكُم» فقالوا: يا رسولَ الله، إخوانُنا أسلَمْنا كما أسلَمُوا، وهاجَرْنا كما هاجَرُوا، وجاهَدْنا كما جاهَدُوا، وأتَوْا على آجالِهم فمَضَوْا فيها، وبَقِينا في آجالِنا، فما يَجعَلُهم خيراً منّا؟ قال: «إنَّ هٰؤُلاءِ خَرَجوا من الدُّنيا ولم يأكُلوا من أُجورِهم شيئاً، وخَرَجوا وأنا الشَّهيدُ عليهم، وإنَّكم قد أكَلتُم من أُجورِكم، ولا أدري ما تُحدِثُونَ بعدي» قال: فلمّا سَمِعَها القومُ واللهِ عَقَلوها وانتَفَعوا بها، قالوا: وإنّا لَمُحاسَبونَ بما أصَبْنا من الدُّنيا، وإنَّه لَيَنقُصُ به من أُجورِنا؟!

فأكَلُوا واللهِ طيِّباً، وأنفَقُوا قَصْداً، وقَدَّموا فَضْلاً[(١)].

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو البصري، وهو يرسل كثيراً.

وأخرجه بنحوه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ١/ ٩٤-٩٥ عن أبي داود الطيالسي، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن.

وأخرجه مختصراً عبد الرزاق في «مصنفه» (٦٦٣٤) و(٩٥٨١) عن معمر قال: أخبرني من سمع الحسن. وذكر فيه أنهم الشهداء يوم أُحد.

وأخرج فيه أيضاً بنحو الرواية المطوَّلة (٦٧٢٠) عن ابن جريج قال: حُدِّثت أن النبي ﷺ كان ينطلق بطوائف من أصحابه إلى دفنى بقيع الغرقد...

وروى معناه مرسلاً أيضاً مالك في «الموطأ» ٢/ ٤٦١-٤٦٢ عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أنه بلغه: أن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد: «هؤلاء أشهدُ عليهم» فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى، ولكن لا أدري ما تُحدِثون بعدي» فبكى أبو بكر، ثم بكى، =

٤٩٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رجلٌ لأخيه لمّا فَتَحَ اللهُ عليهم: يا أخي، أتَخْشى أن يَغلِبَنا ما ترى على ما نَعلمُ؟ قال: وما يُؤَمِّنُكَ من ذٰلك؟[(١)]

٥٠٠- حدَّثنا الحسينُ[(٢)] قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن حُصَينِ بن عبدِ الرَّحمٰن، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان استعمَلَ النُّعْمانَ بن مُقرِّنٍ على كَسْكَرَ، فكَتَبَ إليه يُناشِدُه اللهَ إلّا نَزَعَه عن كَسكَرَ وبَعَثَه في جيشٍ من جيوشِ المسلمينَ، فإنَّما مَثَلُه ومَثَلُ كَسكَرَ

= ثم قال: أئنا لكائنون بعدك؟!

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٢١/ ٢٢٨: معناه يستند من وجوهٍ صحاح كثيرة، ومعنى قوله: «أشهدُ عليهم» أي: أشهد لهم بالإيمان الصحيح، والسلامة من الذنوب المُوبقات، ومن التبديل والتغيير والمنافسة في الدنيا ونحو ذلك، والله أعلم.

(١) لا بأس برجاله، والحسن: هو البصري.

(٢) في نسخة جار الله ـ وهو بداية الجزء الرابع منها ـ: أخبرنا الشيخ الجليل الزاهد العالم أبو علي الحسين بن محمد بن الحسين الدُّلْفي المقدسي رضي الله عنه قال: قرأ الشيخ أبو محمد ظاهرٌ النَّيسابوري على الشيخ الثقة أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري ببغداد بباب المَراتِب حرسها الله غداةَ يوم الاثنين ثاني عشرين جُمادى الأولى من سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وأنا حاضر وأقرَّ به، قال له: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيَّويهِ الخزّاز وأبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق، قراءةً على كل واحد منهما وأنت حاضرٌ تسمع، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين.

مَثَلُ مُومِسةٍ تَزَيَّنُ لي في كلِّ يومٍ، فنَزَعَه وبَعَثَه في الجيشِ الَّذي بَعَثَه إلى نَهاوَندَ[1].

٥٠١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن مالكِ بن الحارثِ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن يزيدَ، عن ابن مسعودٍ قال: أنتم اليومَ أطولُ اجتهاداً وأطولُ ـ أو أكثرُ ـ صلاةً من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، وكانوا خيراً منكم، فقيل: لمَ؟ قال: كانوا أزهَدَ منكم في الدُّنيا، وأرغَبَ في الآخرة[2].

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فسالم بن أبي الجعد لم يدرك عمر ولا النعمان، لكن الراجح أنه من رواية حصين بن عبد الرحمن ـ وهو السُّلمي ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة يحكي عن النعمان بن مقرِّن كما سيأتي، وأبو وائل تابعي كبير مخضرم، أدرك أيام الجاهلية.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٣٠٠-٣٠١ من طريق سفيان بن وكيع، عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في السفر الثالث من «تاريخه» ٣/ ١٩١، والطبري في «تاريخه» ٤/ ١٢٦ من طريق أبي عوانة اليشكري، وبحشل في «تاريخ واسط» ص٣٤ من طريق هُشيم، كلاهما عن حصين، عن أبي وائل قال: كان النعمان بن مقرّن على كسكر... وهذا الراجح إن شاء الله، أنه من رواية حصين عن أبي وائل. وتحرف هشيم في مطبوع «تاريخ واسط» إلى: هشام.

ونهاوند: مدينة تقع في الغرب من إيران في منطقة جبلية جنوبيَّ هَمَذان.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، ومالك بن الحارث: هو السُّلمي الرقّي، وعبد الرحمن بن يزيد: هو النَّخَعي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٧٦) من طريق عبدان المروزي، عن ابن =

٥٠٢- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُرْوةَ بن الزُّبَيرِ، أخبره أنَّ المِسوَرَ بن مَخرَمةَ أخبره: أنَّ عمرَو ابن عَوفٍ ـ وهو حَليفُ بني عامرِ بن لُؤيٍّ وكان شَهِدَ بدراً مع رسولِ الله ﷺ ـ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ أبا عُبَيدةَ بن الجَرّاحِ فقَدِمَ بمالٍ من البحرَينِ، فسَمِعَت الأنصارُ بقُدومِ أبي عُبَيدةَ، فوافَوْا صلاةَ الفجرِ مع رسولِ الله ﷺ، فلمّا صلَّى رسولُ الله ﷺ انصَرَفَ، فتَعَرَّضوا له، فتَبسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم ثمَّ قال: «أظُنُّكم سمعتُم أنَّ أبا عُبَيدةَ قَدِمَ بشيءٍ؟» قالوا: أجَلْ يا رسولَ الله، قال: «فأَبشِروا وأمِّلوا ما يَسُرُّكم، فواللهِ ما الفقرَ أَخشى عليكم، ولٰكنْ أَخشى أن تُبسَطَ الدُّنيا عليكم كما بُسِطَت على مَن كان قبلَكم، فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها، وتُهلِكَكم كما أهلَكَتْهم»[1].

= المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٧٦٩) من طريق يحيى القطّان، عن سفيان الثوري، به.

وخالف أبو معاوية الضرير، فرواه عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود. أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٨٠٧٨) وغيره كما هو مخرَّج هناك بتحقيقنا، وهذا الاختلاف لا يضرُّ، فعمارةُ ثقة أيضاً.

وقد تابع أبا معاوية على روايته بهذا الإسناد جريرُ بن عبد الحميد عند أبي داود في «الزهد» (١٣١).

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري (٤٠١٥)، والترمذي (٢٤٦٢)، والنسائي (١١٨٣١) من طريقين آخرين عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. =

٥٠٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَكِ قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوةَ وسعيدِ بن المُسيّبِ، أنَّ حَكيمَ بن حِزامٍ قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطاني، ثمَّ سألتُه فأعطاني، ثمَّ سألتُه فأعطاني، ثلاثاً، ثمَّ قال: «يا حَكيمُ، إنَّ هٰذا المالَ خَضِرةٌ حُلْوةٌ، فمَن أخَذَه بسَخاوَةِ نفسٍ، بُورِكَ له فيه، ومَن أخَذَه بإشرافِ نفسٍ، لم يُبارَكْ له فيه، وكان كالَّذي يأكُلُ ولا يَشبَعُ، واليدُ العُلْيا خيرٌ من اليدِ السُّفلَى» قال حَكيمٌ: فقلتُ: يا رسولَ الله، والَّذي بَعَثَكَ بالحقِّ، لا أَرزَأُ أحداً بعدَكَ شيئاً حتَّى أُفارِقَ الدُّنيا.

فكان أبو بكرٍ يَدْعو حَكيماً إلى العطاءِ فيأبَى أن يَقبَلَ منه، ثمَّ إنَّ عمرَ دَعاه للعَطيّةِ فأبَى أن يَقبَلَ منه شيئاً، فقال عمرُ: إنّي أُشهِدُكم يا مَعشَرَ المسلمينَ على حَكيمٍ، أنّي أعرِضُ عليه حقَّه من هٰذا الفَيْءِ فيأبَى أن يأخُذَه. قال: فلم يَرزَأْ حَكيمٌ أحداً من النّاسِ شيئاً بعدَ رسولِ الله ﷺ حتَّى تُوفِّيَ[1].

= وأخرجه مسلم (٢٩٦١)، وابن ماجه (٣٩٩٧) من طريق ابن وهب، عن يونس وحده، به.

وأخرجه أحمد (١٧٢٣٤) و(١٨٩١٥)، والبخاري (٣١٥٨) و(٦٤٢٥)، ومسلم أيضاً، والنسائي (٨٧١٤) من طرق عن ابن شهاب الزهري، به.

فوافَوْا، أي: أتَوا وحضروا.

(١) إسناده صحيح. عروة: هو ابن الزبير.

وأخرجه البخاري (١٤٧٢)، والترمذي (٢٤٦٣) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً ومطوّلاً أحمد (١٥٥٧٤)، والبخاري (٢٧٥٠) و(٣١٤٣) و(٦٤٤١)، =

٥٠٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهيعةَ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي حَبيبٍ، أنَّ أبا الخيرِ حدَّثه، أنَّ عُقْبةَ بن عامرٍ حدَّثهم: أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى على قَتْلى أُحدٍ بعدَ ثماني سِنينَ كالمُودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثمَّ طَلَعَ المِنبَرَ فقال: «إنّي بينَ أَيديكم فَرَطٌ، وأنا عليكم شَهيدٌ، وإنَّ مَوعِدَكم الحَوْضُ، إنّي لَأنظُرُ إليه وأنا في مَقَامي هٰذا، وإنّي لستُ أَخْشَى عليكم أن تُشرِكوا، ولٰكنْ أخْشَى عليكم الدُّنيا أن تَنافَسُوها».

قال عُقْبةُ: وكانت آخرَ نظرةٍ نَظَرتُها إلى رسولِ الله ﷺ[1].

= ومسلم (١٠٣٥)، والنسائي (٢٣٢٢) و(٢٣٩٣-٢٣٩٥) من طرق عن الزهري، به.

قوله: «المال خَضِرة حلوة» أي: مرغوب فيه من كل وجه من جهة اللون والذوق، والتأنيث باعتبار أن المراد بالمال الدراهم والدنانير والأمتعة.

وقوله: «بسخاوة نفس» أي: بغير شرهٍ ولا إلحاح.

وقوله: «بإشراف نفس» أي: مكتسباً له بطلب النفس وحرصها عليه وتطلُّعها إليه.

وقوله: «اليد العليا خير من اليد السفلى» اليد العليا هي المنفقة، والسفلى هي السائلة.

وقوله: «لا أرزأُ» أي: لا أنقُص مالَه بالطلب.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، فابن لهيعة ـ وإن كان في حفظه سوء ـ فحديث ابن المبارك عنه من جيّد حديثه، وقد توبع.

فقد روى هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب أيضاً الليثُ بنُ سعد عند أحمد (١٧٣٤٤)، والبخاري (١٣٤٤)، ومسلم (٢٢٩٦)(٣٠)، وأبي داود مختصراً (٣٢٢٣)، والنسائي مختصراً أيضاً (٢٠٩٢)، وحيوةُ بنُ شريح عند أحمد (١٧٤٠٢)، والبخاري (٤٠٤٢)، ويحيى بنُ أيوب عند مسلم (٢٢٩٦)(٣١). وأبو الخير: اسمه مَرثَد بن عبد الله اليَزَني.=

بابُ التقلّل من الدّنيا

٥٠٥- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا قيسُ بن الرَّبيعِ، عن شِمْرِ بن عَطيّةَ، عن المُغيرةِ بن سعدِ بن الأخرَمِ، عن أبيه، عن ابن مسعودٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا الضَّيْعةَ فتَرغَبُوا في الدُّنيا».

قال[1]: وبالمدينةِ ما بالمدينةِ، وبِرَاذانَ ما برَاذانُ[2].

= والفَرَط: الذي يتقدم القومَ إلى الماء وغيره فيهيِّئ لهم ما يحتاجون إليه ليَطِيب لهم المنزل والمقام.

(١) القائل هو ابن مسعود. وذهب أبو عبيد القاسم بن سلّام في «الأموال» (٢٢١) أن عبد الله أراد أن له مالاً بالمدينة وبراذان، فهو يتأسّف على نفسه لاتخاذه هذا المال.

(٢) إسناده ضعيف، قيس بن الربيع فيه لِينٌ لكنه توبع، والمغيرة بن سعد روى عنه غير واحدٍ ولم يؤثر توثيقه عن غير العجلي وابن حبان، وهما متساهلان، وقد انفرد بهذا الخبر، وهو ليس ممن يُحتمَل تفرّدُه، وأبوه سعد لم يرو عنه غيره، فهو في عِداد المجاهيل، ومع ذلك فقد حسّنه الترمذي وصحّحه ابن حبان والحاكم.

وأخرجه أحمد (٣٥٧٩) و(٤٠٤٨) و(٤٢٣٤)، والترمذي (٢٣٢٨)، وابن حبان (٧١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٨١٠٨) من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، بهذا الإسناد.

وضَيْعة الرجل: حِرفته وصناعته ومعاشه وكسبه.

والنهي عن اتخاذ الضيعة ـ فيما لو صح الحديث ـ إنما يراد منه التوسع في ذلك والانصراف إليه بالكُلّية، وإهمال الواجبات الأخرى المطلوبة منه، أما إذا كان يعمل في حرفته أو صناعته أو زراعته، وينمّي ذلك ليستفيد ويفيد الناس، فهذا مما حضَّ عليه رسول الله ﷺ، فقد وردت أحاديث صحاح في فضل ذلك والحث عليه.

فمنها حديث أنس بن مالك عند البخاري (٢٣٢٠) ومسلم (١٥٥٣) أن النبي ﷺ قال: =

قال ابنُ صاعدٍ: وراذانُ مكانٌ بالمدينةِ[1].

٥٠٦- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريّ: أنَّ عبدَ الله بن السَّعْديِّ كان يُحدِّث - وهو رجلٌ من بني عامرِ بن لُؤَيٍّ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قال: بينَما أنا نائمٌ أوفَيْتُ على جبلٍ، فبينَما أنا عليه طَلَعَت لي[2] ثُلّةٌ من هٰذِه الأُمّةِ قد سَدَّت الأُفُقَ، حتَّى إذا دَنَوْا منّي دَفَعَت عليهم الشِّعابُ بكلِّ زَهْرةٍ من الدُّنيا، فمَرُّوا ولم يَلتفِتْ إليها منهم راكبٌ، فلمّا جاوَزُوها قَلَصَت الشِّعابُ بما فيها، فلَبِثتُ ما شاءَ اللهُ أن أَلبَثَ، ثمَّ طَلَعَت عليَّ ثُلّةٌ منها[3]، حتَّى إذا بَلَغوا مَبلَغَ الثُّلّةِ الأولى، دَفَعَت عليهم الشِّعابُ بكلِّ زَهْرةٍ من الدُّنيا، فالآخِذُ والتّارِكُ وهم على ظَهْرٍ، حتَّى إذا جاوَزُوها قَلَصَت الشِّعابُ بما فيها، فلَبِثتُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ طَلَعَت الثُّلّةُ الثالثةُ، حتَّى إذا بَلَغوا مَبلَغَ الثُّلّتَينِ دَفَعَت الشِّعابُ بكلِّ زَهْرةٍ من الدُّنيا، فأناخَ أوَّلُ راكبٍ، فلم يُجاوِزْه راكبٌ، فنَزَلوا يَهْتالونَ من الدُّنيا، فعَهْدي بالقوم يَهْتالونَ

= «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة». وانظر «فتح الباري» ٧/ ٤١٣ و ٤١٥.

(١) كذا قال ابن صاعد، والصواب أنها من قرى سواد العراق، وفي ترجمة ابن مسعود من «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٩٧: أنه رضي الله عنه اتخذ ضيعةً براذانَ. وذكر راذانَ في العراق ياقوتٌ في «معجم البلدان» ٣/ ١٢.

(٢) في نسخة كما في حاشية الأصل: عليَّ.

(٣) في نسخة جار الله: مثلها.

وقد ذَهَبَت الرِّكَابُ[1].

٥٠٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: بَلَغَنا عن الحسنِ أنَّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما مَثَلي ومَثَلُكم ومَثَلُ الدُّنيا، كمَثَلِ قومٍ سَلَكوا مَفَازَةً غَبْراءَ، لا يدرونَ ما قَطَعوا منها أكثرُ أم ما بَقِيَ منها، فحَسَرَ ظَهْرُهم، ونَفِدَ زادُهم، وسَقَطوا بينَ ظَهْرانَيِ المَفازةِ، فأَيقَنوا بالهَلَكةِ، فبَيْنا هم كذٰلك إذْ خَرَجَ عليهم رجلٌ في حُلَّةٍ يَقطُرُ رأسُه، فقالوا: إنَّ هٰذا لَحديثُ العَهدِ بالرِّيفِ، فانتهى إليهم فقال: ما لكم يا هٰؤُلاءِ؟ قالوا: ما تَرَى، حَسَرَ ظَهْرُنا، ونَفِدَ زادُنا، وسَقَطْنا بينَ ظَهْرانَيِ المَفازةِ، ولا نَدْري ما قَطَعْنا منها أكثرُ أم ما بَقِيَ علينا! قال: ما تَجعَلونَ لي إن أَورَدْتُكم ماءً رَوَاءً، ورِياضاً خُضْراً؟ قالوا: نجعلُ لك حُكمَكَ، قال: تَجعَلونَ لي عُهودَكم ومَواثيقَكم أن لا تَعْصُوني، قال: فجَعَلوا له عُهودَهم

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين الزهري وعبد الله بن السعدي، لكن تبيّنت الواسطة بينهما وهو السائب بن يزيد الكِندي كما سيأتي، وهو من صغار الصحابة، فاتصل الإسناد وصحَّ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٢٠٢)، وابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ٣١٣-٣١٤ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٣٩٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، عن عبد الله بن السعدي.

قَلَصَت، أي: ارتفعت.

على ظَهْرٍ، أي: على ظهور ركابهم لم ينزلوا. والرِّكاب: هي المطايا من الإبل.

يهتالون، أي: يَهِيلون ـ أي: يصبّون ـ في أوعيتهم من الدنيا.

ومَواثيقَهم أن لا يَعصُونَه، فمالَ بهم فأوْرَدَهم رِياضاً خُضْراً وماءً رَوَاءً، فمَكَثَ يسيراً ثمَّ قال: هَلُمُّوا إلى رِياضٍ أعشَبَ من رِياضِكم، وماءٍ أروَى من مائِكم هٰذا، فقال جُلُّ القومِ: ما قَدَرْنا على هٰذا حتَّى كِدْنا أن لا نَقدِرَ عليه، وقالت طائفةٌ منهم: ألستُم قد جَعَلتُم لهٰذا الرَّجلِ عُهودَكم ومَواثيقَكم أن لا تَعصُونَه، وقد صَدَقَكم في أوَّلِ حديثِه، فآخِرُ حديثِه مِثلُ أوَّلِه، فراحَ وراحُوا معه، فأَورَدَهم رِياضاً خُضْراً، وماءً رَوَاءً، وأتَى الآخرينَ العدوُّ من تحتِ ليلتِهم، فأصبَحُوا من بينِ قتيلٍ وأَسيرٍ»[1].

---

(١) محتمل للتحسين لغيره إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لإرساله ولجهالة الواسطة بين ابن المبارك والحسن البصري.

وقد رواه علي بن إبراهيم المروزي عن ابن المبارك عند الرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٢٣)، فقال فيه ابن المبارك: حدثنا غير واحد عن الحسن...

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٨٨) من طريق روح بن عبادة، عن هشام بن حسان، عن الحسن. ورجاله ثقات لكنه مرسل أيضاً.

ويشهد له بنحوه حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم مَلَكان، فقعد أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: اضرب مَثَلَ هذا ومثلَ أمته، فقال: إن مثله ومثل أمته كمثل قومٍ سَفْرٍ انتهوا إلى رأس مفازة... فذكر نحوه. أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٤٠٢)، وهذا إسناده ضعيف لكنه مع مرسل الحسن البصري يحتمل التحسين إن شاء الله.

المَفازة: البَرِّيّة المقفرة من الماء والشجر.

والماء الرَّوَاء: الماء الكثير.

بابُ هَوَان الدّنيا على الله عزّ وجلّ

٥٠٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مُجالِدُ بن سعيدٍ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ، عن المُستَورِدِ بن شدَّادٍ ـ أَحد بني فِهْرٍ ـ قال: كنتُ في الرَّكْبِ الَّذينَ وَقَفوا مع رسولِ الله ﷺ على السَّخْلَةِ الميِّتةِ، فقال رسول الله ﷺ: «أتَرونَ هٰذه هانَتْ على أهلِها حتَّى أَلقَوْها؟» قالوا: من هَوانِها أَلقَوْها يا رسولَ الله، قال: «فالدُّنيا أهوَنُ على اللهِ من هٰذه على أهلِها»(١).

٥٠٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثني عثمانُ بن عُبيدِ الله بن رافعٍ: أنَّ رجالاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ حدَّثوه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو أنَّ الدُّنيا كانت تَعدِلُ عندَ اللهِ جَناحَ بَعُوضةٍ(٢) ما أَعطى منها كافراً شيئاً»(٣).

---

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد ليّن من أجل مجالد بن سعيد.

وأخرجه الترمذي (٢٣٢١) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وحسّنه.

وأخرجه أحمد (١٨٠١٣) و(١٨٠٢١)، وابن ماجه (٤١١١) من طريقين عن مجالد، به.

ويشهد له حديث جابر بن عبد الله الآتي برقم (٩٨٣)، وهو في «صحيح مسلم» (٢٩٥٧).

وبضعة أحاديث أخرى مذكورة عند حديث ابن عباس من «مسند أحمد» (٣٠٤٧).

(٢) زاد في حاشية نسخة جار الله: في الخير، لكن لم يصحح عليها. وهذه الزيادة وقعت في روايتي أبي نعيم والبغوي الآتي تخريجهما.

(٣) حديث قويٌّ لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل إسماعيل بن عياش وشيخه عثمان، وقد اختُلف في اسم جدّه هل هو رافع أو أبو رافع كما في مصادر ترجمته، وقد روى عن عثمان هذا غيرُ واحد وذكره ابن حبان في «الثقات». =

٥١٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: أدركتُ أقواماً كانت الدُّنيا تَعرِضُ لأحدِهم حلالاً فيَدَعُها، فيقول: واللهِ ما أَدري على ما أنا من هٰذه إذا صارَتْ في يدي[1].

٥١١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا محمَّدُ بن مُطرِّفٍ قال: حدَّثنا أبو حازمٍ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن سعيدِ بن يَربُوعٍ، عن مالكِ الدّارِ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ أخَذَ أربعَ مئةِ دينارٍ فجَعَلَها في صُرّةٍ، ثمَّ قال للغلامِ: اذهَبْ بها إلى أبي عُبَيدةَ بن الجَرّاحِ، ثمَّ تَلَهَّ ساعةً في البيتِ حتَّى تَنظُرَ ما يَصنَعُ، فذهبَ بها الغلامُ إليه، فقال: يقول لك أميرُ المؤمنينَ: اجعَلْ هٰذه في بعض حوائجِكَ، فقال: وَصَلَه اللهُ ورَحِمَه، ثمَّ قال: تعالَيْ يا جاريةُ، اذهبي بهٰذه السَّبعةِ إلى فلانٍ، وبهٰذه الخمسةِ إلى فلانٍ، حتَّى أنفَدَها، فرَجَعَ الغلامُ إلى عمرَ بن الخطّابِ فأخبره.

= وأخرجه أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤٠٢٦) من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلّال، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٢٦٥) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك، عن إسماعيل بن عياش، به.

ويشهد له حديث سهل بن سعد عند ابن ماجه (٤١١٠)، والترمذي (٢٣٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٨٠٤٤)، وهو بمجموع طرقه يتحسّن، وصحّحه الترمذي. وانظر تتمة شواهده في «سنن ابن ماجه».

وفي الباب أيضاً عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً، وسيأتي برقم (٦٢٠).

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

ووَجَدَه قد أعَدَّ مِثلَها لمُعاذِ بن جَبَلٍ، فقال: اذهَبْ بها إلى معاذِ بن جَبَلٍ، وتَلَهَّ في البيتِ ساعةً حتَّى تَنظُرَ إلى ما يَصنَعُ، فذهبَ بها إليه، فقال: يقول لك أميرُ المؤمنينَ: اجعَلْ هٰذه في بعض حاجتِكَ، فقال: وَصَلَه اللهُ ورَحِمَه، تعالَيْ يا جاريةُ، اذهبي إلى فلانٍ بكذا، وإلى بيتِ فلانٍ بكذا، وإلى بيتِ فلانٍ بكذا، واطَّلَعَتِ امرأةُ معاذٍ فقالت: ونحنُ واللهِ مساكينُ، فأَعطِنا، فلم يبقَ في الخِرْقةِ إلّا ديناراِنِ، فدَحَا بهما إليها. فرَجَعَ الغلامُ إلى عمرَ وأخبره، فسُرَّ بذٰلك عمرُ وقال: إنَّهم إخوةٌ بعضُهم من بعضٍ[1].

---

(١) رجاله ثقات، ومالك الدار هو الغلام الذي أرسله عمر بالصرّة كما وقع عند غير ابن المبارك، وكان مالك مولًى وخازناً لعمر، واسمه مالك بن عياض، انظر «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣١٣، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢/ ٧٠٥، وذكره ابن حبان في «الثقات».

أبو حازم: هو سلمة بن دينار.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٥٦٢)، والطبراني في «الكبير» ٢٠/ (٤٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٣٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٤٣٥-٤٣٦ من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري في مسند عمر من «تهذيب الآثار» ١/ ١١٥ من طريق الفضيل بن سليمان النُّميري، عن محمد بن مطرف، به.

وأخرجه ابن عساكر ٥٦/ ٤٨٩-٤٩٠ من طريق زهرة بن عمرو التيمي، عن أبي حازم، به.

وأخرجه مختصراً ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٨٢ عن معن بن عيسى، عن مالك بن أنس مرسلاً: أن عمر بن الخطاب أرسل... إلخ.

تلهَّ، أي: تشاغَلْ، من اللَّهو.

فدَحَا بهما، أي: رمى بهما.

٥١٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن موسى بن أبي عيسى قال: أتَى عمرُ بن الخطّابِ مَشرُبةَ بني حارثةَ، فوَجَدَ محمَّدَ بن مَسلَمةَ، فقال عمرُ: كيف تَراني يا محمَّدُ؟ فقال: أراكَ واللهِ كما أُحِبُّ، وكما يُحِبُّ مَن يُحِبُّ لك الخيرَ، أراكَ قويّاً على جَمْعِ المالِ، عفيفاً عنه، عَدْلاً في قَسْمِه، ولو مِلتَ عَدَّلْناكَ كما يُعدَّلُ السَّهمُ في الثِّقَافِ، فقال عمرُ: هاهْ، فقال: لو مِلتَ عَدَّلْناكَ كما يُعدَّلُ السَّهمُ في الثِّقافِ، فقال عمرُ(١): الحمدُ لله الَّذي جَعَلَني في قومٍ إذا مِلتُ عَدَّلوني(٢).

٥١٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن عمرَ بن سعيدٍ، عن أبيه، عن عَبَايةَ بن رِفاعةَ بن رافعٍ قال: بَلَغَ عمرَ بن الخطّابِ أنَّ سعداً اتَّخَذَ قَصْراً وجَعَلَ عليه باباً، وقال: انقَطَعَ الصُّوَيتُ، فأرسَلَ عمرُ محمَّدَ بن مَسلَمةَ، وكان عمرُ إذا أحبَّ أن يُؤتَى بالأمرِ كما يريدُ بَعَثَه، فقال له: ائْتِ سعداً، فأحرِقْ عليه بابَه، فقَدِمَ الكوفةَ، فلمّا أتَى البابَ أخرَجَ

---

(١) من قوله: هاه، إلى هنا رُمِّج في الأصل، وهي ثابتة في نسخة جار الله، وهو الصواب، فإنه هكذا في الرواية كما وقع عند ابن عساكر.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فموسى من أتباع التابعين لم يدرك عمرَ ولا محمدَ بن مسلمة.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٥٥/ ٢٧٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

المشرُبة: الغرفة أو العِلّية، وأراد هنا الغرفة التي يجتمع فيها بنو حارثة من الأنصار.

والثِّقاف: ما تقوَّم به السِّهام والرِّماح، وهي أداة من حديد تكون مع القوّاس والرّمّاح يقوِّم بها الشيء المعوجّ.

زَنْدَه فاستَوْرَى ناراً(١)، ثمَّ أحرَقَ البابَ، فأُتِيَ سعدٌ فأُخبِرَ به، ووُصِفَ له صِفَتُه فعَرَفَه، فخرجَ إليه سعدٌ، فقال محمَّدٌ: إنَّه بَلَغَ أميرَ المؤمنينَ عنك أنَّك قلت: انقطَعَ الصُّوَيتُ، فحَلَفَ سعدٌ بالله ما قال ذٰلك، فقال محمَّد: نَفعَلُ الَّذي أُمِرْنا، ونُؤدِّي عنك ما تقول، ثمَّ رَكِبَ راحلتَه.

فلمّا كان ببَطْنِ الرُّمَّةِ(٢) أصابه من الخَمْصِ(٣) والجوعِ ما اللهُ به أعلمُ، فأبصَرَ غَنَماً فأرسَلَ غلامَه بعِمامَتِه، فقال: اذهبْ فابتَعْ منها شاةً، فجاءَ الغلامُ بشاةٍ وهو يُصلِّي، فأرادَ ذبحَها فأشارَ إليه أن يَكُفَّ، فلمّا قَضَى صلاتَه قال: اذهبْ، فإن كانت مملوكةً مُسيَّمةً(٤)، فارْدُدِ الشّاةَ وخُذِ العِمامةَ، وإن كانت حُرّةً فارْدُدِ الشّاةَ، فذهبَ فإذا هي مملوكةٌ، فرَدَّ الشّاةَ وأخَذَ العِمامةَ، وأخَذَ بخِطَامِ راحلتِه ـ أو زِمامِها ـ لا يَمُرُّ ببَقْلةٍ إلّا خَطَفَها، حتَّى آواهُ اللَّيلُ إلى قومٍ، فأتَوْه بخُبزٍ ولَبَنٍ، وقالوا: لو كان عندَنا شيءٌ أفضلَ من هٰذا أتَيناكَ به، فقال: بسمِ الله، كلُّ حلالٍ أذْهَبَ السَّغَبَ(٥) خيرٌ من مَأكلِ السُّوءِ.

حتَّى قَدِمَ المدينةَ، فبَدَأَ بأهلِه فابتَرَدَ من الماءِ، ثمَّ راحَ، فلمّا أبصَرَه عمرُ

---

(١) أي: أَوقد ناراً، والزَّند: ما يُقدَح به لإشعال النار.

(٢) هو مكان معروف بنَجْد، وكان أهل العراق ينزلون فيه في طريقهم إلى المدينة.

(٣) الخَمْص: ضمور البطن من الجوع.

(٤) أي: معلَّمة بالمِيسَم، وهي حديدة تُحمى على النار وتكوى بها الدواب والأنعام ليتخذها أصحابها علامات لهم تُعرَف بها.

(٥) أي: الجوع.

قال: لولا حُسْنُ الظَّنِّ بك ما رأَينا[1] أنَّكَ أدَّيتَ، وذَكَرَ أنَّه أسرَعَ السَّيرَ، فقال: قد فعلتُ، وهو يَعتذِرُ ويَحلِفُ بالله ما قال ذٰلك، فقال عمرُ: هل أمَرَ لك بشيءٍ؟ قال: قد رأيتُ مكاناً، إنْ تأمُرْ لي ـ قال ابنُ عُيَينةَ: أي: أن آخُذَ منه ـ قال عمرُ: إنَّ أرضَ العراقِ أرضٌ رَقِيقةٌ[2]، وإنَّ أهلَ المدينةِ يموتونَ حَوْلي من الجوعِ، فخَشِيتُ أن آمُرَ لك، فيكونَ لك الباردُ وليَ الحارُّ، أما سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَشبَعُ المُؤْمنُ دونَ جارِه»، أو قال: «الرَّجلُ دونَ جارِه»[3].

---

(١) في النسختين: ما روينا، وعلى حاشيتهما: رينا، فلعله على إرادة تسهيل الهمز، وأثبتُّ ما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر، وهو واضح.

(٢) في نسخة جار الله: رفيعة. والأرض الرقيقة: الناعمة المعيشة لكثرة خيراتها.

(٣) رجاله ثقات، إلا أن رواية عباية بن رفاعة عن عمر مرسلة، لكن قد تكون الواسطة بينهما هو محمد بن مسلمة نفسه كما سيأتي، فإن ثبت ذلك فالإسناد متصل صحيح. عمر ابن سعيد: هو الثوري أخو سفيان.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٨٩٥) و(٨٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٥/ ٢٧٩-٢٨٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. ورواية القضاعي مختصرة جداً بالمرفوع منه فقط.

وأخرجه دون القسم الثاني أحمد في «المسند» (٣٩٠) ـ ومن طريقه الحاكم في «مستدركه» (٧٤٩٥) ـ عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبيه، به.

ورواه عن عبد الرحمن بن مهديٍّ محمدُ بنُ أبي يعقوب عند أبي نعيم في «الحلية» ٩/ ٢٧ فجعله من رواية عَباية عن محمد بن مسلمة عن عمر. وهذا إسناد متصل جيّد.

وأخرج منه المرفوع إلى النبي ﷺ في آخره البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٨٥٢٤) من طريق إبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، به. =

* ٥١٤- **أخبرنا يحيى** قال[1]: حدَّثناه محمَّدُ بن منصورٍ الجَوّازُ بمكَّةَ قال: حدَّثنا ابنُ عُيَينةَ، عن عمرَ بن سعيدٍ، عن أبيه، عن عَبَايةَ بن رِفاعةَ بن رافعٍ، عن عمرَ بنحوِه، وذكرَ فيه عن النبيِّ ﷺ نحوَ ما ذكرَ.

* ٥١٥- **أخبرنا يحيى** قال: حدَّثَناه يعقوبُ بن إبراهيمَ الدَّوْرَقيُّ قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بن مَهْديٍّ قال: حدَّثنا سفيانُ ـ يعني الثَّوْريَّ ـ عن أبيه، عن عَبَايةَ ابن رِفاعةَ، عن عمرَ بنحوِه، وذكرَ عن النبيِّ ﷺ كما ذكرَ.

* ٥١٦- **أخبرنا يحيى** قال: وحدَّثَناه زيادُ بن أيّوبَ أبو هاشمٍ قال: حدَّثنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ قال: حدَّثنا أبو حيَّانَ التَّيْميُّ، عن عَبَايةَ بن رِفاعةَ بنحوِه، ولم يَرفَعْه.

* ٥١٧، ٥١٨- **أخبرنا يحيى** قال: حدَّثنا عمرُو بن عليٍّ قال: أخبرنا يحيى ابن سعيدٍ قال: أخبرنا أبو حيَّانَ التَّيْميُّ قال: أخبرني عَبَايةُ بن رِفاعةَ بن رافعٍ، عن عمرَ بنحوِه، ولم يَرفَعْه[2].

٥١٩- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني إبراهيمُ بن عبدِ الرَّحمٰن بن عَوفٍ: أنَّه قَدِمَ وافداً على

= ويشهد لهذا المرفوع غيرُ ما حديثٍ كما هو مبيَّن عند حديث ابن عباس في «مستدرك الحاكم» برقم (٧٤٩٤) بتحقيقنا.

(١) قوله: «أخبرنا يحيى قال» في هذا الخبر والثلاثة التالية هو من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذه الأسانيد من زياداته على الكتاب.

(٢) تكرر هذا الإسناد في مطبوعة الأعظمي.

معاويةَ في خلافتِه، قال: فدخلتُ المقصورةَ، فسلَّمتُ على مَجلِسٍ من أهلِ الشّامِ ثمَّ جلستُ، فقال لي رجلٌ منهم: مَن أنت يا فتى؟ قلتُ: أنا إبراهيمُ بن عبدِ الرَّحمٰن بن عوفٍ، قال: يَرحَمُ اللهُ أباكَ، أخبرني فلانٌ ـ لرجلٍ سمّاهُ ـ أنَّه قال: واللهِ لَألحَقَنَّ بأصحابِ رسولِ الله ﷺ، فلأُحدِثَنَّ بهم عَهْداً ولأُكلِّمَنَّهم.

قال: فقَدِمتُ المدينةَ في خلافةِ عثمانَ بن عفَّانَ، فلَقِيتُهم إلّا عبدَ الرَّحمٰن ابن عوفٍ، أُخبِرتُ أنَّه بأرضٍ له بالجُرُفِ، فرَكِبتُ إليه حتَّى جئتُه، فإذا هو واضعٌ رِداءَه يُحوِّلُ الماءَ بمِسْحاةٍ في يدِه، فلمّا رآني استَحْيا منّي فألقَى المِسْحاةَ وأخَذَ رِداءَه، فسَلَّمتُ عليه وقلت له: جئتُكَ لأمرٍ وقد رأيتُ أعجَبَ منه، هل جاءَكم إلّا ما جاءَنا؟ وهل عَلِمتُم إلّا ما عَلِمْنا؟ فقال: عبدُ الرَّحمٰن: لم يأتِنا إلّا ما قد جاءَكم، ولم نَعلَمْ إلّا ما قد عَلِمتُم، قلت: فما زِلْنا نَزهَدُ في الدُّنيا وتَرغَبونَ، ونَخِفُّ في الجهادِ وتتثاقَلونَ، وأنتم سَلَفُنا وخِيارُنا وأصحابُ نبيِّنا ﷺ، فقال عبدُ الرَّحمٰن: لم يأتِنا إلّا ما قد جاءَكم، ولم نَعلَمْ إلّا ما قد عَلِمتُم، ولٰكنّا بُلِينا بالضَّرّاءِ فصَبَرْنا، وبُلِينا بالسَّرّاءِ فلم نَصبِرْ[1].

---

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن إمام فقيه من كبار التابعين، وهو هنا لم يسمِّ من أخبره به.

وأخرجه الشاشي في «مسنده» (٢٥٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٢٠١) من طريقين عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٢١) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، به.

ورواه كذلك معمر في «جامعه» (٢٠٩٩٧) عن الزهري، به.

وكذا رواه عن الزهريِّ شعيبُ بن أبي حمزة عند الطبراني في «مسند الشاميين» (٣١٨٩)، =

٥٢٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ قال: تَصدَّقَ عبدُ الرَّحمٰن بن عَوفٍ على عَهدِ رسولِ الله ﷺ بشَطْرِ مالِه أربعةِ آلافٍ، ثمَّ تَصدَّقَ بأربعينَ ألفاً، ثمَّ تَصدَّقَ بأربعينَ ألفاً، ثمَّ تَصدَّقَ بأربعينَ ألفَ دينارٍ، ثمَّ حَمَلَ على خمسِ مئةِ فرسٍ في سبيلِ الله، ثمَّ حَمَلَ على ألفٍ وخمسِ مئةِ راحلةٍ في سبيلِ الله، وكان عامّةُ مالِه من التِّجارةِ(١).

٥٢١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحجّاجِ،

= وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٠٠. إلا أن أبا نعيم اختصره بذكر آخره فقط.

ورواه مختصراً كذلك أبو صفوان عبد الله بن سعيد الأُموي عند الترمذي (٢٤٦٤) عن يونس بن يزيد عن الزهري عن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال: ابتُلينا مع رسول الله ﷺ بالضرّاء فصبرنا، ثم ابتُلينا بالسرّاء بعده فلم نصبر. وقال: حديث حسن.

قلت: رواية أبي صفوان بهذا الإسناد شاذّة، والمحفوظ عن يونس ثم عن الزهري ما تقدم.

والمقصورة: حُجرة مبنية داخل مسجد بني أُمية في دمشق، عملها معاوية بن أبي سفيان حين ضربه الخارجيُّ، وكان يصلي فيها.

والجُرُف، بضم الراء وتسكينها: موضع غربيّ المدينة على مسافة ثلاثة أميال، يُرى من جبل سَلْع.

(١) رجاله ثقات، إلا أن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ـ وهو من قوم عبد الرحمن ابن عوف ـ لم يدرك عبد الرحمن.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٥) ـ وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٩٩ وفي «معرفة الصحابة» (٤٨٧) ـ من طريق أسد بن موسى، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

عن سعدِ بن إبراهيمَ، عن أبيه: أنَّ عبدَ الرَّحمٰن أُتِيَ بطعامٍ وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مُصعَبُ بن عُمَيرٍ وهو خيرٌ منّي، وكُفِّنَ في بُردَتِه، إن غُطّيَ رأسُه بَدَتْ رِجْلاه، وإن غُطّيَتْ رِجلاهُ بَدَا رأسُه ـ وأُراه قال: وقُتِلَ حمزةُ وهو خيرٌ منّي ـ ثمَّ بُسِطَ لنا من الدُّنيا ما بُسِطَ ـ أو قال: أُعطينا من الدُّنيا ما أُعطينا ـ وقد خَشِينا أن تكونَ حَسَناتُنا قد عُجِّلَت لنا، ثمَّ جَعَلَ يبكي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ[١].

٥٢٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرٌ قال: حدَّثني قيسُ بن مُسلِمٍ، عن طارقِ بن شِهابٍ قال: عادَ خَبّاباً بقايا من أصحابِ محمَّدٍ ﷺ، فقالوا: أبشِرْ أبا عبدِ الله، إخوانُكَ تَقدَمُ عليهم غداً، فبكى، فقالوا له: عليها من الحال؟[٢] فقال: أمَا إنَّه ليس به جَزَعٌ، ولٰكنَّكم ذَكَّرتُموني أقواماً، وسَمَّيتُموهم لي إخواناً، وإنَّ أولٰئكَ قد مَضَوْا بأُجورِهم كما هي، وإنّي أخافُ أن يكونَ ثوابُ ما تَذكُرونَ من تلكَ الأعمالِ ما أَصَبْنا بعدَهم[٣].

---

(١) إسناده صحيح. إبراهيم والد سعد: هو ابن عبد الرحمن بن عوف.

وأخرجه البخاري (١٢٧٥) و(٤٠٤٥) من طريقين عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري أيضاً (١٢٧٤) من طريق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، عن أبيه، به.

والبُردة: كساء أسود مربّع فيه صِغَر.

(٢) أي: تبكي عى حالك التي أنت فيها، وكان قد اكتوى سبع كيّات من علّة أصابته.

(٣) رجاله ثقات.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠١٩٢) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٢١٢)، والحميدي في «مسنده» (١٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» ٣/ ١٥٣، وأبو داود في «الزهد» (٢٧٤)، والباغندي في «أماليه» (٥)، =

٥٢٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ ـ قال الحسينُ: وأخبَرَناه سفيانُ أيضاً ـ عن أُمَيٍّ[(١)] المُراديِّ قال: قال أبو العُبَيدَينِ لعبدِ الله بن مسعودٍ: يا أصحابَ محمَّدٍ، لا تَختَلِفوا فتَشُقُّوا علينا، فقال: يَرحَمُكَ اللهُ أبا العُبَيدَينِ، إنَّما أصحابُ محمَّدٍ الَّذينَ دُفِنوا معه في البُرُدِ[(٢)].

٥٢٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثني محمَّدُ بن زيادٍ، عن أبي عِنَبةَ الخَوْلانيِّ: أنَّه كان يوماً في مَجلِسِ خَوْلانَ في المسجدِ جالساً، فخرجَ عبدُ الله بن عبدِ الملك هارباً من

= والطبراني في «الكبير» (٣٦١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٤٥-١٤٦ و٧/ ٢٥٨، وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» (٣٦٨) من طرق عن مسعر بن كِدام، به.

وأخرج البخاري (٥٦٧٢) عن قيس بن أبي حازم قال: دخلنا على خباب نعوده، وقد اكتوى سبع كَيّات، فقال: إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا، وإنا أصبنا ما لا نجدُ له موضعاً إلا التراب.

(١) تحرف في الأصل إلى: أبَيّ، بالباء الموحَّدة، وهو في نسخة جار الله على الصواب. وهو أُمَيٌّ بن ربيعة المرادي.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فأُميّ المرادي من أتباع التابعين لم يدرك ابنَ مسعود، إلا أن يكون رواه عن أبي العُبيدين نفسه، وأبو العُبيدين: اسمه معاوية بن سبرة العامري، وهو ثقة. وهو عند ابن المبارك في كتاب «الجهاد» أيضاً برقم (٩٧).

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٤٥ عن أبي بكر الحُميدي، عن سفيان بن عيينة، به.

قوله: في البُرُد، يعني به لقلّة حالهم حينئذٍ حيث لم يكونوا يجدون أثواباً يكفّنون بها، وهو جمع بُردة: كساء أسود مربّع فيه صِغَر.

الطّاعونَ، فسَأَلَ عنه فقالوا: خرجَ يَتَزَحزَحُ[1] هارباً من الطّاعونِ، فقال: إنّا للهِ وإنّا إليه راجعونَ، ما كنتُ أُرَى أنّي أبقَى حتَّى أسمَعَ بمِثْلِ هٰذا، أفلا أُخبِرُكم عن خِلالٍ كان عليها إخوانُكم: أوَّلُها لقاءُ اللهِ كان أحبَّ إليهم من الشَّهْدِ، والثّانيةُ لم يكونوا يَخافونَ عدوّاً قَلُّوا أو كَثُروا، والثالثةُ لم يكونوا يَخافونَ عَوَزاً من الدُّنيا، كانوا واثِقينَ بالله تعالى أن يَرزُقَهم، والرابعةُ إن نَزَلَ بهم الطّاعونُ لم يَبـرَحُوا حتَّى يَقْضيَ اللهُ فيهم ما قَضَى[2].

٥٢٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عمرُ بن سعيدِ ابن أبي حسينٍ، حدَّثني ابنُ سابطٍ أو غيرُه، أنَّ أبا جَهْم بن حُذَيفةَ العَدَوِيَّ قال: انطَلَقتُ يومَ اليرموكِ أطلُبُ ابنَ عمِّي ومعي شَنّةٌ من ماءٍ وإناءٌ، فقلت: إن كان به رَمَقٌ سَقَيتُه من الماءِ ومَسَحتُ به وجهَه، قال: فإذا أنا به يَنشَغُ، فقلت له: أَسْقيكَ؟ فأشارَ أنْ نعم، فإذا رجلٌ يقول: آه، فأشارَ ابنُ عمّي أن انطَلِقْ به إليه، فإذا هو هشامُ بن العاصِ أخو عمرِو بن العاصِ، فأتَيتُه فقلت: أَسْقيكَ؟ فسَمِعَ آخَرَ يقول: آه، فأشارَ هشامٌ أن انطَلِقْ به إليه، فجِئتُه فإذا هو قد مات، ثمَّ رَجعتُ إلى هشامٍ، فإذا هو قد مات، ثمَّ أتَيتُ ابنَ عمّي، فإذا هو قد مات[3].

---

(١) يتزحزح، أي: يتباعد.

(٢) لا بأس برجاله. محمد بن زياد: هو الألهاني الحمصي، وأبو عنبة صحابيٌّ رضي الله عنه، وعبد الله بن عبد الملك: أبوه هو عبد الملك بن مروان الخليفة.

وهو عند ابن المبارك في كتاب «الجهاد» أيضاً (١٢٨).

(٣) رجاله ثقات إن كانت الرواية عن ابن سابط: وهو عبد الرحمن بن سابط الجُمحي. =

٥٢٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن عبدِ الله بن أبي بكرٍ: أنَّ أبا طَلْحةَ كان يُصلِّي في حائطٍ له، فطارَ دُبْسيٌّ[(١)] فطَفِقَ يَتَردَّدُ يَلتمِسُ مَخرَجاً، فلم يَجِدْه لالتِفافِ النَّخلِ، فأعجَبَه ذٰلك، فأتبَعَه بصرَه ساعةً، ثمَّ رَجَعَ فإذا هو لا يدري كم صلَّى، فقال: لقد أصابَني في مالي هٰذا فِتنةٌ، فأتَى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذٰلك له، فقال: يا رسولَ الله، هو صَدَقةٌ، فضَعْهُ حيثُ أراكَ اللهُ[(٢)].

= وهو عند ابن المبارك في «الجهاد» أيضاً (١١٦)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٠٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٨/ ١٨٠.

قوله: ينشغ، أي: يمتص بفِيهِ، وإنما يفعل ذلك لجفاف شفتيه من العطش.

تنبيه: على حاشية نسخة جار الله بخط مغاير: قال ابن صاعد: هذا الحديث يُسمَّى حديث الكرماء. وصحح عليه!

(١) هو طائر صغير منسوب إلى دبس الرُّطب، وهو قسم من الحمام البرّي، وقيل: هو ذكر اليمام. انظر «حياة الحيوان» للدَّميري ١/ ٤٦٦.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فإن عبد الله بن أبي بكر ـ وهو ابن محمد بن عمرو بن حَزْم الأنصاري ـ لم يدرك أبا طلحة الأنصاري.

والحديث في «موطأ مالك» ١/ ٩٨، ومن طريق مالك أخرجه البيهقي في «السنن» ٢/ ٣٤٩ وفي «معرفة السنن والآثار» (٤٦٢٦)، وابن عساكر في «تاريخه» ١٩/ ٤١٦.

والذي أراه ـ والله أعلم ـ أن عبد الله بن أبي بكر اضطرب في هذا الخبر، فجعل صاحب القصة مرةً أبا طلحة الأنصاري في زمن النبي ﷺ، ومرةً غيرَه في زمن عثمان كما سيأتي في الخبر التالي، وهذا أرجح، أما أبو طلحة الأنصاري فقد صحَّ أنه تصدّق بحائط له لكن في غير هذا السبب المذكور في حديث عبد الله بن أبي بكر، فقد روي من غير وجهٍ عن أنس =

٥٢٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا أيضاً - يعني مالكَ ابن أنسٍ - قال: حدَّثنا عبدُ الله بن أبي بكرٍ: أنَّ رجلاً من الأنصارِ كان يُصلِّي في حائطٍ له بالقُفِّ في زمنِ الثَّمَرِ والنَّخلِ وقد ذُلِّلَت، وهي مُطوَّقةٌ بثَمَرِها، فنَظَرَ إلى ذٰلك فأعجَبَه ما رأى من ثَمرِها، ثمَّ رجعَ إلى صلاتِه فإذا هو لا يدري كم صلَّى، فقال: لقد أصابني في مالي هٰذا فِتنةٌ، فأتى عثمانَ بن عفَّانَ فذَكَرَ له ذلك وقال: إنَّه صَدَقةٌ، فاجعَلْه في سُبُلِ الخيرِ، فباعَه عثمانُ رحمةُ الله عليه بخمسينَ ألفاً، فكان اسمُ ذٰلك المالِ الخمسينَ(١).

٥٢٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مِسعَرُ بن كِدَامٍ قال: حدَّثنا عبيدُ الله أو عبدُ الله ابن القِبْطيّةِ(٢) - والصواب عبيدُ الله ابن القِبطيّةِ -

---

= ابن مالك في «الصحيحين» وغيرهما: أنه لما نزلت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢] قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن أحب أموالي إليَّ بَيرُحاء، وإنها صدقةٌ لله أرجو برَّها وذُخرَها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال النبي ﷺ: «بخٍ، ذلك مال رابح، ذاك مال رابح، وقد سمعتُ، وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعلُ يا رسول الله، قال: فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه. أخرجه أحمد (١٢٤٣٨) واللفظ له، وانظر تمام تخريجه هناك.

(١) رجاله ثقات، وهو مرسل كسابقه. وهو في «موطأ مالك» ١/ ٩٩.

قوله: قد ذلِّلت، أي: مالت الثمرة بعراجينها، لأنها عظمت وبلغت حدّ النضج.

ومطوَّقة، أي: مستديرة.

والقُف: واد من أودية المدينة.

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة عتيقة: قال ابن صاعد: والصواب عبد الله. قلت: =

عن ابن أبي رَبيعةَ القُرَشيِّ: أنَّه فاتَتْه الرَّكْعتانِ قبلَ الفَجرِ، فأعتَقَ رَقَبةً[1].

٥٢٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، أخبرنا الحسنُ بن ثَوْبانَ الهَمْدانيُّ، أنَّ محمَّدَ بن عبدِ الرَّحمٰن بن أبي مُسلِمٍ الأزْديَّ أخبره عن جدِّه أبي مُسلمٍ: أنَّه صلَّى مع عمرَ بن الخطّابِ ـ أو حدَّثه مَن صلَّى مع عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ المغربَ فمَسَّى بها، أو شَغَلَه بعضُ الأمرِ حتَّى طَلَعَ نَجْمانِ، فلمّا فَرَغَ من صلاتِه تلكَ أعتَقَ رَقَبتَينِ[2].

٥٣٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا بعضُ أهلِ البصرةِ: أنَّ مُطرِّفَ بن الشِّخِّيرِ ماتت امرأتُه أو بعضُ أهلِه، فقال ناسٌ من إخوانِه: انطَلِقوا بنا إلى أخيكم مُطرِّفٍ، لا يَخْلو به الشيطانُ فيُدرِكَ بعضَ حاجَتِه منه، فأَتَوْه، فخرجَ عليهم دَهِيناً في هَيْئةٍ حَسَنةٍ، فقالوا: خَشِينا شيئاً فنَرْجو أن يكونَ اللهُ قد عَصَمَكَ منه، وأخبَرُوه بالَّذي قالوا، فقال مُطرِّفٌ: لو كانت ليَ الدُّنيا كما هي،

= وجاءت هذه العبارة في نسخة جار الله في آخر الخبر، وزاد فيها أنها على حاشية النسخة العتيقة.

(١) رجاله ثقات. وابن أبي ربيعة: هو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي المكي، وهو من كبار التابعين.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٧٨٠) عن سفيان بن عيينة عن مهاجر ابن القبطية، به. والمهاجر لقب لعبيد الله كما ذكر الدارقطني في «علله».

(٢) خبر ضعيف، أبو مسلم الأزدي مجهول، وكذلك حفيده محمد، ومن دونهما من الرواة ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٣١١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

ثمَّ سُئِلتُها بشَرْبةٍ أُسقاها يومَ القيامةِ، لافتَدَيتُ بها[1].

٥٣١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن المُخْتارِ، عن الحسنِ قال: واللهِ ما تعاظَمَ في أنفُسِهم ما طَلَبوا به الجنّةَ، أبكاهم الخوفُ من النّارِ[2].

٥٣٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا ابنُ صُبَيحٍ، عن الحسنِ قال: المُؤْمنُ مَن يَعلَمُ أنَّ ما قال اللهُ عزَّ وجلَّ كما قال، والمُؤْمنُ أحسنُ النّاسِ عملاً، وأشدُّ النّاسِ خوفاً، لو أنفَقَ جبلاً من مالٍ ما أَمِنَ دونَ أن يُعايِنَ، لا يَزدادُ صلاحاً وبِرّاً وعِبادةً إلّا ازدادَ فَرَقاً، يقول: لا أَنجُو، لا أَنجُو، والمنافقُ يقول: سَوَادُ النّاسِ كثيرٌ وسيُغفَرُ لي، ولا بأسَ عليَّ، يُسيءُ العملَ ويَتَمنَّى على اللهِ سبحانه وتعالى[3].

---

(١) مطرِّف بن الشِّخير أحد أعلام البصرة وعبّادها، من كبار التابعين.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٨٦)، وابن عساكر في «تاريخه» ٣١٨/٥٨ من طريق عبد الله بن المبارك، به.

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري. وقد سلف هذا ضمن كلام مطوّل برقم (٣٩٧).

(٣) ابن صبيح: اسمه طلحة، وهو بصريٌّ، وقد روى عنه غير ابن المبارك يحيى بنُ سعيد القطّان ووكيعٌ كما ذكر يحيى بن معين في «تاريخه» برواية الدوري (٤٤٤٣)، فهو معروف عندهم، لكن لم يؤثر فيه جرح أو تعديل، فهو مستور الحال، وروايته في مثل أبواب الزهد والرقائق مقبولة عندهم. والحسن: هو البصري.

وأخرجه الشجري في «أماليه» (١٣٩٥) من طريق حسين المروزي، وابن أبي الدنيا =

٥٣٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عثمانُ بن الأسوَدِ، عن عطاءٍ: أنَّ موسى ﷺ قال: أيْ ربِّ، أيُّ عبادِكَ أحكَمُ؟ قال: الَّذي يَحكُمُ للنّاسِ كما يَحكُمُ لنفسِه، قال: فأيُّ عبادِكَ أغنَى؟ قال: أَرْضاهم بما قَسَمتُ له، قال: فأيُّ عبادِكَ أخشَى؟ قال: أعلَمُهم بي[1].

٥٣٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن حُمَيدِ بن هلالٍ، عن خالدِ بن عُمَيرٍ العَدَويِّ قال: خَطَبَنا عُتْبةُ بن غَزْوانَ، فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه، ثمَّ قال: أمّا بعدُ، فإنَّ الدُّنيا قد آذنَت بصُرْمٍ ووَلَّتْ حَذّاءَ، وإنَّه لم يَبْقَ منها إلّا صُبَابةٌ كصُبَابةِ الإناءِ يَصطَبُّها صاحبُها، وإنكم تَنتقِلُونَ منها إلى دارٍ لا زوالَ لها، فانتقِلوا بخيرِ ما بحَضرَتِكم، فإنَّه قد ذُكِرَ لنا: أنَّ الحَجَرَ يُلقَى من شَفِيرِ جهنَّمَ فيَهْوي فيها سبعينَ عاماً، لا يُدرِكُ لها قَعْراً، واللهِ لَتُملأَنَّ، أفعَجِبتُم؟! ولقد ذُكِرَ لنا أنَّ ما بينَ مِصراعَينِ من مَصاريعِ الجنّةِ مَسيرةُ أربعينَ

= في «ذم الدنيا» (١١١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٣ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

وأخرج أوله أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٢٤٦) من طريق شيبان بن فرّوخ، عن مبارك ابن فضالة، عن الحسن. ولا بأس برجاله.

(١) رجاله ثقات، وهذا من الإسرائيليات. عطاء: هو ابن أبي رباح.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦١/ ١٤٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه الدارمي في «مسنده» (٣٧٤) ـ ومن طريقه ابن عساكر ٦١/ ١٤٠ ـ عن عبيد الله ابن موسى، عن عثمان بن الأسود، به.

وقد سلف آخره عند المصنف برقم (٢٢٣) بالإسناد نفسه.

عاماً، ولَيَأتِيَنَّ عليه يومٌ وهو كَظِيظُ الزِّحامِ.

ولقد رأيتُني وإنّي سابعُ سَبْعةٍ مع رسولِ الله ﷺ، ما لنا طعامٌ إلّا ورقُ الشَّجرِ حتَّى قَرِحَت أَشْداقُنا، فالتَقَطتُ بُرْدةً فاشتَقَقتُها بيني وبينَ سعدِ بن مالكٍ، فاتَّزَرتُ بنِصْفِها واتَّزَرَ بنِصْفِها، فما أصبَحَ منّا اليومَ أحدٌ حيّاً إلّا أصبَحَ أميراً على مِصْرٍ من الأمصارِ، وإنّي أعوذُ بالله أن أكونَ في نفسي عظيماً وعندَ الله صغيراً، وإنّها لم تكنْ[1] نُبوّةٌ قَطُّ إلّا تناسَخَت حتَّى تَصيرَ عاقبَتُها مُلْكاً، وستَبْلُونَ ـ أو قال: وستُجرِّبونَ ـ الأُمراءَ بعدي[2].

---

(١) في الأصل: لن تكون، والمثبت من نسخة جار الله، وهو أصوب.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١٧٥٧٥)، ومسلم (٢٩٦٧)(١٤)، والنسائي (١١٧٩٠)، وابن حبان (٧١٢١)، والحاكم (٥٢٢٠) من طرق عن سليمان بن المغيرة، بهذا الإسناد. وانظر تمام تخريجه عند أحمد والحاكم.

قوله: آذنت بصُرم، معناه: أعلمَت بانقطاع وذهاب.

وقوله: حَذَّاء، أي: خفيفة سريعة.

والصُّبابة: الماء القليل الذي يبقى في الإناء ونحوه. ويصطبّها: يشرب هذه الصُّبابة.

والشَّفير: الحافَة والجانب.

ومِصراع الباب: شطرُه.

وقوله: كَظيظ الزحام، أي: الباب، يعني مُمتلئاً.

وقوله: قَرِحَت أشداقُنا، أي: تجرّحت من أكل ورق الشجر. والشِّدق: جانب الفم.

وسعد بن مالك المذكور: هو سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه.

وقوله: ستَبْلُون، من بَلَاه يَبلُوه بَلْواً: إذا جرّبه.

٥٣٥- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ: أنَّه كان إذا تلا هٰذه الآيةَ: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [لقمان:٣٣] قال: مَن قال ذا؟ قال: مَن خَلَقَها وهو أعلمُ بها.

قال: وقال الحسنُ: إيّاكم وما شَغَلَ من الدُّنيا، فإنَّ الدُّنيا كثيرةُ الأشغالِ، لا يَفتَحُ رجلٌ على نفسِه بابَ شُغْلٍ إلّا أَوشَكَ ذٰلك البابُ أن يَفتَحَ عليه عَشَرةَ أبوابٍ[١].

٥٣٦- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا وُهَيبٌ: أنَّ ابنَ عمرَ باعَ حِماراً، فقيل له: لو أمسَكْتَه، فقال: لقد كان لنا مُوافِقاً، ولٰكنَّه أذهَبَ شُعْبةً من قلبي، فكَرِهتُ أن أَشغَلَ قلبي بشيءٍ[٢].

٥٣٧- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ قال: قال لُقْمانُ: يا بُنيَّ، إنَّ الدُّنيا بحرٌ عميقٌ، قد غَرِقَ فيها ناسٌ كثيرٌ، فلتَكُنْ سفينتُكَ فيها تَقْوى اللهِ عزَّ وجلَّ، وحَشْوُها إيمانٌ بالله عزَّ وجلَّ، وشِراعُها التَّوكُّلُ على الله، لَعلَّكَ ناجٍ، ولا أُراكَ ناجياً[٣].

---

(١) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٣ من طريق ابن المبارك، به.

(٢) وهيب ـ وهو ابن الوَرْد ـ ثقة إلا أنه لم يدرك عبدَ الله بن عمر.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٤٨ من طريق حسين المروزي، به.

(٣) سفيان: هو الثوري. وهذا الخبر من منقولات أهل الكتاب. =

٥٣٨- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا بكّارُ بن عبدِ الله قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: مَرَّ رجلٌ من العبّادِ على رجلٍ فوَجَدَه مهموماً مُنكِّساً، فقال: ما شأنُكَ أراكَ مُنكِّساً؟ فقال: أعجَبَني أمرُ فلانٍ، كان قد بَلَغَ من العِبادةِ ما قد عَلِمتَ، ثمَّ رَجَعَ إلى أهلِ الدُّنيا، فقال: لا تَعجَبْ ممَّن يَرجِعُ، ولٰكنِ اعجَبْ ممَّن يَستَقيمُ[1].

٥٣٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: وبَلَغَنا عن الحسنِ أنَّه كان يقول: خَبَاثِ، كلَّ عِيدانِكَ مَصِصْنا، فوَجَدْنا عاقبتَه مُرّاً[2].

= وأخرجه البيهقي في «الزهد» (٩٠٢) من طريق يزيد بن صالح، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٥٣٢)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٩١) و(١٦٣) من طريقين آخرين عن سفيان الثوري.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٥١ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

ومعنى الخبر: أن الاستقامة على الطاعة والمداومة عليها هو ما يدعو إلى التعجب من صاحبه، فإن ذلك شديد على النفس عسير عليها، أما الرُّكون إلى الدنيا وأهوائها فممّا تهواه النفس ويخفُّ عليها إتيانه.

(٢) الحسن: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٦٧ من طريق عبدة بن سليمان، عن ابن المبارك، به.

قوله: خباثِ، هو نداء للدنيا واصفاً إياها بالخبث. وأراد بعيدانها: ملذّاتها وشهواتها.

٥٤٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عمَّن سَمِعَ الحسنَ يقول: ما بَسَطَها لأحدٍ إلّا اغترارًا[١].

قال: وقال الحسنُ: ما عالَ مُقتصِدٌ[٢].

٥٤١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: قال سفيانُ: كان يقالُ: خيرُ الدُّنيا لكم ما لم تُبتَلَوْا به منها، وخيرُ ما ابتُلِيتُم به منها ما خرجَ من أيديكم[٣].

٥٤٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبارَك، عن أبي مَعْنٍ قال: حدَّثني سُهَيلُ بن حسّانَ الكَلْبيُّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الصَّفَا الزَّلّالَ الَّذي لا يَثبُتُ عليه أقدامُ العلماءِ الطَّمَعُ»[٤].

---

(١) رجاله ثقات، والواسطة المبهمة بين سفيان الثوري والحسن البصري فيه هو الصلت ابن بهرام كما وقع في رواية قَبيصة بن عقبة عن سفيان عند ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٢٣)، وهو ثقة.

(٢) أخرجه أيضاً أحمد في «الزهد» (١٥٦٠) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن المعلى بن زياد، عن الحسن. ولا بأس برجاله.

وروي هذا مرفوعاً عن النبي ﷺ «ما عال من اقتصد»، أخرجه أحمد في «المسند» (٤٢٦٩) من حديث ابن مسعود، وإسناده ضعيف.

قوله: ما عال مقتصد، أي: ما افتقر من لا يُسرف في الإنفاق ولا يضيّق. والقَصْد: الاعتدال.

(٣) سفيان: هو الثوري. ورواه عنه أيضاً قبيصة بن عقبة عند هناد في «الزهد» (٥٧٤)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٠٣)، وأبي نعيم في «الحلية» ٧/ ٢١.

(٤) إسناده ضعيف لإعضاله مع ثقة رجاله، فإن سهيل بن حسان من أتباع التابعين. =

٥٤٣ - حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا ثَوْرُ بن يزيدَ، عن خالدِ ابن مَعْدانَ قال: قال أبو الدَّرداءِ: الدُّنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها، إلّا ذِكرَ اللهِ وما آوَى إليه، والعالمُ والمتعلِّمُ في الخيرِ شَريكانِ، وسائرُ النّاسِ هَمَجٌ لا خيرَ فيهم[1].

= أبو معن: هو الإسكندراني، واسمه عبد الواحد بن أبي موسى.

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ٢٧٢ من طريق عبد الحميد بن صالح، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٣/ ٢٠٥ من طريق سفيان الثوري، عن أسامة بن زيد الليثي، عن أبي معن، عن النبي ﷺ. فأسقط منه سهيلاً، وأسامةُ الليثي صاحب أوهام.

وقلب الإسنادَ خارجةُ بن مصعب الخراساني عند ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٥٤، فرواه عن أبي معن عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ. فأوهم أنه أسامة الصحابي، وهذا لا يصح، وخارجة متروك واهٍ.

وأخرجه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (٨٦٩) من طريق محمد بن زياد ـ وهو اليشكري الطحان ـ عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد تالف، محمد بن زياد كذاب.

قال المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير»: «إن الصفا» بالقَصْر، أي: الحجارة المُلْس «الزّلّال» بتشديد اللام الأولى، يقال: أرض مَزَلَّة: تَزِلُّ فيها الأقدام «الذي لا تثبت» أي: لا تستقر «عليه أقدام العلماء» كناية عما يُزلِقهم ويمنعهم الثباتَ على الاستقامة «الطمع» لأنه يحمل الواحدَ منهم على أن يمدَّ عنقه إلى الشيء شَغَفاً بحصوله حتى يكادَ يزولُ عن مكانه، فهو أعظم الفتن عليهم.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فخالد بن معدان لم يسمع من أبي الدرداء. =

= وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٤٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وتابع حسيناً عليه عبدُ الله بن عثمان ـ الملقَّب بعبدان المروزي ـ عن ابن المبارك عند ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٣٤).

وخالفهما عبدُ الملك بن حبيب المصّيصي عند ابن عبد البر أيضاً (١٣٣) فرواه عن ابن المبارك، عن ثور، عن خالد، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وهذه رواية شاذّة، وعبد الملك هذا مجهول الحال.

ورواه على الجادّة عن أبي الدرداء موقوفاً عبدُ الرزاق عن ثور بن يزيد به، أخرجه من هذا الوجه تامّاً ومقطَّعاً عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٧٣٢)، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٨٥)، والآجرّي في «أخلاق العلماء» (٣٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٣٣).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٣٥٥) من طريق موسى بن عقبة، عن بلال بن سعد، عن أبيه، عن أبي الدرداء موقوفاً. دون قوله: والعالم والمتعلم شريكان... إلخ. وهذا إسناد لا بأس برجاله.

وقوله: العالم والمتعلم... إلخ، روي نحوه من غير وجهٍ عن أبي الدرداء، وأخرجه أبو خيثمة في «العلم» (٥١)، وأحمد في «الزهد» (٧٢٧)، والدارمي (٢٥٢) و(٢٥٣)، وابن عبد البر (١٣٨-١٤٠)، وبعض هذه الوجوه فيها انقطاع. وقد روي نحوه عن غير واحدٍ من الصحابة مرفوعاً ولا يصح، وانظر تخريجها في «إرواء الغليل» للألباني عند رقم (٤١٤).

وروى أوله بنحوه خِداش بن المهاجر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي عبيد الله مسلم بن مِشكَم عن أبي الدرداء مرفوعاً عند ابن أبي عاصم في «الزهد» (١٢٧) والطبراني في «مسند الشاميين» (٦١٢)، وهذا إسناد ضعيف لجهالة خداش بن المهاجر.

وخلاصة القول: أن هذا الأثر ثابت من قول أبي الدرداء مشهور عنه روي من غير وجه، وأما أوله فقد روي مثله مرفوعاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الدنيا ملعونة، =

٥٤٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا الأعمَشُ، أخبرنا شِمرُ ابن عَطيّةَ، عن شَهرِ بن حَوشَبٍ، عن عُبادةَ بن الصّامتِ قال: يُؤتَى بالدُّنيا يومَ القيامةِ، فيُميَّزُ ما كان منها لله عزَّ وجلَّ ثمَّ يُرمَى بسائرِ ذٰلك في النّارِ[1].

= ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، أو عالماً أو متعلماً»، أخرجه ابن ماجه (٤١١٢) والترمذي (٢٣٢٢)، وإسناده محتمل للتحسين، وحسّنه الترمذي.

ومعنى قوله: «الدنيا ملعونة» أي: مبغوضة من الله لكونها مُبعَدة عن الله «ملعون ما فيها» أي: مما يشغل عن الله «وما والاه» أي: أحبه الله من أعمال البر وأفعال القُرَب، أو معناه: ما والى ذكرَ الله، أي: قارَبَه من ذكر خير أو تابَعَه من اتباع أمره ونهيه، لأن ذكره يوجب ذلك. كذا في «تحفة الأحوذي» للمباركفوري.

ومعنى «آوى إليه» انضم إليه من أنواع القُرَب والطاعات.

والهَمَج: ذباب صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير، وقيل: هو البعوض، فشُبّه به رَعَاع الناس. قاله ابن الأثير في «النهاية».

(١) رجاله ثقات غير شهر بن حوشب ففيه لِينٌ، وهو منقطع، فشهر لم يدرك عبادة. ومثل هذا الخبر ـ إن صحَّ ـ لا يقال من قِبَل الرأي، فمعناه موجود في كثير من الآيات والأحاديث النبوية.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٧ من طريق جرير بن عبد الحميد، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٣٢) و(١٠٠٣٦) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

ورواه وكيع في «الزهد» (٣٦٢) عن الأعمش كذلك، لكن أسقط من إسناده شهراً.

وخالف قيسُ بن الربيع عند البيهقي (٦٤٣٣) فرواه عن شمر بن عطية عن شهر عن عمرو بن عَبَسة موقوفاً أيضاً. وقيس فيه لِينٌ. وانظر ما بعده.

* ٥٤٥- **أخبرنا يحيى** قال[١]: حدَّثنا العبّاسُ بن يزيدَ، حدَّثنا أبو مُعاويةَ، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا شِمرُ بن عَطيّةَ، عن شَهرِ بن حَوشَبٍ، عن عُبادةَ بن الصّامتِ يرفعُه قال: «يُؤتَى بالدُّنيا يومَ القيامةِ...» ثمَّ ذكرَ نحوَه[٢].

٥٤٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا الرَّبيعُ بن صَبيحٍ وجعفرُ ابن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: قال أُبَيُّ بن كَعبٍ: إنَّ مَطعَمَ ابنِ آدمَ ضُرِبَ للدُّنيا مَثَلاً، وإنْ قَزَحَه ومَلَحَه[٣].

٥٤٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، عن عُقَيلِ بن خالدٍ، عن سَلَمةَ بن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمٰن بن عَوفٍ، عن أبيه

---

(١) قوله: «أخبرنا يحيى» من نسخة جار الله وليس في الأصل، ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فهذا من زياداته على الكتاب بإسناده.

(٢) إسناده ضعيف لِلين شهر بن حوشب وانقطاعه كسابقه، وعباس صدوق يخطئ، وقد خولف في رفعه كما سيأتي. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٦) ـ وعنه ابن الأعرابي في «الزهد» (٦٩) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠٠٣٧) ـ عن العباس بن يزيد البصري، بهذا الإسناد.

وخالف عباساً في رفعه ابنُ أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٨٢، وهنادٌ في «الزهد» (٨٥٨)، فروياه عن أبي معاوية بهذا الإسناد موقوفاً على عبادة، وهو المحفوظ.

(٣) رجاله لا بأس بهم إلا أنه منقطع بين الحسن ـ وهو البصري ـ وبين أُبي بن كعب، وقد سلف بالأرقام (٤٩٣-٤٩٥) موصولاً بذكر عُتيّ بن ضَمْرة بينهما.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (٥٥٠)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٥٤ عن أبي الأشهب ـ وهو جعفر بن حيان ـ عن الحسن، عن أُبي بن كعب.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ قال: لن يَنْجوَ منّي الغنيُّ من إحدى ثلاثةٍ: إمّا أن أُزيِّنَه في عَينَيهِ فيَمنعَه من حَقِّه، وإمّا أن أُسهِّلَ له سبيلَه فيُنفِقَه في غير حَقِّه، وإمّا أن أُحبِّبَه إليه فيَكسِبَه بغيرِ حَقِّه»(١).

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن أبا سلمة بن عبد الرحمن وُلد سنة بضع وعشرين للهجرة.

وقد رواه ابن أخي جُوَيرية ـ وهو عبد الله بن محمد بن أسماء ـ عن ابن المبارك عند ابن أبي خيثمة في السفر الثاني من «تاريخه» (٤٠٠٤)، فوقفه على أبي سلمة بن عبد الرحمن من قوله ولم يرفعه، وابن أخي جويرية ثقة.

ورواه موسى بن إسماعيل التَّبُوذكي عن ابن المبارك عند البزار في «مسنده» (١٠٣٠) عن حَيْوة، عن عُقيل، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي ﷺ. وموسى ثقة أيضاً، وأبو سلمة لا يعرف له سماع من أبيه، فقد توفي وهو صغير ابن بضع سنين.

ورواه كرواية موسى هذه عفيف بن سالم ـ وهو صدوق لا بأس به ـ عن الليث بن سعد عن عُقيل عن الزهري عند البزار أيضاً (١٠٢٩)، ورواية عفيف أيضاً عند الطبراني في «الكبير» (٢٨٨) ـ وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٠٠) ـ لكن بإسقاط عقيل منه. وقد أشار إلى رواية عفيف هذه الدارقطني في «العلل» ٤/ ٢٨٠ (٥٦٣) ووهّمه فيها، ولم يشر إلى رواية موسى بن إسماعيل، ثم ذكر أن يحيى بن بكير وآدم بن أبي إياس روياه عن الليث عن عُقيل عن الزهري عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً، ثم أشار إلى رواية ابن المبارك ـ كما رواه حسين المروزي عنه ـ وأنه ليس فيها الزهري، وقال: هذا أشبه بالصواب.

قلت: وخلاصة القول: أن الراجح فيه أنه مرسل كما رواه المصنف، ومع ذلك فقد =

٥٤٨- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ قال: قال ابنُ مسعودٍ: إنَّ الشيطانَ يريدُ الإنسانَ بكلِّ رِيدَةٍ فيَمتنِعُ منه، فيَجثُمُ له عندَ المالِ فيأخُذُ بعُنُقِه(١).

٥٤٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عيسى بن سَبْرةَ المدنيُّ قال: حدَّثني مَن سَمِعَ أنسَ بن مالكٍ يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعْطي الدُّنيا على نيَّةِ الآخرةِ، وأَبَى أن يُعطيَ الآخرةَ على نيَّةِ الدُّنيا»(٢).

= حسَّن ابن المنذر في «الترغيب والترهيب» والهيثمي في «مجمع الزوائد» إسناد الطبراني الذي في «الكبير»، والله تعالى أعلم.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين سالم وابن مسعود، فإنه لم يدركه. سفيان: هو الثوري، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه الطبري في مسند ابن عباس من «تهذيب الآثار» ١/ ٣٠٧ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور، به.

قوله: بكل رِيدَة، أي: بكل نوع من أنواع الإرادة، يعني بكل مَطلَب ومراد، والرِّيدَة: اسم من الإرادة.

(٢) إسناده ضعيف جداً من أجل عيسى بن سبرة - وهو عيسى بن عبد الرحمن بن فروة ويقال: ابن سبرة الأنصاري المدني - فإنه متروك الحديث.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١١٠٨) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وتابعه عن ابن المبارك إسحاقُ بن أبي إسرائيل عند أبي يعلى في «مسنده الكبير» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٣١٣٨).

وخالفهما أحمد بن أسد البَجَلي عند القضاعي (١١٠٩)، فرواه عن ابن المبارك، عن ابن سيرين، عن أنس ولا أُراه إلا قد رفعه إلى النبي ﷺ. وهذه رواية شاذّة، وبين ابن المبارك =

٥٥٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغَسّانيُّ، عن المُهاصِرِ بن حَبيبٍ، عن أبي الدَّرداءِ قال: لَئِن حَلَفتُم لي على رجلٍ منكم أنَّه أزهدُكم، لَأحلِفَنَّ لكم أنَّه خيرُكم[١].

٥٥١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ قال: قال إبراهيمُ التَّيْميُّ: كم بينَكم وبينَ القومِ؟! أقبَلَت عليهم الدُّنيا فهَرَبوا منها، وأدبَرَت عنكم فاتَّبَعتُموها[٢].

= وابن سيرين انقطاع أيضاً.

ورواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (٧٧٦) ـ وكما في كتاب «المُداوي» للغُماري ٢/ ٣٧٢ ـ من طريق سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ. وإسناده لا بأس به إلا أنه غريبٌ تفرَّد به الديلمي.

(١) أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، لكنه يُحتمَل في مثل هذه الأخبار.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١٣٨) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) في الأصل: فابتلعتموها، وضُبّب عليها، وصُحّح في حاشيته: فاتبعتموها، كنسخة جار الله.

وسفيان: هو الثوري، وإبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن شريك، إمام قدوة، من عبّاد الكوفة.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢١٢ ـ ومن طريقه ابن الجوزي في «القصّاص والمذكّرين» (١٠٠) ـ من طريق حسين المروزي، به.

وأراد بالقوم مَن سبقهم من أصحاب النبي ﷺ وأصحابهم من التابعين.

٥٥٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ، عن عطاءِ بن السّائبِ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ قال: حدَّثني فلانٌ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتِيتُ بمَفاتيحِ الأرضِ فوُضِعَت في يدي».

فذهبَ نبيُّكم بخير مَذهَبٍ، وتُرِكتُم في الدُّنيا تأكُلونَ من خَبِيصِها من أصفرِه وأحمرِه وأخضرِه وأبيضِه، وإنَّما هو شيءٌ واحدٌ لَوَّثتُموه التِماسَ الشَّهَواتِ[١].

بابُ التوكّل والتّواضع

٥٥٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا حَيْوَةُ بن شُرَيحٍ، أخبرني أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، أنَّ عمرَو بن مالكٍ حدَّثه، أنَّه سمعَ فَضَالةَ بن عُبيدٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طُوبَى لمَن هُدِيَ للإسلامِ، وكان عَيشُه كَفَافاً، وقَنِعَ»[٢].

---

(١) حديث صحيح لا بأس برجاله، والرجل المبهم هو أبو هريرة رضي الله عنه، فقد روى هذا الحديث الأعمشُ عن أبي صالح عن أبي هريرة مسمًّى عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٨٥٧).

وأخرجه بنحوه البخاري (٢٩٧٧) ومسلم (٥٢٣) (٦) من طريق سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «... فبَيْنا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوُضِعت في يدي»، قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تَنتثِلونها. أي: تستخرجون ما فيها. وانظر تمام تخريجه في «مسند أحمد» (٧٥٨٥)

(٢) إسناده صحيح. أبو هانئ الخولاني: هو حُميد بن هانئ.

وأخرجه النسائي (١١٧٩٣) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. =

٥٥٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، حدَّثنا أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، أنَّه سمعَ عمرَو بن حُرَيثٍ وغيرَه يقولان: إنَّما أُنزِلَت هٰذه الآيةُ في أصحابِ الصُّفّةِ: ﴿ وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الشورى:٢٧]، وذٰلك أنَّهم قالوا: لو أنَّ لنا الدُّنيا؛ فتَمنَّوُا الدُّنيا(١).

قال ابنُ صاعدٍ: عمرُو بن حُرَيثٍ هٰذا رجلٌ من أهل مِصرَ، ليست له صُحْبةٌ،

= وأخرجه أحمد (٢٣٩٤٤)، والترمذي (٢٣٤٩) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حَيوة بن شُريح، به. وقال الترمذي: حديث صحيح.

ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٥٧٢) ومسلم (١٠٥٤) وغيرهما.

طُوبى، أي: حياة طيّبة وفرح وقرّة عين.

والكَفاف: ما يكون بقدر الحاجة إليه من أسباب العيش.

(١) عمرو بن حريث هذا من تابعي أهل مصر كما قال ابن صاعد بإثر الخبر، وليس هو بالمشهور، بل هو مستور الحال.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٧٣٨) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٥٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٣٣٨ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٣٠، وابن الأعرابي في «الزهد» (١٢١)، وابن منده في «التوحيد» (١٤١)، والبيهقي في «الشعب» (٩٨٤٩) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة بن شريح، به.

وأخرجه الطبري ٢٥/ ٣٠، وأبو نعيم ١/ ٣٣٨ من طريق ابن وهب، عن أبي هانئ، به.

وفي الباب عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الحاكم في «المستدرك» (٣٧٠٤)، وهو ضعيف كما هو مبيَّن هناك بتحقيقنا.

وليس هو عمرَو بن حُرَيثٍ المخزوميَّ الَّذي رأى النبيَّ ﷺ ورَوَى عنه.

٥٥٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ الأعمَشِ، عن إبراهيمَ - يعني التَّيْميَّ - عن أبيه، عن أبي ذرٍّ قال: ذو الدِّرهمَينِ أشدُّ[1] حِساباً - أو قال: حَبْساً - من ذي الدِّرهَمِ[2].

٥٥٦- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا أبو بكرِ بن أبي مريمَ الغسّانيُّ قال: وحدَّثنا ضَمْرةُ والمُهاصِرُ ابنا حَبيبٍ وحَكيمُ بن عُمَيرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَبعَثُ اللهُ تعالى يومَ القيامةِ عَبدَينِ من عِبادِه كانا على سِيرةٍ واحدةٍ، أحدُهما مَقْتورٌ عليه، والآخرُ مُوسَّعٌ عليه، فيُقبِلُ المقتورُ عليه

---

(١) المثبت من نسخة جار الله، وهو الموافق لما في مصادر التخريج، وكانت كذلك في الأصل ثم رُمِّجت وصُحّحت على الحاشية بأيسر، وكلا الأمرين في النسختين صحيح.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وإبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن شَريك.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٧٩٧) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٦٤ - عن يحيى ابن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٤١، وهناد في «الزهد» (٥٩١)، وأبو داود في «الزهد» (٢٠٢)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣١)، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٦٤) من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه أبو نعيم ٤/ ٢١٠، والبيهقي (١٠١٦٥) من طريق ليث بن أبي سُليم، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: قدمتُ البصرة فربحت فيها عشرين ألفاً فما اكترثتُ بها فرحاً، وما أريد أن أعود إليها، إني سمعت أبا ذر يقول: إن صاحب الدرهم يوم القيامة أخفُّ حساباً من صاحب الدرهمين.

إلى الجنّةِ، لا يَنثَني عنها حتّى يَنتَهيَ إلى أبوابِها، فيقولُ له حَجَبَتُها: إليكَ إليكَ[1]، فيقولُ: إذاً لا أرجِعَ، وسيفُه في عُنُقِه، فيقول: إنّي أُعطِيتُ هٰذا السَّيفَ في الدُّنيا أُجاهدُ به، فلم أزَلْ مجاهداً به حتَّى قُبِضتُ وأنا على ذٰلك، فيَرْمي بسيفِه إلى الخَزَنةِ، ويَنطلِقُ لا يُثْنونَه ولا يَحبِسونَه عن الجنّةِ، فيَدخُلُها فيَمكُثُ فيها دَهْراً، قال: ثمَّ يَمُرُّ به أخوه المُوسَّعُ عليه، فيقولُ له: يا فلانُ، ما حَبَسَكَ؟ فيقولُ: ما خُلّيَ سَبِيلي إلّا الآنَ، ولقد حُبِستُ ما لو أنَّ ثلاثَ مئةِ بَعيرٍ أكَلَت حَمْضاً لا يَرِدْنَ الماءَ إلّا خَمْساً، وَرَدْنَ على عَرَقي، لَصَدَرنَ منه رِيّاً»[2].

٥٥٧- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سعيدُ بن أبي أيّوبَ قال:

---

(١) هذا اسم فعل أمرٍ بمعنى: ابتعِدْ وتنحَّ.

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر الغساني وكان قد اختلط.

وروي نحوه عن ابن عباس مرفوعاً: «التقى مؤمنان على باب الجنة: مؤمن غني، ومؤمن فقير، كانا في الدنيا، فأُدخل الفقير الجنة وحُبس الغنيُّ ما شاء الله أن يُحبَس ثم أُدخل الجنة، فلقيه الفقير فيقول: أيْ أَخي، ماذا حبسك؟ والله لقد احتبستَ حتى خفت عليك، فيقول: أيْ أخي، إني حُبِستُ بعدك محبساً فظيعاً كريهاً، وما وصلتُ إليك حتى سال مني من العرق ما لو وَرَدَه ألفُ بعير، كلها آكلة حَمْضٍ، لصَدَرَت عنه رِواءً». أخرجه أحمد في «المسند» (٢٧٧٠) بإسناد ضعيف.

وقد جاء ما يشهد لدخول فقراء المؤمنين الجنةَ قبل أغنيائهم، فانظر حديث أبي هريرة الآتي برقم (١٤٧٦) والتعليق عليه.

والحَمْض: ما مَلُحَ وأَمَرَّ من النبات، وهو كالفاكهة للإبل.

حدَّثني مَن سمعَ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّما أتَخوَّفُ على أُمَّتي ضَعْفَ اليَقينِ»[1].

٥٥٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ النّاسَ لم يُؤتَوْا في الدُّنيا شيئاً خيراً من اليَقينِ والعافيةِ، فسَلُوهُما اللهَ عزَّ وجلَّ»[2].

---

(١) محتمل للتحسين، والراوي المبهم عن أبي هريرة في رواية ابن المبارك هذه: هو عبد الرحمن بن بَزُرْج، سمَّاه عبد الله بن وهب في روايته لهذا الحديث عن سعيد بن أبي أيوب عند البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٢٦٤، وابن أبي الدنيا في «اليقين» (٩)، ومحمد ابن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٦٧)، والطبراني في «الأوسط» (٨٨٦٩)، والبيهقي في «الشعب» (٣١)، وابن عساكر في «تاريخه» ٥١/ ١٨٠. وعبد الرحمن بن بزرج ـ وهو مولًى لأم حبيبة زوج النبي ﷺ ـ روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في «ثقاته»، فحديث مثله محتمل للتحسين إن شاء الله.

(٢) حديث صحيح، والحسن ـ وهو البصري ـ قد أرسله هنا، لكن بيَّن في رواية يونس ابن عبيد عنه عند أحمد في «المسند» (٣٨) أنه عن أبي بكر الصدِّيق عن النبي ﷺ، وروايته عن أبي بكر مرسلة أيضاً، لكن قد روي هذا عن أبي بكر من غير وجه، فصحَّ الحديث بذلك.

أما رواية الحسن المرسلة هذه، فقد أخرجها ابن أبي الدنيا في «اليقين» (١٣) ـ ومن طريقه البيهقي في «السنن الصغير» (١٥) ـ من طريق أبي أسامة، عن جرير بن حازم، به.

وأخرجه محمد بن فضيل الضبّي في «الدعاء» (٣٠) عن إسماعيل بن مسلم البصري، عن الحسن به. دون قول الحسن في آخره.

وأخرج المرفوع بنحوه أحمد (٥) و(٦) و(١٠) و(٤٦) و(٤٩)، وابن ماجه =

وقال الحسنُ: صَدَقَ اللهُ وصَدَقَ رسولُه، باليقينِ هُرِبَ من النّارِ، وباليقينِ طُلِبَت الجنّةُ، وباليقينِ صُبِرَ على المكروهِ، وباليقين أُدِّيَت الفرائضُ، وفي مُعافاةِ اللهِ عزَّ وجلَّ خيرٌ كثيرٌ، قد واللهِ رأيناهم يتقاربونَ في العافيةِ، فإذا وَقَعَ البلاءُ تبايَنُوا.

٥٥٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ قال: حدَّثني بكرُ بن عمرٍو، عن عبدِ الله بن هُبَيرةَ، أنَّه سمعَ أبا تَميمٍ الجَيْشانيَّ يقول: سمعتُ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لو أنَّكم تَتَوكَّلونَ على اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِه، لَرَزَقَكم كما يَرزُقُ الطَّيرَ، تَغدُو خِماصاً، وتَرُوحُ بِطاناً»[1].

= (٣٨٤٩)، والترمذي (٣٥٥٨)، والنسائي (١٠٦٤٩) و(١٠٦٥٤-١٠٦٥٧)، وابن حبان (٩٥٠) و(٩٥٢)، والحاكم (١٩٥٩) من طرق عن أبي بكر عن النبي ﷺ.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل بكر بن عمرو - وهو المَعافري - وقد تابعه ابن لهيعة كما سيأتي. أبو تميم الجيشاني: هو عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم.

وأخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، والنسائي (١١٨٠٥) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجه أحمد (٢٠٥)، وابن حبان (٧٣٠)، والحاكم (٨٠٩٢) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المُقرئ، عن حيوة بن شريح، به.

وأخرجه أحمد (٣٧٠) و(٣٧٣)، وابن ماجه (٤١٦٤) من طرق عن ابن لهيعة، عن عبد الله ابن هبيرة، به. وإحدى هذه الطرق عن ابن لهيعة من رواية ابن وهب عنه عند ابن ماجه، وروايته عنه من صحيح حديثه.

بابُ القناعة والرِّضا

٥٦٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن شِمْرِ بن عَطيّةَ، عن المُغيرةِ بن سعدِ بن الأخرَمِ، عن أبيه، عن ابن مسعودٍ قال: ما يَضُرُّ عبداً يُصبِحُ على الإسلامِ ويُمْسي عليه، ماذا أصابَ من الدُّنيا[١].

٥٦١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال: حدَّثني يزيدُ بن أبي حَبيبٍ، أنَّ ربيعةَ بن لَقِيطٍ أخبره: أنَّه كان مع عمرِو بن العاصِ عامَ الجماعةِ وهم راجعونَ من مَسكِنٍ، فأُمطِروا دماً عَبِيطاً، قال ربيعةُ: فلقد رأيتُني أنصِبُ الإناءَ فيَمتلِئُ دماً عَبيطاً، فظنَّ النّاسُ أنَّها هي[٢]، وماجَ النّاسُ بعضُهم في بعضٍ، فقامَ عمرُو بن العاصِ فأثنَى على اللهِ عزَّ وجلَّ بما هو له أهلٌ، ثمَّ قال: يا أيُّها النّاسُ، أَصلِحوا ما بينَكم وبينَ الله، ولا يَضُرُّكم لو اصطَدَمَ هٰذانِ الجبلانِ[٣].

(١) المغيرة وأبوه فيهما جهالة، ومن دونهما ثقات. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٩١، وأحمد في «الزهد» (٨٧٦)، وهناد في «الزهد» (٥٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٢، والبيهقي في «الشعب» (١١٩٩) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد.

(٢) يعني ظنُّوا أنها القيامةُ، فماجُوا، أي: اضطربوا وظهر منهم انزعاج شديد.

(٣) خبر ضعيف لما سيأتي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٧٢/ ١٨٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٥٦٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عيسى بن سَبْرةَ قال: سمعتُ سعيداً المَقبُريَّ يقول: قال أبو هُرَيرةَ: تَعِسَ عبدُ الدّينارِ وعبدُ الدِّرهَمِ، بادِرُوا النَّوْكَى المُكِبِّينَ على الدُّنيا[1].

= ورواه عن ابن لهيعة أيضاً عبدُ الله بن وهب فيما أخرجه من طريقه ابن دِيزيل كما في «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير ١٠/ ٥٢٠.

ورواه ابن وهب عنده أيضاً عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب: أنه أخبره مَن حضر صفِّين مع علي ومعاوية... وهذا يبيِّن أن الرواية في هذا الخبر عن مُبهَم لا يُعرف، والليث أحفظ وأثبت من ابن لهيعة، فتسقط الرواية بذلك لجهالة راويها ولا تصح، والله تعالى أعلم.

وعام الجماعة: هو عام واحد وأربعين للهجرة، وسمِّي عامَ الجماعة لاجتماع الأمّة فيه بعد انقسام شديد على خليفة واحد، وهو معاوية بن أبي سفيان.

ومَسكِن: موضع في العراق يقع على الضفة الغربية من نهر دُجيل، شماليّ بغداد على قرابة ٥٠ كم.

والدم العبيط: الطري.

(١) عيسى بن سبرة تقدم الكلام عليه برقم (٥٤٩)، وهو متروك الحديث، لكن تابعه على أوله دون قوله: بادروا النوكى المكبّين على الدنيا، إسماعيلُ بن رافع المدني عن سعيد المقبري عند أبي الشيخ الأصبهاني في «أمثال الحديث» (١١٦)، ورفعه إلى النبي ﷺ، وإسماعيل ضعيف بمرّة.

لكن هذا القدر من الحديث قد صح مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي هريرة من غير هذا الوجه، فقد رواه عنه أبو صالح السمّان عند البخاري (٢٨٨٦) و(٢٨٨٧) و(٦٤٣٥) وابن ماجه (٤١٣٥) وغيرهما، ولفظه: «تعس عبد الدينار والدرهم، =

٥٦٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابْنُ المُبارَك، أخبرنا شَريكٌ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن أبي هُرَيرةَ قال: كان عيسى ابنُ مريمَ ﷺ يقول لأصحابِه: اتَّخِذوا المساجدَ مساكنَ، والبيوتَ منازلَ، وكُلوا من بَقْلِ البَرِّيّةِ، وانجُوا من الدُّنيا بسلامٍ.

قال شَريكٌ: فذكرتُ ذٰلك لسليمانَ، فزادني: واشرَبُوا من الماءِ القَرَاحِ[1].

٥٦٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن الأسوَدِ بن شَيْبانَ السَّدُوسيِّ قال: قال الفضلُ بن ثَوْرِ بن شَقيقِ بن ثَوْرٍ - وكانت تُهِمُّه نفسُه -: قلتُ للحسن: يا أبا سعيدٍ، رجلانِ طلبَ أحدُهما الدُّنيا بحَلالِها فأصابَها، فوَصَلَ فيها رَحِمَه،

= والقطيفة والخميصة، إن أُعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض».

والنَّوكى: الحمقى. وبادروهم، أي: سابقوهم إلى فعل الخيرات والقُربات. والمُكِبُّ: المتلهِّف للشيء المتهافت عليه.

(١) لا بأس برجاله، وهو من المنقولات عن أهل الكتاب. شريك: هو ابن عبد الله النَّخعي، وعاصم: هو ابن بهدلة، وأبو صالح: هو ذكوان السمّان.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٢٣-٤٢٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو عبيد في «الخطب والمواعظ» (٧٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٠٤)، وابن عساكر ٤٧/ ٤٢٣ و٤٢٤ من طرق عن شريك، به.

ورواه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٤٨ و١٣/ ١٩٢ عن شريك، عن عاصم، عن أبي صالح. لم يذكر فيه أبا هريرة.

والبقل: كل ما نبت من الأرض مخضرّاً.

والماء القَرَاح: الماء الصافي الذي لم يخالطه شيء يطيَّب به.

وقَدَّمَ فيها لنفسِه، وجانَبَ الآخرُ الدُّنيا! فقال: أحبُّهما إليَّ الَّذي جانَبَ الدُّنيا، فأعَدْتُ عليه، فأعادَ عليَّ مِثلَها[1].

٥٦٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا محمَّدُ بن سُلَيمٍ، حدَّثنا الحسنُ قال: قال أبو الصَّهباءِ ـ وهو صِلَةُ بن أَشيَمَ ـ: طلبتُ الرِّزقَ في وجوهِه، فأَعياني أن أُصيبَه إلّا رِزقَ يومٍ بيومٍ، فعَلِمتُ أنَّه خِيرَ لي.

قال: وسمعتُ الحسنَ، وإلّا فحدَّثني داودُ عن الحسنِ، أنَّه قال: ما من مسلمٍ يُرزَقُ رِزقَ يومٍ بيومٍ ولا يعلمُ أنَّه قد خِيرَ له، إلّا عاجزٌ، وقال[2]: غبيُّ الرَّأيِ[3].

---

(١) الحسن: هو البصري، والسائل له لم أقف له على ترجمة، والراوي عنه ـ وهو الأسود ابن شيبان ـ ثقة عابد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٥١) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» (١٥٥٤)، وابن الأعرابي في «الزهد وصفة الزاهدين» (٩٠)، والبيهقي في «الزهد» (٤٢٦) من طريقين عن الأسود بن شيبان، به.

(٢) هكذا في الأصل، وفي نسخة جار الله: قال، وأُقحم قبلها لفظ «أو» فصار: أو قال، وهو كذلك في مصادر التخريج بلفظ «أو» على الشك، وهو أوجهُ.

(٣) لا بأس برجاله. محمد بن سليم: هو أبو هلال الراسبي، والحسن: هو البصري، وداود المذكور: هو ابن أبي هند.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٤١ من طريق شيبان بن فرّوخ، عن أبي هلال، به.

ورواه عن أبي هلالٍ أيضاً المعافى بنُ عمران في «الزهد» (١٦٧)، ويزيدُ بن هارون عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٧٩، والأصمعيُّ عند البيهقي في «شعب الإيمان» (١٢٢٩) =

بابُ ما جاء في الفقر

٥٦٦- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ، عن عليِّ بن بَذِيمةَ، عن قيسِ بن حَبتَرٍ الأسَديِّ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: حَبَّذا المكروهانِ: الموتُ والفقرُ، وايْمُ اللهِ ما هو إلّا الغنى والفقرُ، وما أُبالي بأيِّهما ابتُدِئتُ، لأنَّ حقَّ اللهِ عزَّ وجلَّ في كلِّ واحدٍ منهما واجبٌ، إن كان الغنى إنَّ فيه لَلعَطْفَ، وإن كان الفقرُ إنَّ فيه لَلصَّبْرَ[1].

٥٦٧- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن المسعوديُّ، عن القاسمِ بن عبدِ الرَّحمٰن قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: لَوَدِدتُ أنّي من الدُّنيا

= و«الزهد» (٨٩)، لكن ثلاثتهم جعل كلام الحسن في آخره موصولاً بكلام أبي الصهباء من قوله.

وقد روى كلام الحسن وحده منسوباً إليه أبو أسامة حماد بن أسامة عن أبي هلال عنه عن أبي نعيم ٢/ ١٥٧.

وسيأتي عن أبي الصهباء بمعناه مرة أخرى برقم (٩٨٦).

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٧٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع (١٣٢)، وأحمد (٨٤٧)، وهناد (٦٠٥)، وأبو داود (١٧٥)، أربعتهم في «الزهد»، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٤٩٤)، والطبري في مسند ابن عباس من «تهذيب الآثار» ١/ ٢٩٩-٣٠٠، والطبراني في «الكبير» (٨٥٠٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٢، والبيهقي في «الشعب» (٩٥٠٢) من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، به.

وأراد بالعطف: العطف على الفقير والرحمة به وصِلته من ماله.

فَرْدٌ[1] كالرّاكبِ الرّائحِ الغادي[2].

٥٦٨- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن زياد بن أنعُمٍ، عن سعدِ بن مسعودٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الفقرُ أحسَنُ ـ أو أزيَنُ ـ للمُؤمنِ من العِذَارِ الجيِّدِ على خدِّ الفرسِ»[3].

---

(١) في النسختين: فرداً، منصوباً، والجادّة ما أثبتُّ.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فإن القاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود، وهو جدُّه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٧٢ من طريق حسين المروزي، وابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٨٣) من طريق عبدان المروزي، كلاهما عن عبد الله بن المبارك، به.

ورواه عن عبد الرحمن المسعوديِّ أيضاً وكيع في «الزهد» (٦٨)، وأبو خالد الأحمر عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٠.

قوله: كالراكب الرائح الغادي، يعني كالمسافر الذي لا يستقر، كلما أراح في مكان مساءً غدا صباحاً فسار وتركه، وهذا يعني أنه لا يهتمُّ لجمع شيء من متاع الدنيا.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي، ولإرساله، فإن سعد بن مسعود ـ وهو الصَّدَفي ـ تابعي من أهل مصر.

وأخرجه الكلاباذي في «بحر الفوائد» ص٣٣٠ من طريق حبّان بن موسى المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٣١)، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٣٠، وهناد في «الزهد» (٥٨٨)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ١/ ٢٦٧، والبيهقي في «الشعب» (١٠٠٢٧) من طريقين عن عبد الرحمن الإفريقي، به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٤٥ من طريق عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن =

٥٦٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا محمَّدُ بن سُوقةَ، عن عليِّ ابن أبي طَلْحةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ من بعضِ بيوتِه إلى المسجدِ، فلم يَرَ أَحداً فيه، فسَمِعَ في زاويةٍ من زواياهُ صوتاً فأتاهم، فقال: «الصلاةَ تَنتظِرونَ؟ أمَا إنَّها صلاةٌ لم تكن في الأُمَمِ قبلَكم، وهي العِشاءُ»، ثمَّ نَظَرَ إلى السماءِ، فقال: «إنَّ النُّجومَ أَمانٌ للسّماءِ، فإذا طُمِسَت النُّجومُ أَتَى السماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمانٌ لأصحابي، فإذا أنا مِتُّ أتَى أصحابي ما يُوعَدونَ، وأصحابي أَمانٌ لأُمَّتي، فإذا ذهبَ أصحابي أتَى أُمَّتي ما يُوعَدونَ»[١].

= الإفريقي من قوله.

وفي الباب عن شداد بن أوس عند الطبراني في «الكبير» (٧١٨١)، ومن طريقه الشجري في «أماليه» (٢١٩٨). وإسناده ضعيف لا يصح، وضعّفه الحافظ العراقي في تخريجه على «الإحياء» ٤/ ١٩٥.

قال ابن الأثير في «النهاية»: العِذاران من الفرس كالعارضَين من وجه الإنسان، ثم سُمي السَّير الذي يكون عليه من اللِّجام عِذاراً باسم موضعه.

(١) صحيح لغيره بهذا اللفظ، ومحمد بن سوقة قد اضطرب فيه كما هو مبيّن في تحقيقنا على «مستدرك الحاكم» برقم (٣٧١٧).

ويشهد له حديث أبي موسى الأشعري عند أحمد (١٩٥٦٦) ومسلم (٢٥٣١) وغيرهما.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ١٦/ ٨٣: قال العلماء: الأَمَنة والأَمْن والأمان بمعنًى، ومعنى الحديث: أن النجوم ما دامت باقيةً فالسماء باقية، فإذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة، وَهَنَت السماء فانفطرت وانشقّت وذهبت، وقوله ﷺ: «وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون» أي: من الفِتَن والحروب وارتداد من ارتدَّ من الأعراب، واختلاف القلوب، ونحو ذلك مما أَنذر به صريحاً، وقد وقع كلُّ ذلك، وقوله ﷺ: =

٥٧٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، أخبرني عُبَيدُ الله ـ أو عَبدُ الله ـ بن سليمانَ، عن عثمانَ بن حيَّانَ قال: أكَلْنا مع أمِّ الدَّرداءِ طعاماً، فأغفَلْنا الحمدَ لله، فقالت: يا بَنيَّ، لا تَدَعُوا أن تَأدِموا طعامَكم بذِكْرِ الله، أكلٌ وحَمْدٌ خيرٌ(١) من أكلٍ وصَمتٍ(٢).

٥٧١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا الأوزاعيُّ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أُبالي ما رَدَدتُ به عنّي الجوعَ»(٣).

= «وأصحابي أَمَنَةٌ لأمّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمّتي ما يوعدون» معناه من ظهور البِدَع والحوادث في الدِّين والفتن فيه، وطلوع قرن الشيطان وظهور الرُّوم وغيرهم عليهم، وانتهاك المدينة ومكّة وغير ذلك، وهذه كلُّها من معجزاته ﷺ.

(١) في النسختين: أكلاً وحمداً خيراً، منصوبات، والمثبت من نسخة (ك) كما في طبعة الأعظمي، وهو أوجهُ، على أنه مبتدأ وخبر.

(٢) رجاله لا بأس بهم غير ابن سليمان فإني لم أتبيّنه. أم الدرداء: هي الصغرى، زوج أبي الدرداء، واسمها هُجيمة، وقيل: جُهيمة، الأوصابية الحِميَريّة الدمشقية، عالمةٌ فقيهةٌ، روت علماً جمّاً عن زوجها أبي الدرداء رضي الله عنه، وطال عمرُها، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد، انظر ترجمتها في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٧٧.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٧٠/ ١٦٢-١٦٣ من طريق حسين المروزي، عن ابن المبارك، بهذا لإسناد.

(٣) إسناده ضعيف لإعضاله، فإن الأوزاعي ـ وهو عبد الرحمن بن عمرو ـ من كبار أتباع التابعين.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٨٣) عن أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله بن المبارك، به. =

٥٧٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا إسماعيلُ المكّيُّ، عن الحسنِ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مَثَلَ أصحابي في أُمَّتي كالمِلْحِ في الطَّعامِ، لا يَصلُحُ الطَّعامُ إلّا بالمِلحِ»(١).

= قلت: وهذا الخبر وإن كان ضعيفاً من جهة إسناده، فمعناه صحيح، فهذا معروف من سيرته وأخلاقه ﷺ كما تشهد بذلك أحاديث صحيحة.

(١) إسناده ضعيف جداً لشدّة ضعف إسماعيل المكي ـ وهو ابن مسلم ـ ونكارة أحاديثه، وقد خولف في وصل الإسناد كما سيأتي، فرواه غيره مرسلاً. الحسن: هو البصري.

وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (١١٥٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٤٧)، وابن عبد البر في مقدمة «الاستيعاب» ص٢٢ من طريق حسين المروزي، وابن عبد البر أيضاً من طريق نعيم بن حماد، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٣٨٦٣) من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلّال، ثلاثتهم عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وخالف أبو الطاهر بحر بن شعيب النَّسوي فرواه عن علي بن الحسن بن شقيق وسلمة بن سليمان وعبدان، عن ابن المبارك، عن سالم المكي، عن الحسن، عن أنس. قال أبو حاتم الرازي كما في «علل الحديث» لابنه (٢٥٨٢): هذا خطأ، إنما هو إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن أنس، وأخطأ فيه أبو الطاهر.

وأخرجه البزار (٦٦٩٨)، وأبو يعلى (٢٧٦٢) من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل المكي، به.

ورواه مرسلاً معمر في «جامعه» برواية عبد الرزاق (٢٠٣٧٧) ـ ومن طريقه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٦) و(١٧٣٠)، والآجري (١١٥٨) ـ عمّن سمع الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ، وذكره.

ورواه القضاعي (١٣٤٨) بإسناد آخر عن أنس، لكن فيه من هو مجهول، وراويه عن =

قال الحسنُ: فقد ذهبَ مِلحُنا، فكيف نَصلُحُ؟!

٥٧٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن خَيثَمةَ قال: قال سليمانُ بن داودَ: كلُّ العَيشِ قد جَرَّبْنا، ليِّنُه وشديدُه، فوَجَدْنا يكفي منه أدناهُ[1].

٥٧٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ،

= أنس رُمي بالكذب.

وفي الباب بنحوه من حديث سمرة بن جندب مرفوعاً عند البزار (٤٦٣٠)، والطبراني في «الكبير» (٧٠٩٨). وإسناد البزار تالف فيه من هو متهم بالكذب، وإسناد الطبراني ضعيف بمرّةٍ لضعف بعض رواته وجهالة آخرين، وتساهل الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨ فحسّنه.

(١) رجاله ثقات، وهذا الخبر من الإسرائيليات، فسليمان بن داود هو النبي ابن النبي عليهما السلام. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مهران الأعمش، وخيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجُعفي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٢٨٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (١٦١)، ووكيع في «الزهد» (١١٦) - ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٢١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٤٦)، وابن عساكر ٢٢/ ٢٨٢-٢٨٣ - كلاهما (المعافى ووكيع) عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٠٥، وهناد في «الزهد» (٥٦٢)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٣١) وفي «العقوبات» (٢٠٠)، والطبري في مسند ابن عباس من «تهذيب الآثار» ١/ ٣٠٦، وابن الأعرابي في «الزهد» (١٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١١٨، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٣٧٣)، وابن عساكر ٢٢/ ٢٨٣ من طرق أخرى عن الأعمش، به.

عن أخيه، عن مُصعَبِ بن سعدٍ: أنَّ حَفْصةَ قالت لعمرَ: ألا تَلبَسُ ثوباً أَلْيَنَ من ثوبِكَ، وتأكُلُ طعاماً أطيَبَ من طعامِكَ هٰذا؟ فقد فَتَحَ اللهُ عليك الأرضَ، وأَوسَعَ عليك من الرِّزقِ، قال: سأُخصِمُكِ إلى نفسِكِ؛ فذَكَرَ أمرَ رسولِ الله ﷺ وما كان يَلقَى من شدَّةِ العيشِ، فلم يَزَلْ يَذكُرُ حتَّى بَكَت، ثمَّ قال عمرُ: لَأُشرِكَنَّهما في مِثْلِ عَيشِهما الشَّديدِ، لعلِّي أُدرِكُ معهما مِثلَ عَيشِهما الرَّخِيِّ[1].

٥٧٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن المُختارِ، عن الحسنِ: أنَّه ذَكَرَ رسولَ الله ﷺ فقال: لا واللهِ ما كانت تُغلَقُ دونَه الأبوابُ، ولا تقومُ دونَه الحَجَبةُ، ولا يُغدَى عليه بالجِفَانِ ولا يُراحُ عليه بها، ولٰكنَّه كان بارِزاً، مَن أرادَ أن يَلقَى رسولَ الله ﷺ لَقِيَه، وكان واللهِ يجلسُ بالأرضِ، ويُوضَعُ طعامُه بالأرضِ، ويَلبَسُ الغليظَ، ويَركَبُ الحمارَ، ويُردِفُ بعدَه، ويَلعَقُ واللهِ يدَه[2].

---

(١) لا بأس برجاله. أخو إسماعيل بن أبي خالد: اسمه النعمان.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٩) من طريق عبدان المروزي، بهذا الإسناد. وانظر تمام تخريجه هناك بتحقيقنا.

(٢) لا بأس برجاله. الحسن: هو البصري، وما ذكره من أخلاق رسول الله ﷺ فهو معروف منثور في أحاديث صحيحة.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٢٣٣٤) عن علي بن إسحاق، وابن عساكر في «تاريخه» ٤/ ٨٢ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه (١٩٥٥٥)، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في «سننه» ١٠/ ١٠١. =

٥٧٦- **حدَّثنا الحسينُ**[١]، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا محمَّدُ بن أبي ذِئبٍ، عن مُسلِمِ بن جُندُبٍ، عن أسلَمَ مولى عمرَ قال: قَدِمَ علينا معاويةُ بن أبي سفيانَ، وهو أبيضُ -أو أبَضُّ- النّاسِ وأجمَلُهم، فخرجَ إلى الحجِّ مع عمرَ بن الخطّابِ رضي الله عنه، فكان عمرُ بن الخطّابِ يَنظُرُ إليه فيَعجَبُ له، ثمَّ يَضَعُ إصبعَه على مَتْنِه ثمَّ يَرفعُها عن مِثْلِ الشِّراكِ، فيقول: بَخٍ بَخٍ، نحنُ إذاً خيرُ النّاسِ إن جُمِعَ لنا خيرُ الدُّنيا والآخرةِ، فقال معاويةُ: يا أميرَ المؤمنينَ، سأُحدِّثُكَ، إنّا بأرضِ الحَمّاماتِ والرِّيفِ[٢]، فقال عمرُ: سأُحدِّثُكَ، ما بكَ إلْطافُكَ نفسِكَ بأطيَبِ الطَّعامِ، وتَصبُّحُكَ حتَّى تَضرِبَ الشَّمسُ مَتْنَيكَ، وذَوُو الحاجاتِ وراءَ البابِ!

قال: فلمّا جِئْنا ذا طُوًى أخرجَ معاويةُ حُلَّةً فلَبِسَها، فوَجَدَ عمرُ منها ريحاً كأنَّه ريحُ طِيبٍ، فقال: يَعمَدُ أحدُكم يَخرجُ حاجّاً تَفِلاً حتَّى إذا جاءَ أعظَمَ بُلدانِ

= وروى نحوه عن الحسن البصري خلفُ بن حوشب عند محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٤٢)، ومسلمةُ بن جعفر البَجَلي عند أبي نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٣.

(١) في نسخة جار الله: قرأ الشيخُ أبو محمد ظاهرٌ النَّيسابوري على الشيخ الثِّقة أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بباب المَراتِب حرسها الله غداةَ يوم الاثنين تاسعَ عشرَ جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وخمسين وأربع مئة قال: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حَيَّوَيهِ وأبو بكرٍ محمد بن إسماعيل، قراءةً على كل واحد منهما وأنت حاضرٌ تسمع، قالا: أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين.

(٢) لفظ «والريف» ليس في الأصل، وأثبتُّه من نسخة جار الله. والرِّيف: الأرض التي فيها زرع وخِصب.

اللهِ حُرْمةً، أخرَجَ ثَوبَيهِ كأنَّهما كانا في الطِّيبِ فلَبِسَهما! فقال معاويةُ: إنَّما لَبِستُهما لأنْ أدخُلَ فيهما على عَشِيرتي - أو قومي - واللهِ لقد بَلَغَني أذاكَ هاهُنا وبالشّامِ، فاللهُ يَعلَمُ أني لقد عرفتُ الحياءَ فيه، ونَزَعَ معاويةُ الثَّوبَينِ ولَبِسَ ثوبَيهِ اللَّذينِ أحرَمَ فيهما[1].

٥٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابن طاووسٍ، عن أبيه قال: رأى عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يزيدَ بن أبي سفيانَ كاشفاً عن بَطْنِه، فرأى جِلْدةً رقيقةً، فرَفَعَ عليه الدِّرَّةَ وقال: أجِلْدةُ كافرٍ؟![2]

٥٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، حدَّثنا يحيى الطَّويلُ، عن نافعٍ قال: سمعتُ ابنَ عمرَ يُحدِّثُ سعيدَ بن جُبَيرٍ قال: بَلَغَ

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٥٩/ ١١٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

قوله: أبضُّ الناس، أي: أرقّهم لوناً وأحسنهم بشرةً.

والمتن: الظَّهر. والشِّراك: أحد سُيور النعل التي تكون على وجهها.

وذو طُوى: واد من أودية مكة في شمالها، كلُّه معمور اليوم، فيه عدّة أحياء من أحياء مكة.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فطاووس - وهو ابن كَيسان اليماني - لم يدرك زمن عمر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٥/ ٢٥٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (١٠١) من طريق هشام بن يوسف، عن معمر، به.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه (١٩٩٩٥)، وزاد فيه: فقيل له: إن أرض الشام أرض طيّبة العيش، فسكت.

عمرَ بن الخطّابِ أنَّ يزيدَ بن أبي سفيانَ يأكلُ ألوانَ الطَّعامِ، فقال عمرُ لمولًى له يقالُ له يَرفَأُ: إذا عَلِمتَ أنَّه قد حَضَرَ عَشاؤُه، فأعلِمْني، فلمّا حَضَرَ عَشاؤُه أعلَمَه، فأتَى عمرُ فسَلَّمَ واستأذَنَ، فأَذِنَ له فدَخَلَ، فقُرِّبَ عَشاؤُه، فجاءَ بثَريدةِ لحمٍ، فأكَلَ عمرُ معه منها، ثمَّ قُرِّبَ شِواءٌ، فبَسَطَ يزيدُ يدَه وكَفَّ عمرُ، ثمَّ قال عمرُ: اللهَ يا يزيدَ بن أبي سفيانَ، أطعامٌ بعدَ طعامٍ؟! والَّذي نفسُ عمرَ بيدِه، لَئِنْ خالَفتُم عن سُنَّتِهم لَيُخالَفَنَّ بكم عن طريقِهم(١).

قال ابنُ صاعدٍ: هٰذا حديثٌ غريبٌ، ما جاءَ بهٰذا الإسناد أحدٌ إلّا ابنَ المُبارَك.

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن صاعدٍ قال:

٥٧٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: قَدِمَ على أميرِ المُؤمنينَ عمرَ وَفْدٌ من أهل البَصْرةِ مع أبي موسى الأشعَريِّ، قال: فكنّا نَدخُلُ عليه، وله كلَّ يومٍ خبزٌ يُلَتُّ، ورُبَّما وافَيْناهُ ما دُوِّمَ(٢) بسَمْنٍ، وأحياناً بزَيتٍ، وأحياناً باللَّبَنِ، ورُبَّما وافَقْنا

---

(١) لا بأس برجاله. يحيى الطويل: هو ابن راشد الدمشقي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٥/ ٦٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٨٣١-٨٣٢، وأبو جعفر بن البَختري في المجلس الثالث من «أماليه» (١٧) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

(٢) أي: بُلَّ وأُشرِب. واللَّتُّ: الخلط والتفتيت.

القَدائدَ[1] اليابسةَ قد دُقَّتْ ثمَّ أُغْليَ بماءٍ، ورُبَّما وافَقْنا اللَّحمَ الغَريضَ[2] وهو قليلٌ، فقال لنا يوماً: إنّي[3] والله لقد أرَى تعذيرَكم وكَراهيَتَكم طعامي، وإنّي والله لو شئتُ لكنتُ أطيَبَكم طعاماً، وأرَقَّكم عَيْشاً، أمَا والله ما أَجهَلُ عن كَراكِرَ[4] وأسنِمةٍ، وعن صِلاءٍ وعن صَلائقَ وصِنابٍ ـ قال جَريرٌ: الصِّلاءُ: الشِّواءُ، والصِّنابُ: الخَرْدَلُ، والصَّلائقُ: الخبزُ الرِّقاقُ ـ ولٰكنّي سمعتُ اللهَ سبحانه وتعالى عَيَّرَ قوماً بأمرٍ فَعَلوه، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾ [الأحقاف:٢٠].

قال: فكَلَّمَنا أبو موسى الأشعَريُّ، فقال: لو كَلَّمتُم أميرَ المُؤمنينَ ففَرَضَ لكم من بيتِ المالِ طعاماً تأكُلونَه، قال: فكَلَّمْناه، فقال: يا مَعشَرَ الأُمَراءِ، أمَا تَرضَوْنَ لأنفُسِكم ما أَرضَى لنفسي، قال: فقلنا: يا أميرَ المُؤمنينَ، إنَّ المدينةَ أرضُ العَيشُ بها شديدٌ، ولا نَرَى طعامَكَ يُغشَى ولا يُؤكَلُ، وإنّا بأرضٍ ذاتِ رِيفٍ، وإنَّ أميرَنا يُغشَى، وإنَّ طعامَه يُؤكَلُ، قال: فنكَّسَ عمرُ ساعةً ثمَّ رَفَعَ رأسَه فقال: قد فَرَضتُ لكم من بيتِ المالِ شاتَينِ وجَريبَينِ[5]، فإذا كان بالغَدَاةِ

---

(١) جمع قَديد: وهو اللحم المملوح المجفَّف في الشمس.

(٢) أي: الطريّ.

(٣) كلمة «إني» ليست في الأصل.

(٤) جمع كِركِرَة: وهو زَوْر البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهو من أطايب ما يؤكل من الإبل.

(٥) الجَريب: مكيال يسع مقدار ٤٨ صاعاً، والصاع يعادل ٢١٧٥ غم، إذاً الجريب =

فضَعْ إحدَى الشّاتَينِ على أحدِ الجَرِيبَينِ، فكُلْ أنت وأصحابُكَ، ثمَّ ادْعُ بشَرابٍ فاشرَبْ ـ قال ابنُ صاعدٍ: يعني الشَّرابَ الحلالَ ـ ثمَّ اسْقِ الَّذي عن يمينِكَ ثمَّ الَّذي يَليهِ، ثمَّ قُمْ لحاجَتِكَ، فإذا كان بالعَشِيِّ فضَعِ الشّاةَ الغابِرةَ[1] على الجَريبِ الغابرِ، فكُلْ أنت وأصحابُكَ، ألا وأَشبِعوا النّاسَ في بيوتِهم، وأَطعِموا عِيالَهم، فإنَّ تَجْفينَكم[2] للنّاسِ لا يُحسِّنُ أخلاقَهم، ولا يُشبِعُ جائعَهم، وواللهِ مع ذٰلك ما أظنُّ رُسْتاقاً[3] يُؤخَذُ منه كلَّ يومٍ شاتانِ وجَرِيبانِ إلّا يُسرِعُ ذٰلك في خرابِه[4].

٥٨٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابن

= يعادل ٤٠٠ , ١٠٤ كغم.

(١) أي: الباقية.

(٢) أي: إطعامكم لهم بالجِفان، والجَفْنة: إناء كبير يوضع فيه الطعام.

(٣) الرُّستاق: الناحية من البلاد.

(٤) رجاله ثقات، إلا أن الحسن ـ وهو البصري ـ لم يدرك عمر، لكن تبيّنت الواسطة بينهما، وهو الأحنف بن قيس ـ وكان أحد ذلك الوفد ـ كما وقع في رواية ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٣٦) من طريق الحسن بن دينار عن الحسن البصري، فاتصل الإسناد، والأحنف ثقة نبيل.

وأما حديث المصنف، فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٤/ ٢٩٧-٢٩٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصراً أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٤٩ من طريق عفان، عن جرير بن حازم، به.

وقد روى نحوه الحسن البصري عن حفص بن أبي العاص الثقفي البصري عن عمر عند أبي داود في «الزهد» (٧٢).

طاووسٍ، عن أبيه قال: أَجْدَبَ النّاسُ على عهدِ عمرَ، فما أَكَلَ سَميناً ولا سَمْناً حتَّى آكَلَ النّاسَ[1].

٥٨١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ قال: أخبرني يحيى بن عُبيدٍ الجَهْضَميُّ، عن عَلْقمةَ بن عبدِ الله المُزَنيِّ قال: أُتِيَ عمرُ بن الخطّابِ ببِرْذَونٍ، فقال: ما هٰذا؟ فقيل له: يا أميرَ المُؤمنينَ، هٰذه دابّةٌ لها وَطَاءةٌ، ولها هَيْئةٌ ولها جَمالٌ، تَركَبُه العَجَمُ، فقامَ فرَكِبَه، فلمّا سارَ هَزَّ مَنكِبَيهِ، فقال: قَبَحَ اللهُ هٰذا، بِئسَ الدّابةُ هٰذا، فنَزَلَ عنه[2].

---

(١) رجاله ثقات، وهو مرسل، فطاووس ـ وهو ابن كيسان اليماني ـ لم يدرك عمرَ. ابن طاووس: اسمه عبد الله.

وأخرجه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٢/ ٧٤٢ عن محمد بن الفضل السَّدوسي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وهو عند معمر في «جامعه» برواية عبد الرزاق عنه (٢٠٣٨١) عن ابن طاووس عن عكرمة ابن خالد مرسلاً أيضاً. وعكرمة ثقة.

وأخرج نحوه أحمد في «الزهد» (٦٣٦)، والبيهقي في «سننه» ٩/ ٤٢ من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه أسلم مولى عمر قال: أصاب الناسَ سنةٌ غلا فيها السَّمنُ، وكان عمر يأكله، فلما قلَّ قال: لا آكله حتى يأكله الناس، فكان يأكل الزيت فيُقرقِر بطنه، فقال: قَرقِرْ ما شئتَ، فوالله لا آكل السمن حتى يأكله الناس. وهذا متصل رجاله ثقات.

(٢) يحيى بن عبيد مجهول الحال، وعلقمة المزني ثقة إلا أنه لم يدرك عمر. لكن يشهد له ويقوّيه ما سيأتي قريباً برقم (٥٨٤).

وأخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق» (١٧١٥)، وابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٣٠٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٥٨٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال عمرُ بن الخطّابِ: لا تَنخُلوا الدَّقيقَ، فإنَّه طعامٌ كلُّه[1].

٥٨٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن أبي وائلٍ، عن يَسارِ بن نُمَيرٍ قال: ما نَخَلتُ لعمرَ طعاماً قَطُّ إلّا وأنا له عاصي[2].

٥٨٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن أبي أيّوبَ الطائيِّ، عن قيسِ بن مُسلِمٍ، عن طارقِ بن شِهابٍ قال: لمّا قَدِمَ

= والبِرذَون: غير العربي من الخيل والبغال من الفصيلة الخَيلية، عظيم الخِلقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر.

(١) لا بأس برجاله، إلا أن الحسن ـ وهو البصري ـ لم يدرك عمر.

ورواه المعافى بن عمران في «الزهد» (٢٥٥)، وعلي بن الجعد كما في «الجعديات» لأبي القاسم البغوي (٣٢١٠)، كلاهما عن المبارك بن فضالة، به.

ورواه بنحوه المعافى أيضاً (٢٥٤) عن الحسن بن دينار، عن الحسن البصري، به.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، وأبو وائل: هو شقيق بن سلمة، ويسار بن نمير كان مولًى لعمر.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٩٧، وابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٨، وهناد في «الزهد» (٦٨٩)، وأبو داود في «الزهد» (٨٣) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد أيضاً ٣/ ٢٩٧ من طريق أبي عاصم الغطفاني، عن يسار بن نمير.

وأخرج أحمد في «الزهد» (٦٤٩) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق قال: قال عمر: لا يُنخَل لي دقيق، رأيت رسول الله ﷺ يأكل غير منخول. ورجاله ثقات، لكن أبو إسحاق ـ وهو السَّبيعي ـ لم يدرك عمر.

عمرُ أرضَ الشّامِ أُتِيَ ببِرْذَونٍ فركِبَه فهَزَّه، فكَرِهَه فنَزَلَ عنه ورَكِبَ بعيرَه، فعَرَضَت له مَخاضةٌ فنزلَ عن بعيرِه ونَزَعَ مُوقَيهِ، فأخَذَهُما بيدِه وخاضَ الماءَ وهو مُمسِكٌ بعيرَه بخِطَامِه ـ أو قال: بزِمَامِه ـ فقال له أبو عُبَيدةَ بن الجرَّاحِ: لقد صَنَعتَ اليومَ صَنيعاً عظيماً عندَ أهلِ الأرضِ، قال: فصَكَّ في صَدْرِه، ثمَّ قال: أوَّهْ ـ يمدُّ بها صوتَه ـ لو غيرُكَ يقول هٰذا يا أبا عُبَيدةَ، إنَّكم كنتم أذَلَّ النّاسِ وأقلَّ النّاسِ وأحقرَ النّاسِ، فأعَزَّكم اللهُ بالإسلامِ، فمَهْما تَطلُبوا العِزَّ بغيرِه يُذِلَّكم اللهُ عزَّ وجلَّ[1].

٥٨٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن سعيدٍ قال: سمعتُ القاسمَ بن محمَّدٍ يقول: سمعتُ أسلَمَ مولى عمرَ يَذكُرُ: أنَّه كان مع عمرَ وهو يريدُ الشّامَ، حتَّى إذا دَنَا من الشّامِ أناخَ عمرُ وذهبَ لحاجةٍ له، قال أسلَمُ: فطَرَحتُ فَرْوَتي بينَ شُعبتَي رَحْلي، فلمّا فَرَغَ عمرُ عَمَدَ إلى بعيرِ أسلَمَ فركِبَه على الفَرْوِ، ورَكِبَ أسلمُ بعيرَ عمرَ، فخَرَجا يَسيرانِ حتَّى لَقِيَهما أهلُ الأرضِ، قال أسلمُ: فلمّا دَنَوْا منّا أشَرْتُ لهم إلى عمرَ، فجَعَلوا يتحدَّثونَ بينَهم،

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه بنحوه الحاكم في «المستدرك» بتحقيقنا (٢٠٨) و(٤٥٣١) من طريقين عن سفيان ابن عيينة، بهذا الإسناد.

المخاضة: الموضع القليل الماء الذي يعبر فيه الناس النهرَ مشاةً وركباناً.

والمُوق: الخُفّ، فارسيٌّ معرَّب.

وأهل الأرض: أراد بهم سكّان الشام من غير المسلمين.

فقال عمرُ: تَطمَحُ أبصارُهم إلى مَراكبِ مَن لا خَلَاقَ له. كأنَّ عمرَ يريدُ مراكبَ العَجَمِ[1].

٥٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن هشامِ ابن عُرْوةَ، عن أبيه قال: قَدِمَ عمرُ بن الخطّابِ الشّامَ، فتَلَقّاه أُمراءُ الأجنادِ وعُظَماءُ أهلِ الأرضِ، فقال عمرُ: أينَ أخي؟ قالوا: مَن؟ قال: أبو عُبَيدةَ، قالوا: يَأْتيكَ الآنَ، قال: فجاءَ على ناقةٍ مخطومةٍ بحبلٍ، فسَلَّمَ عليه، وسأَلَه، ثمَّ قال للنّاسِ: انصَرِفوا عنّا، فسارَ معه حتَّى أتَى مَنزِلَه، فنَزَلَ عليه، فلم يَرَ في بيتِه إلّا سيفَه وتُرْسَه ورَحْلَه، فقال له عمرُ بن الخطّابِ: لو اتَّخَذتَ مَتاعاً ـ أو قال: شيئاً ـ قال أبو عُبَيدةَ: يا أميرَ المُؤمنينَ، إنَّ هٰذا سيُبلِّغُنا المَقِيلَ[2].

---

(١) رجاله ثقات. يحيى بن سعيد: هو الأنصاري، والقاسم بن محمد: هو ابن أبي بكر الصِّدّيق.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٨/ ٣٤٠-٣٤١ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

ورواه عن يحيى بن سعيدٍ أيضاً مالكٌ في «الموطأ» برواية محمد بن الحسن (٩٢٨)، وأبو خالد الأحمر عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٩ و١٦٣، وعبدُ الوهاب بن عبد المجيد عن ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٨٢٢-٨٢٣.

قوله: من لا خلاق لهم، أي: من لا حظَّ ولا نصيب لهم في نعيم الآخرة، فيتّخذون المراكب الفاخرة في الدنيا.

(٢) رجاله ثقات، وهو مرسل، فعروة بن الزبير لم يدرك عمر.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (١١٦) من طريق عبدان المروزي، وابن عساكر =

٥٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك، عن مَعمَرٍ، عن هشامِ بن عُرْوةَ، عن أبيه، عن عاملٍ لعمرَ كان على أَذْرِعاتٍ، قال: قَدِمَ علينا عمرُ بن الخطّابِ، وإذا عليه قميصٌ من كَرابِيسَ، فأعطانِيهِ فقال: اغسِلْه وارقَعْه، قال: فغَسَلتُه ورَقَعتُه، ثمَّ قَطَعتُ عليه قميصاً قُبْطيّاً فأتَيتُه بهما، فقلت: هٰذا قميصُكَ، وهٰذا قميصٌ قَطَعتُه عليه لتَلبَسَه، فمَسَّه، فوَجَدَه لَيِّناً، فقال: لا حاجةَ لنا فيه، هٰذا أنشَفُ للعَرَقِ منه(١).

= في «تاريخه» ٢٥/ ٤٧٩-٤٨٠ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، به.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه (٢٠٦٢٨)، ومن طريقه أخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٠١، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٤٣).

وأخرجه أبو نعيم أيضاً ١/ ١٠١ من طريق أبي خالد الأحمر، عن هشام بن عروة، به.

مخطومة، أي: مزمومة، والخِطام: الزِّمام الذي تُربط فيه الدابة.

والمَقيل: أراد الموضع الذي سيستقر فيه، وهو الآخرة، مستعار من موضع القائلة، وهي الاستراحة نصف النهار.

(١) رجاله ثقات، وعامل عمر وإن لم يسمَّ فإنه محمول على أنه صدوق ثقة في دينه، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يكن يستعمل أحداً من غير الصحابة إلا أن يكون محلَّ ثقة في دينه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٨/ ١٠٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق (٢٠٦٢٧).

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٦١٩) عن حماد بن أسامة، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١٠/ ٣٧٥ من طريق حماد بن سلمة، كلاهما عن هشام بن عروة، به. وسقط من مطبوع البلاذري عروة، فصار من رواية هشام ابنه عن صاحب أذرعات. =

٥٨٨- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أنسٍ قال: لقد رأيتُ بينَ كَتِفَي عمرَ أربعَ رِقاعٍ في قميصِه(١).

= ورواه عن حماد بن أسامة ـ وهو أبو أسامة ـ ابنُ أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٤٣ و٢٧٤، لكنه عنده عن عروة مرسلاً لم يذكر فيه صاحب أذرعات!

وأذرِعات: هي المدينة المسماة اليوم درعا، في أقصى الجنوب السوري.

والقُبطِيّة: ثياب كَتّان بيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القِبط على غير قياس. وقد وقع في بعض المصادر التي خرّجت الخبر: قميص قُبطُري، بزيادة راء، وهما واحد.

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٣٠٣-٣٠٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٠٤، وابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦٤، وهنّاد في «الزهد» (٧٠١)، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ١٠/ ٤٠٦، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٨١) وفي «التواضع والخمول» (١٣١)، وابن عساكر ٤٤/ ٣٠٣ من طرق عن سليمان ابن الغيرة، به.

ورواه عن ثابت أيضاً معمرٌ في «جامعه» (١٩٩٣٤)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٧٠٤).

وأخرجه بنحوه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩١٨ ـ ومن طريقه ابن سعد ٣/ ٣٠٣، وابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ٨٠٥، وأبو داود في «الزهد» (٥٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٠٦)، وابن عساكر ٤٤/ ٣٠٣ ـ عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس.

وسيأتي عند الحديث رقم (٩٦٤) من وجوه أخرى مَن رأى في ثوب عمر اثنتي عشرة أو أربع عشرة رُقعة. =

٥٨٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى ابن أبي كَثيرٍ، عن رجلٍ من أهلِ الشّامِ: أنَّه دخلَ على أبي ذرٍّ وهو يُوقِدُ تحتَ قِدْرٍ له من حَطَبٍ قد أصابَه مطرٌ ودموعُه تَسيلُ، فقالت له امرأتُه: لقد كان لك عن هٰذا مَندُوحةٌ، ولو شئتَ لَكُفِيتَ، فقال: فأنا أبو ذرٍّ، وهٰذا عَيْشي، فإن رَضِيتِ وإلّا فتحتُ كَنَفَ اللهِ[1]، قال: فكأنَّما أَلْقَمَها حَجَراً، حتَّى إذا أنضجَ ما في قِدْرِه جاءَ بصَحْفَةٍ فكَسَرَ فيها خُبزاً له غليظاً، ثمَّ جاءَ بالَّذي كان في القِدْرِ فكَدَرَه عليه[2]، ثمَّ جاءَ به إلى امرأتِه، فقال لي: ادْنُ، فأكَلْنا جميعاً، ثمَّ أمَرَ جاريتَه أن تَسقِيَنا، فسَقَتْنا مَذْقةً من لبنِ مِعْزاهُ.

فقلتُ: يا أبا ذرٍّ، لو اتَّخَذتَ في بيتِك عَيْشاً، فقال: عِبادَ الله، أتريدونَ لي من الحِسابِ أكثرَ من هٰذا؟ أليس هٰذا مِثالاً[3] نَرقُدُ عليه، وعَباءةً نَبتسِطُها، وكِساءً نَلبَسُه، وبُرْمةً نَطبُخُ فيها، وصَحْفةً نأكُلُ منها، وبَطّةً فيها زيتٌ، وغِرارةً[4] فيها دَقيقٌ، أتريدُ لي من الحِسابِ أكثرَ من هٰذا؟ قلت: فإنَّ عطاءَكَ أربعُ مئةِ دينارٍ، وأنت في شَرَفٍ من العطاءِ، فأينَ يذهبُ عطاؤُكَ؟ فقال: أما إنّي لن أُعمّيَ

= ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن هذه الرؤى كانت في أوقات مختلفة، والله تعالى أعلم.

(١) أي: كشفت ستر الله، يشير إلى الطلاق، والله أعلم.

(٢) أي: صبَّه عليه.

(٣) أي: فِراشاً.

(٤) البطّة: إناء كالقارورة، والغِرارة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

عليك، لي في هذه القريةِ ـ وأشار إلى قريةٍ بالشّامِ ـ ثلاثونَ فرساً، فإذا خرجَ عطائي اشتَريتُ لهم عَلَفاً، وأرزاقاً لمن يقومُ عليها، ونَفَقةً لأهلي، فإن بَقيَ منه شيءٌ اشتَريتُ به فُلوساً، فجَعَلتُه عند نَبَطيٍّ هاهُنا، فإن احتاجَ أهلي إلى لحمٍ أخذوا منه، وإن احتاجوا إلى شيءٍ أخذوا منه، ثمَّ أَحمِلُ عليها في سبيلِ الله، ليس عندَ آل أبي ذرٍّ دينارٌ ولا دِرهمٌ[١].

بابٌ في طلب الحلال

٥٩٠- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ في قولِ الله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥٓ﴾ [العنكبوت:٦٢]، قال: يَخِيرُ له[٢].

---

(١) معمر ويحيى ثقتان، والرجل الشامي المبهم قد سمع منه هذا الخبر أيضاً بُسر بن عبيد الله الدمشقي الثقة كذلك كما سيأتي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٦/ ٢٠٦-٢٠٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق برقم (٢٠٦٢٩).

وأخرجه ابن عساكر ٦٨/ ١١٠ من طريق زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله قال: حدّثني رجل من أهل دمشق قال: أتيت أبا ذر... وذكر نحوه. ورجاله لا بأس بهم.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

ورواه عن الحسن أيضاً الحارث بن السائب وحصين بن أبي جميل عند ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٩/ ٣٠٢١.

٥٩١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ قال: وحدَّثنا يزيدُ بن أبي حَبيبٍ قال: مَن لم يَستحْيِ من الحلالِ خَفَّتْ مَؤُونتُه، وقَلَّ كِبْرياؤُه[1].

٥٩٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: أخبرني عَقيلُ بن مُدرِكٍ، عن لُقمانَ بن عامرٍ، أنَّ أبا الدَّرداءِ قال: أهلُ الأموالِ يأكلونَ ونأكلُ، ويَشرَبونَ ونَشرَبُ، ويَلبَسونَ ونَلبَسُ، ويَركَبونَ ونَركَبُ، لهم فُضولُ أموالٍ يَنظُرونَ إليها ونَنظُرُ إليها معهم، عليهم حِسابُها، ونحنُ منها بَراءٌ[2].

٥٩٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بَقيّةُ بن الوليدِ،

---

(١) لا بأس برواية ابن المبارك عن عبد الله بن لهيعة، ويزيد بن أبي حبيب من صِغار التابعين، وهو عالم أهل مصر، ثقة من العلماء الحكماء الأتقياء.

وأخرجه هنّاد في «الزهد» (٦١)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (١٧٧) من طريق ابن المبارك، به.

قوله: خفَّت مؤونته، أي: خفَّ حمله وقلَّ تكلُّفه.

وروي هذا مرفوعاً ولا يصح، فقد أخرجه الخطيب في «المتفق والمفترق» (٤٤٨) من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرشي - وهو الوقّاصي - عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وهذا إسناد تالف، عثمان الوقاصي متروك الحديث، وكذّبه ابن مَعِين.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، فلقمان بن عامر لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٧٣-١٧٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (١٦٩) عن إسماعيل بن عياش، به.

أنَّ عمرَ بن الخطّابِ قال: الزَّهَادةُ في الدُّنيا راحةٌ للقلبِ والجسدِ[1].

٥٩٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رَبَاحُ بن زيدٍ قال: حدَّثني عبدُ العزيز بن حَوْرانَ قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: مَثَلُ الدُّنيا والآخرةِ كمَثَلِ رجلٍ له ضَرَّتانِ، إنْ أرضَى إحداهما أسخَطَ الأُخرى[2].

٥٩٥- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حُرَيثُ بن السّائبِ قال: حدَّثنا الحسنُ قال: سألَ رسولَ الله ﷺ بعضُ أصحابِه فقال: أشياءُ نَشتَهِيها لا نَقدِرُ عليها، لنا فيها أجْرٌ؟ قال: «ففِيمَ تُؤجَرونَ إذا لم تُؤجَروا على ذٰلك؟!»[3].

---

(١) بقية بن الوليد ليس بذاك القوي، والإسناد بينه وبين عمر معضَل.

وأخرجه ابن الأعرابي في «الزهد وصفة الزاهدين» (٥٢) من طريق حسين المروزي، به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٥٥) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٠١٢٥) ـ عن محمد بن ناصح، عن بقية بن الوليد، عن محمد بن مرّة التُّستَري، عن عمر. ومحمد بن مرّة لا يُعرَف.

وروي نحوه من قول الحسن البصري كما في «الزهد» للبيهقي (٢٦).

(٢) عبد العزيز بن حوران ـ ورجّح الذهبي في «ميزان الاعتدال» أنه بالجيم لا بالحاء ـ ضعيف، لكن خبره هذا في المواعظ فيُتسامَح فيه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١١٩)، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٤٩٨، وأبو إسحاق المزكّي في «الفوائد المنتخبة» (١٤٧) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو البصري، وهذا الكلام بكلام الحسن أشبه منه مرفوعاً، وحريث يخطئ في بعض ما يرويه مع صدقه في نفسه. =

٥٩٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن يزيدَ بن جابرٍ قال: حدَّثني أبو عبدِ ربِّه قال: سمعت معاويةَ بن أبي سفيانَ يقول على هٰذا المِنبَرِ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ ما بَقِيَ من الدُّنيا بلاءٌ وفِتْنةٌ، وإنَّما مَثَلُ عملِ أحدِكم كمَثَلِ الوِعاءِ، إذا طابَ أعلاهُ طابَ أسفَلُه، وإذا خَبُثَ أعلاهُ خَبُثَ أسفَلُه»(١).

٥٩٧- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شَريكُ بن عبدِ الله، عن يَعلَى بن عطاءٍ، عن أبيه، عن عبدِ الله بن عمرٍو قال: إنَّ الدُّنيا جَنّةُ الكافرِ وسِجنُ المُؤمنِ، وإنَّما مَثَلُ المؤمنِ حين تَخرُجُ نفسُه، كمَثَلِ رجلٍ كان في سِجنٍ فأُخرِجَ منه، فهو يَتَقلَّبُ في الأرضِ ويَتَفسَّحُ فيها(٢).

= وأخرجه ابن الأعرابي في «الزهد وصفة الزاهدين» (٦٤) - ومن طريقه البيهقي في «الزهد» (٤٢٥) - من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وفي الباب نحوه عن عصمة بن مالك - وهو صحابي - عن النبي ﷺ، أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٥٣)، وإسناده واهٍ.

(١) إسناده حسن من أجل أبي عبد ربه الدمشقي الزاهد، وقد اختُلف في اسمه.

وأخرجه أحمد (١٦٨٥٣) عن علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مقطَّعاً ابن ماجه (٤٠٣٥) و(٤١٩٩)، وابن حبان (٣٣٩) و(٣٩٢) و(٦٩٠) من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، به.

(٢) لا بأس برجاله إن شاء الله، وروي أصله مرفوعاً كما في لاحقه. شريك بن عبد الله: هو النَّخَعي، وقد خولف في إسناده كما سيأتي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (١٠٨)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» =

٥٩٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ قال: حدَّثني عبدُ الله بن جُنادةَ المَعافِريُّ، أنَّ أبا عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليَّ حدَّثه عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «الدُّنيا سِجْنُ المُؤمنِ وسَنَتُه، فإذا فارَقَ الدُّنيا فارَقَ السِّجنَ والسَّنَةَ»(١).

= ١٣/ ٢٦٢-٢٦٣ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وخالف ابنَ المبارك سليمانُ بنُ حسان الشاميُّ فرواه عن شريك مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كما ذكر ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١٩١٧)، وهذا رواية شاذّة، فسليمان هذا ليس بذاك المعروف، ومثله لا يقبل إذا خالف من هو ثقة، ولذلك قال أبو حاتم: الموقوف عندنا أشبهُ.

وقد رواه شعبةُ عن يعلى بن عطاء عن يحيى بن قمطة عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٥٥، وأبو داود في «الزهد» (٣٠١)، والخطابي في «غريب الحديث» ٢/ ٤٩٢، والخطيب في «تاريخه» ١٤/ ٤٣٠. ولا بأس برجاله، وهذا أرجح من رواية شريكٍ التي ساقها المصنف، فشعبةُ أوثق وأحفظ من شريك، ويحيى بن قمطة ذكره ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» فقال: من متقني أهل مكة على قلّة روايته، مات بها وكان متيقظاً.

(١) إسناده محتمل للتحسين من أجل عبد الله بن جنادة ويحيى بن أيوب: وهو الغافقي المِصري.

وأخرجه أحمد (٦٨٥٥) عن علي بن إسحاق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٠٨٠) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، به.

ويشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٩٥٦)، ولفظه: «الدنيا سجن المؤمن وجنة =

٥٩٩- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن بكرِ بن عمرٍو، عن عبدِ الرَّحمٰن بن زيادٍ، عن أبي عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليِّ، عن عبدِ الله بن عمرٍو، عن النبيِّ ﷺ قال: «تُحْفةُ المُؤمنِ الموتُ»[١].

٦٠٠- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ، عن مُحارِبِ بن دِثارٍ قال: قال لي خَيثَمةُ: أيَسرُّكَ الموتُ؟ قلت: لا، قال: ما أعلمُ أحداً لا يَسُرُّه الموتُ إلّا منقوصاً[٢].

= الكافر».

وحديث الحسن البصري مرسلاً، وقد سلف عند المصنف برقم (١٢٣).

قوله: «سجن المؤمن» قال النووي: معناه أنَّ كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرَّمة والمكروهة، مكلَّف بفعل الطاعات الشاقّة، فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعدَّ الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من المنغِّصات.اهـ

والسَّنَة، بفتح السين وتخفيف النون: الجَدْب والقحط والقِلَّة.

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد: وهو ابن أنعُم الإفريقي.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٠٩٨) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٢) رجاله ثقات معروفون غير الرجل المبهم الذي لم يسمِّه ابن المبارك، ولعله يكون سفيانَ الثوري، فقد رواه عنه يحيى بن يمان عند أبي القاسم البغوي في «الجعديات» (٧٣٢)، وأبي نعيم في «الحلية» ٤/ ١١٥، والبيهقي في «الزهد» (٤٩٨)، وابن عساكر في «تاريخه» ٦٩/ ٥٧، وزاد فيه البيهقي وابن عساكر بين سفيان ومحاربٍ سلمةَ بنَ كُهيل، وهو محتمَل، فسفيان قد روى عن محارب وسلمة كليهما.

خيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجُعفي، لأبيه وجدّه صحبة، وهو كان من العلماء العبّاد.

٦٠١- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ قال: حدَّثني عَمرُو بن الحارثِ، عن بكرِ بن سَوَادةَ، أنَّ أبا عبدِ الرَّحمٰن حدَّثه: أنَّ أبا الأعورِ السُّلَميَّ كان جالساً في مَجلِسٍ، فقال رجلٌ: واللهِ ما خَلَقَ اللهُ شيئاً أحبَّ إليَّ من الموتِ، فقال أبو الأعورِ السُّلَميُّ: لَأنْ أكونَ مِثلَكَ أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَمِ، ولٰكنّي واللهِ أرجو أن أموتَ قبلَ أن أرى ثلاثاً: أن أنصَحَ فتُرَدَّ نصيحتي، وأرى الغِيَرَ فلا أستطيعُ تغييرَه، وقبلَ الهَرَمِ(١).

٦٠٢- **حدَّثنا الحسينُ**(٢) قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن

---

(١) رجاله ثقات غير رشدين بن سعد، ففيه ضعف مع صلاحه وعبادته. أبو عبد الرحمن: هو عبد الله بن يزيد الحُبُلي، وأبو الأعور السلمي: اسمه عمرو بن سفيان، أدرك الجاهلية والإسلام ولا صحبة له، وهو من أهل الشام.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٦/ ٥٨ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

والغِيَر، قال ابن الأثير في «النهاية»: تغيُّر الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد. والغِيَرُ: الاسم من قولك: غيَّرتُ الشيءَ فتغيَّر.

(٢) هذا الخبر ليس في أصل النسختين الحاضرتين، وإنما أُلحق في حاشية نسخة جار الله إلحاقاً دون إشارة تصحيح عليه.

وهذا الخبر ليس في رواية أبي غالب بن البنَّاء عن أبي محمد الجوهري، فإن ابن عساكر لما أخرجه في «تاريخ دمشق» ٤٥/ ٤١٨ ـ وهو في الغالب يخرّج أخبار كتاب «الزهد» من طريق ابن البنّاء المذكور في أول هذا الكتاب ـ أخرجه عن شيخين آخرين هما أبو البركات طلحة بن أحمد وأبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الدُّوري عن أبي محمد الجوهري عن ابن حيَّويه وأبي بكر الورّاق عن ابن صاعد عن الحسين المروزي عن ابن المبارك.

عيّاشٍ، حدَّثني شُرَحبيلُ بن مُسلِمٍ، عن عمرِو بن الأسوَدِ العَنْسيِّ: أنَّه كان يَدَعُ كثيراً من الشِّبَعِ مخافةَ الأَشَرِ(١).

٦٠٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: أخبرني أبو سَلَمةَ الحِمصيُّ ـ قال أبو محمَّدٍ(٢): واسمُه سليمانُ بن سُلَيمٍ، من ثِقاتِ أهلِ الشّامِ ـ وحبيبُ بن صالحٍ ـ ثقةٌ أيضاً ـ عن يحيى بن جابرٍ الطّائيِّ، عن المِقْدامِ بن مَعْدي كَرِبَ قال: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مَلأَ آدميٌّ وِعاءً شرّاً من بَطْنٍ، بحَسْبِ ابنِ آدمَ أُكَلٌ يُقِمنَ صُلْبَه، فإن كان لا مَحالَةَ، فثُلُثٌ طعامٌ، وثُلُثٌ شَرابٌ، وثُلُثٌ لنَفَسِه»(٣).

---

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٩٣) من طريق عبدان المروزي، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٢٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤١٨/٤٥ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١٥٦/٥ من طريق إبراهيم بن العلاء، عن ابن عياش، به.

وزاد فيه: وكان إذا خرج من بيته إلى المسجد قبض يمينه على شماله مخافةَ الخُيَلاء.

الأَشَرُ: البطَر والتكبر.

(٢) هو يحيى بن صاعد راوي الكتاب عن الحسين المروزي.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل إسماعيل بن عياش، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي (٢٣٨٠) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وقال: حديث حسن صحيح. =

٦٠٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا بَقيّةُ بن الوليدِ قال: حدَّثني أيّوبُ بن عثمانَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ رجلاً يَتجَشَّأُ، فقال: «أَقصِرْ من جُشائِكَ، فإنَّ أطولَ النّاسِ جوعاً يومَ القيامةِ أكثرُهم شِبَعاً في الدُّنيا»[1].

٦٠٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حمزةَ بن عبدِ الله بن عمرَ قال: لو أنَّ طعاماً كثيراً كان عندَ عبدِ الله ابن عمرَ ما شَبِعَ منه بعدَ أن يَجِدَ له آكلاً، قال: فدخلَ عليه ابنُ مُطِيعٍ يَعُودُه،

= وأخرجه أحمد (١٧١٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٨١٤٤) من طريق أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، والنسائي (٦٨٣٨) من طريق بقية بن الوليد، كلاهما عن سليمان ابن سليم، به.

وأخرجه النسائي (٦٧٣٩)، وابن حبان (٦٧٤)، والحاكم (٧٣١٦) من طريق معاوية بن صالح، عن يحيى بن جابر، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٣٤٩) من طريق محمد بن حرب، عن أمه، عن أمها، عن المقدام.

والأُكَل: جمع الأُكْلة، وهي اللُّقمة.

(١) إسناده ضعيف لجهالة أيوب بن عثمان وإرساله إياه، وبقية بن الوليد ليس بذاك.

وأخرجه أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤٠٤٩)، وابن بَشكُوال في «غوامض الأسماء المبهمة» ١/ ٣٢٨ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وفي الباب ابن عمر عند ابن ماجه (٣٣٥٠) والترمذي (٢٤٧٨)، وعن أبي جحيفة السُّوائي عند الحاكم (٧٣١٧) و(٨٠٦٢)، وعن سلمان الفارسي - دون قصة الجشاء - عند ابن ماجه (٣٣٥١) والحاكم (٦٦٩٠)، وأسانيدها ضعيفة جداً. وتساهل الترمذي فحسَّنه.

وعن عبد الله بن عمرو عند الطبراني في «الكبير» (١٤٦٥٢)، وعن ابن عباس - دون قصة الجشاء - عنده أيضاً (١١٦٩٣)، وإسنادهما ضعيف.

فرآه قد نَحَلَ جسمُه، فقال لصَفيّةَ بنتِ أبي عبيدٍ امرأتِه: ألا تُلطِفينَه، لعلَّه يَرتَدُّ إليه جسمُه، وتَصنَعينَ له طعاماً؟ قالت: إنّا لَنفعَلُ، ولٰكنَّه لا يَدَعُ أحداً من أهلِه ولا ممَّن بحَضْرتِه إلّا دعاهُ عليه، فكلِّمْه أنت في ذٰلك، فقال له ابنُ مُطيعٍ: يا أبا عبدِ الرَّحمٰن، لو أكلتَ فيَرجِعَ إليكَ جسمُكَ، فقال: إنَّه لَيَأتي عليَّ ثمانِ سنينَ ما أشبَعُ فيها شَبْعةً واحدةً ـ أو إلّا شبعةً واحدةً ـ فالآن تريدُ أن أشبَعَ حينَ لم يَبْقَ من عُمُري إلّا ظِمْءُ حمارٍ[1].

٦٠٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن أبي عِمرانَ الجَوْنيِّ، عن عبدِ الله بن الصّامتِ، عن أبي ذرٍّ قال: أَوصاني خَليلي ﷺ: «إذا صَنعتَ مَرَقةً فأَكثِرْ ماءَها، ثمَّ انظُرْ أهلَ بيتٍ من جِيرانِكَ

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ١٤٨-١٤٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه (٢٠٦٣٠)، ومن طريقه أخرجه أبو داود في «الزهد» (٣١٨)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٩٨، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٤٤)، وابن عساكر ٣١/ ١٤٩.

وأخرجه بنحوه الطبري في مسند عمر من «تهذيب الآثار» ٢/ ٧٢٠ من طريق ابن عُليّة، عن أيوب قال: نُبّئت عن الزهري أنه قال: إن عبد الله بن مطيع قال لصفية... وذكره.

قوله: تُلطِفينه، أي: تَبَرّينه وتَرفُقين به.

وقوله: إلا ظِمْء حمار، أي: شيء يسير، وإنما خصَّ الحمار لأنه أقل الدواب صبراً عن الماء. قاله ابن الأثير في «النهاية».

فأصِبْهم منه بمعروفٍ»[1].

٦٠٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، عن محمَّدِ بن عبدِ الرَّحمٰن بن نَوفَلٍ الأسَديِّ، أنَّ صَفيّةَ بنتَ أبي عُبيدٍ قالت: ما رأيتُه شَبِعَ، فأقولَ: شَبِعَ؛ تعني ابنَ عمرَ، فلمّا رأيت ذٰلك ـ وكان له يَتيمانِ ـ صَنَعتُ له شيئاً، فدَعَاهما فأكَلا معه، فلمّا ناما جِئتُه بشيءٍ، فقال: ادعِ فلانةَ وفلاناً، قلتُ: قد ناما، وقد أشبَعتَهما، قال: فادْعي لي بعضَ أهلِ الصُّفّةِ، فدُعِيَ له مساكينُ، فأكلوا معه[2].

٦٠٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبدُ العزيز بن

---

(١) إسناده صحيح. أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب.

وأخرجه ابن حبان (١٧١٨) من طريق حِبّان بن موسى المروزي، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢١٤٢٨) و(٢١٥٠١)، ومسلم (٢٦٢٥)(١٤٣)، والنسائي (٦٦٥٦)، وابن حبان (٥١٤) و(٥٩٦٤) من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه مسلم (٢٦٢٥)(١٤٢)، وابن ماجه (٣٣٦٢)، وابن حبان (٥٣٢) من طريقين عن أبي عمران الجوني، به.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل لا يُعرَف له سماع من صفية، فهو على هذا منقطع.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٥٢) من طريق عتاب بن زياد، وابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٤٦ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والصُّفَّة: موضعٌ مظلَّل في مسجد النبي ﷺ كان يأوي إليه الفقراء والمساكين.

أبي رَوّادٍ: أنَّ ابنَ عمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كان في مَسيرٍ، فنَزَلَ مَنزِلاً ولم يَجِئْ ثَقَلُه، فلمّا رأته الرِّفاقُ أرسَلُوا إليه من طعامِهم، فقَعَدَ ابنُ عمرَ وأصحابُه، قال: وجاءَه المساكينُ، فنَظَرَ ابنُ عمرَ إلى أفضلِ شيءٍ بحَضْرتِه من الطَّعامِ، فإذا قَصْعةٌ فيها ثَريدٌ، فرَفَعَها ليُناوِلَهم، فأخَذَ ابنٌ له القَصْعةَ فقال: هٰذا أفضلُ طعامِكَ، فدَعْه لنا، وهاهُنا من الطَّعامِ ما تُطعِمُ، قال: فتنازَعَا القَصْعةَ بينهما، فقال ابنُ عمر: إنَّما أُجاحِشُ بها عن رَقَبَتي[1].

٦٠٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، عن ابن أبي حسينٍ، عن شَهْرِ بن حَوشَبٍ قال: كان يقال: إذا جَمَعَ الطَّعامُ أربعاً كَمُلَ كلُّ شيءٍ من شأْنِه، إذا كان أوَّلُه حلالاً، وذُكِرَ اسمُ الله تعالى عليه، وكَثُرَت عليه الأَيدي، وحُمِدَ اللهُ عليه حينَ يُفرَغُ منه، فقد كَمُلَ كلُّ شيءٍ من شأْنِه[2].

---

(١) عبد العزيز بن أبي روّاد صدوق عابد إلا أنه لم يدرك زمنَ ابن عمر.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٤٨ من طريق حسين المروزي، به.
الثَّقَل، بالتحريك: متاع المسافر.
وأجاحِشُ، أي: أُحامي وأدافع؛ يريد: يوم القيامة.

(٢) لا بأس برجاله. ابن أبي حسين: اسمه عبد الله بن عبد الرحمن القرشي النوفلي.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٦/ ٦١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٢٠٢) و«قِرى الضيف» (٥٠) ـ ومن طريقه قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٠٤٧) ـ عن أبي عمر حفص بن عمر الأزدي، عن إسماعيل بن عياش، به.

٦١٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن عاصمٍ، عن أبي صالحٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّه أُكِلَ عندَها طعامٌ، فقالت: آدِمُوه، قالوا: بما نَأْدِمُه، قالت: تَحمَدونَ اللهَ عليه إذا فَرَغتُم(١).

٦١١- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا المُفضَّلُ بن لاحقٍ، عن أبي بكرِ بن حَفْصٍ قال: كان ابنُ عمرَ لا يَحبِسُ عن طعامِه بين مكَّةَ والمدينةِ مجذوماً ولا أبرَصَ ولا مُبتلًى حتَّى يَقعُدوا معه على مائدتِه، فبينَما هو يوماً قاعدٌ على مائدتِه، أقبَلَ مَولَيانِ من موالي أهلِ المدينةِ فسَلَّما، فرَحَّبوا بهما وحَيَّوْهُما وأوسَعُوا لهما، فضَحِكَ عبدُ الله بن عمرَ، فأنكَرَ المَولَيانِ ضَحِكَه فقالا: يا أبا عبدِ الرَّحمٰن، ضَحِكتَ أضحَكَ اللهُ سِنَّكَ، فما أضحَكَكَ؟ قال: عَجَباً من بَنِيَّ هٰؤلاءِ، يَجيءُ هٰؤلاءِ الَّذينَ تَدْمى أفواهُهم من الجوعِ، فيُضيِّقونَ عليهم ويَتأذَّونَ بهم، حتَّى لو أنَّ لأحدِهم أن يأخُذَ مكانَ اثنينِ فَعَلَ تأذِّياً بهم وتضييقاً عليهم، وجئتُما أنتما قد أَوقَرْتُما الزّادَ، فأوسَعُوا لكما وحَيَّوْكما، ويُطعِمونَ طعامَهم مَن لا يريدُه، ويَمنَعونَه ممَّن يريدُه(٢).

---

(١) لا بأس برجاله. سفيان: هو الثوري، وعاصم: هو ابن بهدلة، وأبو صالح: هو ذكوان السَّمّان.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٣٠٩ و١٠/ ٣٤٣ عن وكيع، عن سفيان، بهذا الإسناد.

ومعنى قولها: آدِموه ... إلخ: أصلِحوه بخلطه بالحمد لله عند الفراغ منه، فالحمدُ كالإدام الذي يُصلِح الخبزَ.

(٢) رجاله ثقات. أبو بكر بن حفص: اسمه عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن =

٦١٢- **حدَّثنا الحسينُ**[(١)] قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن أبي أيّوبَ قال: حدَّثني عبدُ الله بن سليمانَ، عن سعيدِ بن أبي هلالٍ، أنَّ أبا الدَّرداءِ كان يقول: مَن كان الأجوَفانِ هَمَّه، خَسِرَ مِيزانَه يومَ القيامةِ[(٢)].

٦١٣- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سعيدُ بن أبي أيوبَ قال: حدَّثني بكرُ بن عمرٍو، عن صفوانَ بن سُلَيمٍ، أنَّ ابنَ عبّاسٍ قال: لَيَأتيَنَّ

= أبي وقّاص، مشهور بكنيته.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٥٦) من طريق عتّاب بن زياد، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ١٤٥ من طريق الحسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

قوله: أوقرتما الزاد، أي: جمعتماه عندكما أوقاراً، والوِقْر: الحِمْل، يريد كثرة الطعام عندهما.

(١) في نسخة جار الله ـ وهو بداية الجزء الخامس منها ـ: أخبرنا الشيخ الجليل العالم الزاهد أبو علي الحسين بن محمد بن الحسين بن إبراهيم الدُّلْفي المقدسي غفر الله له، قال: قرأ الشيخ أبو محمد ظاهر النيسابوري على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري ببغداد بباب المَراتِب حرسها الله غداةَ يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وأنا حاضر أسمع وأقرَّ به، قال له: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيَّويهِ الخزّاز وأبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق قراءةً على كل واحد منهما وأنت حاضرٌ تسمع، قالا: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، سعيد بن أبي هلال لم يدرك أبا الدرداء.

والأجوفان: البطن والفرج.

على النّاسِ زمانٌ يكون هِمّةُ أحدِهم فيه بطنَه، ودينُه هَواهُ[1].

٦١٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إبراهيمُ بن نَشِيطٍ الوَعْلانيُّ قال: حدَّثني رجلٌ قال: دخلَ رجلانِ على عبدِ الله بن الحارثِ بن جَزْءٍ الزُّبَيديِّ ـ صاحبِ النبيِّ ﷺ ـ فقال: مَرْحباً بكما، فنَزَعَ وِسادةً كان مُتَّكِئاً عليها فألقاها إليهما، فقالا: لا نريدُ هٰذا، إنَّما جئناك نَسمَعُ شيئاً نَنتفِعُ به، قال: إنَّه مَن لم يُكرِمْ ضيفَه فليس من محمَّدٍ ﷺ ولا إبراهيمَ.

طُوبَى لعبدٍ أَمسى مُتعلِّقاً برَسَنِ فرسِه في سبيلِ الله، أفطَرَ على كِسْرةٍ وماءٍ باردٍ، وَيْلٌ للَّوّاثِينَ الَّذينَ يَلُوثونَ مِثلَ البقرِ، ارفَعْ يا غلامُ، ضَعْ يا غلامُ، في ذٰلك لا يَذكُرونَ اللهَ عزَّ وجلَّ[2].

٦١٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثني شُرَحبيلُ بن مُسلِمٍ الخَوْلانيُّ، أنَّ أبا الدَّرداءِ قال: بِئسَ ما

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٢١٨) من طريق عبدان بن عثمان المروزي، عن عبد الله بن المبارك، به. لكن لم يذكر فيه ابن عباس وجعله من قول صفوان بن سليم.

(٢) إبراهيم بن نشيط ثقة من عبّاد أهل مصر وصالحيهم إلا أنه لم يسمِّ الواسطة بينه وبين عبد الله بن الحارث. والخبر في كتاب «الجهاد» أيضاً للمصنف (١٨٤).

ورواه عن ابن المبارك سعيدُ بن منصور في «سننه» (٢٤٣٧)، وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٤٠٤)، والطبري في مسند عمر من «تهذيب الآثار» ٢/ ٧٢٠ من طرق عن ابن المبارك، به.

واللَّوّاثون: هم الذين يديرون الطعام في أفواههم كما تدير البقر طعامها في أفواهها، يشير إلى انصراف همّة هؤلاء إلى المطعم والمشرب بألوانهما.

لأحدِكم أن يكونَ ضَيْفاً على أهلِه الدَّهرَ، ألَا لِيَأكلْ ما وَجَدَ[1].

٦١٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغيرةِ، عن ثابتٍ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: خَدَمتُ النبيَّ ﷺ عَشْرَ سنينَ، ليس كلُّ أمري كما يَشتَهي صاحبي يكونُ، ما قال لي: أُفٍّ، ولا قال لي: لِمَ فعلتَ هٰذا؟[2]

٦١٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا هارونُ بن إبراهيمَ قال: سمعتُ الحسنَ يقول: صُمْ ولا تَبغِ في صومِكَ، قيل: وما يَبْغي في صومِه[3]؟ قال: أن يقولَ الرَّجلُ: ارفَعُوا لي كذا، ارفَعُوا لي كذا، فإنّي أريدُ الصومَ غداً[4].

---

(١) لا بأس برجاله.

وروى نحوه أبو اليمان الحكم بن نافع عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٨٣٠) عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد، عن عمرو بن الأسود العنسي قال: من استطاع أن لا يكون ضيفاً على أهله كلَّ يوم يتكلفون له ما يتكلفون للضيف.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١٣٠٢١)، وأبو داود (٤٧٧٤) من طريقين عن سليمان بن المغيرة، به.

وأخرجه بنحوه أحمد (١٣٣٧٣) و(١٣٦٧٥)، البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩) (٥١)، والترمذي (٢٠١٥) من طرق عن ثابت، به.

(٣) هكذا في الأصل، وفي نسخة جار الله: وما بَغْيي في صومي، وهكذا هو في مصدري التخريج.

(٤) رجاله ثقات. الحسن: هو البصري.

وأخرجه الشجري في «أماليه» (١٣٤٩) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٦١٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سليمانُ بن المُغِيرةِ، عن ثابتٍ: أنَّ عمرَ استَسقَى، فأُتِيَ بإناءٍ من عَسَلٍ، فوَضَعَه على كَفِّه فجَعَلَ يقول: أشرَبُها فتذهبُ حلاوَتُها وتَبقَى نِقمَتُها! قالها ثلاثاً، ثمَّ دَفَعَه إلى رجلٍ من القومِ فشَرِبَه[١].

٦١٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا شُعْبةُ بن الحجّاجِ، عن سِمَاكٍ، عن أبي الرَّبيعِ قال: سمعتُ أبا هُريرةَ، ونَظَرَ إلى مَزبَلةٍ، فقال: إنَّ هٰذه مُذهِبةٌ دُنياكم[٢] وآخِرتَكم[٣].

= ورواه عن ابن المبارك أيضاً عيسى بن سالم الشاشيُّ في جزء من حديثه من رواية أبي القاسم البغوي عنه برقم (٤).

ومعنى «ارفعوا في كذا»، أي: من أنواع الطعام على سبيل الادّخار له ليوم صومه.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فثابت ـ وهو ابن أسلم البُناني ـ لم يدرك عمر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٢٩٥، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٦٥٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٣٢) و(٢٧٠) من طريق أبي أسامة، عن سليمان بن المغيرة، به.

وبنحوه رواه هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عمر عند ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٩٧، والحسن لم يدرك عمر أيضاً.

(٢) في نسخة جار الله: لدنياكم.

(٣) لا بأس برجاله. سماك: هو ابن حرب، وأبو الربيع: هو المدني، ولا يعرف اسمه.

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (١٠٢٠٤) من طريق معاذ بن أسد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

٦٢٠- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حُرَيثُ بن السّائبِ الأُسَيِّديُّ قال: حدَّثنا الحسنُ قال: حَدَّثَ رسولُ الله ﷺ في فَوْرٍ له بثلاثةِ أحاديثَ: مَرَّ على مَزبَلَةٍ في طريقٍ من طُرقِ المدينةِ فقال: «مَن سَرَّه أن يَنظُرَ إلى الدُّنيا بحَذَافيرِها، فليَنظُرْ إلى هٰذه المَزبَلَةِ».

ثمَّ قال: «لو أنَّ الدُّنيا تَعدِلُ عندَ اللهِ جَناحَ ذُبابٍ، ما أَعطى كافراً منها شيئاً».

ثمَّ ذَكَرَ الموتَ وغَمَّه وكَرْبَه وعَلَزَه، فقال: «ثلاثُ مئةِ ضَرْبةٍ بالسَّيفِ»[1].

٦٢١- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مَعمَرٌ قال: حدَّثنا عطاءٌ الخُراسانيُّ قال: مَرَّ نبيٌّ من الأنبياءِ بساحلٍ، فإذا هو برجلٍ يصطادُ حِيتاناً، فقال: باسمِ الله، فألْقَى شَبَكتَه، فلم يَخرُجْ فيها حوتٌ واحدٌ، ثمَّ مَرَّ بآخَرَ، فقال: باسمِ الشَّيطان، فخَرَجَ فيها من الحيتانِ حتَّى جَعَلَ الرَّجلُ يَتَقاعَسُ من كَثْرتِها، فقال النبيُّ: ربِّ، هٰذا الَّذي دعاكَ ولم يُشرِكْ بك شيئاً، ابتَلَيتَه بأنْ لم يَخرُجْ في شَبَكتِه شيءٌ، وهٰذا الَّذي دعا غيرَكَ ابتَلَيتَه فخَرَجَ في شَبَكتِه ما جَعَلَ

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فإن الحسن هذا: هو البصري.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٩٨) من طريق عبدان بن عثمان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. دون الحديث الثالث.

والحديث الثاني قويٌّ بشواهده، فانظر ما سلف برقم (٥٠٩).

قوله: في فور له، يعني: في مجتمع من الناس معه. انظر «النهاية» لابن الأثير (فور).

والعَلَز: قلق وخفّة وهَلَع واضطراب وشبه رِعْدة يصيب المريض.

يَتقاعَسُ تَقاعُساً من كَثْرتِها، وقد عَلِمتُ أنَّ كلَّ ذٰلك بيَدِكَ، فأنَّى هٰذا؟ فقال: اكشِفُوا لعَبْدي عن مَنزِلتِهِما، فلمّا رأى ما أعَدَّ اللهُ عزَّ وجلَّ لهٰذا من الكَرامةِ، وما أعَدَّ لهٰذا من الهَوَانِ، قال: رَضِيتُ يا ربِّ[1].

٦٢٢- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا حُمَيدٌ الطَّويلُ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ ـ قال: أُراه ذَكَرَه عن أنسِ بن مالكٍ ـ قال: يُؤتَى بأنعَمِ أهلِ الدُّنيا من الكفّارِ، فيقول اللهُ عزَّ وجلَّ: اغمِسُوه غَمْسةً في النّارِ، فيقالُ له: هل رأيتَ نَعيماً قَطُّ؟ فيقول: لا، ويُؤتَى بأشدِّ المُؤمنينَ ضُرّاً، فيقول: اغمِسُوه غَمْسةً في الجنّةِ، فيقول له: هل رأيتَ ضُرّاً قَطُّ؟ أو مَسَّكَ بلاءٌ قَطُّ؟ فيقول: لا[2].

٦٢٣- **حدَّثنا الحسينُ** قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا موسى بن عُبَيدةَ، عن زيادِ بن ثَوْبانَ، عن أبي هُرَيرةَ قال: لا تَغبِطَنَّ فاجراً بنِعْمةٍ، فإنَّ مِن ورائِه

---

(١) رجاله ثقات، وهو من الإسرائيليات.

وقد روى نحو هذا الخبر أبو سعيد النقّاش في «فنون العجائب في أخبار الماضين» (٦١) مرفوعاً من حديث العلاء بن زيد الثقفي، عن أنس، عن النبي ﷺ، يحكي فيه عن قصة موسى عليه السلام.

وإسناده واهٍ، العلاء بن زيد متروك الحديث وقد اتُّهم بالكذب.

(٢) حديث صحيح، وهو مرفوع إلى النبي ﷺ.

فقد رواه محمد بن إسحاق عند ابن ماجه (٤٣٢١) عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ.

وكذلك رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعاً عند أحمد (١٣١١٢) و(١٣٦٦٠)، ومسلم (٢٨٠٧).

طالباً حَثيثاً طَلَبُه ﴿جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء:٩٧][١].

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ وأبو بكرٍ محمَّدُ ابن إسماعيلَ بن العبّاسِ بن محمَّدٍ الورّاقُ، قراءةً على كلِّ واحدٍ منهما وأنا حاضرٌ أَسمَعُ، قالا: أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن صاعدٍ قال:

٦٢٤- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك[٢] قال: أخبرنا عبيدُ الله بن

---

(١) خبر محتمل للتحسين، وموسى بن عبيدة الرَّبَذي فيه ضعف لكنه متابَع كما سيأتي، وزياد بن ثوبان ـ ولقبه بَضْعة ـ روى عنه اثنان وذكره ابن حبان في «ثقاته».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٧/ ٣٦٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو طاهر المخلِّص في «المخلِّصيات» (٢٩٩٧) من طريق داود بن رُشيد، عن موسى بن عبيدة، به.

وتابع موسى عليه نافعٌ مولى ابن عمر عن زياد بن ثوبان كما في «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٤٥، ورجال إسناده إلى نافع ثقات.

وخالف عمرُ بنُ نافع ـ وهو ثقةٌ ـ فرواه عن زياد عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه من هذا الطريق البخاري في «التاريخ» ٣/ ٣٤٥، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٥٢.

وروى نحوه مرفوعاً ابن المبارك في «مسنده» (٢٦٩) ـ ومن طريقه البخاري في «تاريخه» ٢/ ٢٣٢، والطبراني في «الأوسط» (٤٠٦٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤٢٢٢)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤١٠٣) ـ عن جهم بن أوس، عن عبد الله بن أبي مريم، عن أبي هريرة. وإسناده ليس بذاك، جهم مجهول وشيخه ليس بالمشهور. والموقوف أرجح، والله تعالى أعلم.

(٢) هكذا في نسخة جار الله، وسقط ابن المبارك من نسختنا الأصل، لكن نبّه في حاشيتها فقال: في نسخة مسموعة: قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك. =

الوليدِ الوصّافيُّ، عن إبراهيمَ المكِّيِّ، عن وهبِ بن مُنبِّهٍ قال: إنّي لَأجِدُ فيما أنزَلَ اللهُ تبارك وتعالى في الكتابِ: إنَّ اللهَ تعالى يقول: لا تَعجَبَنَّ برَحْبِ اليدَينِ بسَفْكِ الدِّماءِ، فإنَّ له عندَ الله قاتلاً لا يموتُ، ولا تَعجَبَنَّ بامرِئٍ أصابَ مالاً من غيرِ حِلِّه، فإنَّ ما أنفَقَ منه لم يُبارِكِ اللهُ له فيه، وما تَصدَّقَ منه لم يَتَقبَّلِ اللهُ منه، وجَعَلَه زادَه إلى النّارِ، ولا تَعجَبَنَّ لصاحبِ نِعْمةٍ بنِعْمتِه، فإنَّك لا تدري إلى ما يصيرُ بعدَ الموتِ[1].

٦٢٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن موسى بن سليمانَ، أنَّه سمعَ القاسمَ بن مُخَيمِرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أصابَ مالاً من مَأثَمٍ فوَصَلَ به رَحِماً، أو تَصدَّقَ منه، أو أنفَقَه في سبيلِ الله، جُمِعَ ذٰلك جميعاً ثمَّ قُذِفَ به في جهنَّمَ»[2].

= قلت: والصواب إثباته، فليس هو من زيادات الحسين المروزي، فإنه لا يدرك السماع من الوصّافي.

(١) عبيد الله الوصّافي ضعيف، وشيخه إبراهيم مجهول لم أتبيّنه.

(٢) حسن لغيره إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، وموسى بن سليمان ـ وهو ابن موسى الأُموي الدمشقي ـ في حاله جهالة، وذكره ابن حبان في «ثقاته».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٠/ ٤٠٩، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٧٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

ورواه عن الأوزاعي أيضاً أبو إسحاق الفَزَاريُّ في «السِّيَر» (٤٩٨) ـ ومن طريقه الدينوري في «المجالسة» (١٤٩١)، وابن عساكر ٤٩/ ٢٠٨ ـ وأبو المغيرة عبدُ القدوس الخولاني عند أبي داود في «المراسيل» (١٣١). =

٦٢٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ قال: حدَّثنا أبو سَلَمةَ الحِمصيُّ، عن يحيى بن جابرٍ، عن أبي الدَّرداءِ قال: ألا رُبَّ مُنعِمٍ لنفسِه وهو لها جِدُّ مُهِينٍ، ألا رُبَّ مُبيِّضٍ لثيابِه وهو لدينِه مُدنِّسٌ[١].

٦٢٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: بَلَغَنا عن عيسى ابنِ مريمَ أنَّه قال: يُوشِكُ أن يُفْضيَ بالصّابرِ البلاءُ إلى الرَّخاءِ، وبالفاجرِ الرَّخاءُ إلى البلاءِ[٢].

= وسرقه محمد بن عبد الله الأُشناني ـ وهو كذاب دجال ـ وركّب له إسنادين موصولين عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل؛ الأول عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، والثاني عن ابن عمر عن النبي ﷺ، أخرجهما الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٥٩ و٤٦٠، ومن طريقه ابن عساكر ٥٣/ ٣٢٧.

ويشهد لمعنى هذا الحديث حديثُ أبي هريرة عند ابن حبان (٣٣٦٧)، والحاكم (١٤٥٦)، وإسناده حسن في المتابعات والشواهد. وانظر تتمة شواهده في «مراسيل أبي داود» بتحقيق أستاذنا الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله تعالى، وفي «مستدرك الحاكم» بتحقيقنا.

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، فإن يحيى بن جابر لم يدرك أبا الدرداء. أبو سلمة الحمصي: هو سليمان بن سُليم.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٧٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجَ الشطر الأول منه أبو داود في «الزهد» (٢٤٦) من طريق ضمرة بن ربيعة، عن ابن عياش، به.

(٢) وأخرجه من طريق ابن المبارك ابنُ أبي الدنيا في «الصبر والثواب عليه» (٧٤)، وابن عساكر ٤٧/ ٤٦٥.

٦٢٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إبراهيمُ بن نَشِيطٍ الوَعْلانيُّ قال: حدَّثنا كعبُ بن عَلْقمةَ قال: قال سعدُ بن مسعودٍ التُّجِيبيُّ: إذا رأيتَ الرَّجلَ دُنْياه تزدادُ وآخرتُه تَنقُصُ، مُقِيماً على ذٰلك راضياً به، فذٰلك المَغبونُ الّذي يُلفَتُ بوجهِه وهو لا يَشعُرُ[1].

٦٢٩- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا وُهَيبٌ قال: قال عيسى ابنُ مريمَ: أربعٌ لا تَجتمِعُ في أحدٍ من النّاسِ إلّا بعُجْبٍ ـ أو إلّا بعَجَبٍ ـ: الصَّمتُ، وهو أوّلُ العبادةِ، والتَّواضعُ لله تعالى، والزَّهادةُ في الدُّنيا، وقِلّةُ الشّيءِ[2].

٦٣٠- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ قال: قال عمرُ بن الخطّابِ: إنّا وَجَدْنا خيرَ عَيشِنا بالصَّبْرِ[3].

---

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٩٦) من طريق عبدان المروزي، وابن عساكر في «تاريخه» ٢٠/ ٤٠١ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

قوله: يُلفَت بوجهه، يريد: يُلوى ويُلتفَت به عن طريق الحق والاستقامة.

(٢) وهيب: هو ابن الوَرْد المكّي، وهو ثقة من العبّاد. وخبره هذا من منقولات أهل الكتاب.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٤٣) وفي «ذم الدنيا» (٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ١٥٧، وابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٢٧ من طرق عن ابن المبارك، به.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، مجاهد ـ وهو ابن جَبْر المكي ـ لم يدرك عمر رضي الله عنه، وذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢٠/ ١٥٨ أن الحاكم أخرجه ـ وزاد في «تغليق =

٦٣١- **حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا هشامُ بن عُرْوةَ، عن أبيه قال: قال عمرُ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خُطْبتِه: تعلمونَ أنَّ الطَّمعَ فقرٌ، وأنَّ الإياسَ غِنًى، وإنَّه مَن أَيِسَ ممَّا عندَ النّاسِ استَغْنى عنهم**[١].

= «التعليق» ٥/ ١٧٣: في «المستدرك» ـ من رواية مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر، ولم نقف عليه في الحاضر لدينا من كتب الحاكم. سفيان: هو الثَّوري، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٩٨) عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وسيأتي برقم (٩٩٧) من طريق الأعمش عن مجاهد.

وأخرجه أبو الحسن المدائني في «التعازي» (١٣٦) من طريق مالك بن مِغوَل، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ١٩٥ من طريق عمرو بن الحارث المصري، كلاهما عن عمر بن الخطاب. وكلا الإسنادين معضَل.

وعلّقه البخاري في الرقاق من «صحيحه» في: باب الصبر عن محارم الله، بين يدي الحديث (٦٤٧٠).

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين عروة ـ وهو ابن الزبير ـ وبين عمر بن الخطاب، فإنه لم يدرك أيامه.

وأخرجه ابن المقرئ في «معجمه» (٢٥٧) من طريق محمد بن حُميد الرازي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه عن هشام بن عروة وكيعٌ في «الزهد» (١٨٢)، وعنه أحمد في «الزهد» (٦١٣) وقرن بوكيعٍ أبا معاوية الضرير، ومن طريق أحمد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٥٠.

ثم ذكر أبو نعيم أن ابن وهب رواه عن سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن زيد بن الصَّلت عن عمر، فإن كان محفوظاً فقد اتصل الإسناد، فزيد بن الصلت أدرك عمرَ، وقد وثَّقه =

٦٣٢- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا رجلٌ، عن أبي حازمٍ قال: وجدتُ الأشياءَ شيئَينِ: شيءٌ لي، وشيءٌ ليس لي، فأمّا ما كان لي، فلو كان في ذَنَبِ الرِّيحِ لَأدركتُه حتَّى آخُذَه، وأمّا ما لم يكن لي، فلو اجتَمَعَ الخَلْقُ على أن يَجعَلوه لي ما قَدَرُوا عليه، ففيمَ الهَمُّ هاهُنا؟!(١)

٦٣٣- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن أخيه الأشعَثِ بن أبي خالدٍ، عن أبي عُبَيدةَ بن عبدِ الله، عن عبدِ الله ابن مسعودٍ قال: أيُّكم استطاعَ أن يجعلَ في السماءِ كَنْزَه فليَفعَلْ، حيثُ لا يأكلُه السُّوسُ ولا تَنالُه السَّرِقةُ، فإنَّ قلبَ كلِّ امرِئٍ عند كَنزِه(٢).

= ابن معين كما في «الجرح والتعديل» ٣/ ٦٢٢.

ومن رواية أبي معاوية سيأتي برقم (٩٩٨) من رواية الحسين المروزي عنه.

ورواه عن هشام أيضاً مالكُ بن أنس عند أبي نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٢٨.

(١) أبو حازم: هو سلمة بن دينار الأعرج، الإمام القدوة الواعظ، شيخ المدينة النبوية.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٥٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وفي هذا المعنى حديث ابن عباس عند أحمد (٢٨٠٣) والترمذي (٢٥١٦): أن النبي ﷺ قال له فيما يعلِّمه: «واعلم أن الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك». وإسناده حسن.

(٢) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، فقد مات أبوه وهو صغير.

وأخرجه أبو إسحاق المزكّي في «الفوائد المنتخبة» (١٥١) من طريق الحسن بن عيسى، =

٦٣٤- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا عبيدُ الله بن الوليدِ الوصّافيُّ، عن عبدِ الله بن عُبيدٍ قال: جاءَ رجلٌ من الأنصارِ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ما لي لا أُحِبُّ الموتَ؟ قال: «هل لكَ مالٌ؟» قال: نعم يا رسولَ الله، قال: «فقَدِّمْ مالَكَ بينَ يَدَيكَ» قال: لا أُطِيقُ ذلك يا رسولَ الله، قال: «فإنَّ المَرْءَ معَ مالِه، إن قَدَّمَه أحبَّ أن يَلحَقَه، وإن خَلَّفَه أحبَّ أن يَتخلَّفَ معه»[1].

٦٣٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا الأوزاعيُّ، عن بلالِ بن سعدٍ، أنَّ أبا الدَّرداءِ قال: أعوذُ بالله من تَفرِقةِ القلبِ، قيل: وما تَفرِقةُ القلبِ؟ قال: أن يُوضَعَ لي في كلِّ وادٍ مالٌ[2].

= عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٨٨، وأبو داود في «الزهد» (١٧٧)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ١٨٧-١٨٨، وابن أبي خيثمة في السفر الثالث من «تاريخه» ١/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٩/ ٢٩٩٨، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٥، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٥٥) و(١٠١٥٦) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

(١) إسناده ضعيف لضعف عبيد الله الوصّافي، ثم إنه مرسل، فعبد الله بن عبيد ـ وهو ابن عُمير الليثي ـ من الطبقة الوسطى من التابعين.

وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٨/ ١٠٦ من طريق عبد الله بن عبد الله، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي، به.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، بلال بن سعد ـ وهو واعظ أهل الشام ـ لم يسمع من أبي الدرداء. =

٦٣٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن عبدِ الله بن أبي بكرٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يَتبَعُ الميِّتَ ثلاثةٌ، فيَرجِعُ اثنانِ ويَبقَى واحدٌ: يَتبعُه أهلُه، ومالُه، وعَمَلُه، فيَرجِعُ أهلُه ومالُه، ويَبقَى معه عَمَلُه»(١).

* ٦٣٧- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ بهٰذا الإسناد مِثلَه.

٦٣٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ، عن حَبيبِ ابن أبي ثابتٍ: أنَّ أبا الدَّرداءِ كان إذا دَخَلَ قريةً خَرِبةً قال: أينَ أهلُكِ يا قريةُ؟ ثمَّ يقول: ذهبوا وبَقِيَت الأعمالُ(٢).

= وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٥٦ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود في «الزهد» (٢٣٢)، والطبري في مسند ابن عباس من «تهذيب الآثار» ١/ ٢٩٩، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٩ و٥/ ٢٢٨-٢٢٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٨١) من طرق عن الأوزاعي، به.

(١) إسناده صحيح. عبد الله بن أبي بكر: هو ابن محمد بن عمرو بن حَزْم الأنصاري.

وأخرجه الترمذي (٢٣٧٩) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٠٨٠)، والبخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠)، والنسائي (٢٠٧٥) من طريق سفيان بن عيينة، به.

(٢) رجاله ثقات، وهو مرسل، فإن حبيب بن أبي ثابت لم يدرك أبا الدرداء. سفيان: هو ابن سعيد الثَّوري.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٧٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٦، وابن أبي الدنيا في «قِصَر الأمل» (٣٢٧)، والبيهقي =

٦٣٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ، عن أبي حَصِينٍ، عن مُجاهدٍ قال: مَرَرتُ مع عبدِ الله بن عمرَ بخَرِبةٍ فقال: يا مجاهدُ، نادِهْ: يا خَرِبةُ، أين أهلُكِ ـ أو ما فَعَلَ أهلُكِ ـ؟ قال: فناديتُ، فقال ابنُ عمرَ: ذهبوا وبَقِيَت أعمالُهم(١).

٦٤٠، ٦٤١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا ابنُ المُبارَك قال: أخبرنا مالكُ بن مِغوَلٍ قال: بَلَغَني أنَّ عيسى ابنَ مريمَ مَرَّ بخَرِبةٍ فقال: يا خَرِبةَ الخَرِبينَ ـ أو قال: يا خَرِبةُ خَرِبَت ـ أين أهلُكِ؟ فأجابه منها شيءٌ فقال: يا رُوحَ اللهِ، بادُوا، فاجتَهِدْ. أو قال: فإنَّ أمرَ الله جِدٌّ، فجِدَّ(٢).

من أوّلِ الكتابِ إلى هاهُنا عن ابن حَيَّوَيهِ وأبي بكرِ بن إسماعيلَ الورّاقِ جميعاً عن

= في «الشعب» (١٠١٩٨) من طريقين آخرين عن سفيان الثوري، به.

(١) رجاله ثقات. أبو حَصين: هو عثمان بن عاصم الأسَدي.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٨٦، وابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٧٣-١٧٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٥٩)، وأبو داود في «الزهد» (٣٢٣)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٣٢٣)، وأبو نعيم ١/ ٣١٢، والبيهقي في «الشعب» (١٠١٩٧) من طريقين عن مالك بن مغول، به.

(٢) مالك بن مغول ثقة، وخبره هذا من المنقولات عن أهل الكتاب.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٥٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وذكر نحوه مالك بن دينار عند ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٣٢٢)، ومالك بن أنس عنده أيضاً (٢٨٩) و(٣٣٠).

ابن صاعدٍ، ومن هاهُنا إلى آخرِ الكتابِ عن ابن حَيَّويهِ وحدَه عن ابن صاعدٍ.

أُخبرنا أبو عمرَ بن حَيَّوَيهِ قال: أخبرنا أبو محمدٍ يحيى بن محمدِ بن صاعدٍ، قرأَه علينا من لفظِه عند منزلِه في شهرِ ذي القَعْدةِ من سنةِ تسعٍ وثلاثِ مئةٍ[1]:

بابُ الصَّدَقة

٦٤٢- قال: حدَّثنا الحسينُ بن الحسنِ المَروَزِيُّ قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ المُبارَك قال: أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، عن صاحبٍ له يَذكُرُه عن بعضِ العلماءِ قال: إنَّ اللهَ تعالى أعطاكم الدُّنيا قَرْضاً وسأَلَكُموها قَرْضاً، فإن أعطَيتُموها طيِّبةً بها أنفُسُكم، ضاعَفَ اللهُ تعالى لكم ما بينَ الحسنةِ إلى العَشْرِ إلى السَّبعِ مئةٍ، إلى أكثرَ من ذٰلك، فإن أخَذَها منكم وأنتم كارِهونَ فصَبَرتُم واحتَسَبتُم، كان لكم الصلاةُ والرَّحمةُ، وأَوجَبَ لكم الهُدَى[2].

---

(١) في نسخة جار الله مكان هذه الفِقْرة: وكذلك قرئ على الشيخ، الحمد لله وصلى الله على محمد وآله، أخبركم أبو عمر بن حيَّويه قراءةً عليه في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة، وأنت حاضر تسمع، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قراءةً علينا من لفظه عند منزله في شهر ذي القَعْدة من سنة تسع وثلاث مئة، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروَزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال.

(٢) وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصبر والثواب عليه» (٧٨)، والطبري في «تفسيره» ٢/ ٥٩٣ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورُوِيَ نحو هذا عن الحسن البصري في كلام طويل عند ابن أبي الدنيا أيضاً (٥٦) بإسنادٍ فيه من لم أتبيَّنه.

٦٤٣- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا شُعْبةُ، عن عمرِو بن مُرّةَ قال: سمعتُ عبدَ الله بن الحارثِ يحدِّثُ عن أبي كَثيرٍ، عن عبدِ الله بن عمرِو ابن العاصِ أنَّه سَمِعَه يقول: تُجمَعونَ فيُقالُ: أين فُقَراءُ هٰذه الأُمّةِ ومساكينُها؟ فيَبْرُزونَ، فيقالُ: ما عندَكم؟ فيقولون: يا ربَّنا، ابتَلَيتَنا فصَبَرْنا، وأنتَ أعلمُ ـ وأحسَبُه قال: ووَلَّيتَ الأموالَ والسُّلطانَ غيرَنا ـ فيقولُ: صَدَقتُم، فيَدخُلونَ الجنّةَ قبلَ سائرِ النّاسِ بزَمَنٍ، وتَبقَى شدّةُ الحسابِ على ذَوِي الأموالِ والسُّلطانِ، قال: قلت: فأين المؤمنونَ يومَئذٍ؟ قال: يُوضَعُ لهم كراسيُّ من نورٍ، ويُظَلَّلُ عليهم الغَمَامُ، ويكونُ ذٰلك اليومُ أقصرَ عليهم من ساعةٍ من النهارِ(١).

---

(١) إسناده حسن إن شاء الله من أجل أبي كثير، واسمه: زهير بن الأقمر أو عبد الله بن مالك الزُّبيدي. وقد اختُلف على شعبة في وقفه ورفعه، والموقوف هو المحفوظ، على أن مثله ـ إن صحَّ ـ لا يقال من قِبَل الرأي، فله حكم المرفوع.

وقد رواه عن شعبة موقوفاً كما رواه ابن المبارك: محمدُ بن جعفر الملقَّب بغُندَرٍ عند ابن أبي شيبة ١٣/ ١٢٥ و٣٥٣، وأبي نعيم في «الحلية» ١/ ٢٨٩، وعليُّ بن الجعد عند الدينوري في «المجالسة» (٢٠٣٧)، وشبابةُ بن سوّار ـ مختصراً ـ عند ابن الأعرابي في «الزهد» (١١٧).

وخالفهم مسكينُ بن بكير ـ وهو صدوق صاحب أوهام وأخطاء ـ فرواه عن شعبة مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه من طريقه ابن حبان (٧٤١٩)، والطبراني في «الكبير» (١٤٤٤٥) وعنه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٠٦.

ورواه أبو خالد الدالاني عند الطبراني (١٤٢٤٤) عن عمرو بن مرة مختصراً مرفوعاً أيضاً: «يوضع للمؤمنين كراسيُّ من نور، ويظلَّل عليهم الغمام، ويكون ذلك اليوم عليهم كساعة من نهار». والدالاني يخطئ كثيراً. =

٦٤٤- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن عمرِو بن مُرّةَ، أنَّه سَمِعَ خَيثَمةَ يُحدِّث عن عَدِيِّ بن حاتمٍ، عن النبيِّ ﷺ: أنَّه ذَكَرَ النّارَ فتَعوَّذَ منها وأشاحَ بوجهِه، ثمَّ تعوَّذَ منها وأشاحَ - مرَّتينِ أو ثلاثاً - ثمَّ قال: «اتَّقُوا النّارَ ولو بشِقِّ تَمْرةٍ، فإن لم تَجِدُوا فبكَلِمةٍ طيِّبةٍ»[1].

٦٤٥- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حَرمَلةُ بن عِمرانَ، أنَّه سمعَ يزيدَ بن أبي حَبيبٍ يُحدِّثُ، أنَّ أبا الخيرِ حدَّثه، أنَّه سمعَ عُقْبةَ بن عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كلُّ امرِئٍ في ظِلِّ صَدَقتِه حتَّى يُفصَلَ بينَ النّاسِ» أو قال: «يُحكَمَ بين النّاسِ».

= وقد روي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياءَ يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً». أخرجه مسلم (٢٩٧٩)، وانظر حديث أبي هريرة الآتي برقم (١٤٧٦) وتعليقي عليه هناك.

ويشهد لإقصار يوم القيامة على المؤمن حديث أبي سعيد عند أحمد (١١٧١٧) وابن حبان (٧٣٣٤): أنه يخفَّف الوقوف عن المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة. وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٢٠/ ٤٧٩.

ولأبي يعلى (٦٠٢٥) وابن حبان (٧٣٣٣) من حديث أبي هريرة: «يُهوَّن ذلك على المؤمنين كتدلِّي الشمس للغروب إلى أن تغرب»، وإسناده صحيح.

(١) إسناده صحيح. خيثمة: هو ابن عبد الرحمن الجُعفي.

وأخرجه أحمد (١٨٢٥٣)، والبخاري (٦٠٢٣) و(٦٥٦٣)، ومسلم (١٠١٦)، والنسائي (٢٣٤٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر تتمة تخريجه في «مسند أحمد».

أشاح بوجهه، أي: أعرض بوجهه كأنه يراها.

قال يزيدُ: وكان أبو الخيرِ لا يُخطِئُه يومٌ لا يَتصدَّقُ فيه بشيءٍ ولو كَعْكةً أو بَصَلةً[(١)].

٦٤٦- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، عن عُقَيلٍ، عن ابن شِهابٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أحسنَ عبدٌ الصَّدَقةَ، إلّا أحسنَ اللهُ الخِلافةَ على تَرِكَتِه»[(٢)].

٦٤٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن عبدِ الله بن السّائبِ،

---

(١) إسناده صحيح. أبو الخير: هو مَرثَد بن عبد الله اليَزَني.

وأخرجه أحمد (١٧٣٣٣)، وابن حبان (٣٣١٠)، والحاكم (١٥٣١) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

والكَعْك: نوع من الخبز.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله. عقيل: هو ابن خالد الأيلي، وابن شهاب: هو الزهري.

وأخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» (٣٤٠)، ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» (٧٨٩) و(٧٩٠).

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٩٠٣) عن ابن المبارك، به.

وأخرجه كذلك حميد بن زنجويه في «الأموال» (١٣٢٠) عن عبد الله بن صالح، عن الليث ابن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، به مرسلاً.

وخالف حميداً راو اسمه محمد بن عبد الله بن الحسين عند الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (٢٤٠٥)، فرواه عن عبد الله بن صالح موصولاً بذكر أنس بن مالك في إسناده، ومحمد بن عبد الله هذا لم أتبيّنه.

وفي الباب عن ابن عمر عند ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٨٨، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٣٨١)، وابن الجوزي في «البر والصلة» (٣٢٩). وإسناده هالك.

عن عبدِ الله بن قَتَادةَ المُحارِبيِّ قال: سمعتُ عبدَ الله بن مسعودٍ يقول: ما تَصدَّقَ رجلٌ بصَدَقةٍ، إلّا وَقَعَت في يدِ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ قبلَ أن تَقَعَ في يدِ السّائلِ وهو يَضَعُها في يدِ السّائلِ، قال: وهو في القرآنِ؛ فقرأَ عبدُ الله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة:١٠٤][1].

٦٤٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن عمرَ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي الحُبَابِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «ما من عبدٍ مُسلمٍ يَتَصدَّقُ بصَدَقةٍ من كَسْبٍ طيِّبٍ ـ ولا يَقبَلُ اللهُ إلّا الطيِّبَ ـ إلّا

---

(١) لا بأس برجاله إن شاء الله. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» (٣٤١)، ومن طريقه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧٠٥)، وقِوام السنة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٧٢).

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٢٨٧، وأبو عبيد في «الأموال» (٩٠١)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٠٥)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٦٤١)، والطبري في «تفسيره» ١١/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٦/ ١٨٧٧، والطبراني في «الكبير» (٨٥٧١)، وأبو إسماعيل الهروي في «الأربعين في دلائل التوحيد» (٢٥) من طرق عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه الطبري أيضاً ١١/ ١٩-٢٠ من طريق الأعمش، عن عبد الله بن السائب، به.

وروي نحو قول ابن مسعود في الصدقة مرفوعاً عن ابن عباس عند الطبراني (١٢١٥٠)، والبيهقي في «الشعب» (٣٢٤٩). وإسناده ضعيف.

وعن عائشة عند ابن بطة في «الإبانة» ٧/ ٢٩٣-٢٩٤، وفي «الأربعين في دلائل التوحيد» للهروي بإثر (٢٥)، و«البر والصلة» لابن الجوزي (٣٢٣). وإسناده ضعيف بمرّة.

وعن أبي هريرة عند أبي عبيد في «الأموال» (٩٠٠). وإسناده ضعيف جداً.

كان اللهُ تعالى يأخُذُها بيمينِه، فيُربِّيها كما يُربِّي أحدُكم فَلُوَّه ـ أو قال: فَصِيلَه ـ حتَّى تَبلُغَ التَّمرةُ مِثلَ أُحدٍ»[1].

قال ابنُ صاعدٍ: هٰذا حديثٌ غريبٌ صحيحُ الإسناد ما جاءَ به إلّا ابنُ المُبارَك[2]، وأبو الحُبَابِ: هو سعيدُ بن يَسارٍ مولى الحسنِ بن عليٍّ رحمة الله عليه.

٦٤٩- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن عمّارٍ الدُّهْنيِّ، عن راشدِ بن الحارثِ، عن أبي ذرٍّ قال: ما على الأرضِ من صَدَقةٍ تُخرَجُ حتَّى يُفَكَّ عنها لَحْيا سبعينَ شيطاناً، كلُّهم يَنهاهُ عنها[3].

---

(١) إسناده صحيح. عبيد الله بن عمر: هو العُمري، وأبو الحباب: هو سعيد بن يسار.
وأخرجه النسائي (١١١٦٣)، وابن حبان (٣٣١٦) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (١٠٩٤٥)، ومسلم (١٠١٤)(٦٣)، وابن ماجه (١٨٤٢)، والترمذي (٦٦١)، والنسائي (٢٣١٦) و(٧٦٨٧) من طريق الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، به.
وأخرجه أحمد (٧٦٣٤) و(٨٩٦١) و(١٠٩٧٩)، والبخاري (١٤١٠) و(٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤)(٦٤)، والترمذي (٦٦٢) من طرق أخرى عن أبي هريرة. وانظر تمام تخريجه في «مسند أحمد».
الفَلُوّ: المُهر الصغير، والفَصيل: ولد الناقة.

(٢) كذا قال ابن صاعد، وهو ذهولٌ منه رحمه الله، بل قد رواه غيرُه كما سبق في تخريج الحديث، إلا إن أراد أنه لم يروه عن عبيد الله بن عمر غير ابن المبارك، فكلامه حينئذٍ صحيح، فإني لم أقف عليه من غير طريقه عنه، والله تعالى أعلم.

(٣) لا بأس برجاله إن شاء الله على جهالة في راشد بن الحارث. سفيان: هو الثَّوري.
وأخرجه ابن أبي شيبة ٣/ ١١١، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٣٢)، والبيهقي في =

٦٥٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيد الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ الجنّةُ بالمَكارِه، وحُفَّتِ النّارُ بالشَّهَواتِ»(١).

٦٥١- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله قال: أخبرنا عبدُ الملِكِ الثَّقَفيُّ قال: سمعتُ عِكْرمةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقوا ولو بتَمْرةٍ، فإنَّها تَسُدُّ من الجائعِ، وتُطفِئُ الخطيئةَ كما يُطفِئُ الماءُ النّارَ»(٢).

= «الشعب» (٣٢٠٠) من طرق عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وروي مثله مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث بريدة الأسلمي عنه عند أحمد (٢٢٩٦٢) والحاكم (١٥٣٥)، ورجاله ثقات.

واللَّحْيُ: منبِتُ اللِّحية من الإنسان وغيره، أو العظمان اللذان فيهما الأسنان.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو ابن عبد الله ابن مَوهَب التَّيمي ـ فإنه متروك الحديث، لكن روي الحديث من غير طريقه فصحَّ.

فقد أخرجه أحمد (٧٥٣٠)، والبخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، وابن حبان (٧١٩) من طريق عبد الرحمن الأعرج، وأحمد (٨٩٤٤) من طريق يحيى بن النضر، كلاهما عن أبي هريرة.

(٢) صحيح لغيره، وهذا إسناد مرسل لا بأس برجاله. عبد الملك الثقفي: هو ابن عيسى ابن العلاء بن جارية، وعكرمة: هو مولى ابن عباس.

وأخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» (٢٧٧) بهذا الإسناد.

ويشهد للشطر الأول منه حديث عائشة عند أحمد (٢٤٥٠١) بلفظ: «يا عائشة، استتري من النار ولو بشِقِّ تمرة، فإنها تسدُّ من الجائع مسدَّها من الشبعان». وإسناده حسن لولا انقطاعه. =

بابُ ما جاء في الإحسان إلى اليتيم

٦٥٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا بَقيّةُ قال: سمعتُ ثابتَ بن العَجْلانِ يقول: بَلَغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن وَضَعَ يدَه على رأسِ يتيمٍ تَرحُّماً، كانت له بكلِّ شَعْرةٍ تَمُرُّ يدُه عليها حَسَنةٌ»[1].

٦٥٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن صَفْوانَ بن سُلَيمٍ، أنَّه بَلَغَه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أنا وكافلُ اليتيمِ، له أو لغيرِه، كهاتَينِ في الجنَّةِ إذا اتَّقَى»؛ وأشارَ بإصبَعِه الوُسطَى والَّتي تلي الإبهامَ[2].

= ولأبي يعلى (٨٥) من حديث أبي بكر: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإنها تقيم العِوَج وتدفع مِيتةَ السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان». وإسناده ضعيف بمرّة.

وقوله: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» روي أيضاً من حديث عدي بن حاتم عند البخاري (١٤١٧) ومسلم (١٠١٦).

ويشهد للشطر الثاني ـ وهو إطفاء الصدقة للخطيئة ـ حديث جابر بن عبد الله عند أحمد (١٥٢٨٤) وغيره، وإسناده قوي.

وحديث معاذ بن جبل عند أحمد (٢٢١٣٣) وابن ماجه (٣٩٧٣) والنسائي (٣٩٧٣)، وهو حديث صحيح بطرقه.

(١) إسناده ضعيف مرسل، فثابت بن عجلان من صغار التابعين، وبقية ـ وهو ابن الوليد ـ ليس بذاك القوي.

ولم أقف عليه عند غير المصنف. وانظر حديث أبي أمامة الآتي برقم (٦٥٥).

(٢) صحيح لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل، وهو في «موطأ مالك» ٢/٩٤٨. =

٦٥٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سعيدُ بن أبي أيّوبَ، عن يحيى ابن أبي سليمانَ[١]، عن زيدِ بن أبي عَتّابٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خيرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسَنُ إليه، وشرُّ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُساءُ إليه» ثمَّ قال ﷺ بإصبَعَيهِ: «أنا وكافلُ اليتيمِ في الجنّةِ هٰكذا»؛ وهو يشيرُ بإصبَعَيهِ[٢].

= وقد وصله سفيان بن عُيينة، فقد أخرجه الحميدي (٨٣٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣٣)، والحسين المروزي في «البر والصلة» (٢٠٥)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٥٨، والطبراني في «الكبير» ٢٠/ (٧٥٨)، والبيهقي ٦/ ٢٨٣، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٦/ ٢٤٥ و٢٤٦ وغيرهم من طريقه عن صفوان بن سليم، عن امرأة يقال لها: أُنيسة، عن أم سعيد بنت مرّة الفِهْري، عن أبيها، عن النبي ﷺ. وأُنيسة هذه قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: لا تعرف.

ويشهد له بهذا اللفظ حديث سالم أبي الغيث عن أبي هريرة عند أحمد (٨٨٨١) ومسلم (٢٩٨٣).

وفي الباب عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»؛ وقال بإصبعيه السبّابة والوسطى. أخرجه أحمد (٢٢٨٢٠) والبخاري (٥٣٠٤) و(٦٠٠٥).

قال ابن عبد البر: معنى قوله في هذا الحديث: «له أو لغيره» يريد من قرابته ومن غير قرابته، والله أعلم.

(١) هكذا في نسخة جار الله، وهو الصواب، وكانت كذلك في نسخة لايبزغ ـ التي هي الأصل عندنا ـ ثم صُحح فيها سليمان إلى: سليم، وهو خطأ.

(٢) إسناده ضعيف لضعف يحيى بن أبي سليمان، والشطر الثاني منه صحيح لغيره كسابقه. وأخرجه ابن ماجه (٣٦٧٩) من طريق يحيى بن آدم، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

٦٥٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله بن زَحْرٍ، عن عليِّ بن يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن مَسَحَ رأسَ يتيمٍ، لم يَمسَحْه إلّا لله، كانت له بكلِّ شَعْرةٍ مَرَّت عليها يدُه حَسَناتٌ. ومَن أحسنَ إلى يَتيمِه، أو يتيمِ غيرِه، كنتُ أنا وهو في الجنّةِ كهاتَينِ»؛ وقَرَنَ بين إصبَعَيهِ[1].

٦٥٦- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن عليِّ بن زيدٍ، عن زُرَارةَ بن أَوفَى، عن مالكِ بن عمرٍو - أو عمرِو بن مالكٍ - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن ضَمَّ يتيماً بينَ أبوَينِ مُسلمَينِ حتَّى يَستَغنيَ، فقد وَجَبَت له الجنّةُ البَتَّةَ[2]»[3].

---

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه علي بن يزيد الألهاني، وهو واهي الحديث، وعبيدُ الله بن زحر الإفريقي، وهو ضعيف يعتبر به. يحيى بن أيوب: هو الغافقي المِصري، والقاسم: هو ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي.

وأخرجه أحمد (٢٢١٥٣) و(٢٢٢٨٤) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. ووقع عنده في الشطر الثاني: «ومن أحسن إلى يتيمةٍ أو يتيمٍ عنده»، وهو كذلك عند الحسين المروزي في «البر والصلة» (٢٠٦) عن ابن المبارك.

وهذا الشطر من الحديث قد صحَّ من غير هذا الوجه كما سلف بيانه برقم (٦٥٣).

(٢) سقط لفظ «البتة» من مطبوعة الأعظمي، وهو ثابت في النسخة التي جعلها أصلاً له، وهي نسخة جار الله. ومعنى البتّةَ، أي: قَطْعاً، يعني لازماً واجباً.

(٣) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد: وهو ابن جُدعان.

وأخرجه أحمد (١٩٠٢٦) عن وكيع، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. =

بابُ ما جاء في الشحّ

٦٥٧- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ ـ قال الحسينُ: وحدَّثَناه سفيانُ ـ عن إسرائيلَ أبي موسى قال: سمعتُ الحسنَ يقول: واللهِ، ما لَقِيَت أُمّةٌ من الشُّحِّ ما لَقِيَت هٰذه الأُمّةُ، وما وُعِظَت أُمّةٌ بمِثْلِ ما وُعِظَت به هٰذه الأُمّةُ. قال: ثمَّ ذَكَرَ أَوَّليَّتَهم وتباذُلَهم وتعاطُفَهم وتراحُمَهم، واللهِ ما وُعِظَت أُمّةٌ بمِثْلِ ما وُعِظَت هٰذه الأُمّةُ، وما لَقِيَت أُمّةٌ من الشُّحِّ ما لَقِيَت هٰذه الأُمّةُ، حتَّى إنَّ أحدَهم لَيَكسِرُ عَظْمَ أخيه عَظْماً عَظْماً، هاتِ دِرهماً، هات دِرهماً، فهٰذا عاضٌّ عليه، وهٰذا مُلِحٌّ عليه[1].

٦٥٨- قال: وسمعتُه يقول: الإسلامُ، وما الإسلامُ! أن يُسلِمَ قلبُك لله تعالى، وأن يَسلَمَ منك كلُّ مسلمٍ وذي عَهْدٍ[2].

= وأخرجه أيضاً (١٩٠٢٥) و(١٩٠٣٠) و(٢٠٣٣٠) من طرق عن علي بن زيد، به. وقد اضطرب عليٌّ في تسمية صحابيّه.

ويشهد له حديث ابن عباس عند الترمذي (١٩١٧)، لكن في سنده حسين بن قيس الملقَّب بحَنَش، وهو متروك الحديث.

(١) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

والشُّح: الحرص على امتلاك متاع الدنيا.

(٢) رجاله ثقات. والقائل هو الحسن البصري كسابقه.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٦١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٢ من طريقين عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٢٣ عن حسين بن علي الجُعفي، عن أبي موسى، به.

٦٥٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن هشامٍ، عن الحسنِ قال: إنْ كان الرَّجلُ لَيَخلُفُ الرَّجلَ في أهلِه أربعينَ عاماً بعد موتِه(١).

٦٦٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، أن الحسنَ قال: يَلقَى أحدَهم فيقولُ: اللهمَّ اغفِرْ لنا وله، وأدخِلْنا وإيّاه الجنّةَ، فإذا كان عندَ الدِّرهَمِ فهَيْهاتَ(٢).

٦٦١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، عن صَفْوانَ بن عمرٍو قال: سمعتُ عبدَ الرَّحمٰن بن جُبَيرٍ يقول: قال أبو الدَّرداءِ: ما أنصَفَنا إخوانُنا الأغنياءُ، يُحِبّونا في الله، ويُفارِقونا في الدُّنيا، إذا لَقِيتُه قال: أُحبُّكَ يا أبا الدَّرداءِ، فإذا احتَجتُ إليه في شيءٍ امتَنَعَ منّي.

وكان أبو الدَّرداءِ يقول: الحمدُ لله الّذي جَعَلَ مَفَرَّ الأغنياءِ إلينا عند الموتِ، ولا نُحِبُّ أن نَفِرَّ إليهم عندَ الموتِ، إنَّ أحدَهم ليقولُ: يا لَيتَني صُعْلوكٌ من صَعاليكِ المهاجرينَ(٣).

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وهشام: هو ابن حسّان، والحسن: هو البصري. ومعنى قوله: الرجل يَخلُف الرجل في أهله، أي: يقوم بتدبير أمورهم وقضاء حاجياتهم.

(٢) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، معمر ـ وهو ابن راشد ـ لم يسمع الحسن البصري، فإنه إنما طلب العلمَ سنة مات الحسن.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، عبد الرحمن بن جبير ـ وهو ابن نفير الحضرمي ـ لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٧٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. =

٦٦٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن المُختارِ، عن الحسنِ قال: إنَّ المُؤمنَ شُعْبةٌ من المُؤمنِ، إنَّ به حاجَتَه، إنَّ به عِلَّتَه، إنَّه يَكلَفُه[١]، يَفرَحُ لفَرَحِه، ويَحزَنُ لحُزْنِه، وهو مِرآةُ أخيه، إن رأى منه ما لا يُعجِبُه سدَّدَه وقَوَّمَه ووَجَّهَه، وحاطَه في السِّرِّ والعَلانيَةِ، إنَّ لك من خليلِكَ نصيباً، وإنَّ لك نصيباً من ذِكْرِ مَن أحبَبتَ، فتَنَقُّوا[٢] الإخوانَ والأصحابَ والمَجالسَ[٣].

٦٦٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضالةَ، عن

= وزاد في آخره: قال ابن صاعد: يعني بالصُّعلوك الفقيرَ.

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (١٥٨) ـ ومن طريقه ابن عساكر أيضاً ـ من طريق إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي اليمان ـ وهو عامر بن عبد الله الهَوزني ـ عن أبي الدرداء.

(١) أي: يُولَع به ويهتمّ لأمره.

(٢) في الأصل: فنقوا، والمثبت من نسخة جار الله.

(٣) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٢٠)، وابن حبان في «روضة العقلاء» ص١٩٥ من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٥٥) من طريق معتمر بن سليمان، عن فرات بن سليمان، عن الحسن.

وسيأتي برقم (٧٣٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن أحدكم مِرآةُ أخيه، فإذا رأى به شيئاً فليُمِطْه عنه». وإسناده ضعيف جداً.

الحسنِ قال: كان الأسوَدُ بن سَريعٍ من أوَّلِ مَن قَصَّ في هذا المسجدِ ـ يعني مسجدَ البَصْرةِ ـ وكان يَقُصُّ في مُؤخَّرِ المسجدِ، قال: فعَلَتْ أصواتُهم يوماً فاشتَهَرَهم[1] أهلُ مُقدَّمِ المسجدِ.

فأقبَلَ مُجالِدُ بن مسعودٍ السُّلَميُّ حتَّى قامَ عليهم فوَسَّعوا له، فقال: ما جئتُ لأجلِسَ وإن كنتم جُلَساءَ صِدْقٍ، ولٰكن عَلَتْ أصواتُكم فاشتَهَرَكم أهلُ المسجدِ، فإيّاكم وما أنكَرَ المسلمونَ رَحِمَكم اللهُ، قالوا: رَحِمَكَ اللهُ، نَقبَلُ نصيحتَك[2].

٦٦٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن مُرّةَ، عن عمرِو بن شُرَحبيلٍ: أنَّ سلمانَ بن رَبيعةَ ـ وكان قاضياً قبلَ شُرَيحٍ ـ سُئلَ عن فَريضةٍ، فأخطأَ فيها، فقال له عمرُو بن شُرَحبيلٍ: القضاءُ فيها كذا وكذا، فكأنَّه؛ أي: غَضِبَ، فرُفِعَ ذٰلك إلى أبي موسى الأشعَريِّ، وكان على الكوفةِ، فقال: يا سلمانُ، كان ينبغي لك أن لا تَغضَبَ، وأنتَ يا عمرُو كان

---

(١) أي: اشتهروهم بأبصارهم، يعني نظروا إليهم بتعجُّب لكونهم صاروا موضع شُهرةٍ لارتفاع أصواتهم، وكتب على حاشية الأصل: فانتهرهم.

(٢) لا بأس برجاله. الحسن: هو البصري، والأسود بن سريع ومجالد بن مسعود كلاهما صحابيٌّ رضي الله عنهما.

ورواه عن الحسن أيضاً يونسُ بن عبيد كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤/ ٣٠٤.

وأخرج نحوه ابن وضّاح في «البدع» (٣٤) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: كنت جالساً عند الأسود بن سريع . . .

ينبغي لك أن تُساوِدَه في أُذُنِه؛ يعني: أن تُسارَّه[1].

٦٦٥- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن المُختارِ، عن الحسنِ قال: أَحِبُّوا هَوْناً، وأبغِضوا هَوْناً، فقد أفرَطَ أقوامٌ في حبِّ أقوامٍ فهَلَكوا، وأفرَطَ أقوامٌ في بُغضِ أقوامٍ فهَلَكوا، لا تُفرِطْ في حبِّكَ ولا تُفرِطْ في بُغضِكَ، مَن وَجَدَ دونَ أخيه سِتراً فلا يَكشِفْه، ولا تَجسَّسْ أخاكَ وقد نُهِيتَ عن أن تَجسَّسَه، ولا تَحفِرْ عنه، ولا تَنقُرْ عنه[2].

---

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، ومُرّة: هو ابن شراحيل الطيّب. وسلمان بن ربيعة وعمرو بن شرحبيل من كبار التابعين، وكذا شريح: وهو ابن الحارث الكِندي.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢١/ ٤٦٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه محمد بن خلف في «أخبار القضاة» ٢/ ١٨٥، وابن عساكر ٢١/ ٤٦٨ و٤٦٩ من طرق عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٤٢-١٤٣ من طريق زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، به.

وأصلُ تساوده: إدناء سَوادك من سَواده، وهو الشخص.

(٢) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٥٣١)، والطبري في مسند علي من «تهذيب الآثار» ٣/ ٢٨٦، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٣٦٧)، وفي «مكارم الأخلاق» (٧٨٦) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه معمر في «جامعه» برواية عبد الرزاق (٢٠٢٧٠) عمّن سمع الحسن يقول، فذكره. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه البيهقي في «الشعب» (٦١٧٤).

٦٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن إسحاقَ بن راشدٍ قال: قال عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كفى بالمَرْءِ عِيّاً أن يَستَبينَ له من النّاسِ ما يَخفَى عليه من نفسِه، ويَمقُتَ النّاسَ فيما يأتي، وأن يُؤذِيَ جليسَه ـ أو قال: النّاسَ ـ فيما لا يَعْنيهِ[1].

٦٦٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا السّائبُ بن عمرَ المَخزوميُّ، أخبرني عيسى بن موسى، عن محمَّدِ بن عَبّادِ بن جعفرٍ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عبّاسٍ يقول: أكرمُ النّاسِ عليَّ جليسي[2].

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه معضَل بين إسحاق بن راشد وعمر بن الخطاب.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٣٦١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وروي نحوه عن عمر من طرق مرسلة أيضاً يشدّ بعضُها بعضاً عند ابن وهب في «جامعه» (٢٢٢) و(٢٢٣-أبو الخير)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٤٢) و(٨٣٩٨).

العِيُّ: الجهل.

وقوله: يمقت الناسَ فيما يأتي، أي: يبغضهم ويَعيب عليهم أفعالاً مثل أفعالٍ يأتيها هو أيضاً، فعليه أن يبدأ بنفسه فيصلحها.

(٢) لا بأس برجاله إن شاء الله.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٤٥) عن أبي عاصم النبيل، عن السائب، به.

ورواه عن ابن عباس أيضاً ابنُ أبي مُليكة عند البخاري في «الأدب المفرد» (١١٤٦)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٥٣٤، والبلاذُري في «أنساب الأشراف» ٤/ ٤٩، وابن حبان في «روضة العقلاء» ص١١٧، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٨٩٢)، وعبدُ الرحمن بن السائب عند البلاذري أيضاً، ومحمدُ بن علي الباقرُ عند الخرائطي في =

٦٦٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عُتْبةُ بن أبي حَكيمٍ، عن سليمانَ بن موسى، يرفعُ الحديثَ، قال: «سوءُ المُجالَسةِ فُحْشٌ وشُحٌّ وسوءُ خُلُقٍ»[1].

٦٦٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا محمَّدُ بن مُطرِّفٍ، عن الحَجّاج ابن الفُرافِصةَ قال: بَلَغَنا في بعضِ الكتبِ: من عملَ بغيرِ مَشُورةٍ، فذاكَ باطلٌ يُتَعنَّى، ومن لم يَنتصِرْ من ظالمِه بيدٍ ولا لسانٍ ولا حِقْدٍ، فذٰلكَ عِلمُه يقينٌ، ومن استَغفَرَ لظالمِه، فقد هَزَمَ الشيطانَ[2].

٦٧٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن أبي رَزِينٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى الفُضَيلِ بن بَزْوانَ، فقال: إنَّ فلاناً يَقَعُ فيك، فقال: لَأُغِيظنَّ مَن أمَرَه، يَغفِرُ اللهُ لي وله، قيل: مَن آمرُه؟ قال: الشيطانُ[3].

= «مكارم الأخلاق» (٧١٣)، والشعبيُّ عند الخطيب (٨٩٣).

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فقوله: يرفع الحديث، من ألفاظ إسناد الحديث إلى النبي ﷺ، وسليمان بن موسى ـ وهو الأشدق الدمشقي ـ من صغار التابعين، فروايته عن النبي ﷺ مرسلة.

وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٨٩٥) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو عبيد في «الخطب والمواعظ» (١١٧)، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٠٨-١٠٩ من طريق ابن المبارك، به.

يُتعنّى، أي: يُقصَد ويُؤتى.

(٣) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، وأبو رزين: =

٦٧١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ قال: لمّا أرادَ الحجّاجُ أن يَقتُلَ الفُضَيلَ بن بَزْوانَ قال: ألم أستَعمِلْكَ؟ قال: بل استَعبَدتَني، قال: ألم أُكرِمْكَ؟ قال: بل أهَنتَني، قال: لَأقتُلنَّكَ، قال: لغيرِ ذَنْبٍ ولا فسادٍ؟! قال: لَأقتُلنَّكَ، قال: إذاً أُخاصِمَك، قال: إذاً أَخصِمَك، قال: الحَكَمُ يومَئذٍ غيرُك، قال: لا تَذُوقُ الماءَ أبداً، قال: إذاً أسبِقَكَ إليه[1].

٦٧٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن رجلٍ، عن الحسنِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما من جُرْعةٍ أحبَّ إلى الله تعالى من جُرْعةٍ كَظَمَها رجلٌ، أو جُرْعةِ صَبْرٍ على مصيبةٍ، وما من قَطْرةٍ أحبَّ إلى الله تعالى من قَطْرةِ دمعٍ من خَشْيةِ الله، أو قَطْرةِ دمٍ أُهرِيقَت في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ»[2].

= هو مسعود بن مالك الأسدي، والفضيل بن بزوان: أحد زهّاد الكوفة، وانظر تتمة ترجمته في الخبر التالي.

وأخرجه أبو إسحاق المزكي في «الفوائد المنتخبة» (١٤٨) من طريق الحسن بن عيسى، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٨/ ٣٣٦ عن موسى بن مسعود، عن سفيان الثوري، به.

(١) سفيان: هو الثوري. والفضيل بن بزوان أُسر وقُتل يوم الجماجم سنة ٨٢ هـ، وكان خرج مع مَن خرج من قرّاء أهل الكوفة وفضلائهم مع عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج بن يوسف الثقفي. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢/ ٩١٣.

(٢) إسناده ضعيف لإبهام شيخ معمر وإرسال الحسن البصري إياه.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٠٨) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه البيهقي في «الآداب» (١٦١) وفي «الشعب» (٧٩٥٥) من طريق عبد الرزاق، =

٦٧٣- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا ابنُ المُبارَك، حدَّثنا رجلٌ: أنَّ رجلاً قال لمَكْحولٍ: إنَّ فلاناً يقعُ فيك، قال: رَحِمَه الله، إنَّه لَغَزّاءٌ[1].

٦٧٤- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن مَطَرٍ، عن عمرِو ابن سعيدٍ، عن بعض الطّائيِّينَ، عن رافعِ الخيرِ الطّائيِّ قال: صَحِبتُ أبا بكرٍ في غَزاةٍ؛ قال: فذكرَ الحديثَ، فقال أبو بكرٍ: إنَّه مَن يَظلِمِ المُؤمنينَ فإنَّما يَخفِرُ اللهَ، هم جِيرانُ الله وعُوّاذُ الله، واللهِ إنَّ أحدَكم لَتُصابُ شاةُ جارِه أو بعيرُ جارِه، فيَبِيتُ وارمَ العَضَلِ يقول: شاةُ جاري، وبعيرُ جاري، فاللهُ أحقُّ أن يَغضَبَ

= عن معمر، عمّن سمع الحسن. وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه برقم (٢٠٢٨٩)، إلا أنه سقط منه الواسطة المبهمة بين معمر والحسن!

ورواه عن الحسن البصري أيضاً مرسلاً العلاءُ بن المسيّب عند ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٢٥١.

ورواه أبان بن يزيد العطار عن الحسن موقوفاً عليه من كلامه، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٧٢)، ولا بأس برجاله.

وروى بعضه يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما من جرعة أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظٍ كَظَمَها عبدٌ ابتغاءَ وجه الله». أخرجه أحمد (٦١١٤) وابن ماجه (٤١٨٩)، ورجاله لا بأس بهم، لكن اختلف على يونس في رفعه ووقفه كما هو مبيَّن فيهما.

وفي الباب عن أبي أمامة مرفوعاً: «ليس شيء أحبَّ إلى الله من قطرتين وأثرين، قطرة من دموع في خشية الله، وقطرة دم تُهراق في سبيل الله...». أخرجه الترمذي (١٦٦٩) وحسّنه، وهو كما قال.

(١) مكحول ثقة إمام، وهو عالم أهل الشام في زمانه.

لجارِه[1].

٦٧٥ - **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، أخبرني أبو سَلَمةَ الحِمصيُّ، عن يحيى بن جابرٍ، عن يزيدَ بن مَيسَرةَ قال: لا تُحرِقْكَ نارُ المؤمنِ، فإنَّ يمينَه في يدِ الرَّحمٰنِ يَنعَشُه وإن عَثَرَ كلَّ يومٍ سبعَ مرّاتٍ[2].

---

(١) عمرو بن سعيد هكذا وقع في نسخنا الخطية، وكذلك هو في مصادر تخريج هذا الخبر، ولم أتبيّنه، إلا أن يكون عمرو بن شعيب كما وقع في نسخة أشار إليها ابن عساكر في «تاريخه» ١٨/ ١١، وعمرو بن شعيب السَّهمي صدوق معروف، ولمطر -وهو ابن طهمان الورّاق- رواية مشهورة عنه.

وقد روي هذا الخبر من غير هذا الوجه عن رافع الخير -وهو رافع بن عمرو الطائي- وكان ذلك في غزوة ذات السلاسل كما في بعض طرقه. والخبر صحيح.

وأخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٩٩-١٠٠، وابن عساكر في «تاريخه» ١٨/ ١١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه برقم (٢٠٦٥٦)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الشعب» (٧٠٦٨).

ورواه عن رافعٍ طارقُ بنُ شهاب عند أبي داود في «الزهد» (٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٩٦)، والطبراني (٤٤٦٧)، والخطيب وابن عساكر. ورجاله ثقات.

(٢) لا بأس برجاله. أبو سلمة الحمصي: هو سليمان بن سُليم.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٣٦ من طريق الهيثم بن خارجة، عن إسماعيل بن عياش، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٩٠١) من طريق محمد بن حرب، عن أبي سلمة، به. =

٦٧٦ - **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن قَتَادةَ قال: سمعتُ عبدَ الله بن أبي عُتْبةَ مولى أنسِ بن مالكٍ ـ أو قال: عبد الله بن عُتْبةَ؛ قال ابنُ صاعدٍ: والصَّوابُ: ابنُ أبي عُتْبةَ ـ يحدِّثُ عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ قال: كان رسولُ الله ﷺ أشدَّ حَياءً من العَذْراءِ في خِدْرِها، وكان إذا رأى شيئاً يَكرَهُه عَرَفْنا ذٰلك في وجهِه[1].

٦٧٧ - **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن قَتَادةَ، عن أنسِ بن مالكٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يُؤمِنُ أحدُكم حتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسِه»[2].

= وأخرجه من وجوه أخرى عن يزيد بن ميسرة أبو دواد في «الزهد» (٥١١)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (١٢٧١)، وابن بطة في «الإبانة» ٧/ ٣١٢، وأبو نعيم ٥/ ٢٣٦.

يَنعَشُه، أي: يرفعه، قال ابن الأثير في «النهاية»: وانتَعَش العاثرُ: إذا نهض من عَثْرته، وبه سُمي سرير الميت نعشاً لارتفاعه.

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه البخاري (٦١٠٢) عن عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١٦٨٣)، والبخاري (٣٥٦٢) و(٦١١٩)، ومسلم (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٤١٨٠) من طرق عن شعبة، به.

والخِدر: السِّتر يُجعَل للبِكْر في جانب البيت تستتر به كالحُجْرة.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه الترمذي (٢٥١٥) عن سويد بن نصر المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. =

٦٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا الفُضَيلُ بن مرزوقٍ، عن عَطيّةَ العَوْفِيِّ في قولِ الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] قال: على أدَبِ القرآنِ[1].

٦٧٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أُسامةُ بن زيدٍ، عن رجلٍ من بَلْحارثِ بن كعبٍ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ، عن أبي سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمٰن قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُؤْمنُ غِرٌّ كريمٌ، والفاجرُ خِبٌّ لئيمٌ»[2].

= وصحّحه.

وأخرجه أحمد (١٢٨٠١) و(١٣٨٧٥) و(١٣٩٦٣)، والبخاري (١٣)، ومسلم (٤٥) (٧١)، وابن ماجه (٦٦)، والنسائي (٦٦) من طرق عن شعبة، به.

قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب ...» أي: لا يَكمُل إيمانه بدون هذا، وليس المراد أن هذا وحده يوجب كمال الإيمان، بل لا بدَّ من سائر الواجبات وغيرها، وترك المعاصي. قاله السِّندي في حاشيته على «مسند أحمد».

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (١٠٢٤)، وابن عساكر في «تاريخه» ٣/ ٣٨٠ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٩/ ١٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣١٠ من طريق أسباط بن محمد، عن فضيل بن مرزوق، به.

(٢) حديث حسن، وهو من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة كما سيأتي، وهذا إسناد ضعيف لإبهام الرجل من بني الحارث بن كعب، وأغلب الظنّ أنَّ هذا الرجل هو بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثي، فقد أخرجه من طريقه عن يحيى بن أبي كثيرٍ عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أبو داود (٤٧٩٠)، والترمذي (١٩٦٤)، والحاكم (١٣١)، =

٦٨٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا محمَّدُ بن سُلَيمٍ، عن قَتَادةَ قال: قال ابنُ عمرَ: أبغضُ عِبادِ اللهِ إلى الله، كلُّ طَعّانٍ لَعّانٍ[1].

٦٨١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عليُّ بن مَسعَدةَ قال: حدَّثني رِياحُ بن عَبِيدةَ قال: كنتُ قاعداً عندَ عمرَ بن عبدِ العزيز، فذُكِرَ الحَجّاجُ فشَتَمتُه ووَقَعتُ فيه، فقال عمرُ: مَهلاً يا رِياحُ، إنَّه بَلَغَني: أنَّ الرَّجلَ يُظلَمُ بالمَظلِمةِ، فلا يزالُ المظلومُ يَشتِمُ الظّالمَ ويَنتقِصُه حتَّى يَستوفِيَ حَقَّه، ويكونُ للظّالمِ الفضلُ عليه[2].

= وبشرٌ هذا ضعيف، لكنه لم ينفرد به.

فقد رواه سفيان الثوري عن الحجاج بن فُرافصة عند أحمد (٩١١٨) وأبي داود (٤٧٩٠) والحاكم (١٢٩) و(١٣٠) عن يحيى بن أبي كثير - وأبهمه بعض الرواة عن سفيان كما عند أحمد وأبي داود فقال: عن رجل - عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. ويحيى محفوظ في الإسناد، وهو إسناد حسن.

الخِبُّ: الخدّاع الماكر.

وقوله: «المؤمن غِرٌّ كريم» قال ابن الأثير في «النهاية»: أي: ليس بذي نُكْر، فهو ينخدع لانقياده ولِينه، وهو ضدُّ الخبِّ، يقال: فتى غِرٌّ وفتاة غِرٌّ، وقد غَرِرتَ تَغِرُّ غَرارةً، يريد أنَّ المؤمن المحمود من طبعه الغَرارة وقلّة الفِطنة للشر، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كرمٌ وحسنُ خُلق.

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع بين قتادة وابن عمر، فإنه لم يسمع منه.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٦٧) عن علي بن الجعد، عن أبي هلال الراسبي محمد بن سليم، به.

(٢) لا بأس برجاله. =

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ:

٦٨٢ - حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن حَكيمِ بن جابرٍ قال: كان أبو الدَّرداءِ مُضطَجِعاً بين أصحابِه وثوبُه على وجهِه، إذْ مَرَّ بهم قَسٌّ فأعجَبَهم سِمَنُه، فقالوا: اللهمَّ العَنْه، ما أعظَمَه وما أسمَنَه! فكَشَفَ الثَّوبَ عن وجهِه فقال: مَن ذا الّذي لَعنتُم آنِفاً؟ قالوا: قَسٌّ مَرَّ بنا، قال: لا تَلعَنوا أحداً، فإنَّه لا يَنبَغي للَعّانٍ أن يكونَ عندَ الله يومَ القيامةِ صِدّيقاً[1].

= وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٧٧، وابن عساكر في «تاريخه» ١٨/ ٢٦٤ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧١١) ـ ومن طريقه ابن عساكر ١٢/ ١٩١ ـ من طريق شعيب بن حرب، عن علي بن مسعدة، به.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٧/ ١٨٧ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه هناد في «الزهد» (١٣١٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٧٧) ـ ومن طريقه قِوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٣٨٦) ـ من طريقين عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

وأخرجه بنحوه هناد أيضاً (١٣١٢) من طريق بيان بن بشر، عن حكيم بن جابر.

وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أبي الدرداء نفسه قال: «إن اللعَّانين لا يكونون شهداءَ ولا شفعاءَ يوم القيامة». أخرجه أحمد (٧٥٢٩) ومسلم (٢٥٩٨).

والقَسُّ والقِسّيس ـ الأول بالفتح والثاني بالكسر ـ: رئيس النصارى في الدين والعلم.

٦٨٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، أخبرني أبو سَلَمةَ الحِمصيُّ، عن العلاءِ بن سفيانَ، عن أبي مريمَ الغَسّانيِّ: أنَّ رجالاً من الجُندِ خرجوا يَنتضِلونَ فيهم سعيدُ بن عامرٍ، فبينَما هم كذٰلك إذْ أصابَهم الحَرُّ، فوَضَعَ سعيدٌ قَلَنسُوَتَه عن رأسِه، وكان رجلاً أصلعَ، فلمّا رَمَى سعيدٌ صاحَ به الواصفُ في شيءٍ ذَكَرَه من رَميَتِه: يا أصلعُ، وهو لا يعرفُه، فقال له سعيدٌ: إن كنتَ لَغَنيّاً أن تَلعَنَك الملائكةُ، فقال رجلٌ منهم: وعَمَّ تَلعَنُه الملائكةُ؟ قال: مَن دعا امرَأً بغيرِ اسمِه، لَعَنَته الملائكةُ(١).

٦٨٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بن الغازِ، عن رجلٍ، عن أبي شَريكٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «من أحبِّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ إدخالُ السُّرورِ على المُسلمِ، أو أن تَفرِجَ عنه غَمّاً، أو تَقْضيَ عنه دَيناً، أو تُطعِمَه

---

(١) العلاء بن سفيان مجهول الحال، وكذا أبو مريم الغسّاني، وإن كان هذا الأخير ذُكر في الصحابة، إلا أنَّ صُحبته لم تأت إلا من طريق حفيده أبي بكر بن أبي مريم، ولا تصحُّ، والله أعلم، فالخبر ضعيف.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ١٦٤-١٦٥ من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وروي في المرفوع إلى النبي ﷺ أنه قال: «من دعا رجلاً بغير اسمه، لعنته الملائكة». أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ٢/ ٢٣١، وابن السُّني في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٤) من طريق بقيّة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن حبيب بن عبيد، عن عُمير بن سعد. وهذا إسناد ضعيف بمرّة من أجل بقية وشيخ ابن أبي مريم، ونقل ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٢٤٧) عن النسائي أنه قال فيه: هذا حديث منكر.

من جوعٍ»[1].

٦٨٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ[2]، عن عُبيدِ الله ابن زَحْرٍ، عن بعض أصحابِه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن أقَرَّ بعَينِ مُؤمنٍ، أقَرَّ اللهُ بعَينِه يومَ القيامةِ»[3].

٦٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عبدِ الله ابن سليمانَ، أنَّ إسماعيلَ بن يحيى المَعافِريَّ أخبره عن سَهلِ بن مُعاذِ بن أنسٍ الجُهَنيِّ، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن حَمَى مُؤْمناً من منافقٍ يَعِيبُه، بَعَثَ اللهُ إليه مَلَكاً يَحْمي لحمَه يومَ القيامةِ من نارِ جهنَّمَ، ومَن قَفَا مُسلِماً بشيءٍ

---

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام شيخ هشام بن الغاز، وأبو شريك راوي الحديث لم أتبيّنه، ولم أقف على حديثه هذا عند غير المصنف.

ويشهد له حديث أبي هريرة قال: سُئل رسول الله ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «أن تُدخِل على أخيك المسلم سروراً، أو تقضي عنه ديناً، أو تطعمه خبزاً». أخرجه ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (١٧٢)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٩١)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٣٧٥)، والبيهقي في «الشعب» (٧٢٧٣)، وإسناده حسن.

(٢) تحرف في مطبوعة الأعظمي إلى: يحيى بن عبد الله. ويحيى بن أيوب هذا: هو الغافقي المِصري.

(٣) إسناده ضعيف لضعف عبيد الله بن زحر وإبهام شيخه، ثمّ لإرساله، فإنَّ ابن زحر لا يروي إلا عن طبقة صغار التابعين.

ولم أقف عليه عند غير المصنف، ولم يعزُه السيوطي في «جامعه» إلا له.

يريدُ به شَيْنَه، حَبَسَه اللهُ على جِسْرِ جهنَّمَ حتَّى يَخرُجَ ممَّا قال»[1].

٦٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن أبي زيادٍ، أنَّه سمعَ شَهْرَ بن حَوشَبٍ يُحدِّثُ عن أسماءَ بنت يزيدَ قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن ذَبَّ عن لَحْمِ أخيه في المَغِيبةِ، كان حقّاً على الله أنَّ يُعتِقَه من النّارِ»[2].

٦٨٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمُسلمٍ أن يُروِّعَ مُسلِماً»[3].

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة إسماعيل بن يحيى المعافري، وسهل بن معاذ فيه لِينٌ.
وأخرجه أحمد (١٥٦٤٩)، وأبو داود (٤٨٨٣) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.
قوله: «من قَفَا مسلماً بشيء» أي: قذفه في غَيْبته بما ليس فيه؛ من القَفَا: وهو مؤخّر العُنُق.

(٢) إسناده ضعيف لضعف عبيد الله بن أبي زياد - وهو القدّاح - ولِين شهرِ بن حوشب.
وأخرجه أحمد (٢٧٦٠٩) عن عارم بن الفضل، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.
وأخرجه أيضاً (٢٧٦١٠) عن محمد بن بكر البُرساني، عن عبيد الله بن أبي زياد، به.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله - وهو ابن عبد الله ابن مَوهَب التَّيمي - فإنه متروك الحديث، لكن روي الحديث من غير طريقه فصحَّ.
وأخرجه أبو القاسم بن بشران في «أماليه» (١٦١٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٧٧)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٢٥٧١) من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٠٤ من طريق عبد الرحمن بن أبي الجون، عن يحيى ابن عبيد الله، به.
وقد صحَّ هذا من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أصحاب النبي ﷺ - دون أنِ

٦٨٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا موسى بن عُبيدةَ، عن حمزةَ ابن عُبيدةَ ـ قال ابنُ صاعدٍ: كذا في كتابي، ولا أدري مَن حمزةُ ـ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما يَحِلُّ لمُؤمنٍ أن يَشتَدَّ إلى أَخيه ـ أو قال: يَشُدَّ إلى أَخيه ـ بنَظْرةٍ تُؤذيه»[1].

٦٩٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله؛ قال: جاءَه رجلٌ فقال: إنَّ فلاناً ـ أو قال: إنَّ رجلاً ـ قال لأُمّي: كذا وكذا، فسَكَتَ عنه، ثمَّ قال الرَّجلُ: إنَّه قال لأُمّي: كذا وكذا، فقال عبدُ الله: وأنت قد قلتَه مرَّتَينِ[2].

٦٩١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ قال: سمعتُ ابنَ

= يسمي أحداً منهم ـ: أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله ﷺ في مَسيرٍ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى نَبْل ـ أو حبل ـ معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فَزِعَ، فضحك القوم، فقال ﷺ: «ما يضحككم؟» فقالوا: لا إلا أنا أخذنا نَبْلَ هذا ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلماً». أخرجه أحمد (٢٣٠٦٤) وأبو داود (٥٠٠٤)، وإسناده صحيح.

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الرَّبَذي ولجهالة شيخه حمزة ولإرساله.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٧٥-بغية الباحث) عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن حمزة بن عبيدة وبكر الثقفي، عن النبي ﷺ. وبكرٌ هذا لا يعرف أيضاً.

قوله: «يشتدّ إلى أخيه بنظرة» معناه: ينظر إليه بحدّة كنظر المغضَب.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وسليمان: هو ابن مِهران الأعمش، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي، وعلقمة: هو ابن قيس النَّخعي، وعبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.

عبدِ الرَّحمٰنِ الجَحْشيَّ ـ قال ابنُ صاعدٍ: وهو سعيدٌ ـ يقول: سمعتُ أبا بكرِ بن حَزْمٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّما يَتجالَسُ المُتَجالسانِ بأَمانةِ الله، فلا يَحِلُّ لأحدِهِما أن يُفْشيَ على صاحبِه ما يَكرَهُ»(١).

٦٩٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن الوَرْدِ، عن خالِه الحسنِ بن كَثيرٍ، عن عِكْرمةَ بن خالدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَناجَيانِ الاثنانِ دونَ الثالثِ، فإنَّ ذٰلك يُؤْذي المُؤْمنَ، واللهُ يَكرَهُ أذى المُؤْمنِ»(٢).

---

(١) حسن لغيره إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فإن أبا بكر بن حزم ـ وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ـ ثقةٌ من صغار التابعين، وقد قال البيهقي في «الآداب»: هذا مرسل حسنٌ في هذا المعنى.

وهو في «جامع معمر» برواية عبد الرزاق عنه (١٩٧٩١)، ومن طريقه أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٥٣)، والبيهقي في «الآداب» (١٢١) و«الشعب» (١٠٦٧٧).

وروي هذا موصولاً من حديث سلمة بن كهيل عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ عند ابن لال في «مكارم الأخلاق» له كما في «الغرائب الملتقطة» لابن حجر (٩٧١)، لكن إسناده ضعيف جداً، فيه راو متروك الحديث.

وفي الباب عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إذا حدَّث الرجل الحديثَ ثم التفت فهي أمانة». أخرجه أحمد (١٤٤٧٤)، وأبو داود (٤٨٦٨)، والترمذي (١٩٥٩) وحسّنه.

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثةَ مجالس: سفك دم حرام، أو فَرْجٍ حرام، أو اقتطاع مال بغير حق». أخرجه أحمد (١٤٦٩٣)، وأبو داود (٤٨٦٩)، وإسناده فيه لِينٌ.

(٢) صحيح لغيره، وهذا إسناد فيه ضعف لجهالة في الحسن بن كثير، ولإرساله، إلا أن غير حسين المروزي قد رواه عن ابن المبارك موصولاً بذكر ابن عباس فيه. =

٦٩٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مُصعَبُ بن ثابتٍ، أخبرني أبو حازمٍ[١] قال: سمعتُ سهلَ بن سعدٍ يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ المُؤْمنَ من أهلِ الإيمانِ بمَنزِلةِ الرَّأسِ من الجسدِ، يَألَمُ المُؤْمنُ لأهلِ الإيمانِ، كما يَألَمُ الجسدُ لما في الرَّأسِ»[٢].

قال ابنُ صاعدٍ: وهٰذا حديثٌ غريبٌ.

= فقد أخرجه البخاري في «تاريخه» ٢/ ٣٠٤ عن محمد ـ وهو ابن مقاتل المروزي ـ وأبو يعلى (٢٤٤٤)، وابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٢٥٣٠)، والطبراني في «الأوسط» (١٩٨٦) و(٤٩٨٨)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ١٢٠ من طريق أبي الربيع سليمان بن داود، كلاهما (محمد وأبو الربيع) عن ابن المبارك، عن ابن الورد، عن الحسن بن كثير، عن عكرمة بن خالد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ. ورواية البخاري مختصرة.

وعبد الوهاب بن الورد لقبُه وُهَيب، وهو به أشهرُ.

ويشهد له حديث عبد الله بن مسعود عند البخاري (٦٢٩٠) ومسلم (٢١٨٤) مرفوعاً بلفظ: «إذا كنتم ثلاثة، فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك يحزنه».

وفي الباب أيضاً عن ابن عمر عند البخاري (٦٢٨٨) ومسلم (٢١٨٣).

(١) تحرف في مطبوعة الأعظمي إلى: أبو ثابت. وأبو حازم هذا: هو سلمة بن دينار.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف مصعب بن ثابت، لكنه توبع.

وأخرجه أحمد (٢٢٨٧٧) عن أحمد بن الحجاج، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه عن أبي حازمٍ أيضاً زهيرُ بن محمد التميمي ـ وهو صالح الحديث لا بأس به ـ عند الرُّوياني في «مسنده» (١٠٤٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٩٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٦٣٠).

وفي الباب عن النعمان بن بشير، وسيأتي عند المصنف برقم (٧٢٢).

٦٩٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: بينما نحنُ جلوسٌ عندَ رسولِ الله ﷺ إذْ قال: «يَطلُعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ» قال: فاطَّلَعَ رجلٌ من الأنصارِ تَنطُفُ لحيتُه من ماءٍ من وضوئِه، مُعلِّقٌ نَعلَيهِ بيدِه الشِّمالِ، فلمّا كان من الغدِ قال رسولُ الله ﷺ: «يَطلُعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ»، فاطَّلَعَ ذٰلك الرَّجلُ على مِثْلِ مَرتَبتِه الأولى، فلمّا كان من الغدِ قال رسولُ الله ﷺ: «يَطلُعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنَّةِ»، فاطَّلَعَ ذٰلك الرَّجلُ على مِثْلِ مَرتَبتِه الأولى، فلمّا قامَ رسولُ الله ﷺ اتَّبعَه عبدُ الله بن عمرِو بن العاصِ، فقال له: إنِّي لاحَيْتُ أَبي[1]، فأقسمتُ أن لا أدخُلَ عليه ثلاثَ لَيالٍ، فإن رأيتَ أن تُؤوِيَني إليك حتَّى تَحِلَّ يميني، فعلتُ، قال: نعم.

قال أنسٌ: فكان عبدُ الله بن عمرِو بن العاصِ يحدِّثُ أنَّه باتَ معه ثلاثَ لَيالٍ، فلم يَرَهُ يقومُ من اللّيلِ بشيءٍ، غيرَ أنَّه إذا تَقلَّبَ على فراشِه ذَكَرَ اللهَ وكَبَّرَه حتَّى يقومَ لصلاةِ الفجرِ فيُسبِغَ الوُضوءَ، قال عبدُ الله: غيرَ أنِّي لا أسمَعُه يقول إلّا خيراً، فلمّا مَضَتِ الثَّلاثُ اللَّيالي، وكِدْتُ أن أحتقِرَ عملَه، قلتُ: يا عبدَ الله، إنَّه لم يكن بيني وبينَ والدي غَضَبٌ ولا هِجرةٌ، ولٰكنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لك ثلاثَ مرّاتٍ في ثلاثةِ مجالسَ: «يَطلُعُ عليكم الآنَ رجلٌ من أهلِ الجنّةِ»، فاطَّلَعتَ أنت في تلك الثَّلاثِ المرّاتِ، فأردتُ أن آويَ إليكَ فأنظُرَ ما

---

(١) أي: نازعتُه وجادلتُه.

عملُكَ، فأَقتديَ بك، فلم أرَكَ تعملُ كبيرَ عملٍ، فما الّذي بَلَغَ بك ما قال رسولُ الله ﷺ؟! قال: ما هو إلّا ما رأيتَ، فانصَرَفتُ عنه، فلمّا وَلَّيتُ دَعَاني، فقال: ما هو إلّا ما رأيتَ، غيرَ أنّي لا أَجِدُ في نفسي غِلّاً لأحدٍ من المسلمينَ، ولا أَحسُدُه على خيرٍ أعطاه اللهُ إيّاه، فقال له عبدُ الله بن عمرٍو: هٰذه الّتي بَلَغَت بك، وهي الّتي لا نُطِيقُ(١).

٦٩٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا اللَّيثُ بن سعدٍ، عن خالدِ بن يزيدَ، عن ابن أبي هلالٍ، عن عبدِ العزيز بن عمرَ بن عبدِ الرَّحمٰن، عن عُبيدِ ابن أُمّ كِلابٍ ـ أو عن رجلٍ؛ ابنُ صاعدٍ يشكُّ ـ أنَّه سمعَ عمرَ بن الخطّابِ رضي الله عنه وهو يَخطُبُ النّاسَ وهو يقول: لا يُعجِبنَّكم من الرَّجلِ طَنطَنَتُه، ولٰكنَّه مَن أدَّى الأمانةَ، وكَفَّ عن أعراضِ النّاسِ، فهو الرَّجلُ(٢).

---

(١) رجاله ثقات، إلا أن الغالب أن الزهري لم يسمع هذا الحديث من أنس، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة وعُقيل بن خالد عن الزهري قال: حدثني من لا أتّهم عن أنس، كما ذكر الدارقطني في «العلل» ١٢/ ٢٠٣(٢٦٢٢)، والبيهقي في «الشعب» بإثر (٦١٨١) و(٦١٨٢) وخرّجه من طريق شعيب، وقال الدارقطني عن هاتين الروايتين: هو الصواب.

وأخرجه النسائي (١٠٦٣٣) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٦٩٧) عن عبد الرزاق، عن معمر، به. إلا أن عبد الرزاق ذكر في روايته عن معمر تصريحَ الزهري بأن أنساً قد أخبره بهذا الحديث!

(٢) لا بأس برجاله في مثل هذه الأخبار على جهالةٍ في عبد العزيز بن عمر وابن أم كلاب، لكن روي هذا الخبر من وجه آخر معضل عن عمر، فكلٌّ منهما يشدُّ الآخر.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (١٤٧) من طريق الحسين =

٦٩٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا اللَّيثُ بن سعدٍ أيضاً، حدَّثني يحيى بن سُلَيم بن زيدٍ مولى رسولِ الله ﷺ، أنَّه سمعَ إسماعيلَ بن بَشيرٍ مولى بني مَغَالةَ يقول: سمعتُ جابرَ بن عبدِ الله وأبا طَلْحةَ بن سَهْلٍ الأنصاريَّينِ يقولان: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من امرِئٍ يَخذُلُ امرَأً مُسلِماً في مَوطِنٍ تُنتَهكُ فيه حُرْمتُه، ويُنتَقصُ فيه من عِرْضِه، إلّا خَذَلَه اللهُ في مَوطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرتَه، وما من امرِئٍ يَنصُرُ امرَأً مُسلِماً في مَوطِنٍ يُنتَقصُ فيه من عِرْضِه، ويُنتَهكُ فيه من حُرْمتِه، إلّا نَصَرَه اللهُ في مَوطِنٍ يحبُّ فيه نُصْرتَه»[١].

٦٩٦م- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله قال: وأخبرنا أيضاً اللَّيثُ قال: وحدَّثَنيهِ[٢] عن عُبيدِ الله بن عبدِ الله بن عمرَ وعُتْبةَ بن شدَّادٍ أيضاً.

٦٩٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عَوفٌ، عن الحسنِ قال: بَلَغَنا

= المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٢٧٠)، والبيهقي في «السنن» ٦/ ٢٨٨ من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.

وأخرج نحوه ابن أبي الدنيا (٢٧٠) من طريق يزيد بن حيان، عن أخيه مقاتل قال: كان عمر بن الخطاب يقول، وذكره.

والطَّنطنة: كثرة الكلام والتصويت به.

(١) إسناده ضعيف لجهالة يحيى بن سليم وشيخه إسماعيل بن بشير.

وأخرجه أحمد (١٦٣٦٨) عن أحمد بن الحجاج، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٤٨٨٤) من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الليث بن سعد، به.

(٢) أي: يحيى بن سليم.

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ عيسى رأى رجلاً ـ أحسَبُه قال: من الحَوارِيّينَ ـ يَسرِقُ ذهباً، فقال: يا فلانُ، أسَرَقتَ؟ قال: لا، والَّذي لا إلٰهَ غيرُه ما سَرَقتُ، قال: صَدَقَ اللهُ، وكَذَّبتُ عَيْنيَّ»(١).

٦٩٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا وُهَيبٌ: أنَّ عمرَ بن عبد العزيز كان يقول: أحسِنْ بصاحبِكَ الظَّنَّ ما لم يَغلِبْكَ(٢).

٦٩٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الله بن عمرَ، عن عبدِ الرَّحمٰن

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل، لكن رواه حميد الطويل عن الحسن البصري وغيره عند أحمد (٨٩٧٣) موصولاً بذكر أبي هريرة فيه، إلا أنه من جهة الحسن منقطع، فإنه لم يسمع من أبي هريرة، وقد صح الحديث من غير هذا الوجه.

فقد أخرجه أحمد (٨١٥٤)، والبخاري (٣٤٤٤)، ومسلم (٢٣٦٨) من طريق همام بن منبِّه، والبخاري معلَّقاً (٣٤٤٤)، والنسائي (٥٩٦٠) من طريق عطاء بن يسار، وابن ماجه (٢١٠٢) من طريق يحيى بن النضر، ثلاثتهم عن أبي هريرة، به. وعند جميعهم: آمنتُ بالله، مكان قوله: صدق الله.

قال القرطبي في «المُفهِم لما أَشكل من كتاب مسلم» ٦/ ١٧٩-١٨٠: قول عيسى: «آمنت بالله وكذَّبت نفسي» أي: صدَّقت من حَلَف بالله وكذَّبت ما ظهر من ظاهر السَّرقة، فإنَّه يحتمل أن يكون الرجل أخذ ما له فيه حق، أو يكون صاحبه قد أَذِنَ له في ذلك، ويحتمل أن يكون أخذه ليقلّبه وينظر إليه.

(٢) وهيب: هو ابن الورد، ووهيب لقبه واسمه عبد الوهاب، وهو ثقة إلا أنه يرسل عن عمر بن عبد العزيز.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٧٧ و٨/ ١٤٥ من طريق حسين المروزي، به.

ابن القاسمِ، عن أبيه: أنَّ أبا بكرٍ مَرَّ بعبدِ الرَّحمٰن بن أبي بكرٍ وهو يُماظُّ جاراً له، قال: لا تُماظَّ جارَك، فإنَّ هٰذا يَبقَى ويذهبُ النّاسُ[1].

٧٠٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: أفضلُ أخلاقِ المسلمينَ العَفْوُ[2].

٧٠١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما زالَ جبريلُ يُوصِيني بالجارِ حتَّى ظَنَنتُ أنَّه سيُورِّثُه»[3].

---

(١) لا بأس برجاله إن شاء الله في مثل هذه الأخبار على لِين في عبد الله بن عمر العُمري، ثم إنه مرسل، فإن القاسم والد عبد الرحمن ـ وهو ابن محمد بن أبي بكر ـ لم يدرك أيام جدّه أبي بكر الصديق.

وذكر هذا الخبر أبو عبيد في «غريب الحديث» ٣/ ٢٢٦-٢٢٧، وفسّر المماظّةَ بالمشاقّة وشدة المنازعة مع طول اللزوم لذلك.

(٢) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري.

وأخرجه هنّاد في «الزهد» (١٢٨٩) عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو ابن عبد الله ابن مَوهَب التَّيمي ـ فإنه متروك الحديث، لكن روي الحديث من غير طريقه فصحَّ.

ومن طريق يحيى بن عبيد الله أخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» له (٢٢٠)، وهنّاد في «الزهد» (١٠٣٤).

وأخرجه أحمد (٧٥٢٢)، وابن حبان (٥١٢) من طريق داود بن فراهيج، وأحمد (٨٠٤٦)، وابن ماجه (٣٦٧٤)، وابن حبان (٥٨٥٤) من طريق مجاهد، كلاهما عن أبي هريرة. ورجال إسنادهما لا بأس بهم، فصحَّ الحديث بهما. =

٧٠٢- حدَّثنا الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لن يُؤمِنَ عبدٌ حتَّى يَأمَنَ جارُه بَوائقَه»[1].

٧٠٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن إبراهيمَ ابن إسماعيلَ، عن أبي وائلٍ، عن حُذَيفةَ قال: لا يَدخُلُ الجنّةَ قَتّاتٌ[2].

= وله شواهد عن غير واحد من الصحابة، فانظر تعليقنا عليه في «مسند أحمد».

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً كسابقه، لكن روي الحديث من غير هذا الوجه فصحَّ.

ومن طريق يحيى بن عبيد الله أخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» (٢٢١)، وهنّاد في «الزهد» (١٠٣٣/ ب)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٦٢٣).

وأخرجه أحمد (٧٨٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢١) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة. وإسناده صحيح.

وأخرج أحمد (٨٨٥٥)، ومسلم (٤٦) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمنُ جاره بوائقه».

قوله: «لن يؤمن...» قال ابن حجر في «فتح الباري» ١٨/ ٣٧١: فيه نفيُ الإيمان عمّن يؤذي جارَه بالقول أو الفعل، ومراده الإيمانُ الكامل، ولا شكَّ أنَّ العاصي غيرُ كامل الإيمان.

بوائقه: غوائله وشروره.

(٢) حديث صحيح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وهذا إسناد رجاله ثقات غير إبراهيم بن إسماعيل، ويقال له: إبراهيم بن قُعيس، ويقال له: إبراهيم قعيس، مولى بني هاشم، ضعَّفه أبو حاتم، وذكره البخاري في «تاريخه» فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كنيته أبو إسماعيل، وخرّجه في «صحيحه». =

٧٠٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن ابن صَيّادٍ، عن المُطَّلِبِ بن حَنطَبٍ قال: سأَلَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ: ما الغِيبةُ؟ قال: «أن تَذكُرَ من الرَّجلِ ما يَكرَهُ أن يَسمَعَ» قال: وإن كان حقّاً؟ قال: «وإنْ كان حَقّاً فهو الغِيبةُ، وإن كان باطلاً فهو البُهْتانُ»[1].

= وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٤ عن بشر بن محمد المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. ورواه عنده أيضاً عن سليمان التيمي موقوفاً شعبةُ.

ورواه يحيى بن سعيد القطان عن سليمان التيمي عند الدولابي في «الكنى والأسماء» (٥٢٠)، فقال فيه: ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ.

قلت: والمحفوظ فيه أنه مرفوع عن النبي ﷺ، هكذا رواه عن أبي وائل ـ وهو شقيق بن سلمة ـ واصلٌ الأحدب عند أحمد (٢٣٣٢٥) ومسلم (١٠٥) (١٦٨).

وهكذا رواه عن حذيفة بن اليمان همّامُ بن الحارث عند أحمد (٢٣٢٤٧)، والبخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥) (١٦٩) و(١٧٠)، وأبي داود (٤٨٧١)، والترمذي (٢٠٢٦)، والنسائي (١١٥٥٠).

والقتّات: هو النمّام الذي ينقل الكلام بين الناس بُغية الإفساد.

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد لا بأس برجاله إن شاء الله، إلا أنه مرسل، فإن المطلب من الطبقة الوسطى من التابعين. ابن صياد: هو الوليد بن عبد الله بن صياد، وانظر ترجمته في «تعجيل المنفعة» لابن حجر (١١٥٠).

وأخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٩٠) من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «موطأ مالك» ٢/ ٩٨٧، وعن مالك رواه أيضاً ابن وهب في «جامعه» (٢٩٦-أبو الخير). =

٧٠٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُثنَّى بن صَبّاحٍ، عن عمرِو ابن شُعيبٍ، عن أبيه، عن جدِّه: أنَّهم ذَكَروا عندَ رسولِ الله ﷺ رجلاً، فقالوا: لا يأكُلُ حتَّى يُطعَمَ، ولا يَرحَلُ حتَّى يُرحَلَ له، فقال النبيُّ ﷺ: «اغتَبتُموه بما فيه»[1].

= وأخرجه بنحوه وكيع في «الزهد» (٤٣٧) ـ ومن طريقه هناد في «الزهد» (١١٧٢)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٢٠٩) ـ عن الأوزاعي، عن المطلب، به.

ويشهد له حديث أبي هريرة عند أحمد (٧١٤٦) ومسلم (٢٥٨٩) وغيرهما: أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرُك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتَه، وإن لم يكن فيه فقد بهتَّه».

والبُهتان: الكذب المُفتَرى.

(١) حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف المثنى بن الصباح، وقد توبع، وباقي رجاله لا بأس بهم.

وأخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٨٨) من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» كما في «المطالب العالية» (٢٦٦٧) ـ وعنه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٠٥) وفي «ذم الغيبة» (٦٨) ـ والطبراني في «الكبير» ٢٠/ (٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٦٣٠٨) من طريق علي بن عاصم، عن المثنى بن الصباح، به. وجعله من رواية جدّ عمرو بن شعيب عن معاذ بن جبل، وعلي بن عاصم فيه ضعف.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٥٥٣) عن يحيى بن أيوب المصري، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٣٧ من طريق حِبان بن علي العَنَزي، كلاهما عن المثنى، عن عمرو بن شعيب، =

٧٠٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامٌ، عن حمّادٍ، عن إبراهيمَ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: الغِيبةُ أن تَذكُرَ من أخيكَ شيئاً تَعلمُه فيه، وإذا ذكرتَه بما ليس فيه، فذلك البُهْتانُ(١).

٧٠٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن أكَلَ بمُسلمٍ أُكْلةً، أطعَمَه اللهُ بها أُكْلةً من النّارِ، ومَن لَبِسَ بأخيه المُسلمِ ثَوْباً، أَلبَسَه اللهُ به ثَوْباً من النّارِ، ومَن سَمَّعَ بمُسلمٍ، سَمَّعَ اللهُ به، ومَن راءَى بمُسلمٍ راءَى اللهُ به»(٢).

= عن معاذ بن جبل. وهو إسناد معضل بين عمرو ومعاذ، وحبان ضعيف.

وتابع المثنّى عليه متصلاً كروايته عند المصنف: ابنُ لَهيعة عند أبي الشيخ في «التوبيخ» (١٨٩)، وابن لهيعة في حفظه سوء، لكنه يصلح حديثه في الشواهد والمتابعات فيتحسّن.

يرحل، أي: يشدّ على ظهر بعيره الرَّحْلَ، وهو كالسَّرج للفَرَس.

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، فإن إبراهيم - وهو ابن يزيد النخعي - لم يدرك ابنَ مسعود. هشام: هو ابن أبي عبد الله الدَّستُوائي، وحماد: هو ابن أبي سليمان.

وأخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٩١) من طريق الحسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢١١) وفي «ذم الغيبة» (٧٤) من طريق إسماعيل ابن عُليّة، عن هشام الدستوائي، به.

وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٧٧ من طريق الشعبي، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٣٦ من طريق القاسم أبي عبد الرحمن، كلاهما عن ابن مسعود.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فالحسن: هو البصري.

وأخرجه معمر بن راشد في «جامعه» (٢١٠٠٠)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٧٢)، =

٧٠٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن أبي سِنانٍ الشّاميِّ، عن عثمانَ بن أبي سَوْدةَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا عادَ المسلمُ أخاه ـ أو زارَه ـ قال الله تعالى: طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ، وتَبوَّأْتَ مَنزِلاً في الجنّةِ»[١].

٧٠٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حمزةُ الزَّيّاتُ، أخبرني سعدٌ الطّائيُّ قال: ما زارَ رجلٌ أخاه في الله شَوْقاً إليه، ورَغْبةً في لقائِه ـ أو حُبّاً لِلقائِه ـ إلّا ناداه مَلَكٌ من خلفِه: ألا طِبتَ وطابَتْ لك الجنّةُ[٢].

= والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٢٣٢) من طريق عن الحسن البصري، به.

ويشهد له بنحو هذا اللفظ حديثُ المستورِد بن شدّاد عند أحمد (١٨٠١١)، وأبي داود (٤٨٨١)، والحاكم (٧٣٤٣)، وإسناده فيه مقال.

قوله: «أكل بمسلم أُكلة...» أي: أكل لقمة بسبب اغتيابه والوقيعة فيه بأن سبَّه واغتابه عند عدوه، أو اكتسى بسبب ذلك ثوباً.

وقوله: «سمَّع بمسلم» أي: سمَّع بعيوبه الناسَ وأذاعها بينهم «سمَّع الله به» أي: أظهر الله عيوبه وسمَّعه المكروه وفضحه يوم القيامة. وكذا قوله: «من راءى بمسلم»، أي: من أظهر عيوبه للناس ليروها.

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي سنان: واسمه عيسى بن سنان القسملي.

وأخرجه أحمد (٨٣٢٥) و(٨٥٣٦) و(٨٦٥١)، وابن حبان (٢٩٦١) من طرق عن حماد ابن سلمة، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (١٤٤٣)، والترمذي (٢٠٠٨) من طريق يوسف بن يعقوب السدوسي، عن أبي سنان، به. وقال الترمذي: حديث غريب.

(٢) رجاله ثقات. وسعد الطائي: هو سعد أبو مجاهد الكوفي، من كبار أتباع التابعين.

٧١٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن ثابتٍ، عن أبي رافعٍ، عن أبي هُرَيرةَ: أنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قريةٍ أُخرى، فأرصَدَ اللهُ له على مَدرَجَتِهِ مَلَكاً، فلمّا أتَى عليه قال: أينَ تريدُ؟ قال: أريدُ أن أزورَ أخاً لي في هٰذه القريةِ، فقال: فهل له عليك من نِعْمةٍ تَرُبُّها؟ ـ أو تَراها؛ شَكَّ الشيخُ ابنُ صاعدٍ ـ قال: لا، إلّا أنّي أحببَتُه في الله عزَّ وجلَّ، قال: فإنّي رسولُ الله إليكَ: أنَّ اللهَ قد أحبَّكَ كما أحببَتَه فيه[1].

٧١١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مالكُ بن أنسٍ، عن عبدِ الله ابن عبدِ الرَّحمٰن، عن سعيدِ بن يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يقول اللهُ تبارك وتعالى يومَ القيامةِ: أينَ المُتَحابُّونَ بجَلَالي، اليومَ أُظِلُّهم في ظِلِّي، يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلِّي»[2].

---

(١) إسناده صحيح، وقد رواه غير واحد عن حماد بن سلمة فرفعه إلى النبي ﷺ، وهو المحفوظ.

فقد أخرجه أحمد (٧٩١٩) و(٩٢٩١) و(٩٩٥٨) و(١٠٢٤٧) و(١٠٦٠١)، ومسلم (٢٥٦٧)، وابن حبان (٥٧٢) و(٥٧٦) من طرق عن حماد بن سلمة، به مرفوعاً.

أرصَدَ مَلَكاً، أي: أقعده وجعله منتظراً لمروره وحافظاً له.

والمَدرَجة: الطريق.

وتربُّها، أي: تحفظها وتراعيها بينكما، من رَبَّ الأمرَ يَرُبّه: حفظه وراعاه.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (٧٢٣١)، ومسلم (٢٥٦٦)، وابن حبان (٥٧٤) من طرق عن مالك، بهذا الإسناد. =

٧١٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، أخبرنا يزيدُ بن أبي حَبيبٍ: أنَّ أبا سالمٍ الجَيْشانيَّ أَتى إلى أبي أُمَيّةَ في منزِلِه فقال: إنّي سمعتُ أبا ذرٍّ يقول: إنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أحبَّ أحدُكم صاحبَه، فلْيَأتِه في منزلِه فلْيُخبِرْه أنَّه يُحِبُّه لله عزَّ وجلَّ»، فقد جئتُكَ في منزِلِكَ[1].

بابُ النِّيّة مع قِلّة العمل وسلامة القلب

٧١٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، حدَّثنا الحارثُ

= وأخرجه أحمد أيضاً (٨٤٥٥) من طريق فليح بن سليمان، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن مَعمَر، به.

وفي الباب أيضاً عن معاذ بن جبل، وسيأتي برقم (٧١٥).

وعن العِرباض بن سارية عند أحمد (١٧١٥٨).

بجلالي، أي: لعَظَمتي وطاعتي لا للدنيا.

(١) لا بأس برجاله، ورواية عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن لهيعة من جيد حديث ابن لهيعة، ويزيد بن أبي حبيب كان يرسل، ولم يبيّن هنا ممن سمع الخبر. أبو سالم الجيشاني: هو سفيان بن هانئ المصري، وأبو أمية لم أتبيّنه.

وأخرجه أحمد (٢١٢٩٤) عن أحمد بن الحجاج، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد أيضاً (٢١٥١٤) عن حسن الأشيب، عن ابن لهيعة، به.

وفي الباب عن المقدام بن معدي كرب عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه». أخرجه أحمد (١٧١٧١)، وأبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٢) وغيرهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وآخر عن أنس عند أحمد (١٢٤٣٠) وأبي داود (٥١٢٥).

ابن يزيدَ قال: يُقالُ: لا يَسُرُّ عبدٌ مُؤْمنةً في ولدِها، إلّا سَرَّه اللهُ يومَ القيامةِ[1].

٧١٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الحميد بن بَهْرامَ، حدَّثنا شَهْرُ بن حَوشَبٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمٰن بن غَنْمٍ، عن أبي مالكٍ الأشعَريِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمّا قَضى صلاتَه أقبَلَ على النّاسِ بوجهِه فقال: «يا أيُّها النّاسُ، اسمَعوا واعقِلوا واعلَموا أنَّ لله عِباداً ليسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يَغبِطُهم الأنبياءُ والشُّهَداءُ على مَجالسِهم وقُرْبِهم - أو قُربَتِهم؛ شكَّ ابنُ صاعدٍ - من الله عزَّ وجلَّ»، فجَذَا رجلٌ من الأعرابِ من قاصيَةِ النّاسِ وأَلْوَى بيدِه إلى نبيِّ الله ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله، ناسٌ من النّاسِ ليسوا بأنبياءَ ولا شُهَداءَ، يَغبِطُهم النبيُّونَ والشُّهَداءُ على مَجالسِهم وقُرْبِهم من الله عزَّ وجلَّ! انعَتْهم لنا، حَلِّهم لنا وشَكِّلْهم لنا، قال: فسُرَّ وجهُ رسولِ الله ﷺ بسُؤالِ الأعرابيِّ، فقال رسول الله ﷺ: «هم ناسٌ من أَفْناءِ النّاسِ ونَوازِعِ القبائلِ، لم تَصِلْ بينَهم أَرحامٌ مُتقارِبةٌ، تَحابُّوا في الله وتَصافَوْا فيه، يَضَعُ اللهُ سبحانه وتعالى لهم يومَ القيامةِ مَنابرَ من نورٍ فيُجلِسُهم عليها، ويَجعَلُ وجوهَهم نوراً، وثيابَهم نوراً، يَفزَعُ النّاسُ يومَ القيامةِ ولا يَفزَعونَ، وهم أَولياءُ اللهِ الَّذينَ لا خوفٌ عليهم ولا هم يَحزَنونَ»[2].

---

(١) الحارث بن يزيد هذا: هو الحضرمي المصري، وكان ثقة عابداً.

(٢) إسناده فيه لِين من أجل شهر بن حوشب.

وأخرجه أحمد (٢٢٩٠٦) عن أبي النضر هاشم بن القاسم، عن عبد الحميد بن بَهرام، بهذا الإسناد.

وروي في غِبطة المتحابّين في الله تعالى على مجالسهم عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ =

٧١٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أيضاً ـ يعني عبدَ الحميد بن بَهْرامَ ـ حدَّثنا شَهرُ بن حَوشَبٍ، حدَّثني عائذُ الله بن عبدِ الله ـ قال عبدُ الحميد: وهو أبو إدريسَ ـ عن مُعاذِ بن جَبَلٍ، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الَّذينَ يَتَحابُّونَ من جَلالِ الله، في ظِلِّ عَرْشِ الله يومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّه»[1].

= قال: «قال الله: المتحابُّون في جَلَالي لهم منابرُ من نورٍ، يَغبِطُهم النبيّون والشهداءُ». أخرجه أحمد (٢٢٠٨٠)، والترمذي (٢٣٩٠)، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(١) حديث صحيح، وشهر بن حوشب ـ وإن كان فيه لِين ـ قد توبع. والحديث في «مسند ابن المبارك» أيضاً (٨).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٣)، والبزار في «مسنده» (٢٦٧٢)، والطبراني في «الكبير» ٢٠/ (١٤٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢١/ ١٢٧ من طرق عن عبد الحميد ابن بهرام، بهذا الإسناد. وهو عند بعضهم مطوَّل.

وأخرجه الطبراني ٢٠/ (١٥٤) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن شهر، به.

وأخرجه أحمد (٢٢٠٣١) من طريق الحجاج الأسود، عن شهر، عن معاذ. بإسقاط أبي إدريس.

وأخرجه أحمد (٢٢٧٨٣) من طريق الأوزاعي، عن رجل، عن أبي إدريس، به. وسمّاه في رواية الحاكم في «المستدرك» (٧٥٠٣) ابنَ حَلبَس: وهو يونس بن مَيسَرة، وهو ثقة. وانظر تمام تخريجه فيهما.

وأخرجه أحمد (٢٢٠٦٤) و(٢٢٠٦٥) و(٢٢٠٨٠)، والترمذي (٢٣٩٠)، وابن حبان (٥٧٧) من طريق عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخَوْلاني، عن معاذ بن جبل. =

٧١٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أيضاً ـ يعني عبدَ الحميد بن بَهْرامَ ـ قال: قال شَهرُ بن حَوشَبٍ: حدَّثنا أبو ظَبْيةَ: أنَّ شُرَحبيلَ بن السِّمْطِ دعا عمرَو بن عَبَسةَ السُّلَميَّ، فقال: يا ابنَ عَبَسةَ، هل أنت مُحدِّثي حديثاً سمعتَه أنت من رسولِ الله ﷺ ليس فيه تزييدٌ، ولا تُحدِّثُنِيهِ عن أحدٍ سَمِعَه منه غيرُك؟! قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال اللهُ عزَّ وجلَّ: حَقَّتْ مَحَبَّتي للَّذينَ يَتحابُّونَ من أَجلي، وحَقَّتْ مَحَبَّتي للَّذينَ يَتزاوَرُونَ من أَجلي، وحَقَّتْ مَحَبَّتي للَّذينَ يَتناصَرُونَ من أَجلي، وحَقَّتْ مَحَبَّتي للَّذينَ يَتَصافَوْنَ من أَجلي ـ أو قال: يَتواصَلُونَ من أَجلي ـ وحَقَّتْ مَحَبَّتي للَّذينَ يَتباذَلُونَ من أَجلي»(١).

= وإسناده صحيح.

ويشهد له حديث أبي هريرة السالف برقم (٧١١)، وهو عند مسلم في «صحيحه».

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد، وشهرٌ قد توبع، وكذا أبو ظَبية ـ ويقال: أبو طَيبة ـ وهو الكَلَاعي الشامي. وهو في «مسند ابن المبارك» أيضاً (٩).

وأخرجه أحمد (١٩٤٣٨)، وعبد بن حميد (٣٠٤)، وابن أبي الدنيا في «الإخوان» (٨) و(٩٨) و(١٥٥)، وأبو نعيم في «الأربعين على مذهب المتحققين» (٣٠) من طرق عن عبد الحميد بن بهرام، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٠٨٠) وفي «الصغير» (١٠٩٥) من طريق محفوظ بن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ: أن شرحبيل بن السمط قال لعمرو بن عبسة، وذكره. وإسناده حسن في المتابعات والشواهد.

ويشهد له بنحو لفظه حديثُ عبادة بن الصامت عند أحمد (٢٢٠٠٢)، وهو حديث =

٧١٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبَةُ، أخبرني أبو عِمرانَ الجَوْنـيِّ، عن عبدِ الله بن الصّامتِ، أنَّ أبا ذرٍّ قال: يا رسولَ الله، الرَّجلُ يعملُ لله، يُحِبُّه النّاسُ! قال: «تلكَ عاجلُ بُشرَى المُؤْمنِ»(١).

٧١٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حُمَيدٌ الطَّويلُ، عن أنسِ بن مالكٍ قال: كان يُعجِبُنا أن يأتـيَ الرَّجلُ من أهلِ الباديةِ فيَسأَلَ رسولَ الله ﷺ، فأَتى أعرابيٌّ فسَأَلَه فقال: يا رسولَ الله، متى قيامُ السّاعةِ؟ وأُقيمَت الصلاةُ، فنَهَضَ فصلَّى، فلمّا فَرَغَ من صلاتِه قال: «أينَ السّائلُ؟» قال: أنا يا رسولَ الله، قال: «وما أعدَدْتَ لها؟» قال: ما أعدَدْتُ لها من كبيرِ صلاةٍ ولا صيامٍ، إلّا أنّي أُحِبُّ اللهَ ورسولَه، قال النبيُّ ﷺ: «المَرْءُ معَ مَن أحَبَّ». قال: فما رأيتُ المسلمينَ فَرِحوا بشيءٍ بعدَ الإسلامِ فَرَحَهم به(٢).

= صحيح، وانظر تمام تخريجه هناك.

(١) إسناده صحيح. أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب.

وأخرجه أحمد (٢١٤٠٠)، ومسلم (٢٦٤٢)، وابن ماجه (٤٢٢٥) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢١٣٨٠)، ومسلم (٢٦٤٢) من طريق حماد بن زيد، عن أبي عمران، به.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (١٢٠١٣) و(١٣٠٦٨)، والترمذي (٢٣٨٥)، وابن حبان (١٠٥) و(٧٣٤٨) من طرق عن حميد الطويل، به.

وسيأتي أيضاً من زيادات حسين المروزي برقم (١٠١٩).

وسيأتي برقم (١٠١٨) من طريق الزهري عن أنس. =

٧١٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَوادَّ من اثنَينِ في الإسلامِ، فيُفرِّقُ بينَهما أوَّلُ من ذَنْبٍ يُحدِثُه أحدُهما»(١).

= وأخرجه أيضاً أحمد (١٢٧٠٣)، والنسائي (٥٨٤٢) من طريق شريك بن أبي نَمِر، وأحمد (١٢٧١٥)، والبخاري (٣٦٨٨)، ومسلم (٢٦٣٩)(١٦٣)، وأبو داود (٥١٢٧) من طريق ثابت البناني، وأحمد (١٢٧٦٢)، والبخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩)(١٦٤) من طريق سالم بن أبي الجعد، وأحمد (١٢٧٦٩)، والبخاري (٦١٦٧)، ومسلم (٢٦٣٩)(١٦٤) من طريق قتادة، وأحمد (١٣٠٩٢) من طريق كثير بن خنيس، وأحمد (١٣٢٢٤)، والترمذي (٢٣٨٦) من طريق الحسن البصري، ومسلم (٢٦٣٩)(١٦١) من طريق إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، سبعتهم عن أنس بن مالك. وبعضهم يزيد فيه على بعض.

(١) حسن لغيره إن شاء الله، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوهَب القرشي ـ فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال.

وأخرجه ابن راهويه في «مسنده» (٤٥٣) ـ ومن طريقه الطبراني في «الشاميين» (٢٣٨٤) وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٠٢ ـ عن كُلثوم بن محمد، عن عطاء الخراساني، عن أبي هريرة. وهو منقطع بين عطاء وأبي هريرة، فإنه لم يدرك الرواية عنه، لكن هذا الإسناد أصلح من إسناد المصنف.

ويشهد له بنحو لفظه حديثُ ابن عمر عند أحمد (٥٣٥٧)، وحديث رجل من بني سَليط عنده أيضاً (٢٠٦٨٩)، وحديث أنس عند البخاري في «الأدب المفرد» (٤٠١)، وأسانيد الثلاثة فيها ضعف، لكن يشدُّ بعضها بعضاً فيتحسّن الحديث.

٧٢٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبـةُ، حدَّثنا أبـو عِمرانَ الجَوْنـيُّ قال: سمعتُ رجلاً من قُرَيشٍ يقالُ له: طَلْحةُ، قال: قالت عائشةُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي جارَينِ، إلى أيِّهما أُهْدي؟ قال: «إلى أقرَبِهما منكِ باباً»(١).

٧٢١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابن جُرَيجٍ، أخبرني عثمانُ بن أبي سليمانَ، أنَّ أبا سَلَمةَ بن عبدِ الرَّحمٰن قال: من الكبائرِ تركُ الهِجْرةِ، فقال عمرُ بن عبدِ العزيز وعبدُ الله بن عمرِو بن عثمانَ: ما سَمِعْنا ذلك، فسَكَتَ أبو سَلَمةَ، فقال رجلٌ حينَ قامَ: ما كنتَ تَسكُتُ؟ فقال: إنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يقول: رَجْعةُ المُهاجرِ على عَقِبَيهِ من الكبائرِ(٢).

٧٢٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا الحسنُ بن عمرٍو الفُقَيميُّ، عن الشَّعْبيِّ قال: سمعتُ النُّعمانَ بن بَشيرٍ يقول: يا أيُّها النّاسُ، تَراحَمُوا، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ بأُذنَيَّ يقول: «المسلمونَ كالرَّجلِ الواحدِ، إذا اشتكَى عُضوٌ من أعضائِه، تَداعَى له سائرُ جَسَدِه»(٣).

---

(١) إسناده صحيح. أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب، وطلحة: هو طلحة ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله بن معمر التَّيمي.

وأخرجه أحمد (٢٥٤٢٣) و(٢٥٤٢٤) و(٢٥٥٣٦) و(٢٥٦١٥) و(٢٦٠٢٦)، والبخاري (٢٢٥٩) و(٢٥٩٥) و(٦٠٢٠) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٥١٥٥) من طريق الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، به.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه اللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٩١٥) من طريق حسين المروزي، به.

(٣) إسناده صحيح. الشعبي: هو عامر بن شراحيل. وهو في «مسند ابن المبارك» =

٧٢٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا محمَّدُ بن سُوقةَ، عن طَلْحةَ ابن عُبيدِ الله بن كَرِيزٍ قال: ما تَحابَّ مُتَحابّانِ في الله، إلّا كان أحبُّهما إلى الله أشدَّهما حُبّاً لصاحبِه، وإنَّ ممّا لا يُرَدُّ من الدُّعاءِ دعاءَ المَرْءِ لأخيه بظَهْرِ المَغِيبِ، وما دعا له بخيرٍ إلّا قال المَلَكُ الموكَّلُ به: ولك مِثلُه[1].

= أيضاً (١٤).

وأخرجه أبو عوانة في «صحيحه المستخرج على مسلم» (١١٢٨٨- الجامعة الإسلامية) من طريق علي بن إسحاق المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار (٣٢٧٨) و(٣٢٧٩)، والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٤٢) من طرق عن الحسن بن عمرو، به.

وأخرجه بنحوه أحمد (١٨٣٥٥) و(١٨٣٧٣) و(١٨٤٤٨)، والبخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) من طرق عن الشعبي، به.

وفي الباب عن سهل بن سعد، وقد سلف برقم (٦٩٣).

قوله: «تداعى له» التداعي: التتابع، كأن بعضها دعا بعضاً إلى الموافقة في السهر والألم.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٥/ ١٢٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

والشطر الثاني منه قد روي مرفوعاً، فقد رواه فضيلُ بنُ غَزْوان عند مسلم (٢٧٣٢) (٨٦) وابن حبان (٩٨٩)، وموسى بنُ ثَرْوان عند مسلم أيضاً (٢٧٣٢) (٨٧) وأبي داود (١٥٣٤)، كلاهما عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب، إلا قال الملَك: ولك بمِثْلٍ». وانظر «مسند أحمد» (٢١٧٠٧) و(٢١٧٠٨) و(٢٧٥٥٨).

قوله: بظَهْر الغيب، أي: في غَيْبة المدعوِّ له وفي سرِّه، لأنه أبلغ في الإخلاص.

٧٢٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله وإسماعيلُ بن إبراهيمَ قالا: حدَّثنا عُيَينةُ بن عبدِ الرَّحمٰن الغَطَفانيُّ، عن أبيه، عن أبي بَكْرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من ذَنْبٍ أَجدَرُ أن يُعجَّلَ لصاحبِه العقوبةُ في الدُّنيا، معَ ما يُدَّخرُ له في الآخرةِ، من البَغْيِ وقَطيعةِ الرَّحِمِ»[١].

٧٢٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن الزُّهْريِّ قال: بَلَغَنا أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَمكُرْ ولا تُعِنْ ماكراً، فإنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣]، ولا تَبْغِ ولا تُعِنْ باغياً، فإنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس:٢٣]، ولا تَنكُثْ ولا تُعِنْ ناكثاً، فإنَّ اللهَ تعالى يقول: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح:١٠]»[٢].

---

(١) إسناده صحيح. وإسماعيل قرين عبد الله بن المبارك: هو المعروف بابن عُليَّة.
وأخرجه ابن ماجه (٤٢١١) عن حسين المروزي، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن حبان (٤٥٥)، والحاكم (٣٣٩٩) من طريقين آخرين عن ابن المبارك، به.
ومن طريق إسماعيل ابن عُلية أخرجه أحمد (٢٠٣٩٨)، وأبو داود (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١١)، والحاكم (٧٤٧٦). وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله على ثقة رجاله، ومراسيل الزهري عند أهل النقد من أهل الحديث لا شيء، لكن روي بعضه موصولاً بإسناد صحيح كما سيأتي.
وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» ٨/ ١١٦ من طريق محمد بن الحسن البلخي، عن عبد الله ابن المبارك، بهذا الإسناد.
وقد أخرج الحاكم في «مستدركه» (٣٣٣٧) بعضه موصولاً عن عُيينة بن عبد الرحمن الغَطَفاني قال: سمعت أَبي يحدِّث عن أبي بَكْرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَبْغِ ولا تكن =

٧٢٦- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمُسلمٍ أن يَهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيّامٍ، والسّابقُ السّابقُ إلى الجنّةِ»[1].

٧٢٧- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سليمانُ التَّيْميُّ، عن أنسِ بن مالكٍ ـ قال: شكَّ في رفعِه إلى النبيِّ ﷺ ـ قال: «لا هِجْرةَ بينَ المسلمينَ فوقَ ثلاثةِ أيّامٍ» أو قال: «فوقَ ثلاثِ لَيالٍ»[2].

= باغياً، فإنَّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾. وإسناده صحيح.

(١) حديث صحيح دون قوله: «والسابق السابق إلى الجنة»، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله ـ وهو يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوهَب القرشي ـ فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال.

وقد روي الشطر الأول منه في النهي عن الهجران فوق ثلاث من طرق أخرى عن أبي هريرة عند أحمد (٨٩١٩) و(٩٠٩٢)، ومسلم (٢٥٦٢)، وأبي داود (٤٩١٢) و(٤٩١٤)، والنسائي (٩١١٦).

ويشهد له حديث أنس التالي، وحديث أبي أيوب الأنصاري عند أحمد (٢٣٥٢٨) والبخاري (٦٠٧٧) ومسلم (٢٥٦٠)، وفيه: «وخيرهما الذي يبدأُ بالسلام».

(٢) إسناده صحيح، ورفعه محفوظ كما سيأتي. سليمان التيمي: هو ابن طَرْخان.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٢/ ٣٩٨-٣٩٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

ورواه عن سليمان التيميِّ مرفوعاً دون شكٍّ فيه محمدُ بن عبد الله بن المثنى الأنصاري عند ابن الأعرابي في «معجمه» (١١٦١)، والخطابي في «العزلة» ص٨، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٠٢، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٤٨٦)، وابن عساكر ٥/ ٨٨ و٣٢/ ٣٩٩. ومحمد بن عبد الله الأنصاري إمام ثقة. =

٧٢٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بن حسّانَ، عن حَفْصةَ، عن أبي العاليَةِ قال: سمعتُ في المُتصارِمَينِ أحاديثَ كثيرةً، كلُّها شديدةٌ، وإنَّ أهوَنَ ما سمعتُ: أنَّهما لا يزالانِ ناكِبَينِ عن الحقِّ ما كانا كذٰلك[1].

٧٢٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «دَخَلَ عبدٌ الجنّةَ بغُصنٍ من شَوكٍ كان على طريقِ المسلمينَ فأَماطَه عنه»[2].

= ورواه كذلك مرفوعاً أبو جعفر الرازي عن سليمان التيمي عند الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٥٦٠).

ووقفه سهل بن يوسف عن سليمان عند ابن أبي شيبة ٨/ ٥٣١. والمحفوظ هو المرفوع.

فقد رواه عن أنسٍ مرفوعاً ابنُ شهاب الزهري عند أحمد (١٢٠٧٣) و(١٣٣٥٤)، والبخاري (٦٠٦٥) و(٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٨)، وأبي داود (٤٩١٠)، والترمذي (١٩٣٥). وزاد أحمد في الرواية الثانية: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

(١) رجاله ثقات. حفصة: هي بنت سِيرِين أخت محمد بن سيرين، وأبو العالية: هو رُفيع بن مِهران الرِّياحي.

والناكب عن الحق: المُعرِض عنه. وجاء هذا في حديث هشام بن عامر الآتي برقم (٧٨٤).

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله - وهو ابن مَوهَب القرشي - فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال. وهو في «مسند ابن المبارك» أيضاً (١٦).

وأخرجه كذلك الحسين المروزي في «البر والصلة» (٢٨٣) عن ابن المبارك، به.

ورواه عن أبي هريرة أيضاً أبو صالح السمّان عند أحمد (٧٨٤١)، والبخاري (٦٥٢)، ومسلم (١٩١٤)، وأبي داود (٥٢٤٥)، والترمذي (١٩٥٨)، وابن ماجه (٣٦٨٢)، وعروةُ ابن الزبير عند أحمد (٩٦٦٩)، وعبدُ الرحمن الحُرَقي عنده أيضاً (١٠٢٨٩)، وأبو رافع =

٧٣٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بهٰذا الإسناد، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ أحدَكم مِرآةُ أَخيه، فإذا رأى به شيئاً فليُمِطْه عنه»[(١)].

٧٣١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا الأجلَحُ، عن الحَكَم بن عُتَيبةَ قال: جاءَ أبو موسى يعودُ الحسنَ بن عليٍّ، فدخلَ عليٌّ وهو عندَه فقال: أعائداً جئتَ أم زائراً؟ فقال: لا، بل عائداً، فقال: فإنَّه ليس من مُسلمٍ يعودُ مُسلماً، إلّا مَشَى معه سبعونَ ألفَ مَلَكٍ، وجُعِلَ في خُرْفةِ الجنّةِ[(٢)].

= عند مسلم (١٩١٤)(١٣٠).

أماطه، أي: أبعده ونحّاه.

(١) إسناده ضعيف جداً كسابقه.

وأخرجه الترمذي (١٩٢٩) عن أحمد بن محمد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه ابن وهب في «جامعه» (٢٠٣-أبو الخير) ـ ومن طريقه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٨) وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٥٥) ـ بإسناد محتمل للتحسين عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة موقوفاً عليه أنه قال: المؤمن مرآة المؤمن، إذا رأى فيه عيباً أصلحه.

وأخرج أبو داود (٤٩١٨) من طريق كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن؛ يكفُّ عليه ضَيْعتَه، ويَحُوطه من ورائه». وإسناده حسن إن شاء الله.

ومعنى قوله: «يكفّ عليه ضَيْعته»: ضيعةُ الرجل: ما يكون منه معاشه، أي: يجمع عليه معيشته ويحفظها عليه، و«يحوطه من ورائه» أي: يحفظه ويَصُونه ويذبُّ عنه في غَيبتِه بقدر الطاقة.

(٢) حديث صحيح، وقد اختُلف في رفعه ووقفه، كما هو مبيَّن في التعليق على «مسند أحمد» (٦١٢)، ورجَّح أبو داود (٣١٠٠) والحاكم (١٢٨٠) رفعَه، ورجَّح الدارقطني =

٧٣٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عاصمٌ، عن أبي قِلابةَ، عن أبي الأشعَثِ الصَّنعانيِّ، عن أبي أسماءَ الرَّحَبيِّ، عن ثَوْبانَ قال: إنَّ الرَّجلَ إذا عادَ أخاه المُسلمَ، كان في خُرْفةِ الجنّةِ حتَّى يَرجِعَ[1].

= في «العلل» ٣/ ٢٦٧ وقفَه، وهـذا ـ وإن كان موقوفاً ـ فمثله في بيان الفضل والإخبار بالمغيَّبات لا يمكن أن يقال من قِبَل الرأي، فله حكم الرفع.

ورواية المصنف هنا مرسلة، فإن الحكم بن عتيبة لم يدرك أحداً من المذكورين في هذا الخبر، قد بيّن الأعمش في روايته عنه ـ كما عند أحمد (٦١٢) وابن ماجه (١٤٤٢) والنسائي (٧٤٥٢) ـ أنه رواه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وذكر شعبةُ في روايته عنه ـ كما عند أحمد (٩٧٥) و(٩٧٦) وأبي داود (٣٠٩٨) ـ أنه رواه عن عبد الله بن نافع الكوفي، فلعلّه سمعه منهما جميعاً.

وقد روي الخبر عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من غير وجه، كما وقع عند أحمد (٧٠٢) و(٩٥٥) و(١١٦٦)، والترمذي (٩٦٩)، وابن حبان (٢٩٥٨).

قوله: خُرفة الجنة، أي: ما يُختَرَف من ثمارها، يعنى: ما يُجتنى ويُقتطَع منها، يعني فيما كُتب له من الأجر.

(١) إسناده صحيح، والمحفوظ عن ثوبان أنه عن النبي ﷺ مرفوعاً.

فقد أخرجه أحمد (٢٢٣٧٣) من طريق شعبة، وأحمد (٢٢٣٨٩) و(٢٢٤٢٢)، ومسلم (٢٥٦٨) (٤٢) من طريق يزيد بن هارون، وأحمد (٢٢٤٥١) من طريق حماد بن سلمة، ومسلم (٢٥٦٨) (٤٢) من طريق مروان بن معاوية، أربعتهم عن عاصم الأحول، به مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

وكذلك رواه مرفوعاً عن أبي قلابة ـ وهو عبد الله بن زيد الجَرْمي ـ أيوبُ السَّختياني عند أحمد (٢٢٤٠٤) و(٢٢٤٣٩) ومسلم (٢٥٦٨) (٣٩)، وخالدٌ الحذّاء عند أحمد (٢٢٤٠٧) و(٢٢٤٤٤) ومسلم (٢٥٦٨) (٤٠-٤١) والترمذي (٩٦٧).

بابُ مَن كذب في حديثه ليُضحِك به

٧٣٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا بَهْزُ بن حَكيمٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وَيلٌ لمَن يُحدِّثُ فيَكذِبُ ليُضحِكَ به القومَ، وَيلٌ له، وَيلٌ له»(١).

٧٣٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن عُبيدِ الله قال: سمعتُ أَبي يقول: سمعتُ أبا هُرَيرةَ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العبدَ لَيقولُ الكَلِمةَ لا يقولُها إلّا ليُضحِكَ بها النّاسَ، يَهْوي بها أبعَدَ ما بينَ السماءِ والأرضِ، وإنَّه لَيَزِلُّ عن لسانِه أشدَّ ممَّا يَزِلُّ عن قَدَمَيهِ»(٢).

---

(١) إسناده حسن. وجدُّ بهز: هو معاوية بن حَيْدة القُشَيري رضي الله عنه.

وأخرجه النسائي (١١٥٩١) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٠٠٢١) و(٢٠٠٤٦) و(٢٠٠٥٥)، وأبو داود (٤٩٩٠)، والترمذي (٢٣١٥)، والنسائي (١١٠٦١)، والحاكم (١٤٣) من طرق عن بهز بن حكيم، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) إسناده ضعيف جداً من أجل يحيى بن عبيد الله - وهو ابن مَوهَب القرشي - فإنه متروك الحديث، وأبوه مجهول الحال. وهو في «مسند ابن المبارك» أيضاً (١٨).

وأخرجه أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤١٣١) من طريق إبراهيم الخلال، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه هناد في «الزهد» (١١٤٤)، والبيهقي في «الشعب» (٤٤٩٢) من طريقين آخرين عن يحيى بن عبيد الله، به.

وقد صحَّ عن أبي هريرة بغير هذا السِّياق من غير هذا الوجه كما سيأتي عند المصنف =

٧٣٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله قال: وبهٰذا الإسناد عن النبيِّ ﷺ قال: «كَفَى بالمَرْءِ إثماً أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ»(١).

٧٣٦- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا إسماعيلُ بن أبي خالدٍ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ قال: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: إيّاكم والكَذِبَ، فإنَّ الكذبَ مجانبٌ للإيمانِ(٢).

٧٣٧- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن عمرَ، عن نافعٍ، عن ابن عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الغادرَ يُرفَعُ له لواءٌ يومَ القيامةِ إذا

= برقم (١٣٩٣)، وانظر (٩٤٨).

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف جداً كسابقه، لكن صحَّ الحديث من غير هذا الوجه.

فقد أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» (٥)، وأبو داود (٤٩٩٢)، وابن حبان (٣٠)، والحاكم (٣٨٦) من طريق خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة. وهذا إسناد صحيح. وذكر مسلم في روايته الكذب مكان الإثم.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣٩٩)، وابن أبي شيبة ٨/ ٥٩٢، وأحمد (١٦)، وابن أبي عمر العَدَني في «الإيمان» (٥٤) و(٥٧)، وهناد في «الزهد» (١٣٦٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٧٥)، وفي «مكارم الأخلاق» (١٢١)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٣٣)، والبيهقي في «الشعب» (٤٤٦٨) من طريق إسماعيل بن أبي خالد وغيره عن قيس بن أبي حازم، به.

وروي هذا مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسنادين ضعيفين عن إسماعيل بن أبي خالد عند البيهقي (٤٤٦٦) و(٤٤٦٧)، وصحّح البيهقي وقفه.

اجتَمَعَ النّاسُ من الأوَّلينَ والآخِرينَ، فيُقالُ: هٰذه غَدْرةُ فُلانِ ابن فُلانٍ»[1].

بابُ إصلاح ذات البَيْن

٧٣٨- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله[2] قال: أخبرنا أُسامةُ بن زيدٍ، عن إسماعيلَ بن أبي حَكيمٍ، عن سعيدِ بن المُسيِّبِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألَا أُخبِرُكم بخيرٍ من كثيرٍ من الصلاةِ والصَّدَقةِ؟» قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، وإيّاكم والبِغْضةَ، فإنَّها هي الحالِقةُ»[3].

---

(١) إسناده صحيح. عبيد الله بن عمر: هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري، ونافع: هو مولى عبد الله بن عمر.

وأخرجه النسائي (٨٦٨٤) عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٦٤٨) و(٤٨٣٩) و(٦٢٨١)، والبخاري (٦١٧٧)، ومسلم (١٧٣٥) من طرق عن عبيد الله بن عمر، به.

وللحديث طرق أخرى عن نافع وعن ابن عمر، انظر استيفاء تخريجها في «مسند أحمد».

(٢) قوله: «حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله» ليس في الأصل، وأثبتُّه من نسخة جار الله.

(٣) صحيح لغيره، وهذا إسناد مرسل لا بأس برجاله. أسامة بن زيد: هو الليثي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (١٤٨) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن إسماعيل بن أبي حكيم، به.

ورواه عن يحيى كذلك عبد الوهاب الثقفي ويزيد بن هارون كما ذكر علي بن المديني فيما أسنده عنه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٣/ ١٤٥-١٤٦.

ورواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٠٤ عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب من قوله. وهذا لا يُعِلّ المرفوع، إذ مثله لا يقال من قَبيل الرأي فلا بدَّ من رفعه، فلعلَّ مالكاً شكَّ =

٧٣٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا صَخرٌ أبو المُعلَّى، حدَّثني يونُسُ بن مَيسَرةَ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ قال: سمعتُ أبا الدَّرداءِ يَحلِفُ ـ وايْمُ اللهِ ما سمعتُه يحلفُ قبلَها ـ: ما عَمِلَ آدميٌّ عملاً خيراً من مَشْيٍ إلى صلاةٍ، ومن خُلُقٍ جائزٍ، ومن صلاحِ ذاتِ البَينِ(١).

٧٤٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا اللَّيثُ بن سعدٍ، عن بُكَيرِ بن الأشَجِّ، عن عامرِ بن سعدِ بن أبي وَقّاصٍ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بأُناسٍ يَتَجاذَونَ مِهْراساً بينَهم، فقال: «أتَحسَبونَ أنَّ الشِّدّةَ في حَمْلِ الحِجارةِ؟! إنَّما الشِّدّةُ أن يَمتلِئَ أحدُكم غَيظاً ثمَّ يَغلِبَه»(٢).

= في رفعه فأخذ بالاحتياط فوقفه، والله تعالى أعلم.

ويشهد له حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأفضلَ من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إصلاح ذات البَين، وفساد ذات البين الحالقة». أخرجه أحمد (٢٧٥٠٨)، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وابن حبان (٥٠٩٢)، وإسناده صحيح.

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٨٣٣) من طريق الوليد بن مزيَد، عن أبي المعلى، بهذا الإسناد.

والخُلق الجائز: الذي فيه تساهل وتسامح.

(٢) حسن لغيره، وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٦-١٧ عن أبي النضر، عن الليث بن سعد، به. =

٧٤١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن سليمانَ ـ يعني الأعمشَ ـ عن أصحابِه قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: لو سَخِرتُ من كلبٍ لَخَشِيتُ أن أكونَ كلباً، وإنّي أكرَهُ أن أرى الرَّجلَ فارغاً، ليس في عملِ آخرةٍ ولا دُنيا[1].

٧٤٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن عليِّ بن الأقمَرِ،

= وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٤٠٣-أبو الخير) عن عمرو بن الحارث، عن بكير، به.

ويشهد لهذا المعنى حديث ابن مسعود عند مسلم (٢٦٠٨) عن النبي ﷺ قال: «ما تعدُّون الصُّرَعةَ فيكم؟» قلنا: الذي لا يَصرعُه الرجال، قال: «ليس بذلك، ولكنه الذي يَملِكُ نفسه عند الغضب».

قوله: يتجاذون مِهراساً، أي: يشيلونه ويرفعونه، والمِهراس: حجر عظيم يُنقَر ويوضع فيه الماء.

والغَيظ: الغضب الكامن في النفس.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، وأصحاب الأعمش المبهمين هنا قد سُمُّوا عند غير المصنف: إبراهيم بن يزيد النخعي ويحيى بن وثّاب والمسيَّب بن رافع، وهؤلاء ثقات أثبات إلا أن روايتهم عن ابن مسعود مرسلة، فإنهم لم يدركوه. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣٣/ ١٧٠-١٧١ من طريق حسين المروزي، به.

وأخرجه مقطَّعاً وكيع في «الزهد» (٣٦٩)، وابن أبي شيبة ٨/ ٥٧٨ و١٣/ ٣٠٠، وهناد في «الزهد» (٦٧٦) و(١١٩٤)، وأحمد في «الزهد» (٨٧٤)، وأبو داود في «الزهد» (١٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٣٨) و(٨٥٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٠، والبيهقي في «الزهد» (٧٧٤) و(٧٧٥) من طرق عن الأعمش، بعضهم سمّى شيخه إبراهيم، وبعضهم سمّاه يحيى بن وثاب، وبعضهم سمّاه المسيب بن رافع.

عن أبي حُذَيفةَ ـ رجلٌ من أصحابِ عبدِ الله ـ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: ذهبتُ أَحكي امرأةً أو رجلاً عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أُحِبُّ أنّي حَكَيتُ أَحداً وإنَّ لي كذا وكذا»؛ أعظَمَ ذٰلك[1].

٧٤٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، حدَّثني صَدَقةُ ابن يَسارٍ، أخبرني أبو جعفرٍ: أنَّه ذُكِرَ لرسولِ الله ﷺ امرأةٌ صوَّامةٌ قوَّامةٌ مُصلِّيةٌ، امرأةُ صِدْقٍ، غيرَ أنَّها بَخيلةٌ، قال: «فما خيرُها إذاً؟!»[2].

٧٤٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، عن حجّاجِ بن أَرْطاةَ، عن أبي جعفرٍ

---

(١) إسناده صحيح. سفيان: هو الثوري.

وأخرجه أحمد (٢٤٩٦٤) و(٢٥٠٥٠) و(٢٥٥٦٠)، وأبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢) و(٢٥٠٣) من طرق عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قولها: ذهبتُ أَحكي امرأة، أي: فعلتُ مثل فعلها، يقال: حَكَاه وحاكاه، وأكثر ما يُستعمَل في القبيح المحاكاةُ. قاله ابن الأثير في «النهاية» (حكا).

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، أبو جعفر ـ وهو محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر ـ ثقة فاضل من صغار التابعين.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «البخلاء» (٧٩) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سمعون في «أماليه» (١٢٠) من طريق عَبد الله ـ وتحرف في المطبوع إلى: عُبيد الله ـ بن محمد المخرِّمي، عن ابن عيينة، به.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٣٧٥) ـ وعنه هناد في «الزهد» (٦١٥) ـ والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٤٦) من طريق سفيان الثوري، عن صدقة بن يسار، به.

قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أشدُّ الأعمالِ[1] ذِكرُ الله على كلِّ حالٍ، والإنصافُ من نفسِكَ، ومُوَاساةُ الأخِ في المالِ»[2].

٧٤٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن الوليدِ الوصّافيُّ، عن أبي جعفرٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كَفَّ لسانَه عن أعراضِ النّاسِ، أَقالَه اللهُ عَثْرَتَه يومَ القيامةِ، ومَن كَفَّ غَضَبَه عنهم، وَقَاه اللهُ عذابَه يومَ القيامةِ»[3].

٧٤٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن الوليدِ الوصّافيُّ، عن أبي جعفرٍ قال: جاءَ رجلٌ إلى الحُسينِ بن عليٍّ، فاستَعانَ به على حاجةٍ،

(١) هكذا في النسختين: أشدّ، بالشين المعجمة، وهو واضح، وذكره المُناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» ١/ ١٥١ بالسين المهملة، ثم فسّره فقال: أي: من أكثرها صواباً.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله كسابقه، وفيه أيضاً عنعنة حجاج بن أرطاة، وهو مدلِّس.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٣٠، وهنّاد في «الزهد» (١٠٤٨)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٤٧٠) من طريق أبي خالد الأحمر، عن حجاج بن أرطاة، به.

(٣) إسناده ضعيف لضعف الوصافي ولإرساله.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٤٥٥) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد. دون قوله: «ومن كف غضبه...».

وفي الباب عن ابن عمر مرفوعاً عند ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢١) والدِّينوري في «المجالسة» (٣٥٣٦): «من كفَّ لسانه ستر الله عز وجل عورته، ومن ملك غضبه وقاه الله عز وجل عذابه، ومن اعتذر إلى الله عز وجل قَبِلَ عذره». وإسناده ضعيف، إبراهيم جهّله أبو حاتم الرازي، ومع ذلك فقد حسّن إسناده الحافظ العراقي في تخريج «إحياء علوم الدين» ٣/ ١١٠.

فوَجَدَه مُعتكِفاً، فقال: لو لا اعتكافي لَخَرجتُ معك فقَضَيتُ حاجَتَك، ثمَّ خرجَ من عندِه فأَتى الحسنَ بن عليٍّ، فذَكَرَ له حاجَتَه، فخرجَ معه لحاجَتِه، فقال: أمَا إنّي قد كَرِهتُ أن أُعنّيَكَ في حاجتي، ولقد بدأْتُ بحُسينٍ فقال: لولا اعتكافي لَخَرجتُ معك، فقال الحسنُ: لَقَضاءُ حاجةِ أخٍ لي في الله، أحبُّ إليَّ من اعتكافِ شهرٍ[1].

٧٤٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حُمَيدٌ الطَّويلُ، عن الحسنِ أنَّه دَخَلَ على ثابتٍ البُنَانيِّ ليَنطلِقَ في حاجةٍ لرجلٍ، فقال ثابتٌ: إنّي مُعتكِفٌ، فقال الحسنُ: لَأنْ أَقضيَ حاجةَ أخٍ لي[2]، أحبُّ إليَّ من اعتكافِ سنةٍ[3].

٧٤٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله الوَصّافيُّ ابنُ الوليدِ، عن أبي جعفرٍ[4] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَأَنْ أُطعِمَ أخاً لي في الله لُقْمةً، أحبُّ

---

(١) عبيد الله الوصّافي ضعيف، وأبو جعفر ـ وهو محمد بن علي بن الحسين الباقر ـ لم يدرك جدّه الحسين ولا أخاه الحسن رضي الله عنهما.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١٣/ ٢٤٧ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (١٢٢) وفي «قضاء الحوائج» (٦٤) من طريق أبي بكر بن عياش، عن عبيد الله الوصافي، به. وتحرف فيهما أبو جعفر إلى: أبي محصن!

(٢) في نسخة جار الله: أخ لي مسلم.

(٣) رجاله ثقات. والحسن: هو البصري، الإمام الربّاني.

(٤) سقط أبو جعفر من مطبوعة الأعظمي.

وأبو جعفر هذا: هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو المعروف =

إليَّ من أن أتَصدَّقَ على مِسكينٍ بدِرْهمٍ، ولَأَنْ أُعطيَ أخاً لي في الله دِرْهماً، أحبُّ إليَّ من أن أتَصدَّقَ على مِسكينٍ بعَشَرةِ دراهمَ، ولَأَنْ أُعطيَ أخاً لي في الله عَشَرةَ دراهمَ، أحبُّ إليَّ من أن أتَصدَّقَ على مِسكينٍ بمئةِ دِرْهمٍ»(١).

٧٤٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، أنَّ عُبيدَ الله

= بالباقر، ثقة فاضل من صغار التابعين.

(١) إسناده ضعيف لضعف عبيد الله الوصافي ولإرساله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٧٥) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وقد خالف حاتمُ بنُ إسماعيل كما في «تاريخ جرجان» للسهمي ص٣٥٨-٣٥٩ فرواه عن الفضل بن موسى السِّيناني، عن الوصّافي، عن كُرز بن وَبَرة، عن النبي ﷺ. وهذا مرسل أيضاً، وكرز من أتباع التابعين.

ويشهد له مرسل أبي العلاء يزيد بن الشِّخّير، رواه عبدُ الله بن وهب كما في «جامعه» (٢١٩-أبو الخير)، وزيدُ بن الحباب عند ابن أبي الدنيا في «الإخوان» (١٩١) و(٢١٩)، كلاهما عن سفيان الثوري، عن حجاج بن فُرافصة، عن أبي العلاء.

ورواه قبيصةُ بن عقبة عند هناد في «الزهد» (٦٤٣)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (١٦٩)، ومحمدُ بن يوسف الفريابي عند البيهقي في «الشعب» (٩١٨١)، كلاهما عن سفيان الثوري، عن حجاج، عن أبي العلاء، عن بديل، عن النبي ﷺ. وبديل هذا لم أتبيّنه، وقد رواه الديلمي كما في «الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس» لابن حجر (٣١١٠) من طريق قبيصة عن سفيان الثوري، ونسب بديلاً هذا فقال: بديل بن ورقاء العَدَوي، لكن في الطريق إليه من لم أعرفهم، وبديل بن ورقاء من مُسلِمة الفتح، واختلف في وفاته فقيل: توفي قبل النبي ﷺ، وقيل بعده، ومهما يكن من أمر فإن حجاج بن فرافصة قال فيه ابن حجر في «التقريب»: صدوق يهمُ.

ابن زَحْرٍ حدَّثه عن عليِّ بن يزيدَ، عن القاسمِ، عن أبي أُمامةَ: أنَّ عمرَ بن الخطّاب دعا بقَميصٍ له جديدٍ فلَبِسَه، فلا أحسَبُه بَلَغَ تَراقِيَه حتَّى قال: الحمدُ لله الّذي كَسَاني ما أُواري به عَوْرتي، وأتجمَّلُ به في حياتي، ثمَّ قال: أتدرونَ لِمَ قلتُ هٰذا؟ رأيتُ رسولَ الله ﷺ دعا بثيابٍ له جُدُدٍ فلَبِسَها، فلا أحسَبُها بَلَغَت تَراقِيَه حتَّى قال مِثلَ ما قلتُ، ثمَّ قال: «والَّذي نفسي بيدِه، ما من عبدٍ مُسلمٍ يَلبَسُ ثوباً جديداً، ثمَّ يقولُ مِثلَ ما قلتُ، ثمَّ يَعمِدُ إلى سَمَلٍ من أخلاقِه الّتي وَضَعَ، فيَكسُوه إنساناً مِسكيناً فقيراً مُسلماً، لا يَكسُوه إلّا لله عزَّ وجلَّ، إلّا كان في حِرْزِ الله وفي ضَمانِ الله وفي جِوَارِ الله، ما دامَ عليه منها سِلْكٌ واحدٌ، حيّاً وميِّتاً، حيّاً وميِّتاً» ثلاثاً[1].

---

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد الألهاني. يحيى بن أيوب: هو الغافقي المصري، والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الشامي، وأبو أمامة: هو صُدَي بن عجلان الباهلي.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٧٥٩٨) من طريق عبدان المروزي، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه أحمد (٣٠٥)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، والترمذي (٣٥٦٠) من طريق أصبغ ابن زيد، عن أبي العلاء الشامي قال: لبس أبو أمامة ثوباً جديداً... فذكره بنحوه، وقال الترمذي: غريب. قلت: أصبغ صدوق لكنه يُغرِب، وأبو العلاء مجهول.

وفي الباب عن عليٍّ عند أحمد (١٣٥٣): أنه اشترى ثوباً بثلاثة دراهم فلما لبسه قال: الحمد لله الذي رزقني من الرِّيَاش ما أتجمّل به في الناس، وأُواري به عورتي، ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول. وإسناده ضعيف. =

٧٥٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مِسعرُ بن كِدَامٍ، عن ثابتِ بن عُبيدٍ[(١)]، عن ابن مُغفَّلٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كان له قميصانِ، فليَكْسُ أحدَهما»، أو قال: «فليُعطِ» أو قال: «فليَهَبْ أحدَهما»[(٢)].

٧٥١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حُسَامُ بن مِصَكٍّ، عن أبي مَعشَرٍ: أنَّ النَّخَعيَّ كان يَلبَسُ من الثِّيابِ ما لا يَعِيبُه القُرّاءُ[(٣)].

٧٥٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، أخبرني عَمرُو بن يزيدَ بن مسروقٍ قال: قلتُ لعبدِ الله بن دينارٍ: كيف كان طعامُ ابنِ عمرَ؟ قال:

= السَّمَل: البالي من الثياب.

والأخلاق: جمع خَلَقٍ، وهو البالي من الثياب أيضاً.

(١) في نسخة جار الله: عبيد الله، وكان كذلك في نسخة لايبزغ - التي هي الأصل عندنا - لكن رُمِّج لفظ الجلالة فيها، وهو الصواب. وثابت بن عبيد هذا: هو الأنصاري الكوفي مولى زيد بن ثابت، وهو ثقة من رجال الصحيح.

(٢) إسناده صحيح.

وأخرجه قِوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٣٠٥) من طريق المسيّب بن واضح، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١١٠٤-بغية الباحث) - ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٧/ ٢٣٢ - عن عبد العزيز بن أبان، عن مسعر، به. وعبد العزيز متروك.

(٣) النخعي: هو إبراهيم بن يزيد، فقيه الكوفة، وأبو معشر: هو زياد بن كليب، وهو ثقة، وحسام الراوي عنه ضعيف.

وأراد بالقرّاء: العلماءَ، وهو معروف في كلام السلف.

كان يُطعِمُنا ثَريداً، فإن لم نَشبَعْ زادَنا آخرَ، فإن لم نَشبَعْ زادَنا آخرَ، قال: فقلتُ: فكيف كان لباسُ ابنِ عمرَ؟ فقال: كان يَلبَسُ ثَوبَينِ ثَمَنُ عشرينَ دِرهماً، وكان يَلبَسُ ثَوبَينِ قِطرِيَّينِ ثَمَنُ عَشَرةِ دراهمَ[1].

٧٥٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن جعفرِ بن بُرْقانَ، عن ميمونِ بن جَريرٍ ـ أو ابنِ أبي جَريرٍ ـ: أنَّ ابنَ عمرَ أتاه ابنٌ له فقال: تَخرَّقَ إزاري، فقال: اقطَعْه وانكُسْه، وإيّاكَ أن تكونَ من الَّذينَ يجعلونَ ما رَزَقَهم اللهُ في بطونِهم وعلى ظُهورِهم[2].

---

(١) عمرو بن يزيد لم أقف له على ترجمة.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٥١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

والثياب القِطْرية: ضرب من البُرود فيها حُمْرة ولها أعلام، فيها بعض الخشونة، وقال الأزهري: في أعراض البحرَين قرية يقال لها: قَطَر، وأحسَبُ الثيابَ القطريةَ نُسِبت إليها، فخفَّفوا وكسروا القاف للنسبة وقالوا: قِطْري، والأصل: قَطَري. قاله ابن الأثير في «النهاية».

(٢) سفيان: هو الثوري، وشيخه جعفر لا بأس به، وأما ميمون فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٣٤٣ باسم ميمون بن أبي جرير وذكر له هذا الخبر، وكذا سمَّاه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٣٤ وابن حبان في «ثقاته» ٥/ ٤١٨، ولم يذكروا عنه راوياً سوى جعفر بن برقان، فهو على هذا مجهول.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٥٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٤/ ٣٥ عن الفضل بن دُكين، عن جعفر قال: حدثني ميمون بن أبي جرير قال: بلغني أن رجلاً من بَني ابن عمر... فبيَّن أنه مرسلٌ.

وروى الخبر عن سفيانَ عبدُ الرحمن بن مهدي فيما سيأتي برقم (١٠٠٢)، ومؤمَّلُ بن إسماعيل عند أحمد في «الزهد» (١٠٧٦)، فأبهما اسم ميمون فيه ولم يسمياه. =

٧٥٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن أبي بكرِ بن حفصٍ، عن عُرْوةَ بن الزُّبيرِ قال: لقد تَصدَّقَت - يعني عائشةَ - بسبعينَ ألفاً وإنَّ دِرعَها لَمُرقَّعٌ[1].

٧٥٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن محمَّدِ بن عبدِ الرَّحمٰن بن نَوفَلٍ، عن أبي عبدِ الله مولى شدَّادِ بن الهادِ قال: رأيتُ عثمانَ ابن عفَّانَ يومَ الجُمعةِ على المِنبَرِ عليه إزارٌ عَدَنيٌّ غليظٌ ثَمَنُ أربعةِ دراهمَ أو خمسةٍ، ورَيْطةٌ كوفيّةٌ مُمشَّقةٌ، ضَرْبَ اللَّحْمِ - يعني خفيفَ اللَّحمِ - طويلَ اللِّحيةِ، حَسَنَ الوجهِ[2].

٧٥٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا رجلٌ قال: حدَّثني صالحُ بن مِيثَمٍ، أخبرنا زيدُ بن وهبٍ الجُهَنيُّ قال: خرجَ علينا عليُّ بن أبي طالبٍ ذاتَ

= وكذا رواه وكيع عن جعفر بن برقان عند هناد في «الزهد» (٧٠٤).

ورواه كثير بن هشام عند أبي نعيم في «الحلية» ١/ ٣٠١ - ومن طريقه ابن عساكر - عن جعفر بن برقان، عن ميمون. ولم ينسبه.

(١) رجاله ثقات. أبو بكر بن حفص: هو عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقّاص.

ودرع المرأة: قميصها.

(٢) لا بأس برجاله. أبو عبد الله مولى شداد: اسمه سالم.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٥٨٢) من طريق عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن لهيعة، بهذا الإسناد.

الرَّيطة: كساءٌ، وممشَّقة: مصبوغة بالمِشق، وهو الطين الأحمر.

يومٍ عليه بُرْدانِ مُتَّزِرٌ بأحدِهما مُرْتدٍ بالآخرِ، قد أَرخَى جانبَ إزارِه ورَفَعَ جانباً، قد رُقِعَ إزارُه بخِرْقةٍ، فمَرَّ به أعرابيٌّ فقال: أيُّها الإنسانُ، البَسْ من هٰذه الثّيابِ فإنَّك ميِّتٌ أو مقتولٌ، قال: أيُّها الأعرابيُّ، إنَّما أَلبَسُ هٰذينِ الثَّوبَينِ ليكونا أبعَدَ لي من الزَّهْوِ، وخيراً لي في صلاتي، وسُنّةً للمؤمنِ[1].

٧٥٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله بن الوليدِ الوَصّافيُّ، عن عبدِ الله بن عُبيدٍ قال: ابتاعَ الأحنفُ بن قيسٍ ثوبَينِ بَصريَّينِ، ثوباً بستّةَ عَشَرَ، والآخرَ باثنَى عَشَرَ، فقَطَعَهما قميصَينِ، فجَعَلَ يَلبَسُ الّذي أَخَذَ بستّةَ عشرَ في الطَّريقِ، حتَّى إذا قَدِمَ المدينةَ خَلَعَه ولَبِسَ الّذي أَخَذَ باثنَي عشرَ، فدَخَلَ على عمرَ، فجَعَلَ يُسائلُه ويَنظُرُ إلى قميصِه ويَمسَحُه، ويقول: يا أحنفُ، بكم أخذتَ قميصَكَ هٰذا؟ قال: أخذتُه باثنَي عشرَ دِرهماً، قال: وَيحَكَ، ألا كان بستّةٍ وكان فَضْلُه فيما تَعلمُ[2].

بابُ ما جاء في ذمِّ التنعّم في الدّنيا

٧٥٨- **حدَّثنا**[3] الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا الأوزاعيُّ، عن عُروةَ بن

---

(١) صالح بن ميثم من شيوخ الشيعة مجهول الحال، والراوي عنه مبهم.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٢/ ٤٨٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) عبد الله بن عبيد ـ وهو ابن عُمير اللَّيثي ـ لم يدرك عمر، والوصّافي ضعيف.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٤/ ٣١١ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) في نسخة جار الله قبل هذا الباب: بسم الله الرحمن الرحيم، قرأ الشيخ أبو محمد ظاهرٌ النَّيسابوري على الشيخ الثقة أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري =

رُوَيمٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «شِرارُ أُمَّتي الَّذينَ وُلِدوا في النَّعيمِ وغُذُّوا به، هِمَّتُهم ألْوانُ الطَّعامِ وألْوانُ الثِّيابِ، يَتشدَّقُونَ في الكلامِ»[1].

= بباب المَراتِب حرسها الله غداةَ يوم الاثنين تاسع عشر جُمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربع مئة، وأنا حاضرٌ أسمع، وأقرَّ به، قال له: أخبركم أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيَّويهِ الخزَّاز قراءةً عليه في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة وأنت حاضرٌ تسمع، قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعدٍ قراءةً علينا من لفظه عند منزله في شهر ذي القَعْدة من سنة تسع وثلاث مئة، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروَزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال.

(١) محتمل للتحسين لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فإن عروة بن رويم لا بأس به إلا أنه من صغار التابعين.

وأخرجه وكيع في «الزهد» (١٦٨) ـ ومن طريقه هناد في «الزهد» أيضاً (٦٩٢) وأبو نعيم في «الحلية» ٦/ ١٢٠ ـ والمعافى بن عمران في «الزهد» (١٧٧) عن الأوزاعي، به.

وأخرجه عبد الرزاق (٤٤٨١) عن أبي سعيد بن حبيب، عن عروة بن رويم، به.

ويشهد له بلفظه حديث فاطمة بنت الحسين بن علي مرسلاً عند أحمد في «الزهد» (٤٠٢)، ولا بأس برجاله. وروي موصولاً عنها عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ عند ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (١٢) و«الجوع» (١٧٣) و«الصمت» (١٥٠)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٥٢٧١)، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها، وهذه الرواية الموصولة شاذّة، والمرسل أشبه كما قال الدارقطني في «العلل» ١٥/ ١٨٤ (٣٩٣٦).

ويشهد له أيضاً مرسلا إسماعيل بن رافع المدني عند المعافى بن عمران في «الزهد» (١٧٨)، وبكر بن سوادة عند المعافى أيضاً (١٧٩)، وأحمد في «الزهد» (٢٣٣٠). وهما ضعيفان.

وحديثُ أبي أمامة الباهلي موصولاً عند الطبراني في «الكبير» (٧٥١٢) و(٧٥١٣) =

٧٥٩- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا بَقيّةُ بن الوليدِ، حدَّثني أَرْطاةُ ابن المُنذِرِ، حدَّثني بعضُهم: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان يقول: إيّاكم وكَثْرةَ الحمّامِ، وكَثرةَ اطِّلاءِ النُّورَةِ، والتَّوطُّؤِ على الفُرُشِ، فإنَّ عِبادَ الله ليسوا بالمُتنعِّمِينَ[1].

٧٦٠- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبيدُ الله الوصَّافيُّ، عن عبدِ الله ابن عُبيدٍ قال: قال عمرُ بن الخطّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا مَعشَرَ المهاجرينَ، لا تَدخُلوا على أهلِ الدُّنيا، فإنَّها مَسخَطةٌ للرِّزقِ[2].

= وفي «الأوسط» (٢٣٥١) و«مسند الشاميين» (١٤٥٨)، وتمّام في «فوائده» (١٦٨٣).
وإسناده ضعيف بمرّة.

وروي من حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني في «الأوسط» (٧٧٦١)، والحاكم في «المستدرك» (٦٥٦٠)، ضمن عدة أحاديث بإسناد تالف. وفاتنا في عملنا على «المستدرك» التنويه بأحاديث الباب المذكورة هنا، فليُستدرَك.

(١) إسناده ضعيف لضعف بقية وإبهام شيخ أرطاة.

ولم أقف عليه عن عمر عند غير المصنف.

وقد روى بقيّةُ أيضاً آخره مرفوعاً من حديث معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ لمّا بعث به إلى اليمن قال: «إياك والتنعُّمَ، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعِّمين». أخرجه أحمد (٢٢١٠٥)، وعلّة إسناده بقيّة نفسه.

والنُّورة ـ كما في «المصباح المنير» للفيّومي ـ: حجر الكِلس، ثم غَلَبَت على أخلاط تضاف إلى الكِلس من زرنيخ وغيره وتُستعمَل لإزالة الشعر.

(٢) عبد الله بن عبيد ـ وهو ابن عُمير اللَّيثي ـ لم يدرك عمر، والوصّافي ضعيف. =

٧٦١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، حدَّثني ابنُ طاووسٍ، عن أبيه قال: دخلَ ابنُ الزُّبيرِ على امرأتِه بنت الحَسَنِ، فرأى ثلاثةَ مُثُلٍ ـ يعني أفرِشةً ـ في بيتِه، فقال: هٰذا لي، وهٰذا لابنةِ الحسنِ، وهٰذا للشيطانِ، فأَخرِجوه[1].

٧٦٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حَيْوةُ، حدَّثني أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، أنَّه سَمِعَ أبا عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليَّ يقول: قال رسولُ الله ﷺ لجابرٍ: «فِراشٌ للرَّجلِ، وفِراشٌ لامرأتِه، والثالثُ للضَّيفِ، والرّابعُ للشَّيطانِ»[2].

٧٦٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن حَبيبِ ابن الشَّهيدِ، عن الحسنِ: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ فرأى على بابِ عليٍّ رضي الله عنه سِتْراً، فرَجَعَ ـ فقال الحسنُ: لو كان اليومَ لم يُخرِجْ أربعةَ دراهمَ ـ فاتَّبَعَه عليٌّ

= وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٨٠) من طريق خالد بن مِرداس السرّاج، عن ابن المبارك، به.

(١) رجاله ثقات. ابن طاووس: اسمه عبد الله، وابن الزبير: هو عبد الله.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٨/ ٢١٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده صحيح، وهذا وإن كانت صورته الإرسال، فإنه من حديث الحبلي عن جابر كما في رواية ابن وهب عن أبي هانئ. حيوة: هو ابن شُريح، وأبو هانئ الخولاني: هو حُميد ابن هانئ، وأبو عبد الرحمن الحبلي: هو عبد الله بن يزيد المَعافري.

وأخرجه أحمد (١٤١٢٤) ضمن حديث مطوَّل عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن حيوة ابن شريح، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٠٨٤)، وأبو داود (٤١٤٢)، والنسائي (٥٥٤٧) من طريق عبد الله ابن وهب، عن أبي هانئ الخولاني، به.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسولَ الله، ما رَدَّكَ؟ قال: «هَلَّا بِعتُموهُ فتَصدَّقتُم به في سبيلِ الله»(١).

٧٦٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ قال: بَلَغَنا أنّه أَتى النبيَّ ﷺ مَلَكٌ لم يأْتِه قبلَها ومعه جِبريلُ، فقال المَلَكُ ـ وجبريلُ صامتٌ ـ: إنَّ ربَّكَ يُخيِّرُكَ بينَ أن تكونَ نبيّاً مَلِكاً، أو نبيّاً عَبداً، فنَظَرَ إلى جبريلَ كالمُستأْذِنِ له، فأشارَ إليه: أن تَواضَعْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل نبيّاً عَبداً»(٢).

فقال الزُّهْريُّ: فزَعَموا أنَّ النبيَّ ﷺ لم يأكُلْ منذُ قالها مُتَّكِئاً حتَّى فارَقَ الدُّنيا.

قال ابنُ صاعدٍ: وقد أَسنَدَ هٰذا الحديثَ الزُّبَيديُّ عن الزُّهْريِّ:

* ٧٦٥- **حدَّثَناه** عِمرانُ بن بَكّارٍ الكَلَاعيُّ، حدَّثنا عبدُ الحميدِ بن إبراهيمَ الحَضْرميُّ أبو تَقيٍّ، حدَّثنا عبدُ الله بن سالمٍ الحِمصيُّ، عن الزُّبَيديِّ قال: أخبرنا

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو ابن أبي الحسن البصري.

ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف.

(٢) صحيح لغيره، رجاله ثقات، وقد روى هذا الحديث الزبيديُّ عن الزهري موصولاً كما في الرواية التالية.

وأخرجه عبد الرزاق (٥٢٤٧) عن معمر، عن الزهري.

ويشهد له حديث أبي هريرة بسند صحيح عند أحمد (٧١٦٠) وابن حبان (٦٣٦٥). وانظر تتمة شواهده هناك.

وانظر ما سلف برقم (٢٢٠).

الزُّهْريُّ، عن محمَّدِ بن عبدِ الله بن عبّاسٍ، أنَّ ابنَ عبّاسٍ كان يُحدِّثُ: أنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ أرسَلَ إلى نبيِّه مَلَكاً من الملائكةِ معه جبريلُ، فقال المَلَكُ: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُخيِّرُكَ بينَ أن تكونَ عبداً نبيّاً، وبينَ أن تكونَ مَلِكاً نبيّاً! فالتَفَتَ النبيُّ ﷺ إلى جبريلَ كالمُستَشيرِ له، فأشارَ جبريلُ إلى رسولِ الله ﷺ بيدِه: أن تَواضَعْ، فقال النبيُّ ﷺ: «لا، بل أكونُ عبداً نبيّاً»؛ فما أكَلَ بعدَ تلك الكَلِمةِ طعاماً مُتَّكِئاً حتَّى لَقِيَ ربَّه عزَّ وجلَّ[1].

٧٦٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن محمَّد بن عبدِ الرَّحمٰن بن نَوفَلٍ، أنَّه حدَّثه عن عُرْوةَ بن الزُّبَيرِ: أنَّ ثوبَ رسولِ الله ﷺ الَّذي كان يخرجُ فيه للوَفْدِ، رِداؤُه ثوبٌ حَضْرَميٌّ طولُه أربعةُ أذرُعٍ وعرضُه ذِراعانِ وشِبْرٌ.

وهو عند الخُلفاءِ قد أَخلَقَ، فطَوَوْه بثوبٍ يَلبَسونَه يومَ الفِطْرِ والأَضحى[2].

---

(١) صحيح لغيره كسابقه دون قوله في آخره: فما أكل...، فهو مُدرَج من قول الزهري كما توضحه الرواية السابقة، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد من أجل عبد الحميد ابن إبراهيم ومحمد بن عبد الله بن عباس. الزبيدي: هو محمد بن الوليد.

وأخرجه النسائي (٦٧١٠) من طريق بقية بن الوليد، عن الزبيدي، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه الطبراني في «الكبير» (١٢٠٦١) والبيهقي في «الشعب» (١٥٥)، بإسناد ضعيف عن مِقسَم عن ابن عباس.

(٢) إسناده حسن، فرواية عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن لهيعة من صالح حديثه.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٣٩٤، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢٨١) =

٧٦٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرني الأوزاعيُّ، عن عبدِ الله بن عُبيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جِبريلُ بمَفاتيحِ خزائنِ الدُّنيا، فوالَّذي نفسي بيدِه، ما بَسَطتُ إليها يَدِي»(١).

= و(٣٠٠) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد. ووقع عند أبي الشيخ: ثوب أخضر، مكان قوله: ثوب حضرمي.

وأخرج نحوه ابن سعد أيضاً ١/ ٣٩٤ عن عبد العزيز بن عبد الله الأُويسي، عن ابن لهيعة، به. دون قوله في آخره: وهو عند الخلفاء... إلخ، فالظاهر أن هذا من كلام ابن المبارك، والله أعلم.

وقد روى ابن سعد ١/ ٣٩٣ عن محمد بن هلال المدني الجُمَحيّ مولاهم: أنه رأى هذا البُرْد على الخليفة هشام بن عبد الملك.

وأمّا ما ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ١٢٠ عن الواقديِّ من أن طول ردائه ﷺ كان ستة أذرع في عرض ثلاثة أذرع، فلا يصحُّ، فإن هذا طويل جداً يجرّ على الأرض ويُفضي إلى الإسبال المنهيّ عنه.

قوله: أخلَقَ، أي: قَدُم وبَلِيَ.

(١) إسناده ضعيف لإرساله، فعبد الله بن عبيد ـ وهو ابن عُمير الليثي ـ من ثقات الطبقة الوسطى من التابعين.

وفي الباب عن أبي الزبير عن جابر عند ابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٠٧) مرفوعاً: «أُتيت بمفاتيح خزائن الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل». وهو عند أحمد (١٤٥١٣) وابن حبان (٦٣٦٤) وزادا فيه: «عليه قطيفة من سُندس»، ولم يذكرا جبريل. ورجال إسناده لا بأس بهم.

وأصحُّ شيء في هذا الباب حديث أبي هريرة عند البخاري (٢٩٧٧) ومسلم (٥٢٣) =

قال عبدُ الله بن عبيدٍ: لو عَلِمَ أنَّ فيها خيراً لَبَسَطَ إليها يدَه.

٧٦٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن إبراهيمَ بن عبدِ الرَّحمٰن بن عَوفٍ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ أُتِيَ بكُنوزِ كِسرى، فقال عبدُ الله بن أرقَمَ: أنجعَلُها في بيتِ المالِ حتَّى تُقسِّمَها؟ فقال عمرُ: لا والله، لا آوِيها إلى سَقْفٍ حتَّى أُمضِيَها فوَضَعَها في وَسَطِ المسجدِ وباتُوا عليها يَحرُسونَها، فلمّا أصبحَ كَشَفَ عنها فرأَى من الحمراءِ والبيضاءِ ما يَكادُ يَتلألأُ، فبكى عمرُ، فقال له عبدُ الرَّحمٰن بن عوفٍ: وما يُبكيكَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! فواللهِ إنَّ هٰذا لَيومُ شكرٍ، ويومُ سرورٍ، ويومُ فرحٍ، فقال عمرُ: وَيحَكَ، إنَّ هٰذا لم يُعطَهُ قومٌ قطُّ إلّا أُلقِيَت بينَهم العداوةُ والبَغضاءُ[1].

٧٦٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضالةَ، عن الحسنِ قال: دَخَلَ عمرُ على عاصمِ بن عمرَ وهو يأكلُ لحماً، فقال: ما هٰذا؟ قال:

= مرفوعاً بلفظ: «بَيْنا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوُضِعَت في يدي».

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٤/ ٣٣٩ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وهو في «جامع معمر» (٢٠٠٣٦)، ومن طريق معمر رواه ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦٤، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٩٢٠)، والبيهقي في «السنن» ٦/ ٣٥٨.

وروى نحو هذا عن عمرَ المِسوَرُ بن مَخرَمة عند المعافى بن عمران في «الزهد» (٧)، وأبي داود في «الزهد» (٦٨)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (١٨)، والبيهقي ٦/ ٣٥٨. وانظر «مسند أحمد» (٩٣).

قَرِمْنا إليه، قال: وكلَّما قَرِمتَ إلى شيءٍ أكلتَه؟! كفى بالمَرْءِ سَرَفاً أن يأكلَ كلَّ ما اشتَهى[1].

٧٧٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: قال رجلٌ لعثمانَ بن أبي العاصِ: ذَهَبتُم بالأُجورِ يا مَعشَرَ الأغنياءِ، تَصَّدَّقونَ وتُعتِقونَ وتَحُجّونَ، قال: وإنَّكم لَتَغبِطونا؟! قال: إنّا لَنَغبِطُكم، قال: فواللهِ إنَّ دِرهماً يأخُذُه أحدُكم من جَهْدٍ ويَضَعُه في حَقٍّ، خيرٌ من عَشَرةِ آلافٍ يأخُذُها أحدُنا غَيضاً من فَيضٍ[2].

---

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه مرسل، فالحسن ـ وهو البصري ـ لم يدرك أيام عمر.
وأخرجه المعافى بن عمران في «الزهد» (٢٦٠) عن مبارك بن فضالة، به.
ورواه عن الحسن أيضاً يونسُ بن عبيد عند أحمد في «الزهد» (٦٥١)، وعوفٌ الأعرابي عند ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٣٥٥) و«الجوع» (١٩٠).
قَرِمنا إليه، أي: اشتهيناه.

(٢) رجاله ثقات. جعفر بن حيان: هو أبو الأشهب العُطاردي، والحسن: هو البصري.
وأخرجه أحمد في «الزهد» (١١٣٣) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبي الأشهب، به.
ورواه عن الحسن أيضاً يونس بن عبيد عند ابن زنجويه في «الأموال» (١٣٣٧).
والرجل القائل لعثمان بن أبي العاص هو مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخّير كما في رواية قتادة عنه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٣٩).
ومعنى هذا الخبر: قليلُ أحدكم مع فقره، خيرٌ من كثيرنا مع غِنانا. قاله ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث».
ويشهد لهذا المعنى في المرفوع حديثُ أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سبق درهمٌ =

٧٧١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، عن عبدِ الله بن هُبَيرةَ، أنَّ ابنَ عمرَ قال: لَأن أُقرِضَ رجلاً ديناراً فيكونَ عندَه، ثمَّ آخُذَه فأُقرضَه آخرَ، أحبُّ إليَّ من أن أتصدَّقَ به، فإنَّ الصَّدقةَ إنَّما يُكتَبُ لك أجرُها حين تَصَدَّقُ بها، وهٰذا يُكتَبُ لك أجرُه ما كان عند صاحبِه(١).

٧٧٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ قال: قَرْضٌ مرَّتين كإعطاءٍ مرّةً(٢).

= درهمين» قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «كان لرجلٍ درهمانِ فتصدَّق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عُرْض ماله فأخذ منه مئةَ ألف درهم، فتصدَّق بها». أخرجه أحمد (٨٩٢٩)، والنسائي (٢٣١٨)، وابن حبان (٣٣٤٧)، والحاكم (١٥٣٣)، وإسناده قوي.

قال السندي في حاشيته على النسائي: ظاهر الأحاديث أن الأَجر على قَدْر حال المُعطِي، لا على قَدْر المال المُعطَى، فصاحب الدرهمين حيث أَعطى نصفَ ماله في حالٍ لا يعطي فيها إلا الأقوياء، يكون أجرُه على قدر همته، بخلاف الغني، فإنه ما أعطى نصفَ ماله، ولا في حالٍ لا يُعطَى فيها عادة.

(١) لا بأس برجاله، إلا أن عبد الله بن هبيرة لا يعرف له سماع من ابن عمر.

ورواه عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عند البيهقي في «الشعب» (١٠٧٥١)، فجعله من رواية ابن هبيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص. ولا يعرف له سماع منه أيضاً.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري، ومنصور: هو ابن المعتمر، وإبراهيم: هو ابن يزيد النَّخَعي، وعلقمة: هو ابن قيس النخعي.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧/ ٣١ عن وكيع، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١٢١ عن أبي نعيم، كلاهما عن سفيان، بهذا الإسناد. إلا أن أبا نعيم قال فيه عن علقمة: كان يقال...

ورواه بنحوه سليم بن أُذنان عن علقمة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إلى النبي ﷺ: =

٧٧٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عِمرانُ بن حُدَيرٍ، عن أبي مِجلَزٍ قال: إن استطعتَ أن لا يُنكَبَ غَريمُكَ فيما بينَك وبينَه نَكْبةً [فافعَلْ](١)، وما تركتَ غريمَكَ بعدَ حِلِّ حقِّكَ، فإنَّه يُجرَى لك(٢).

٧٧٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا ابنُ المُبارَك، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن حَلَّ له دَينٌ على أَخيه، فإنَّه يُجرَى له صَدَقةً ما لم يأخُذْه»(٣).

٧٧٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، حدَّثني الحارثُ

= «ما من مسلم يُقرِض مسلماً قرضاً مرتين، إلا كان كصدقتها مرّةً». أخرجه أحمد (٣٩١١)، وابن ماجه (٢٤٣٠) واللفظ له.

ونحوه عند ابن حبان (٥٠٤٠) من طريق الأسود بن يزيد عن ابن مسعود مرفوعاً: «من أقرض الله مرتين، كان له مثل أجر أحدهما لو تصدَّق به».

وبهذين الإسنادين المرفوعين - وفيهما لِينٌ - يحتمل الحديثُ التحسينَ، لكن الدارقطني في «العلل» ٥/ ١٥٧ (٧٨٩) رجّح وقفه على ابن مسعود، والله تعالى أعلم.

(١) سقطت هذه الكلمة من النسختين، واستدركتها من «حلية الأولياء».

(٢) رجاله ثقات. أبو مجلز: هو لاحق بن حميد، من ثقات التابعين.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١١٢ - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» ٦٤/ ٣٠ - من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

قوله: يُجرى لك، أي: يُكتَب لك أجره كصدقة ما دام عنده.

(٣) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو البصري. ولم أقف عليه من هذا الوجه عند غير المصنف.

ابن يزيدَ، عن جُندُبِ بن عبدِ الله العَدْوانيِّ، أنَّه سمعَ سفيانَ بن عَوفٍ القارِيَّ يقول: سمعتُ عبدَ الله بن عمرِو بن العاصِ يقول: قال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحنُ عندَه: «طُوبَى للغُرَباء» قيل: ومَن الغُرَباءُ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ صالحونَ قليلٌ في ناسِ سُوءٍ كثيرٍ، مَن يَعصِيهم أكثرُ ممَّن يُطِيعُهم».

وكنَّا عند رسولِ الله ﷺ يوماً آخرَ حينَ طَلَعَت الشَّمسُ، فقال: «سيأتي ناسٌ من أُمَّتي يومَ القيامةِ، نورُهم كضَوْءِ الشَّمسِ» قلنا: ومَن أولٰئكَ يا رسولَ الله؟ قال: «فقراءُ المهاجرينَ الّذينَ تُتَّقَى بهم المَكارِهُ، يموتُ أحدُهم وحاجَتُه في صَدْرِه، يُحشَرونَ من أقطارِ الأرضِ»[1].

---

(١) إسناده بهذا السياق ضعيف لجهالة جندب العدواني وشيخه سفيان القاري.

وأخرجه أحمد (٦٦٥٠) و(٧٠٧٢) من طريقين عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد.

وأخرج أحمد أيضاً (٦٥٧٠) من طريق أبي عُشّانة المَعافري عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراءُ المهاجرون، الذين تُسَدُّ بهم الثُّغور، ويُتَّقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجتُه في صدره، لا يستطيع لها قضاءً، فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيُّوهم، فتقول الملائكة: نحن سكّان سمائك، وخِيرتُك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلّمَ عليهم؟ قال: إنهم كانوا عباداً يعبدوني، لا يشركون بي شيئاً، وتُسَدُّ بهم الثُّغور، ويُتَّقى بهم المكاره». وإسناده حسن.

وفقراء المهاجرين، المراد بهم هنا كلُّ من هَجَرَ وطنه لله تعالى، وليس خصوصَ من هاجر زمن النبي ﷺ.

والمراد: أنهم يُقدَّمون إلى الثغور والمكاره، ويُبعَثون إليهما حتى لا تدخل الكفرةُ بلاد =

٧٧٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا خالدُ بن حُمَيدٍ، عن الوليد ابن يزيدَ المَعافريّ، عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تكونُ أُمَّتي على ثلاثةِ أطباقٍ: فأمّا الطَّبَقُ الأوَّلُ، فلا يُحِبُّونَ كَثْرةَ المالِ، ولا جَمْعَ المالِ، قليلِه ولا كثيرِه، إلّا ما بَلَّغَهم إلى الآخرةِ.

وأمّا الطَّبَقُ الثّاني، فيُحِبُّونَ جَمْعَ المالِ ـ أو كَثْرةَ المالِ ـ يَصِلُونَ به أرحامَهم ويَتامَاهم ومساكينَهم، ويَحُجُّونَ به، ويُعطُونَ في سبيلِ الله، يَعَضُّ أحدُهم على الحَجَرِ أحبُّ إليه من أن يَكسِبَ مالاً قبيحاً.

وأمّا الطَّبَقُ الثالثُ، فيُحِبُّونَ جَمْعَ المالِ وكَثْرةَ المالِ، لا يُبالُونَ من أين دَخَلَ عليهم كَسْبُهم، فأُولٰئكَ لا يُعاتَبونَ في أنفُسِهم»[(١)].

= الإسلام من الثغور وحتى تندفع المكاره، وهي جمع مَكرَهٍ، وهو ما يكرهه الإنسان ويشقّ عليه.

وقد جاء في ذكر الغرباء أصحُّ من هذا، فقد أخرج أحمد (٣٧٨٤)، وابن ماجه (٣٩٨٨)، والترمذي (٢٦٢٩) من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطُوبى للغُرباء» قيل: ومن الغرباء؟ قال: «النُّزّاع من القبائل». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

والنُّزّاع: جمع نَزِيع ونازع، وهو الغريب الذي نَزَع (أي: بَعُدَ وغاب) عن أهله وعشيرته، يعني الذين يخرجون عن أوطانهم ويَهجُرونها في الله تعالى.

(١) إسناده ضعيف لجهالة الوليد بن يزيد المعافري، فإني لم أقف له على ترجمة، ثم إن الحديث مرسل، فيزيد بن أبي حبيب من صغار التابعين.

ولم أقف على الحديث عند غير المصنف. =

٧٧٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن هشامٍ، عن الحسنِ: أنَّه دَخَلَ المسجدَ فسمعَ أصواتاً، فقال: ما هٰذا؟ فقيل: ثَقيفُ تَختصِمُ في عُقَدِها، فقال: لَزَبيلٌ من ترابٍ أحبُّ إليَّ من كلِّ عُقْدةٍ لثَقَفيٍّ(١).

٧٧٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ.

* **وحدَّثنا** الحسينُ، أخبَرَناه سفيانُ، عن إبراهيمَ بن مَيسَرةَ، عن طاووسٍ قال: مَن تكنِ الدُّنيا هي نيَّتَه وأكبَرَ همِّه، يجعلِ اللهُ فَقْرَه بينَ عَينَيهِ، وتُفشَى عليه ضَيْعتُه، ومَن تكنِ الآخرةُ هي نيَّتَه وأكبَرَ هَمِّه، يجعلِ اللهُ غِناهُ في نفسِه، ويَجمَعْ عليه ضَيْعتَه(٢).

= قوله: على ثلاثة أطباق، أي: على ثلاثة أحوال.

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثوري، وهشام: هو ابن حسان، والحسن: هو البصري.

وأخرجه هنّاد في «الزهد» (٥٨٠)، وابن أبي الدنيا في «المتمنِّين» (٧٩) من طريق قبيصة ابن عقبة، عن سفيان الثوري، به.

العُقْدة: العَقَار كالبيت ونحوه، أو الضَّيعة.

والزَّبيل: الوعاء كالقُفّة.

(٢) رجاله ثقات.

وروي نحو هذا في المرفوع من حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال: «من كان همُّه الآخرة، جمع الله شملَه، وجعل غِناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت نيتُه الدنيا، فرَّق الله عليه ضَيْعتَه، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له».

أخرجه أحمد (٢١٥٩٠) وابن ماجه (٤١٠٥)، وإسناده صحيح.

قوله: تُفشَى عليه ضيعته، أي: يُكثِّر الله عليه معاشه وكسبه، فمن معاني الضَّيعة: =

٧٧٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا هل عسى رجلٌ أن تَبِيتَ فِصالُه رِواءً، ويَبِيتَ ابنُ عمِّه طاوِياً إلى جَنْبِه، ألا هل عسى رجلٌ يَبيتُ وفِصالُه رِواءٌ، وجارُه طاوٍ إلى جَنْبِه، ألا رجلٌ يَمنَحُ من إبلِه ناقةً لأهلِ بيتٍ لا دَرَّ لهم، تَغدُو برِفْدٍ، وتَرُوحُ برِفْدٍ، إنَّ أجرَها لَعظيمٌ»(١).

* **٧٨٠- أخبرنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمدِ بن صاعدٍ(٢)، حدَّثنا أبو عُبيدِ الله**

= المعاش والكسب.

(١) حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فالحسن: هو ابن أبي الحسن البصري.

وأخرجه الحسين المروزي أيضاً في «البر والصلة» (٢٣٧) بهذا الإسناد.

وأخرجه فيه أيضاً (٢٣٨) عن ابن المبارك، عن السَّرِي بن يحيى، وهنّاد في «الزهد» مختصراً (١٠٤٢) من طريق إسماعيل بن مسلم المكي، كلاهما عن الحسن.

وفي الباب عن ابن عباس مرفوعاً عند الحاكم في «المستدرك» (٧٤٩٤): «ليس المؤمن الذي يبيت وجارُه إلى جنبه جائع». وإسناده محتمل للتحسين.

ويشهد لباقيه حديث أبي هريرة التالي.

الفِصال: أولاد الإبل. ورِواءٌ، أي: ريّانة من الماء.

والطاوي: الجائع.

وقوله: لا درَّ لهم، أي: ليس عندهم لبنٌ يأكلونه.

والرِّفد: العطاء والصلة.

(٢) في نسخة جار الله: أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا أبو عبيد الله المخزومي. ويحيى هذا: هو ابن صاعد، فزاد في مطبوعة الأعظمي: حدثنا الحسين! فصار من زيادات الحسين المروزي، وهو غلط، إنما هو من زيادات يحيى بن صاعد.

المَخْزوميُّ، حدَّثنا سفيانُ، عن ابن عَجْلانَ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا رجلٌ يَمنَحُ ناقةً من إبلِه أهلَ بيتٍ لا دَرَّ لهم، تَغدُو بعَشاءٍ، وتَرُوحُ بعَشاءٍ[1]، إنَّ أجرَها لَعظيمٌ»[2].

٧٨١- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الحَكيمِ بن عبدِ الله بن أبي فَرْوةَ، أخبرني الوليدُ بن عمرِو بن عبدِ الرَّحمٰن بن مُسافِعٍ، عن شيخٍ مَولًى للدِّيلِ قال: خرجتُ مع أبي هُرَيرةَ أُسائلُه، فلمّا انتَهى إلى بابِ بيتِه أقبَلَ عليَّ فقال: ألا أُخبِرُكَ بشَرٍّ ممَّا سألتَني عنه؟ الرَّجلُ يَبيتُ شَبْعاناً وجارُه جائعٌ[3].

٧٨٢- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عمرُ بن محمَّدِ بن زيدِ بن

---

(١) هكذا في الأصل في الموضعين، وفي نسخة جار الله: بغشاء، بالغين المعجمة. وفي غير ما مصدر من مصادر التخريج مكانهما: بعُسٍّ؛ وهو أصح الوجوه. والعُس: هو القَدَح الكبير، يريد أن هذه الناقة تكفيهم اللبنَ صباحاً ومساءً.

(٢) حديث صحيح، وهذا إسناد قوي من أجل محمد بن عجلان. أبو عبيد الله المخزومي: هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، وسفيان: هو ابن عُيينة.

وأخرجه الحميدي (١٠٩٣) عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد.

وأخرجه بنحوه أحمد (٧٣٠١)، والبخاري (٢٦٢٩) و(٥٦٠٨)، ومسلم (١٠١٩) من طريق عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة.

تنبيه: زاد بعد الخبر في نسخة جار الله: «قال: وقال لنا في المرّة الثّانية: تَغدُو بعشاءٍ، وتَروحُ بعشاءٍ. غريبٌ من قولِ ابن صاعدٍ».

(٣) لا بأس برجاله غير الشيخ الدِّيلي صاحب أبي هريرة، فلم أتبيّنه. ولم أقف على هذا الخبر عند غير المصنف.

عبدِ الله بن عمرَ بن الخطّابِ، عن نافعٍ: أنَّ ابنَ عمرَ اشتكى، فاشتُريَ له عُنقودٌ بدرهمٍ، فأتاه مِسكينٌ يَسألُ، فقال: أَعطُوه إيّاه، فخالَفَ إنسانٌ فاشتراه منه بدِرهمٍ، ثمَّ جاءَ به إليه، فجاءَ المِسكينُ يَسألُ، فقال: أَعطُوه إيّاه، ثمَّ خالَفَ إليه إنسانٌ آخرُ فاشتراه منه بدِرهمٍ، فأرادَ أن يَرجِعَ حتَّى مُنِعَ، فلو عَلِمَ ابنُ عمرَ بذٰلك العُنقودِ لما ذاقَه[1].

٧٨٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بن الغازِ، حدَّثني مَولًى لمَسلَمةَ بن عبدِ الملك، حدَّثني مَسلَمةُ قال: دخلتُ على عمرَ بن عبدِ العزيز بعد صلاةِ الفجرِ في بيتٍ كان يَخلُو فيه بعد الفجرِ، فلا يَدخُلُ عليه أحدٌ، فجاءَتْه جاريةٌ بطَبَقٍ عليه تمرٌ صَيْحانيٌّ، وكان يُعجِبُه التَّمرُ، فرَفَعَ بكَفَّيهِ منه فقال: يا مَسلَمةُ، أتَرَى لو أنَّ رجلاً أكَلَ هٰذا ثمَّ شَرِبَ عليه من الماءِ ـ فإنَّ الماءَ على التَّمرِ طيِّبٌ ـ أكان مُجزِيَه إلى اللَّيلِ؟ قال: قلت: لا أدري، فرَفَعَ أكثرَ منه، فقال:

---

(١) رجاله ثقات. نافع: هو أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٠٦٧) ـ وعنه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٩٧ ـ من طريق نعيم بن حماد، وابن عساكر في «تاريخه» ٣١/ ١٤٤ من طريق حسين المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه بنحوه عن نافعٍ خُبَيبُ بن عبد الرحمن الأنصاري عند أحمد في «الزهد» (١٠٥٢)، والأعمشُ عند ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٦٠)، والبيهقي في «السنن» ٤/ ١٨٥ و«الشعب» (٣٢٠٦)، وابن عساكر ٣١/ ١٤٤ و١٤٥.

والعُنقود: هو قِطْف العنب.

فهٰذا؟ فقلت: نعم يا أميرَ المُؤمنينَ، كان كافِيهِ دونَ ما هٰذا حتَّى ما يُبالي أن لا يَذُوقَ طعاماً غيرَه، قال: فعَلَامَ تدخلُ النّارَ؟ قال: فقال مَسلَمةُ: فما وَقَعَت منّي موعظةٌ ما وَقَعَت منّي هٰذه[1].

٧٨٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن يزيدَ الرِّشْكِ، عن مُعاذةَ العَدَويّةِ قالت: سمعتُ هشامَ بن عامرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَحِلُّ لمُسلمٍ أن يُهاجرَ مُسلماً فوقَ ثلاثِ لَيالٍ، فإن فَعَلَا، فإنَّهما ناكِبانِ عن الحقِّ ما داما على صُرْمِهما، وأوَّلُهما فَيْئاً يكونُ فَيْئُه كفَّارةً له، فإن سَلَّمَ عليه فلم يَرُدَّ عليه سلامَه سَلَّمَت عليه الملائكةُ ورَدَّ على الآخرِ الشيطانُ، وإن ماتا على صُرْمِهما لم يَدخُلا الجنّةَ جميعاً»؛ أُراه قال: أَبداً[2].

٧٨٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن الأشعَثِ بن سُلَيمٍ ـ هذا أشعثُ بن أبي الشَّعثاءِ، واسمُ أبي الشَّعثاءِ سُلَيمُ بن الأسودِ المُحارِبيُّ ـ

---

(١) وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢٧٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٨/ ٢١٥ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

والصَّيحاني: نوع من تمر المدينة، أسود اللون صلب المَمضَغة.

(٢) إسناده صحيح. يزيد الرِّشك: هو يزيد بن أبى يزيد الضُّبَعي البصري.

وأخرجه أحمد (١٦٢٥٧) و(١٦٢٥٨)، وابن حبان (٥٦٦٤) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد.

قوله: «ناكبان عن الحق» أي: معرضان عنه.

والصُّرم: القطيعة. والفَيْء: الرجوع إلى الملاقاة وترك الهجر.

قال: سمعتُ رَجاءَ بن حَيْوَةَ يحدِّثُ عن مُعاذِ بن جَبَلٍ قال: إنَّكم ابتُلِيتُم بفِتْنةِ الضَّرّاءِ فصَبَرتُم، وستُبتَلَونَ بفِتْنةِ السَّرّاءِ، وإنَّ أخوَفَ ما أخافُ عليكم فِتْنةُ النِّساءِ إذا تَسَوَّرنَ الذَّهبَ، ولَبِسنَ رَيْطَ الشّامِ، وعَصْبَ اليَمَنِ، فأَتعَبْنَ الغنيَّ، وكَلَّفنَ الفقيرَ ما لا يَجِدُ[1].

٧٨٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا نافعُ بن يزيدَ، عن يونُسَ، عن ابن شِهابٍ: أنَّ عمرَ بن الخطّابِ وَقَفَ بين الحَرَّتينِ ـ وهما دارانِ لفلانٍ ـ فقال:

---

(١) رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، فرجاء بن حيوة لم يدرك معاذَ بن جبل، لكن تابعه أبو عثمان النَّهدي كما سيأتي، فصحَّ الخبر عن معاذ واتصل.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢٣٦-٢٣٧، والبيهقي في «الشعب» (٥٠٣١) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه عن الأشعث كذلك سفيانُ الثوري عند ابن أبي شيبة ١٥/ ٦٥، والخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢١٩).

ورواه عن الأشعث أيضاً مِسعَرُ بن كِدام، واختُلف عليه في وقفه ورفعه، فرواه عنه موقوفاً وكيعٌ عند ابن أبي شيبة ١٥/ ٦٥، وجعفرُ بن عون عند البيهقي في «الشعب» (١٠١٤٦).

ورواه عن مسعرٍ مرفوعاً محمدُ بن عبيد الطنافسي عند الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣١٢، ولا يصحُّ، فالإسناد إليه ضعيف بمرّة.

وروى هذا الخبر عن معاذٍ أيضاً أبو عثمان النهدي ـ وهو عبد الرحمن بن ملٍّ ـ عند البيهقي في «الزهد» (٤٣٧)، ورجال إسناده ثقات، والنهدي تابعي كبير مخضرَم، ممن حضر فتوح الشام مع معاذ وأبي عبيدة، فاتَّصل الإسناد إلى معاذٍ من جهته.

رَيط الشام: ثيابها الرقيقة اللَّينة، واحدتها: رَيْطة.

وعَصْب اليمن: ثياب يمنيّة مصبوغة مزركشة مخطَّطة.

شَوَى أخوكَ حتَّى إذا أنضَجَ أرمَدَ؛ يعني: أفسَدَه[1].

٧٨٦م- **حدَّثنا**[2] الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عثمانُ بن الأسودِ، عن حُميدٍ، عن مجاهدٍ قال: إذا تثاءَبتَ وأنت تقرأُ، فأمسِكْ حتّى يذهبَ عنك[3].

٧٨٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ، عن عبدِ الملك بن

(١) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فابن شهاب الزهري لم يدرك عمر. يونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «قِصر الأمل» (٢٦٧) من طريق حبّان بن موسى، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وكذلك أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٣/ ٣٦٧ - وذكره من طريقه ابن كثير في «مسند الفاروق» (٨٠٠) - قال: حُدِّثت عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري... فأسقط منه نافع بن يزيد.

ومعنى الخبر كما قال أبو عبيد: يقول: إنه لما أنضج شِواه وجوَّده ألقاه في الرَّماد فأفسده، وهو مَثَلٌ يُضرَب للرجل يصطنع المعروف إلى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان أو أن يقطعَها عنه لا يتمُّها له.

(٢) سقط هذا الخبر من مطبوعة الأعظمي رحمه الله، وهو على طرف حاشية نسخته التي جعلها أصلاً معتمداً وهي نسخة جار الله.

(٣) رجاله ثقات. حميد: هو ابن قيس الأعرج، ومجاهد: هو ابن جَبْر المكي، شيخ القرّاء والمفسِّرين.

وأخرجه الآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٧٤) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٩٨) - ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٩٤٣) - عن ابن المبارك، به.

مَيسَرةَ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ الله قال: إنَّ هٰذا القرآنَ مأدُبَةُ الله، فمَن دَخَلَ فيه فهو آمنٌ[1].

٧٨٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا همَّامٌ، عن قَتَادةَ قال: لم يُجالِسْ هٰذا القرآنَ أحدٌ إلّا قامَ عنه بزيادةٍ أو نُقصانٍ، فقَضاءُ الله الّذي قَضاه: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢][2].

٧٨٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، عن حُيَيٍّ بن عبدِ الله المَعافِريِّ، حدَّثه عن أبي عبدِ الرَّحمٰن الحُبُليِّ، عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ قال: كلُّ آيةٍ من القرآنِ درجةٌ في الجنّةِ، ومِصباحٌ في بُيوتِكم[3].

---

(١) رجاله ثقات. أبو الأحوص: هو عوف بن مالك الجُشَمي، وشيخه عبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٨٤، والدارمي (٣٣٦٥) من طريقين عن شعبة، به.

وأخرج أوله ضمن سياق مطولٍ الحاكم في «المستدرك» (٢٠٦٣) من طريق إبراهيم الهَجَري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود مرفوعاً. ولا يصحُّ رفعه كما حقّقناه هناك.

(٢) رجاله ثقات. همام: هو ابن يحيى العَوْذي.

وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (٧٧)، والآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٧٨) من طريق عبد الله بن المبارك، به.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٥٦-٥٧، والدارمي في «مسنده» (٣٣٨٧) من طريق عبد الله بن واقد، عن قتادة.

(٣) لا بأس برجاله على ضعف في رشدين بن سعد مع صلاحه في دينه. أبو عبد الرحمن الحبلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري. =

أخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزّازُ، حدَّثنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ:

٧٩٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سليمانُ بن المُغيرةِ، عن ثابتٍ البُنَانيِّ، عن أبي هُرَيرةَ قال: البيتُ يُتلَى فيه كتابُ الله كَثُرَ خيرُه، وحَضَرَتْه الملائكةُ، وخَرَجَت منه الشَّياطينُ، وإنَّ البيتَ الّذي لم يُتلَ فيه كتابُ الله ضاقَ بأهلِه، وقَلَّ خيرُه، وحَضَرَتْه الشَّياطينُ، وخَرَجَت منه الملائكةُ[1].

٧٩١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عَوفٌ، عن الحسنِ أنَّه بَلَغَه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «ألَا إنَّ أصفَرَ البيوتِ من الخيرِ بيتٌ صِفْرٌ من كتابِ الله، والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، إنَّ الشيطانَ لَيَخرُجُ من البيتِ أن يَسمَعَ سورةَ البقرةِ تُقرَأُ فيه»[2].

= وفي معنى الشطر الأول حديثُ عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرَأْ وارقَهْ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها». وإسناده حسن، وانظر «مستدرك الحاكم» (٢٠٥٣) بتحقيقنا.

(١) رجاله ثقات، إلا أنه لا يعرف لثابت سماعٌ من أبي هريرة، وقد رواه غيره عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٨٧، وابن الضُّرَيس في «فضائل القرآن» (١٨٥) من طريقين عن سليمان بن المغيرة، به.

وأخرجه الدارمي (٣٣٥٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن حفص بن عِنان الحنفي، عن أبي هريرة. وهذا إسناد متصل رجاله ثقات، وحفص سمع من أبي هريرة.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو البصري. عوف: هو ابن أبي جميلة. =

٧٩٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الملِك بن أبي سليمانَ، عن عطاءٍ وقيسِ بن سعدٍ، عن مُجاهدٍ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١]، قال: يعملونَ به حَقَّ عملِه[١].

٧٩٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن المُختارِ،

= وروى نحوه عن الحسن البصري مرسلاً أيضاً يونسُ بن عبيد عند الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٧٣٢-بغية الباحث)، وابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (١٧١)، ويزيدُ بن إبراهيم التُّستَري عند ابن الضريس أيضاً (١٨٠).

وقد روي نحو هذا الخبر عن ابن مسعود من قوله عند عبد الرزاق (٥٩٩٨) - ومن طريقه الطبراني في «الكبير» (٨٦٤٢) - بإسناد صحيح. وانظر «مستدرك الحاكم» (٢١٠٦).

والشطر الأول منه روي من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٤٠٢) - ومن طريقه الطبراني في «الشاميين» (٢٣٥٥) - عن كُلثوم بن أبي سِدْرة، عن عطاء الخراساني، عنه. وهذا إسناد ضعيف، كلثوم لا يصح حديثه كما قال أبو حاتم الرازي، وعطاءٌ لم يسمع من أبي هريرة. وتحرف لفظ «أصفر» في مطبوع ابن راهويه إلى: أصغر، بالغَين.

وأما الشطر الثاني فقد روي عن أبي هريرة أيضاً لكن بإسناد صحيح فيما أخرجه أحمد (٧٨٢١) ومسلم (٧٨٠) وغيرهما بلفظ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن الشيطان يفرُّ من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة».

(١) رجاله ثقات. عطاء: هو ابن أبي رباح.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١/ ٥٢٠، والآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٥) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وروي عن مجاهد أيضاً من أوجهٍ أخرى عند الطبري وسعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٢١١) ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٨٥).

عن الحسنِ قال: إنَّ هٰذا القرآنَ قد قَرَأَه عَبيدٌ وصِبيانٌ لا عِلمَ لهم بتأويله، ولم يَتأوَّلوا الأمرَ من قِبَلِ أَوْلِه[1]، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، وما تدبُّرُ آياتِه [إلّا][2] اتِّباعُه واللهِ بعِلْمِه، أمَا واللهِ ما هو بحِفْظِ حروفِه وإضاعةِ حُدودِه، حتَّى إنَّ أحدَهم ليقولُ: لقد قرأتُ القرآنَ كلَّه فما أسقَطتُ منه حرفاً، وقد واللهِ أسقَطَه كلَّه، ما يُرَى له القرآنُ في خُلُقٍ ولا عملٍ، حتَّى إنَّ أحدَهم ليقولُ: إنّي لَأقرَأُ السُّورةَ في نَفَسٍ، واللهِ ما هٰؤُلاءِ بالقُرّاءِ ولا العلماءِ ولا الحُكماءِ ولا الوَرَعةِ، متى كانت القُرّاءُ مِثلَ هٰذا؟! لا كَثَّرَ اللهُ في النّاسِ مِثلَ هٰؤُلاءِ[3].

---

(١) هو مصدر من آلَ يؤُول، أي: رجع وصار إليه، قال ابن الأثير في «النهاية»: والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهرُ اللفظ.

(٢) زيادة لا بد منها ليستقيم المعنى، وقد استدركتها من بعض مصادر التخريج.

(٣) لا بأس برجاله. والحسن: هو البصري.

وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٧)، والآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٣٤) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٨٤) عن معمر عن أيوب السختِياني عمّن سمع الحسن يقوله.

ورواه عن الحسن أيضاً الصلتُ بن بَهرام عند سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (١٣٥) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٢٤٠٨) ـ وعمرُو بن قيس عند الخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (١٠٨).

٧٩٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا محمَّدُ بن يَسارٍ، عن قَتَادةَ، عن مُطرِّفٍ وشُعْبةَ، عن يزيدَ الرِّشْكِ: أنَّه سَمِعَ مُطرِّفاً يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩] قال: هٰذه آيةُ القُرّاءِ[١].

٧٩٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، حدَّثني يزيدُ ابن أبي حَبيبٍ، عن ابن شِهابٍ قال: لا تُناظِرْ بكتابِ الله ولا بكلامِ رسولِ الله ﷺ؛ يقول: لا تَنتَزِعْ بكلامٍ تشبِّهُه به[٢].

٧٩٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عُبيدِ الله ابن زَحْرٍ، أنَّه بَلَغَه: أنَّه يُكرَه أن يُنفَخَ في المُصحَفِ[٣].

٧٩٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يحيى بن أيّوبَ، عن عمرِو

---

(١) رجاله ثقات. مطرف: هو ابن عبد الله بن الشِّخِّير.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٧٦، والطبري في «تفسيره» ٢٢/ ١٣٣، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٠٣ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد.

ورواه عن مطرفٍ أيضاً عند الطبري وأبي نعيمٍ قتادةُ بن دِعامة السدوسي.

(٢) لا بأس برجاله. وابن شهاب: هو الزُّهري.

وقد فسَّر أبو عبيدٍ قول الزهري هذا في كتابه «فضائل القرآن» ص١٢٣-١٢٤ فقال: يقول: لا تجعل لهما نظيراً من القول ولا الفعل.. كالرجل يريد لقاءَ صاحبه أو يهمُّ بالحاجة فتأتيه من غير طلب، فيقول كالمازح: (جئتَ على قَدَر يا موسى) [طه:٤٠]، وهذا من الاستخفاف بالقرآن.

(٣) تفرَّد بهذه المسألة عبيد الله بن زحر، وليس هو بحُجّة.

ابن الحارث، عن بكرِ بن سَوَادةَ، عن أبي الدَّرداءِ قال: إذا حلَّيتُم مصاحفَكم، وزَوَّقتُم مساجدَكم، فالدَّبَارُ عليكم[1].

٧٩٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، عن ابن أبي الرَّوّادِ: أنَّ مُجاهداً كان يَقرأُ ويُصلِّي فوَجَدَ ريحاً، فأمسَكَ عن القراءةِ حتَّى ذَهَبَت[2].

٧٩٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا إسماعيلُ بن رافعٍ، عن إسماعيلَ بن عُبيدِ الله بن أبي المُهاجرِ، عن عبدِ الله بن عمرِو بن العاصِ قال: مَن قرأَ القرآنَ فقد أُدرِجَت النُّبوّةُ بينَ جَنبَيهِ إلّا أنَّه لا يُوحَى إليه، ومَن قرأَ القرآنَ فرأَى أنَّ أَحداً من خَلْقِ الله أُعطيَ أفضلَ ممَّا أُعطيَ، فقد حَقَّرَ ما عَظَّمَ اللهُ، وعَظَّمَ ما حَقَّرَ اللهُ، وليس يَنبَغي لحاملِ القرآنِ أن يَجهَلَ فيمن يَجهَلُ، ولا يَحِدَّ فيمن

---

(١) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع، بكر بن سوادة لم يدرك أبا الدرداء.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٣٩٦، وجعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٩) ـ ومن طريقه أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن وتلاوته» (١١٦) ـ والشجري في «أماليه» (٢٨١٠) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥١٣٢) من طريق علي بن أبي طلحة، وابن أبي داود في «المصاحف» (٤٧٥) من طريق صخر بن صدقة عن رجل من أهل الشام، كلاهما عن أبي الدرداء. وكلا الإسنادين منقطع.

الدَّبَار: الهلاك.

(٢) ابن أبي روّاد: اسمه عبد العزيز، شيخ الحرم المكّي.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٩٩) ـ ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (١٩٤٣) ـ عن ابن المبارك، به.

يَحِدُّ، ولٰكنْ يَعفُو ويَصفَحُ[1].

٨٠٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أيضاً ـ يعني إسماعيلَ بن رافعٍ ـ عن رجلٍ من الإسكَندَريّةِ قال: قيل: يا رسولَ الله، أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «الحالُّ المُرتَحِلُ» قال: قيل له: ما الحالُّ المُرتَحِلُ؟ قال: «الخاتِمُ المُفتَتِحُ»[2].

قال ابنُ صاعدٍ: وقد رواه صالحٌ المُرِّيُّ عن زُرَارةَ بن أَوفَى[3] عن ابن عبّاسٍ

---

(١) خبر حسنٌ مع ضعف إسناده لضعف إسماعيل بن رافع، لكن روي هذا عن عبد الله ابن عمرو من غير وجهٍ مع الاختلاف في وقفه ورفعه، والموقوف على عبد الله بن عمرو من قوله هو الراجح كما هو مبيَّن في تعليقنا على الحديث من «مستدرك الحاكم» برقم (٢٠٥١).

قوله: استدرَجَ النبوةَ بين جنبيه، أي: اكتسب من علمها وحكمتها ونال من أخلاقها الشريفة الشيءَ بعد الشيءِ.

وقوله: لا يحدّ فيمن يحدُّ، أي: لا يغضب مع من يغضب، بل ينبغي له أن يكون حليماً حكيماً.

(٢) إسناده ضعيف جداً لضعف إسماعيل بن رافع وجهالة شيخه وإرساله.

والخاتم المفتتِح: هو الذي يختم القرآن قراءةً من أوله إلى آخره ثم يعود إلى أوله فيفتتح قراءته مرةً أخرى.

(٣) كذا وقع في النسختين: صالح المري عن زرارة، والصواب: صالح المري عن قتادة عن زرارة، وقد أخرجه من هذا الوجه الترمذي (٢٩٤٨) والحاكم (٢١١٥) و(٢١١٦) من طرق عن صالح المري عن قتادة عن زرارة عن ابن عباس عن النبي ﷺ، وصالح ضعيف وقد تفرّد به عن قتادة واضطرب في وصله وإرساله.

وفي الباب أيضاً عن أبي هريرة عند الحاكم (٢١١٧)، وإسناده ضعيف بمرّةٍ.

عن النبيِّ ﷺ بنحوِه.

٨٠١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله قراءةً، عن سعيدٍ، عن قَتَادةَ في قولِ الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون:٣] قال: أتاهم واللهِ من أَمرِ الله ما وَقَذَهم عن الباطلِ(١).

٨٠٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جُوَيبِرٌ، عن أبي سَهْلٍ ـ قال ابنُ صاعدٍ: أبو سَهلٍ هو كثيرُ بن زيادٍ البُرْسانيُّ ـ عن الحسنِ قال: لم يَبعَثِ اللهُ نبيّاً إلّا أنزَلَ عليه كتاباً، فإن قَبِلَه قومُه وإلّا رُفِعَ، فذٰلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا أَن كُنتُمۡ قَوۡمًا مُّسۡرِفِينَ﴾ [الزخرف:٥] لا تَقبَلوه، فتَلقَّتْه قلوبٌ نقيّةٌ فقالوا: قَبِلْناه ربَّنا، قَبِلْناه ربَّنا، ولو لم يَفعَلوا رُفِعَ فلم يُترَكْ منه شيءٌ على ظهرِ الأرضِ(٢).

٨٠٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهيعةَ، عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ، عن موسى بن سعدِ بن زيدٍ ـ يعني ابنَ ثابتٍ ـ عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: اقرؤوا القرآنَ قبلَ أن يُرفَعَ، فإنَّه لا تقومُ السّاعةُ حتَّى يُرفَعَ، فقيل: فكيف بما في صُدورِ النّاسِ؟ قال: يُسرَى عليه ليلاً فيُرفَعُ ما في صُدورِهم، فيُصبِحونَ فيقولونَ: كأنَّا لم نَعلَمْ شيئاً، ثمَّ يُفِيضونَ في الشِّعرِ(٣).

---

(١) رجاله ثقات. سعيد: هو ابن أبي عَرُوبة. وهو مكرر ما سلف برقم (١٧٠).

(٢) ضعيف، جويبر: وهو جويبر بن سعيد الأزدي البَلْخي، ضعيف جداً. الحسن: هو البصري.

(٣) لا بأس برجاله، إلا أنه منقطع بين موسى بن سعد وابن مسعود، لكن عُرفت =

٨٠٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ، عن أيّوبَ، عن أبي قِلابةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ وذَكَرَ شيئاً، فقال: «ذٰلك أَوَانُ يُنسَخُ القرآنُ» فقال رجلٌ كالأعرابيِّ: يا رسولَ الله، ما يَنسَخُ القرآنَ ـ أو كيف يُنسَخُ القرآنُ ـ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «وَيحَكَ، يُذهَبُ بأصحابِه، ويَبقَى رجالٌ كأنَّهم النَّعَامُ»، فضَرَبَ رسولُ الله ﷺ إحدى يَدَيهِ على الأُخرى، فمَدَّهما يُشيرُ بهما، فقال النّاسُ: يا رسولَ الله، أفلا نَتَعلَّمُه ونُعلِّمُه أبناءَنا ونساءَنا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قد قَرَأَتِ اليهودُ والنَّصارى، قد قَرَأَتِ اليهودُ والنَّصارى!»(١).

= الواسطة بينهما كما سيأتي.

وأخرجه أبو نعيم في «الفتن» (١٨٣٦) عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه سعيد بن أبي هلال عند البيهقي في «الشعب» (١٨٦٨) عن موسى بن سعد، عن ناجية بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن عمّه عبد الله بن مسعود. فاتصل الإسناد، لكن ناجية فيه جهالة.

وقد ذكر البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٠٧ رواية سعيد بن أبي هلال هذه وجعل الخبر فيها من رواية ابن مسعود عن النبي ﷺ مرفوعاً.

ورواه موقوفاً عن ناجية أيضاً بنحوه صفوان بن سليم عند الدارمي (٣٣٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٩/ ٢٩٢٢.

وانظر «مستدرك الحاكم» (٨٧٤٩) بتحقيقنا.

(١) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإرساله على ثقة رجاله. أيوب: هو ابن أبي تَميمة السَّختِياني، وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد الجَرْمي، وهو من الوسطى من التابعين.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» ص٤٠٣ من =

٨٠٥- **حدَّثنا** الحسينُ قال: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مِسعَرٌ، عن منصورٍ، عن مُجاهدٍ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ [الزمر:٣٣] قال: هم الّذينَ يَجيئونَ بالقرآنِ يومَ القيامةِ قد اتَّبَعوه؛ أو قال: قد اتَّبَعوا ما فيه[1].

٨٠٦- ....[2].

= طريق حماد بن زيد، عن أيوب، به.

وهو بنحوه في «جامع معمر» (٢٠٨٠٥) عن أيوب، به.

ويشهد له حديث زياد بن لَبِيد الأنصاري - وهو الرجل الذي حاور رسول الله ﷺ في شأن نسخ القرآن - عند أحمد (١٧٤٧٣) و(١٧٩١٩)، وابن ماجه (٤٠٤٨)، والحاكم (٣٤٣) و(٦٦٤٣)، ورجاله ثقات.

وحديث عوف بن مالك الأشجعي عند أحمد (٢٣٩٩٠)، والنسائي (٥٨٧٨)، وابن حبان (٤٥٧٢)، والحاكم (٣٤١)، وإسناده قوي.

قوله: «كأنهم النعام» يعني في خِفّة الطَّير كما جاء في رواية الخطيب البغدادي.

والمراد بنسخ القرآن رفعُه وذهابه من الأرض وترك العمل به.

(١) رجاله ثقات. منصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٨١ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٧٣، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٧، والفريابي (٢٠)، وابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (١٠٤)، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٤، وأبو نعيم ٣/ ٢٨١ من طرق عن منصور، عن مجاهد.

(٢) زاد حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله في مطبوعته هنا هذا الخبر:

٨٠٦- أخبرنا شُعْبةُ، عن عمرِو بن مُرّةَ قال: سمعتُ مجاهداً يقول: القرآنُ يَشفَعُ =

٨٠٧- **حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا فِطْرٌ، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ،**

= لصاحبِه يومَ القيامةِ فيقولُ: يا ربِّ، جَعَلتَني في جَوْفِه، فأسهَرتُ ليلَه، ومَنَعتُ جسدَه من شَهْوتِه، لكلِّ عاملٍ من عملِه عُمَالةٌ، فيُوقَفُ له عزَّ وجلَّ: فيقول: ابسُطْ يدَك، فتُملأُ من رِضْوانِ الله، فلا يَسخَطُ عليه بعدَها أبداً، ويقالُ له: اقرأْ وارْقَ، ويُرفَعُ له بكلِّ آيةٍ درجةٌ، ويُزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةٌ.

قلت: وهذا الخبر ليس في نسخة لايبزغ التي هي الأصل عندنا، وهو على حاشية نسخة جار الله دون تصحيح عليه، مما يعني أنه ليس في أصله المنسوخ عنه، وقد ذكر الأعظمي أنه في صلب المتن في نسخة (ك) عنده التي هي رواية نعيم بن حماد عن ابن المبارك، وقد أخطأ رحمه الله خطأً شنيعاً بزيادته في أول الإسناد من مطبوعته عبارة: «أخبركم أبو عمر ابن حيويه قال: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله»، فأوهمَ أن هذا الخبر من رواية حسين المروزي عن ابن المبارك، وليس كذلك، بل هو في رواية نعيمٍ فقط، وهو في المطبوع منها بتحقيق د. عامر صبري برقم (٩٩٣).

ومهما يكن من أمرٍ، فالقائل: أخبرنا، هو ابن المبارك، فشعبةُ من شيوخه.

وإسناده رجاله ثقات.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٢٢)، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٦، وابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (١٠٢أ) من طريقين عن شعبة، به.

ورواه منصور بن المعتمر عند ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٦ - ومن طريقه ابن الضريس (١٠٣) - قال: حُدِّثتُ عن مجاهد.

ورواه حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن مجاهد عند ابن الضريس (٩٤)، ورواه سفيان الثوري عند الدارمي (٣٣٥٥) عن عاصم عن مجاهد عن ابن عمر من قوله.

ورُوِيَت نحو هذه المعاني في المرفوع من حديث بريدة الأسلمي عند أحمد (٢٢٩٥٠)، وحديث أبي هريرة عند الترمذي (٢٩١٥) والحاكم (٢٠٥٢)، وكلاهما حسنٌ إن شاء الله.

عن ابن عبّاسٍ قال: ما يَمنَعُ أحدَكم إذا رَجَعَ من سوقِه أو من حاجَتِه إلى أهلِه أن يقرأَ القرآنَ، فيكونَ له بكلِّ حرفٍ عَشْرُ حَسَناتٍ(١).

٨٠٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شَريكٌ، عن أبي إسحاقَ، عن أبي الأحوَصِ، عن عبدِ الله قال: اقرَؤُوا القرآنَ، فإنَّكم تُؤجَرونَ عليه بكلِّ حرفٍ منه عَشْرُ حَسَناتٍ، لا أقولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولٰكنِ الألفُ حرفٌ، واللّامُ حرفٌ، والميمُ حرفٌ(٢).

---

(١) رجاله ثقات. فطر: هو ابن خليفة، والحكم: هو ابن عُتيبة، ومقسم: هو ابن بُجرة مولى ابن عباس.

ورواه عن فطرٍ بنحوه أبو نعيم الفضل بن دُكين عند الدارمي (٣٣٧٩).

وخالف أبو إسماعيل المؤدب عند الطبراني في «الكبير» (١٢١١٩)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٥٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٨٤٨)، فرواه عن فطرٍ مرفوعاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «يا معشر التجار، أيعجز أحدكم إذا رجع من سوقه أن يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة؟». وأبو إسماعيل ـ واسمه إبراهيم بن سليمان ـ صدوق لكن له غرائب، وقد صحح البيهقي رواية ابن المبارك الموقوفة.

(٢) لا بأس برجاله. شريك: هو ابن عبد الله النَّخَعي، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وأبو الأحوص: هو عوف بن مالك، وعبد الله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٦١ من طريق عمر بن عُبيد الطَّنافسي، عن أبي إسحاق، به.

واختُلف في وقف هذا الخبر ورفعه، كما هو مبيَّن في التعليق على الحديثين (٢٠٦٣) و(٢١٠٦) من «مستدرك الحاكم» بتحقيقنا، والراجح وقفه، لكن مثله ـ في ذكر أجر قراءة الحرف من القرآن ـ لا يقال من قِبَل الرأي، فهو في حكم المرفوع.

٨٠٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مِسعَرٌ، عن قَتَادَةَ، عن أنسٍ: أنَّه جَمَعَ أهلَه ـ يعني ـ عند الخَتْمِ(١).

٨١٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مِسعَرٌ، حدَّثني عبدُ الرَّحمٰن ابن الأسوَدِ قال: بَلَغَني أنَّه يُصلَّى عليه إذا خَتَمَ(٢).

---

(١) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٠ ـ ومن طريقه ابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (٨٤) ـ وجعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (٨٥) و(٨٦) من طريق وكيع، عن مسعر، به.

ورواه أبو نعيم الفضل بن دُكين عند أبي نعيم الأصبهاني في «الحلية» ٧/ ٢٦٠، والبيهقي في «الشعب» (١٩٠٨) عن مسعر به مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصح، ففي الإسناد إليه من هو مجهول.

وأخرجه موقوفاً على أنسٍ أيضاً أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص١٠٩ من طريق همام ابن يحيى، عن قتادة، به.

وكذلك رواه عن أنسٍ ثابت البناني عند سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (٢٧)، والدارمي (٣٥١٧)، والفريابي (٨٣) و(٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٦٧٤)، والبيهقي (١٩٠٧). وزاد بعضهم فيه: فدَعَا.

(٢) رجاله ثقات. مسعر: هو ابن كِدام، وعبد الرحمن بن الأسود: هو ابن يزيد بن قيس النَّخَعي.

وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (٩٤) عن محمد بن الحسن البَلْخي، عن ابن المبارك، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٤٩٠ ـ ومن طريقه ابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (٨٥) ـ عن وكيع، عن مسعر، به. =

٨١١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا همَّامٌ، عن محمَّدِ بن جُحَادةَ قال: كانوا يَستحِبُّونَ إذا خَتَموا القرآنَ من اللَّيلِ، أن يَختِموه في الرَّكعتَينِ اللَّتَينِ بعدَ المغربِ، وإذا خَتَموه من النَّهارِ أن يَختِموه في الرَّكعتَينِ اللَّتَينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ[١].

٨١٢- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ ويحيى ابن أبي كَثيرٍ قالا: بَيْنا أُسَيدُ بن حُضَيرٍ يُصلِّي ذاتَ ليلةٍ إذْ غَشِيَتْه سحابةٌ فيها مِثلُ المَصابيحِ، قال: والمرأةُ نائمةٌ إلى جَنبِه وهي حاملٌ، والفَرَسُ مربوطٌ في الدّارِ، فخَشِيتُ أن يَنفِرَ الفرسُ فتَفزَعَ المرأةُ فتُلقيَ ولدَها، فانصَرَفتُ من صلاتي، ثمَّ ذكرتُ ذٰلك للنّبيِّ ﷺ حينَ أصبحتُ، فقال: «اقرَأْ أُسَيدُ، فإنَّ ذٰلكَ مَلَكٌ يَستمِعُ القرآنَ»[٢].

٨١٣- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا موسى بن عُبيدةَ الرَّبَذيُّ، عن

= صُلّي عليه: يعني من الملائكة؛ تستغفر وتدعو له.

(١) رجاله ثقات. همام: هو ابن يحيى العَوْذي، ومحمد بن جُحادة الكوفي من ثقات صغار التابعين.

(٢) حديث صحيح، وهو في رواية معمر مرسَلٌ، لكن وصله الليث بن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أُسيدٍ عند الحاكم في «المستدرك» (٢٠٥٦)، وانظر تمام تخريج طرقه فيه بالأرقام (٢٠٥٦-٢٠٥٨) بتحقيقنا.

وروى نحوه في قصة أُسيد بن حضير هذه أبو سعيد الخُدْري عند أحمد (١١٧٦٦)، والبخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦)، والنسائي (٧٩٦٢) و(٨٠٢٠) و(٨١٨٧)، وفي بعض طرقه أنه من رواية أبي سعيد عن أُسيد.

عبدِ الله بن عُبَيدةَ، عن سَهلِ بن سعدٍ السّاعديِّ قال: بَيْنا نحنُ نَقتَرِئُ إذْ خَرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «الحمدُ لله، كتابُ الله واحدٌ، وفيكم الأخيارُ، وفيكم الأحمرُ والأسودُ، اقرَؤُوا اقرَؤُوا، اقرَؤُوا قبلَ أن يأتيَ أقوامٌ يَقرَؤُونَه يُقِيمونَ حُروفَه كما يُقامُ السَّهمُ، لا يُجاوِزُ تَراقِيَهم، يَتعَجَّلونَ أجْرَه ولا يَتأجَّلونَه»(١).

٨١٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن مُرّةَ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: إذا أردتُم العلمَ فأَثِيروا القرآنَ، فإنَّ فيه عِلمَ الأوَّلينَ والآخِرينَ(٢).

---

(١) حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي.

وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٦٨، وابن أبي شيبة في «مسنده» (٩٨)، وعبد ابن حميد (٤٦٦)، وجعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (١٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٦٠٢١) و(٦٠٢٢)، والآجرّي في «أخلاق أهل القرآن» (٢٩)، والبيهقي في «الشعب» (٢٤٠٢) و(٢٤٠٣) من طرق عن موسى بن عبيدة، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٢٨٦٥)، وأبو داود (٨٣١)، وابن حبان (٧٦٠) و(٦٧٢٥) من طريق بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح، عن سهلٍ. وإسناده محتمل للتحسين من أجل وفاءٍ.

وفي الباب عن جابر بن عبد الله عند أحمد (١٥٢٧٣) وأبي داود (٨٣٠)، وإسناده صحيح.

والتراقي: جمع تَرقُوَة، ولكل إنسان تَرقُوَتان، وهما العظمان المشرِفان في أعلى الصدر بين ثُغرة النحر والعاتق.

(٢) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، ومرّة: هو ابن شَراحيل الهَمْداني.

وأخرجه جعفر الفريابي في «فضائل القرآن» (٧٨) عن محمد بن الحسن البلخي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. =

بابُ ما جاء في قبض العِلم

٨١٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن سعيدِ بن وهبٍ، عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: لا يزالُ النّاسُ بخيرٍ ما أتاهم العِلمُ من قِبَلِ أصحابِ محمَّدٍ ﷺ وأكابرِهم، فإذا أتاهم العِلمُ من قِبَلِ أصاغرِهم، فذٰلك حينَ هَلَكوا[1].

= وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٩٦، وابن أبي شيبة ١٠/ ٤٨٥ من طريقين عن سفيان الثوري، به.

وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير من «سننه» (١)، وابن أبي شيبة ١٤/ ٩٤، وعبد الله ابن أحمد في زياداته على «الزهد» لأبيه (٨٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٦٦٤-٨٦٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٠٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١٩٤) من طرق أخرى عن أبي إسحاق، به.

(١) رجاله ثقات. سفيان: هو الثَّوري، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في السفر الثالث من «تاريخه» (٣٥٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٩)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠٦٠)، والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» ص٦٩٧ من طريقين عن سفيان، بهذا الإسناد.

وروي عن أبي إسحاق من أوجه أخرى بنحوه فيما أخرجه معمر في «جامعه» (٢٠٤٤٦)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٩٠-٨٥٩٢) و«الأوسط» (٧٥٩٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٩٢٦)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/ ٤٩، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٢٧٥)، وابن عبد البر (١٠٥٧) و(١٠٥٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٧٧٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥١/ ١٥٧. وبعضهم سمّى الراوي عن ابن مسعودٍ زيدَ بنَ وهب، ولا يضر هذا الخلاف، فإن زيداً هذا كسعيد بن وهب ـ وليس =

٨١٦- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بن عُرْوةَ، عن أبيه قال: سمعتُ عبدَ الله بن عمرِو بن العاصِ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالى لا يَقبِضُ العلمَ انتزاعاً يَنزِعُه من النّاسِ، ولٰكنْ يَقبِضُه بقَبْضِ العلماءِ، حتَّى إذا لم يَتْرُكْ عالماً اتَّخذَ النّاسُ رُؤوساً جُهّالاً، فسُئِلُوا، فأَفْتَوْا بغيرِ عِلْمٍ، فضَلُّوا وأَضَلُّوا»[1].

٨١٧- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ بن يزيدَ، عن ابن شِهابٍ قال: بَلَغَنا عن رجالٍ من أهلِ العلمِ أنَّهم كانوا يقولون: الاعتصامُ بالسُّننِ نجاةٌ، والعِلمُ يُقبَضُ قَبْضاً سريعاً، فنَعْشُ العلمِ ثباتُ الدِّينِ والدُّنيا، وذهابُ الدِّينِ كلُّه في ذهابِ العلمِ[2].

= بينهما قرابةٌ ـ كلاهما من ثقات أصحاب ابن مسعود الكِبار.

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد (٦٥١١) و(٦٧٨٧)، والبخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)(١٣)، وابن ماجه (٥٢)، والترمذي (٢٦٥٢)، والنسائي (٥٨٧٦) من طرق عن هشام بن عروة، به.

وأخرجه بنحوه أحمد (٦٨٩٦)، والنسائي (٥٨٧٧) من طريق ابن شهاب الزهري، والبخاري (٧٣٠٧)، ومسلم (٢٦٧٣)(١٤) من طريق أبي الأسود يتيم عروة، كلاهما عن عروة، به.

(٢) رجاله ثقات. ابن شهاب: هو الإمام العَلَم، حافظ زمانه، محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب الزُّهْري.

وأخرجه الآجرّي في «الشريعة» (٧١٩)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١٠١٨)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢٨٢) من طريق عبد الله بن المبارك، به. =

٨١٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مِسعَرٌ قال: سمعتُ عمرَو بن مُرّةَ يُحدِّثُ عن عَوْنِ بن عبدِ الله؛ قال[١]: أُراه عن أبيه، قال: ثمَّ قال: بل حقٌّ إن شاءَ الله، قال[٢]: كان يقالُ: اتَّقوا صِعابَ الكلامِ.

٨١٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حمّادُ بن سَلَمةَ، عن عليِّ بن زيدٍ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بي رجالاً تُقرَضُ شِفاهُم بمَقاريضَ، قلتُ: مَن هٰؤلاءِ يا جبريلُ؟ قال: خُطَباءُ أُمَّتِكَ الَّذينَ يأمُرونَ النّاسَ بالبِرِّ ويَنسَوْنَ أنفُسَهم، وهم يَتلُونَ الكتابَ، أفلا يَعقِلونَ»[٣].

= وأخرجه الدارمي (٩٧)، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٣٧)، وابن عبد البر (١٠١٩)، والخطيب (٢٨٣) من طرق عن يونس بن يزيد، به.

ورواه عن الزهري أيضاً الأوزاعيُّ عند اللالكائي (١٣٦)، وأبي نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٦٩، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (٨٦٠)، وابن بطة في «الإبانة» ٩/ ٣١٩-٣٢٠.

نعشُ العلم: رفعُه إلى المكان اللائق به والعناية به.

(١) أي: عمرو بن مرّة.

(٢) أي: عبد الله والد عون، وهو عبد الله بن عُتبة بن مسعود الهُذلي، ابن أخي عبد الله بن مسعود، وهو فقيه مفتٍ، وُلد في حياة النبي ﷺ. وبقية رجال الإسناد ثقات.

وصِعاب الكلام: كأنه يريد ما يَعسُر فهمُه على عامّة الناس فلا ينتفعون به، والله تعالى أعلم.

(٣) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد ـ وهو ابن جُدعان ـ لكنه متابَع عن أنس. =

٨٢٠- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جَريرُ بن حازمٍ: أنَّ عبدَ الله ابن مسعودٍ حينَ رأَى ناساً يُعلِّمونَ ويَتعلَّمونَ قال للحارثِ بن قيسٍ: يا حارِ، أتُرَى النّاسَ يَتعلَّمونَ ليَعمَلوا؟ قال: لا ـ واللهِ ـ أظُنُّ، ولٰكنْ أظنُّهم يَتعلَّمونَ ثمَّ يَتْرُكونَ، قال: أظنُّكَ ـ واللهِ ـ صادقاً[1].

٨٢١- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا صالحُ المُرّيُّ، حدَّثنا خُلَيدُ ابن حسّانَ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تزالُ هٰذه الأُمّةُ تحتَ يدِ الله وفي كَنَفِه، ما لم تُمالِ قُرّاؤُها أُمراءَها، ولم يُزَكِّ صالِحُوها فُجّارَها، وما لم يُمَنِّ خِيارُها شِرارَها، فإذا فَعَلوا ذٰلك رَفَعَ اللهُ عنهم يدَه، ثمَّ سَلَّطَ عليهم جبابِرتَهم فسامُوهُم سوءَ العذابِ، وضَرَبَهم بالفاقَةِ والفقرِ، ومَلأَ قلوبَهم رُعْباً»[2].

= وأخرجه أحمد (١٢٢١١) و(١٣٤٢١) و(١٣٥١٥) من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وانظر تتمة تخريجه وذكر متابعاته في الموضع الأول منه.

(١) الخبر مرسل، فإن جرير بن حازم من أتباع التابعين، وهو لم يدرك ابنَ مسعود ولا الحارثَ بن قيس الجُعفي.

(٢) إسناده ضعيف، صالح المرّي ـ وهو ابن بشير البصري ـ ضعيف الحديث، وخُليد ذكره ابن حبان في «ثقاته» وقال: يخطئ ويهمُ. ثم إن هذا الخبر مرسَلٌ، فالحسن هذا: هو البصري، وهو بكلامه أشبهُ من كونه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، فلعلَّ أحد هذين الراويين ذَهَلَ فرفعه.

وأخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٣١) من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٤) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، =

٨٢٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله[1]، أخبرنا مِسعَرٌ قال: سمعتُ عمرَو ابن مُرّةَ يحدِّثُ عن أبي البَخترِيِّ قال: صَحِبَ سلمانَ رجلٌ من بني عَبسٍ، قال: فشَرِبَ شَرْبةً من دِجْلةَ، فقال له سلمانُ: عُدْ فاشرَبْ، قال: قد رَوِيتُ، قال: أتُرَى شَرْبتَك هٰذه نَقَصَت منها شيئاً؟ قال: وما تَنقُصُ منها شَرْبةٌ شَرِبتُها؟ قال: كذٰلك العِلمُ لا يَفنَى، فاتَّبِعْ - أو قال: فابتَغِ - من العلمِ ما يَنفَعُك.

ثمَّ سارَ حتَّى أَتى نهرَ دَنٍّ، فإذا كُدُوسٌ[2] تُذرَى، وإذا أطعمةٌ، فقال: يا أخا بني عبسٍ، إنَّ الّذي فتحَ هٰذا لكم وخَوَّلَكُموه ورَزَقَكُموه إن كان لَيَملِكُ خزائنَه ومحمَّدٌ حيٌّ، وإن كان لَيُمسُونَ ويُصبِحونَ وما فيهم صاعٌ من طعامٍ؛ وذَكَرَ ما فَتَحَ اللهُ على المسلمينَ بجَلُولاءَ، ثمَّ قال: يا أخا بني عبسٍ، إنَّ الّذي فتحَ لكم هٰذا وخَوَّلَكُموه، إن كان لَيَملِكُ خزائنَه ومحمَّدٌ حيٌّ، وإن كان لَيُمسُونَ ويُصبِحونَ وما فيهم دينارٌ ولا دِرهمٌ[3].

= عن صالح المرّي، به.

(١) قوله: «أخبرنا عبد الله» سقط من نسختنا الأصل.

(٢) جمع الكُدْس: وهو الحبُّ من القمح والشعير المحصود المجموع. وتُذرى: تُطيَّر في الريح لينفصل التِّبن عن الحب.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فإن أبا البختري - وهو سعيد بن فيروز - لم يدرك سلمان الفارسي، لكن ذكر شعبة في روايته عنه أن الذي حدَّثه بذلك هو الرجل العبسي نفسه، وهذا الرجل لم يقع مسمًّى ولم أتبيّنه.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٣٧-٣٣٨، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٨٨ من طريقين =

٨٢٢م- حدَّثنا[1] الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا المعتمِرُ بن سليمانَ، عن أبي مخزومٍ النَّهشَليِّ، عن سيّارٍ أبي الحَكَمِ قال: قال ابن عمرَ: إنكم تَستَفتُونا استفتاءَ قومٍ كأنّا لا نُسأَلُ عمَّا نُفتِيكم به[2].

٨٢٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ؛ وسألتُه عن هٰذه الآيةِ ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم:١٢]، قال: بَلَغَنا أنَّ الصِّبيانَ قالوا ليحيى بن زكريَّا: اذهَبْ بنا نَلعَبْ، قال: ما للَّعِبِ خُلِقتُ[3].

= عن مسعر، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٦٩٢)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (١٢٩)، وأبو يعلى في «مسنده الكبير» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٣١٧١)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٩٩ من طريق شعبة، وأبو خيثمة في «العلم» (٥٨)، وأحمد في «الزهد» (١٥٨)، وهنّاد في «الزهد» (٧٤٠) من طريق الأعمش، كلاهما عن عمرو بن مرة، به.

(١) سقط هذا الخبر من مطبوعة الأعظمي، وهو ثابت في أصله نسخة جار الله.

(٢) رجاله ثقات غير أبي مخزوم النهشلي، فإنه مجهول، ورواية سيار أبي الحكم عن ابن عمر منقطعة، فإنه لم يدركه.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٠، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» (١٠٩١) من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

(٣) هذا من الإسرائيليات.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الرقة والبكاء» (٤٠٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٧٥٠)، والطبري في «تفسيره» ١٦/ ٥٥ من طرق عن ابن المبارك، عن معمر.

ورواه عن معمر أيضاً عبدُ الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٢٠ و٢/ ٤، وعن عبد الرزاق أخرجه أحمد في «الزهد» (٤٦٤).

٨٢٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، حدَّثنا يزيدُ بن أبي حَبيبٍ، أنَّ سُوَيدَ بن قيسٍ أخبره، أنَّ عبدَ الرَّحمٰن بن معاويةَ بن حُدَيجٍ أخبره: أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ما يَحِلُّ لي ممَّا يَحرُمُ عليَّ؟ فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، فردَّ عليه ثلاثَ مرّاتٍ، كلُّ ذٰلك يَسكُتُ رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَن السّائلُ؟» قال الرَّجلُ: أنا ذا يا رسولَ الله، فقال ـ ونَقَرَ بإصبَعيه ـ: «ما أنكَرَ قلبُكَ فدَعْهُ»[1].

٨٢٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن يحيى بن أبي كَثيرٍ، عن زيدِ بن سلّامٍ، عن جَدِّه قال: سمعتُ أبا أُمامةَ يقول: سألَ رجلٌ النبيَّ ﷺ: ما الإثمُ؟ فقال: «ما حَكَّ ـ أو ما حاكَ ـ في صَدرِكَ فدَعْهُ» قال: فما الإيمانُ؟ فقال: «إذا ساءَتكَ سيِّئتُكَ، وسَرَّتكَ حَسَنتُكَ، فأنتَ مُؤمنٌ»[2].

---

(١) حسن بما بعده، وهذا إسناد ضعيف لإرساله، فعبد الرحمن بن معاوية ليست له صحبة، ولأبيه صحبة، ورجال الإسناد لا بأس بهم، ورواية ابن المبارك عن ابن لهيعة من جيّد حديثه.

وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٦٨٠)، وابن عساكر في «تاريخه» ٣٥/ ٤٤١ و٤٤٢ من طرق عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وسيأتي مكرراً برقم (١١٦٢).

(٢) إسناده صحيح. جدُّ زيد بن سلّام: هو أبو سلّام ممطور الحَبَشي، وأبو أمامة: هو صُدي بن عجلان الباهلي.

وأخرجه أحمد (٢٢١٥٩)، والحاكم (٣٥) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٢١٦٦) و(٢٢١٩٩)، وابن حبان (١٧٦)، والحاكم (٣٣) و(٣٤) =

٨٢٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا اللَّيثُ بن سعدٍ، حدَّثنا أبو هانئٍ الخَوْلانيُّ، عن عمرِو بن مالكٍ الجَنْبيِّ، حدَّثني فَضَالةُ بن عُبيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في حَجّةِ الوداعِ: «ألا أُخبِرُكم بالمُؤمنِ؟ مَن أَمِنَه النّاسُ على أموالِهم وأنفُسِهم، والمُسلِمُ مَن سَلِمَ الناسُ[1] من لسانِه ويدِه، والمجاهدُ مَن جاهَدَ نفسَه في طاعةِ الله، والمهاجرُ مَن هَجَرَ الذُّنوبَ والخَطَايا»[2].

٨٢٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا شُعْبةُ بن الحَجّاجِ، عن قَتَادةَ قال: سمعتُ أنسَ بن مالكٍ يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ قال: «ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وَجَدَ

= و(٢٢٠١) و(٧٢٢٤) من طريقين آخرين عن يحيى بن أبي كثير، به.

قوله: «ما حكَّ» أو «ما حاكَ»، وكلٌّ جائز صحيح، معناه: ما تردَّد وأثَّر.

(١) كذا في النسختين، وأُبدلت في مطبوعة الأعظمي إلى: المسلمون، خلافاً لأصله!

(٢) إسناده صحيح. أبو هانئ الخولاني: هو حميد بن هانئ.

وأخرجه أحمد (٢٣٩٥٨)، وابن حبان (٤٨٦٢) من طريقين عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم (٢٤) من طريقين آخرين عن الليث بن سعد، به. وفيه: «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

وأخرجه مختصراً ابن ماجه (٣٩٣٤) من طريق عبد الله بن وهب، وأحمد (٢٣٩٥١)، والترمذي (١٦٢١)، وابن حبان (٤٧٠٦) من طريق حَيْوة بن شُريح، كلاهما عن أبي هانئ، به. روى ابن وهب منه صفةَ المؤمن والمهاجر، وروى حيوةُ صفةَ المجاهد، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وله شاهد من حديث أنس عند أحمد (١٢٥٦١) وغيره، وانظر تتمة شواهده هناك.

بهنَّ حَلاوةَ الإيمانِ: مَن أحبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّه إلّا لله عزَّ وجلَّ، ومَن كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سِواهُما، ومَن كان أن يُقذَفَ في النّارِ أحبَّ إليه من أن يَرجِعَ إلى الكُفرِ بعدَ إذْ أنقَذَه اللهُ عزَّ وجلَّ منه»(١).

بابٌ في الخِلَال المذمومة

٨٢٨- **حدَّثنا** الحسينُ بن الحسنِ، أخبرنا عبدُ الله بن المُبارَك، أخبرنا شُعْبةُ، عن سَلَمةَ بن كُهَيلٍ، عن مُصعَبِ بن سعدٍ، عن سعدٍ قال: كلُّ الخِلالِ يُطبَعُ عليها المؤمنُ إلّا الكَذِبَ والخِيانةَ(٢).

---

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٩٨٨) عن سويد بن نصر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٢٧٦٥) و(١٣٥٩٢)، والبخاري (٢١) و(٦٠٤١)، ومسلم (٤٣)(٦٨)، وابن ماجه (٤٠٣٣) من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد (١٢٠٠٢) و(١٢٧٨٣)، والبخاري (١٦)، ومسلم (٤٣)، والترمذي (٢٦٢٤)، والنسائي (٤٩٨٧) و(٤٩٨٩) من طرق عن أنس بن مالك.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٤٩٠) عن أحمد بن جميل، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان وشعبة، عن سلمة، به.

وأخرجه الخلّال في «السنة» (١٥٢٤)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٦٩١ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به.

ومن طريق سفيان ـ وهو الثَّوري ـ أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٥٩٢ و١١/ ١٨، والخلّال =

٨٢٩- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ قال: حدَّثني ابنُ أَنعُمٍ[(١)] قال: يقال: لكلِّ شيءٍ آفةٌ تُفسِدُه، فآفةُ العبادةِ الرِّياءُ، وآفةُ الحِلْمِ الذُّلُّ، وآفةُ الحَياءِ الضَّعفُ، وآفةُ العِلمِ النِّسيانُ، وآفةُ العَقلِ العُجْبُ بنفسِه، وآفةُ الجَلَدِ[(٢)] الفُحْشُ، وآفةُ اللُّبِّ الصَّلَفُ، وآفةُ القَصْدِ الشُّحُّ[(٣)]، وآفةُ الزَّمَاتةِ[(٤)] الكِبْرُ، وآفةُ الجُودِ التَّبذيرُ.

= (١٥٢٥) و(١٥٢٨).

وخالفهما أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي فرواه عن سلمة بن كهيل مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أخرجه من هذا الطريق ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٤١، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٧٠). وأبو شيبة هذا متروك الحديث، فلا عبرة بمخالفته.

وقد رواه مرفوعاً أيضاً عليُّ بن هاشم بن البريد عن الأعمش عن أبي إسحاق السَّبيعي عن مصعب بن سعد، أخرجه من هذا الطريق ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٤٤) و«الصمت» (٤٧٢)، والبزار (١١٣٩)، وأبو يعلى (٧١١)، والبيهقي في «السنن» ١٠/ ١٩٧ و«الشعب» (٤٤٦٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٩) و(٥٩١). وهذه رواية شاذّة، وعلي بن هاشم صدوق، وقد رجّح الدارقطني في «العلل» ٤/ ٣٣٠ (٦٠٢) وقفَه على سعد.

وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً عند أحمد (٢٢١٧٠)، وإسناده ضعيف. وانظر الكلام على أحاديث الباب الأخرى هناك.

(١) ابن أنعُم هذا: هو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، قاضي إفريقية وعالمها.

(٢) تحرف في مطبوعة الأعظمي إلى: الحكمة. والجَلَدُ: الصَّلابة والشدّة.

(٣) اللُّبّ: العقل والكياسة، والصَّلَف: التكلّم بما يكرهه صاحبك. والقَصْد هنا: الاعتدال في تحصيل أمور الدنيا، والشُّحّ: الحرص على جمعها.

(٤) في نسخة جار الله: الزمانة، وصُححت على حاشيتها: الدماثة. والزَّماتة: الرزانة =

٨٣٠- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريمَ الغَسّانيُّ، عن عَطيّةَ بن قيسٍ، عن عَوفِ بن مالكٍ الأشجَعيِّ: أنَّه كان مُواخِياً لرجلٍ من قيسٍ يقالُ له: مُحلِّمٌ، ثمَّ إنَّ مُحلِّماً حَضَرَه الموتُ، فأقبَلَ عليه عَوفٌ، فقال له: يا مُحلِّمُ، إذا أنت وَرَدْتَ فارجِعْ إلينا فأخبِرْنا بالَّذي صُنِعَ بك، قال مُحلِّمٌ: إن كان ذٰلك يكونُ لمِثْلي فَعَلتُ، فقُبِضَ مُحلِّمٌ، ثمَّ ثَوَى عوفٌ بعدَه عاماً، فرآه في المنامِ، فقال: يا مُحلِّمُ، ما صَنَعتَ؟ وما صُنِعَ بك؟ فقال له: وُفِّينا أُجورَنا، قال: كلُّكم؟ قال: كلُّنا، إلّا خَواصَّ هَلَكوا في اليسيرِ، الّذينَ يُشارُ إليهم بالأصابعِ، واللهِ لقد وُفِّيتُ أَجْري كلَّه، حتّى وُفِّيتُ أجرَ هرّةٍ ضَلَّتْ لأهلي قبلَ وفاتي بليلةٍ.

فأصبَحَ عوفٌ، فغَدَا على امرأةِ مُحلِّمٍ، فلمّا دخلَ قالت: مَرْحباً، زَوْرٌ مُغِبٌّ[1] بعدَ مُحلِّمٍ، فقال عوفٌ: هل رأيتِ مُحلِّماً منذُ تُوفِّيَ؟ قالت: نعم، رأيتُه البارِحةَ، ونازَعَني ابنتي ليذهبَ بها معه، فأخبرها عوفٌ بالّذي رأى، وما ذَكَرَ من الهرّةِ الّتي ضَلَّت، فقالت: لا عِلمَ لي بذٰلك، خَدَمي أعلمُ بذٰلك، فدَعَت خَدَمَها، فسألَتْهم، فأخبَروا أنَّها ضَلَّت لهم هرّةٌ قبلَ قَبْضِ مُحلِّمٍ بليلةٍ[2].

٨٣١- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا عبدُ الرَّحمٰن بن زيدِ بن أسلَمَ، عن أبيه: أنَّه كان يَصِفُ الرِّياءَ، يقول: ما كان من نفسِكَ فرَضِيَتْه نفسُك لها، فإنَّه من نفسِكَ فعاتِبْها، وما كان من نفسِكَ فكَرِهَتْه نفسُك لها، فإنَّه من الشيطانِ،

= والوقار.

(١) الزَّور: الزائر، والمُغِبُّ: الذي يزور المرَّة بعد المرَّة على نُدْرة ولا يكثر الزيارة.

(٢) أبو بكر بن أبي مريم ضعيف، وشيخه عطية وكذا عوفُ ثقتان.

فتَعوَّذْ باللهِ منه. وكان أبو حازمٍ يقول ذٰلك[١].

٨٣٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سعيدُ بن يزيدَ أبو شُجاعٍ الشّاميُّ، حدَّثنا عبيدُ الله بن أبي جعفرٍ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن أبي أُمَيّةَ قال: كلُّ ما كَرِهَه العبدُ فليس منه؛ وذَكَرَ الرِّياءَ[٢].

بابُ التّواضع

٨٣٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، حدَّثني يزيدُ بن أبي حَبيبٍ، أنَّ بُكَيرَ بن الأشَجِّ حدَّثه: أنَّ عبدَ الله بن سَلَامٍ خرجَ من حائطٍ له بحُزْمةِ حَطَبٍ يَحمِلُها، فلمّا أبصَرَه النّاسُ قالوا: يا أبا يوسُفَ، قد كان ـ يعني في ولدِك وعَبيدِك ـ مَن يَكْفيكَ هٰذا! قال: أردتُ أن أُجرِّبَ قلبي، هل يُنكِرُ هٰذا![٣]

٨٣٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا زائدةُ بن قُدَامةَ، عن عاصمٍ

---

(١) أبو حازم: هو سلمة بن دينار الأعرج.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٢١ من طريق حسين المروزي، به.

(٢) لا بأس برجاله.

(٣) لا بأس برجاله، وهو مرسل، فإن بكير بن عبد الله بن الأشج لم يدرك عبدَ الله بن سلامٍ.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٢٩/ ١٣٣-١٣٤ من طريق حسين المروزي، به.

وروى الحاكم في «مستدركه» (٥٨٦٦) بإسناد فيه ضعف عن عبد الله بن حنظلة: أن عبد الله بن سَلَام مرَّ في السوق وعلى رأسه حُزْمة حطب، فقال: أرفعُ به الكِبْر؛ ثم أسند حديثاً. فهذا يقوّي خبر بكير بن الأشجّ.

قال: أَمَّ أبو عُبَيدةَ بن الجَرّاحِ ـ وقال غيرُه: أبو أيّوبَ، هذا في الحديث ـ قوماً مرّةً، فلمّا انصَرَفَ قال: ما زالَ الشيطانُ بي آنِفاً حتّى رُئِّيتُ أنَّ لي فَضْلاً على مَن خَلْفي، لا أؤُمُّ أبداً(١).

٨٣٥- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا حَيْوةُ بن شُرَيحٍ، عن يزيدَ بن أبي حَبيبٍ في قولِ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ [لقمان:١٩] قال: السُّرْعةُ(٢).

٨٣٦- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله قال: بَلَغَني أنَّ ابنَ عمرَ كان يُسرِعُ المشيَ ويقول: هٰذا أبعدُ من الزَّهْوِ(٣)، وأسرعُ في الحاجةِ.

٨٣٧- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أبو إسرائيلَ، عن سَيّارٍ أبي الحَكَمِ حدَّثه قال: كان رسولُ الله ﷺ يمشي مِشْيةَ السُّوقيِّ، لا العاجزِ ولا الكَسْلانِ(٤).

---

(١) زائدة بن قدامة ثقة، وهو يروي عن اثنين اسمهما عاصم: عاصم بن كليب الجَرْمي، وعاصم بن بهدلة، وكلاهما لا بأس به، إلا أنهما لم يدركا أبا عبيدة ولا أبا أيوب، فالخبر مرسل.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١٦/ ٤٩-٥٠ من طريق حسين المروزي، به.

(٢) رجاله ثقات.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢١/ ٧٦ عن محمد بن حميد الرازي، والبيهقي في «الشعب» (٧٨١٨) من طريق أبي كريب الهمداني، كلاهما عن ابن المبارك؛ إلا أن ابن حميد سمّى الواسطة بينه وبين يزيد عبدَ الله بنَ عقبة، وأبهمها أبو كريب.

(٣) الزهو: الكِبْر والفخر.

(٤) أصل الخبر صحيح، وهذا مرسل، فسيّار أبو الحكم من أتباع التابعين. أبو =

٨٣٨- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ قال: حدَّثني عمرُو بن الحارثِ، عن أبي يونُسَ مولى أبي هُرَيرةَ، أنَّه سمعَ أبا هُرَيرةَ يقول: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ الله ﷺ، كأنَّ الشَّمسَ تَجْري في وجهِه، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مَشيِه من النبيِّ ﷺ، كأنَّ الأرضَ تُطوَى له، إنّا لَنَجتهِدُ وإنَّه لَغيرُ مُكتَرِثٍ[1].

٨٣٩- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرني رَبَاحُ بن زيدٍ، حدَّثني عبدُ الله ابن سعيدِ بن أبي عاصمٍ قال: سمعتُ وهبَ بن مُنبِّهٍ يقول: إنَّ رجلاً سألَ النبيَّ

= إسرائيل: هو إسماعيل بن خليفة المُلائي.

ويشهد له حديث ابن عباس عند أحمد (٣٠٣٣): أن النبي ﷺ كان إذا مشى، مشى مجتمِعاً ليس فيه كسلٌ. ورجاله ثقات. وقوله: مجتمِعاً، أي: شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخٍ في المشي.

وانظر حديث أنس بن مالك عند الحاكم في «المستدرك» (٧٩٤٣) بتحقيقنا.

والسُّوقي: المراد به صاحب السوق، أي: من كان يعمل في السوق، فهو شديد الحركة غير كسلان.

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف رشدين بن سعد، وقد توبع. أبو يونس: اسمه سُليم بن جبير.

فقد أخرجه ابن حبان (٦٣٠٩) من طريق عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث المِصري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٦٠٤) و(٨٩٤٣)، والترمذي (٣٦٤٨) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن أبي يونس، به.

ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، ما أفضلُ الأعمالِ؟ قال: «قيِّمُ الدِّينِ الصلاةُ، وسَنَامُ العملِ الجهادُ في سبيلِ الله، وأفضلُ أخلاقِ الإسلامِ الصَّمتُ حتَّى يَسلَمَ النّاسُ منك»[1].

٨٤٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا إسماعيلُ بن عيّاشٍ، حدَّثني عَقيلُ بن مُدرِكٍ، يرفعُه إلى أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: أنَّ رجلاً أتاه فقال: أَوصِني يا أبا سعيدٍ، فقال له أبو سعيدٍ: سألتَ عمّا سألتُ عنه من قبلِك، قال: أُوصيكَ بتَقوَى الله، فإنَّه رأسُ كلِّ شيءٍ، وعليك بالجهادِ، فإنَّه رَهْبانيّةُ الإسلامِ، وعليك بذِكْرِ الله وتلاوةِ القرآنِ، فإنَّه رُوحُكَ في أهلِ السماءِ، وذِكرُكَ في أهلِ الأرضِ، وعليك بالصَّمتِ إلّا في حقٍّ، فإنَّك به تَغلِبُ الشيطانَ[2].

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن سعيد بن أبي عاصم، ثم هو مرسل، وهب بن منبِّه من الطبقة الوسطى من التابعين.

وأخرج منه أبو بكر بن أبي عاصم في «الزهد» (٤٢) عن حسين المروزي ـ بهذا الإسناد ـ قوله في الصمت، وجعله من كلام وهب بن منبِّه لا مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

ويغني عنه حديث معاذ بن جبل: أن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أخبرك برأس الأمر كله، وعموده، وذُروة سنامه؟» قلت: بلى يا نبيَّ الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بمِلاكِ ذلك كله»؟ قلت: بلى يا نبيَّ الله، فأخذ بلسانه فقال: «كُفَّ عليك هذا». أخرجه أحمد (٢٢٠١٦)، وابن ماجه (٣٩٧٣)، والترمذي (٢٦١٦)، والنسائي (١١٣٣٠). وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قوله: «قيِّم الدِّين» أي: قِوامه، يعني نظامه وعماده الذي يقوم به.

(٢) إسناده ضعيف لانقطاعه، فإن عقيل بن مدرك لم يدرك أبا سعيد، وفيه جهالة حال. =

٨٤١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا سفيانُ بن عُيَينةَ، حدَّثني ابنُ أبي نَجيحٍ قال: سمعتُ طاووساً يَسأَلُ أَبي عن حديثٍ، فرأيتُ طاووساً كأنَّه يَعقِدُ بيدِه[1]، فقال أَبي: أبا عبدِ الرَّحمٰن، إنَّ لُقْمانَ قال: إنَّ من الصَّمتِ حُكْماً، وقليلٌ فاعلُه، فقال له طاووسٌ: يا أبا نَجيحٍ، إنَّه مَن تَكلَّمَ واتَّقى اللهَ، خيرٌ ممَّن صَمَتَ واتَّقى اللهَ[2].

= وأخرجه أحمد (١١٧٧٤) عن حسين بن محمد المرُّوذي، عن إسماعيل بن عياش، عن حجاج بن مروان الكَلاعي وعَقيل، عن أبي سعيد. وحجاج بن مروان هذا مجهول لا يُعرَف.

وأخرجه بنحوه ابن الضُّريس في «فضائل القرآن» (٦٨)، وأبو يعلى (١٠٠٠)، والطبراني في «الصغير» (٩٤٩)، والبيهقي في «الآداب» (١٠١٤) من طريق يعقوب القمّي، عن ليث ابن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي سعيد. وإسناده ضعيف لضعف ليث.

وفي الباب عن أبي ذر عند ابن حبان (٣٦١) ضمن حديث طويل. وإسناده ضعيف جداً.

وروي عن أنس مرفوعاً عند أحمد (١٣٨٠٧): «لكل نبي رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله». وإسناده ضعيف.

قوله: رُوحك في السماء، بضم الراء، أي: سبب حياتك عند الله، أو بفتح الراء، أي: سبب رحمتك وقُربك. قاله السندي في حاشيته على «المسند» ورجَّح الضمَّ.

(١) زاد غير المصنف: كأنه يريد أن يحفظه.

(٢) رجاله ثقات. ابن أبي نجيح: اسمه عبد الله، واسم أبيه يسار.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (٥٤٥)، والفاكهي (١٨٧٥)، وأبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (١٣٧٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٤٦) من طريق سفيان بن عيينة، به. واقتصر أحمد على قول لقمان. وانظر «مستدرك الحاكم» (٣٦٢٤) بتحقيقنا. =

٨٤٢- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا ابنُ لَهِيعةَ، عن عيّاشِ بن عبّاسٍ، عن شِيَيمِ بن بَيْتانَ، عن شُفَيٍّ بن ماتِعٍ الأصبَحيِّ قال: مَن كثُرَ كلامُه كَثُرَت خطيئتُه(١).

٨٤٣- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا الأوزاعيُّ، عن حسّانَ بن عَطيّةَ قال: بَلَغَني أنَّ شدَّادَ بن أَوسٍ نَزَلَ مَنزِلاً قال: ائتُونا بالسُّفْرةِ نَعبَثْ بها، فأُنكِرَت منه، فقال: ما تكلَّمتُ بكَلِمةٍ منذُ أسلمتُ إلّا وأنا أَخطِمُها ثمَّ أَزُمُّها غيرَ هٰذه، فلا تَحفَظُوها عليَّ(٢).

= والحُكم: هوالحِكمة.

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٨٩)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٩) ـ ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٦٧ ـ من طريق ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن وهب في «جامعه» (٣٨٠) عن أبي هانئ الخولاني، عن شُفيّ الأصبحي.

وقد روي نحوه في المرفوع إلى النبي ﷺ من حديثَي ابن عمر وأبي هريرة عند الطبراني في «الأوسط» (٦٥٤١) و(٦٥٥٧)، وهما ضعيفان بمرّة، وللتوسع في تخريجهما انظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٤٦٤٣) و(٦٠٣٢).

(٢) رجاله ثقات، وهو مرسل.

وأخرجه ضمن حديثٍ أحمد (١٧١١٤) عن روح بن عبادة، عن الأوزاعي، به.

وسمَّى الواسطة بين حسان وشدادٍ سويدُ بن عبد العزيز عند ابن حبان (٩٣٥)، فقد أخرجه من طريقه عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي عبيد الله مسلم بن مِشكَم قال: خرجت مع شداد بن أوس... لكن سويداً ضعيف.

ورواه عكرمة بن عمار عند الحاكم (١٨٩٣) عن شداد أبي عمّار عن شداد بن أوس. =

٨٤٤- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جُوَيبِرٌ، عن الضَّحّاكِ في قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥] قال: كان ابنُ مسعودٍ يقول: إنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «لا صلاةَ لمَن لم يُطِعِ الصلاةَ[١]، ومَن انتَهى عن الفَحْشاءِ والمُنكَرِ فقد أطاعَ الصلاةَ»[٢].

٨٤٥- حدَّثنا الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا رِشدِينُ بن سعدٍ، حدَّثني ابنُ أنعُمٍ، عن سعدِ بن مسعودٍ: أنَّ عثمانَ بن مَظْعونٍ أَتى النبيَّ ﷺ، فقال: ائذَنْ لنا

= وفي الإسناد إليه ضعفٌ، لكن الخبر بمجموع طرقه صحيح.

(١) في نسخة جار الله: لمن لم يطع الله، ثم رُمِّج لفظ الجلالة وصُوِّب على حاشيتها بالصلاة، وهو الموافق لما في أصلنا.

(٢) إسناده ضعيف جداً من أجل جويبر - وهو ابن سعيد الأزدي - فإنه متروك الحديث، والضحاك - وهو ابن مزاحم - لم يدرك ابن مسعود.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٠/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٩/ ٣٠٦٦، والواحدي في «التفسير الوسيط» ٣/ ٤٢١، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٩٨٨) من طرق عن جويبر، به.

والصواب أن هذا موقوف على ابن مسعود من قوله، فقد أخرج ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٩٨ بإسناد حسن عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال: لا تنفع الصلاة إلا من أطاعها، ثم قرأ عبد الله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾، فقال عبد الله: ذكرُ اللهِ العبدَ أكبر من ذكر العبد لربه.

وكذلك رواه مالك بن الحارث - دون قراءة ابن مسعود الآية وما بعده - عن أبي خالد عن ابن مسعود. أخرجه أبو داود في «الزهد» (١٦٥)، والبيهقي في «الشعب» (٢٩٩٣). وأبو خالد يقال: له صحبة، كما في «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٦٥.

في الاختِصاءِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ليس منّا مَن خَصَى ولا اختَصَى، إنَّ إخصاءَ أُمَّتي الصِّيامُ» فقال: يا رسولَ الله، ائذَنْ لنا في السِّياحةِ، فقال: «إنَّ سِياحةَ أُمَّتي الجهادُ في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ» فقال: يا رسولَ الله، ائذَنْ لنا في التَّرهُّبِ، فقال: «إنَّ تَرهُّبَ أُمَّتي الجلوسُ في المساجدِ انتظارَ الصلاةِ»[1].

---

(١) إسناده ضعيف لضعف رشدين وشيخه عبد الرحمن بن أنعم الإفريقي، ولإرساله، فإن سعد بن مسعود ـ وهو الصَّدَفي، وقيل: التُّجِيبي ـ تابعيٌّ من أهل مصر.

وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢١/ ٢٢٦، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٤٨٤) من طريقين عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه بأطول مما هنا الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٦٠٦)، وأبو القاسم بن بشران في «أماليه» (١٦٣٦) بإسناد واهٍ إلى علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيب قال: جاء عثمان بن مظعون...

وأخرج ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٣٦٦ عن ابن أبي فُديك، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري: أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض، فقال له رسول الله ﷺ: «أليس لك فِيَّ أسوة حسنة؟ فأنا آتي النساء، وآكل اللحم، وأصوم وأفطر، إن خِصاءَ أمتي الصيام، وليس من أمتي من خصى أو اختصى». ولا بأس برجاله إلا أنه من مراسيل الزهري، وهي ضعيفة.

وستأتي قصة الخصاء والنهي عنها مختصرة مرة أخرى برقم (١١٠٦).

ويشهد لها حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦١٢)، وفيه: «خصاء أمتي الصيام». وإسناده ضعيف.

وحديث سعد بن أبي وقاص عند البخاري (٥٠٧٣) ومسلم ـ واللفظ له ـ (١٤٠٢) قال: أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل، فنهاه رسول الله ﷺ، ولو أجاز له ذلك لاختصينا.

وأخرج البخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠) من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: =

٨٤٦- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، حدَّثنا عبدُ الله بن الوليدِ بن عبدِ الله ابن مَعقِلٍ ـ وهو ابن مُقرِّنٍ المُزَنِيُّ ـ حدَّثني عَونُ بن عبدِ الله قال: أَوصى رجلٌ ابنَه فقال: يا بُنيَّ، عليك بتَقوَى الله، وإن استطعتَ أن تكونَ اليومَ خيراً منك أمسِ، وغداً خيراً منك اليومَ، فافعَلْ، وإذا صلَّيتَ صلاةً فصَلِّ صلاةَ مُودِّعٍ، وإيّاكَ وكَثْرةَ تطلُّبِ[1] الحاجاتِ، فإنَّها فقرٌ حاضرٌ، وإيّاكَ وما يُعتذَرُ منه[2].

٨٤٧- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أيضاً ـ يعني عبدَ الله بن الوليدِ ابن مَعقِلٍ ـ قال: سمعتُ عَوناً يقول: قام أبو الدَّرداءِ على دَرَجِ مسجدِ دِمشقَ فقال: يا أهلَ دمشقَ، ألا تَسمَعونَ من أخٍ لكم ناصحٍ! إنَّ مَن كان قبلَكم كانوا يَجمَعونَ كثيراً، ويَبنُونَ شديداً، ويَأمَلونَ بعيداً، فأصبَحَ جمعُهم بُوراً، وبُنْيانُهم قُبوراً، وأملُهم غُروراً[3].

= يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وِجاء». والوِجاء كالخِصاء.

(١) لفظ «تطلب» ليس في الأصل، وأثبتّه من نسخة جار الله.

(٢) رجاله ثقات. عون بن عبد الله: هو ابن عُتبة بن مسعود الهُذَلي، من فقهاء التابعين.
وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٢٦٣ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.

(٣) رجاله ثقات، إلا أنه مرسل، فعونٌ لم يدرك أبا الدرداء.
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ١٣٢ من طريق حسين المروزي، بهذا الإسناد.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٩/ ٢٧٩٩ من طريق محمد بن عجلان، عن عون، به.
وروى نحوه عن أبي الدرداء أيضاً غيرُ واحد ـ وكلها مقاطيع ـ عند ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٠٥، وأحمد في «الزهد» (٧٦٩)، وأبي داود في «الزهد» (٢٥٧)، وابن أبي الدنيا في «قصر =

أُخبرنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبّاسِ بن زكريّا بن حَيَّوَيهِ الخَزَّازُ، قال: حدَّثنا أبو محمَّدٍ يحيى بن محمَّدِ بن صاعدٍ:

٨٤٨- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله[١]، أخبرنا سفيانُ، عن منصورٍ، عن سالمِ بن أبي الجَعْدِ قال: قال عيسى ابنُ مريم صلوات الله عليهما: اعمَلُوا لله ولا تَعمَلوا لبُطونِكم، انظُروا إلى هٰذا الطَّيرِ يَغدُو ويَرُوحُ، لا يَحرُثُ ولا يَحصُدُ، واللهُ يَرزُقُها، فإن قلتم: نحنُ أعظمُ بُطوناً من هٰذه الطَّيرِ، فانظُروا إلى هٰذه الأباقِرِ من الوَحْشِ والحُمُرِ، فإنَّها تَغدُو وتَرُوحُ، لا تَحرُثُ ولا تَحصُدُ، واللهُ يَرزُقُها، اتَّقُوا فُضولَ الدُّنيا، فإنَّ فُضولَ الدُّنيا عندَ الله رِجزٌ[٢].

٨٤٩- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مُبارَكُ بن فَضالةَ، عن الحسنِ، عن سَمُرةَ بن جُندُبٍ قال: مَن سَرَّه أن يَعلَمَ ما له عندَ الله، فليَنظُرْ ما لله عندَه، ومَن سَرَّه أن يَعلَمَ مكانَ الشيطانِ منه، فليَنظُرْه عندَ عملِ السِّرِّ[٣].

= الأمل» (٢٦٠) و(٢٦١)، وأبي نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٧-٢١٨، والبيهقي في «الشعب» (١٠٢٥٤) و(١٠٢٥٥)، وابن عساكر ٤٧/ ١٣٣ و١٣٤.

(١) قوله: «أخبرنا عبد الله» سقط من نسختنا الأصل، وأثبتّه من نسخة جار الله.

(٢) رجاله ثقات، وهو من منقولات أهل الكتاب. سفيان: هو الثَّوري، ومنصور: هو ابن المعتمر.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ٤٧/ ٤٤٤-٤٤٥ من طريق حسين المروزي، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٩٤، وهناد في «الزهد» (٥٨١) من طريقين عن سفيان، به.

(٣) لا بأس برجاله. الحسن: هو البصري. والخبر موقوف.

وقد خالف محمدُ بن صبيح بن السمّاك عند أبي نعيم في «الحلية» ٨/ ٢١٦، فرواه =

٨٥٠- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا أبو جَنابٍ الكَلْبيُّ قال: قال حُذيفةُ بن اليَمَانِ: إنَّ الحقَّ ثقيلٌ، وهو مع ثِقَلِه مَرِيءٌ، وإنَّ الباطلَ خفيفٌ، وهو مع خِفَّتِه وَبِيءٌ، وتركَ الخطيئةِ أيسرُ ـ أو قال: خيرٌ من طلبِ التَّوبةِ ـ ورُبَّ شَهوةِ ساعةٍ أَورَثَت حُزْناً طويلاً(١).

٨٥١- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضَالةَ، عن الحسنِ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَغُرَّنَّ الرَّجلَ من نفسِه كَثْرةُ النّاسِ حَوْلَه»(٢).

= مختصراً بالشطر الأول عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وهذه رواية شاذّة، فابن السمّاك ـ وإن كان لا بأس به ـ لا تُقبَل مخالفته لإمام حُجّة كابن المبارك.

وروي هذا الشطر عن مطرِّف بن الشِّخّير البصري من قوله عند أحمد في «الزهد» (١٣٥٥). ورجاله عن آخرهم ثقات، وهو أصحُّ شيء في الباب.

وروي من حديث أبي هريرة مرفوعاً عند أبي نعيم ٦/ ٢٧٤. وإسناده ضعيف.

ومن حديث جابر مرفوعاً أيضاً عند الحاكم (١٨٤١) في آخر حديثٍ بلفظ: «من كان يحبُّ أن يعلمَ منزلتَه عند الله، فلينظر كيف منزلةُ الله عنده، فإنَّ الله يُنزِل العبدَ منه حيث أنزله من نفسه». وإسناده ضعيف كذلك.

(١) أبو جناب الكلبى ـ واسمه يحيى بن أبى حية ـ ضعيف، وهو لم يدرك حذيفةَ، بينهما عقود من الزمن.

وروي مثل هذا الخبر عن ابن مسعود كما سلف عند المصنف برقم (٢٩٠).

مريءٌ، أي: هنيٌّ طيِّب.

ووبيءٌ، أي: فاسد.

(٢) إسناده ضعيف لإرساله، فالحسن: هو ابن أبي الحسن البصري. ولم أقف عليه =

٨٥٢- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا المُبارَكُ بن فَضالةَ، أنَّه سمعَ الحسنَ يقول: يا ابنَ آدمَ، طَأِ الأرضَ بقَدَمِك، فإنَّها عن قليلٍ قَبْرُك، وإنَّك لم تَزَلْ في هَدْمِ عُمرِكَ منذُ سَقَطتَ من بطنِ أُمِّك(١).

٨٥٣- **حدَّثنا الحسينُ**، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا هشامُ بن سعدٍ، عن قيسِ بن بِشْرٍ التَّغلِبيِّ قال: كان أَبي جليساً لأبي الدَّرداءِ بدِمشقَ، وكان بدمشقَ رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ من الأنصارِ يقالُ له: ابنُ الحَنظَلِيّةِ، وكان رجلاً مُتَوحِّداً قَلَّما يجالسُ النّاسَ، إنَّما هو صلاةٌ، فإذا انصَرَفَ فإنَّما هو تكبيرٌ وتسبيحٌ وتهليلٌ حتَّى يأتيَ مَنزِلَه، فمَرَّ بنا يوماً ونحنُ عند أبي الدَّرداءِ فسَلَّمَ، فقال أبو الدَّرداءِ: كَلِمةً تَنفَعُنا ولا تَضُرُّكَ، فقال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّكم قادِمونَ على إخوانِكم، فأَصلِحوا لباسَكم وأَصلِحوا رِحالَكم حتَّى تكونوا كأنَّكم شامَةٌ في النّاسِ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الفُحشَ والتَّفحُّشَ»(٢).

= عند غير المصنف.

(١) لا بأس برجاله.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١٥٥ من طريق أبي داود الطيالسي، عن المبارك بن فضالة، به.

وأخرجه أبو حاتم الرازي في «الزهد» (١٢) من طريق جَسْر اليمامي، عن الحسن.

(٢) إسناده محتمل للتحسين. وهو من رواية قيس بن بشر عن أبيه كما في رواية غير ابن المبارك. وابن الحنظلية الصحابي اسمه سهلٌ رضي الله عنه.

وأخرجه الحاكم (٧٥٥٨) من طريق عبدان المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٧٦٢٢) و(١٧٦٢٤)، وأبو داود (٤٠٨٩) من طريقين آخرين عن =

٨٥٤- **حدَّثنا** الحسينُ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا جعفرُ بن حيَّانَ، عن الحسنِ قال: مَن استطاعَ منكم أن يكونَ إماماً لأهلِه، إماماً لحَيِّه، إماماً لمَن وراءَ ذٰلك، فإنَّه ليس شيءٌ يُؤخَذُ عنك إلّا كان لك منه نصيبٌ[1].

[يليه في الجزء الثاني: بابُ ما جاء في ذكر أُوَيسٍ والصُّنابِحيّ]

= هشام بن سعد، به. وفيهما التصريح برواية قيس الخبر عن أبيه.

قوله: «إنكم قادمون على إخوانكم» الظاهر أنهم كانوا قادمين من سفرٍ، والله تعالى أعلم.

(١) رجاله ثقات. الحسن: البصري.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣١ عن يزيد بن هارون، عن أبي الأشهب ـ وهو جعفر بن حيّان ـ عن الحسن.

ومعنى الإمامة هنا: القُدْوة الحسنة.

الفهرس